سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٣٥)

البلاغات

في الأجزاء الحديثية المسندة

أكثر من[٥٨٠] جزء حديثيا

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"وهذه المرأة وحدها ليس معها رجل، فقال رجل كلاما، فقال الله عز وجل: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ . أي فأعرضوا عن عذابهما. *

وقال: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ .

قال أبو يزيد: بلغني أن الرجل كان في الجاهلية لا يورث امرأة أبيه، لا يورثها من الميراث شيئا حتى تفتدي ببعض ما أعطوها.

قال ابن شهاب: فوعظ الله سبحانه في ذلك عباده المؤمنين ونهاهم عنه. *

وقال تعالى: ﴿والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ .

قيل إن الرجل أول ما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة يحالف الرجل: إنك ترثني وأرثك.

فنسخها الله عز وجل بقوله: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾ . *

وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ .

وقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ .." (١)

"٥٧ – أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، أنه قال: بلغني ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقام خمسة عشر يوما بمكة يقصر الصلاة ركعتين ركعتين بعد الفتح

أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر، أن رجلا حدثه أنه سمع عبد الأعلى بن عبد الله بن عتبة يقول: سمعت أبي يقول: من زاد على خمس عشرة في قرية فليتم." (٢)

"٣- عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب فقام إليه عكاشة بن محصن الأسدي فقال -[٤١]- ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم فقام إليه آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال يا رسول الله ومن هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. قال الحسن عاش عكاشة بقية أجله وهو مستيقن أنه يدخل الجنة قال مجاعة بلغني أنه استشهد يوم اليمامة.." (٣)

"١٥٣- حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبد الله لعن الله الواشمات، [والمستوشمات] ، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال: فبلغ ذلك امرأة من بني

---

(١) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن للزهري، ابن شِهَاب الزُّهْري ص/١٩

(٢) أحاديث يزيد بن أبي حبيب المصري، يزيد بن أبي حبيب ص/٥٦

(٣) حديث مجاعة بن الزبير، مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ص/٤١

أسد يقال لها: أم يعقوب، فأتته فقالت: بلغني أنك لعنت ذيت وذيت فقال: نعم وما يمنعني أن ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله.." (١)

" ٤ - أخبرنا أبو الفتح، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا: يا رسول الله، أنرى ربنا عز وجل؟ قال: «تضارون في رؤية الشمس إذا كانت صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما» ، ثم قال: " ينادي مناد: ليذهب كل قوم مع ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل إله مع إلههم، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعترض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال كذبتم، لم يكن لله عز وجل صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ -[٤٧]- قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، فيقال لهم: ما يجلسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: قد فارقناهم، ونحن أحوج إليهم منا اليوم، وإنا سمعنا مناديا يقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنا ننتظر ربنا، فيأتيهم الجبار عز وجل في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ولا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: " مدحضة، مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسك مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها: السعدان، يمر المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد -[٤٨]- الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ثم مكدوح في نار جهنم، حتى يمر أحدهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد منا شدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار عز وجل، إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا؟ فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه دينارا من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا " قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها﴾ [النساء: ٤٠] . " فيشفع النبيون

(١) حديث سفيان الثوري، سفيان الثوري ص/١٠٠

والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض من النار، فيخرج -[٤٩]- أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس كان أخيضر، وما كان إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن من النار، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه " -[٥٠]- قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعر، وأحد من السيف." (١)

"٤٧ - حدثنا محمد قال: حدثنا ابن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن ابن الأحمس، أراه قال: بلغني أن أبا ذر قال: " ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله ، فلقيته ، فقلت: يا أبا ذر ، ما حدثت؟ بلغني عنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببت أن أسمعه منك. قال: ما هو؟ قلت: ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله. قال: قلته ، وسمعته. قلت: فمن الذين يحبهم الله؟ قال: رجل كان في فئة أو سرية ، فانكشف أصحابه ، فنصب نفسه ونحره حتى قتل، أو يفتح الله عليه ، ورجل كان مع قوم في سفر فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسوا الأرض ، فنزلوا ، فقام فتنحى حتى أيقظ أصحابه للرحيل ، ورجل كان له جار سوء ، فصبر على أذاه، حتى يفرق بينهما موت، أو ظعن. قلت: هؤلاء يحبهم الله ، فمن الذين يشنؤهم؟ قال: التاجر الحلاف أو البياع الحلاف ، والبخيل المنان ، والفقير المختال "." (٢)

"٢٠٠ - أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن عبيد الله بن أبي الزناد، أخبرني محمد بن يحيى بن حبان قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يزور أم حرام، فيقيل عندها، فنام عندها يوما، ففزع وهو يضحك، فقالت له: يا رسول الله، فيم ضحكت؟ قال:» عجبت من أناس من أمتي عرضوا علي آنفا على سرر أمثال الملوك، يركبون هذا البحر الأخضر في سبيل الله عز وجل «. قلت: يا رسول الله، ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم. قال:» إنك من الأولين، ولست من الآخرين «وكنت لا أدري كيف كان مبيتها، وقد بلغني هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى قدم علينا أنس بن مالك، وهي خالته، أخت أمه، قلت: لعمري، لأن كان.. . ذلك عند أنس بن مالك قال: فجئته، فسألته، عن أم حرام، كيف كان مبيتها؟ قال: على الجنة سقطت. قال: كان من شأنها أنها تزوجت ابن عمها عبادة بن الصامت، فذهب بها إلى الشام فلما غزا معاوية البحر غزا، فخرج بها معه، حتى لما قضوا غزوهم، خرجت، فلما كانت بالساحل، أتيت بدابتها، وركبت، فسارت قليلا ثم وقعت بها الدابة، فخرت، فماتت قبل أن تبلغ أهلها -[١٥٧]-

٢٠١ - أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن مالك بن أنس، عن إسحاق

(١) جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد، الليث بن سعد ص/٤٦

(٢) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/٥١

بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما، فأطعمته، وجلست تصلي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: يا رسول الله، ما يضحكك؟ قال:» أناس من أمتي ". وذكر الحديث." (١)

"عن السائب بن يزيد، أنه قال: ضرب عمر بن الخطاب ابنا له، قال عمر: " بلغني أنه شرب شرابا، يقال له: الطلاء، وإني سائل عنه فإن كان يسكر، جلدته الحد، قال: فسأل عنه، فجلده "

١٤٢١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن عباس، قال في الزيتون: «العشور فيما سقت السماء والعيون، وفيما كان بالرشاء نصف العشور»

١٤٢٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، أنه قال: «ليس في الخضر زكاة، إنما زكاتها في أثمانها»

١٤٢٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، أنه قال: افتتح عمر بن الخطاب السواد قسرا، فأشار المسلمون أن يقسم أهل السواد، وأهل الأهواز على المسلمين، فقال عمر: " فما لمن جاهد من المسلمين؟ فأنزلهم بمنزلة أهل الذمة، واستنزل أهل الشام على الحرث، وكان يخفف عنهم إذا افتقروا، ويزيد عليهم إذا استغنوا، قال: وبعث عثمان بن حنيف إلى أهل العراق، ففرض على كل رأس أربعين درهما "

١٤٢٤ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنه قال: " الماعون بلسان قريش: المال "

١٤٢٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ويل للعرب من شر قد اقترب، مرتين، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج» .

وقال بيده هكذا، فحلق بإصبعه التي تلي الإبهام، قال: فقلت: " أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث "

١٤٢٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: "كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة، ولا يفعلون ذلك يوم." (٢)

"١٤٧٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قطيب فنزعت منها ما شاء الله أن أنزع، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، ليغفر الله

(١) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/١٥٦

(٢) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٨٩

له، ثم أخذها عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزعه، حتى ضرب الناس بعطن»

١٤٨٠ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي هذه أحد منهم، فإنه عمر بن الخطاب»

١٤٨١ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، قال: «قريش أحق الناس بهذا المال، لأنهم إذا أعطوا فاض، وإذا أعطته غيرهم لم يفض»

١٤٨٢ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن عبد الله بن أبي مليكة، أن أبا قتادة الأنصاري، ثم السلمي، قال لخالد بن الوليد يوم الفتح: " هذا يوم يذل الله فيه قريشا.

فقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسمع ما يقول أبو قتادة يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا أبا قتادة، فإنك لو وزنت حلمك مع حلومهم، لتحاقرت حلمك مع حلومهم، ولو وزنت رأيك مع رأيهم، لتحاقرت رأيك مع رأيهم، ولو وزنت فعالك مع فعالهم، لتحاقرت فعلك مع فعالهم، لا تعلموا." (١)

"قريشا، وتعلموا منها، فلولا أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند رب العالمين»

١٤٨٣ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة أنه بلغه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تعلموا قريشا، وتعلموا منها، ولا تتقدموهم، ولا تتأخروا عنهم، فإن للرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش»

١٤٨٤ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من يرد هوان قريش، أهانه الله»

١٤٨٥ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكر له رجل من ثقيف مات يوم حنين وهو حاضر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبعده الله، فإنه كان يبغض قريشا "

١٤٨٦ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن نافع بن جبير، وسعيد بن المسيب، أنهما قالا: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالس في المسجد، إذ مر به سعيد بن العاص، فدعاه عمر بن الخطاب، فقال: " والله إني ما قتلت أباك يوم بدر، ولكن قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك.

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٩٩

فقال سعيد بن العاص: كنت على حق، وكان على باطل.

فعجب من قوله، ولوى كفيه، ثم قال: قريش أفضل الناس أحلاما، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد قريشا بسوء نكثه الله لعنته "." (١)

"١٤٨٧ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: " إذا ذكر عمر: لله تأيد عمر، لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان "

١٤٨٨ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: " بلغني أن اليهود، كانوا يقولون: إنا نجد فيما نقرأ من الأحاديث عن الأنبياء: أنه يجلي يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر بن الخطاب، فأجلاهم "

١٤٨٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، أنه قال: «حرق عمر بن الخطاب بيت رويشد، وكان حانوت شراب» .

قال إبراهيم بن سعد: فحدثني أبي، عن جده، قال: «إني لأنظر إلى ذلك البيت ليلا كأنه جمرة»

١٤٩٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري: " أن صهيبا دخل على عمر بن الخطاب حين طعن، فلما رآه قال: وآخاه، فقال عمر: ويحك يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب ".

يعني: البكاء

١٤٩١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها قالت: " دخل ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاهد، وأسامة بن زيد، وزيد بن حارثة مضطجعان، فلما نظر إلى أقدامهما، قال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وأعجبه، وأخبر به عائشة "

١٤٩٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: جاءت أم حبيبة ابنة جحش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت استحيضت سبع سنين، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستفتته فيه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه ليس بحيضة، ولكن هذا عرق، فاغتسلي ثم صلي» .

قالت عائشة: فكانت أم حبيبة تغتسل لكل صلاة، ثم تصلي، قالت: وكانت تجلس في المركن، فتعلو حمرة الدم الماء، ثم تصلي

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠٠

١٤٩٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه قال: مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة، فقال:." (١)

"أعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك وهو صائم»

٢٨١ - أخبرك عبد الله بن عمر، أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٢ - أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٣ - أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «واقع أهله ثم نام، ولم يغتسل حتى أصبح، فاغتسل وتوضأ وصلى، ثم صام يومه ذلك»

٢٨٤ - أخبرك ابن لهيعة، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» .

٢٨٥ - قال: وقال الليث بن سعد مثل ذلك

٢٨٦ - أخبرك عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ويونس، عن ابن شهاب، قال: **بلغني**، أن عائشة ، وحفصة أصبحتا صائمتين متطوعتين، فأهدي لهما طعاما، فأفطرتا عليه، فدخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة:." (٢)

"عن سعيد بن الحارث، عن رجل لخضته. . . عن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

٣٧٠ - أخبرك هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: **بلغني** أن رجلا قرأ بآية من القرآن فيها سجدة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فسجد الرجل وسجد معه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قرأ آخر آية فيها سجدة، وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم، فانتظر الرجل أن يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد، فقال الرجل: يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كنت إماما فلو سجدت سجدت معك»

٣٧١ - أخبرك عبد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن، فيقرأ السجدة، ونسجد معه، وذلك في غير صلاة»

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠١

(٢) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/٩٤

٣٧٢ - أخبرك يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني الأعرج، عن أبي هريرة، قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سجد في النجم في صلاة الفجر ثم استفتح بسورة أخرى»." (١)

"٧٥ - وأخبرني مالك بن أنس، قال: بلغني، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يحدث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان»." (٢)

"قال أبو بكر: وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من توفي وعنده سلعة رجل بعينها لم يقبض من ثمنها شيئا، فصاحب السلعة أسوة الغرماء فيها.

وأخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر، عن النبي نحو ذلك

- وأخبرني عبد الجبار بن عمر، عن يحيى بن سعيد وربيعة وغيرهما أنهم كانوا يقولون: إن كان انتقد من ثمنها شيئا أو مات المشتري، فهو أسوة الغرماء.

قال عبد الجبار: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قضى بذلك.

- وأخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال: إن كان أدى إليه بعض ثمن ما باعه، ثم أفلس المشتري، فأرى أن يقاسمه الغرماء بالحصة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

فذلك بين الغرماء يتأسون فيه بحصصهم؛ وإن لم يكن قبض من ثمنها شيئا حتى أفلس فهي للذي باعها بعينها، لا يشركه فيها أحد من الغرماء.

- وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت من أدركت من علمائنا يقولون: من باع سلعة من رجل، فأفلس المبتاع فصاحب السلعة أحق بها إذا وجدها بعينها، إلا أن يقضي ثمن سلعته كاملا، ليس له النماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

- وقال لي مالك: أما ما ابتيع من السلع التي لم يحدث فيها المشتري شيئا إلا أن تلك السلعة نفقت وارتفع ثمنها، فصاحبها يرغب فيها، والغرماء يرون إمساكها؛ فإن الغرماء يخيرون بين أن يعطوا رب السلعة الثمن الذي له، ولا ينقصونه شيئا، وبين أن يسلموا إليه السلعة؛ وإن كانت السلعة قد نقص ثمنها، فالذي باعها بالخيار، إن شاء أن يأخذ سلعته، ولا تباعة له فيما سوى ذلك؛ وإن أحب أن يكون غريما من الغرماء يحاص بحقه، ولا يأخذ سلعته، فذلك له.

وسمعت الليث يقول ذلك.

- وقال لي مالك بن أنس: الأمر عندنا أن البائع إذا وجد شيئا من متاعه بعينه، وإن كان المشتري قد باع أكثر وفرقه، فصاحب المتاع أحق به من الغرماء، لا يمنعه ما باع المشتري منه أن يأخذ ما وجد بعينه.

- قال لي مالك فيمن وجد نصف سلعته بعينها عند رجل قد أفلس؛ قال: أرى أن يأخذها بنصف الثمن ويحاص

---

(١) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/١١٥

(٢) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/١٣

الغرماء بنصف الباقي، إلا أن يعطيه الغرماء الثمن كله ويأخذوها.

– وقال مالك فيمن ابتاع غنما فتوالدت عند مشتريها، أو جارية فولدت أولادا عند مشتريها، ثم أفلس صاحبها؛ إن البائع يأخذ الغنم بأولادها، أو الجارية وولدها، إلا أن يرغب في ذلك الغرماء، فيعطوه حقه كله كاملا، ويأخذوها.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال مالك فيمن باع أمة فاعورت عند صاحبها أو عميت، ثم أفلس، إن بائعها يأخذها في حقه كله، أو يسلمها، ويحاص الغرماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال مالك فيمن باع أمة فولدت عند الذي اشتراها، ثم باعها، وحبس ولدها، ثم أفلس؛ أرى أن يأخذ صاحبها ولدها بحصتهم من الثمن كما لو كان رأسين باعهما فوجد أحدهما عنده وقد أفلس، أخذه بقيمته من الثمن وحاص الغرماء فيما بقي من الثمن، إلا أن يشاء الغرماء أن يوفوه حقه، ويأخذوا ذلك.

– وقال مالك فيمن باع ثوبا من رجل، فخلق عنده أو وهى أو دخله فساد، أو باع عدلين من بز فاحترق أحدهما وسلم الآخر، ثم أفلس، مثل ما قال في الأمة تعور عند المشتري، وفي العدلين مثل ما قال في الرأسين.

– وقال لي مالك بن أنس في الرجل يشتري السلعة أو المتاع أو الغزل يوما، ثم يماكس الذي ابتاع ذلك المتاع أو البقعة، ثم يحدث في ذلك عملا يبني البقعة دارا أو ينسج الغزل ثوبا، ثم يفلس الذي ابتاع ذلك المتاع، فيقول رب البقعة: آخذ البقعة وما فيها من البنيان؛ قال مالك: تقوم الدار كلها، البقعة، والبنيان، وما فيها مما أصلح، ثم ينظر كم ثمن البقعة من ذلك، وكم ثمن البنيان، ثم يكونون شركاء في ذلك؛ لصاحب البقعة بقدر حصته، وللغرماء حصة البنيان.

وإن كانت قيمة ذلك جميعا ألفا وخمس مائة، فكانت البقعة قيمة خمس مائة، والبنيان ثمن ألف، كان لصاحب البقعة الثلث وللغرماء الثلثان.

وكذلك الغزل إذا نسج وغيره إذا دخله مثل هذا؛ وهكذا العمل فيه.

– وقال مالك في رجل اشترى من رجل روايا زيت، ثم انطلق بها فصبها في جرار له فيها زيت كثير، ومعه شهود ينظرون حتى أفرغها في زيته، ثم جاءه رجل يطلبه بحق بان فيه إفلاسه؛ فقام الرجل يريد أن يأخذ زيته، فقال غرماؤه: ليس هو زيتك بعينه، قد خلطه بزيت غيره؛ قال: أرى أن يأخذ زيته وهو عندي بعينه، ليس خلطه إياه بالذي يمنعه أن يأخذ زيته.

ومثل ذلك مثل رجل وقف على صراف، فدفع إليه مائة دينار فصبها في كيسه، والناس ينظرون، ثم بان فلسه مكانه؛ أو البز يشتريه الرجل فيرقمه ويخلطه ببز غيره؛ فليس هذا وأشباهه بالذي يقطع عن الناس أخذ ما وجدوا من متاعهم إذا أفلس من ابتاعها، إذا كانوا على هذا.

- وقال مالك في رجل كان عليه دين من دنانير وطعام وعروض، فأفلس؛ إنه يقوم ما عليه من الطعام والعروض يوم أفلس، فيأخذ صاحب العروض والطعام قيمة عروضهم، فيتحاصون بها، ثم يشتري لهم شرطهم على المفلس، فإن بقي شيء تبعوه به على قيمة ما كانوا يسلونه من العروض والطعام.

- وأخبرني الليث، عن يحيى بن سعيد أنه قال: إذا أفلس الرجل وله حلي عند صائغ قد صاغه له، كان هو أولى بأجره، ولم يحاصه الغرماء بمنزلة الرهن في يديه.

- وسمعت مالكا يقول فيمن استؤجر في زرع أو حائط، فقام فيه فزرع حتى بلغ، ثم إن صاحب الزرع أو الحائط أفلس؛ إن الأجير أولى بما في يديه من الزرع والحائط حتى يقتضي إجارته، فإن فضل فضل فهو للغرماء، وإن بقي له شيء حاص به الغرماء في مال المفلس؛ فإن مات المستأجر فالأجير أسوة الغرماء.

- قال مالك: فأما الأجير الذي يبيع له في الحانوت أو يخدم، فأراه أسوة الغرماء؛ وأما الذي يكون في الزرع والحائط، فإني أراه تبعا في عمله ذلك على الغرماء؛ قال: وإن مات المفلس فكل أسوة.." (١)

"٢١ - ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، أن رسول الله عليه السلام لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار، عاتبه الله في ذلك فأنزل الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال في رجل قتل أو زنا أو سرق فهرب إلى أرض الكفر وأعطي أمانا قبل أن يؤخذ، هل يؤخذ بشيء من تلك الحدود أم ينجيه الأمان والعهد، قال ابن شهاب: بلغنا عن علمائنا أنهم كانوا يقولون: من حارب الدين فقتل قتيلا، أو قتل رجل على ماله غيلة فالسلطان يقتل به، وليس إلى ولي القتيل من حياته شيء وإن كان أباه أو أخاه، قال يونس: وقال أبو الزناد: إذا أخذ قبل أن يكفر أو كفر، ثم رجع فأسلم ثم أخذ، قال: تقام عليه الحدود، حد الزاني إن كان زنا، ويقتل إن كان قتل، قال يونس: وقال ربيعة: تقام عليه الحدود، وذلك لأنها لو عفيت لمن أصابها، ثم فر إلى أرض الكفر فكفر أو أقام على إسلامه، فحمل أصحاب الحدود التنجي منها أن يخرجوا إلى أرض الكفر فرارا من الإسلام وخروجا من الإسلام إلى الكفر، فمن أصاب حدا بين ظهراني المسلمين فلا ينجيه منه شيء عمله ولا بلد بلغه ولا حرث دخل فيه

وأخبرني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وأنس بن عياض، وابن أبي الزناد أن هشام بن عروة أخبرهم، أنه سأل أباه عن الرجل يتلصص فيصيب الحدود، ثم يأتي تائبا، أيقام عليه شيء مما أصاب أم لا، فقال: لو قبل ذلك منهم اجترءوا عليه وفعله ناس كثير، ولكن لو فر رجل إلى أرض العدو، ثم مكث فيهم، ثم جاء تائبا لم أر عليه عقوبة

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في قول الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ [المائدة: ٣٣] إلى آخر الآيتين.

---

(١) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/٢٥

قال ابن شهاب: أنزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب من قبل أن يقدر عليه، وليست تحرز هذه الآية المؤمن من حد أو قتل أو فساد في الأرض أو كفر، ثم رجع من قبل أن يقدر عليه ليس يمنعه ذلك أن تقام عليه الحدود والقصاص

قال يونس: وقال أبو الزناد: اللصوص الذين يقطعون الطريق ولا يخشون السلطان، وهم يقتلون ويسلبون من استطاعوا ذلك منه، فكل أولئك ينزله المسلمون بمنزلة المحارب، لا يجيب دعوتهم، والقطع فيهم، ويخيف سبيلهم، فإن ذلك ما فعل الوالي فيهم، فهو إن شاء الله صواب من صلب منهم أو قتل أو قطع أو نفي، قال أبو الزناد: وقد كان منفى الناس من ينفوا في ذلك إلى باضع من أرض الحبشة، ودهلك، وتلك الناحية من أقصى تهامة اليمن

قال يونس: وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: أما المحارب من أهل الذمة يقطع أو يعاون على عورة من عورات المسلمين أو دين بين ظهرانيهم أو بعض ما يكون فيه نقض ذمته، فرض الله فيه ما فرض على قدر ذنوبه على ما استيقنوا من عمل من عمل به إذا وقعت فيه تهمته، وكان سنه ما فرض الله فيه من العقول فكان الذي وقعت فيه تهمته منه يسند إليه بالسوء، وينفى إلى أرض العدو، ولا يعجل عليه بالقتل، لأنه لم يستيقن عمله ولم يبد أمر على التهمة إذا بدت ظنته، قال الله: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ [المائدة: ٣٤] .

فمن أظهر ذنبه وتاب إلى الله أمن على نفسه وصار على عهده، ومن اطلع المسلمون عليه قبل ذلك كان فيه ما فرض الله من نكاله وكما أخرج رسول الله عليه السلام بني الحقيق من بني النضير إلى خيبر اتهمهم، وكما أخرج عمر بن الخطاب أهل فدك وأهل حنين إلى أريحا، وأهل دينهم من أهل الشام، وإنما كان إخراجهم حين نفوا لما وصل إلى العرب من الأرضين لدنوهم إلى المسلمين، لأنه لا يصلحهم ما تحت أيديهم، فليس اليوم ينفي أحد إلى عدو لا يبلغه مشالح المسلمين ولا مساكنهم إلى ما جاوزت الدروب والبحار، ولكن يقام على ذلك من أهل الذمة النكال الذي أمر الله به، والسجن في عمل يؤدي منه الجزية فيما اتهموا عليه

قال يونس: وقال ربيعة: أما اللص العادي ممن يدعي بالإسلام فلو أنه تاب من قبل أن يقدر عليه وعنده حق لأقيم عليه أو تباعة في جسده لأتبعت، أو مال لمسلم لأخذ له منه وأدي على المسلم منه، ولا تنجيه التوبة من ذلك، ولو وضعت عنه تلك الحقوق بتوبته قبل أن يقدر عليه لم يزل لصا يأخذ أموال الناس المسلمين ويبلغ أنفسهم فيجترئ على حدود الله فيهم، ثم ينادي بالتوبة فيوضع عنه بذلك الحقوق ونكل

قال يونس: وقال ربيعة: فإذا كان اللص عاديا لم يصب من ذلك شيئا فتاب قبل أن يقدر عليه، كان قمنا من أن لا يعاقب على ما مضى، لأنه ليس عليه حق يتبع به إلا رأي الإمام، وإنما يعاقب الإمام ليرجع الناس إلى طاعة الله، وإن أخذه الإمام من قبل توبته ويروعه، رأى فيه من عقوبته على قدر ما بلغ من الذنب، ولا ينف مسلم من بلد ولا يخرج إلى أرض العدو، فيخرج من الإسلام إلى الكفر، وحرى أن يكون من أولئك من يوافقه بعض ذلك ، إلا أن يسجن الرجل بأرض الغربة لتضيق عليه وليبعده من رحمة القرابة

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن يحيى ابن سعيد أنه قال في المحارب لله ورسوله: إن كان فر إلى أرض العدو أو ترك دين الإسلام وصار على دين من فر إليه، فإنه يقتل إذا أخذ، وإن كان خرج في أرض الإسلام فقطع الطريق وأخافهم، فإنه إن أصاب دما قتل، وإن لم يصب دما قطعت يده ورجله من خلاف، وإن كان خرج ولم يصب دما ولا مالا، فإن النفي فيه، فيما بلغنا، أن يخرج من أرضه إلى أرض غيرها

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن يزيد الملطي كان في أصحاب له، فقطعوا السبيل وانتهبوا الأموال ولم يقتلوا، فأمر بهم عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله عليه السلام فقطع من كل إنسان فيهم يدا أو رجلا، قال يزيد بن أبي حبيب: رأيت بعضهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: إن الذي يفسد في الأرض، إن قتل وجب عليه القتل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح وعبد الكريم قالا: إن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا فلم يقربوا دما ولا مالا حتى أخذوا ففيهم حكم الله إلا أن يعفوا، أي ذلك شاء الإمام إن شاء قتلهم، وإن شاء صلبهم أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإن شاء واحدة منهن فعله ويترك ما بقي، قال ابن جريج: وقال عطاء وعبد الكريم: وإن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا ولم يقربوا دما ولا مالا حتى تابوا من قبل أن يقدر عليهم، ولا سبيل عليهم، وإن أصابوا دما أو مالا، ثم تابوا من قبل أن يقدر عليهم، اقتص منهم ما أصابوا قط، ثم أعفوا

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، عن مجاهد، عن أبي هريرة أنه قال: أيما شاء الإمام فعل في المحارب إذا أخذ ٣٣ – ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في المحارب الذي يقطع السبيل وينفر بالناس في كل مكان ويعظم فساده في الأرض إنه إذا ظهر عليه قتل، وإن لم يقتل أحدا، وقد كان أعظم الفساد وأخاف السبيل وذهب بأموال الناس.

قال: فإن قدر عليه السلطان قبل أن يأتي تائبا، فإن السلطان يرى فيه رأيه في القتل أو الصلب أو القطع أو النفي.

قال مالك: ويستشير في ذلك.

وقال مالك في اللصوص يقتلون القتيل أو القتلى من الناس، ثم يؤخذون، فلا يدري من الذي كان يقتل منهم، إن الإمام مخير فيهم، إن شاء قتلهم وإن شاء صلبهم.

وقال مالك في المحارب المعلن لمحاربته أو من كان مستخفيا بذلك وهو يظهر في الناس، قال: المعلن والمستخفي في ذلك سواء، إذا كان إنما يريد الأموال، فإنه إن أخاف فقطع السبيل أو قتل، فذلك إلى السلطان يقيم عليه أي هذه الخصال رأى بالاجتهاد في قدر جرمه وفساده، وليس ذلك إلى هوى الإمام ولكن إلى اجتهاده، والنفي إلى أرض غربة من بلاد المسلمين، فقد نفى أبو بكر الصديق من المدينة إلى فدك.

– ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في اللص المحارب الذي يقطع السبيل، إنه إذا جاء تائبا فإن الإمام يقبل

ذلك منه، ولا يعاقبه في شيء أتاه، إلا أن يأتي أحد يطلبه بدم أو مال، فإن الإمام يأخذه بذلك ويقيمه عليه، وكل ما كان قبله من حقوق الناس، فإن الإمام لا يضعه عنه، وإن جاء تائبا، فإن السلطان يقبل منه ويضع عنه القتل والصلب والقطع والنفي، إلا أن يأتي أحد يطلبه بشيء، فإن السلطان يأخذه بحقه منه، لا يضع السلطان لتوبته حقوق الناس قبله.

- قال: سمعت مالكا يقول في قول الله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] قال: النفي في ذلك أن ينفيه السلطان من بلده ذلك إلى بلد آخر، ثم لا يتركه يرجع إلى بلده حتى يعرف منه التوبة وحسن الحال.

ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن أبي الزناد أن عاملا لعمر بن عبد العزيز أخذ ناسا في حرابة ولم يقتلوا، فأراد أن يقتل أو يقطع، فكتب عمر بن عبد العزيز: لو أخذت بأيسر ذلك.

قال مالك: يريد بذلك النفي

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن الصلت كاتب حيان بن شريح أخبره أن حيان كتب إلى عمر بن عبد العزيز: إن ناسا من القبط قامت عليهم البينة بأنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا، وإن الله يقول: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ [المائدة: ٣٣] ، وسكت عن النفي.

وكتب: فإن رأى أمير المؤمنين أن يمضي قضاء الله فيهم فليكتب بذلك.

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه قال: لقد اجترأ حيان، ثم كتب إليه: إنه قد **بلغني** كتابك وفهمته، ولقد اجترأت لكأنما كتبت بكتاب يزيد بن أبي مسلم أو صالح صاحب العراق من غير أن أشبهك بهما، وكتبت بأول الآية، ثم سكت عن آخرها، وإن الله يقول: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فإن كانت قامت عليهم البينة بما كتبت به فاعقد في أعناقهم حديدا، ثم غربهم إلى شغب وبدا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب وغيره بنحو هذا الحديث قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإنك كتبت إلي تذكر قول الله تبارك وتعالى في المحارب، وتركت قول الله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فبئسما أنت يا حيان بن أم حيان، لا تحرك الأشياء عن مواضعها، إذ تجردت للقتل والصلب، كأنك عبد بني أبي عقيل، من غير أن أشبهك به، فإذا أتاك كتابي هذا فانفهم إلى شغب ٣٩ - قال ابن وهب: وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: قال الله في كتابه: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها، قال ابن أبي سلمة: فمن نزل بهذا المنزل في دار المسلمين، وإن كان من أهل دعوتهم فحاربهم وقطع سبيلهم وسعى بالفساد في الأرض عليهم، فإن هذه الأحكام تجري عليهم باجتهاد الإمام بعد المشورة ممن هو أهل لها، فإن قتل هذا المحارب أحدا قتل به، وإن لم يقتل وقد أعظم الفساد، حل بذلك دمه، وكان الإمام يرى في ذلك رأيه أن قتله أو صلبه أو قطعه، كان ذلك له، لأن الله إنما قال: ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، ولم يذكر القتل بخاصة إلا ما يدخل فيه القتل وغيره

من جملة الفساد.

فإن قال قائل: لا ينبغي أن يقتل إلا إذا قتل، فقد أحل الله قتل النفس بالفساد حين قال: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ [المائدة: ٣٢] ، إنه يقول: بغير نفس أو بغير فساد في الأرض، يقول: فمن قتله ولم يقتل نفسا ولم يفسد ﴿فكأنما قتل الناس جميعا﴾ [المائدة: ٣٢] ، ولم يخصص الله القتل في ذكر المحاربة بشيء إلا ما يجمعه وغيره من الفساد، ولكن الفساد يختلف، فمنه ما يكون كبيرا عظيما، ومنه ما يكون على غير ذلك، فالإمام يجتهد في ذلك رأيه في القتل أو القطع أو الصلب.." (١)

" ٤٠ - ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عائشة قالت لعمار بن ياسر: إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: " لا يحل قتل المؤمن إلا في ثلاث خلال: أن يقتل فيقتل به، أو بزنا بين فيرجم، أو بفساد في الأرض "، والله، ما أتى عثمان من هؤلاء الثلاث شيئا." (٢)

" ٤١ - ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عثمان بن عفان قال: لا نعلمه يحل قتل المسلم إلا بأربعة: بأن يكفر بعد إيمانه، أو يقتل نفسا فيقاد بها، أو يزني وقد أحصن فيرجم، أو بفساد في الأرض فيقتل بالفساد

- قال مالك: أما المحارب فرجل حمل على قوم بالسلاح فضرب رجلا على غير نائرة ولا دخل ولا عداوة ، أو قطع طريقا، أو أخاف المسلمين، فهذا إذا أخذ فإن الإمام يلي قتله ولا ينتظر به ولا يجوز له فيه عفو، وأما المغتال فرجل عرض لرجل أو صبي فخدعه حتى أدخله بيتا فقتله وأخذ متاعه، فهذه الغيلة، أو رجل شد على قوم، عرض لهم في طريق، فشد عليهم فقتل وأخذ متاعا، فتلك الغيلة أيضا، وهي عندي بشبه المحاربة، فإذا ظهر على هذا فقتل، ولم يكن للإمام أن يعفو عنه، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة.

- قال مالك: وأما رجل دخل على رجل في حريمه مكابرا حتى ضربه أو جرحه أو قتله، وخرج مكابرا ولم ينتهب متاعا، وإنما كان ضربه إياه لنائرة كانت بينهما أو عداوة، فهذه النائرة لا يشك فيها أحد، أنه إذا أخذ فعليه القصاص.

قال: والعفو يجوز فيه لأولياء المقتول، إن هم عفوا وعليه العقوبة جلد مائة، وحبس عام.

٤- وقال مالك: إذا كان الرجل قاطعا للسبيل يحق على من لقيه قتاله والحرص على سفك دمه، ولو قطع بناس، ثم رآه غيرهم كان حقا عليهم أن يتعاونوا عليه، قيل له: فمن قتل على مثل ذلك، قال: قتل على خير، ولم أزل أسمع من أهل العلم أن رسول الله عليه السلام قال: من قتل دون ماله ونفسه فهو شهيد.

- وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: ما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة، أو محاربة للمسلمين بلصوصية عن غير تأويل في دين ولا شبهة ولا خلوعا وفسقا ومحاربة للمسلمين ومروقا، فإنه ليس لأهل الدم في

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٧

(٢) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٨

ذلك قبض، ولا شرط من عفو، ولا غيره، وإنما ولي ذلك الإمام.

- قال مالك: قتل الغيلة أن يقتل رجل رجلا على غير ذحل ولا عداوة، وأن يقتل رجل على ماله، وإن ذلك ليس بعفو عنه، ليس بمنزلة قتل العمد على وجه العداوة والنائرة، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة، وما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة إلا محاربة للمسلمين بلصوصية فإنما ولي ذلك الإمام.." (١)

"٩٢ - ابن وهب قال: أخبرني سفيان الثوري ، عن رجل ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أن رسول الله عليه السلام استتاب نبهان أربع مرات ، وكان نبهان قد ارتد

قال سفيان: وأخبرني عمر بن قيس، عن إبراهيم بن يزيد أنه قال: المرتد يستتاب أبدا كلما رجع قال: وسألت مالكا فقال لي: يستتاب كلما رجع.

قال مالك: وقد قال عمر بن الخطاب: ألا استتبتموه ثلاثا.

قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام وينبئهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم فليقبل ذلك منه ، فإنه إنما يقاتل من كفر بالله على الإيمان بالله ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل ، وكان الله هو حسبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن رجع عنه أن يقتله

قال: وحدثني يحيى بن عبد الله بن سالم ، ويعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، ومالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب أنه قدم عليه رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله عن الناس فأخبره ، ثم قال: هل كان فيكم من مغربة خبر ، قال: نعم ، رجل كفر بعد إسلامه قال: فماذا فعلتم به، قال: قربناه فضربنا عنقه ، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثا وطينتم عليه بيتا ، وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ، اللهم إني لم أحضر ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغني، قال: وسمعت الليث يحدث عن عبد الله بن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب بنحو ذلك ، وقال: اللهم ، إني أبرأ إليك من دمه ٩٧ - ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب ، قال: كتب صاحب فلسطين إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلا مجوسيا ممن قبله أسلم ، ثم كفر بعد إسلامه ، واستشار عمر بن عبد العزيز الناس في ذلك ، فقال أبو قلابة الجرمي: فتح حصن من الحصون في زمان عمر بن الخطاب فوجدوا فيه رجلا قد كفر بعد إسلامه فقتلوه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: ألا أعطشتموه وجوعتموه ، ثم أقلتموه الإسلام ، إني أبرأ إلى الله منه ، فكتب عمر بن عبد العزيز أن احبسه ، ثم جوعه وأعطشه ، فإن تاب فكسبيل ذلك وإن لم يفعل فاكتب إلي بأمره.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، أنه قال: كتب عمرو بن العاص إلى

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٩

عمر بن الخطاب في رجل كان مسلما ، ثم تنصر ، فكتب إليه عمر بن الخطاب أن أعرض عليه الإسلام، فإن أبى فاقتله ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فقتله

قال: وأخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن علي بن أبي طالب أتي برجل كان أسلم ، ثم كفر ، فاستتابه ، وأمره بالرجعة إلى الإسلام ، فأبى فضربه علي بيده ، وضربه الناس حين رأوا عليا ضربه حتى قتلوه

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، أن عبد الله بن شبرمة حدثه أن علي بن أبي طالب أتي بيهودي أسلم ، ثم تهود ، فاستتابه فأبى أن يتوب ، وقال: يحسب أن هؤلاء كلهم مؤمنون ، فغضب علي فأمر به فقتل ، ثم تخوف أن يفتنوا فيه لشدة نفسه وجرأته ، فأمر به فأدرج في حصيرة ، ثم أحرقه بالنار

عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن عبد الله بن مسعود أخذ بالكوفة رجالا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليه ، فكتب فيهم إلى عثمان بن عفان ، فكتب عثمان أن أعرض عليهم دين الحق وشهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فمن قبلها وتبرأ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ، فقبلها رجال منهم فتركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا

أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارثة بن مضرب ، قال: ذهبت بفرس لي أريد أنزي عليها في بني حنيفة ، فأقيمت الصلاة فدخلت أصلي ، فإذا إمامهم يقرأ بسجع مسيلمة الكذاب ، فخرجت ، فأتيت ابن مسعود فأخبرته ، فبعث معي ناسا فأتيناهم للغد فوجدناه يقرأ بتلك القراءة ، فرجعوا إلى ابن مسعود ، فاستتاب الرجال والنساء وقال: إن لم تفعلوا قتلتكم ، فتابوا إلا الإمام ، فقدمه فضرب عنقه

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى أنه بلغه أن عثمان بن عفان دعا إنسانا كفر بعد إسلامه فدعاه إلى الإسلام ثلاثا ، فأبى ، فقتله ١٠٤ – قال: وقال ابن شهاب: إذا أشرك المسلم دعي إلى الإسلام ثلاث مرات ، فإن أبى ضربت عنقه.

ابن وهب قال: أخبرني مسيلمة بن علي ، عن رجل حدثه ، عن قتادة ، أن رجلا يهوديا أسلم ، ثم ارتد عن الإسلام، فحبسه أبو موسى أربعين يوما يدعوه إلى الإسلام ، فأتاه معاذ بن جبل فرآه عنده فقال: لا أنزل حتى تضرب عنقه ، فلم ينزل حتى ضربت عنقه، قال قتادة: وقال عمر بن عبد العزيز: إن كفر بعد إسلامه استتيب ، فإن أبى أن يتوب قتل ، واعتدت امرأته عدة المطلقة وميراثه لأهل دينه الذي اختار ١٠٦ – قال عبد الله بن وهب: لا أعمل بهذا، وقال مالك: ميراثه للمسلمين.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث وغيرهما أن يحيى بن سعيد أخبرهم ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عروة بن محمد بن سعد صاحب اليمن في رجل تهود بعد إسلامه أن يدعوه إلى الإسلام ، فإن أسلم تركه ، وإن أبى قتله ، قال: فأمر أميرهم إذا رفع على الخشبة أن يرسل إليه ، فلما رفع جاء ، فلم يزل به

ويقول له: ويحك ، إن لك أولادا ، فلم يزل به حتى تاب ، فأنزل ولم يقتل.
وبعضهم يزيد على بعض في الحديث، ابن وهب قال: أخبرني عبد الله بن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال: وأخبرني جرير بن حازم ، عن أيوب السختياني ، قال: وأخبرني الليث بن سعد ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، كلهم عن عمر بن عبد العزيز بذلك.
ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رزيق بن الحكيم حدثه أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه في ابن عارق بمثل ذلك ١١٠ - ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رجلا من النبط كفر بعد إسلامه ، فأمر سعيد بن عبد الملك الرماحس أن يستتيبه ، فإن تاب ، وإلا قتله ، قال: فلم يتب ، فقتله الرماحس بأمر سعيد.
ابن وهب قال: أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أنه قال في نصراني أسلم ، ثم تنصر ، قال: يعرض عليه الإسلام ويستتاب ، فإن أسلم قبل ذلك منه ، وإن أبى إلا الإقامة على الكفر بعد الإسلام ، فإنا نرى أن يقتل باستحبابه الكفر على الإيمان ١١٢ - قال: وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم يحدثون عن سلفنا أنهم كانوا يقولون: يستتاب من كفر بعد إيمانه ممن دخل في الإسلام من أهل الإيمان من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم بجهالتهم بالدين ، ثم يفقهون ويعلمون شرائع الإسلام ، ويستتاب من كفر من بعد إيمانه ممن ولد في الإسلام وثبت عليه ، فإن تاب قبل منه ، وإن أبى قتل ، وقد بلغنا أن عمر بن الخطاب أمر باستتابتهم ثلاثة أيام.
ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: كتب إلي ربيعة يقول في ناس من قبط مصر يسلمون ، ثم يتنصرون ، قال: لولا ما خلى بينهم وبين الناس من ذلك حتى أصابتهم غرته وأمنوا جهده لرأيت عليهم القتل صغرة قمئة ، ولا يحييهم ، قد كان لهم عذر بترك الناس إياهم وقلة معاتبتهم في ذلك إذا نزعوا عن الإسلام ، فالرأي أن يتقدم إليهم وأن يعلموا الذي في النزوع عن الإسلام عليهم فلذلك أحذر ألا يدخل في الإسلام إلا أهل النية ، وأن تكون على من خرج من الإسلام الحجة.
وقال ربيعة: إنه لا يلتمس من المسلم سوى الإجابة إلى الإسلام، قد ستر من استجن بالإسلام من غيبه أبين في غشم الإسلام عند من ستره منه ما استجن ، فستر المنافقين عند رسول الله ما أعلنوا به من الإسلام وهو يعرفهم بسيماهم ويعرفهم في لحن القول وتأتيه أنباؤهم ، ولا تبتغي علة على من أظهر الإسلام ولا يصدق ، وعليهم في أمر الإسلام غرة بأن يخرجوا من أوطانهم ويسكنوا أرض الغربة ، إذا كان نكاح النصراني جائزا فإنه أجوز له ، والإسلام يلبسه ولا يمتحن كل المسلمين بأن يستقرأ ويسأل عن الفقه ما أكثر من المسلمين من لا يتهم على الإسلام ، وعسى ألا يكون قارئا ولا فقيها ١١٤ - قال مالك: في الذي يكون كافرا فيسلم حتى يحسن إسلامه ، ثم يكفر ، إنه إن لم يتب قتل ، قال: والعبد والحر في ذلك سواء ، إن لم يتب العبد قتل.
باب في المرأة ترتد عن الإسلام." (١)

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٣

"١٣٨ - أخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن رسول الله أتي برجل ضرب مملوكا له فقتله ، فجلده رسول الله عليه السلام مائة، وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب مثله

قال: وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي ، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قتل رجل عبدا عمدا في ولاية أبي بكر الصديق ، فضربه أبو بكر مائة ، وأغرمه ثمنه ، ولم يجعل أبو بكر بينهما قودا

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، قال: سمعت سليمان بن يسار واستفتي: هل يقتل الرجل بعبده ، فقال: لا ، ولكنه يجلد، قال بكير: وقال ذلك ابن قسيط

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من علمائنا يقولون: من ضرب مملوكا له فقتله فليستحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما أراد قتله ، فإن حلف أمر بالكفارة ، وإن نكل جلد مائة

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أنه قال: إن قتل عبده عمدا عوقب بجلد وجيع وسجن ، وأمر بعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٤ - وقال ابن شهاب في الرجل يقتل المملوك عمدا ، قال: يعاقب عقوبة موجعة منكلة في شعره وشرائه ، ويسمع به ويغرم أغلى ثمن العبد يوم قتله من ماله خالصا ، وإن كان ثمنه ألف دينار ، ثم يدفع ذلك إلى سيد العبد.

قال ابن شهاب: ونرى أن يضمن السجن حتى يدي الجزاء والصغار إلا أن يتوب توبة ترضى منه فيطلق لتوبته ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل.

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول في الرجل الحر المسلم يقتل العبد عمدا مثل ذلك ، قال: ويعاقب بمائة جلدة ١٤٦ - قال: وسمعت مالكا يقول في الذي يقتل عبده عمدا: إن عليه العقوبة من السلطان مع الحبس وعليه الكفارة مع ذلك عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين.

قال: وإن ضرب عبدا لغيره فقتله أعطى سيده ثمنه ، قال: يعتق رقبة.

قال: وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أنه قال: إن قتل عبده خطأ أمر بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين ، ولم يكن عليه جلد

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول: إن قتل رجل عبدا خطأ ، فقيمته يوم أصيب عليه ، إن ارتفع ثمنه بالغا ما يبلغ ، وإن رخص ثمنه رخص عقله ، ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل بعتق رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٩ - قال: وسئل مالك عن الرجل يقتل العبد خطأ ، أعليه كفارة ، قال مالك: أما الذي جاء فيه القرآن فهو الحر ، وذلك أن الله يقول: ﴿فدية مسلمة﴾ [النساء: ٩٢] .

قال مالك: فأنا أرى الكفارة في قتل العمد حسنا.

– وقال مالك في الرجل أو المرأة يبعث إلى جارها يضرب غلامها ، فيضربه فينزي في ضربه فيهلك ، أو يستعير الرجل الرجل على ضرب غلامه ، قال: ليس على واحد منهما ضمان ولكن عليهما أن يكفرا ، إنما أمر الله به من الكفارة في قتل النفس.

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن جعفر بن ربيعة ، أن سليمان بن سنان المزني حدثه أنه استفتى عبد الله بن عباس ، عن رجل نوط عبدا له فمات ولم يرد قتله ، قال له عبد الله بن عباس: ليعتق رقبة أو ليصم شهرين متتابعين

قال: وأخبرني يونس بن يزيد ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنه سئل عن رجل ضرب أمته فألقت ما في بطنها ، أفيه كفارة ، قال نافع: ما سمعت أحدا يذكر من هذا شيئا ، ولو كنت مكانه أعتقت الوليدة، قال نافع: أعتق عبد الله بن عمر وليدة لبعض بينة جلدها جلدا شديدا وليس بها حمل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج قال: سأل حيان عطاء بن أبي رباح عن رجل شج عبدا له أو كسره ، قال: ليكسه ثوبا أو ليعطه.

قال حيان: هكذا أخبرنا جابر بن زيد ، عن عبد الله بن عباس

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد أنه سمع يحيى بن سعيد يقول في رجل كره من غلامه بعض الأمر فضربه بحجر أو بعصى فقتله ، فقال: ربما ضرب الرجل بعض رقيقه فدمي في يده فمات ، فليس عليه من السلطان عقوبة ، فأمره إلى الله ، وإن مثل به أو قتله بسلاح فذلك الذي يعاقبه السلطان ١٥٥ – وقال مالك في العبد يكون بين الرجلين ، لا يضربه أحدهما إلا برضاء صاحبه ، فإن فعل ضمن إلا أن يكون ضربا دويا، ليس مثله يعنت أحدا في ذلك.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وابن سمعان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول: عقل العبد المملوك في ثمنه يوم يصاب

وأخبرني الليث بن سعد ، ويونس ، وابن سمعان ، عن ابن شهاب أنه قال: سمعت رجالا من أهل العلم يقولون: تقام سلعة من السلع ، ثم عقله في ثمنه يوم يصاب ، إن قتل أو جرح ، وبعضهم يزيد على بعض في الحديث

ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: **بلغني** أن مروان بن الحكم كان يقضي في العبد يصاب بالجرح أن على الذي أصابه قدر ما نقص منه، وأخبرني ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله.

قال: وأخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، وابن قسيط.

وأخبرني الليث ، ويونس ، عن ربيعة.

وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب.

وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي.

عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، عن معاذ بن جبل.

وأخبرني جرير بن حازم ، عن الحسن بن عمارة ، عن علي بن أبي طالب.

وأخبرني ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن عمر بن عبد العزيز: والمتاع مثله

وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب، أنهم كانوا يقولون: الرقيق مال، قيمته بالغ ما بلغ في نفسه وجراحه وقال ابن غنم: فقلت لمعاذ بن جبل: إنهم يقولون: لا يجاوز دية الحر، فقال: سبحان الله، إن قتل فرسه كانت قيمته، إنما غلامه مال فهو قيمته.

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، أن علي بن أبي طالب قال: قيمته ما بلغت، إنما هو مال، وإن بلغ ثلاثين ألفا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن ربيعة، أنه قال: يرد على السيد، وإن كان الثمن أربعة آلاف دينار أو أكثر من ذلك

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم كانوا يقولون فيمن أصاب عبدا مملوكا أو وليدة فكسر يدا أو رجلا أو فقأ عينا أو أصابه بجراح: لها عقل، إن عقله على قدر ثمنه، إن علا المملوك أو هان، كان بمنزلة الدار يحرقها، أو الفرس يقتله، أو المتاع يفسده، فيغرم ثمنه ١٦٤ – ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا أن موضحة العبد نصف عشر ثمنه، وفي منقلته عشر ونصف عشر ثمنه، وفي مأمومته وجائفته في كل واحدة منهما ثلث ثمنه، وفيما سوى هذه الخصال مما يصاب به العبد ما نقص من ثمنه مما يصاب، ينظر كم ذلك بعد ما يصح العبد، فينظر إلى قيمة العبد اليوم بعد ما أصابه هذا وإياه، وقيمته صحيحا قبل أن يصيبه هذا، ثم يغرم ما بين القيمتين.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار أنهما قالا: إذا شج العبد موضحة فله فيها نصف عشر ثمنه

وأخبرني مالك قال: بلغني عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار، أنهما كانا يقولان في موضحة العبد نصف عشر ثمنه ١٦٧ – قال مالك في الجائفة والمأمومة والمنقلة والموضحة في ثمن العبد بمنزلتهن في دية الحر، فالموضحة في دية الحر نصف عشر ديته، وكذلك في ثمن العبد والمأمومة ثلث دية الحر، وهي ثلث ثمن العبد.

– قال مالك: وإذا كان في جائفة العبد أو مأمومته أو موضحته عيب وعثم، فإنه لا يراه لذلك العيب شيئا سوى عقل ذلك الجرح.

– قال مالك: وإذا كسرت يدا العبد أو رجلاه فليس على من أصابه شيء إذا صح كسره ذلك، وإن أصاب كسره ذلك نقص أو عيب كان على من أصابه قدر ما نقص من ثمنه.

– قال مالك في العبد: إنما هو مال من الأموال، إذا أصيب العبد عمدا أو خطأ فجاء سيده بشاهد واحد حلف

مع شاهده، ثم كان له ثمن عبده إن قتل، وإنما هو مال يحلف عليه سيده، وليس في العبيد قسامة لأنه لا يحلف مع سيد المقتول أحد من قومه، إنما هو مال يأخذه، وليس يغرم مع سيد القاتل أحد من عشيرته، وإنما يحلف سيده يمينا واحدة ويستحق ثمنه، فإن قتل عمدا لم تكن فيه أيضا قسامة ولا يمين ولم يستحق سيده ذلك، هذا أحسن ما سمعت فيه.

- وقال مالك في العبد يجرح خطأ فيأتي سيده بشاهد واحد قال: يحلف سيد العبد يمينا ويستحق دية جرح عبده.

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قال لي ابن شهاب: ليس في العبيد قسامة وترديد، إنما هي الأيمان كهبة الحق تدعى ١٧٣ - وقال لي عبد العزيز بن أبي سلمة: وجراح العبد قيمته يقام صحيحا أو يقام مجروحا، ثم ينظر ما بين ذلك، فيغرمه الجارح، لا نعلم شيئا أعدل من ذلك.

وذلك من أجل أن اليد من العبد والرجل إذا قطعت تدخل مصيبتها بأعظم من نصف ثمنه، ثم لا يكون لها بعد ثمن، وإن أذنه تدخل مصيبتها بأدنى من نصف ثمنه إذا كان غلاما ينسج الديباج والطراز، أو كان عاملا بغير ذلك مما يرتفع في ثمنه، فإذا أقيمت المصيبة ما بلغت فلم يظلم السيد ولم يظلم له، وإن كانت تلك المصيبة قليلا، فقليلا، وإن كانت كثيرا فكثيرا، إلا أن موضحة العبد ومنقلته ومأمومته وجائفته لا بد لهن من أن يكون فيهن شيء، فإن أخذن بالقيمة لم تكن لهن قيمة لأنهن لا يرجعن بمصيبته، ولا يكون فيها عيب ولا نقص إلا ما لا ذكر له، ولها موضع من الرأس والدماغ، فربما أفضى إلى العظم من النفس، فنرى أن يجعل في ثمنه على مثل حسابه من عقل الحر.

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، أنه قال: إن شج الحر العبد موضحة فلسيد العبد على الحر الجارح نصف عشر قيمة العبد يوم يصاب

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عبد الكريم، عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وشريح، في دية العبد: ثمنه ، وإن خلف، دية الحر

وأخبرني ابن لهيعة، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، أنه قال في جائفة العبد ومأمومته ومنقلته وموضحته: إنما ذلك كله في ثمنه، وهو سلعة من السلع يرتفع وينخفض ١٧٧ - ابن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس قال: قال الله: ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾ [البقرة: ١٧٨] فإذا قتل العبد العبد عمدا خير سيد العبد المقتول، فإن شاء قتل العبد القاتل، وإن كان أفضل منه بأضعاف، وإن شاء قبل العقل، فإن أخذ العقل أخذ قيمة عبده المقتول، وإن شاء أرباب العبد القاتل أن يعطوه ثمن العبد المقتول فعلوا، وإن أسلموا عبدهم فليس عليهم إلا ذلك، وليس لأرباب العبد المقتول، إذا أخذوا العبد القاتل ورضوا بالعقل، أن يقتلوا العبد القاتل الذي يأخذون.

قال: وذلك في القصاص كله بين العبدين في القتل وفي قطع اليد والرجل وأشباه ذلك.

– قال: وأخبرني مالك قال: الأمر المجتمع عليه عندنا أن العبد إذا جرح بزة لا يعقله إلا سيده، كل جرح جرحه العبد من قتل أو غيره فسيده في ذلك بالخيار: إن شاء أن يجرح ذلك العقل ويمسك غلامه فعل، وإن شاء أن يسلم عبده أسلمه ، ولا يكون عليه إلا ذلك، وليس على السيد أكثر من ثمن عبده فيما أصاب به من الجراحات.

– قال: وسمعت مالكا يقول فيمن كان له عبد وله مال فجرح العبد، إن العبد وماله لصاحب الجرح مع رقبته في جريرته إلا أن يقيد به سيده.

– ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا في القصاص في المماليك بينهم كهيئته في الأحرار، نفس الأمة بنفس العبيد وجرحها بجرحه، قال: وأقاده العبيد بعضهم من بعض في الجراح، يخير سيد المجروح: إن شاء استقاد، وإن شاء أخذ العقل.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت سعيد بن عبد الله بن جابر يقول: سمعت عروة بن الزبير يقول: إذا قتل العبد العبد عمدا فهو به، وإذا قتله خطأ فإن كان القاتل هو أغلى ثمنا من المقتول أقيم المقتول قيمة عدل، ثم أعطوا ثمنه، وإن كان المقتول هو أفضل من القاتل لم يكن لأهل المقتول إلا قاتل عبدهم، قال بكير: وقال ذلك ابن شهاب

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أنه قال في مملوكين قتلا مملوكا عمدا، فأراد ولي المقتول أن يسترقهما ولا يقتلهما، قال ابن شهاب: إن قتلهما قودا خلى بينه وبين قتلهما، وإن أراد استرقاقهما، واستحياءهما فليس له فيهما إلا ثمن ما أصابا ١٨٣ – وقال ابن شهاب في حر وعبد قتلا حرا أو عبدا عمدا، قال: سنتهما سنة إلى قومهما.

ابن وهب قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن نوفل بن مساحق أنه كان يقيد العبيد بعضهم من بعض

وأخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، قال: كتب عمر بن عبد العزيز، أن العبدين قصاص في العمد أنفسهما، فما دون ذلك من جراحهما.

قال ابن جريج: وقال ذلك سالم بن عبد الله بن عمر

قال ابن جريج: وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن في كتاب لعمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن الخطاب أنه قال: يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه، فما دون ذلك من الجراح فإن اصطلحوا فيه على العقل فقيمة المقتول على أهل القاتل أو الجارح

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أنه قال: يقاد العبد من العبد في القتل عمدا، ويقاد العبد من العبد في الجراح عمدا، فإن قبل العقل من العبد كان عقل الجراح للمملوك، كل واحد منهما في ثمنه بقيمة عدل، وإن قتل عبد عبدا عمدا أقيد به في القتل، وإن أراد صاحبه أن يستحيي العبد أعطي قيمة عبده المقتول في ثمن العبد القاتل، لا يزاد على ذلك إلا إن يحب أهله أن يسلموه بجريرته، وأهل العبد القاتل أملك بأن

يفدوه بعقل العبد المقتول أو يسلموا العبد القاتل بجريرته إن شاءوا ١٨٨ – وقال ابن أبي سلمة: القصاص بين العبيد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿والعبد بالعبد﴾ [البقرة: ١٧٨] ، ﴿والجروح قصاص﴾ [المائدة: ٤٥] .

ابن وهب: وقال ابن أبي الزناد، عن أبيه، في عبد قتل عبدا عمدا: يسلم القاتل إلى سيد العبد المقتول فيقتله، فإن أراد أن يستحييه فيكون عبدا له، لم يكن ذلك له إلا عن طيب نفس من سيده

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في حر وعبد قتلا رجلا حرا خطأ: على الحر نصف الدية وتغلق رقبة العبد، فإن كان العبد خيرا من نصف الدية فليس عليه إلا نصف الدية

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: حر وعبد قتلا رجلا حرا عمدا قال: الحر يقتل به، والعبد لأهله.

قال: قلت: فعبد قتل حرا عمدا ، قال: العبد لهم، قلت: فأراد سيد العبد أن يعطي الدية، ويقضي عبده، وأبى أهل الحر إلا العبد، قال: فهم أحق به، هو لهم.

قال: قلت لعطاء: إن قتل حر وعبد حرا خطأ قال: فديته من حساب ثمن العبد، فحصته دية الحر ١٩٢ – وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: إذا جرح العبد الحر خطأ أو عمدا، فإن سيد العبد بالخيار بين أن يسلم عبده أو يؤدي عقل جراح الحر ما كانت.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن مروان بن الحكم قضى في العبد يجرح الحر أن العبد يباع فيعطى المجروح ثمن جرحه، ولا يسلم إليه لئلا يمثل بالعبد أو يعذبه

قال: وسمعت شمر بن نمير يحدث، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنه قال: إذا جنى العبد فليس على سيده غرم فوق رقبته، إن أحب أن يفتديه افتداه، وإن أحب أن يسلمه أسلمه

ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن عياض، عن عبد الملك بن عبيد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: العبد لا يغرم سيده فوق نفسه شيئا، وإن كانت دية المجروح أكثر من رقبة العبد فلا زيادة له ١٩٦ – قال: وقال مالك في العبد يقتل الحر عمدا فيستحييه أهل المقتول، أيكون لسيده أن يأخذه بقيمته أو بالعقل كاملا أو يباع عليهم، قال: إذا استحيوه خير سيد العبد بين أن يعطي القوم الدية كاملة وبين أن يسلم غلامه إليهم.

– قال مالك: وإن جرح عبد يهوديا أو نصرانيا عقل عنه سيده ما أصاب، وإلا أسلمه يباع، ثم يدفع ثمنه إلى اليهودي أو النصراني، ولا يعطي اليهودي ولا النصراني العبد المسلم.

– قال: وسمعت مالكا يقول في جناية العبد: إن ما أصاب من جرح جرح به إنسانا، أو شيء اختلسه من إنسان، أو بعير احترسه، أو ثمر معلق أخذه، أو سرقة سرقه لا قطع فيها، إن ذلك في رقبة العبد إن شاء سيده أن يعطي قيمة ما أخذ أو أفسد أو جرح، وإن شاء أسلمه فسيده في ذلك بالخيار، فأما ما دفع إليه بعمله أو أدان به، فإن ذلك يكون في ذمته.

قال مالك: وذلك الأمر عندنا.

– وقال مالك في العبد الذي يؤذن له في التجارة يجني الجناية يحيط برقبته وعليه ديون الناس، فيجتمع أهل الجناية وغرماء العبد، قال: يؤخذ العبد بجنايته. . . . ." (١)

"٤٢ – وقال أبو حنيفة: " إذا كان يبلغها ماء أنهار الخراج، فهي من أرض الخراج، وليست بأرض عشر "، قال يحيى: بلغني ذلك عنه." (٢)

"٤٩ – أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ، وما أفاء الله عليهم، فإذا أتاك كتابي هذا ، فانظر ما أجلب الناس به إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس إلى الإسلام، فمن أسلم ، واستجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل الإسلام "." (٣)

"٦٣ – أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن أبي حنيفة في معاهد اشترى أرضا من أرض العشر، قال: " يوضع عليها الخراج، فإن باعها بعد من مسلم، فعليها على حاله ، لا يتحول عنها أبدا ". قال –[٣٠]– يحيى: وقال ابن مبارك: بلغني عن سفيان أنه قال: ليس عليه خراج." (٤)

"١٢١ – أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم، وما أفاء الله عليهم، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار –[٤٦]– لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر، لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس ثلاثة أيام، فمن استجاب لك ، وأسلم قبل القتال، فهو رجل من المسلمين ، له ما لهم

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٧
(٢) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٥
(٣) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٧
(٤) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٩

، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال ، وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل إسلامه، فهذا أمري، وعهدي إليك، ولا عشور على مسلم، ولا على صاحب ذمة، إذا أدى المسلم زكاة ماله، وأدى صاحب الذمة جزيته التي صالح عليها، إنما العشور على أهل الحرب، إذا استأذنوا أن يتجروا في أرضنا، فأولئك عليهم العشور "." (١)

"٣١٩ – أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحي، قال: حدثنا ابن مبارك، عن عوف الأعرابي، قال: بلغني، عن أبي هريرة، قال: " من احتفر بئرا، فحدها من كل جانب أربعون ذراعا ليس لأحد أن يدخله عليه ". قال: وقال عوف: بلغني أنهم كانوا إذا استحفروا كان أول ما يكتبون أن ابن السبيل أول شارب، وأنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ." (٢)

"٤٣٦ – أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيي، قال: حدثنا ابن مبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: بلغني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رد الجعرور ، ولون حبيق " – يعني: أن يقبل في الصدقة –." (٣)

"٥٦٣ – أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيي، قال: حدثنا ابن مبارك، عن معمر، قال: بلغني، عن طاوس، وعكرمة في الورس والعطب زكاة. قال: " العطب: القطن "." (٤)

"١٤١ – حدثني همام، حدثنا رجل من أهل مكة يقال له: القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابرا قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلا ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيت منزله فقلت: إن جابرا على الباب، فأتى الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس أو قال: العباد شك القاسم وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قال: قلنا: وما بهم؟ قال: ليس معهم شيء قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قلنا: وكيف؟ وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما؟ قال: بالحسنات والسيئات
.." (٥)

(١) الخراج ليحيي بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٤٥
(٢) الخراج ليحيي بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٩٩
(٣) الخراج ليحيي بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/١٣١
(٤) الخراج ليحيي بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/١٥٣
(٥) أحاديث عفان بن مسلم، عفان بن مسلم الصفار ص/٩٩

"٢٢٠ - حدثنا جعفر بن برقان، عن شداد، - مولى عياض بن عامر - قال: **بلغني** أن بلالا، أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر، فقال: «يا بلال، لا تؤذن حتى تنظر إلى الفجر هكذا» ، وقال بيده قال أبو -[١٧١]- بكر: روى وكيع أو غيره قال: «لا تؤذن بالفجر حتى تنظر إلى الفجر هكذا كما يشق الخياط الثوب» ٧." (١)

"الجزء فيه نسخة أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد المصري، عن عبد الله بن وهب، وأحاديث وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم

١٥٩٠ - حدثني عبد الله بن وهب، أن ابن جريج حدثه، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أنه قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أقسم عليه، فهو أحق بالثمن إن شاء أخذه، وإن شاء تركه»

١٥٩١ - حدثني ابن وهب، عن ابن جريج، أنه قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعا، مولى ابن عمر، أخبره، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام النار، قال: فكانت عائشة رضي الله عنها تقتلهن "." (٢)

"٤٥- حدثنا أبو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران -[١٣٢]- قال **بلغني** أن مما كتب الله لموسى في الألواح أن لا تمن مال صاحبك ولا امرأة صاحبك." (٣)

"١٦- أخبرنا محمود، قال: أنا عبد الله، قال: أنا الحسن، قال: أنا أبو الحسن المدائني، عن يحيي بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، قال:

استشهد لأبي أمامة الحمصي، فكتب عمر إلى أبي أمامة:

الحمد لله على آلائه، وقضائه، وحسن بلائه؛ قد **بلغني** الذي ساق الله عز وجل إلى عبد الله بن أبي أمامة من الشهادة، فقد عاش بحمد الله في الدنيا مأمونا، وأفضى إلى الآخرة شهيدا، فقد وصل إليك من الله [خير] كثير، إن شاء الله.." (٤)

---

(١) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين، الفضل بن دكين ص/١٧٠

(٢) نسخة عبد الله بن صالح كاتب الليث، عبد الله بن صالح، كاتب الليث ص/١٣١

(٣) الخطب والمواعظ لأبي عبيد، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٣١

(٤) التعازي لأبي الحسن المدائني، أبو الحسن المدائني ص/٣٠

"باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»

٣٢٨ – حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (١)

"حدثنا يحيى بن معين، نا أبو كامل، نا محمد بن طلحة، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، قال: **بلغني** عن –[١٤٧]– عبد الرحمن بن الأسود ، أنه قال: إني لأشتهي أن أشم الريحان أذكر به الجنة." (٢)

"١٣ – حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير، عن الأعمش، قال: **بلغني** عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أنه قال: «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»

Kصحيح مرفوعا." (٣)

"٢٣ – حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال داود عليه السلام لابنه سليمان عليهما السلام: يا بني ، أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض "." (٤)

"صلى الله عليه وسلم قال: ((لا خير في جماعة النساء إذا اجتمعن إلا على ذكر الله تعالى!. إنما مثلهن إذا اجتمعن كمثل ضراب أدخل حديدة في النار حتى إذا احترقت ضربها فأحرق شررها كل شيء أصابته)) .

١٩– قال عبد الملك بن حبيب: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثة يذهبن لب اللبيب: خصومة ملحة ودين فادح وامرأة سوء)) .

٢٠– وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال: ((رأيت شيخا يحمل شيخا على عنقه وهو يطوف به حول الكعبة. فإذا [حايد] الركن وقف به فدعا الله –تعالى! – ثم سمعته يقول: عيبتني صغيرا وعيبتني كبيرا!. فلما فرغ من طوافه سألناه عن كلامه فقال: نعم! أترون هذا الشيخ أكبر مني؟ قلنا: نعم! قال: فإنه ابني! حملته صغيرا وها أنا أحمله كبيرا. صيره إلى ما ترون امرأة سوء كانت عنده فصبر عليها حتى صيرته إلى ما ترون)) .

٢١– وعن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي أن أبا الدرداء قال لامرأة لها طلاقة لسان: ((لو كنت خرساء لكان خير [ألك] !)) .." (٥)

---

(١) جزء يعلى بن عباد، يعلى بن عباد ص/١١٥

(٢) حديث يحيى بن معين رواية أبي منصور الشيباني، يحيى بن معين ص/١٤٦

(٣) العلم لزهير بن حرب، زهير بن حرب ص/٨

(٤) الكرم والجود للبرجلاني، البرجلاني ص/٤٠

(٥) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٤٦

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخلت على أهلك فالكيس الكيس!)) . يعني في الجماع. قال جابر: ((فلما دخلت عليها أخبرتها بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[فقالت] : سمعا وطاعة!)) .

٢٧- قال عبد الملك [بن حبيب] : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا إلا عائشة أحب نسائه إليه، بل أحب الخلق إليه.

لقد بلغني عن عمرو بن العاص أنه قال: ((نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى ظننت أني أحب الخلق إليه فقلت: يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة! فقلت: أنا أسألك عن الرجال! فقال: أبوها!)) .

٢٨- قال عبد الملك [بن حبيب] : وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وابتنى بها وهي بنت تسع سنين واختلى بها في بيت أبيها قبل أن." (١)

"والليل سفرا!)) قال: ((اقصدي رحمة الله!)) .

٣٨- وحدثني بعض أشياخنا أن محمد بن سيرين قال: تزوجت امرأة من بني تميم. فلما [كانت] ليلة البناء دخلت عليها فإذا هي جالسة على باب خدرها. فأهويت إليها بيدي فقالت: ((مهلا! على رسلك!)) . فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: ((إن الله –عز وجل! – يضع العلم حيث يشاء وإنه بلغني أن الرجل إذا دخل بيته يؤمر أن يصلي ركعتين وتصلي امرأته خلفه. فإذا فرغ قال: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في! اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني! اللهم [ارزقني] ألفتهم ومودتهم وارزقهم ألفتي ومودتي وحبب بعضنا إلى بعض!)) .

قال: ((فقمت ففعلت ذلك. فلما فرغت أهويت إليها فقالت: ((مهلا! على رسلك! إن الرجل يؤمر إذا أراد غشيان أهله [أن] يدعو قبل ذلك." (٢)

"السماء فأكلت منها حتى تضلعت فأصبحت وأنا أصيب منها ما شئت)) .

وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أوتي [النبي] في الجماع ما لم يؤت أحد)) . قال: ((فخرج ليلة فطاف على نسائه فكلما خرج من عند امرأة اغتسل)) . قال أبو رافع: ((وأنا أصب عليه الماء. فقلت: يا رسول الله! هلا اغتسلت غسلا واحدا؟)) فقال: ((هذا أطيب وأطهر)) .

٦٥- ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)) .

وعن ميمون بن مهران قال: ((ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعماء إلا النساء والطيب)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته قال: ((ما أصبت من دنياكم

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٠

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٨

إلا نساء وشيئا من الطيب)) .

٦٦- وعن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما أصبت من هذه الدنيا إلا النسوان)) .

قال سفيان: ((ليس من النساء سرف! ولا يكرهن زهادة ولا عبادة!." [١]

"وعن أبي صالح مولى أم هانئ قال: ((بلغني أن أكثر ذنوب أهل الجنة في النساء)) .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال: ((سمعت ابن المسيب يقول: ما يئس الشيطان من ولي قط إلا أتاه من قبل النساء)) .

قال ابن جدعان: ((وسمعت ابن المسيب وهو ابن بضع وثمانين سنة وإحدى عينيه عوراء والأخرى يعشو بها وهو يقول: ما أمسيت أخاف على نفسي في ديني غيرهن)) .

٨٠- وعن يونس بن عبيد قال: ((صحبت الحسن [البصري] [وثلاثين] سنة فما سمعته قط قال: عزل أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر!. وما كان ذكره إلا الموت جاءكم! حتى أتته امرأة يوما. ناهيك من امرأة جمالا وشبابا وشحما ولحما." [٢]

"باب ما يحل من الحائض ومن ابتلي بمس حائض

١٠٠- عن مسروق قال: ((قلت لعائشة: ما يحل لي من امرأتي إذا كانت حائضا؟)) قالت: ((كل شيء ما خلا الفرج)) .

قال عبد الملك [ابن حبيب] : ويستحب اجتناب أسفلها مخافة الذريعة إلى مسيس الفرج.

قال عبد الملك [ابن حبيب] : وقد بلغني أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لتشد إزارها ثم شأنك بأعلاها!)) .

[قال عبد الملك بن حبيب] : يعني عكنها في بطنها، وصدرها وما أشبه ذلك.

قال عبد الملك [ابن حبيب] : وليس على زوجها في مباشرتها إلا الوضوء. ومباشرتها حائضا أو غير حائض بمنزلة سواء.

١٠١- وروي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في من أتى." [٣]

"[والمستوصلة] ، والنامصة والمستنمصة، والواشرة [والمستوشرة] ، والواشمة والمستوشمة.

قال عبد الملك [ابن حبيب] : الواصلة هي التي تصل الشعر بالشعر، والنامصة هي التي تنتف شعر الحواجب، والواشرة هي تفلج الأسنان، والواشمة التي تحل الخيال في الوجه والجسد، والمستفعلة من هذا كله هي التي تمكن نفسها بفعل هذا بها.

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٧٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٨٦

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٩٨

١٤١- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعن الله المتشبهة من النساء بالرجال، والمتشبه من الرجال بالنساء، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، [والمتفلجة] و [المستفلجة] ، والمحللة والمحلل)) .
وعن الأوزاعي أن امرأة من بني أسد [يقال لها أم يعقوب] أتت عبد الله بن مسعود فقالت: ((بلغني أنك تقول: ((لعنت الواصلة." (١)

"وهو أمير الشام: ((أما بعد! فلقد بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمام! فامنع ذلك وحل دونه!)) . فقرأ أبو عبيدة الكتاب على الناس ثم قام مبتهلا في المقام ثم قال: ((اللهم أيما امرأة دخلت الحمام من غير علة ولا سقم تريد به البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه!)) .
١٥٦- وعن سالم بن أبي الجعد أنه قال: ((دخل نسوة على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من أهل الشام! قالت: من القوم الذين يدخلون نساءهم الحمام؟ قلن: نعم! قالت: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا وضعت المرأة ثيابها في غير بيت أهلها فقد هتكت سترها في ما بينها وبين الله -عز وجل! - فاتقين الله ولا تهتكن الستر الذي ستركن الله به!)) .
١٥٧- وعن الليث بن سعد أن نساء قلن لعائشة: ((إن إحدانا تدخل الحمام وعليها القرقل)) قالت: ((وما القرقل؟)) قلن: ((مثل الدرعة)) قالت: ((فلا بأس إذا)) .." (٢)

"١٦٠- قال عبد الملك [بن حبيب] : والنوح كأنه والاجتماع إليه سواء، سرا كان أو علانية، مكروه منهي عنه.
وقد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعنت النائحة والمستمعة، والشاقة جيبها، واللاطمة وجهها!)) .
ونهى صلى الله عليه وسلم عن لطم الخدود، وشق الجيوب، وضرب الصدر، والدعاء بالويل والثبور.
١٦١- وقال صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من حلق ولا من خرق، ولا من دلق، ولا من سلق!)) .
فالخرق تخريق الثياب، والدلق تمريش الوجوه، والسلق الصياح في البكاء، والحلق حلق الشعر من وجوه الصبية.
قال عبد الملك [بن حبيب] : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخلوا النائحة بيوتكم فإنها ملعونة من كلاب جهنم!)) .
١٦٢-[قال عبد الملك بن حبيب] : وبلغني أن عمر بن الخطاب نظر." (٣)

"إلى نائحة فضربها بالدرة حتى مال خمارها وانكشف شعرها. فقيل: ((يا أمير المؤمنين! أما لها رحمة؟)) فقال: ((لا والله! ما لها رحمة! إن الله -تعالى! - يأمر بالصبر وينهى عن الجزع. وهذه تأخذ الدراهم على عبرتها))

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٢٤
(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٤
(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٧

.

١٦٣- قال عبد الملك [ابن حبيب] : ولا يجوز للنساء اتباع الجنائز ولو كن غير نوائح. وينبغي للإمام أن يمنع من ذلك كله النساء فإنه **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة فرأى فيها نساء فقال لهن: ((أتحملنه في من يحمل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فتدخلنه في من يدخل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فارجعن موزورات غير مأجورات!)) .

قال عبد الملك [ابن حبيب] : **وبلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أيما امرأة خرجت من بيتها إلى جنازة لتصلي عليها كتب عليها بكل خطوة سيئة، وبكل من نظر إليها من الرجال سيئة)) .." (١)

"٤ - حدثنا أبو بكر سمعت فتح بن أبي الفتح يقول لأبي عبد الله في مرضه الذي مات فيه ادع الله أن يحسن الخلافة علينا بعدك

وقال له من نسأل بعدك

فقال سل عبد الوهاب

وأخبرني من كان حاضرا أنه قال له إنه ليس له اتساع في العلم

فقال أبو عبد الله إنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق

٥ - قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع عطاء بن محمد الحراني فذكر من ورعه قال كان إذا قدم مكة حمل معه أحمال طعام وقال لا أنافس أهل مكة في سعرهم وكان يتأول هذه الآية ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾

قال أبو عبد الله ما **بلغني** عن أحد أنه نظر في هذا غير هذا

٦ - قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع أيوب بن النجار فقال." (٢)

"عندي مولى لابن المبارك فذكر عن ابن المبارك قال الأمر ما كان عليه داود الطائي

٢٢ - وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع ابن المبارك فقال إنما رفعه الله بمثل هذا

٢٣ - قلت لأبي عبد الله تعرف سعيد بن عبد الغفار

قال لم أره وقد **بلغني** خبره

قلت حكى سعيد أن ابن عيينة أعطاه درهمين يشتري له من جدة سمكا فلقيه ابن أخي نافع بن محرز أو غيره فقال له تعرف موضعا أشتري لسفيان سمكا بدرهمين فقال له يا أبا سعيد وتحمل لسفيان بضاعة

فتبسم أبو عبد الله وقال رحمه الله

قال أبو عبد الله اجتمعوا على سفيان فقالوا له لو أخبرتنا." (٣)

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٨

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٧

(٣) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١١

"علي أو قال محمد نهى أن يصلى في هذه المساجد التي في الطرقات

١٠٩ – قال أبو عبد الله وكان ابن مسعود يكره أن يصلي في المسجد الذي بني على القنطرة

١١٠ – وقال لي أبو عبد الله يوما خرجت البارحة لأصلي فانتهيت إلى مسجد الحلقاني فإذا هو في الطريق فرجعت إلى البيت فصليت وحدي وقال لي وذكر المساجد التي في الطرقات فقال لي إن حكمها أن تهدم وقال المساجد أعظم حرما

ما يكره من الحدث في طريق المسلمين

١١١ – وسمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول هؤلاء الذين يجلسون على الطريق يبيعون ويشترون ما ينبغي لنا أن نشتري منهم

١١٢ – قال أبو بكر بلغني أن أبا عبد الله سئل رجل أخذ من الطريق شيئا يكون مقبول الشهادة

قال ما هذا بعدل

١١٣ – وذكر أبو عبد الله رجلا أخذ من الطريق شيئا يستغله فأنكره أبو عبد الله إنكارا شديدا وقال قد أخذ طريق المسلمين يستغله." (١)

"كالمنكر عليه

١١٤ – سألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في قناته البئر أو المخرج المغلق

قال لا هذا طريق المسلمين

قلت إنها بئر تحفر ويسد رأسها

قال أليس في طريق المسلمين أكره هذا كله قد بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال لا يطين الحائط مما يلي السكة لعله أن يخرج في (ال) طريق

ثم قال أبو عبد الله لقد دقق شعيب رحمه الله

١١٥ – وسألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في فناء المسجد بئر الماء

قال في الطريق

قلت هو ذا حريم المسجد

قال ما يعجبني أن يحفر بئرا في الطريق." (٢)

"٢٨٣ – حدثنا سفيان عن قيس عن أبيه قال كسوت أويسا ثوبين من العري

٢٨٤ – واستعمل لأبي عبد الله خف فجئته به

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٦

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٧

فبات عنده ليلة فلما أصبح قال لي قد تفكرت في أمر هذا الخف أراه قال عامة الليل قد شغل علي قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه

كم ترى بقي الذي مضى أكثر مما بقي فدفع إلي خفا له خلقا فقال اضرب على هذا الموضع رقاعا وسدد خروقه ثم قال تدري منذ كم هذا الخف عندي نحوا من ستة عشر سنة وإنما صار إلي وهو لبيس وهذا قد شغل علي قلبي يعني الجديد فلو كان لي مقطوعا كان كثيرا

٢٨٥ - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فلبسه ثم قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم إليه نظرة وإليكم نظرة ثم رمى به

٢٨٦ - حدثنا مالك بن مغول قال بلغني عن طلحة بن مصرف أنه كان إذا قيل له ادخل بسلام قال إن شاء الله

٢٨٧ - قلت لأبي عبد الله إن أبا هاشم زياد بن أيوب سألني أن أسألك أن أبا حفص ابنه أوصى أن تدفن كتبه

قال ما يعجبني أن يدفن العلم." (١)

"سحت

٣١٦ - قال سمعت ابن المبارك يقول ما جلست إلى أحد كان أنفع لي من مجالسة وهيب وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر إليها ويقول يا وهيب ما أرى بك بأسا ما أرى تركك للفواكه ضرك شيئا

٣١٧ - سمعت أبا عبد الله يقول وذكر وهيب بن الورد فقال قد كلمه ابن المبارك فيما يجيء من مصر وإنما أراد ابن المبارك أن يسهل عليه ولم يدر أنه يشدد عليه وكان لا يأكل مما يجيء من مصر إلا الزيت

٣١٨ - قال سمعت محمد بن حبيس خادم وهيب يقول كلم إبراهيم بن أدهم وهيبا فيما يجيء من مصر قال فحال الناس بين إبراهيم وبين وهيب من أن يسمع كلامه قال أبو بكر بن خلاد فقيل لابن حبيس لو سمع كلامه أيش ترى كان يصنع قال كان والله لا يأكل إلا زبيب الطائف يقتصر عليه حتى يلقى الله عز وجل

٣١٩ - قلت لأبي عبد الله كان طاوس لا يشرب في طريق مكة إلا من الآبار القديمة قال نعم قد بلغني هذا عنه

وقال طاووس كاسمه لقد افتعل ابنه على لسانه كتابا إلى عمر بن عبد العزيز فأعطاه ثلاثمائة دينارا فباع طاووس ضيعة له فبعث بها إلى عمر

فأريد طاوس على أن يدخل على ابنه وهو في الموت." (٢)

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٩١

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٠٠

"المرأة المريضة يعالجها الرجل والخادم ينظر إلى شعر مولاته

٣٧٩ – وعن ثابت بن ذروة قال خرجت فصرعت امرأة كانت معنا فانكسر فخذها فلم أجبرها

قال فلقيت جابر بن زيد فذكرت ذلك له

فقال بئس ما صنعت إن المضطر كاسمه أم إنك لو كنت جبرتها لأجرت

٣٨٠ – أنبأنا سعيد عن ثابت بن ذروة عن سعيد بن جبير قال بلغني أنك تؤتى بالمرأة الكسير فلا تقدم عليها

أقدم عليها فإنه لا بأس به

٣٨١ – عن هشام بن عروة أن أختا لعروة اشتكت من عنقها جراحا أو قرحة فدعا لها عروة الطبيب

٣٨٢ – قلت لأبي عبد الله الخادم الخصي ينظر إلى شعر مولاته

قال لا

٣٨٣ – قلت لأبي عبد الله المرأة يكون بها الكسر

فيضع المجبر يده عليها

قال هذه ضرورة ولم ير به بأسا

٣٨٤ – قلت لأبي عبد الله مجبر يعمل بخشبة

فقال لا بد لي." (١)

"فقال أبو عبد الله ومن أنا حتى أزهد في الناس الناس يريدون يزهدون في

وقال أبو عبد الله أسأل الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون

٤٩٥ – حدثنا أبو عبد الله قال بلغني أن محمد بن واسع كان يقول لو كان للذنوب ريح ما استطاع أحد منكم أن يدنو مني

٤٩٦ – قلت لأبي عبد الله ترى الرجل لو جاءه الرجل يسأل ترى أن يسأل له قوما

قال لا ولكن يعرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه القوم مجتابي النمار فقال تصدق رجل بكذا تصدق رجل بكذا

٤٩٧ – قلت لأبي عبد الله إن أبا بكر الأعين قد جاء بخراساني ومعه دراهم يفرقها فأرسل إلي فلم أخرج إليه

فذهب إلى رجل فلم يجده فوزن الدراهم وصرها وكتب عليها أن تفرق

فقال لي الرجل شاور أبا عبد الله

فقلت لأبي عبد الله قد جاء هذا الخراساني فأعطى فلانا وفلانا ففرقوا." (٢)

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٢٣

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٦٤

"١٩- حدثنا أبو الحسين حدثنا محمد حدثنا هشام حدثنا مالك قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان.." (١)

"١١٢ - حدثنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله ، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال له: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قلت: معاذ الله قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في علي شيئا ، لو وضع المنشار على مفرق رأسي ما سببته أبدا." (٢)

"٣٠- ومن سماع عيسى بن دينار من ابن القاسم:

وفي رجل قالت له امرأته وكانت صرورة: ائذن لي أحج وأنا أعطيك مهري الذي لي عليك؛ فقبل وتركها تحج؛ قال: يلزمه المهر لأنه كان يلزمه أن يأذن لها تحج.

وقد بلغني ذلك عن ربيعة.." (٣)

"مسائل مختلفة

١٨٩- من سماع ابن القاسم:

قال مالك: بلغني أن عمر بن الخطاب اتخذ إبلا من مال الله يعطيها الناس يحجون عليها، فإذا رجعوا ردوها.." (٤)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " إن ملك الروم بعث رسولا داهية منكرا إلى أمير المؤمنين أبي جعفر، فدخل عليه، فسأله عن أشياء، وأتاه بهدايا كثيرة وألطاف وطرائف، فأمر عمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي بالرصافة، فخرج، حتى إذا كان على الجسر نظر الرومي إلى زمنى على الجسر يتصدقون، فقال لترجمانه: قل لهذا، يعني عمارة: الذي عندكم زمنى يتصدقون، وكان ينبغي لصاحبك أن يرحم هؤلاء من زمانتهم، ويكفيهم مئونة أنفسهم وعيالاتهم، ولا يحمل عليهم الفقر والحاجة مع الزمانة.

فقال عمارة: قل له: إن الأموال لا تسعهم.

ومضى إلى المهدي، فأخبره بما قال الرومي، ورده عليه.

فقال: كذبت ليس الأمر كما ذكرت، الأموال واسعة لهم، ولكن عذر أمير المؤمنين غير ما وصفت.

ثم أقبل على الرومي، فقال: قد بلغني مقالتك لرسولي، ورده عليك، وكذب، الأموال واسعة تسعهم ، ولكن كره أمير المؤمنين أن يستأثر على أحد من رعيته وأهل سلطانه بشيء من الفضل في الدنيا والآخرة، وأحب أن يشركوه

---

(١) عوالي مالك رواية هشام بن عمار، هشام بن عمار ص/١٨

(٢) مسند سعد بن أبي وقاص، الدورقي ص/١٨٩

(٣) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/٦٤

(٤) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/١٥٧

في أجور الزمنى والمساكين، وأن ينيلوهم من ذات أيديهم وما أعطاهم الله من الرزق، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم، وسعة عليهم في دنياهم، وتمحيصا لذنوبهم.

فقال الرومي بيده، وعقد ثلاثين، وطأطأ رأسه، قال: وإن هذا، أي: جيد، هذا هو الحق

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: لما مات محمد بن يحيي العلوي، صلى عليه المأمون، وكنت قريبا منه، ودخل قبره، وعليه سيفه وقلنسوته وطيلسانه، وأخذ برأسه، فأعانوه حتى وضعه في لحده، ورأيت دموعه تسيل على خده، وكان معه في القبر داود بن أبي الكرام الجعفي، فكلمه لما رأى من رقته، وذكر حاجتهم، فغضب المأمون، وقال: هذا موضع ذا! وانقطع بكاؤه، فقال: ها هنا ولد الرشيد وولد الهادي وولد المهدي وولد المنصور، فإذا نظرت في أمرهم، وأصلحت شأنهم فأنت رجل من المسلمين، وهم أولى بهذا منك

حدثني أبو عبد الرحمن العتبي، قال: جاءني رجل من أصحاب الصنعة، فقال: اذكرني لأمير المؤمنين في يوم وبعض يوم آخر.." (١)

"فقال: مكانك، ثم دعا بالغداء، ودعا بوكيله، فقال: ادن مني، فساره، وقال: احمل الساعة إلى منزل بريهة مائة وثلاثين ألف درهم، فحملت قبل أن يتغدى فلما انصرف وجدها في منزله، وركب غسان من الغد، فكلم أمير المؤمنين في دينه وعرض رقعته، فقال له المأمون: قد **بلغني** ما فعلت أمس، فوصلك الله بصلتك، فأنت والله ممن إذا تكلم نفع كلامه، وإذا سكت حسن سكوته، ثم قال: نعم وكرامة، قد أمرنا بقضاء دينه والزيادة في أرزاقه، وأدررناها عليه.

فدعا له غسان وانصرف، فلما ولى أتبعه بصره.

فقال: لا تزال الخلافة ذات بهجة ما حضر مجلسنا مثل هذا، ما اغتاب عندي أحدا قط، ولا اعترض في كلامه، ولا سأل حاجة لنفسه، ولا جربنا عليه كذبا ولا خيانة، ولا سبقه لسانه بلفظة اعتذر منها.

ثم كان أول توقيع بعد هذا خرج ثلاثة آلاف درهم لغسان بن عباد النازل ما لا يعنيه

حدثني مبارك المطيري، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " قال أبو جعفر يوما لابن خريم، وكان آنسا به: إني واثق بعنايتك، وحفظك وأمانتك ونصيحتك لأمانتك، وليس كل ذي عقل ناصح يجتمع هذا فيه، فأخبرني عما يعيب الناس من أمري، ويكرهون من سيرتي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أصبح الناس ينكرون من سيرتك منكرا، ولا يستبطون خبرا، إلا أن أهل النصيحة لك والإبقاء عليك قد غاظهم مباشرتك أمورك، وتوليك النظر فيما لو وكلته إلى غيرك كفاكه، وشغله من ذلك الصغير من الأمر، حتى انحل جسمك من التهني بما أنعم الله عليك، فلو باشرت جلائل الأمور، ووكلت خسائسها إلى أعوانك انتظمت الأمرين جميعا.

ثم قلت له: إن موسى عليه السلام شكا إلى ربه عز وجل قلة أعوانه، فأوحى الله إليه: أن تكتب سبعين عهدا

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٦

وتترك مواضع أسماء الرجال ليعلمه الله إياهم فيسميهم فيها.
قال المنصور: هذا موسى دله الله عليهم، وأوحى الله فيهم، وأخبار السماء ليس يعلمها إلا ملك مقرب ونبي مرسل، فأنا من يخبرني والناس كما قد علمت في مساوئهم وخبث نياتهم.
فقلت له: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن الربيع وعبد الملك؟ فوالله ما رأيت من خدم الملوك مثلهما، وكان الذي بيني وبينهما حسنا، فأحببت أن يعلما كلامي إياه.
وكانا خلف الفسطاط، فرأى ظلهما، فقال الفاسقين المخنثين، ليسا لذلك بأهل، وإن كانا يسمعان قولي الآن، ثم أصغى إلي فقال: مع أنهما قد ضغطهما أمير المؤمنين فقد صلحا، وعبد الملك أمين مجز، والربيع ظريف ناصح.." (١)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: قال شبيب بن شيبة: نبئت أن عيسى بن موسى عيي، فاشتهيت أن أسمع كلامه، فأرسل إلي المهدي ذات ليلة بكر إلى المسجد ليخلع عيسى بن موسى، فغدوت ودنوت إلى المنبر فجاء المهدي، وصعد المنبر حتى صار على قلته، وجاء عيسى بن موسى، فصعد وهو يعصر عينه، حتى صار دونه بعتبة، فقلت: جاء ما كان يقال فيه.
فغمزه المهدي بقائم سيفه، فقام، وقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان.
اللهم إنك تعلم أني لا أخلعها حيث أخلعها رغبة ولا رهبة، وما أخلعها إلا لحقن دماء المسلمين، وقد خلعت البيعة عن عنقي، وبايعت لموسى، ثم ولى وجهه إلى المهدي فمسح يده على يده
حدثني ابن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: دخل عمرو بن معديكرب على مجاشع بن مسعود في داره، وكانت داره شارعة على رحبة بني تميم، عند المسجد الجامع، فقال: أجزني بجائزة مثلي، واحملني على فرس مثلي، ومر لي بسلاح مثلي.
فأمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس عتيق، وأمر له بسلاح تام.
وخرج من عنده، فجعل يمر على حلق المسجد، فيقولون: يا أبا ثور، كيف وجدت أخا بني سليم؟ فيقول: بارك الله على حي سليم، ما أصدق في الهيجاء لقاها، وأثبت في النوازل بلاها، وأجزل في النائبات عطاها، والله لقد قاتلتهم فما أجبنتهم، وهاجيتهم فما أفحمتهم، وسألتهم فما أبخلتهم
قيل لأبي الزناد: لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا؟ قال: هي وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها
سمعت سفيان بن عيينة، وقد قيل له: ما أشد حبك للدراهم! قال: ما أحب أن يكون أحد أشد حبا لما ينفعه مني
حدثني أبو صخرة أنس بن عياض، قال: قيل لجعفر بن محمد: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك» ، كان

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣

أبرص، وكان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة

٨٩ – حدثني محمد بن الحسن، قال: دخل عبد الله بن عمر على عبد الله بن جعفر، فأمر بإخراج جواريه، فقال لهن: تغنين لمعبد؟ ففعلن.

فقال ابن عمر: هذا الحداء.

فقال لهن: تغنين للغريض؟ فقال ابن عمر: هذا البكاء.

فقال لهن: تغنين لابن سريج؟ ففعلن.

فنفض ابن عمر ثوبه وقام وقال: هذا الذي نهينا عنه "

قدم ابن جامع مكة، فقال سفيان بن عيينة: بلغني أن هذا السهمي قد جاء بمال كثير.." (١)

"١٦١ – حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: " بلغني أن أبا مسلم الخولاني، وكان رجلا من عباد أهل الشام، قام إلى معاوية، فقال: يا معاوية، على ما تقاتل عليا، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله من القدر في الإسلام، والسابقة والقرابة ما ليس لك، إنما أنت رجل طليق ابن طليق؟ فقال معاوية: يا أبا مسلم إني والله ما أقاتله وأنا أدعي في الإسلام مثل الذي يدعي، ولي في الإسلام مثل ما له، ولكني أقاتله على دم عثمان، إن عليا قتل عثمان، فأنا أطلبه بدمه.

فخرج أبو مسلم على ناقته يضرب حتى انتهى إلى الكوفة، فأناخها بالكناسة، ثم جاء يمشي حتى دخل على علي عليه السلام والناس عنده، فسلم، ثم قال: من قتل عثمان؟ فقال علي: الله قتله، وأنا معه.

فخرج أبو مسلم ولم يكلمه.

حتى أتى ناقته فركبها، فأتى الشام.

وقيل لعلي: إن الذي كان قد دخل عليك أبو مسلم، فأرسل في طلبه، ففاته، وقدم أبو مسلم الشام، فانتهى إلى معاوية، وهو يتغدى، فلما قيل لمعاوية: قد جاء أبو مسلم، ومعه لقمة، فما استطاع أن يسيغها حتى وقعت.

قال: فدخل أبو مسلم فحياه وقربه، ورحب به، وسأله عن سفره، وجعل معاوية يكره أن يتكلم بشيء مخافة أن يكون أبو مسلم قد جاء بشيء مما يكره معاوية.

قال: فقال أبو مسلم: قم فوالله لنقاتلن عليا، وليقاتلنه الله، فإنه قد أقر بقتل عثمان.

قال: فقام معاوية فرحا حتى صعد المنبر واجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقام أبو مسلم خطيبا، فحرض الناس على قتال علي رضي الله عنه، وأنه أقر بقتل عثمان، وجمع معاوية لعلي الجموع، وقد كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، غلب على مصر، فسار إليه معاوية قبل أن يصير إلى صفين، فلم يزل يواربه حتى قال: اخرج إلي في ثلاثين رجلا، وأخرج إليك في ثلاثين حتى ننظر في أمرنا ونصطلح على صلح.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٥٨

ففعل ذلك محمد ومعاوية.

وقد أمر معاوية جنوده أن يسيروا من تحت ليلتهم، حتى يوافوهم بذلك المكان.." (١)

"وزعمت أنك اتخذتني ذريعة لأهل العراق، باستحلالك مني ما حرم الله عليك، وبيننا وبينك حكم هو أرضى للرضا وأسخط للسخط، وإليه ثواب العباد، وجزاء أعمالهم: ﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ [النجم: ٣١] فوالله إن النصارى على شركهم، لو رأوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحدا، لأكرموه وأعظموه، فكيف لم تحفظ لي خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين! فإن لم يكن منك إحسان شكرنا ذلك، وإن يك غير ذلك صبرنا إلى أن يأتي الله بالفرج " قال: وكان كتاب عبد الملك إلى الحجاج: أما بعد، فإنك عبد قد طمت به الأمور حتى عدوت طورك، وايم الله، يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن أضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب، وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قد بلغني ما كان منك إلى أنس، وأظنك أردت أن تخبر أمير المؤمنين، فإن كان عنده غيره، وإلا مضيت قدما، فلعنة الله عليك، أخفش العينين، ممسوح الجاعرتين، حمس الساقين، كأنك نسيت مكاسب آبائك بالطائف، وما كانوا عليه من الدناءات واللؤم إذ يحفرون الآبار في المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم، فإذا أتاك كتابي فالق أنسا في منزله، واعتذر إليه، ولولا أن أمير المؤمنين يظن أن الولد والكتب كثروا على الشيخ لقد بعث إليه من يسحبك ظهرا لبطن، حتى يأتي بك أنسا فيحكم فيك، ولن يخفى على أمير المؤمنين نبؤك و ﴿لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾ [الأنعام: ٦٧] ، فلا تخالف كتاب أمير المؤمنين، وأكرم أنسا وولده، وإلا بعثت إليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك، والسلام

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الواقدي، قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: " قدم علينا سليمان بن عبد الملك حاجا، سنة اثنتين وثمانين وهو ولي عهد، فمر بالمدينة، فدخل عليه الناس، فسلموا عليه، وركب إلى مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم، التي صلى فيها، وحيث أصيب بأحد، ومعه أبان بن عثمان، وعمرو بن عثمان، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أحمد، فأتوا به قباء، ومسجد الفضيخ، ومشربة أم إبراهيم، وأحدا، وكل ذلك يسألهم، ويخبرونه عما كان.

ثم أمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومغازيه، فقال أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به.." (٢)

"فقال: لأنهم قتلوا قوما من قومهم، وما كان من خذلانهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فحقدوه عليهم، وحنقوه وتوارثوه، وكنت أحب لأمير المؤمنين أن يكون على غير ذلك لهم، وأن أخرج من مالي، فكلمه، فقال سليمان: أفعل والله.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٠٩

(٢) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٤

فكلمه وقبيصة حاضر، فأخبره قبيصة بما كان من محاورتهم.

فقال عبد الملك: والله ما أقدر على غير ذلك، فدعونا من ذكرهم، فأسكت القوم

١٨٥ - حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " **بلغني** أن معاوية قال لعمرو بن العاص: إن الناس قد رفعوا أعينهم ومدوا أعناقهم إلى بني عبد المطلب، فلو نظرنا إلى رجل منهم فيه لوثة فاستملناه، فقال عمرو: عندك عقيل بن أبي طالب.

فلما أصبح واجتمع الناس، دخل عليه عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك.

فضحك معاوية، فضحك عقيل.

فقال له: ما يضحكك يا أبا يزيد؟ قال: أضحك أني كنت أنظر إلى أصحاب علي يوم أتيته، فلم أر معه إلا المهاجرين والأنصار وأبناءهم، والتفت الساعة فلم أر إلا أبناء الطلقاء، وبقايا الأحزاب.

فقال معاوية: يا أهل الشام، هل تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: أسمعتم قول الله عز وجل: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١] ، قالوا: نعم.

قال: فإنه والله عم هذا.

قال عقيل: صدق والله أمير المؤمنين.

فهل قرأتم في كتاب الله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ [المسد: ٤] ، فهي والله عمة معاوية، فقال له معاوية: الحق بأهلك، حسبنا ما لقينا من أخيك.

قال له عقيل: أما والله لقد تركت مع علي الدين والسابقة، وأقبلت إلى دنياك، فما أصبت دينه، ولا نلت من دنياك طائلا.

فأعطاه وأكثر له.

قال: فدعا معاوية عمرو بن العاص، فقال: ويحك يا عمرو، هذا الذي زعمت أنه أهوج بني عبد المطلب؟ ! .

قال: ما ذنبي يا أمير المؤمنين، ما علمت منه إلا ما تعلم.

فقال معاوية في ذلك:

ألا يا عمرو عمرو قبيل سهم ... لقد أخطأت رأيك في عقيل

بليت بحية صماء بانت ... تلفت أين ملتمس القبيل

بعين تنفذ البيداء لحظا ... وناب غير موصول كليل

وقد كانت ترجمه قريش ... على عمياء من قال وقيل

ألا لله در أبي يزيد ... لهرج الأمر والخطب الجليل

فما خاصمت مثلك من خصيم ... ولا حاولت مثلك من حويل

أتاني زائرا ورأى عليا ... قليل المال منقطع الخليل
فقيل له معاوية بن حرب ... فمال أبو يزيد إلى مميل
فأجزلت العطاء له ودبت ... عقاربه لسالفة الدخول." (١)

"يا أمير المؤمنين، تواضع لله، فإنه من تواضع لله رفعه الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خرج وهو يريد قباء فلقيه رجل من أهلها معه إناء فيه لبن قد خاض فيه عسلا فناوله إياه، فلما تذوقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «طعامان وشرابان في إناء واحد، لا حاجة لي به، وإن كنت لا أحرمه، ولكن أحب أن يراني الله متواضعا، فإن من تواضع لله رفعه الله» .

يا أمير المؤمنين، والله لو لبست الغليظ لكان أحسن عليك من الدقيق، دع مواليك فليجروا الخزوز والبزوز، وكن على التواضع من الله، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

والله إن أكبادا باتت تخفق جوعا أشبعتها وأرويتها، إن ذلك لسريع في الخبر، هم رعيتك يا أمير المؤمنين، وبين يديك، فألن عطفك، واخفض لهم جناحك، واكس العراة، وأشبع البطون، فإنك يا أمير المؤمنين إنما تموت وحدك، وتقبر وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك، واذكر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنة والنار، فإنك لا تقدم إلا على نادم مشغول، ولا تخلف إلا جاهلا مغرورا، وإنا وإياك في دار سفر، وحيران ظعن، وقد أبلغ الريق وأرخي الخناق، فمن لم يعمل فيما مضى من أجله، فليستدرك في قليل ما بقي من رمقه، فإنه بلغني يا أمير المؤمنين: أن ثلاثة من العباد اجتمعوا، قد أنحلتهم العبادة، ويبست جلودهم على أعظمهم من حر الصوم، فقيل لأحدهم: فيم عبادتك، رحمك الله؟ فقال: شوقا إلى الجنة، قد أهلكني الشوق إليها لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد وصلت إليها.

وقيل للآخر: فيم عبادتك؟ قال: فرقا من النار، قد أهلكني الفرق منها، لا أنتفع بشيء منها حتى أعلم أني قد نجوت منها.

وقيل للثالث: فيم عبادتك؟ قال: استحياء من الله، ومن الوقوف بين يديه، لما عندي من الذنوب والعيوب، لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد نجوت من ذلك الموقف.." (٢)

"وقال: جيء بالنبيين والشهداء، يرى مع كل نبي أمته جثيا.

وقال: هذه الجنة وهذه النار.

ثم قرأ من القرآن آيات: ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٧] وقال: جاءت الفتنة ثم ذكر الشهداء، ثم كبر: فقال خارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، وخلاد بن سويد، وثابت بن قيس بن شماس، وعبادة بن قيس، وقال: خلت اثنتان، وبقيت أربع، انفض الناس فلا نظام

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٦

(٢) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٤٢

لهم وأكل قويهم ضعيفهم، وقال الناس: هذا أمر الله، وقامت الساعة "

قال: وقال إبراهيم: وأخبرتني جدتي أم سعد بنت سعد بن الربيع: أنها كانت عند زيد بن خارجة حين توفي، وحين تكلم بهذا الكلام، فأخبرتني ببعض ما أخبرني أبو بكر بن معمر، ولم تع ذلك كله.

قال عبد الرحمن: وكان أبو الزناد يحدث نحو حديث إبراهيم بن يحيى، إلا أن أبا الزناد كان يقول: صدق صدق. وكان يقول: كنا أخوة ثلاثة، جيفتان قد أصلتا، والثالثة ينتظر رحمة ربه، وإنه كان يقول: فمن خالفه فلا يعهدن به، وأنه كان يقول: يا عبد الله بن رواحة، هل رأيت لي خارجة وسعدا، ثم كبر، فكأنه رآهم، فقال: هذا فلان وفلان، للنفر الذين سماهم إبراهيم وإنه كان يقول: جاءت الفتنة كأنها قطع الليل.

وأنه كان يقول: كان أمر الله قدرا مقدورا، لا أعلمه إلا ردها ثلاثا، وأنه كان يزيد في صفة عمر، أن يقول: الذي يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، وأنه كان يقول: مضت أربع وبقيت ثمان قال: قال أبو الزناد: " توفي في ذلك الزمان بعد وفاة زيد رجل آخر، فكبر فيما بلغنا، بعد وفاته، فاستمعوا له.

فقال: صدق زيد بن خارجة.

لم يبلغنا أنه زاد على ذلك.

وتوفي رجل ثالث، فقال فيما بلغني: لقيت ربي، ولقيني بروح وريحان، وربا غير غضبان، والأمر أيسر مما تظنون، فلا تغتروا

حدثني ميمون الحضرمي، قال: " أردت الحج، فقالت لي امرأة كنت أتحدث إليها: أقم فطف ببيتي سبعة أشواط كما يطوفون بالبيت، واركض بعيرك به كما يركضون إبلهم، واحلق رأسك كما يحلقون رءوسهم، وارم جارتنا التي تسعى بنا كما يرمون الجمار، وقبلني كما يقبلون الركن، قال: ففعلت، فقلت في ذلك:

قد كنت أجمعت حج البيت أطلبه ... والقلب عن حج ذاك البيت مشتجر

أرى خلافا ذهاب البيت أطلبه ... وههنا بيت جمل ما له ستر

لله سبعة أطواف أطوف به ... كما يطوفون شدا لست أقتصر

ورمي جارتها جهدي كرميهم ... رؤس الجمار التي ترمى وتبتدر." (١)

"لله قوم غادروا ابن حمير ... أخاهم صريعا بالسيوف البواتر

لقد غادروا حزما وحلما ونائلا ... وصبرا على اليوم العماس القماطر

إذا هاب ورد الموت كل صفندد ... عظيم الحوايا خيره غير حاضر

مضى قدما حتى يعامس حميه ... وجاد بسيب في السنين القواسر

يرى الجود مالا يحتويه وصبره ... على الموت حقا فاعتلى كل فاخر

فقال لها مروان: أبى الله يا ليلى إلا ما أراد، فأعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، فوالله

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٨٧

لقد هلك توبة، وإن كان لمن فتيان العرب وسباعهم، ولكنه أدركه الشقاء فهلك، وهو ذميم الفعال، وترك لقومه عداوة أخرى الليالي، ثم بعث إلى أناس من بني عقيل، فقال لهم: والله لئن **بلغني** عنكم أمر أكرهه من أجل توبة لأصلبنكم، على جذوع النخل، فإياكم ودعوى الجاهلية، والتشبه بأهلها، فإن الله تعالى قد جاء بالإسلام، وهدم ذلك كله، وإن توبة قتل، وكان لله عدوا خاربا، لا يأمن جاره بوائقه، فالحمد لله الذي كفى المسلمين شره، ثم قال:

مضى لا حميدا يرتجيه صديقه ... ولا خائفا منه العدو المحارب

قال أبو عبد الله الزبير: وهذا البيت لابن البرصاء المري، قاله لأحمر بن سالم المري الذي يقول:

مقل رأى الإقلال عارا فلم يزل ... يجوب بلاد الله حتى تمولا

إذا جاب أرضا أو ظلاما رمت به ... مهامه أخرى عيسه متقلقلا

ولم يثنه عما أراد مهابة ... ولكن مضى قدما وما كان مسبلا

فلما أفاد المال جاد بفضله ... لمن جاءه يرجو جداة مؤملا

وأعطى جزيلا من أراد عطاءه ... وذو البخل مذموما يرى البخل أفضلا

كئيبا فما يرجا بخير ولا يرى ... بجود لمن يرجو جداه تفضلا

فشتان ذو البخل الذميم وذو الندى ... إذا ذكرا أو نازعا المجد محفلا

يقال ذميم ليس يرجا فضوله ... قطوب إذا ما جئته متوسلا

بداك بلا والبخل منه سجية ... فما يستطيع الجود إلا كلا ولا

وذو الجود يعطي ضاحكا متبرعا ... إذا جاء أمسى للتبرع أجملا

يرى الحق بذل المال والجود بالندى ... إذا الباخل الهياب عن ذاك أجبلا

فلله مفقود جواد بماله ... لقد مات محمود الفعال مرقلا

فلا زال يسقى مستهلا سحابه ... يد الدهر حتى يبعث الله قرملا

ولا زال مذكورا بخير وصالح ... حميدا ثناه مجده لم يحلحلا

ولا زال ذو البخل الضنين بماله ... ذميما إذا سام الرجال مذللا

مضى وبقى ما كان حاز لوارث ... فأعطى ذوي الأرحام يوما وأفضلا

فقيل جزى الرحمن خيرا أخا الندى ... ولا زال ملعونا أخا البخل متبلا." (١)

"٣٩٢ - عن عمه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال: قال ابن عباس رحمه الله: " لما بنى عثمان داره بالمدينة، أكثر الناس عليه في ذلك، فبلغه، فخطبنا يوم الجمعة، ثم صلى بنا، ثم عاد إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد، فإن النعمة إذا حدثت حدث لها حساد حسبها وأعداء قدرها، وإن

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٩٤

الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها، ومنافسون فيها، ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا، ما كان إرادة جمع المال فيه، وضم القاصية، فأتانا عن أناس منكم يقولون: أخذ فيئنا وأنفق شيئنا، واستأثر بأموالنا، يمشون خمرا، وينطقون سرا كأنا غيب عنهم، وكأنهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم، فإذا غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعض يذكرنا.

وقد وجدوا على ذلك أعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم، فبعدا بعدا ورغما رغما! ثم أنشد بيتين كأنه يومئ فيهما إلى علي عليه السلام:

توقد بنار أينما كنت واشتعل ... فلست ترى مما تعالج شافيا

تشط فيقضي الأمر دونك أهله ... وشيكا ولا تدعى إذا كنت نائيا

مالي ولفيئكم وأخذ مالكم! ألست من أكثر قريش مالا، وأظهرهم من الله نعمة! ألم أكن على ذلك قبل الإسلام، وبعده! وهبوني بنيت منزلا من بيت المال، أليس هو لي ولكم! ، ألم أقم أموركم وإني من وراء حاجاتكم؟ فما تفقدون من حقوقكم شيئا، فلم لا أصنع في الفضل ما أحببت؟ فلم كنت إماما إذا؟ ألا وإن من أعجب العجب، أنه بلغني عنكم أنكم تقولون: لنفعلن به ولنفعلن.

فبمن تفعلون؟ لله آباؤكم! أبنقد البقاع أم بفقع القاع؟ ألست أحراكم إن دعا أن يجاب؟ وأقمنكم إن أمر أن يطاع؟ لهفي على بقائي فيكم بعد أصحابي، وحياتي فيكم بعد أترابي، يا ليتني تقدمت قبل هذا، لكني لا أحب خلاف ما أحبه الله لي عز وجل.

إذا شئتم فإن الصادق المصدق، محمدا صلى الله عليه وسلم، قد حدثني بما هو كائن من أمري وأمركم، وهذا بدء ذلك وأوله، فكيف الهرب مما حتم وقدر! ، أما إنه عليه السلام قد بشرني في آخر حديثه بالجنة دونكم، إذا شئتم فلا أفلح من ندم.." (١)

"حدثنا إبراهيم قال: ثنا أبي قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني أن اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان أغر محجلا طلق اليمين، واسم بغلته الدلدل كانت شهباء وكانت بينبع حتى ماتت ثم، واسم حماره اليعفور وكان رسنه من ليف واسم ناقته القصواء، وسيفه ذو الفقار، واسم رايته العقاب "." (٢)

"٢٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: بلغني أنه قيل لبعض الحكماء: أي الأعمال أفضل؟ قال: ما زهدك في الدنيا، قال: ثم ماذا؟ قال: ما هون على قلبك بذل المجهود من عملك لله عز -[٢٣]- وجل، قال:

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣٢

(٢) تركة النبي، حماد بن إسحاق ص/١٠٣

ثم ماذا؟ قال: ما حبب إليك لقاء الله عز وجل، قال: وما الذي يحبب إلي لقاء الله عز وجل؟ قال: شدة حب الله عز وجل.." (١)

"١٢٤- ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال: بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك. قال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك. قال: يا داود حبني وأحب من يحبني، وحببني إلى خلقي. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: ذكرهم بآلائي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا.." (٢)

"١٤٤- قال إبراهيم: بلغني عن ابن علية أنه قال في عقب هذا الحديث: الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه.." (٣)

"١٧٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الصباح قال: بلغني عن صالح الناجي أنه كان يقول: الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء، ألا ترى هيبته في قلوبهم، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا. يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذل له الجبابرة حتى يهابوه، فهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه، فكل الخير من عندك لأوليائك.." (٤)

"٢٠٣- قال إبراهيم: بلغني أيضا أن حكيما من الحكماء قال لابنه: يا بني، إياك والغرة لتواتر النعم عليك، وعليك فيما فرطت بكفره الندم. يا بني، لا تجعل لنفسك هما سوى الله تعالى، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب.." (٥)

"٨١ – حدثنا أبو أمية حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج قال: بلغني عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينحر يوم الأضحى بالمدينة، وكان إذا لم ينحر يذبح." (٦)

"عبد الملك إلى صحبته، فشاورت عبد الله بن أبي زكريا في ذلك، فقال لي: أنت حر، تجعل نفسك مملوكا!

.

٢٦ – سمعت أحمد بن الخليل يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: قيل لسفيان الثوري: لم لا تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ قال: إذا انبثق البحر من يقدر أن يسكره.

---

(١) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٢١
(٢) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٥٠
(٣) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٠
(٤) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٧
(٥) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٨٤
(٦) مسند عبد الله بن عمر للطرسوسي، أبو أمية الطرسوسي ص/٤٤

٢٧ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن قال: قلت لابن المبارك: إنه بلغني أن حماد بن زيد قال لسفيان لما هرب من أبي جعفر إلى البصرة: لو أتيت هؤلاء، فأمرتهم ونهيتهم، أليس كان أعظم لأجرك؟ قال: إنهم أرادوا قهري فكرهت أن أذل لهم.

فقال ابن المبارك: من أخبرك بهذا؟ قلت: بعض أصحابنا بنيسابور.

فقال: ما قال شيئا.

قلت: فما منعه؟ قال: إن سفيان كان يقول: إن هؤلاء قد أوتوا من الدنيا ما ترى." (١)

"قال: أراد ابن هبيرة أن يكتب ناسا في صحابته، فأراد القاسم بن الوليد الهمداني على أن يكتبه فيهم، فأبى، فقيل له: ما تكره من ذلك؟ فقال: بلغني أنه ينادي مناد يوم القيامة بصوت رفيع: ألا ليقم الظلمة وأعوانهم، فأخاف أن أكون في أعوانهم.

٤٨ – سمعت محمد بن الحسين قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، عن حماد بن زيد، قال: سأل عائذ بن عمرو أيوب عن الزهري، فقال: هو عالم، من رجل كان يصحب السلطان.

٤٩ – وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول: سمعت محمد بن مسلمة اليمامي يقول: لذباب على عذرة أحسن من قارئ على باب هؤلاء

٥٠ – سمعت الحسن بن البزاز يقول: سمعت مؤملا يقول: مرض سفيان بمكة، فأتاه والي مكة يعوده، فسلم فلم يرد عليه، فقيل." (٢)

"١٢٤ – سمعت زياد بن أيوب يقول: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن الضحاك بن حمرة، قال: استعمل عمر بن الخطاب عليه السلام رجلا على الصدقات، فرآه بعد أيام مقيما لم يخرج، فقال له عمر: ما يمنعك من الخروج؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله؟ قال الرجل: لا، قال له عمر: ولم ذاك؟ قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ولي شيئا من أمر الناس أقيم يوم القيامة على جسر في النار، ينتفض به ذلك الجسر حتى يزول كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسنا نجا بإحسانه، وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فأهوى في النار أربعين خريفا» .

فقال له عمر: من سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو ذر، وسلمان، فأرسل إليهما فسألهما، فقالا: نعم، قد سمعناه، فقال عمر: فمن يتولاها بما فيها

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٥١

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٦٤

١٢٥ – حدثنا شيبان، حدثنا سلام بن مسكين، حدثني أبو عتاب، عن الحسن، قال: دخل زياد على معقل بن يسار وهو." (١)

"خرج معه، فلما دخل على الأمير فنظر إليه، قال: فلان؟ قال: نعم، قال: مثل هذا فليشر به، قد وليناك قضاء الكوفة، قال: فلم يزل قاضيا.

قال ابن المبارك: اختار ذاك لدينه، واختار هذا لدنياه

١٦١ – وسمعت أبا عبد الله يقول: جاء رجل إلى الحسن بن صالح فسأله عن شيء من فتيا ابن أبي ليلى، فأبى أن يجيبه لئلا يجيء به، وذاك أن ابن أبي ليلى كان على القضاء.

١٦٢ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن، قال: **بلغني** أن شريحا استقبله رجل على ظهر الطريق، فقال: يا أبا أمية، كبرت سنك، ورق جلدك، وارتشى أهلك، قال: أو كذاك؟ قال: نعم، قال: لا تستقبلني أنت ولا غيرك بهذا الكلام أبدا.

قال: فمضى حتى دخل على الحجاج فاستعفاه، وشكى إليه ضعفه، وكبر سنه، فقال: لست أعفيك حتى تشير علي برجل أصيره مكانك، قال: أفعل، قال: من؟ قال: أبو بردة بن أبي موسى، فاستقضاه، وأعفى شريحا، فلقيه الشعبي بعد، فقال: ألا أشرت بي، قال: خير لك إذ لم أفعل.

١٦٣ – سمعت محمد بن شداد يقول: سمعت حسن بن زياد بطرسوس يقول: لما مات أبو يوسف القاضي، قال الفضيل بن عياض: فيكم الساعة أحد يغبطه؟." (٢)

"١٨٢ – سمعت عباسا العنبري يقول: حدثنا ابن مهدي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أن عمر بن عبد الرحمن بن خلدة – قاض كان عليهم، أو أميرا – دعاه، فقال: إني أراك تفتي، فإذا أتاك الرجل يستفتيك، فابدأ بنفسك فافتها.

١٨٣ – وسمعت أبا عبد الله يقول: أن قاضيا جمحيا كان بمكة، وكان سفيان الثوري يطعن على القضاة، فقال له الجمحي: أنت رأيت هو ذا يقضي، يعني هو ذا يفتي.

١٨٤ – سمعت أبا جعفر ختن أبي نصر التمار، قال: كتب معي بشر بن الحارث إلى الرفاعي الموصلي، قال:

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٩٧

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١١٥

فقرأ الكتاب علي، فإذا فيه: إن الذي يراك في السر هو الذي يراك في العلانية، وقد **بلغني** أنك دخلت على القاضي، فأي إخوان نحن لك إذا كنت تدخل على القاضي؟ ! قال: وما كتب إليه حتى مات.." (١)

"١٩٦ - **بلغني** عن النفيلي، عن خليد بن دعلج، عن محمد بن واسع، قال: لقم القضب، وسف التراب، أهون من الدنو منهم

١٩٧ - وسمعت ميمونا السجستاني يقول: سمعت عبد الله بن الفرج، يقول: كل أسفل جزرة، وإلا استف التراب

١٩٨ - سمعت محمد بن الصباح يقول: أخبرنا جرير، عن عنبسة، قال: قال ابن سيرين: لا تحمل لهم كتابا حتى تعلم ما هو.

١٩٩ - وسمعت إسحاق بن داود بن صبيح يقول: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثني إبراهيم بن أبي صالح، قال: أقمنا عند يوسف بن أسباط فخرجنا إلى المصيصة، فخرج يمشي معنا فودعنا ورجع، فإذا رجل قد عرض لنا بكتاب، فقال: بلغوا هذا المصيصة، فالتفت يوسف فرآه، فقال: لا تحملوا كتابه، فسألنا، فقيل لنا: إنه وكيل لعبد الملك.

٢٠٠ - وسمعت زهير بن محمد يقول: أنا أول من تلقى أبا عبد الله في دار إسحاق، قبل أن يخرج من الحراقة، قال: فخرج،." (٢)

"دنياهم، واعتزلتموهم بدينكم، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذا لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا "

٢١٤ - وسمعت أحمد بن منيع يقول: حدثنا حماد الخياط، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستصير ندامة وحسرة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»

٢١٥ - وسمعت شيبان الأبلي يقول: حدثنا أبو الأشهب، وجرير، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لا تسأل الإمارة»

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٢٢

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣١

٢١٦ – سمعت أبا عبد الله يقول: حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن زيد، قال: **بلغني** أن أبا وائل شقيق بن سلمة كان يأخذ العصا في زمن الحجاج، حسبت أنه قال: فلما مات الحجاج وضعها.." (١)

"الأمة وفي كنفه ما لم يرفق خيارهم أشرارهم، وما لم يعظم أبرارهم فجارهم، وما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم، وسلط عليهم جبابرهم فساموهم سوء العذاب، وألزمهم الفاقة، وقذف في قلوبهم الرعب» وقال حذيفة: لا يأتيكم أمر تضجون منه إلا ردفه آخر يشغلكم عن ذلك، وليكن الموت من شأنك وبالك، وأقل الأمل، واذكر الموت، وأكثر ذكره، فإنك إذا ذكرت الموت هون عليك أمر دنياكم، فإن عمر رضي الله عنه كان يقول: أكثروا ذكر الموت، فإنكم إن ذكرتموه في قليل كثره، أو كثير قلله، فاعلم أنه قد دنا من الناس، وتحضر أمور يشتهي الرجل أن يموت، والسلام عليك

٣٣٨ – سمعت بعض أصحابنا يقول: **بلغني** أنه أصبت على باب صنعاء حجرا في حائطها مكتوب فيه بالحميرية، فمر به شيخ فقرأه، فإذا فيه: لست تسابق أجلك، ولا مدرك أملك، ولا مغلوب على رزقك، ولا مرزوق ما ليس لك، فعلام تقتل نفسك في طلب الدنيا أيها العبد، لكل أجل كتاب، ولكل عمل ثواب، والعقاب بعد الحساب." (٢)

"٣٧٣ – وسمعت أبا عبد الله يقول: وسئل عن الحب في الله؟ فقال: هو أن لا تحبه لطمع دنيا

٣٧٤ – سمعت أبا العباس أحمد بن يزيد الخزاعي يقول: الحب إذا لم يكن في الله يزول، وإلا مثله كمثل رجل جاء إلى صخرة فاحتفر فيها بيتا، فأمن أعلاه من الوكف، وأسفله من السيل، فكلما لا ينفك البيت من قراره كذلك لا يزول الحب في الله، وما كان الله عز وجل ليخلف وعده: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] .

٣٧٥ – وأنشدني أبو عبد الله الخراساني، رجل من أهل الشاش:

وكل صديق ليس في الله وده ... فإني في وده غير واثق

٣٧٦ – وسمعت بعض أصحابنا يقول: **بلغني** أن الله عز وجل قال لإبراهيم عليه السلام: تدري لم اتخذتك خليلا؟ قال: لا يا رب، قال: لأني اطلعت على قلبك، فوجدتك تحب أن ترزأ ولا ترزأ.." (٣)

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣٨

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٨٧

(٣) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٩٧

"١٩ – نا محمود بن خالد، قال: نا مروان يعني ابن محمد، قال: نا محمد بن مهاجر، قال: حدثني العباس بن سالم دمشقي ثبت، عن أبي سلام الحبشي، قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز –[٩١]–، فأتيته على بريد، قال: فلما قدمت عليه قال: لقد شققنا عليك يا أبا سلام في مركبك. قال: أجل والله يا أمير المؤمنين. قال: والله ما أردت المشقة بك، ولكن حديث بلغني أنك تحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض فأحببت أن تشافهني به. قال: فقلت: حدثني ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله أنه قال: «إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عددها عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبدا. وأول من يرده علي فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رءوسا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» . قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته، ثم قال: لكنني قد نكحت المتنعمات، وفتحت لي السدد، لا جرم لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ، ولا أدهن رأسي حتى يشعث." (١)

"سمع قائلا يقول: قراءتي للقرآن ولفظي بالقرآن، قراءة القرآن مفردة عن القرآن واللفظ منفرد عن القرآن، توهم أن كل واحد منهما غير ممازج للقرآن وليس كذلك وإنما قوله للقرآن بالقرآن تمييز للقرآن من غيره لأن القارئ قد يقرأ غير القرآن وهذا من أغمض ما مر وأدقه فتأمله وتدبره حتى تفهمه وسأزيده إيضاحا:

كأن رجلا يسمى محمدا قرأ فسمعه رجل فقال عبد الله: ماذا قرأ.

فيقول زيد: القرآن.

وكذلك لو قال: ما أحسن لفظ محمد.

فقال عبد الله: وبماذا لفظ؟

فيقول له زيد: بالقرآن.

فالقرآن ههنا إنما هو تمييز وتبيين وكل واحد من القرآن واللفظ يجمع معنيين عملا وقرآنا.

[هل الإيمان مخلوق أم لا؟]

وذهب قوم من منتحلي السنة: إلى أن الإيمان غير مخلوق خوفا من أن يلزمهم أن يقولوا ﴿لا إله إلا الله﴾ مخلوق. إذ كانت رأس الإيمان فركبوها شنعا وجعلوا أفاعيل العباد غير مخلوقة صفات الله عز وجل.

فيا سبحان الله ما أعجب هذا وأعجب قائليه ولقد آلف الناس (غير مخلوق) وأنسوا به حتى أنه ليخيل إلي أن رجلا لو ادعى أن العرش غير مخلوق وأن الكرسي غير مخلوق لوجد على ذلك أشياعا ينتحلون السنة فماذا جر جهم لا رحمه الله على متبعيه بنحلته وعلى مخالفيه ببغضته.

---

(١) الحوض والكوثر لبقي بن مخلد، بقي بن مخلد ص/٩٠

وقد بلغني أن قوما يذهبون إلى أن روح الإنسان غير مخلوقه، وأنهم يستدلون على ذلك بقول الله في آدم: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾." (١)

"٤٠ – حدثنا أبو حاتم قال: حدثني حيوة بن شريح، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيي بن سعيد الأنصاري، قال: " بلغني أن أبواب السماء تفتح للرجل ليلة الملاك، يقال له: أراد التعفف عما حرم الله "." (٢)

"٢١ – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا حاتم بن عبيد الله النمري، قال: أخبرنا الصعق بن حزن، قال: سمعت كاتب عمر بن عبد العزيز، يقرأ على منبر البصرة من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة، وأهل البصرة أما بعد: فإنه بلغني أن ناسا يشربون شرابا يزعمون أنه حلال ولعمري إن ربما ضارع الحرام وانتهكت به هذه الأمور لبأس شديد وإثم عظيم، بلغت بهم الدم الحرام، والمال الحرام، والفرج الحرام، وهم يقولون: نشرب شرابا لا بأس به، ولعمري إن ربما ضارع الحرام لبأس شديد، وإثم عظيم، وقد جعل الله، عز وجل، عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة ليس في الأنفس منها حاجة، من الماء العذب الفرات، واللبن والسويق والعسل ونبيذ الزبيب، والتمر في أسقية الأدم، وقد بلغنا أن رسول [٥/ب] الله صلى الله عليه وسلم، قال: كل مسكر حرام، فاستغنوا بما أحل الله عما حرم، فإنا من وجدناه يشرب من هذا شيئا أوجعناه عقوبة، ومن استخفى فالله أشد عقوبة وأشد تنكيلا، وقد أردت بكتابي هذا اتخاذ الحجة عليكم في اليوم وفي ما بعد اليوم، أسأل الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدى وأن يراجع بالمسيء منا ومنكم إلى التوبة في يسر منه وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.." (٣)

"١٧٤ – حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب، [٢٠/أ] قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول التنعي، قال: لما قدم المختار بن أبي عبيد، كنا – أيها الحي – ممن سارع إليه، فبلغ ذلك سويد بن غفلة الجعفي، قال: فأتانا في مسجدنا فقال: يا معشر تنعة إن لكم علينا حقا وقرابة وجوارا، وقد بلغني أنكم أسرعتم إلى هذا الرجل، والله ما أحدثكم إلا ماسمعت منه، قال: بينا أنا أسير في طريق مكة إذ غمزني غامز بقضيب بين كتفي، فالتفت فإذا المختار بن أبي عبيد، فقال: يا شيخ ما تقول في ذلك الشيخ؟ قال: قلت: أي شيخ؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: قلت: ما أقول فيه أشهد الله أني أحبه بسمعي وبصري ولساني وقلبي، قال: وأنا أشهد أني أبغضه بسمعي وبصري ولساني وقلبي، قال: فقال القوم لسويد: أبيت والله إلا تثبيطا على آل محمد وتزيينا لنقبل حراق المصاحف، قال: فقال سويد: أما إن قلتم هذا فوالله لا أحدثكم إلا ما سمعت من علي بن أبي طالب، قالوا: وما سمعت منه؟ قال: سمعته يقول: يا أيها الناس الله الله والغلو في عثمان، فالله ما حرقها إلا عن ملأ منا من أصحاب محمد جمعنا

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٥

(٢) الزهد لأبي حاتم، الرازي، أبو حاتم ص/٥٣

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٢٥

[٢٠/ب] فقال: ما ترون في هذه القراءة التي قد اختلفت فيه الناس، يلقى الرجل الرجل، فيقول: قراءتي خير من قراءتك قراءتي أفضل من قراءتك، وإن هذا شبيه بالكفر، وإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا، قال: قلنا فما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال أرى أن أجمع الناس على أمر واحد قال: قلنا الرأي أصبت، فأرسل إلى زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص فقال: يملي أحدكما ويكتب الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فوالله ما اختلفا إلا في حرف في كتاب الله في سورة البقرة، قال أحدهما: التابوت، وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إليه فقال: التابوت، قال: قال علي والله لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال: فقال القوم لسويد: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي؟ فقال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي، عليه السلام.." (١)

"٧٨- حدثنا أبو زرعة نا أبو مسهر حدثني صدقة بن خالد عن ابن جابر عن الحارث بن يمجد حدثه عن رجل يكنى أبا سعيد قال قدمت من العالية إلى المدينة فما بلغت حتى أصابني جهد فبينا أنا أسير في سوق من أسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا الليلة قال فلما سمعت ذكر القرى وبي جهد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال أجل قلت وما ذاك قال طعام فيه سخنة قال قلت فما فعل فضله؟ -[١٤١]- قال رفع قال قلت يا رسول الله أفي أول أمتك تكون يعني موتا أم في آخرها قال في أولها ثم تلحقوا بي أفنادا يفني بعضكم بعضا.." (٢)

"١٨٤- حدثنا يحيى بن معين ثنا غندر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه فأتيته فإذا هو يغدي الناس فدعوته فأتاه فقال أفلح الوجه أبا الفضل فقال العباس ووجهك يا أمير المؤمنين فقال عثمان ما زدت إذ أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت فقال له العباس أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك فإنه بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عثمان أول ما أجيبك به أنا قد شفعتك إن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه قال ثم بعث العباس إلى علي فقال له أحسبه قال أذكرك الله في ابن -[٢٣٦]- عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيعتك قال علي والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت فأما أداهن ألا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل ذلك.." (٣)

"٢٠٨- حدثنا أبو مسهر عن أبي سماعة عن الأوزاعي فقال لي كان الأوزاعي يحدث بهذا الحديث فإذا بلغ هذا الموضع زاد عن يحيى بن أبي كثير بلغني عن عائشة أنها قالت فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا هذا عنده

---

(١) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/١٢٢

(٢) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/١٣٩

(٣) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٣٣

الصواب قال أبو زرعة فإن كان أبو عبد الله قال هذا فإني رأيت أبا مسهر يمليه عن يحي بن معين عن ابن سماعة عن الأوزاعي فقبله يحي ولم ينكره.." (١)

"٦- قال أبو أويس وقال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر: -[٣٥]- **بلغني** أن الذي قال الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ أنه فلان وفلان.." (٢)

"٨- حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان حدثنا مالك بن أنس عن يحي بن سعيد وعبيد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعض كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض.

زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فخرجت والتمست عقدي -[٣٨]- فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي فاحتملوا هودجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يحملن اللحم وإنما كن يأكلن العلقتين من الطعام، ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نايم فأتاني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

---

(١) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٥١

(٢) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٣

فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك وأنا لا أشعر بشيء من -[٣٩]- ذلك وهو يريبني في وجعي إني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم فيقول: ((كيف تيكم)) فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل [المناصع] متبرزنا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل قبل أن تحدث الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فانطلقت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بردا أي [أمتاه] قالت: أفما علمت أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت وما ذاك قال: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي.

فلما دفعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: ((تيكم)) فقلت له: ائذن لي آتي أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أمي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت: يا بنية هوني عليك الشأن لقل ما كانت امرأة قط -[٤٠]- وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ودعى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: ((هل رأيت من شيء يريبك)) قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها سوءا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت فقام -[٤١]- سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن الحضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال: لعمر الله لنقتلنه فإن منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا.

قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالقا كبدي، فبينا أبواي جالسان وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: ((أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه)) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته تقلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني. وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف عليه السلام: ﴿فصبر جميل والله -[٤٢]- المستعان على ما تصفون﴾

قالت ثم تحولت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة والله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم بالله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ((يا عائشة أما الله فقد برأك)) فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله إني لا أقوم إني لا أحمد إلا الله فأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته والله لا أنفق على مسطح شيء أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوجته وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، فطفقت أختها حمنة -[٤٣]- تحارب لها فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط.

قال ابن شهاب: قال علقمة بن وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل بريرة عن عائشة قالت: يا رسول الله تسألني عن عائشة فوالله لعائشة أطيب من طيب الذهب لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنكه الله عز وعلا.." (١)

"١٢- حدثنا [أبو الحسين] أحمد بن العباس الحريزي شيخ كان معنا ببغداد يكتب الحديث حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن -[٥٠]- سليمان حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن عوف قال: **بلغني** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحرس المدينة بالليل فسقط على فتيات فإذا بعضهن يقول:

هل من سبيل إلى خمر فنشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فبعث إلى نصر فسيره إلى البصرة من المدينة، فقدم البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود أو قريبا منه، وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي يقال لها شميلة الغطاريف، وهي من رهط شبل بن معبد البجلي

قال: فبينا هو يوما يتحدث مع مجاشع بن مسعود والمرأة جالسة إذ كتب لها في الأرض: إني أحبك، فقالت المرأة كلمة خفية وأنا، وكانت قارية.

فقال الشيخ: ما وأنا فأكب العلبة على الكتاب حتى علم ما هو، قال: فدخله الحياء وقعد في منزله حتى مرض، قال: فأقسم عليها مجاشع لتصنعن طعاما ولتمضين به أنت وجوارك حتى تسنديه إلى صدرك، ففعلت فبرأ فقال: والله لا أقيم بهذه الأرض حياء من فعلته التي فعل، فأتى الشام فساد الناس.

قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن مرداس:

فليس قلوصي عريت أو أنختها ... إلى حسن من داره وابن جعفر

إلى فتية لا يخصفون نعالهم ... ولا يلبسون السبت غير مخصر

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي ... ولم يرج معروفي ولم يخش منكري

أتيحت لعبد الله من دون حاجتي ... شميلة أمرا بالحديث المفتر

ترف السواك رف أدما مغزل ... على برد كالأقحوان المنور

-[٥١]-

وما اقتربت من ضوء نار تحثها ... شميلة إلا أن تصلي بمجمر

وتسمع أصواب الخصوم ببابه ... كصوت الحمام في القليب المعور

رجع إلى حديث إبراهيم بن الحسين.." (٢)

---

(١) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٥

(٢) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٤٨

"٢٤ – حدثنا الحارث، نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، نا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (١)

"٢٤ – حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: ثنا وهيب، عن أيوب قال: بلغني – والله أعلم – أن ملكا موكل بكل من صلى على النبي حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٢٢-[.. ..] عن أبي عثمان النهدي، قال:

بلغنا عن أبي هريرة حديث: ((إن الله يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة)) .

قال: فحججت ذلك العام ولم أكن أريد الحج، فلقيت أبا هريرة، فقلت: بلغني أنك قلت: إن الله تعالى يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة.

قال: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك عني. قلت: فكيف قلت؟ قال: قلت: أكثر من ألفي ألف حسنة؛ ثم قال: ألستم تجدون هذا في كتاب الله؟ قلت: وأين؟ قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ والكثير من الله أكثر من ألفي ألف وألفي ألف.." (٣)

"٧٩-[حدثني محمد بن أبي رجاء]

ثنا سعيد بن أبي سكينة، قال: -[٤٩]- بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: جودها، فإن رجلا جودها فغفر له.." (٤)

"١١٤-[.. ..] ثنا محمد بن الزبير، قال:

كنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز. قال: فكتبت في الأرض، فنهاني عمر.

قال: وقال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يكتب اسم الله في الأرض.." (٥)

"١٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا، يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك ولا بعد أبيك أحب إلينا منك فقد بلغني أن هؤلاء النفر يجتمعون عندك وايم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت فلما جاءوا فاطمة قالت: إن ابن الخطاب قال كذا

---

(١) عوالي الحارث، الحارث بن أبي أسامة ص/٣٤

(٢) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الجهضمي ص/٣٨

(٣) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٢٩

(٤) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٤٨

(٥) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٥٨

وكذا فإنه فاعل ذلك، فتفرقوا حتى بويع لأبي بكر رضي الله عنه ففي قول معاوية للقاص: لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك -[٩٢]- طابقا دل بذلك على أن المخالف إذا خالف لما نهي عنه أوجب ذلك عقوبته." (١)

"حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

١٤ - حدثني أبي قال،: حدثتنا أم عمر ابنة حسان - قال أبي: عجوز صدق - قالت: سمعت أبي يقول: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» قال: فقال عثمان رضي الله عنه: " علي مائة راحلة، ثم قال: أقلني يا رسول الله، فأقاله، فقال: علي عددها من الخيل. فسر ذلك رسول الله ومن عنده، ثم قال له عند ذلك كلاما حسنا حفظه أبوها ونسيته أم عمر قالت: وسمعت أبي يقول: إن عثمان جهز جيش العسرة مرتين." (٢)

"أخبرنا أحمد، قال:

٧٤ - ثنا عبد الله قال: ثنا إسماعيل أبو معمر، قال: ثنا يحي بن سليم، قال: سمعت عبد الله بن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ألا أبو أيم ألا ولي أيم ألا أخو -[١٢١]- أيم يزوج عثمان، فلو كانت عندنا ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء»." (٣)

"أخبرنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

٧٦ - حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام، قال: حدثني المهلب أبو عبد الله، أنه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر بن -[١٢٣]- الخطاب، وكان الرجل ممن يحمد علي بن أبي طالب ويذم عثمان رضي الله عنهما، فقال الرجل: يا أبا الفضل، ألا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقال سالم: لا. فكبر الرجل، وقام ونفض رداءه وخرج منطلقا، فلما أن خرج قال له جلساؤه: والله ما أراك تدري ما أمر الرجل؟ قال: أجل، لا. قالوا: فإنه ممن يحمد عليا ويذم عثمان. قال: علي بالرجل، فأرسل إليه، فلما أتاه، قال: يا عبد الله الصالح، إنك سألتني: هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقلت: لا. فكبرت، وخرجت شامتا، فلعلك ممن يحمد عليا ويذم عثمان رضي الله عنهما؟ قال: أجل والله، إني لمنهم. قال: فاسمع وافهم ثم ارو عني، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايع الناس تحت الشجرة وكان بعث عثمان في سرية وكان في حاجة الله عز وجل، وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحاجة المؤمنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن يميني يدي، وإن شمالي يد عثمان» فضرب بشماله

(١) المذكر والتذكير لابن أبي عاصم، ابن أبي عاصم ص/٩١

(٢) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/٦٠

(٣) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٠

على يمينه، فقال: «هذه يد عثمان، وإني قد بايعت له» ثم كان من شأن عثمان في البيعة الثانية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى علي رضي الله عنهما وكان أمير اليمن فصنع به مثل ذلك، ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أهل مكة: «يا فلان ألا تبيعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال له الرجل: يا رسول الله، ما لي بيت غيره، فإن أنا بعتك داري لا يؤويني وولدي بمكة شيء. قال: «ألا، بل -[١٢٤]- بعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال الرجل: والله ما لي في ذلك حاجة ولا أريده. فبلغ ذلك عثمان وكان الرجل ندمانا لعثمان في الجاهلية وصديقا، فأتاه فقال: يا فلان، بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد منك دارك ليزيدها في مسجد الكعبة ببيت يضمنه لك في الجنة فأبيت عليه؟ قال: أجل قد أبيت، فلم يزل عثمان يراوده حتى اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بلغني أنك أردت من فلان داره لتزيدها في مسجد الكعبة ببيت تضمن له في الجنة، وإنما هي داري، فهل أنت آخذها مني ببيت في الجنة؟ قال: «نعم» فأخذها منه وضمن له بيتا في الجنة، وأشهد له على ذلك المؤمنين. ثم كان من جهازه جيش العسرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فلم يلق من غزواته ما لقي من المخمصة والظمأ وقلة الظهر والمجاعات، فبلغ ذلك عثمان فاشترى قوة وطعاما وأدما وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فجهز إليه عيرا يحمل على الحامل والمحمول، فسرحها إليه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٢٥]- إلى سواد قد أقبل قال: «هذا حمل أسعد» قد جاءك بخيره " فانتخب الركاب ووضع ما عليها من الطعام والأدم وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يلوي بهما إلى السماء: «اللهم رضيت عن عثمان فارض عنه» ثلاث مرات، ثم قال: «يا أيها الناس، ادعوا لعثمان» فدعا له الناس جميعا مجتهدين ونبيهم معهم. ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زوجه ابنته فماتت، فجاء عثمان إلى عمر رضي الله عنهما وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال: يا عمر، إني خاطب فزوجني ابنتك، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمر، خطب إليك عثمان ابنتك، زوجني ابنتك وأنا أزوجه ابنتي» فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمر وزوجه ابنته. فهذا ما كان من شأن عثمان رضي الله عنه." (١)

"٥- ابن كثير (٧٧٤ هـ) :

قال: وذكر الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب"صفة العرش" عن بعض السلف:"أن العرش من ياقوتة حمراء...."١.

٦- ابن القيم (٧٥١ هـ) :

وقد ذكره في كتابيه:"الصواعق المرسلة"، و"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال في كتابه"الصواعق": "وفي

(١) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٢

كتاب العرش لابن أبي شيبة أن داود عليه السلام كان يقول في دعائه ... "٢.

وكذلك في"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال:"روى ابن أبي شيبة في"كتاب العرش" بإسناد صحيح ... قال: بلغني أن داود ... "٣. وله ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب٤.

كما أنه امتدح الكتاب بقوله في قصيدته النونية:

واقرأ كتاب العرش للعبسي وهو

محمد المولود من عثمان

٧- السيوطي (٩١١ هـ) :

وقد ذكر الكتاب في عدة مواطن في كتابه"الدر المنثور"، وكذلك في كتابه"الحبائك في أخبار الملائك".

١"البداية": (١/ ١١) .

٢ انظر:"مختصر الصواعق": (٢/ ٢١١) .

٣ ص ١٠٣.

٤"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ٣٣.." (١)

"عوف١ عن عباس القمي٢ قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "سبحانك اللهم أنت تعاليت، فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك"٣.

---

١ هو عوف بن أبي جميلة (بفتح الجيم) العبدي الهجري، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي واسم أبي جميلة بندويه ويقال: بل بندويه اسم أمه، واسم أبيه رزينة. ثقة، رمي بالقدر، والتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون سنة.

"تهذيب التهذيب": (٨/ ١٦٦) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٦٧.

٢ هكذا في "الأصل"، وفي "اجتماع الجيوش الإسلامية": "القمي"، وفي "المصنف" لأبي بكر بن أبي شيبة، و"الدر المنثور" للسيوطي: "العمي" بالعين. قال يحيى بن معين: "قد روى عوف عن شيخ بصري يقال له: عباس العمى وليس به بأس". "التاريخ" لابن معين: ص ٤٦٠٢، "ثقات ابن شاهين": ص ١٤٩.

٣ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه "المصنف"، كتاب الدعاء، باب دعاء داود عليه السلام: (١٠/ ٢٧٧، حديث ٩٤٣٠) من طريق مروان بن معاوية عن عوف عن عباس العمي به ولفظه: "سبحانك اللهم أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت على من في السموات والأرض خشيتك فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٦

خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك". وأخرجه الدارمي في "مسنده": (١/ ٩٧) من طريق شيخ المصنف وبإسناده، وقد وقع في إسناد الدارمي خطئين. أحدهما: قوله عن عون، والصواب هو "عوف"، وهو الذي يروي عن مروان بن معاوية. والثاني: عن ابن عباس العمي، والصواب: "عباس القمي"، كما تقدم.

وأورده ابن القيم في "مختصر الصواعق المرسلة": (٢/ ٢١١) ، و"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ١٠٣ مختصرا عن المؤلف في كتابه "العرش"، وقال في "اجتماع الجيوش": "قول: عباس القمي وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير، روى ابن أبي شيبة في كتاب "العرش" بإسناد صحيح عنه قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض".".

وأورده السيوطي في "الدر المنثور": (٥/ ٢٥٠) من طريق ابن أبي شيبة، وأحمد في "الزهد".." (١)

"٥٧- حدثنا الهيثم بن حماد١، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحارث بن موسى الطائفي٢، حدثنا حبيب بن عيسى٣ قال: بلغني أنه من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام بعث الله إليه سبعين ألف ملك يستغفرون له، وله فضل أجورهم، فإذا (ق ٥٨/ ب) كان يوم القيامة أظله الله بظل عرشه، وأطعمه من ثمر

---

١ لم أقف على ترجمته.

٢ هكذا في "الأصل"، والصواب هو: الحارث بن موسى الطائي البصري. روى عن حبيب أبي محمد، وروى عنه المعتمر بن سليمان وأحمد بن إبراهيم الدورقي.

قال أبو حاتم: سمعت أبي يقول قال الدورقي: هذا شيخ كبير يروي عنه المعتمر، وقد عمر حتى أدركته وسمعت منه. اهـ.

"الجرح والتعديل": (٢/ ٨٨) .

٣ في "فضائل القرآن" لابن الضريس: حبيب بن موسى العمي من أنفسهم أبو محمد الذي يقال له الفارسي، وجاء في "الدر المنثور": حبيب أبو محمد العابد. ولم أقف على ترجمته.." (٢)

"٢٠ - حدثنا عمي أبو بكر، حدثنا مروان بن معاوية، عن -[٣٥٢]- عوف، عن عباس القمي قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: " سبحانك اللهم، أنت تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك "." (٣)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥٢

(٢) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٣١

(٣) العرش وما روي فيه - مخرجا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥١

"١٠٠ – حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، والوليد بن عتبة الدمشقيان، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، وعبد الغفار بن إسماعيل، عن إسماعيل بن عبيد الله، أنه سمع أبا عبد الله الأشعري، يقول: سمع أبا الدرداء، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليكفرن أقوام بعد -[١٣٨]- إيمانهم» ، فبلغ ذلك أبا الدرداء فأتاه فقال: يا رسول الله بلغني أنك قلت: «ليكفرن أقوام بعد إيمانهم» ، قال: «نعم ولست منهم»." (١)

"٩٠- أخبرنا عمرو بن يزيد، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، قال: أخبرني الحكم، قال: بلغني عن عراك بن مالك، فقدمت المدينة فسألته، فحدثني عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا قعيس، جاء يستأذن -[١٦٠]- عليها فأبت أن تأذن له، فقال لها: إني عمك أرضعتك -يعني: امرأة أخي- فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، قال: ((ائذني له؛ إنه عمك)) .." (٢)

"١٧ – حدثنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة ، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: قدمت المدينة ، فلقيت عتبان بن مالك فقلت: حديثا بلغني -[٣٢]- عنك قال: أصابني في بصري شيء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب أن تأتيني ، فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى ، قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل علي فهو يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه فهلك ، وودوا أنه أصابه سقم، فقضي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار» قال: فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني: اكتبه ، فكتبه.

١٨ – حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك، نحوا منه ، وزاد فيه: وأصحابه يتحدثون بينهم، ويتذكرون ما يلقون من المنافقين ، ثم أسندوا ذلك إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه ، يحملونه عليه ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته فذكر نحوا منه." (٣)

"١١٤ – حدثنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، قالا: حدثنا -[١١٤]- سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال العدوي، عن خالد بن عمير، قال: خطب عتبة بن غزوان ، فحمد الله وأثنى عليه ،

---

(١) صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي، الفريابي ص/١٣٧

(٢) الإغراب للنسائي، النسائي ص/١٥٥

(٣) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/٣١

ثم قال: «أما بعد ، فإن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء ، وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء أصغى بها أحدكم ، وأنتم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فلقد بلغني أن الحجر يلقى من شفير جهنم فما يبلغ قعرها سبعين عاما ، وايم الله لتملأن ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما ، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الرحلة» ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا." (١)

"لم يسلب عبدا شيئا إلا عوضه مكانه شيئا هو خير منه فما الذي عوضك من بصرك قال الطويل العريض وألا تقع عيني عليك

حدثنا محمد بن اسحق حدثنا أبو داود الطيالسي قال حماد بن سلمة الصوم في البستان الثقل

حدثنا محمد بن الفضل قال سمع يزيد بن جابان كلام عبد الله بن الهيان يعبد ما ذهب بصره فقال كلام من هذا فقالوا كلام عبد الله بن الهيان قال لوددت أن الله زادني طرشا حتى لا أسمع كلامه وأتم علي بذلك النعمتين

حدثنا إسحاق بن محمد قال حدثني ابن عائشة قال قال رجل لبشار الأعمى إنه لم يذهب بصر أحد إلا عوض فما عوضت من ذهاب بصرك قال ألا أرى وجهك فأموت غما

حدثنا عبد الله بن حمزة عن العباس بن الحسن قال بلغني عن الشعبي." (٢)

"من الأنس والخلوة فقال الرجل ... إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يصلى به الجعل ... قال حدثني أحمد بن زهير قال بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال قال سفيان الثوري إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف علي فيكون منهم الرجل استثقله فيثقلون علي قال

أخبرني أبو جعفر عبد الأعلى المكتب قال ذكر بين يدي معن اللذات فقال القطيعة في الثقلاء من اللذات." (٣)

"مالك بن يحيا بن سعيد أنه قال لإنسان يكثر الكلام إما أن تحسن مجلسنا وإما أن تقوم

حدثنا عبد الله بن نصر حدثنا أحمد بن نصر حدثنا أبونصر بن مالك بن مغول قال أبراهيم بن سعد وقد كان يعدني بأن يحدثني فالفيته وقد خلف فقال لي يا بن مغول تدري ما مثلي ومثلك قال قلت تمنعني الحديث وتضرب لي الأمثال قال خد هذا المثل حتى يأتيك الحديث كان رجل يختلف إلى سعيد بن المسيب وكان سعيد يستثقله فأتاه ليلة وقد لسعته عقرب فقال له يابا محمد اصبر فإنما هي ليلة فقال له سعيد وفي هذا الوقت أيضا

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن ابن يزيد التميمي قال سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لا يبلغها الماء قال فإن تخوفت فأنقعها من أول الليل

---

(١) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/١١٣

(٢) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٢٢

(٣) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥١

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال كتب رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل بغداد وقد ولد له ابن بلغني أنك سميت ابنك محمدا وأنت إلى أعمال آبائنا أحوج منك إلى اسمائهم وقبل هذا سماك أبوك فما حجرك ذاك عن سفك الدم الحرام وشرب المدام واكتساب المال من المآثم وما." (١)

"لكم احتسابا؛ لما صح عندي، وتقرر لدي من خصوص عظيم البلاء ببلدكم دون بلاد الناس سواكم من ترؤس الروبيضة فيكم، واستعلاء أعلام الفجرة عليكم وإعلانهم صريح الكفر جهرة بينكم، وإصغاء عوامكم لهم، وترك وزعتكم إلحاقهم بنظائرهم بقتلهم ثم صلبهم والتمثيل بهم، حتى لقد بلغني عن جماعة منهم أن." (٢)

"٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد البراثي، قال: قال لي بشر بن الحارث لما بلغه ما أنفق علينا من تركة أبينا: قد غمني ما أنفق عليكم من هذا المال، فعليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة، فلأن تبيتوا جياعا ولكم مال أعجب إلي من أن تبيتوا شباعا وليس لكم مال. وقال لي بشر موصولا بكلامه ومسائله: -[٥٩]- قد بلغني أنك لا تلزم السوق، فالزم السوق، ثم دار بيني وبينه كلام، فأعاد علي: الزم السوق وإن لم، فوقع في قلبي أراد: وإن لم تربح، وقال: اقرأ على والدتك السلام وقل لها: عليك بالرفق والاقتصاد في النفقة." (٣)

"٦٣ - حدثنا محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي، فحمل على البريد، فلما قدم على عمر بن عبد العزيز قال: يا أمير المؤمنين، لقد شق علي محملي على البريد. قال عمر: ما أردنا المشقة بك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني به. قال أبو سلام: سمعت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [١٢٠]-: «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين» . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد» -[١٢١]- قال عمر بن عبد العزيز: لا جرم والله، لقد فتحت لي أبواب السدد، ونكحت المتنعمات، فاطمة بنت عبد الملك، إلا أن يرحمني الله -[١٢٢]- تعالى، لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ." (٤)

"٦٥ - حدثنا محمد حدثنا أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد، ومحمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام الأسود قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنه يحدث عن ثوبان في الحوض. قال: فبعث إليه،

---

(١) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥٣

(٢) التبصير في معالم الدين للطبري، الطبري، أبو جعفر ص/١٠٦

(٣) الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر بن الخلال، أبو بكر الخلال ص/٥٨

(٤) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١١٩

فحمل على البريد. قال: فقال له عمر كالمتوجع: ما أردنا المشقة عليك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث تحدث به عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني فيه مشافهة. قال أبو سلام: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، أشد بياضا من اللبن، وأحلى -[١٢٥]- من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا، وأول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» قال عمر: لكني نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك، وفتحت لي السدد، فلا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا ألقي ثوبي حتى يتسخ." (١)

"٦٦ – حدثنا محمد حدثني يوسف بن عبد الملك بن مروان الدقيقي من كتابه، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز الليثي المدني، سمعت ابن شهاب يقول: أرسل -[١٢٧]- إلي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فقال: جاءني سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، أقطعني السدير، فإنه بلغني عن -[١٢٨]- رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل غرس غرسا إلا أعطاه الله من الأجر عدد الغرس والثمر» وأخذ بنفسي: فسمعت هذا؟ فقلت: نعم، أشهد على عطاء بن يزيد أنه سمعه من أبي أيوب يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"المؤمنين بلغني أنك شربت الطلا بعد العبادة والنسك قال إي والله يا أم الدرداء والدماء قد شربتها ثم أتاه غلام له كان قد بعثه في حاجة فأبطأ عليه فقال ما حبسك عليك لعنة الله فقالت أم الدرداء لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لعان

٢٧ – لما استخلف عبد الملك بن مروان طلب من خالد بن يزيد بن معاوية شرى الخضراء وهي دار الإمارة بدمشق فابتاعها منه بارعين ألف دينار وأربع ضياع بأربعة أجناد الشام اختارهن فاختار من فلسطين عمواس ومن الأردن قصر خالد ومن دمشق أندركيسان ومن حمص دير زكى

٢٨ – لما بنى معاوية الخضراء بدمشق وهي دار الإمارة بناها بالطوب فلما فرغ منها قدم عليه رسول ملك الروم فنظر إليها فقال له معاوية كيف ترى هذا البنيان قال أما أعلاه فللعصافير وأما أسفله فللفأر قال فنقضها معاوية وبناها بالحجارة." (٣)

"١٣– ومات سهل بن بكار سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٤– ومات إبراهيم بن زياد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب رأسه ولحيته، وقد رأيته. وكان ضبب أسنانه بالذهب فيما بلغني.

---

(١) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٤

(٢) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٦

(٣) أخبار وحكايات للغساني، الغساني، أبو الحسن ص/٢٦

١٥- ومات أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي لأيام من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان لا يخضب.

١٦- ومات عبيد الله بن محمد العيشي بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين بعد انصرافه من العسكر. وكان يخضب رأسه ولحيته. وقد كتبت عنه.

١٧- ومات محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وقد رأيته ولم أسمع منه.." (١)

"٢٢- ومات الكاهلي بالكوفة سنة ثمان وعشرين.

٢٣- ومات محمد بن جعفر الوركاني ببغداد في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين. وكان لا يخضب.

٢٤- ومات اللاحقي بالبصرة سنة ثمان وعشرين.

٢٥- ومات أحمد بن محمد بن أيوب ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وكان يقرأ المغازي.

٢٦- ومات مسدد بن مسرهد بالبصرة فيما بلغني أول يوم من رمضان سنة ثمان وعشرين.

٢٧- مات نعيم بن الهيصم في شوال سنة ثمان وعشرين. وقد كتبت عنه.." (٢)

"سنة تسع وعشرين ومائتين. وما كتبت عن أحد منهم.

٤٣- مات محمد بن زياد بن فروة البلدي سنة تسع وعشرين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٤٤- ٤٥: وفيها مات صبح بن دينار وأيوب بن مبارك. وقد كتبت عنهما.

٤٦- وفيها مات يحيي بن بشر الحريري بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائتين.

٤٧- مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين ومائتين.

٤٨- مات عون بن سلام الكوفي ببغداد سنة ثلاثين في ذي القعدة. وكان ضرير البصر فيما بلغني عنه.." (٣)

"٨٠- مات كامل بن طلحة أبو يحي ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأخبرني موسى أن كاملا أخبرهم أن مولده سنة خمس وأربعين ومائة. وكان له حين مات ست وسبعين سنة. وقد كتبت عنه.

٨١- وبلغني موت حوثرة بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٢- ٨٤: وفيها بلغني موت أحمد بن أبي شعيب الحراني، وسليمان بن عبد الرحمن، ويزيد بن موهب سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائتين.." (٤)

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٤٨

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٠

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٣

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٩

"٨٥- **وبلغني** موت إبراهيم بن الحجاج بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين.

٨٦- وفيها **بلغني** موت مروان بن جعفر السمري بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٧- ومات أبو صالح الحكم بن موسى ليومين من شوال سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.

٨٨- ومات عيسى بن سالم الشاشي بطريق حلوان سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وكتبت عنه.

٨٩- ومات عمرو بن محمد بن بكير الناقد ليومين مضيا من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٠- مات عبد الله بن عون الخراز لخمسة أيام من شهر رمضان سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.." (١)

"٩١- **وبلغني** موت أبي مالك كثير بن يحي صاحب البصري سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٢- مات إبراهيم بن دينار سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٣- مات علي بن عيسى المخرمي في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٤- **بلغني** موت إبراهيم بن إسحاق الصيني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالكوفة.

٩٥- مات أبو زكريا يحي بن معين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعصر السبت لست بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد رأيته.

٩٦- مات عباس بن غالب الوراق لأيام مضت من صفر سنة ثلاث وثلاثين. وقد رأيته.." (٢)

"٩٧- وفيها **بلغني** موت إسماعيل بن محمد الطلحي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين.

٩٨- مات قاسم بن يحي سنة ثلاث وثلاثين.

٩٩- مات أبو موسى الهروي سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠٠- مات أبو طالب عبد الجبار بن عاصم سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠١- مات أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني في رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

١٠٢- مات إبراهيم بن أبي الليث سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٠٣- **بلغني** موت عقبة بن مكرم الكوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.." (٣)

"١٣٥- مات الفضل بن غانم سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٦- مات عبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٧- مات أبو معمر القطيعي إسماعيل سنة ست وثلاثين في جمادى الأولى. وقد كتبت عنه. كان ينزل في قطيعة الربيع.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٠

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦١

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٢

١٣٨- مات أبو عمر الضرير الحلواني بحلوان سنة ست وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٣٩- مات محمد بن الفرج سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٤٠- بلغني موت سعيد الكرابيسي في آخر ذي الحجة سنة ست وثلاثين.." (١)

"١٤٩- مات عبد الأعلى بن حماد النرسي بالبصرة سنة سبع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٠- مات أبو كامل الجحدري الفضل بن الحسين سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٥١- مات عبد الله بن سعد أبو القاسم الزهري بالمصيصة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٢- مات محمد بن عبيد بن حساب بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٥٣- مات الربيع بن ثعلب في شوال سنة ثمان وثلاثين.

١٥٤- بلغني أن محمد بن مهران الجمال الرازي مات سنة ثمان وثلاثين.." (٢)

"١٥٥- مات عبيد الله بن معاذ العنبري بالبصرة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٦- بلغني موت عمرو بن زرارة النيسابوري سنة ثمان وثلاثين.

١٥٧- وفيها مات الهيثم بن أيوب الطالقاني بطالقان في هذه السنة.

١٥٨- وفيها مات أبو داود المصاحفي.

١٥٩- مات يحيى بن عثمان الحربي سنة ثمان وثلاثين. وكتبت عنه.

١٦٠- مات محمد بن بكار بن الريان أبو عبد الله في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين. كتبت عنه.." (٣)

"١٦٧- مات أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة سنة تسع وثلاثين.

١٦٨- مات صلت بن مسعود الجحدري سنة تسع وثلاثين.

١٦٩- مات وهب بن بقية في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين.

١٧٠- مات داود بن رشيد سنة تسع وثلاثين.

١٧١- مات محمد بن أبي سمينة ببغداد سنة تسع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٧٢- وفي هذه السنة بلغني موت حكيم بن سيف بالرقة.

١٧٣- مات عبد الواحد بن غياث بالبصرة سنة أربعين. كتبت عنه. وكان أعور.." (٤)

"١٨٣- ١٨٤: وفيها بلغني موت يعقوب بن حميد بن كاسب وأبي مروان العثماني سنة إحدى وأربعين.

١٨٥- مات الحسن بن حماد سجادة لأيام بقين من رجب سنة إحدى وأربعين. كتبت عنه.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٨

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٠

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧١

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٣

١٨٦- مات زيد بن الحريش بالأهواز سنة إحدى وأربعين.

١٨٧- بلغني موت موسى بن مروان الرقي في هذه السنة.

١٨٨- مات الخليل بن عمرو البغوي في صفر سنة اثنتين وأربعين.

١٨٩- مات أبو مصعب الزهري بالمدينة سنة ثنتين وأربعين.." (١)

"٢٠٩- بلغني موت هشام بن عمار بدمشق سنة خمس وأربعين.

٢١٠- مات إسحاق بن أبي إسرائيل بسر من رأى في شعبان سنة ست وأربعين.

٢١١- مات أحمد بن إبراهيم الدورقي بسامراء سنة ست وأربعين.

٢١٢- ٢١٤: وفيها مات أبو الوليد القرشي، ومحمد بن يزيد أخو كرخويه، والحسين بن علي بن يزيد الصدائي في رمضان.." (٢)

"(١) حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني (رحمه الله١) : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس، عن خالد بن إياس، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبد الله بن الحكم، عن عثمان بن عفان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون، فكبر عليه أربع تكبيرات.

(٢) حدثني محمد بن إسحاق: حدثنا يعقوب بن محمد: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن خالد بن إياس، عن عثمان بن عبد الله بن الحارث، عن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

(٣) حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش: حدثنا إسماعيل بن مسلم عن عبد الملك بن جريج، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: أرسل عثمان بن عفان إلى رجل فأتاه، فقال: إنه بلغني أنك تقول الشعر؟ قال: نعم قال: فلا تفعل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأن يمتلأ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلأ شعرا يريه يعني يحرق جوفه.

(٤) حدثني محمد بن سنان: حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن عبد الملك، عن الفرافصة، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالكحل، فإنه ينبت الشعر ويشد العين.

رحمه الله________

(رحمه الله١) هذه الورقة من مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، وليست تكملة للأفراد للدارقطني، والله أعلم.." (٣)

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٦

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٨٠

(٣) مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/١٥٢

"حدثنا محمد بن يحيي الأزدي، ثنا نوح بن يزيد، ثنا إبراهيم بن سعد، حدثنيه محمد بن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: -[٢٤]- دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح، فقال: «التمس صاحبا» فجاءني عمرو بن أمية الضمري، فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا؟ قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: قد وجدت صاحبا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وجدت صاحبا فآذني» فقال: «من؟» قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: " فإذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: أخوك البكري فلا تأمنه ". قال: فخرجت حتى إذا جئت الأبواء، قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودان، فتلبث لي. قال: قلت: راشدا. فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط. قال: فأوضعت فسبقته، فلما رآني قد فته انصرفوا، وجاءني فقال: كانت لي حاجة إلى قومي. قلت: أجل، فمضينا، حتى قدمنا مكة، فدفعت المال إلى أبي سفيان." (١)

"٢٨- أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو عثمان، ثنا أبو محمد التوزي، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر أن أبنا له مرض فجزع جزعا شديدا، فلما مات خرج على أصحابه مكتحلا مدهنا، فقالوا: لقد أشفقنا عليك يا أبا عبد الرحمن؛ فقال: إذا وقع القضاء فليس إلا التسليم.." (٢)

"أبيه، عن طلحة، قال: أرسلني مروان إلى ابن عباس؛ أسأله عن سنة الاستسقاء، فقال: سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين، إلا أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، قلب رداءه، فجعل يمينه يساره ويساره يمينه، وصلى ركعتين، وكبر في الأولى سبع تكبيرات، وقرأ: ب سبح اسم ربك الأعلى، وقرأ في الثانية: هل أتاك حديث الغاشية، وكبر خمس تكبيرات

١٣٦ - أخبركم أبو القاسم، قال: أنا أبو بكر، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو عامر العقدي، نا خالد بن إلياس، قال: رأيت أبا بكر بن حزم خرج يستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم قال: بلغني أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، حول رداءه واستسقى؛ فحولوا أرديتكم.

فحول رداءه وحول." (٣)

"دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب، فقال: نشدتك بالله يا سواد بن قارب؛ هل تحس اليوم من كهانتك شيئا؟ فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين! ما استقبلت أحدا من جلسائك بمثل ما استقبلتني به. قال: سبحان الله يا سواد! ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك، والله يا سواد

---

(١) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، أبو عروبة الحراني ص/٢٣

(٢) الفوائد والأخبار لابن دريد، ابن دريد ص/٣٤

(٣) الزيادات على كتاب المزني، النيسابوري، ابن زياد ص/٢٩٨

لقد بلغني عنك حديث إنه لعجب من العجب.

قال: أي والله يا أمير المؤمنين، إنه لعجب من العجب. قال: فحدثنيه. قال: كنت كاهنا في الجاهلية، فينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني نجيي، فضربني برجله، ثم قال: يا سواد! اسمع أقل لك. قلت: هات قال "من السريع":

عجبت للجن وإيجاسها ... ورحلها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى رأسها

قال: فنمت، ولم أحفل بقوله شيئا، فلما كانت الليلة الثانية، أتاني فضربني برجله، ثم قال: قم يا سواد اسمع أقل لك. قلت: هات. قال "من السريع":

عجبت للجن وتطلابها ... ورحلها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادقو الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس المقاديم كأذنابها." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، بمصر قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا إسحاق بن بشر، وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة، قال: بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا من إلى الإسلام، أنا كنا قوما نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذا هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول "من الرجز":

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... من بين أشياخ إلى غلام

ما أنتم وطائش الأحلام ... ومسند الحكم إلى الأصنام

أكلكم في حيرة نيام ... أم لا ترون ما أرى أمامي

من ساطع يجلو دجى الظلام ... قد لاح للناظر من تهام

ذاك نبي سيد الأنام ... قد جاء بعد الكفر بالإسلام

أكرمه الرحمن من إمام ... ومن رسول صادق الكلام

أعدل ذي حكم من الحكام ... يأمر بالصلاة والصيام

والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام." (٢)

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٢٨

(٢) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٤١

"٤٤- حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عبد الملك عن -[٢٣٩]- عطاء ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي مكة.." (١)

"١٥٩- حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا يحي بن سعيد قال: حدثني أبو حيان يحي بن سعيد قال: حدثني يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال بعث إلي عبيد الله بن زياد قال ما أحاديث بلغني تحدثها وترويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر أن له حوضا في الجنة قال -[٩١]- حدثنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدناه قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت قال أما إنه سمعه أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (٢)

"مجلس يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى. سنة تسع وعشرين وثلاثمئة.

٤٠٣- حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله بلغني أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز قال هو أهون على من ذلك.

قال المغيرة وكنت من أكثر الناس سؤالا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذي يضرك.." (٣)

"٣- حدثني جعفر بن محمد بن عمر، ثنا فتح بن سلومة الحمراني، ثنا إسماعيل بن يزيد القصير، ثنا جعفر بن برقان، عن معمر بن صالح، عن العلاء بن أبي عائشة قال: كنت عاملا لعمر بن عبد العزيز على الرها، فجاءني كتابه: إنه بلغني أن عند أهل الرها صلح الجزيرة، فابعث إلي به حتى أنظر فيه. قال: فبعثت إلى أسقفهم، حتى أتاني به في درج أو حق، فقرأته، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب لأهل الرها وأهل الجزيرة، من عياض بن غنم عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أتاها حتى وقف على بابها الشرقي على فرس أحمر له محذوف، في بعضة عشر فارسا، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فدعاهم إلى الصلح فأجابوه، وقالوا: على أن نشترط عليكم؛ قال: اشترطوا؛ قالوا: فإنا [نشترط سور مدينتنا، وكنائسنا] وطواحيننا، وما كان لكنائسنا من غلة على أن نؤدي خراجها.." (٤)

"فأخذت بيد أبي فخرجت به، ثم قلت: يا أبتاه، هذا الحسن؟ قد كنت أحسب أنه أكبر من هذا! قال: فوكز في صدري وكزة، ثم قال: يا بني، لقد قرأ علينا آية، لو تفهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوما.

---

(١) أمالي المحاملي رواية ابن الصلت، المحاملي ص/٢٣٨

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٩٠

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٢٠٢

(٤) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٢٦

٣٩- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، قال: قال رجل لميمون بن مهران: يا أبا أيوب، ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم.

فقال له ميمون: أقبل على شأنك أيها الرجل؛ فما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم.

٤٠- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إلي من تحقيقه عليه؛ فإن قال: لم أفعل، كان قوله أحب إلي من بينة تشهد عليه [بقوله] ، وإن قال: قد قلت: ولم يعتذر؛ أبغضته من حيث أحببته. وقال: سمعت ابن عباس يقول: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا أنزلته أحد ثلاث منازل، إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه،." (١)

"متغيظ عليه؛ فقلت: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: بلغني أنه قال: لا أجد شاهد زور إلا قطعت لسانه. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه لم يكن بفاعل. قال: فقال: انظروا إلى هذا الشيخ! إن منزلتين أحسنهما الكذب لمنزلتا سوء.

٦٢- حدثنا أحمد بن بزيع، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن ميمون، قال: ما عققت عن ولدي قط، إلا عبد الحميد، وليس بخيرهم.

٦٣- حدثنا الحسن بن زرعة، ثنا أبو نعيم الحلبي، ثنا محمد بن أيوب بن سعيد الرقي، عن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال له: أنهاك عن ثلاث: أن تسب أحدا من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل أظهر بهم هذا الدين؛ وأنهاك أن تنازع في القدر، فإنه لم يتنازع فيه اثنان إلا أثما أو أحدهما؛ وأنهاك عن تعلم النجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة.

٦٤- حدثني عمر بن يعقوب بن مردك، حدثني أيوب، ثنا عبد الله بن سليم، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال:." (٢)

"ثنا يحيى بن زياد الأسدي، يعرف بفهير الرقي، ثنا فراس بن خولي، قال: سمعت وابصة بن معبد، وهو يخطب على منبر الرقة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في حجة الوداع. فذكر نحوه.

٨٤- سألت أبا عمر هلالا عن فراس بن خولي؛ فرأيته كأنه ينكر أن يكون فراس سمع عن وابصة.

بعد طبقة التابعين

سمعت هلالا يقول:

[١٦] حبيب بن أبي مرزوق

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٤٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٥٧

٨٥- شيخ صالح. بلغني أنه اشترى نفسه من الله عز وجل ثلاث مرات. يتولى بني أسد. حدث عنه جعفر بن برقان وأبو المليح.." (١)

"الجزيرة، فلم يعفه؛ وولى عمرا البريد، وهو ابن نيف وعشرين سنة.

١١٢- حدثنا الميموني، ثنا أبي قال: ما سمعت عمرا اغتاب أحدا قط -أو قال: عابه- ولقد ذكر عنده يوما رجل، فلم يجد فيه شيئا يذكره به -يعني من الخير- فقال: إنه لحسن الأكل.

١١٣- وحدثني أبي، قال: رباني عمرو صغيرا؛ قال: فربما قال لي: أي بني، أيما أحب إليك: أقرأ لك سورة، أو أحدثك أحدوثة؟ فربما قرأ ﴿الحمد [لله] ﴾ ، وربما قلت له: أحدوثة. قال: فحدثني أن رجلا كان رقاء، فسمع بحية عظيمة في موضع من المواضع، فأتاها فرقاها، حتى أخذها، ثم جعلها في جوالق ضخم وحملها على حمار، فلما كان [ببعض الطريق] أعيا الرجل، فمال إلى شجرة، فطرح الجوالق، فوضع رأسه ثم نام، فاستيقظ فإذا الحية قد قرضت الجوالق، ثم أتت قدميه فابتلعتهما فأقبل يرقيها وهي تبتلعه حتى غيبته في جوفها. قال الميموني: وأكبر علمي أن أبي حدثني بهذا.

١١٤- حدثنا الميموني، حدثني أبي، قال: سمعت عمي عمرا يقول -وكان بالكوفة: بلغني أنه يحشر من ظهرها." (٢)

"١١٩- قال [أبو علي محمد] بن سعيد: ذكروا أن عمر بن عبيد أقام بالرقة مدة.

[٢٢] جعفر بن برقان

١٢٠- سمعت أبا بكر ابن صدقة يحكي عن بعض الشيوخ، قال: قال سفيان الثوري: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان.

١٢١- وجعفر بن برقان: مولى بني كلاب، يكنى أبا عبد الله.

١٢٢- حدثنا أبو الحسن الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني أنه مات جعفر بن برقان سنة أربع وخمسين ومئة.

١٢٣- سمعت الميموني يقول:." (٣)

"سمعت أبا نعيم يقول: قلت لجعفر بن برقان أيام الزلزلة: ألا تختضب؟ فقال: ليس ذا زمان اختضاب، هذا زمان مأتم.

١٢٦- سمعت الميموني يقول: قال أبو عبد الله ابن حنبل: أبو المليح ثقة، ضابط لحديثه، صدوق؛ وهو عندي أضبط من جعفر بن برقان. وجعفر بن برقان ثقة، ضابط لحديث ميمون، وحديث يزيد بن الأصم؛ وهو في

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٦٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٧٨

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٦

حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه.

١٢٧- وزعم أبو عبد الله أنه يرى أن جعفر بن برقان والشاميين والجزريين، إنما حملوا عن الزهري برصافة هشام، لأنه كان عند هشام مقيما بالرصافة، وكان علمه في دواوين بني أمية.

١٢٨- حدثنا جعفر بن محمد بن حجاج القطان، قال: سمعت عبيد بن زياد يقول: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يقول: قدمت الرقة، فجلست في سوق الأحد، فذكرت فضائل علي رضي الله عنه؛ ثم غدوت على جعفر بن برقان، فقال: يا عطاء، بلغني أنك جلست مجلسا ذكرت رجلا من أصحاب محمد عليه السلام بفضيلة لم تشرك معه." (١)

"[٢٧] أبو المهاجر سالم بن عبد الله الرقي

[يتولى بني كلاب] .

١٤٩- سمعت الميموني يقول: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني موت أبي المهاجر الرقي، سنة إحدى وستين ومئة.

١٥٠- حدثنا [العلاء بن هلال] ، ثنا هلال بن عمر بن هلال، ثنا أبي، عن أبي المهاجر، عن [...] ابن سعيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أول الناس هلاكا قريش، وأول قريش هلاكا [أهل بيتي])) .

١٥١-[وعن أبي المهاجر، عن أبي أسامة] ، عن شعبة، عن أبي." (٢)

"الأسدي، عن يونس بن أبي شبيب، قال: خرجت حاجا، فلقيت طاوس بمكة، فسألته عن أشياء فقال: أين منزلك؟ قلت: بالرقة. قال طاوس: البيضاء؟ ثم وصفها فلم يدع من وصفها شيئا إلا وصفه. قلت: كأنك قد دخلتها؟ قال: ما دخلتها، ولكن وصفتها بما وصفت لي في الحديث. ثم قال: إن استطعت أن تتخذ بغيرها منزلا فافعل، فإنه بلغني أن لا يهلكها إلا سنابك الخيل.

٣١٠- سألت أبا عمر هلالا، عن يونس بن أبي شبيب، فقال: هو من أهل الرقة، ومنزله بحذاء مسجد ابن الصباح؛ كان طاقات رومية هدمت، بالقرب من باب الحجرين.

٣١١- حدثنا محمد بن علي المري، ثنا أبو يوسف، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن الحكم السلمي، عن يونس بن أبي شبيب، قال: سألت طاوس عن مسالة، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الجزيرة. فقال: إذا كانت الوقعة بين الرقتين، كانت الصيلم أو الفيصل.

٣١٢- قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن يحي بن كهمس الأسدي، عن يونس، عن طاوس، مثله.." (٣)

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٩٧

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/١٥٦

"بسم الله الرحمن الرحيم

١- مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء

حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال: حدثني أبو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده أبي محمد. وقال أبو جعفر محمد بن حبيب: ذكر أبو محمد اليزيدي قال:

جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز: ((ليس الطيب إلا المسك)) بالرفع. قال: فقال له أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع.

قال اليزيدي: ثم قال أبو عمرو: تعال أنت يا يحيى، وتعال أنت يا خلف -لخلف الأحمر- اذهبا إلى أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبا إلى المنتجع التميمي ولقناه النصب فإنه لا ينصب.

قال: فذهبت أنا وخلف وأتينا أبا المهدي فإذا هو يصلي وكان به عارض، وإذا هو يقول في الصلاة: إخسأنان عني! قال: ثم قضى صلاته وانفتل إلينا فقال: ما خطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب. فقال: هاتيا. فقلت له: كيف تقول: ليس الطيب إلا المسك؟." (١)

"٧- مجلس الأصمعي مع المفضل عند عيسى بن جعفر

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال: حدثني أحمد بن يحي ومحمد بن يزيد، قالا: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال:

ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر، فأنشد بيت أوس بن حجر:

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت له: هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجذاع، وإنما هو ((جدعا)) . والجدع: السيء الغذاء. قال: فجعل المفضل يشغب، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب، لو نفخت في شبور يهودي ما نفعك شيئا.

وحدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم قال: حدثني أبي عبد الله قال: بلغني عن الجاحظ أن المفضل أنشد جعفر بن سليمان بيت أوس بن حجر فأنشده ((جذعا)) بالذال مفتوحة، والأصمعي حاضر، فقال الأصمعي: إنما هو ((تولبا جدعا)) ، بالدال مكسورة غير معجمة. وأنشد لأبي زبيد:

لا غيل ولا جدع ...." (٢)

"٤٣- مجلس ثعلب مع محمد بن حبيب

قال أبو العباس أحمد بن يحي: أتيت محمد بن حبيب وقد كان بلغني أنه يمل شعر حسان بن ثابت، فلما عرف موضعي قطع الإملاء، فترفقت به فأمل. وكان لا يقعد في المسجد الجامع، فعذلته على ذلك فأبى، فلم أزل به

(١) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٣

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٤

حتى قعد في جمعة من الجمع واجتمع الناس، فسأله سائل عن هذه الأبيات:

أزحنة عني تطردين تبددت ... بلحمك طير طرن كل مطير

قفي لا تزلي زلة ليس بعدها ... جبور، وزلات النساء كثير

فإني وإياه كرجلي نعامة ... على كل حال من غنى وفقير

ففسر ما فيه من اللغة، فقيل له: كيف قال: ((من غنى وفقير)) ، وإنما كان يجب أن يقول: من غنى وفقر. فاضطرب، فقلت للسائل: هذا عربية وأنا أنوب عنه. وبينت العلة. فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه.." (١)

"١١٦- مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البلعي قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: حدثنا أبو عبيدة عن يونس قال: مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له: كيف تقرأ: ﴿فإذا برق البصر﴾ ؟ فقال: فإذا برق البصر، وفتح الراء. فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال: من أين بك؟ قلت: من عند عبد الله بن [أبي] إسحاق الحضرمي، سألته كيف تقرأ: فإذا برق البصر فقال: فإذا برق البصر بفتح الراء. فقال أبو عمرو: وأين يراد به، يقال برقت السماء وبرق النبت وبرقت الأرض فأما البصر فبرق، كذا سمعنا.

ومثله ما حدثنا محمد بن أبي سعيد عن ابن الرومي قال: بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون أنهما اجتمعا فقال أحدهما: برق البصر وقال الآخر: برق، فطلع عليهما أعرابي من بني فزارة فسألاه فقال: لا أقول شيئا مما قلتما ولكني أقول: بلق البصر. وقد سمعتها باليمن من غير واحد، يعني فتح البصر. يقولون: بلق الباب، إذا فتح، وقرأ أبو السمال العدوي: فإذا بلق البصر باللام بدلا من الراء. وروي عن يعقوب أن." (٢)

"سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول وذكر يأجوج ومأجوج، فقال: " يستوقد الناس من جعابهم ونشابهم وتراسهم وقسيهم سبع سنين ".

٥٥٨ - (٦٢) حدثنا بشر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز وعبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد الله، / عن أبي عبد الله الأشعري، أنه سمع أبا الدرداء يقول:

قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : " ليكفرن أقوام بعد إيمانهم "، فبلغ ذلك أبا الدرداء، فأتاه فقال: يا رسول الله، بلغني أنك قلت: ليكفرن أقوام بعد إيمانهم، قال: " نعم، ولست منهم ".

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٧٥

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٨٨

٥٥٩ – (٦٣) حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن قيس بن أبي عرعرة أو غرزة – شك شعبة – قال:

كنا نبيع في السوق، وكنا نسمى السماسرة، فسمانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] باسم هو أحسن مما سمينا به أنفسنا، فقال: " يا معشر التجار، إنه يخالط هذه السوق حلف، فشوبوها بشيء من الصدقة – أو قال: صدقة – ".." (١)

"٣٧ – حدثنا عباس الدوري ، ثنا شبابة ، ثنا هشام بن الغاز ، ثنا حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: " قدني إلى يزيد بن الأسود ، فإنه قد بلغني أن ألما به ، فقدته ، فلما دخل عليه ، قلت: إنه ثقيل قد وجه وذهب عقله ، فقال: نادوه ، فقلت: هذا أخوك واثلة قال: أظن شبابة قال: فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال: فرأيته يلتمس بيده ، فعرفت ما يريد ، فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده، قال: فجعل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ، ومرة على وجهه ، وعلى فيه ، وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "." (٢)

"١٠ – حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: بلغني عن فضيل بن عياض أنه قال: «إن الزهد الرضا عن الله تعالى»." (٣)

"٥٤ – حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي قال: حدثنا عاصم الأحول قال: بلغني أن ابن عمر سمع رجلا يقول: أين الزاهدون في الدنيا، والراغبون في الآخرة؟ فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر فقال: «عن هؤلاء تسأل»." (٤)

"١٣٥ – حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثي قال: حدثنا حسين الجعفي، عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن ابن منبه أنه قال: " إن من أعوان الأخلاق على الدين: الزهادة في الدنيا، وأوشكها ردءا اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام، وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضا من الله، ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء ، -[٧٢]- فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، وإن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه، أوشك أن لا يبقى معه شيء." (٥)

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، ابن البختري ص/٣٨٦

(٢) القبل والمعانقة والمصافحة لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٦٥

(٣) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٢١

(٤) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٤١

(٥) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٧١

"قال الشيخ: فاحتاج عيسى إلى يحي يمسح رأسه ويدعو له بالبركة؟! فاعبدوا يحيي، فيحيي خير لكم من عيسى إذن؟

فسكت القس؛ فاستلقى بشير على فراشه وأدخل كمه في فيه وجعل يضحك؛ قال للقس: قم أخزاك الله، دعوتك لتنصره فإذا أنت قد أسلمت!

قال: ثم إن أمر الشيخ بلغ الملك؛ فبعث إليه؛ فقال: ما هذا الذي قد بلغني عنك وعن تنقصك ديننا ووقيعتك؟

قال الشيخ: [إن لي دينا كنت سئلت عنه، فلما نصصت عنه سئلت عنه] ؛ فلما لم أجد بدا للذب عنه ذببت عنه.

قال الملك: فهل في يدك حجج؟

قال الشيخ: نعم! ادع إلي من شئت يحاججني؛ فإن كان الحق في يدي؛ فلم تلومني عن الذب عن الحق؟ وإن كان الحق في يديك، رجعت إلى الحق.

فدعا الملك بعظيم النصرانية؛ فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده أجمعون.

قال الشيخ: أيها الملك من هذا؟." (١)

"٧٣ - قال ثنا احمد قال أحمد بن محمد بن شاهين قال ثنا بحر بن نصر بن سابق عن ضمرة عن عبد العزيز بن هلال قال بلغني أن أول من سجد من الملائكة يعني لآدم إسرافيل فأثابه الله عز وجل أن كتب القرآن في جبهته

٧٤ - ثنا أحمد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا موسى بن خلف عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر أبو مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فجلا لي ما في السموات والأرض فعرفته فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال لي في المرة الثالثة هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات قال فما الدرجات والكفارات قلت إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام قال صدقت قال فما الكفارات قلت إسباغ الوضوء في السبرات والصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجما عات قال صدقت." (٢)

"ز أخبرنا معاذ بن المثنى، ثنا يحيى بن معين، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: بلغني عن محمد بن يحيي بن حبان، يحدث عن أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة، أنها رأت بديل بن ورقاء على جمل يطوف على أهل

---

(١) شروط أمير المؤمنين عمر على النصارى لابن السماك، ابن السَّمَّاك ص/٣٤

(٢) الرد على من يقول القرآن مخلوق، أبو بكر النجاد ص/٥٥

المنازل بمنى يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا هذه الأيام، فإنما هي أيام أكل وشرب» انتهى -[٣٩]- تابعه عبد المجيد عن ابن جريج نحوه." (١)

"٣٥ - ثنا إدريس الحداد، ثنا أحمد بن معاوية بن بكر، ثنا النضر بن شميل، ثنا أبو قرة الأسدي قال: سمعت ابن المسيب يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **بلغني** " أن الأعمال تباهى، فتقول الصدقة: أنا أفضلكم "." (٢)

"١٢- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا حسين بن علي الجعفي -[٩٩]- قال حدثنا هلال قال حدثني طلحة بن مصرف قال **بلغني** أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملك طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك، قال وإن ليلته تلك لتوصي به الليلة الأخرى أن أيقظيه في وقته الذي قام فيه، قال ويتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه ويناديه مناد لو يعلم المناجي من ينادي ما انفتل.." (٣)

"قال محمد بن الحسين فيما ذكرته واختصرته بلاغ لمن منع نفسه لذة النوم فآثر القيام وراوح بين الأقدام وتنعم بتلاوة القرآن يرجو بذلك رضى الرحمن عز -[١١٦]- وجل

فلو شهدته يا أخي في الليل المظلم فقلبه لما يتلو من القرآن متدبر وبأمثاله معتبر وفيما حكى متفكر وبالوعد والوعيد لنفسه مذكر، فالقلب من ذكر الموت خائف مقلق ولما عمل من الحسنات مشفق، فالاستغفار شعاره وهجوم الظلام سروره وحسن الظن بالله الكريم آماله والله ولي التوفيق.

قال محمد بن الحسين **بلغني** عن شيخ من المتعبدين أنه كان له ورد من الليل يقومه ففتر عن ورده ذات ليلة قال فإذا أنا بجارية قد وقفت على رأسي كأن وجهها قمر وبيدها رق وفيه مكتوب فقال أيها الشيخ أتقرأ قلت نعم قالت اقرأ ما في هذا فأخذته فقرأته فإذا فيه:

ألهتك لذة نومة عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان

تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتنعم في الجنان مع الحسان

تيقظ من منامك إن خيرا ... من النوم التهجد بالقران

-[١١٧]-

قال فما ذكرتها ساعة إلا ذهب عني النوم.." (٤)

(١) المنتقى من مسند المقلين لدعلج السجزي، دعلج السجزي ص/٣٨

(٢) فوائد أبي علي الصواف، ابن الصواف ص/٨٧

(٣) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/٩٨

(٤) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١١٥

"٤٤- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ فحدثني عن منصور قال **بلغني** أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء.." (١)

"٢ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: ثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن رجل كان يسمى أيمن، أنه دخل على عدي بن حاتم، فقال: إنه **بلغني** عنك حديث فأحببت أن أسمعه منك، قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكنت من أشد الناس له كراهية، كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد من كراهتي مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان صادقا لا يخفى علي، وإن كان كاذبا لا يخفى علي، فأتيت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا عدي أسلم تسلم» قلت: لي دين، قال: «أنا أعلم بدينك منك، وما أنت أعلم بديني مني، ألست ترأس قومك؟» قال قلت: بلى، قال: «ألست تأخذ المرباع؟» قلت: نعم، قال: «ذلك لا يحل لك في دينك» قال: وكان ذلك أذهب ببعض ما في نفسي، قال: «إنه يمنعك أن تسلم محاسبة من ترى حولنا وأنك ترى الناس علينا ألبا واحدا؟» قلت: نعم، قال: «أتيت الحيرة؟» قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: «توشك الظعينة أن تخرج من الحيرة حتى تطوف البيت بغير جوار، ويوشك أن تفتح كنوز كسرى بن هرمز» قلت: كنوز كسرى بن هرمز قال: «كنوز كسرى، ويوشك الرجل أن يخرج المال من ماله فلا يجد من يقبلها» . قال: فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على السواد، والله لتكونن الثالثة لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٥ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي قال: ثنا محمد بن عائذ، قال: ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول: حدثني عامر بن لدين الأشعري، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري، يقول: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوما عربا، فأصابتنا السنة، فاحتملت أمي وأخي وكان اسمه أنيسا إلى أصهار لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك رجل من الحي، مشى إلى خالي فقال: تعلم أن أنيسا يخالفك إلى أهلك، قال: فحز في قلبه فانصرفت من رعية الإبل فوجدته كئيبا يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك، إنا نعاف الفاحشة وإن كان الزمان قد أخل بنا، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به، ولا سبيل إلى اجتماع، فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال أخي: إني مدافع رجلا على الماء بشعر، وكان رجلا شاعرا، فقلت: لا

(١) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١٤٨

(٢) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/١٩٦

تفعل، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته، إلى صرمته، وايم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي، فتقاضينا إلى خنساء، فقضت لأخي على دريد، وذلك أن دريدا خطبها إلى أبيها فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي فيه، فحقدت ذلك عليه، فضممنا صرمته إلى صرمتنا وكانت لنا هجمة، ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا فإذا عليه رجالات قريش وقد بلغني أن بها صابئا، أو مجنونا، أو شاعرا، أو ساحرا، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟ قالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه، ما جزت عنهم قيس حجر، فوالله أكبوا على كل حجر وعظم ومدر وضرجوني بدمي، فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء وصومت فيه ثلاثين يوما لا أكل ولا شراب إلا من ماء زمزم، حتى إذا كانت ليلة قمراء إضحيان أقبلت امرأتان من خزاعة وطافتا بالبيت ثم ذكرتا إسافا ونائلة، وهما وثنان وكانوا يعبدونهما فأخرجت رأسي من تحت الستور فقلت: احملا أحدهما على صاحبه، فغضبتا ثم قالتا: أما والله لو كانت رجالنا حضورا ما تكلمت بهذا، ثم ولتا، فخرجت أقفو آثارهما حتى لقيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما أنتما؟ ومن أين أنتما؟ ومن أين جئتما؟ وما جاء بكما؟» فأخبرتاه الخبر، فقال: " أين تركتما الصابئ؟ فقالتا: تركناه بين الستور والبناء، فقال لهما: «هل قال لكما شيئا؟» قالتا: نعم تكلم بكلمة تملأ الفم، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انسلتا، وأقبلت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه عند ذلك، فقال: «من أنت؟ وممن أنت؟ ومن أين جئت؟ وما جاء بك؟» فأنشأت أعلمه الخبر، فقال: «مم كنت تأكل وتشرب؟» فقلت: من ماء زمزم، فقال: «أما إنه طعام طعم» ومعه أبو بكر، رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، ائذن لي أن أضيفه، قال: «نعم» ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم يمشي، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب أبي بكر، ثم دخل أبو بكر بيته، ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فجعل يلقيه لنا قبضا قبضا، ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه، فقال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر» فقلت: لبيك، فقال: «أما إنه قد رفعت لي أرض، وهي ذات نخل، لا أحسبها إلا تهامة، فاخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت فيه» قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه، فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة فأعلمت قومي فقالوا: إنا قد صدقناك، ولكنا نلقى محمدا، فلما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيناه، فقالت له غفار: يا رسول الله، إن أبا ذر قد أعلمنا ما أعلمته، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله، ثم تقدمت أسلم خزاعة فقالوا: يا رسول الله، إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخواننا وحلفاؤنا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها» ثم أخذ أبو بكر بيدي، فقال: يا أبا ذر فقلت: لبيك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله في جاهليتك؟ قلت: نعم، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصليا حتى يؤذيني حرها، فأخر كأني خفاء، فقال لي: فأين كنت توجه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله، حتى أدخل الله علي الإسلام "." (١)

---

(١) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/٢٠٠

"١٧- (حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إملاء، ثنا القاسم بن محمد بن عباد بن عباد المهلبي، حدثني أبي، عن جدي، ثنا شعبة، ثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر في خطبته الطويلة في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال:

إن الله تعالى بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان في ما أنزل عليه الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (تعالى) .

وقد كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ثم إنه بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين ما بايعت فلانا.

حديث غريب من حديث شعبة عن معمر، تفرد به القاسم بن محمد بن عباد، وحدث به بالبصرة عن أبيه، عن جده، عن شعبة، عن معمر هكذا، ثم حدث به بعد ذلك ببغداد عن أبيه، عن جده، عن معمر، ولم يذكر شعبة، وهو الصواب إن شاء الله لأن علي بن مسلم رواه عن عباد بن عباد، عن معمر كذلك) .." (١)

"١٤٥- (أنبأ إبراهيم، ثنا السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث قال: بلغني أن رجلا كتب إلى ابن عمر يسأله عن العلم، فكتب إليه:

إن العلم كثير يابن أخي، ولكن إن استطعت أن تلقى الله عز وجل خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، خامص البطن من أموالهم، لازما لجماعتهم فافعل) .." (٢)

"١٨- أخبرني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الشافعي -رحمه الله- قراءة عليه في جامع الفسطاط، قال: حدثني يحيى بن زكريا النيسابوري، قال: حدثني أبو سعيد الفريابي، قال: سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي يقول:

كنت أطلب الشعر وأنا صغير وأكتب، فبينا أنا أمشي بمكة أو في ناحية من مكة إذ سمعت صائحا يقول: يا محمد بن إدريس عليك بطلب العلم. فالتفت فلم أر أحدا، فرجعت فكنت أطلب العلم وأكتبه على الخزف، وأطرحه في زير حتى امتلأ. وكنت يتيما ولم يكن لأبي شيء. قال: فولي عم لي بناحية اليمن على القضاء فخرجت معه، فلما قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي، فسلمت عليه فلم يرد علي السلام وقال: أحدهم يجيئنا حتى ظننت أنه صلح أفسد نفسه. قال: فصرت إلى سفيان بن عيينة فسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: بلغني يا أبا عبد الله ما كنت فيه وما بلغني إلا خير فلا تعد. قال: ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك. ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن، فكنت أتناظر مع أصحابه. قال: فشكوني إلى محمد بن الحسن في ذلك، وقالوا له: إن هذا الحجازي يعيب علينا قولنا ويخطئنا. قال: فذكر محمد بن الحسن لي

(١) المزكيات، أبو إسحاق المزكى ص/٨٢

(٢) المزكيات، أبو إسحاق المزكى ص/٢٤٦

ذلك. فقلت له: إنا كنا لا نعرف إلا التقليد فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون: لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج. فقال: ناظرني. فقلت: أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع. فقال: لا إلا أنا. فقلت: فذاك. قال: تسأل أو أسأل؟ قلت: ما شئت. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عمودا فبنى عليه قصرا ثم جاء مستحق فاستحق؟ قلت: يخير بين العمود وبين قيمته؛ فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج -[٧٤]- العمود فيرد على صاحبه. قال: فما تقول في رجل غصب خشبة فبنى عليها سفينة، ثم لجج بها في البحر ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: يقدم إلى أقرب مرسى فيخير بين قيمته وبين الخشبة، فإن أخذ قيمته وإلا نقض السفينة، وترد الخشبة إلى صاحبها. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به جرحه ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: له قيمته. قال: فكبر وكبر أصحابه وقالوا: تركت قولك يا حجازي. قال: قلت له: على رسلك أرأيت لو أن صاحب الدار أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته، أكان للسلطان أن يمنعه من ذلك؟ قال: لا. فقلت: أرأيت صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا. فقلت: أرأيت الخيط الذي خاط به الجرح [لو] أراد أن ينقض جرحه أكان للسلطان أن يمنعه؟ فقال: نعم. قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو مباح؟)) .." (١)

"٢١١- (١٨٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك البزاز بدمشق حدثنا هشام بن -[١٩٠]- عمار حدثنا مالك يعني ابن أنس قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال الحاكم روي هذا الحديث عن مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب وبصحة ما ذكرته:

أخبرني أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي بسمرقند حدثنا يحي ابن عثمان بن صالح السهمي بمصر حدثنا المنتصر بن سلمة حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري حدثنا مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال وهذا أول كتاب البيوع لمالك قال وحدثنا الثقة عن عمرو بن شعيب.

- وأخبرني محمد بن محمد البغدادي في عقبة حدثنا يحي بن عثمان بن صالح قال حدثنا عبد الله بن يوسف وابن بكير قالا حدثنا مالك بن أنس عن الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فذكره.." (٢)

(١) مناقب الشافعي للأبري، الآبُري ص/٧٣

(٢) عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم، الحاكم، أبو أحمد ص/١٨٨

"حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد ، نا الفضل بن موسى -[٧٢]-، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا عبد الله بن المبارك قال: بلغني أن الربيع بن خثيم أوصى أخا له فقال له: «رم جهازك ، وأفرغ من زادك ، وكن وصي نفسك ، ولا تجعل أوصياءك الرجال»." (١)

"فقال عمران بن حصين ما أحفظهما

فكتبوا في ذلك إلى أبي بن كعب فكتب أن سمرة قد حفظ

١٢٢ - حدثنا أبو عروبة قال ثنا ابن عيشون قال ثنا أبو قتادة عن شعبة عن قتادة عن الحسن العربي عن يحي بن الجزار عن مسروق ابن الأجدع عن عبد الله بن مسعود قال جاءته امرأة فقالت بلغني أنك تقول كيت وكيت

فقال نعم

فقالت لم أجده في كتاب الله عليه السلام ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بلى

قالت قد تصفحت المصحف فلم أجده فيه

قال إنه لفيه وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها إن فيه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى

قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الواصلة والموصولة والواشمة والنامصة

قالت إني لأحسبه في أهلك

قال ادخلي فانظري

فدخلت ثم جاءت فقال ما رأيت بأسا أو نحو ذا

قال ما حفظت." (٢)

"ومما يذكر عن حافظته قول الخطيب: وحدثني الأزهري قال: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار وقعد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل: لا يصح سماعك وأنت تنسخ؟ فقال: فهمي للإملاء خلاف فهمك، أتحفظ كم أملى الشيخ؟ قال: لا أدري. قال: أملى ثمانية عشر حديثا الحديث الأول: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا. والثاني: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه. وكان عبد الغني إذا ذكر الدارقطني قال: أستاذي.

وقال الخطيب في ترجمة الدارقطني أيضا: سألت البرقاني: هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه؟ قال: نعم، وأنا الذي جمعتها وقرأها الناس من نسختي.

---

(١) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي، الربعي، أبو سليمان ص/٧١

(٢) حديث شعبة بن الحجاج، ابن المظفر البزاز ص/٩٣

وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك١.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري، يقول: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. وما رأيت حافظا ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له، يعني فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة

---

١ تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١-٩٩٥ الطبعة الثالثة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م. تاريخ بغداد ١٢/٣٤ - ٤٠.." (١)

"٧٣- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا -[٢٧٣]- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه قال: فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي: ويلكم! أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! قال: فقالوا: من هذا؟ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون.

وهذا حديث غريب فرد بلغني أنه ما حدث به عن الأعمش أحد قط إلا أبو عبيدة بن معن المسعودي وهو من نبلاء الناس ثقة حسن الحديث وقد حدث بهذا الحديث عن محمد بن أبي عبيدة المتقدمون من الناس حدث به عنه محمد بن الأصبهاني ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن محمد بن أبي عبيدة.." (٢)

"٨٥ - أخبرنا علي قال: ثنا جعفر ، قال: ثنا ابن عبدة ، ثنا حسين الأشقر ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد أبي خالد الدالاني ، عن مالك بن الحارث ، عن أبي هريرة ، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها ، قال: فأتيته بالبقيع وعنده أبو بكر وعمر وعلي وطلحة بن الزبير - رضي الله عنهم - فقلت: يا رسول الله: بلغني أنك ذكرت فتنة قال: " نعم ، كيف أنتم إذا اقتتلتم فئتان دينهما واحد؟ وصلاتهما واحدة؟ وحجتهما واحدة؟ " قال: قال أبو بكر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الله أكبر ، قال عمر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الحمد لله ، قال عثمان: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، وبك يقتتلون ". قال علي: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، تقود الخيل بأزمتها "." (٣)

"زوجته بأن تختلع منه على عوض تعطيه من مالها، فإذا قبل الفدية خلعها بتطليقة لتسقط اليمين، ثم يعود في الوقت فيخطبها من وليها ويتزوجها تزويجا جديدا، ويسقط عنه الوفاء بما حلف عليه. وسألت عن صحة الفتوى، وهل لها مخرج من الكتاب والسنة؟ وأصل ثابت عند العلماء الربانيين من هذه الأمة؟ ولقد بلغني

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي، الدارقطني ص/١٣

(٢) الخامس من الأفراد لابن شاهين، ابن شاهين ص/٢٧٢

(٣) الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لعلي بن عمر الحربي، أبو الحسن الحربي ص/٨٥

أن بعض من قد نصب نفسه للفتوى في النوازل يعلم من حلف بطلاق زوجته ثلاثا ليفعلن شيئا لا يحل له فعله، أو يفعل شيئا لا بد من فعله، وكل واحد من الزوجين يؤدي إلى صاحبه ما أوجب عليه من حسن صحبته وإجمال عشرته، فيدله على نحو الحيلة التي ذكرتها في السؤال. هذا وإني راجع إليك بجواب ما سألت عنه مشروحا مفهوما، وليكون عملك بحسبه وحذوك على قذذه." (١)

"حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الفتح المعروف بالرومي بالبصرة ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان الرقي بالرقة ، حدثنا أيوب بن محمد أبو سليمان الوزان ، أخبرني عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، أنه كان يقول: " لا أقول: والله لا أزني ولا أشرب الخمر ولا أسرق أبدا. قيل: ولم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن البلاء موكل بالقول ، ما قال عبد قط لشيء: والله لا أفعله ، إلا ترك الشيطان كل شيء من عمله وولع بذلك منه حتى يؤثمه ". قال أبو عبد الله: " وربما أفتى أحدهم بالفتوى ما سبقه إليها أحد ، لم توجد في كتاب مسطور ولا عن إمام مذكور ، ولا يحتشم أن يقول: هذا قول فلان ، ومذهب فلان ، تخرصا وتأثما. ولقد بلغني أن بعض من يقدم على هذه الفتوى يؤثرها عن أحمد بن حنبل وما -[٦٩]- لمن حكى هذا عن أحمد جواب غير أنه يقال له: سبحانك هذا بهتان عظيم ، فقد ذكرنا مذهب أحمد بن حنبل في الحيل ، ومذهبه فيمن حلف أن لا يفعل شيئا ، فطلق امرأته تطليقة ، وانقضت عدتها ، وبانت منه ، ففعل ذلك الشيء أنه لا شيء عليه ، لأنه لا زوجة له – ثم راجعها – أن اليمين ترجع عليه ، ونذكر فتواه في مثل هذه المسألة مصرحا:." (٢)

"يفتي به بعض الناس وهو أن يحلف رجل أن ألا يفعل شيئا لا بد من فعله ، فيقال له: اخلع زوجتك وافعل ما حلفت عليه ، ثم راجعها ، واليمين بالطلاق ثلاثا. وقلت له: إن قوما يفتون الرجل الذي يحلف بأيمان البيعة ويحنث ، أن لا شيء عليه ، ويذكرون أن الشافعي لم ير على من حلف بيمين البيعة شيئا. فجعل أبو بكر يعجب من سؤالي له عن هاتين المسألتين في وقت واحد ، ثم قال لي: اعلم أني مذ كتبت العلم ، وجلست للكلام والفتوى ، ما أفتيت في هاتين المسألتين بحرف ، ولقد سألت أبا عبد الله الزبيري الضرير رحمه الله عن هاتين المسألتين كما سألتني على التعجب ممن يقدم على الفتوى فيهما ، فأجابني فيهما بجواب قد كتبته عنه ، ثم قام فأخرج إلي كتاب أحكام الرجعة والنشوز من كتاب الشافعي ، وإذا مكتوب على ظهره بخط أبي بكر رحمه الله: " سألت أبا عبد الله الزبيري فقلت له: الرجل يحلف بالطلاق ثلاثا أن لا يفعل شيئا ثم يريد أن يفعله وقلت له: إن أصحاب الشافعي رحمه الله يفتون فيها بالخلع ثم يفعل. فقال الزبيري: ما أعرف هذا من قول الشافعي ،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٤

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٦٨

ولا بلغني له في هذا قول معروف ، ولا أرى من يذكرها عنه صادقا. وقلت له: إن الرجل يحلف بأيمان البيعة فيحنث. وبلغني أن قوما ما يفتونه أن لا شيء عليه ، أو كفارة يمين. فجعل الزبيري يعجب من هذا." (١)

"وقال: أما هذا فما بلغني عن عالم ، ولا بلغني فيه قول ولا فتوى ، ولا سمعت أن أحدا أفتى في المسألة بشيء قط. وقلت للزبيري: ولا عندك فيها جواب؟ فقال: إن ألزم الحالف نفسه جميع ما في أيمان البيعة ، وإلا فلا أقول غير هذا. فكتب هذا الكلام من ظهر كتاب أبي بكر وقرأته عليه ، ثم قلت: إيش تقول يا أبا بكر؟ فقال: هكذا أقول. وإلا فالسكوت عن الجواب أسلم لمن يحب السلامة إن شاء الله تعالى. تم كتاب: الرد على من أفتى بالخلع في غير موضعه وصفة الذي تحل له الفتوى ، ويجوز للناس أن يستفتوه ويقلدوه.." (٢)

"٦- أخبرنا أبو محمد الحسن الأزهري أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا يحي بن عبد الله حدثنا الأوزاعي قال بلغني أن في السماء ملكا ينادي كل -[٣٤١]- يوم ألا ليت الخلق لم يخلقوا ويا ليتهم إذ خلقوا عرفوا لما خلقوا له وجلسوا مجلسا فذكروا ما عملوا.

آخر ما انتقيت من حديث أبي نعيم الأزهري." (٣)

"٨٤ – أرنا أبو الحسن أحمد بن مهران، دثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، دثنا الخصيب بن ناصح، دثنا السري بن يحيى، عن العلاء بن هلال الباهلي، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني، عن أبي أمامة حديثا يذكره، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأتيته في مسجد حمص، فقلت: يا أبا أمامة حديثا بلغني أنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ومحا به عنه عشر سيئات، ورفع الله له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ".

فقلت له: يا أبا أمامة أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع، ولا خمس حتى ضم أصابعه كلها." (٤)

"١٩ – أخبرنا الحسن بن أحمد بن عمير، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا موسى بن طريف، قال: قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم: هذا العلم الذي جمعنا أريد أن أصفه لغيري، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧٠

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧١

(٣) منتقى حديث أبي نعيم الأزهري، أبو نعيم الأزهري ص/٣٤٠

(٤) مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٨٨

قال: «لقد قصرت وأوجزت إن أحببت محارم الله أحبك، وأحبب ما في أيدي الناس، فإنك إن أحببت ما في أيدي الناس أحبوك»." (١)

"أخبرنا محمد بن داود بن سليمان، وإبراهيم، قالا: ثنا مسدد بن قطن، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثنا العباس بن الوليد، بلغني أن إبراهيم بن أدهم، دخل على أبي جعفر، فقال: ما حالك؟ قال: «
[البحر الطويل]
نرقع دنيانا بإفساد ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع»

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول: «اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا»." (٢)

"ما يؤمر به الغزاة وما ينهون عنه:

٣-كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشا أو سرية قال: «اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا.

» ٤٤- وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوى الله، وبلزوم الحق والصبر، وقال: «امضوا بتأييد الله، وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة، ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ولا تغلوا عند الغنائم» .

٥- ومما أوصى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين بعثه بجيش إلى الشام، قال: «لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نحلا ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن» .

وقال ابن حبيب: إنما نهى عن تحريق الشام وخرابها؛ لأنه علم أنها صائرة للمسلمين بما أعلمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد أبو بكر بقاءها للمسلمين وتوفيرها عليهم ولم يرد أبو بكر رضي الله عنه بنهايته عن ذلك أن يبقيه للروم ويربيه ويمنع لهم نواحيه ليكون لهم نفعه.

قال: وكل ما كان للمسلمين اليوم من بلد العدو وعامرهم على شيبه بالإفاءة عليهم والمقدرة منهم على أهله وقوي الرجاء والأمل في صيرورة ذلك إلى الإسلام وأهله، فإنه لا يخفى ولا يعمل فيه على ما الضرورة فيه على أهله، وقد يكون المسلمون غدا أهله، فأما كل بلد داخل في أرض العدو ولا يطمع المسلمون أن يحوزوه لبعده وانقطاعه في أرض العدو، فمجتمع عليه من أهل العلم أنه لا بأس بتخريب حصونهم ودورهم وعامرهم، وقطع شجرهم المثمر وغيره، وعقر دوابهم ومواشيهم، وإفساد أطعمتهم وإحراق نخلهم وتغريقها، وإخفاء كل ما ملكوا واستئصاله، لأن ذلك ذل وصغار ونكاية وغيظ.

وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن تغرق النحل إذا لم يوصل إلى عسلها إلا بذلك.

---

(١) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣١

(٢) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٤٨

٦- ومما كتب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عمال الجيوش: بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا أسند في الجبل قال الرجل له: مترس أي لا تخف، فإذا أدركه قتله، وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحدا منكم فعل ذلك إلا ضربت عنقه.

وقال مالك: هذا تشديد من عمر، ومن فعل مثل هذا فلا قتل عليه.

وقال ابن حبيب: ينبغي للإمام أن يتقدم إلى الجيوش ألا يقتلوا أحدا أشاروا إليه بالأمان؛ لأن الإشارة بمنزلة الكلام.

٧- قال ابن حبيب: وسمعت أهل العلم يقولون: إذا لم يستطع أخذ بقر العدو وغنمهم لأكلها إلا بعقرها، فلا بأس أن تتناول بالعقر، وتؤكل إذا ذكيت ولم يبلغ العقر منها المقاتل، ولم تقع فيه النهبة، فإن النهب حرام، وقد نهى الرسول عليه السلام عنها.

قال: " وما أصاب الناس من بقر العدو وغنمهم فأكلوا لحومها فلا بأس أن ينتفعوا بجلودها إن احتاجوا إليها لمنافعهم في غزوهم ذلك، وسبيل جلودها عند الحاجة إليها سبيل لحومها، وإن استغنوا عنها جعلت في المقاسم إلا ألا يوجد بها ثمن في المقسم.

وقال ابن عمر: «نهى الرسول عليه السلام أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» .

وقال عبد الملك: وذلك لما يخشى من تعبيثهم واستهزائهم وتصغيرهم ما عظم الله من حرمته.." (١)

"ما جاء في الجهاد مع ولاة السوء

روى سحنون، عن ابن القاسم أنه قال: بلغني أن مالكا كان يكره جهاد الروم مع هؤلاء الولاة، فلما كان زمان مرعش وصنعت الروم ما صنعت رجع عن قوله وقال: لا بأس بالجهاد معهم، وأنه لو ترك الجهاد معهم لكان ضررا على أهل الإسلام.

قال محمد: وهذا الذي رجع إليه مالك هو الذي عليه أئمة المسلمين وجماعتهم.

قال ابن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا وإن عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم لسوء حالهم لاستذل الإسلام وتخرمت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.." (٢)

"ما جاء في فضائل الشهداء وثوابهم.

- قال أبو هريرة، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة» .

---

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٩

(٢) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٢٣

- وقال أنس بن مالك: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إذا التقى الزحفان، ونزل الصبر، كان القتل أهون على الشهيد من الماء البارد في اليوم الصائف» .

٤- وقال المعلى بن هلال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " للشهيد عشر خصال: يغفر له ذنوبه بأول قطرة تقطر من دمه، ولا يذوق كرب الموت، ولا تفزعه الصيحة، ولا يقيم في طول البرزخ، ويؤمن فتنة القبر وطول الوقوف في الموقف، ويأمن الحساب، ويأمن الصراط، ويأمن الميزان ويصير إلى الجنة ".

٥- وقال العلاء بن كثير: ما سمعت في الشهداء بحديث أعجب إلي من حديث سمعته بلغني أنه حين يجمع الله الخلائق للفصل بينهم، أن الشهداء يتداعون فيقولون: اذهبوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يحكم بين عباده.

- قال أبو هريرة: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ [الزمر: ٦٨] .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشهداء هم الذين استثنى الله إذا سمعوا النفخة الأولى قالوا: كأن هذا أذان المسلمين في الدنيا، فلا يموتون ولا يفزعون، قال: وهم تحت العرش متقلدين السيوف ".

- وقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى الشهيد بجسد من الجنة كأحسن جسد فيؤمر بروحه فيدخل فيه، فهو ينظر إلى جسده وكيف يبعث به، وما يصنع به، ومن يتحزن له ومن لا يتحزن له، ويتكلم فيرى أنهم يسمعونه، وينظر إليهم فيرى أنهم ينظرون إليه، ثم يأتيه أزواجه من الحور العين فيذهبن به» .

٨- وقال عبد الله الخرساني: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " تفتح أبواب الجنة عند صف القتال وصف الصلاة، فإذا ركبتم خيلكم وصاففتم عدوكم تزين الحور العين بالحرير الأخضر، ولبسن وشح الدر الأصفر، وحسرن عن قصصهن وصدورهن، ثم ركبن خيلا من خيل الجنة بركائل الياقوت، وجئن يسرن خلفهن، فإذا حملتم حملن معكم، وإذا صرع أحدكم أقبلن يمسحن الدم والغبار عن وجهه، وقلن: اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهمومها، وجاورتم الرب الكريم، وشربتم من الرحيق المختوم، وعاينتم أزواجكم من الحور العين ".

٩- وقال شهر بن حوشب: كنت في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي أشد بكاء ويقول: يا أهلاه يا أهلاه، فقمت إليه، فقلت: يا عبد الله إنما نقفل غدا، فاتق الله واصبر، فقال: إني لست أبكي على أهلي الذين فارقت في الدنيا، ولكني أتيت آنفا في المنام فقيل لي: انطلق إلى زوجتك العيناء فانطلق بي فرفع لي أرض لم أر مثلها، فإذا بجوار لم أر مثل حسنهن وثيابهن، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي أمامك، فمضيت، فرفعت لي أرض أحسن من الأولى، وإذا بجوار أحسن من الأول، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي في تلك الدرة، فأتيتها، فإذا بامرأة جالسة على السرير من ياقوتة حمراء، فضول عجيزتها خارج من السرير فسلمت، فردت السلام، وجلست إليها، فحدثتني وحدثتها، ثم ذهبت لأنهض، فأخرجت معصما لها كما شاء الله فقالت: ما أنت بالذي تفارقنا حتى تعاهدنا بالله لتبيتن عندنا القابلة، فعاهدتها على ذلك، ثم انتبهت فعليها أبكي، ثم أخذ في بكائه، ونودي في الخيل ففزع

الناس إلى خيلهم وسلاحهم، فكان الرجل أول قتيل قتل منا.
قال شهر بن حوشب: نشهد أنه بات عند العيناء.
– وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الشهداء ثلاثة» رجل خرج مجاهدا بماله ونفسه ونيته ألا يقتل ولا يقتل، وهو يكثر الناس بسواده وفسطاطه. أصابه سهم عائر فقتله، فذلك يغفر له بأول قطرة تقع على الأرض من دمه، ويؤتى بجسد من الجنة فيجعل فيه روحه، ثم يؤتى بحلة من الجنة فتصب عليه لها سبعون لونا كشقائق النعمان، ثم يعرج مع الملائكة حتى يؤتى به إلى الجنة، ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بماله ونفسه ونيته أن يقتل ولا يقتل، أصابه سهم عائر فقتله، فذلك رفيق إبراهيم تمس ركبته ركبة إبراهيم.
ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بنفسه وماله ونيته، أن يقتل ويقتل فذلك في الجنة شاهرا سيفه يتمنى على الله ما شاء ".

١- وقال عمرو بن الحارث: ولما غزا المسلمون صقلية، ناهضوا حصنها، فجاء حجر من المنجنيق فوقع على صخرة، فطارت منه شظية فأصابت ركبة رجل يقال له: نجيح فأغمي عليه، فنجوه إلى الربض فضحك حتى بدت نواجذه، ثم بكى حتى سالت دموعه، وفتح عينيه، فسئل عن ضحكه وعن بكائه، فقال: إنه رأيت أنه انطلق به إلى غرفة من ياقوتة حمراء، إذ أقبلت امرأة عجبت من نورها وبهائها، وثيابها وحليها، فقالت: مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله، أما إني لست كفلانة التي كانت تفعل بك هذا، فعددت ما أعرف، فضحكت فممدت يدي إليها، فقالت: تأتينا مع صلاة الظهر، فبكيت وقلت: أأرد إلى الدنيا؟ إلى دار الزوال؟ فجعل يقول: زالت الشمس حتى أغمي عليه، فمات عند الزوال.

٢- وقال حبان بن أبي جبلة: كنا محاصرين حصنا من بعض حصون العدو، فخرج رجلان منا إلى الحصن ليقاتلا، فقال أحدهما لصاحبه: هل لك أن تغتسل لعل الله أن يعرضنا للشهادة؟ فقال له صاحبه: ما أريد أن أغتسل، فاغتسل الآخر، فما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فأصابه فخر صعقا، فمررت بهم وهم يحملونه إلى خبائه، فسألت عن شأنه فأخبروني فانصرفت إلى أصحابي ثم رجعت إليهم وهم يشكون هل مات أو بقيت فيه بقية من روح؟ فبينما نحن كذلك إذ ضحك فقلنا: إنه والله لحي ثم مكثنا مليا، ثم ضحك أخرى، ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه، فقلت: أبشر يا فلان فلا بأس عليك، ثم قلنا: لقد رأينا منك عجبا! نحن نظن أنك قدمت فرأيناك ضحكت، ثم مكثت مليا ثم ضحكت، ثم مكثت مليا ثم بكيت؟ فقال: إني لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذ بيدي فمضى بي إلى قصر من ياقوت، فوقف بي على الباب، فخرج إلي غلمان مشمرون لم أر مثلهم قط، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، قال: ثم مضي بي حتى أتي بي إلى قصر آخر فخرج إلي منه غلمان أحسن من الأول، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، ثم مضي بي حتى أتي إلى بيت لا أدري من ياقوتة أو زمردة أو لؤلؤة، فخرج إلي منه غلمان مشمرون أنسوني الذين من قبلهم فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: لمن أنتم

بارك الله فيكم؟ قالوا: نحن قلنا لك، ثم وقف بي على باب البيت، فإذا ببيت مبسوط ببساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة سماطين، فأدخلني البيت وفيه بابان: باب عن يميني، وباب عن يساري، فألقيت نفسي على النمارق، فقال: أقسمت عليك إلا ألقيت نفسك على هذه الفرش فإنك قد نصبت في يومك هذا، فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم أضع جنبي على مثله قط، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حسا من أحد البابين، فنظرت فإذا أنا بامرأة لم أر مثل جمالها ولا مثل لباسها! فأقبلت حتى وقفت علي لم تتخط في تلك النمارق ولكن أقبلت بين السماطين حتى وقفت علي فسلمت، فرددت عليها السلام، فقلت: من أنت بارك الله فيك؟ فقالت: أنا زوجتك من الحور العين، قال: فضحكت فرحا بها، فأقامت تحدثني وتذاكرني أمر نساء أهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب، فبينا أنا كذلك إذ سمعت حسا من الباب الآخر، فإذا أنا بامرأة كصاحبتها أو أحسن، فأقبلت حتى وقفت علي كنحو مما صنعت صاحبتها، فمكثت تحدثني وتذاكرني مثل الأخرى وأقصرت الأخرى عن الحديث وفرغتني لها، قال: فأهويت إلى إحداهما فقالت: كما أنت إن ذلك لم يأن، إن ذلك مع صلاة الظهر، قال: فما أدري قالت ذاك أو رمي بي إلى هذه الصحراء لا أرى منهم أحدا، فبكيت عند ذلك.

قال ابن أبي جبلة: فما صلينا الظهر حتى قبضه الله.." (١)

"٧٦- حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزاز البغدادي -في دار أبي الحسن ابن المرزبان- قال: أخبرني أبو بكر ابن الزيات البغدادي قال: سمعت ابن شيرويه يقول:

كنت أجالس معروفا الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم، رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمش على الماء، فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور -[١٥٩]- يجمع لي طرفاها، فأتخطاها.." (٢)

"٢٤- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر النعالي الفقيه قال: حدثنا محمد بن رمضان الفقيه قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الحارث بن مسكين قاضي مصر يقول: كان في قلبي على الشافعي شيء حتى بلغني عنه أنه سئل عن المولي يتزوج العربية؟

فقال: نعم.

فقلت: إنما يحمله على ذلك التقوى؛ لأنه من قريش.." (٣)

"عن محمد بن عبد الله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء. قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: الفرارون بدينهم، يحشرون يوم

---

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٣٠

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ابن حمكان ص/١٥٨

(٣) فوائد عبد الغني بن سعيد الأزدي، عبد الغني الأزدي ص/٥٣

القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام)) .

ومن الفتوة صدق الحديث، وأداء الأمانة. أخبرنا عبد الله بن محمد السمري، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيي بن يحيي، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زيد، عن ابن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((أربع إذا كن فيك، فما عليك، فإنك من الدنيا، حفظ الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وعفة طعمة)) .

ومن الفتوة إصلاح السر قبل التزيي بزي الصالحين. أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر الشيباني، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الباشاني، أخبرنا أحمد بن عبد الله الجويباري، أخبرنا سلم بن سالم، عن عباد بن كثير، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم نقية، فإن من لبس الصوف على دغل وغش قلاه جبار السماء)) .." (١)

"ومن الفتوة الاشتغال بعيبه عن عيوب الناس. سمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول: سمع الحسن بن محمد بن إسحاق يقول: سمعت ابن عثمان يقول: سمعت ذا النون رحمهم الله يقول: من نظر إلى عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه، ومن نظر في عيوبه عمي عن عيوب الناس.

ومن الفتوة إحياء السر بالذكر، وإحياء العلانية بالطاعة. سمعت عبد الله بن محمد بن اسفنديار [ان] يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحي ابن معاذ رحمهم الله يقول: خلق الله السر، وجعل حياته بذكره. وخلق العلانية، وجعل حياتها بطاعته. وخلق الدنيا وجعل السلامة منها ترك ما فيها. وخلق الآخرة وجعل التمتع بها في العمل لها.

ومن الفتوة موافقة المحب حبيبه في جميع أوامره. سمعت أبا الحسين علي بن محمد القزويني الصوفي يقول: سمعت أبا الحسين المالكي يقول: أتى النوري إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد، فقال: بلغني أنك تتكلم في كل شيء، فتكلم فيما شئت حتى أزيد عليك. فقال أبو القاسم في ماذا أكلمك؟ فقال: في المحبة. فقال: أحكي لك حكاية، كنت أنا وجماعة من أصحابي في بستان. فأبطأ علينا من يجيئنا بما نحتاج إليه، فصعدنا نطلع على سطح البستان؛ فإذا بضرير ومعه غلام حسن الوجه، والضرير يقول: يا هذا أمرتني بكذا، فامتثلت.." (٢)

"من الفتوة أن يبخل العبد بدينه. ويجود بماله. كذلك سمعت عبد الله ابن محمد بن اسفندياران الدامغاني بها يقول: سمعت الحسن بن علويه، يقول: سمعت يحي بن معاذ الرازي رحمه الله يقول: المؤمن يخدع عن ماله ولا يخدع عن دينه، والمنافق يخدع عن دينه ولا يخدع عن ماله.

ومن الفتوة أن يختار العبد سيده على جميع الأحوال والعروض. سمعت أبا علي البيهقي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحي الصولي يقول: بلغني أن أمير المؤمنين المأمون رحمه الله دخل يوما داره، فقال لحاشيته وغلمانه: من

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٥

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٩

أخذ من هذه الدار شيئا فهي له. قال: فعدا كل واحد منهم، وأخذ منها ما أمكنه، وكان غلام واقفا على رأسه لا يلتفت إليهم، ولا إلى شيء مما أخذوه. فقال المأمون للغلام: خذ أنت أيضا شيئا. فقال: حقيقة تقوله يا أمير المؤمنين. إن ما أخذته فهو لي؟ فقال: نعم. فقال: فجاء الغلام وعانق المأمون أمير المؤمنين وتعلق به، فقال: أنا لا أريد غيرك، فأعطاه أضعاف ما أخذ الجماعة، وكان بعد ذلك لا يرى به أحدا.

ومن الفتوة أن لا يغفل عن إخوانه في وقت من الأوقات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين." (١)

"ومن الفتوة إكرام الناس جميعا. سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول: سمعت محمد بن إسحاق المروزي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت المدائني يقول: أوصى يحيى بن خالد البرمكي ابنه، فقال: يا بني، لا تدع إكرام الناس، فإنك إنما تكرم نفسك إذا أكرمتهم.

ومن الفتوة حفظ عهود الأوطان لحفظ حرمات ساكنيها. سمعت أبا الفضل السكري يقول: [سمعت] أبا عمرو محمد بن إسماعيل يقول: بلغني أن امرأة جاءت فدخلت قصر سفيان بن عاصم، وتمرغت في تراب بعض القصر، وكتبت على بعض حيطانه:

أليس كفى حزنا بذي الشوق أن يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرى

مقيما بها يوما إلى الليل لا يرى ... أوانس قد كانت تحل بها دهرا

على إن ذا الشوق الموكل بالصبا ... يزيد اشتياقا فلما حاول الصبرا

وكتبت تحتها: كتبتها آمنة بنت عبد العزيز زوجة سفيان بن عاصم.

ومن الفتوة أن يجتنب خيانة الأصدقاء ويصدق في مودتهم. أخبرنا أبو المفضل الشيباني، حدثنا أحمد بن محمد بن بشار، حدثني محمد بن الوز، حدثنا." (٢)

"١٥٤ - سمعت منصور بن عبد الله يقول: بلغني عن جحظة قال: كنا عند إبراهيم المديني قال لأبي العيناء: كن عندي غدا، فقال أبو العيناء: «تق ظهري برقعة»." (٣)

"٨٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي، حدثنا هشام بن محمد بن السائب بن بشير أبو السائب الكلبي، حدثنا أبي الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، رضي الله عنه قال: " لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط: مؤمنان وكافران، وكان المؤمنان: ذو القرنين، وسليمان بن داود عليهما -[١١٠]- السلام، والكافران: نمرود بن كنعان، الذي بنى المجدل بأرض بابل، والضحاك بن عدنان، وتقول الأزد: إنه منهم، وإنه الضحاك بن نضر بن الأزد، كان على

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٦٣

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٩٦

(٣) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٠٣

شرطة ابن حمار بن مالك بن نصر بن الأزد، الذي تضرب به العرب الأمثال في قولهم: «أكفر من حمار، وأشد من حمار» ، وتقول العجم: إنه منهم، وهو الذي يسمونه الدرواسف، وكان بالدباوند، وكان في أول ملكه أفضل الملوك، وأعدلهم، وأحسنهم، ذات بين، لا يتظالمون، ولا يبغي بعضهم على بعض، وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه، منازلهم كلها متلاصقة، قريب بعضها من بعض متدانية سواء، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجاراتهم وأموالهم في أسواقهم في مواضعها، ليس عليها إغلاق، ولا أبواب احتراس، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة، ولا خيانة، ولا غدرا، وكانوا لا يأكلون شيئا من اللحمان، ولا من الأوداك، إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض، فكانوا لا يمرضون، ولا يوصبون، فكان قد أمهل لهم في طول العمر، فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه؛ ليزيلهم عما هم عليه، فلم تقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به، أو يزيلونهم عما هم فيه، فقال أبليس: أنا أبو لبني، أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم، فجعل نفسه في صورة غلام أمرد، ثم أتى صاحب مائدة الضحاك، فانتسب إلى أهل بيت مملكته، قد كانوا فيها، وفيها غير من الأحقاف، فبادوا، وخربت ديارهم، وبقي ذكرهم، وقال له: إني أحب أن انضم إليك، وأكون في خدمتك، ومؤونتي -[١١١]- يسير، وإن عظمت احتملتها لك، فانظر المواضع التي تحت يدي، فكن في أحبها إليك، فأوصى به صاحب المطبخ، وقال: لا يكونن أحد ممن قبلك آثر عندك في كل الحالات، ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له؟ فإنه من أبناء الملوك، لا يقوى على العمل، فجعلوه الذي يغسل القدور والقصاع، فيكفي عشرين غلاما منهم أعمالهم، ثم ارتفع من ذلك إلى الطبخ، فجعل يطبخ في اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم، ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم، المطاع فيهم، فأخبروا صاحب مائدة الضحاك بأمره، فدعا به، فساءله، وناطقه، وأعجب بظرفه، ولباقته، فأوصى وكيله أن يحسن إليه، ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه، فلما وثق القوم به، واطمأنوا إليه قال يوما لصاحب مائدة الضحاك: إنا وجدنا في كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام، يأكله الملوك، وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم، ويشده، ويلقي الشحم على المفاصل، ويخمص البطن، ويذبح المتن، ويطيب النفس، ويقويها، ويجد القلب، فإن شئت اتخذت للملك منه، فإن أعجبه، ووافقه، وإلا أعرضت عنه قال: فافعل. قال: فعمد إلى هذا النغران، وهي العصافير النقارة، فنتف ريشها، وشق بطونها، فرمى بأمعائها، وقطع رءوسها، وجعلها في المناخير، فدقها حتى رضها، ثم عصرها، وجعلها في القدر، فلما أكله الملك وجد طعما لم يجد مثله في طعام قط أكله مثله، فقال لصاحب مائدته: ويحك ما أكلت طعاما قط ألذ وأشهى عندي من هذا، فمن عمله؟ قال: الغلام الغريب الذي رأيت، وزعم أنه من آل فلان الملك زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام في كتب أوليهم ، قال: فقل له: يتخذ طعامي كله على هذه الصفة، فعمد أبو لبني إلى أصناف الطير من عظامها، وصغارها، ففعل بها مثل ذلك، أطعمه، فأكل شيئا لم يأكل مثله قط، وكان ألذ وأطيب من -[١١٢]- الأول، فدعاه الضحاك، فقال: ويحك ما هذا الطعام؟ قال: أيها الملك ، إنما تأكل من هذا الطعام ماءه، فكيف لو أكلت لحمه قال: فأطعمنيه، فأطعمه صنوف اللحمان، والأوداك، وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك، فلما رأى ذلك علم أنه قد

استمكن منهم، أتى الضحاك، فقال: أيها الملك. إنه جاءني رسول من قبل أهلي، فذكر لي أمرا قد وقع لا بد لي من أن ألم بهم فيه، ثم انصرف إلى الملك، فأمر له بأموال وكسي، فقال: أيها الملك، لا حاجة لي في شيء من هذا، إن لدينا من هذا وأشباهه كثيرا مما كان لكثير من الملوك، فصار رثه لقليل منا، ولا أرب لي مما **بلغني** عن بلادي أنها قدير، وأمانة، وحسن حالها، ولكني أحب أن يكرمني الملك الكرامة التي أرتفع بها في جميع مملكته قال: وما هي؟ قال: أقبل ما بين كتفيك أيها الملك ، وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدي الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم، فقبل بين كتفيه، فخرج، ومضى، وضرى القوم على أكل اللحوم، فكانوا يتظالمون، وتقاطعوا، وتحاسدوا، فوقع الشر بينهم، وصاروا إلى الخيانة، والسرقة، وشملهم الداء والفناء، ونبت بين كتفي الملك في الموضع الذي قبله حية، فمنعته من الطعام والشراب، والنوم والقرار، مما يصيح في أذنه ، وينطوي على عنقه ، فلما رأى ذلك أمر بقطعها ، فنبتت في مكانها حيتان، فلقي منهما البلاء كله ، وكره أن يقطعهما فيصرن أربعا ، فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله عز وجل أن يجزيهم، ونزل بالضحاك ما نزل به ، جاء في صورة شيخ كبير، فجعل يطوف البلاد، ويتطبب، ولا يعالج أحدا إلا شفي بإذن الله، حتى وقع ذكره إلى الضحاك، فدعاه فأراه الحيتين، فقال: هذا عمل الغلام الذي قبل بين كتفيك، وكلما قطعن أضعفن، فقال لصاحب شرطة: ابعث إلى بلاده حتى يأتى به، فقال له: هيهات هيهات ذاك رجل -[١١٣]- ساحر، ليس على وجه الأرض أسحر منه. إنما مسكنه البحار، والقفار، والجبال، والأودية، فلا يوصل إليه، فقال: أفما من حيلة لهاتين الحيتين؟ قال: بلى، تجعل رزق كل واحدة منهما في كل يوم دماغ إنسان، فإنهما يسكنان ويهدئان، فتظل مستريحا منهما إلى الغد، في تلك الساعة التي تأتيهما أرزاقهما، فكان في كل يوم يأمر ويقتل رجلين من السجن، يخرجهما، ويطعمهما دماغهما، حتى أسرع في أهل المغرب، وأهل بابل، وأهل فارس الفناء، وفي جميع تلك النواحي من العرب والعجم، وقد كان قد مر رجل من الري تاجرا، فقال له: أيها الملك إنك قد أفنيت أهل مملكتك من هذا من الدنيا، وإن مملكتك نحو المشرق، وأكثر أرض الله جمجمة، فلو أتيت الري فكانت أرض الجبال خلفك، وخراسان أمامك، والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك، فولى ذلك الرازي مصر، وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم، حتى انتهى إلى الري، فوكل بذلك ملك دماوند، فكان يذبح شاة، ويقتل رجلا، فيخلط دماغهما ويطعمهما، وكان في منكبه الأيمن حية، وفي منكبه الأيسر حية، فكان إذا أصبح فلم يبادر طعامهما، أقبلتا على وجهه تنهشانه، وكان يجلس في مجلسه، ولمجلسه كمان فرأس إحدى الحيتين في إحدى الكمين، ورأس الأخرى في الكم الآخر، وكان يذبح له في كل يوم رجلان، ثم ينكت دماغ كل رجل منهما، ويقدم إلى هذه واحدا، وإلى هذه واحدا، فيلغان فيه، فإذا أكلتاه سكنتا، فلما أسرع في قتل الناس، بعث الله عز وجل إليه نبيا، فأتاه، وكان يجلس من آخر النهار فينادي: من له مظلمة، فأتاه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أظلم الظالمين ، تظلم الناس وتقتلهم، ثم تنادي: من له مظلمة أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به، وأنا أذهب ما أنت فيه عنك، فقال: نعم، فلما كان في وقت إطعام الحيتين أمر بشاة، فذبحت، وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله عز وجل، ثم أخذ دماغ

الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما، وقسمهما بنصفين، وقدمهما إليه، فولغتا فيه، فسكنتا، فلما كان من الغد، ذبح شاتين، ولم يذبح إنسانا، ثم قدم إليهما أدمغتهما، فقبلتهما الحيتان، وسكنتا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله، وأنت لإطعامك الغنم لا تخرج منه، فآمن بالله – [١١٤]– عز وجل، كما شرطت لي، فعصاه، وأبى، فشده في الحديد شدا شديدا، وأمر الجبل، فانفرج له، فعلقه فيه منكوسا، فانطبق الجبل عليه قال: فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون في بعض الأحايين الأنين، وربما رأوا الدخان يخرج منه. قال أبو المنذر: فالفرس تزعم أنه منهم، والعرب تزعم أنه منهم" قال أبو جعفر محمد بن أبي السري: فقلت لهشام: من نسبه إلى العرب، كيف ينسبه؟ قال: يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد ، قال أبو المنذر: " ويقال إنه لما أسرع في قتل الناس بعث الله عز وجل إليه ملكين، فأوثقاه بالحديد، وصعدا به إلى جبل دباوند، فهو موثق في أعلى الجبل، والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار بالليل والنهار، وليس يقدر أحد من الناس أن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة، حتى يأذن الله عز وجل في انحداره، وذلك من أشراط الساعة، فيقال: إن الرجلين يصعدان رأس الجبل، ويصيبان مالا، فيتشاجران فيه، فيأتيانه، فيقولان: اقض بيننا، فيقول لهما: احتكما إلى اللذين أوثقاني، فيقولان: إنما هما صخرتان، فإذا علم ذلك، اعتمد على الحديد الذي عليه وقد نحل، فقطعه، فأول من يثور به الحيتان بالرجلين، فيأكلانهما، ثم يهبط إلى الأرض، فيلقى الناس منه شدة شديدة، حتى يهلكه الله عز وجل، وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب، وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد، وأول من نسج له الديباجة بالذهب، وأول من سن النيروز والمهرجان، وكان عاقرا عقيما، لا يولد له، وله في ذلك شعر طويل وصف فيه نفسه وملكه، وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده، حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفته، ودولته، ومخرجه، وظهور دولة أمته على جميع الملوك والأزمان، وأسباب الفتن التي تكون من بعده، ولم يحفظ منه إلا هذه الأبيات، فيها تصديق من يقول: إنه الضحاك بن عدنان، وأنه ليس من العجم، ولا من الأزد

[البحر المنسرح]

أنا ابن عدنان المنتمي ... صعدا إلى النبي الذي له الكتب
سميت في المهد إذ تسميت ... ضحاكا وكذا الأسماء يقتضب
لست بضحاكهم ولا غزل ... صب ولا من قبائل اللعب
لكنني السيد القلمس لم يخلق ... مثلي قبله ولم يكن عرب
–[١١٥]–
الملك الباذخ المعمر لم يقصر ... قبلي على أمري حجب
يضع قبل صيغتي التاج ... بالياقوت فيه المرجان والذهب

ولم يشب الديباج بالذهب ... العقيان حتى يكاد يلتهب

أملك ما بين خافقي بلد الله ... فذلك من منه سبب

يا ويح ملكي ملكا قهرت ... به الناس جميعا لو أن لي عقب

قال: وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة"." (١)

"١٠٩ - قال ابن الموفق: بلغني أنه "كان بمدينة أصفهان إنسان جليل، لم يكن يقرب النساء، فكان له خدم، فدست بعض الجواري إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيده في قطن، فحشت بها قبلها، فحملت بغلام، وذلك القطن ملتزق على جبهته، فسمي: فيض القطني "." (٢)

"٥٢٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، إملاء، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا شاذان، حدثنا أبو معاوية، عن أبي بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: بلغ عليا أن " رجلا يسب أبا بكر، وعمر، قال: فبعث إليه، فأتاه، قال: فجعل يعرض له بعيبهما.

ففطن، قال: أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا "." (٣)

"٢٣- حدثنا علي بن محمد: حدثنا الحسن بن علي بن عفان: حدثنا زيد بن الحباب: حدثني طلحة بن عمر المكي: حدثنا عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يتكلم بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضديه فقال: ابتغ إلى العربية سبيلا.." (٤)

"الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها قال ابغيني شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها أطعميهم وأنا أطبخ لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله ثم تنحا ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا فقلت لك شأن غير هذا فلا يكلمني حتى رأيت الصبيان يصطرعون ثم ناموا وهدؤوا فقال يا أسلم إن الجوع أسهرهم فأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت

٦٩ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش الناقد قال سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الزاهد يقول بلغني عن محمد بن واسع أنه قال له رجل (إني لأحبك في الله عز وجل فقال اللهم إني أعوذ بك من أن أحب فيك وأنت لي مبغض)

---

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٠٩

(٢) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٣٣

(٣) فوائد العيسوي، أبو الحسن العيسوي ص/٦٢

(٤) فوائد أبي القاسم الحرفي رواية الثقفي، الحُرْفي ص/١٦٤

٧٠ – أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي الجراحي نا إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق نا أبو بدر عباد بن الوليد ثنا العباس بن بكار الضبي نا عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الغلا والرخص جندان من جنود الله تعالى أحدهما الرغبة والآخر الرهبة." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: " استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم، فقال له أنس: اذكر الله، أي أخي، فاستوى جالسا وقال: أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة، سوى من شاركت في قتله رواه شبابة، عن شعبة، عن قتادة نحوه، عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار، وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٢)

"١٧٥ – حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا ميمون بن أبي ميمون، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " إني أخاف على نفسي النفاق.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو حضرتك الصلاة وأنت بمكان لا يراك فيه أحد أكنت مصليا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ومن يدع هذا.

قال: أرأيت لو أصابتك جنابة تحت الليل، لو يعلم بها أحد، أكنت مغتسلا؟ قال: سبحان الله ومن يدع هذا! قال: أرأيت لو سمعت أحدا ينتقص كتاب الله، أكنت مقرا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ما كنت لأفعل! قال: فزعم أنه قال له قولا." (٣)

"١٥ – حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم فقال له أنس اذكر الله أى أخي فاستوى جالسا وقال أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله
رواه شبابة عن شعبة عن قتادة نحوه عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٤)

"موسى: حدثنا أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن قيس بن أبي غرزة قال: كنا نسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة، فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن

---

(١) مشيخة ابن شاذان الصغرى، ابن شاذان، الحسن بن أحمد ص/٥٣

(٢) أمالي الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

(٣) صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ص/١٨٥

(٤) مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

منه، فقال: يا معشر التجار، إن البيع يحضره الحلف واللغو، فشوبوه بالصدقة.

(٢٦) أخبرنا أبو الفضل بن أبي القاسم الكرابيسي قراءة عليه: أخبرنا أحمد بن نجدة: حدثنا سعيد بن منصور: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن أبيه، عن قيس بن النعمان السكوني، وكان قد ختم القرآن على عهد عمر، قال: خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع أكيدر دومة الجندل، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه بلغني أن خيلا قد خرجت، وإني أخاف على أهلي ومالي، فاكتب لي كتابا أن لا تعترضوا لشيء هو لي، فإني مقر بالذي علي والذي لي، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن أكيدر أخرج قباء له منسوجا بذهب مما كان يكسوهم كسرى، فقال: إني أهديت هذا لك فاقبله مني، قال: ارجع بقبائك، فإنه لا يلبس هذا أحد إلا حرمه في الآخرة، فلما رجع إلى منزله شق عليه أن ترد هديته، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد هديتنا، فاقبله مني، قال: اذهب فادفعه إلى عمر بن الخطاب، وكان عمر قد سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتاه بكى ودمعت عيناه، وخشي أن يكون لحقه شقاء، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل حدث في أمري شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: قلت في هذا القباء ما قلت، ثم بعثت إلي به، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع يده، أو ثوبه على فمه، فقال: ما بعثت / إليك لتلبسه، وإنما بعثت به إليك لتبيعه وتنتفع بثمنه.

(٢٧) أخبرنا أبو منصور النضروي: أخبرنا أبو سعد الزاهد: حدثنا بندار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، سمعت معاوية بن قرة، عن أبيه، أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له صغير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحبه؟ قال: أحبك الله يا رسول الله كما أحبه، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنه، فقالوا: توفي ابنه يا رسول الله، فقال رسول." (١)

"٢ – أنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ فيما قرأت عليه بالأهواز، قال: أنا محمد بن سليمان، قال: ثنا شيبان بن فروخ، قال: نا همام، قال: ثنا القاسم بن عبد الواحد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله، حدثه، قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فرجع إليه الرسول قال: فخرج فاعتنقني، واعتنقته. فقال: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن تموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحشر الله تعالى الناس» أو قال: «يحشر الله العباد، وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما» قلت: ما بهما؟ -[٤٣]- قال: ليس معهم شيء، قال: " فيناديهم

---

(١) جزء فيه أحاديث من مسموعات للشيخ الحافظ أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي (وهو مطبوع ضمن كتاب الفوائد)، الهروي، أبو ذر ص/٤٧

بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الذي لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة " قال: قلت: كيف هو، وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»." (١)

"٥١ - حدثنا علي بن عمر بن محمد التمار، ثنا علي بن محمد بن الزبير، ثنا الحسن بن علي، ثنا زيد بن الحباب، عن عبد الله بن مرزوق، قال: بلغني أنه «من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله مرة واحدة باعد ذلك به الفقر ونفع جيرانه»." (٢)

"١٢- حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، ثنا محمد بن الحسن بن علي الكوفي الدقاق، قال: سمعت أبا عبد الله يونس بن محمد الباهلي الصوفي، قال: بلغني أن مطرف بن مازن -[١٩]- دخل على المأمون فقال: ((بلغني أن عندكم مصنفا عالما يقال له عبد الرزاق، وأنه عمل كتابا سماه: ((كتاب الثقلاء)) ، وأنه سماك فيمن سمى؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فما الذي استثقل منك، وأنت لخفيف المجلس، حسن المحادثة؟ فقال: يا أمير المؤمنين! استثقل طول قلنسوتي ورقة عنق بغلتي!)) .." (٣)

"٨٠- حدثنا علي بن الحسن الجراحي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن غسان المدائني قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال: حدثنا -[١٠٣]- قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي قال: حدثنا الدراوردي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ما كنا نعرف انقضاء سورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال أبو محمد الخلال: بلغني أن الدراوردي لم يحدث عن ابن جريج إلا هذا الحديث.." (٤)

"حدثنا الحسن

٢٧ - ثنا أبو بكر بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت محمد بن عبد الملك الواسطي، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: سمعت المسعودي، يقول: بلغني «أنه » من قرأ في أول ليلة من شهر رمضان إنا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك العام "." (٥)

"حدثنا الحسن

---

(١) فوائد أبي ذر الهروي، الهروي، أبو ذر ص/٤٢

(٢) فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٩٧

(٣) أخبار الثقلاء للخلال، الحسن الخلال ص/١٨

(٤) ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال، الحسن الخلال ص/١٠٢

(٥) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٣٦

٦١ – ثنا عمر بن أحمد الواعظ، وعلي بن محمد البغوي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، قال: بلغني أن النبي، صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صوم رمضان فقال: «ذلك إليك، أرأيت لو كان على أحدكم دين، وقضى الدرهم والدرهمين، ألم يكن قضاؤها لله عز وجل أحق أن يعفو ويغفر»." (١)

"حدثنا الحسن

٩٩ – ثنا علي بن عمر بن سهل الحريري السلمي، ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إسحاق المروزي، ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، أنبأ عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، قال قتادة: بلغني أن أبا ذر، رحمه الله كان يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس، والجن» . فقال: يا نبي الله، أو إن من الإنس شياطين؟ قال «نعم»." (٢)

"٣٧– أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا الحسن بن حبيب حدثنا يزيد بن عبد الصمد حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لأبي سلام الحبشي ما نقلك من حمص إلى دمشق قال ما سألني عنها عربي قبلك قال بلغني [أن البركة] فيها تضاعف.." (٣)

"٥٧– وأخبرنا تمام قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد المعلى حدثنا القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا أبا العباس أين بلغك رأس يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم قال بلغني أنه ثم وأشار بيده إلى العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي.." (٤)

"٣١– حدثنا علي حدثنا محمد بن أحمد الرفتي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا يعيب أبا بكر وعمر فأرسل إليه فأتاه فعرض له بعيبهما عنده ففطن الرجل فقال له علي أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو سمعت منك ما بلغني عنك أو شهدت عليه لألقيت أكثرك شعرا. قال ابن عرفة يعني ضرب العنق.." (٥)

"٣٩– حدثنا علي حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش عن الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال علقمة خطبنا علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم

(١) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٥٩

(٢) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٨٦

(٣) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٢١

(٤) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٣١

(٥) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

قال إنه بلغني أنا ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت وأكره العقوبة قبل التقدم فمن أتيت به بعد مقامي هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري عليه ما على المفتري خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر.." (١)

"١٦١ – شاهد آخر: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنبأ أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا عبد الله بن حماد الآملي ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا عبد الرحمن بن سوار ، قال: كنت جالسا عند عمرو بن ميمون بن مهران فقال له رجل من أهل الكوفة: يا أبا عبد الله ، بلغني أنك تقول: من لم يقرأ خلف الإمام بأم القرآن فصلاته خداج قال عمرو: صدق ، حدثني أبي ميمون بن مهران ، عن أبيه مهران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من لم يقرأ بأم الكتاب خلف الإمام فصلاته خداج»." (٢)

"٤٩– وأخبرنا أبو الحسين قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا محمد بن عبد الملك يعني الدقيقي قال: سمعت يزيد بن هارون الواسطي يقول سمعت المسعودي يذكر قال بلغني أن من قرأ أول ليلة من شهر رمضان ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ في التطوع حفظ ذلك العام.." (٣)

"أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في آخرين، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أبنا الربيع بن سليمان أبنا الشافعي أبنا محمد بن الحسن عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم -[٢٩١]- قال: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» -[٢٩٢]- هكذا رواه الشافعي، عن محمد بن الحسن، ورواه محمد بن الحسن فيما بلغني في كتابه، عن أبي يوسف وهو يعقوب بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، ورواه محمد بن عرارة، عن أبي يوسف، عن عبيد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته. قال: هو بمنزلة النسب، وقوله: وهو بمنزلة النسب، يحتمل أن يكون من قول أبي يوسف، وكذلك قوله: الولاء لحمة كلحمة النسب، فأخذه محمد بن الحسن عنه على الوهم، ويحتمل أن يكون محمد رواه للشافعي في المناظرة من حفظه فزل عن ذكر عبيد الله بن عمر في إسناده -[٢٩٣]-، وقد رواه يحي بن سليم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ الذي رواه محمد بن الحسن، وهذا وهم على عبيد الله في الإسناد والمتن جميعا. فرواية الجماعة عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الولاء، وعن هبته -[٢٩٤]-. وكذلك رواه مالك، والثوري، وشعبة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، والضحاك بن عثمان، وإسماعيل بن جعفر،

(١) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

(٢) القراءة خلف الإمام للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٧٧

(٣) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء، أبو يعلى ابن الفراء ص/٧٧

وغيرهم، عن عبد الله بن دينار، ورواه أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة، عن الثوري على اللفظ الذي رواه ابن الحسن، وهو وهم، وقد أجمع أصحاب الثوري على خلافه، وقد -[٢٩٥]- روي هذا اللفظ من أوجه أخر كلها ضعيفة، وأصح ما روي فيه حديث هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» أنباه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا يزيد بن هارون أبنا هشام فذكره مرسلا، وروي عن قتادة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في قوله، وروي عن علي، رضي الله عنه في بعض معناه، والله أعلم." (١)

"أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن عيسى بن يزيد العقيلي، أبنا يونس بن عبد الأعلى، ح وأبنا أبو عبد الله، حدثني علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن إسحاق ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن -[٢٩٧]- إدريس الشافعي أبنا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا -[٢٩٨]- عيسى بن مريم هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي، وقد أبنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري، ثنا طغران بن الحسين، حدثني محمد بن علي بن إسحاق المروزي بقرميسين، ثنا عبيد الله بن محمد بن عيسى المروزي، سمعت أحمد بن -[٢٩٩]- سنان يقول، كنت عند يحي بن معين جالسا في مسجده فدخل عليه صالح جزرة، وأقبل عليه يذاكره حتى ذكر الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا مهدي إلا عيسى» قال: بلغني عن الشافعي أنه رواه، والشافعي عندنا ثقة قال الشيخ: وهذا الحديث إن كان منكرا بهذا الإسناد كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته، ويوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي عنه، كما رواه الشافعي، وهو فيما أبنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المزكي ببخارا من كتابه، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن -[٣٠٠]- الحجاج بن رشدين بن سعد المهري بمصر، حدثني أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، ثنا صامت بن معاذ، ثنا يحيى بن السكن، ثنا محمد بن خالد الجندي، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال، قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا، ومرة هكذا، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول -[٣٠١]-. وقد روي هذا الحديث دون قوله: ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، من أوجه: منها ما أبنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، من كتابه، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة،

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٠

عن الحسن: أن معاوية رضي الله عنه قال ذات يوم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومى بيده إلى ظهره: «بعثني الله والساعة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن يزداد الناس إلا شحا، ولن تقوم الساعة إلا على شرار الناس» . أبنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن -[٣٠٢]- إسحاق الصنعاني، أبنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: رأيت أبا أمامة قام: قال فلقد قمت مقامي هذا، وما أنا بخطيب، ولا أريد الخطبة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا يزداد المال إلا أناضة، ولا يزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار خلقه» . تابعه معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح." (١)

"٣ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو -[٢١]- صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا قال: ولا لتجارة؟ قال: لا قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: نعم قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» هذا حديث أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه عن مسدد عن الخريبي ورواه من جهة أخرى عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه -[٢٢]- والأحاديث التي رويت في فضل العلم وطلبه، وحفظ السنة وأدائها كثيرة، وهي في مصنفاتي المبسوطة مذكورة. ومما يدخل في معناه ما روي بأسانيد واهية، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما» وقد خرجت من الأحاديث التي يفتقر إليها أصحاب الحديث في معرفة ما يجب اعتقاده بالقلب، واستعماله باللسان والأركان، وصار شعارا لهم حيث كانوا في البلدان ما تيسر إخراجه في أربعين بابا، وأنا أستخير الله في إخراج بعض ما يحتاجون إلى معرفته للاستعمال في أحوالهم وأخلاقهم في أربعين بابا؛ ليكون بلغة لهم فيما لا بد لهم من معرفته في عبادة الله تعالى، مع ما سبق ذكره في الأربعين التي خرجتها في بيان معالم دين الله تعالى، وأستعين بالله العزيز الكريم على استعمال ما علمني، وأسأله الزيادة في العلا، والعفو عني فيما قصرت فيه من مواجبه، وأبرأ إليه من حولي وقوتي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم." (٢)

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٦

(٢) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٠

"١٢٤ – أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن –[١٧٦]– محمد بن أبي الدنيا، ثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة بن سوار، عن هشام بن الغاز البغدادي، حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود، فإنه قد بلغني أن لما به، قال: فقدته، فدخل عليه وهو ثقيل قد وجه، يعني نحو القبلة، وقد ذهب عقله، قال: نادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، فأبقى الله من عقله أن سمع أن واثلة قد جاء، فمد يده فجعل يلتمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه، وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة؛ وذلك لموضع يد واثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يضعها مرة على صدره، ومرة على وجهه، ومرة على فيه، فقال واثلة: ألا تخبرني عن شيء أسألك عنه، كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوب لي، أشفيت على هلكة، ولكن أرجو رحمة الله فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره، وقال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»." (١)

"الحسن بن عثمان بن جابر، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن يعقوب بن زاذان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجل: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ ثم أومى بيده، فقال أحمد: قطعها الله وحرد وقام وهذا محمول على أنه قصد التشبيه، والموضع الذي أجازه إذا لم يقصد ذلك، والوجه فيه: أنه ليس في حمله على ذلك ما يغير صفاته ولا يخرجها عما تستحقه، لما بينا في الحديث الذي قبله وهو أن إثبات الأصابع كإثبات اليدين والوجه فإن قيل: المراد به إصبع بعض خلق يخلقه، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل في الخبر على إصبعه، بل أطلق ذلك فيحل عليه قيل: هذا غلط لوجهين: أحدهما: أن في الخبر يسقط ذلك وهو قوله: " وسائر الخلق على هذه " فاقتضى ذلك أنه لم يبق مخلوق إلا وهو على الإصبع، فلو كان المراد به إصبع بعض خلقه لخرج بعض الخلق عن أن يكون على الإصبع، وهذا خلاف الخبر الثاني: أن المفسرين قالوا: إنما يكون ذلك عند فناء خلقه وإماتتهم، فلا يكون له مجيب غير نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾ فدل بهذا على أنه لم يبق." (٢)

"٢٣١–[٢٤٠] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ الْعَبْقَسِيُّ مِنْ مَكَّةَ يخبر أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يزيد المقرئ حدثهم ثنا أبو يونس المديني المعروف بالمكي الجمحي ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي أبو أويس حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو أويس: وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجاري عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ثم النجارية عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/١٧٥

(٢) إبطال التأويلات، أبو يعلى ابن الفراء ص/٣٢٣

قال أبو أويس قال هشام: قال عروة قالت عائشة وقال لي عبد الله بن أبي بكر قالت عمرة قالت عائشة كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن -[١١٧٨]- خرج سهمها خرج بها معه قال عروة وعمرة: فخرج سهم عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قريبا من المدينة قال عروة وعمرة: وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة وكانت تلزم خدرها فإذا أراد الناس الرحيل ذهبت فتوضأت ورجعت فدخلت محفتها فتوضع على البعير وهي في المحفة فكان أول ما قال فيها المنافقون وغيرهم ممن اشتركوا في أمر عائشة أنها خرجت تتوضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع ظفار فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم والناس وهي في بغاء العقد ولم تعلم برحيلهم فشدوا على بعيرها المحفة وهم يرون أنها فيها كما كانت تكون فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد في العسكر أحدا وغلبتها عيناها قال عروة وعمرة: قالت عائشة: وكان صفوان بن المعطل السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم تخلف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح قالت: فمر بي فرآني فاسترجع وأعظم مكاني حين رآني وحدي وقد كنت أعرفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت: فسألني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمري فقرب لي بعيره ووطئ على ذراعه وولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فاقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه فهنالك قال في وفيه من قال من أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئا من ذلك ولا مما يخوض فيه الناس من أمري فكنت تلك -[١١٧٩]- الليالي شاكية فكان أول ما أنكرت من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعودني قبل ذلك إذا مرضت فكان تلك الليالي لا يدخل علي ولا يعودني إلا أنه يقول وهو مار: كيف تيكم؟ فيسأل عني بعض أهل البيت فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر فيه الناس من أمري غمه ذلك، قالت: وكنت شكوت إلى أمي قبل ذلك ما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم من الجفوة فقالت لي يا بنية اصبري فوالله لقل ما كانت امرأة حسناء يحبها زوجها لها ضرائر إلا رمينها قالت: فوجدت تلك الليلة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم من صبحها إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما في أمري وكنا ذلك الزمان ليس لنا كنف نذهب فيها إنما كنا نذهب كما يذهب العرب ليلا إلى ليل فقلت لأم مسطح بن أثاثة وهي امرأة من بني المطلب بن عبد مناف خذي الإداوة فاملئيها ماءا فاذهبي بنا إلى المناصع وكانت هي وابنها مسطح بينهم وبين أبي بكر قرابة وكان أبو بكر ينفق عليهم وكانوا يكونون معه ومع أهله فأخذت الإداوة وخرجنا نحو المناصع وإني لما شق علي من الغائط فعثرت أم مسطح فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت ثم مشينا فعثرت أيضا فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بدر فقالت إنك لغافلة عما فيه الناس من أمرك فقلت أجل فما ذاك؟ قالت: إن مسطح وفلان وفلانة وغيرهم ممن استزلهم من المنافقين مجتمعين في بيت عبد الله بن أبي سلول أخي بني الحارث بن الخزرج الأنصاري يتحدثون عنك وعن صفوان بن المعطل ويرمونك به قالت: فذهب عني ما كنت أجد من الغائط ورجعت عودي على بدءي إلى بيتي

فلما أصبحنا من تلك الليلة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وإلى -[١١٨٠]- أسامة بن زيد فاخبرهما بما قيل في واستشارهما في أمري فقال له أسامة: والله يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءا وقال له علي: يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتواعد الخادم واضربها تخبرك يعني بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فشأنك أنت بالخادم فسألها علي عني وتواعدها فلم تخبره والحمد لله إلا بخير ثم ضربها وسألها عني فقالت: والله ما علمت على عائشة سوءا إلا أنها جارية تصبح عن عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن أو الدجاج فيأكلون من العجين قالت: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم حين سمع ما قالت في بريرة لعلي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس فلما اجتمعوا إليه قال: يا معشر المسلمين من لي من رجال يؤذوني في أهلي وما علمت على أهلي سوءا ويرمون رجلا من أصحابي ما علمت عليه سوءا ولا خرجت مخرجا إلا خرج معي فقال سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأشهلي من الأوس: يا رسول الله لو كان ذلك في أحد من الأوس كفيناكه فقام سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي فقال لسعد بن معاذ كذبت والله وهذا الباطل فقام أسيد بن الحضير الأنصاري ثم الأشهلي ورجال من الفريقين جميعا فاستبوا وتنازعوا حتى كاد أن يعظم الأمر بينهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته وبعث إلى أبوي فأتياه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال لي يا عائشة إنما أنت من بني آدم فإن كنت أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه فقلت لأبي أجب عني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إني لا أفعل، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي كما قال لي أبي فقلت: والله لئن أقررت على نفسي بباطل لتصدقني ولئن برأت نفسي والله يعلم أني لبريئة لتكذبني فما أجد لي ولكم إلا ما قال أبو يوسف حين يقول -[١١٨١]- ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء واحتراق الجوف فتغشى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كان يغشاه من الوحي ثم سري عنه فمسح وجهه بيديه ثم قال أبشري يا عائشة قد أنزل الله براءتك فقالت عائشة فوالله ما كنت أظن أن ينزل القرآن في أمري ولكني كنت أرجو لما يعلم الله من براءتي أن يري الله النبي صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها عند نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي أبواي عند ذلك قومي فقبلي رأس رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ والله لا أفعل بحمد الله كان ذلك لا بحمدكم فقالت: وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح وأمه فلما رماني حلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفعه بشيء أبدا قالت: فلما تلا النبي صلى الله عليه وسلم علينا قول الله تعالى ﴿وليعفو وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: بلى يا رب وعاد النفقة على مسطح وأمه قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت بالسيف فضربه ضربة وقال صفوان لحسان في الشعر حين ضربه:

تلق ذباب السيف عنك فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر

ولكنني أحمي حماتي وأنتقم ... من الباهت الرامي البراء الطواهر

وصاح حسان واستغاث الناس على صفوان فلما جاء الناس وصفوان وجاء حسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه على صفوان في ضربته إياه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يهب له ضربه صفوان إياه فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فعاضه منها حائطا من نخل عظيم وجارية رومية يقال أو قبطية تدعى سيرين فولد لحسان ابنه عبد الرحمن الشاعر.

-[١١٨٢]- فقال أبو أويس: أخبرني ذلك حسين بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قالت عائشة: ثم با ع حسان ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان في ولايته بمال عظيم قالت عائشة فبلغني والله أعلم أن الذي قال الله عز وجل فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول أحد بني الحارث بن الخزرج قالت عائشة: فقيل في أصحاب الإفك أشعار فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

ياعوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تبتغ به طمعا

هلا جزيت من الأقوام إذ حشدوا ... ولم تقول وإن عاديتهم قذعا

لما رميت حصانا غير مقرفة ... أمينة الجيب لم يعلم لها خضعا

فيمن رماها وكنتم معشرا أفكا ... في سيء القول من لفظ الخنا شرعا

فأنزل الله عذرا في براءتها ... وبين عوف وبين الله ما صنعا

فإن أعش أجز عوفا في مقالته ... شر الجزاء بما ألفيته تبعا

وقالت أم سعد بن معاذ الأشهلي ثم الأوسي في الذين رموا عائشة:

تشهد الأوس كهلها وفتاها ... والخماسي من نسلها والعظيم

ونساء الخزرجيين يشهدن ... بحق فذلكم معلوم

أن ابنت الصديق كانت حصانا ... عفة الجيب دينها مستقيم

تتقي الله في المغيب عليها ... نعمة الله سترها ما يريم

خير هذي النساء حالا ونفسا ... وأبا للعلا نماها كريم

-[١١٨٣]- للموالي الأولى رموها بإفك ... أخذتهم مقامع وجحيم

ليت من كان قد بغاها بسوء ... في حطام حتى يتوب اللئيم

وعوان من الحروب تلظى ... بيننا فوقها عذاب صريم

ليت سعدا ومن رماها بسوء ... في كظاظا حتى يتوب الظلوم

وقال حسان بن ثابت الأنصاري ثم النجاري وهو يبرئ عائشة مما قيل فيها ويعتذر إليها فقال في الشعر لها:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

حليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل

عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

فإن كان ما قد جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلى أناملي

وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل قول امرئ غير ماجل

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

قال أبو أويس: فأخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد جميعا ثمانين وقال حسان في الشعر لهم حين جلدوا:

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأبحروا

قال لنا أبو علي يحيى بن يعقوب: الصواب: وقبحوا.

وآذوا رسول الله فيها فعمموا ... مخازي ذل جللوها وفضحوا

وصب عليهم محصدات كأنها ... شآبيب قطر من ذرى المزن تدلج

-[١١٨٤]- قال أبو علي: الشآبيب جمع شؤبوب وهي الحلبة من الوابل الشديدة ومحصدات السياط المفتولة.

قال أبو أويس: وحدثني الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حزم الأنصاري ثم النجاري أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد عبد الله بن أبي بن سلول ومسطح وحمنة الحدود ثمانين ثمانين في رميهم عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال أبو أويس قال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر بلغني أن الذي قال الله تعالى فيه في القرآن ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

قال أبو أويس وحدثني يزيد بن بكر الكناني ثم الليثي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أو عن سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أن الذي أنزل الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

هذا حديث غريب حسن مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني حليف عثمان بن عبد الله التيمي القرشي.

وهو صحيح عن أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ أم المؤمنين عائشة ما نعرفه بهذا الطول مع الأشعار وهذه الزيادات إلا من هذا الوجه

وحديث عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت -[١١٨٥]- عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة

غريب عزيز لا نعرفه إلا من حديث أبي أويس عنه.
والحديث أصله صحيح قد خرج في الصحيح من طرق عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشة ولم يخرجوه من حديث أبي أويس وأبو أويس صحيح الحديث.
وقد رواه الزهري عن عروة وعبيد اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي كلهم عن عائشة.
وهو صحيح مشهور عن الزهري رواه يونس بن يزيد وفليح بن سليمان وإبراهيم بن سعد وجماعة عن الزهري والله أعلم.." (١)

"٢٤٧-[٢٥٦] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ مِنْ مَكَّةَ يُخْبِرُ أن أبا التريك محمد بن الحسين الأطرابلسي حدثهم بمكة قال: ثنا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سُلَيْمَانَ المؤذن الكندي الحجازي قال: ثنا يحيى بن سعيد العطار قال: ثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق [بن] (رحمهم الله١) الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري

فأما عامر بن عبد الله: إن كان ليصلي فيتمثل له إبليس في صورة الحية فيدخل من تحت قَمِيصِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ جَيْبِهِ فَمَا يَمَسُّهُ فقيل له ألا تنحى الحية عَنْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَخَافَ سِوَاهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُدْرَكُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ: وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ ثُمَّ وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ فَإِنْ نَجَوْتُ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ دَخَلْتُ النَّارَ فَلِبُعْدِ جُهْدِي فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ أَتَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَتَبْكِي؟ قَالَ: ومالي لا أَبْكِي وَمَنْ أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ مِنِّي؟ وَاللَّهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلا حِرْصًا عَلَى دُنْيَاكُمْ رَغْبَةً فِيهَا وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى ظَمَإِ الْهَوَاجِرِ وَقِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ وَكَانَ يَقُولُ: إِلَهِي فِي الدُّنْيَا الْهُمُومُ وَالأَحْزَانُ وَفِي الآخِرَةِ الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ فَأَيْنَ الرَّوْحُ وَالْفَرَحُ.
وَأَمَّا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: فَقِيلَ لَهُ حِينَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ لَوْ تَدَاوَيْتَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الدَّوَاءَ حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا كَانَتْ فِيهِمُ الأَوْجَاعُ وَكَانَتْ فِيهِمُ الأَطِبَّاءُ فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلا الْمُدَاوَى وَقَالَ غَيْرُهُ: فَلا النَّاعِتُ بَقِيَ وَلا الْمَنْعُوتُ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ أَلا تَذْكُرُ النَّاسَ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغُ -[١٢٥٣]- مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ فِي ذُنُوبِ النَّاسِ وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أصبحنا ضعافا (رحمهم الله٢) مُذْنِبِينَ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَنَنْتَظِرُ آجَالَنَا.
قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَآهُ قَالَ: وبشر المخبتين أَمَا إِنَّهُ لَوْ رَآكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَحَبَّكَ وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.
قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ: فَلَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلا تَحَوَّلَ عَنْهُ فَدَخَلَ ذَاتَ

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ١١٧٧/٢

يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَدِمَ غلام لي فأصاب كذا وكذا وقال الآخر جَهَّزْتُ غُلامًا لِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَتَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَابِلٌ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنِّي [هَذَا] (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الْمَطَرُ فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لا سَقْفَ لَهُ جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا.

قَالَ: وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبُرَ وَرَقَّ لَوْ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَرْسَلْتُمُ الْخَيْلَ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا وَدِّعْهَا وَارْفُقْ بِهَا حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُ الْغَايَةَ فَلا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْغَايَةَ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةً وَغَايَةُ كُلِّ ساعي الْمَوْتُ فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ فَكَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ يَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَّ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ وَكَانَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ لَهُ لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: -[١٢٥٤]- إِنَّ الأَمْرَ جَدٌّ كَرَامَةُ هَذَا الْجَسَدِ أُرِيدُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ قال: ومالي لا أَجْزَعُ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي وَاللَّهِ لو أتيت بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ لَهَمَّنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا قَدْ صَنَعْتُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يَزَالُ مُسْتَحِيًا مِنْهُ وَلَقَدْ حَجَّ ثَمَانِينَ حِجَّةً.

وَأَمَّا مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ فَإِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ: مَا كَانَ يُوجَدُ إِلا وَسَاقَيْهِ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ الصَّلاةِ قَالَتْ: وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ لأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ: ومالي لا أَجْزَعُ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي طَرِيقَانِ بَعْدَ يَوْمِي لا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟

وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْهُ مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلا أَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ ثُمَّ قَالَ: نَضْحَكُ وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لا أقبل منكم شيئا ويحك يا ابن آدَمَ مَا لَكَ فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ إِنَّهُ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ حَارَبَهُ والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر ثيابهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الصُّوفُ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ: مَجَانِينَ وَلَوْ رَأَوْا خيارکم لَقَالُوا: مَا لِهَؤُلاءِ مِنْ خَلاقٍ وَلَوْ رَأَوْا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ التُّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا عَسَى أَحَدُهُمْ أَلا يَجِدَ عشاء إِلا قُوتًا (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) فَيَقُولُ: لا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي لأَجْعَلَنَّ بَعْضَهُ لِلَّهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وإن كان أجوع ممن يتصدق بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْعِرَاقَ أَرْسَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَإِلَى الشَّعْبِيِّ فَأَمَرَ لَهُمَا بِبَيْتٍ فَكَانَا فِيهِ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخَصِيَّ -[١٢٥٥]- غَدَا عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ دَاخِلٌ عَلَيْكُمَا يَعْنِي فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصًا لَهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ مُعَظِّمًا لَهُمَا فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كُتُبًا أَعْرِفُ أَنَّ فِي إِنْفَاذِهَا الْهَلَكَةَ فَإِنْ أَطَعْتُهُ عَصَيْتُ اللَّهَ وَإِنْ عَصَيْتُهُ أَطَعْتُ اللَّهَ فَمَا تَرَيَا لِي في متابعتي إياه فرجا قَالَ الْحَسَنُ أَجِبِ الأَمِيرَ فَتَكَلَّمَ الشَّعْبِيُّ فَانْحَطَّ فِي حَبْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ أَيُّهَا الأَمِيرُ قَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا قَدْ سَمِعْتُ قَالَ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللَّهِ

فَظًّا غَلِيظًا لا يَعْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَهُ فَيُخْرِجُكَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِكَ إِلَى ضِيقِ قَبْرِكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تعصي اللَّهَ لا يَعْصِمْكَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَنْ يَعْصِمَكَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ اللَّهِ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لا تَأْمَنْ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْكَ نَظْرَةَ مَقْتٍ عَلَى أَقْبَحِ مَا تَعْمَلُ فِي طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيُغْلَقَ بِهَا بَابُ الْمَغْفِرَةِ دُونَكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لَقَدْ أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ كَانُوا وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أَشَدَّ إِدْبَارًا عَلَيْهَا مِنْ إِقْبَالِكُمْ عَلَيْهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنِّي أُخَوِّفُكَ مَقَامًا خَوَّفَكَهُ اللَّهُ فَقَالَ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تَكُ مَعَ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ كَفَاكَ بَائِقَةَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنْ تَكُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَكَلَكَ إِلَيْهِ

قَالَ فَبَكَى ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَامَ بِعَبْرَتِهِ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا بِإِذْنِهِمَا وَجَوَائِزِهِمَا فَأَكْثَرَ فِيهَا لِلْحَسَنِ وَكَانَ فِي جَائِزَةِ الشَّعْبِيِّ بَعْضُ الإِقْتَارِ فَخَرَجَ الشَّعْبِيُّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْثِرَ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلْيَفْعَلْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا -[١٢٥٦]- عَلِمَ الْحَسَنُ مِنْهُ شَيْئًا فَجَهِلْتُهُ وَلَكِنْ أَرَدْتُ وَجْهَ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَأَقْصَانِي اللَّهُ مِنْهُ فكان الحسن مع الله على طاعته فحباه الله وأدناه

قال وقام الْمُغِيرَةُ بْنُ مخادش ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْحَسَنِ فقال كيف نصنع بِمُجَالَسَةِ أَقْوَامٍ يُخَوِّفُونَنَا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنَا تَطِيرُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ لأَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حتى يدركك الأمن خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ الْمَخَاوِفُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْبِرْنَا بِصِفَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ عَلامَاتٌ بِالْخَيْرِ فِي السِّيمَاءِ وَالصَّمْتِ وَالصِّدْقِ وَآنَسْتُ عَلانِيَتَهُمْ بالاقتصاد ومماثلهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ويطيب مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ بِالطَّيِّبِ مِنَ الرِّزْقِ وَخُضُوعَهُمْ بِالطَّاعَةِ لربهم واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطائهم الحق من أنفسهم للعدو وَالصَّدِيقَ وَتَحَفُّظَهُمْ فِي الْمَنْطِقِ مَخَافَةَ الْوِزْرِ وَمُسَارَعَتَهُمْ فِي الْخَيْرِ رَجَاءَ الأَجْرِ وَالاجْتِهَادَ لِلَّهِ رَمَّوْا جهازهم في أجسادهم وكانوا أوصياء أنفسهم ظمئت هَوَاجِرُهُمْ وَنَحَلَتْ أَجْسَامُهُمْ وَاسْتَحَقُّوا سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ بِرِضَا الْخَالِقِ لَمْ يُفَرِّطُوا فِي غَضَبٍ وَلَمْ يَحِيفُوا فِي جَوْرٍ وَلا تَجَاوَزُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ شَغَلُوا الأَلْسُنَ بِالذِّكْرِ وَبَذَلُوا لِلَّهِ دِمَاءَهُمْ حِينَ اسْتَنْصَرَهُمْ وَبَذَلُوا لِلَّهِ أَمْوَالَهُمْ حِينَ اسْتَقْرَضَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ خَوْفُهُمْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسُنَتْ أَخْلاقُهُمْ وهانت مؤنتهم فَكَفَى الْيَسِيرُ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَى آخِرَتِهِمْ.

وَأَمَّا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَإِنَّ أَهْلَهُ ظَنُّوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا عَلَى بَابِ -[١٢٥٧]- دَارِهِمْ فَكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لا يَرَوْنَ لَهُ وَجْهًا كَانَ طَعَامُهُ مِمَّا يَلْقُطُ مِنَ النَّوَى فَإِذَا أَمْسَى بَاعَهُ لإِفْطَارِهِ وَإِنْ أَصَابَ حَشَفَةً خَبَّأَهَا لإِفْطَارِهِ.

قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الخطاب [رضي الله عنه] قال يا أيها النَّاسُ قُومُوا بِالْمَوْسِمِ فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ قَرَنٍ فَجَلَسُوا إِلا رجل وكان عم أويس بن أنيس فقال عمر له أقرني أنت قال نعم قال أتعرف أويس قَالَ وَمَا تَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا فِينَا أَحْمَقُ مِنْهُ وَلا أَجَنُّ

مِنْهُ وَلا أَهْوَجُ مِنْهُ فَبَكَى عُمَرُ قال بِكَ لا بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال هرم بن حيان العبدي فَلَمَّا بَلَغَنِي ذَلِكَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إلا طَلَبُهُ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ نِصْفَ النَّهَارِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي نُعِتَ لِي فَإِذَا رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعث مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مَهِيبُ الْمَنْظَرِ وَزَادَ غَيْرُهُ كَانَ رجل أَشْهَلَ أَصْهَبَ عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَفِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى وَضَحٌ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ نَاصِبَ بَصَرِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ وَنَظَرَ إِلَيَّ وَمَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ لأُصَافِحَهُ فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أُوَيْسُ وَغَفَرَ لَكَ كَيْفَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهَ وَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ وَرِقَّتِي عَلَيْهِ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ حَتَّى بَكَيْتُ وَبَكَى قَالَ وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي من دلك عَلَيَّ؟ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا فَقُلْتُ لَهُ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمِي -[١٢٥٨]- وَاسْمَ أَبِي وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَلا رَأَيْتَنِي قَالَ أَنْبَأَنِي بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَرَفَتْ روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين لَيَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا وَيَتَعَارَفُوا وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ قُلْتُ حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رِجَالا رَأَوْهُ وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا الْبَابَ عَلَى نفسي أن أَكُونُ مُحَدِّثًا أَوْ قَاصًّا أَوْ مُفْتِيًا فِي نَفْسِي شُغُلٌ عَنِ النَّاسِ قُلْتُ أَيْ أَخِي اقْرَأْ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَعْهَا منك وَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ

قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ رَبِّي وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ ربي فقرأ ﴿وما خلقنا السماوات وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بالحق﴾ إلى قوله ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ فَشَهَقَ شَهْقَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَرِمُ بْنَ حيان مات أبوك حيان ويوشك أَنْ تَمُوتَ أَنْتَ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنه فقلت له إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ قَالَ بَلَى قَدْ نَعَاهُ إِلَيَّ رَبِّي وَنَعَى إِلَيَّ نَفْسِي وَأَنَا -[١٢٥٩]- وأنت من الْمَوْتَى ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ خِفَافٍ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّتِي إِيَّاكَ كِتَابُ اللَّهِ وَنَعْيُ الْمُرْسَلِينَ ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت وَلا يُفَارِقْ قَلْبَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا بقيت فَأَنْذِرْ بِهَا قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَانْصَحِ الأُمَّةَ جَمِيعًا وَإِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ فَتَدْخُلَ النَّارَ وَادْعُ لِي وَلِنَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يزعم أَنَّهُ يُحِبُّنِي فِيكَ وَزَارَنِي مِنْ أَجْلِكَ فَعَرِّفْنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ فِي دَارِكَ دَارِ السَّلامِ وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا حَيًّا وَأَرْضِهِ بِالْيَسِيرِ وَاجْعَلْهُ لِمَا

أَعْطَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاجْزِهِ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لا أَرَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ وَالْوَحْدَةُ أَعْجَبُ إِلَيَّ لأَنِّي كَثِيرُ الْغَمِّ مَا دُمْتُ مَعَ هَؤُلاءِ النَّاسِ حَيًّا وَلا تسأل عَنِّي وَلا تَطْلُبْنِي وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى بَالٍ وَإِنْ لَمْ أَرَكَ وَتَرَانِي فَادْعُ لِي فَإِنِّي سَأَدْعُو لَكَ وَأَذْكُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فَحَرَصْتُ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ سَاعَةً فَأَبَى عَلَيَّ ففارقته وأنا أبكي وبكى (رحمه الله٦) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ السِّكَكِ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَطَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلا وَأَنَا أَرَاهُ فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ الْوَاسِطِيِّ وَهُوَ مَوْلَى أَبِي عَوَانَةَ مِنْ فَوْقٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ الْحَضْرَمِيِّ مَا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ الْحِمْصِيِّ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى الْحِمْصِيُّ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عُتْبَةَ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٢) [[في طبعة السلفي: ضعفاء]]

(رحمه الله٣) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٤) [[في طبعة السلفي: لباسهم]]

(رحمه الله٥) [[من طبعة السلفي، وفي المطبوع: عياله أقواتا]]

(رحمه الله٦) [[في طبعة السلفي: ففارقته أبكي ويبكي]]." (١)

"فقال ما تصنع به قال نعرفه قال حدث عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم قال أحمد بن العباس عن علقمة عن عبد الله قال جدي وأرى أحمد بن العباس وهم فيه جعل مكان الربيع بن خثيم علقمة في حكايته عن يحيى بن معين عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قال ابن معين وكان في أصل كتاب معاذ وليس بشيء ولم يسمعه منه أحد ولا حدث به أحد إلا عبيد الله وهو صحيح في كتابه وليس بشيء قال جدي وهكذا رواه عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم عن الربيع بن خثيم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا إسناد صحيح ولا أعلم أحدا رواه عن شعبة من ها هنا أنكره يحيى وقد بلغني أن أبا بحر البكراوي قد رواه عن شعبة فإن كان هذا صحيحا فالحديث صحيح غريب." (٢)

"٤ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر ح وأنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، أنبا

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ٢/١٢٥٢

(٢) حديث الستة من التابعين، الخطيب البغدادي ص/٢٩

أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن يونس ح وأنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ بأصبهان ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا محمد بن يونس بن موسى، قالا -[٧٨]- ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم، وفي حديث محمد بن يونس قال: ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، ح، وأنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا ابن داود، قال: سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة ح يحدث عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولا جئت لحاجة، قال: لا، قال: ولا لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان -[٧٩]- في جوف الماء، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» وهذا لفظ حديث الأصم." (١)

"١٥ – أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنبا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش أن محمد بن عصام، حدثهم بمرو، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن حاتم، قال بلغني أن إبراهيم بن أدهم، قال: إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث." (٢)

"٣١ – أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد والحسن بن أبي بكر، قالا: أنبا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، ح وأنبا الحسن بن أبي بكر، أنبا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرخي قالت: أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، ح، وحدثني أبو القاسم عبد الله -[١١٠]- بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان وسياق الحديث له ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقري ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا همام ثنا القاسم بن عبد الواحد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟، فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته، قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٧٧

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٨٩

صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١١]-: " يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا كيف هو؟ وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات "." (١)

"٣٢ – وهكذا رواه عبد الوارث بن سعيد التنوري عن القاسم بن عبد الواحد، أخبرناه علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال بلغني حديث عن رجل، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال فاخرج إليه، فقل له من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه قال: فقال: ما جاء بك -[١١٤]-، قال حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله عباده عراة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا تظالموا اليوم لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة حتى اللطمة باليد، قالوا: يا رسول الله، وكيف؟، وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما -[١١٥]-، قال: «من الحسنات والسيئات»." (٢)

"٣٣ – وروي عن أبي جارود العبسي، عن جابر بن عبد الله، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأرجي، ثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، ثنا حامد بن بلال البخاري، ثنا محمد بن عبد الله المقري البخاري، ثنا يحي بن النضر، ثنا عيسى، غنجار عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي -[١١٦]-، أن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، وإذا هو باب لاط فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت: ها هنا أبو فلان؟ فسكت علي، فدخل فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك، فقال: اذهب فقل له من أنت؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٠٩

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٣

قال: فخرج إلي فرحب بي، وأخذ بيدي، قلت: حديث في القصاص، لا أعلم أحدا ممن بقي أحفظ له منك، فقال: أجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١٧]-: " إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا، وهو تعالى على عرشه ينادي بصوت له رفيع غير فظيع يسمع البعيد كما يسمع القريب، يقول: أنا الديان لا ظلم عندي، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم، ولو لطمة، ولو ضربة يد على يد ولأقتصن للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكب الحجر؟، ولأسألن العود لم خدش صاحبه " في ذلك أنزل علي في كتابه ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس -[١١٨]- شيئا﴾ [الأنبياء: ٤٧] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط ألا فلترتقب أمتي العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء»." (١)

"٤٥ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الربيع بن -[١٣٠]- سليمان المرادي، ثنا أيوب بن سويد، ثنا يحيى بن زيد الباهلي، من أهل البصرة، وكان ثقة، قال: قال عبيد الله بن عدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف: بلغني حديث عن علي خفت إن مات ألا أجده عند غيره فرحلت حتى قدمت العراق، فسألته عن الحديث فحدثني، وأخذ علي عهدا ألا أخبر به أحدا، ولوددت لو لم يفعل، فأحدثكموه، فلما كان ذات يوم جاء حتى صعد المنبر في إزار ورداء متوشحا قرنا فجاء الأشعث بن قيس حتى أخذ بإحدى عضادتي المنبر، ثم قال علي: ما بال أقوام يكذبون علينا يزعمون أن عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند غيرنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاما، ولم يكن خاصا، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلا شيء في قرني هذا، فأخرج منه صحيفة، فإذا فيها من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فقال له الأشعث بن قيس دعها يا رجل، فإنها عليك لا لك -[١٣١]-، فقال: قبحك الله ما يدريك ما علي لا لي أضحت هزالة راعي الضأن تهزأ بي ماذا يريبك مني راعي الضأن؟." (٢)

"٤٦ - أخبرنا أبو القاسم عبيد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ثنا محمد بن خزيمة، بنيسابور ثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال بلغني عن أبي هريرة، حديث أنه قال -[١٣٣]-: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة فقلت: يا أبا هريرة بلغني عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك، قال: فما هو؟ قلت: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك. قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط قال: إنما قلت: إن الله ليعطي عبده المؤمن بالحسنة

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٥

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٢٩

الواحدة ألفي ألف حسنة، ثم قال: أو ليس في كتاب الله تعالى ذلك قلت: كيف؟ -[١٣٤]- قال: لأن الله يقول: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والكثيرة عند الله أكثر من ألفي ألف، وألفي ألف." (١)

"٤٧ - أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، ح وأنبا عبد العزيز بن علي الوراق، وعلي -[١٣٥]- بن المحسن المعدل، قالا أخبرنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، أنبا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثني أحمد بن خالد، هو الخلال ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، قال: سمعت ابن الديلمي، يقول: بلغني حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فركبت إليه إلى الطائف أسأله عنه، وكان ابن الديلمي بفلسطين، قال: فدخلت عليه، وهو في حديقة له، فوجدته مختصرا بيد رجل كنا نتحدث بالشام أن ذلك الرجل من شربة الخمر، قال: فقلت له: يا أبا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في شارب الخمر شيئا، قال: فاختلج الرجل يده من يد عبد الله بن عمرو، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا." (٢)

"قلت: ما حديث بلغني عنك تقوله: إن صلاة في بيت المقدس كألف صلاة، وإن القلم قد جف، فقال عبد الله: اللهم إني لا أحل لهم أن يقولوا إلا ما سمعوا مني قالها ثلاثا، قال: ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا: سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه، وسأله حكما يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يغفر له هذا آخر حديث أبي صالح." (٣)

"٥٣ - حدثني عبد الله بن أحمد السوذرجاني، ثنا أبو بكر بن المقري، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا محمد بن المنهال أخو حجاج ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: «أقمت في المدينة ثلاثا ما لي بها حاجة إلا قدوم رجل بلغني عنه حديث، فبلغني أنه يقدم فأقمت حتى قدم فحدثني به»." (٤)

"٥٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، ثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، ثنا ابن بهان وهو الحسين بن بهان العسكري ثنا سهل بن عثمان، ثنا زيد بن الحباب العكلي،

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٢

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٤

(٣) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٦

(٤) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٤

عن جعفر بن سليمان، عن أبان بن أبي عياش، قال قال لي أبو معشر الكوفي " خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك قال: فحدثته به "." (١)

"فقلت مقلى وصوت جردقة ... إن جاز ذا الاقتراح أو صلحا

فاشتط من ذاك وامتلا غضبا ... وكان سكران طافحا فصحا

فقلت إني مزحت قال كذا ... رأيت حرا بمثل ذا مزحا

"

١١٢ - بلغني أن محمد بن يحي بن خالد بن برمك كان بخيلا قبيح البخل، فسئل نسيب له كان يألفه عنه، وقال له قائل: صف مائدته.

فقال: هي فتر في فتر، وصحافه منقورة من حب الخشخاش، وبين نديمه والرغيف نقدة جوزة.

قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام الكاتبون.

قال: أفما يأكل معه أحد؟ قال: بلى! الذباب.

فقال: سوأة له! أنت خاص به وثوبك مخرق.

فقال: إني والله! ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك محمد بيتا من بغداد إلى النوبة مملوءا إبرا، ثم جاءه جبريل وميكائيل، ومعهما يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم يضمنون عنه إبرة، ويسألونه إعارته إياها ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر، ما فعل.

١١٣ - أخبرني الأزهري، قال: أنشدنا أبو عمر بن حيويه الخزاز، قال: أنشدنا العباس بن العباس هو ابن المغيرة الجوهري، قال: أنشدنا محمد بن موسى، قال: أنشدنا هلال بن العلاء من الكامل: «." (٢)

"فصل مذهب البخلاء فيما جمعوه أن الحزم ألا ينفقوه

٣٠٠ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزنبري، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى بن منصور، قال حدثنا أحمد بن الغمر، قال حدثنا الهيثم بن عدي، قال: "كان أبو العميس رجلا بخيلا، فكان إذا أخذ الدرهم نقره، وقال: كم من يد وقعت فيها، ومن بلد دخلته، أسكن وقر عينا، فقد استقرت بك الدار، واطمأن بك المنزل.

ثم يرفعه "

٣٠١ - أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٨

(٢) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٩٥

الذراع، قال: حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض البخلاء أنه كان إذا وقع الدرهم في يده يخاطبه، ويقول له: أنت عقلي وديني، وصلاتي وصيامي، وجامع." (١)

""هَذَا [حديثٌ] (رحمه الله١) غريبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزة أَنس بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْليما وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيدة حُمَيد بْنِ أَبِي حُمَيد الطَّويل عَنْ أَنس، تفرَّد بِرِوَايَتِهِ يَحيى بْنُ عَنْبَسة عَنْهُ وَهُوَ شَيْخٌ يتفرَّد بأَكثر رِوَايَاتِهِ عن شيوخه (رحمه الله٢) ".

رحمه الله________

(رحمه الله١) زيادة من (ج) .

(رحمه الله٢) الحديث من طريق أنس لم أر من رواه غير المهروانيّ هنا، وفي سنده: يحيى بن عنبسة كذّاب (كما تقدّم ص/١٠٤٢) .

وللحديث شواهد، بنحوه، مطوّلاً، ومختصرًا من حديث: بريدة بن الحصيب، وأبي أمامة، وابن أبي أوفى ...

أمّا حديث بريدة، فرواه: أبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان) من طريقين عن مندل بن عليّ ...

الأولى: رواها (١/٢٥١- ٢٥٢) بسنده عن إسماعيل بن عمرو عنه عن محمَّد ابن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي دواد عن بريدة به.

وهذا إسناد مسلسل بالضّعفاء، فيه: إسماعيل بن عمرو، وهو: ابن نجيح البجليّ، ضعيف (انظر: ص/٧٧٣) .

ومندل بن عليّ، ضعيف أيضا (انظر: ص/٨١٥) .

ومحمّد بن عبيد الله، منكر الحديث، ليس بشيء ...

انظر: الجرح والتعديل (٢/٨) ت/٦، والميزان (٥/٨٠) ت/٧٩٠٤.

الأخرى: رواها: (١/٣٤٩) بسنده عن حذيفة بن غياث عن عبد العزيز ابن الخطّاب عنه عن محمَّد بن عبيد الله عن أبي داود به ...

وفيه بالإضافة إلى مندل، وَمحمد بن عبيد الله: حذيفة بن غياث، ترجم له أبو الشَّيخ في: (طبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٣٠ ت/٢٨١) ، وأبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان ١/٣٤٨ ت/٦٣٧) ، ولم يذكرا فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وهو منقطع بين محمَّد بن عبيد الله، وأبي دواد.

وأمّا حديث أبي أمامة، فروي من طريقين عن القاسم بن عبد الرّحمن عنه به ...

الأولى: رواها: ابن المبارك في: (الزّهد ١/٥٢٢- ٥٢٣ ورقمها/٦٠٨، والبرّ والصّلة ص/١٦٧ ورقمها/٢٠٧) ومن طريقه: الإمام أحمد في: المسند (٥/٢٥٠، ٢٦٥) ، والزّهد (ص/٤٠- ٤١ برقم/١١٣) ، والبغويّ في: شرح السّنّة (١٣/٤٤ برقم/٣٤٥٦) عن يحيى ابن أيّوب عن عبيد الله بن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عنه

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٢١٦

به ...

قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبي أمامة لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه، حدّث به سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب مثله" اهـ.

وعبيد الله بن زحر مختلف فيه، وهو إلى الضّعف أقرب (كما تقدّم ص/٦٦٩) ، وعليّ بن يزيد، واهي الحديث، كثير المنكرات، وكذا شيخه القاسم مختلف فيه، والرّاوي عنه ضعيف (انظر ص/٦٦٩٦٧٠) .

وحديث سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب الّذي أشار إليه أبو نعيم رواه الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٠٢/٨ ورقمه/٧٨٢١) ، والبيهقيّ في: (شعب الإيمان ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٦) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم به.

الأخرى: رواها: الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٣٨/٨ ورقمه/٧٩٢٩، والأوسط ١٢١/٤ ورقمه/٣١٩٠) عن بكر بن سهل عن شعيب ابن يحيى التّجيبيّ عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم به ...

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن خالد إلاّ ابن لهيعة"اهـ.

وفيه بالإضافة إلى القاسم: ابن لهيعة، ضعيف (كما تقدّم ص/٥٨١) ، وبكر بن سهل، ضعيف أيضا (كما تقدّم ص/٥٩٧) .

وأمّا حديث ابن أبي أوفى، فرواه: ابن حبّان في: (المجروحين ٢٠٣/٢- ٢٠٤) عن محمَّد بن إسحاق السّعديّ عن عليّ بن خشرم عن عيسى بن يونس، وابن شاذان في: (مشيخته [٨/أ]) عن جعفر بن هارون المؤدّب الدينوريّ عن عبد الله بن محمّد ابن سنان عن عمرو بن منصور، كلاهما عن فائد أبي الورقاء عنه به ...

وفيه: أبو الورقاء، قال أبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل ٨٤/٧ ت/٤٧٥) : "ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه ... وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلاً، كأنّه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أنّ رجلاً حلف أن عامّة حديثه كذب لم يحنث) اه.

وانظر: العلل لأحمد رواية: المرّوذيّ (ص/١٠١) ت/١٥، (ص/٢٢٦) ت/٤٣٧، والتّقريب (ص/٤٤٤) ت/٥٣٧٣.

والحديث أورده: ابن طاهر في: (معرفة التّذكرة ص/٢٣٤ برقم/٨٨٩) ، وأعلّه بأبي الورقاء أيضا.

ورواه ابن المبارك في: (الزّهد ٥٢٠/١ ٥٢١ ورقمه/٦٠٥) عن بقيّة قال: سمعت: ثابت بن عجلان يقول: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ... فذكر نحوه، وهذا إسناد منقطع، إن لم يكن معضلاً.

وفي الباب عن أبي الدّرداء مرفوعا بلفظ: (إذا أردتّ أن يلين قلبك فامسح على رأس اليتيم، وأطعمه) ... رواه البيهقيّ في: (الشّعب ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٥) عن عليّ بن محمَّد المقرئ عن الحسن بن محمَّد بن إسحاق عن يوسف بن يعقوب عن سليمان بن حرب،

وأبو سعد أحمد بن محمَّد البغداديّ في: (مجلس له [٢/أ]) عن محمَّد بن أحمد ابن عمر التّاجر عن محمَّد بن

موسى الصّيرفيّ عن محمَّد بن إسحاق الصّغانيّ، كلاهما عن حمّاد بن سلمة عن محمَّد بن واسع عن أبي الدّرداء به ...

وابن واسع لم يلق أبا الدّرداء (انظر: جامع التّحصيل ص/٢٧١ت/٧١٦) ،

وشيخ البيهقيّ لعلّه المعروف بابن السّقّاء ... ترجم له الذّهبيّ في: (السِّير ٣٠٥/١٧) ، ولم يذكر فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وشيخ أبي سعد البغداديّ لم أقف على ترجمة له والله تعالى أعلم.

وبنحو حديث أبي الدّرداء: حديث أبي هريرة ... رواه: البيهقيّ في: (الشّعب ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٤) وفيه: شيخ البيهقيّ عليّ بن محمَّد المقرئ أيضا ورجل لم يُسَمّ.

وممّا سبق يتبيّن أنّ هذه الشّواهد تصلح لتقوية بعضها، فلعلّ متنها بمجموع طرقه لاينزل عن درجة الحسن لغيره والله أعلم.." (١)

"٢٣ – أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي المروزي، ثنا الإمام أبو بكر القفال، ثنا الإمام أبو عبد الله المضري، ثنا أبو أحمد يعني المروزي، ثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان، ثنا علي بن خشرم، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، أنه قال: " بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهارا في أمور الناس، وفي اجتهاده ليلا في أمور آخرته، فقال لهم: إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية، وإن نمت ليلا ضيعت نفسي، فكيف بالنوم معهما؟ "." (٢)

"عبد الله، وكان جليسا لإدريس، عن الحكم بن عبدة، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، أن ابن عباس، جمعهم قبل موته بأربعين يوما، ثم قال: «إني كنت أقول لكم في المتعة ما قد علمتم، وإن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأوا تقويمي، وإني رأيت رأيا، وقد رجعت عن ذلك الرأي» وهذا يدل على أنه رأي رآه، واجتهاد اجتهد فيه، والرأي يخطئ ويصيب، فلما تبين له الخطأ فيه رجع عنه، كما يفعل سائر المجتهدين، إذا تغير اجتهادهم بالنص المخالف له.

وقد بلغني عن بعض المخالفين في نكاح المتعة، أنه احتج بما روي أن عبد الله بن الزبير، لما أنكر نكاح المتعة، قال له رجل، وعرض له أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، تزوجت متعة، وجعل ذلك دليلا له، قلت: وهذا أضعف ناصر، وأوهى دليل، وأدل على ضعف المستدل به، وقلة علمه بأحكام الشريعة، وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه، حين ترك الظواهر الصحاح من ذلك، وعدل إلى ما لا نفع له فيه، وذلك أن أصحاب السيرة والتواريخ، نقلوا أن الزبير تزوج أسماء بكرا، ثم." (٣)

---

(١) المهروانيات، المهرواني ١٠٠٥/٣

(٢) مجلسان من أمالي نظام الملك، نظام الملك ص/٥٤

(٣) تحريم نكاح المتعة، المقدسي، ابن أبي حافظ ص/١١٨

"وقال مصعب بن ثابت: لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوما عرفة ومعه مائة رقبة، ومائة بدنة، ومائة بقرة، ومائة شاة، فقال: هذا كله لله، فأعتق الرقاب، وأمر بذلك فنحر.

١ – أخبرنا بذلك محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الضبي، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أنا أحمد بن يحي بن." (١)

"قَالَ: وَأخْبرنَا هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن، أَنا أَحْمد بن عبيد، أَنا مُحَمَّد ابْن الْحُسَيْن، نَا أَحْمد بْن زُهَيْر، نَا عَبْد الْوَهَّابِ بْن نجدة الحوطي، نَا بَقِيَّة، نَا الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: "كَانَ الزُّهْرِيّ وَمَكْحُول يَقُولَانِ: أمروا الْأَحَادِيث كَمَا جَاءَت ".

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: سَمِعت أَبَا مُحَمَّد الْحسن بْن عُثْمَان بْن جَابر يَقُول: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمَد بْن يَعْقُوب ابْن زَاذَان قَالَ: " بَلغنِي أَن أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحمَه اللَّه، قَرَأَ عَلَيْهِ رجل ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ﴾ قَالَ: ثُمَّ أَوْمَأ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: قطعهَا اللَّه، قطعهَا اللَّه قطعهَا اللَّه، ثُمَّ حرد وَقَامَ ".

٧٥ – أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أَنا وَالِدي إِسْمَاعِيل الصَّابُونِي، قَالَ: روى يزِيد بْن هَارُون فِي مَجْلِسه حَدِيث إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد عَن قيس ابْن." (٢)

"٩٠ – قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أَنا يَحْيَى بْن حَكِيم، نَا يَحْيَى الْقطَّان وَابْن أَبِي عدي عَنِ الْحَجَّاج الصَّواف، نَا يَحْيَى بْن أَبِي كثير عَن هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار عَن مُعَاوِيَة بْن الحكم السّلمِيّ – رَضِي الله عَنهُ –: أَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس إِنما هُوَ ذكر وتسبيح وتلاوة الْقُرْآن ".

٩١ – قَالَ: ونا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد عَن جَابر ابْن عَبْد اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: "كَانَ النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ يَقُولُ: " أَلا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي ". وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾.

حَدَّثَنَا أَبُو عَليّ بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّد بن هِشَام البحتري، نَا عمار ابْن نصير، نَا مُحَمَّد بْن شُعَيْب بْن شَابُور قَالَ: بَلغنِي فِي قَول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾ قَالَ: هُوَ الْقُرْآن.." (٣)

"قَالَ أَبُو عبيد: وَأما عبد الله بن الْمُبَارك فَإِنَّهُ بَلغنِي أنه سُئِلَ عَن تَأْوِيل هَذَا الحَدِيث. فَقَالَ: تَأْوِيله الحَدِيث الآخر.

---

(١) من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده، ابن منده يحيى بن عبد الوهاب ص/٢٣

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٠٨/١

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٤١/١

٢١ – أن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سُئِلَ عَن أَطْفَال الْمُشْركين فَقَالَ: " الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين ". يذهب إِلَى أَنهم إِنَّمَا يولدون عَلَى مَا يصيرون إِلَيْهِ من إِسْلَام أَو كفر. فَمن كَانَ فِي علم الله أَنه يصير مُسلما فَإِنَّهُ يُولد عَلَى الْفطْرَة وَمن كَانَ علمه فِيهِ أَن يَمُوت كَافِرًا ولد عَلَى الْكفْر. وَلَا مزِيد عَلَى." (١)

"الشَّيْخ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الرجل أحب الشُّهْرَة، وَلم يرجع حَقِيقَة عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

وَكَأَنَّهُ حكى الْحِكَايَة لغيره فشاعت، وَبَلغت الْأَشْعَرِيّ فَجَاءَنِي بعد ثَالِثَة فَقَالَ: قد بَلغنِي رُؤْيَاك، وبيننا حُرْمَة الْأنس، فَأحب أَن لَا تحكيها للنَّاس، فَقلت: أما الْبَصْرَة فَلَا أحكيها فطابت نَفسه وَخرج.

فصل

قَالَ أهل السّنة: الْإِيمَان بقوله تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى﴾ وَاجِب، والخوض فِيهِ بالتأويل بِدعَة. قَالُوا: وَهُوَ من الْآيَات المتشابهات الَّتِي ذكرهَا الله تَعَالَى فِي كِتَابه ورد علم تَأْوِيلهَا إِلَى نَفسه، وَقَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِنَا﴾ فَأوجب الْإِيمَان بقوله." (٢)

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ. فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ".

٢٥٥ – وَفِي رِوَايَة: عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ: بَلغنِي أَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " إِن سألكم النَّاس عَن ذَلِكَ فَقولُوا: الله كَانَ قبل كل شَيْء، وَالله خَالق كل شَيْء، وَالله كَائِن بعد كل شَيْء ".

٢٥٦ – وَفِي رِوَايَة عَن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ –، عَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " فَإِذا قَالُوا ذَلِكَ، فَقل: الله أحد الله الصَّمد لم يلد وَلم يُولد، وَلم يكن لَهُ كفوا أحد، ثمَّ ليتفل عَن يسَاره، وليستعيذ من الشَّيْطَان ".

٢٥٧ – وَفِي رِوَايَة عَن أنس: " فَعِنْدَ ذَلِك يضلون ".." (٣)

"بِالدِّينَارَيْنِ يدا بيد، فَقدمت الْعرَاق فأفتيت النَّاس بذلك، ثمَّ بَلغنِي أَنه نزل عَن ذَلِكَ فَقدمت مَكَّة فَسَأَلته فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ رَأيا وَهَذَا أَبُو سَعِيد يحدث عَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنه نهى عَنهُ.

٢٨٣ – ورى الشَّافِعِي رَحْمَة الله قَالَ: أَخْبَرَنِي من لَا أتهم عَن ابْن أَبِي ذِئْب قَالَ أَخْبَرَنِي مخلد بن خفاف قَالَ: ابتعت غُلَاما فاستغللته، ثمَّ ظَهرت مِنْهُ عَلَى عيب فخاصمت فِيهِ إِلَى عمر بن عبد الْعَزِيز فَقضى لي برده وَبرد غَلَّته، فَأتيت عُرْوَة بن الزبير فَأَخْبَرته فَقَالَ: أروح إِلَيْهِ العشية فَأخْبرهُ أَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرتنِي أَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قضى فِي مثل هَذَا أَن الْخراج بِالضَّمَانِ. فعجلت إِلَى عمر فَأَخْبَرته بِمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ عمر: فَمَا أيسر عَلَى قَضَاء قَضيته، الله يعلم أَنِّي لم أرد فِيهِ

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢/٣٨

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢/٢٧٣

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢/٣٠٥

إِلَّا الْحق فلبغتني فِيهِ سنة عَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَن أَرَادَ قَضَاء عمر، وأنفذ سنة رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فراح إِلَيْهِ عُرْوَة فَأخْبرهُ فقضى لي أَن آخذ الْخراج من الَّذِي قضى عَليّ لَهُ.." (١)

"٣٠٦ – وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد ابْن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبِي: عَجُوز صدق، قَالَت حَدثنِي سعد ابْن يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَتْ لِرَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِذَا أَنْتَ مَرِضْتَ قَدَّمْتَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: " لَسْتُ أَنَا الَّذِي أُقَدِّمُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُهُ ".

٣٠٧ – أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد بن عبد الله ابْن إِبْرَاهِيم، نَا مُحَمَّد بن يُونُس الْعَلاءُ بْنُ عَمْرٍو، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ.

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ حَمْدَانَ، نَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ، نَا سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ ابْن عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –." (٢)

"وَأَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِنْبَرِ الْمُسْلِمِينَ – يَعْنِي نَفْسَهُ – وَلَكِنْ عَنَى بِالثَّالِثِ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

٣٢٧ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مردوية، حَدثنَا سُلَيْمَان بن أَحْمد حَدثنَا الْحسن بن مَنْصُور الرمالي، وَأَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْعَتَكِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ أَقْوَامًا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِّي عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَعَاقَبْتُ مِنْهُ، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَبَرِ بَعْدُ. قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمَّى الثَّالِثَ لَسَمَّى عُثْمَانَ.

٣٢٨ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن نصر الصبعي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السّديّ عَن." (٣)

"فصل فِي بَيَان أَن الدَّجَّال يخرج لَا محَالة، وَقَالَت الْجَهْمِية الدَّجَّال كل رجل خَبِيث:

٣٨٩ – أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عَليّ الْمقري، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٢٤/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٤٨/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٦٩/٢

قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ **بَلَغَنِي** أَنَّ مَعَ الدَّجَّالِ أَنْهَارًا وَجِبَالَ خُبْزٍ. فَقَالَ: " هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ". قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاس سؤالا عَنهُ، فَقَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ ".

٣٩٠ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ، حَدثنَا عبد الصَّمد ابْن." (١)

"وتري منذ سمعته من ابن الوليد وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي: ما تركت ذلك في وتري منذ سمعته من محمد بن الفرج؛ قال القاضي أبو الفضل عياض: وأنا قد أخذت بذلك منذ **بلغني** هذا الحديث.

وأخبرنا رحمه الله، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي الحضرمي قال: وقف علي مجنون وأنا في دكان عطار بمصر وبيدي سكين أحك بها خشبة فقال: يا شيخ لا تتحرك حركة تفسد بها شيئين، فقلت: ما هما؟ قال: السكين والخشبة، فقلت: صدقت فمضى.

وأخبرنا قال؛ أخبرنا القضاعي القاضي بمصر قال؛ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال؛ أخبرنا أبو بكر ابن دريد قال؛ أخبرنا أبو حاتم عبد الرحمن عن الأصمعي قال:

قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟ قال: ((كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه)) .

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثني أبي والحبال، رحمهما الله، قالا؛ حدثنا هبة الله بن إبراهيم الأنماطي قال؛ حدثنا محمد بن محمد الأديب قال؛ حدثنا الحنفي قال؛ حدثنا ابن أبي شيخ قال؛ حدثنا يحي بن سعيد الأسدي قال: أردت سفرا فأتيت عبد الصمد بن علي أودعه فقال لي: أي يوم تخرج؟ قلت: يوم الخميس قال: ((فتجنب آخر النهار منه؛ فما أحصي كم رجل خرج آخر النهار يوم الخميس فأصيب)) .." (٢)

"٢٧– قال رضي الله عنه أنبأنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي بجامع هراة أنبأنا أبو بشر عبد الكريم بن أبي حاتم الحافظ بسجستان أنبأنا أبي أنبأنا أبو عمر العنبري حدثنا عيسى بن محمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا بشر بن بكر أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال

قلت لأبي سلام ما حملك على النقلة من حمص إلى دمشق قال والله ما سألني عنها عربي قبلك وسأخبرك **بلغني** أن البركة تضعف فيها مرتين.." (٣)

"داود بن حميد، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: كنت جالسا معه في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث **بلغني** أنك تحدثه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو الدرداء: ما جئت لتجارة، وما كانت لك حاجة غيره؟ قال: لا،

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٤١٦/٢

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض ص/٨٥

(٣) فضائل الشام للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٥٣

قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريق علم سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن السموات والأرض والحوت في الماء ليدعو له، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر.
العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»." (١)

"٢- أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الخيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا فليح بن سليمان المدني، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله منه.
قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا.
زعموا: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي، وخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، فقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري -[٣٣]- فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فشغلني ابتغاؤه، فأقبل الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا، لم يثقلن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأقمت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينما أنا في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك.
وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا -[٣٤]- المدينة فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى

(١) أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين لابن المقرب، ابن المقرب ص/٧٨

الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم علي ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك يريبني ولا أشعر بذلك، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا، لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا فيك؟ قالت: فقلت: وما قالوا: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي.

فلما رجعت إلى منزلي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تيكم؟ فقلت: ائذن لي إلى أبواي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبواي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كان امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: بلى، قالت: فبت ليلتي تلك حتى أصبحت لا يرقى لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

ثم أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن -[٣٥]- زيد، فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: ((يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك)) ، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل علي إلا معي)) ، قالت: فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس -[٣٦]- ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن حملته الحمية، فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقال: أسيد بن حضير، كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قال: فتمادى الحيان الأوس والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت.

-[٣٧]- قالت: وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويومي، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، فاستأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي.

قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل، وقد مكث شهرا لا يوحي الله في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: ((أما بعد: يا عائشة، إنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرؤك الله عز وجل، وإن كنت ألممت بخطيئة، فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف لله بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه)) .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم بما تحدث به، ووقع في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت على فراشي، وأنا أرجو أن يبرئني الله ببرأة، -[٣٨]- ولكن ما ظننت أن ينزل في شأني وحي، ولا أنا أصغر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا تبرئني.

قالت: فوالله ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من السكن، حتى أنزل عليه، فأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتي، فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، كان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: ((يا عائشة، احمدي الله فقد برأك الله)) .

قالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم..﴾ الآيات كلها.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في برأتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فقال: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ، قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، -[٣٩]- فقالت زينب: ما علمت ولا رأيت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع. اهـ

رواه البخاري ومسلم عن أبي الربيع.." (١)

---

(١) فضل أم المؤمنين عائشة لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٣١

"١١ – قال ونا أحمد بن محمد بن أيوب نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال أقبلت صفية بنت عبد المطلب فيما بلغني لتنظر إلى حمزة وكان أخاها لأمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فقال لها يا أماه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم قد بلغني أنه قد مثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما جاء الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت." (١)

"١٢ – أخبرنا بها متصلة الإسناد أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الدمشقي بقراءتي عليه أنبأ أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أخبرنا أبو علي محمد بن القاسم أنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي نا أبو خيثمة زهير بن حرب نا سليمان بن داود أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام

أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كانت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تراهم فقال المرأة المرأة

قال الزبير فتوسمت أنها أمي صفية فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى

قال فلذمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت إليك عني لا أرض لك فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت ثم أخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له

فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فقال فافرغنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له." (٢)

"..

= على القرآن بعد صلاة الصبح؛ ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا.

قال حرب: وكل ذلك حسن جميل. وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام.

قال زيد بن عبيد الدمشقي: قال لي مالك بن أنس: بلغني أنكم تجلسون حلقا تقرءون، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا، فقال مالك: عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا، قال: فقلت: هذا طريف، قال: وطريف

(١) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٥

(٢) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٦

رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله، فقال: هذا من غير رأينا.

قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد الفروي: سمعنا مالك بن أنس يقول: الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن بدعة، ما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولا العلماء بعدهم على هذا، كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى، ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا بذكر الله، فهذه كلها محدثة.

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم، وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف. قال مالك: وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف. وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك رحمه الله. واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر، والقرآن أفضل أنواع الذكر.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم هو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ " قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك، فقال: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدا وتمجيدا وأكثر لك تسبيحا، فيقول: فما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا وأشد فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم".

وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟ " قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به، فقال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك"، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: "أما إني لم أستحلفكم لتهمة لكم؛ ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

وخرج الحاكم من حديث معاوية قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقعدكم؟ " =." (١)

"أخرجهما مسلم من حديث الأعمش.

[٥٢] أخبرنا أبو ياسر، أنا أبو بكر محمد بن عمر المقري، نا محمد

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١٠٣

= متفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصحيته ببيان حاله قاصدا النصحية. ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه، فيذكره لمن له عليه ولاية؛ ليستدل به على حاله فلا يغتر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته؛ كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ولا يجوز بسبب آخر.

السادس: التعريف، فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن تعريفه بغيره كان أولى. والله أعلم.

"شرح مسلم للنووي ١٦/ ٣٧٩".

٢ "وكونوا عباد الله إخوانا" هكذا ذكره النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كالتعليل لما تقدم، وفيه إشارة إلى أنهم إذا تركوا التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر وبيع بعضهم على بعض كانوا إخوانا، وفيه أمر باكتساب ما يصير المسلمون به إخوانا على الإطلاق، وذلك يدخل فيه أداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنازة وإجابة الدعوة والابتداء بالسلام عند اللقاء والنصح بالغيب".

وفي الترمذي عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا؛ فإن الهدية تذهب وحر الصدر". وخرجه غيره ولفظه: "تهادوا تحابوا". وفي مسند البزار عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة".

ويروى عن عمر بن عبد العزيز يرفع الحديث قال: "تصافحوا فإنه يذهب الشحناء وتهادوا". وقال الحسن: المصاحفة تزيد في المودة. وقال مجاهد: بلغني أنه إذا تراءى المتحابان فضحك أحدهما إلى الآخر وتصافحا تحاتت خطاياهما كما يتحات الورق من الشجر، فقيل له: إن هذا ليسير من العمل، قال: تقولون: يسير، والله يقول: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ .

جامع العلوم "ص٤٩٤، ٤٩٥".

[٥٢] م "٤/ ٢١٦٧" "٥٠"كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - "١٧" باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا - من طريق عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن منصور به، عن ابن مسعود، ولفظه: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن" قالوا: وإياك يا رسول الله! قال: "وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فلا يأمرني إلا بخير". رقم "٦٩/ ٢٨١٤".

ومن طريق ابن المثنى وابن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور به عن ابن مسعود، وفيه: "وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة".

وفي مسلم عن عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حدثته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج

من عندها ليلا قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: "ما لك يا عائشة أغرت"، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقد جاءك شيطانك"، قالت: يا رسول الله، أومعي شيطان؟ قال: "نعم"، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: "نعم"، قلت: ومعك يا رسول الله، قال: "نعم؛ ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم".." (١)

"حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال بلغني أنه يؤتى بموازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل رجل فلا يرجح فيؤتى بشيء فيوضع في ميزانه فيرجح فيقول ما هذا فيقال هذا علمك الذي علمته فعمل به من بعدك

٥ – أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بالفسطاط أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن شجاع المعروف بابن المفسر الدمشقي حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا." (٢)

"[٥٢] ما جاء في الرمان

٧٩- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ببغداد قال: نا محمد بن محمد السواق قال: نا أحمد بن جعفر القطيعي قال: نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد -[٢٤١]- بن جعفر عن أبيه: أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها قيل له: يا أبا عباس، لم تفعل هذا؟ قال: إنه بلغني أن ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من الجنة فلعلها هذه.." (٣)

"[٩٧] باب جامع في الأطعمة

١٥١- أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص عمر بن عبد الله وأبي عمر -[٣٣٤]- أحمد بن محمد القاضي قال: أنا ابن فطيس القاضي قال: قرأت على أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ قال: أخبرني أبو بكر السلمي قال: نا أبو محمد قاسم الأنباري قال: نا عبد الله بن عمرو قال: حدثني رجاء بن سهل الصاغاني قال: نا أبو مسهر قال: قال لي أبي: يا بني بلغني أن أبا هريرة كان -[٣٣٥]- يستطب الأكل، ويقول في الطب: "أكل التمر أمان من القولنج، وغسل القدمين بالقار بعد الحار أمان من الصداع، وأكل العسل على الريق أمان من الفالج، وأكل السفرجل يحسن الولد، وأكل الرمان يزكي القلب ويدفع المعي، والزيت على الريق يشد العصب ويذهب النصب، والكرفس ينضح المعدة ويطيب النكهة، والعدس يرق ويذرف الدمعة، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة، وأطيب اللحم الكتف وحول فقار العنق والظهر".

قال: وكان أبو هريرة يأكل الهريسة والفالوذج ويقول: "هذا مادة الولد والبدن". نقلته من خط ابن عائذ وقراءة

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١١١

(٢) مشيخة أبي عبد الله محمد الرازي، أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٩

(٣) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٢٤٠

ابن فطيس منه عليه.

كمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإما المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.." (١)

"ما روته خولة بنت قيس

٩٧ - قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن يحنس ان حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الانصاري من بني النجار قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور حمزة في بيتها وكانت تحدث عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث قالت جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلت يا رسول الله **بلغني** عنك انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا ما بين كذا إلى كذا قال اجل واحب الناس إلي ان يروي منه قومك." (٢)

"٢ - وقرأت على عبد الرحمن بن محمد القزاز، ببغداد، أخبركم أحمد بن علي الحافظ، أخبرني محمد بن علي المقرئ، أنبأ أبو مسلم بن مهران، أنبأ عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد، يعني جزرة الحافظ، عن ابن أبي الدنيا؟ فقال: صدوق، وكان يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له: محمد بن إسحاق، بلخي، وكان يضع للكلام إسنادا، وكان كذابا، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير

٣ - وقرأت على عبد الرحمن، أنبأ أحمد بن علي، حدثه الأزهري، قال: **بلغني** عن القاضي أبي الحسين بن أبي عمر، محمد بن يوسف، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول:." (٣)

"بكر الشافعي، أنبا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا داود بن عمرو، ثنا عفيف، أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي، عن سالم بن عبد الله، قال: «**بلغني** أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله»

٢٨ - أخبرنا هبة الله، أنبا أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: «إنما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثقات»

٢٩ - أخبرنا هبة الله، أنبأ أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن

(١) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٣٣٣

(٢) الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض، ابن بشكوال ص/١٦٧

(٣) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٥١

حبيب بن الشهيد، عن إياس بن معاوية، قال: «ما خاصمت أحدا من أهل الأهواء بعقلي إلا القدرية» قال: قلت: أخبروني عن الظلم ما هو؟ قالوا: أخذ ما ليس له.." (١)

"محمد بن صدران ، حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا عوف ، قال: قال الحسن في قول الله عز وجل: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ [الذاريات: ٢٣] قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله تعالى أقواما أقسم لهم ربهم عز وجل ، ثم لم يصدقوه»

٣١ - أخبرنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي المعروف بولكيز ، بقراءتي ، وتوفي سنة ثمان وستين ، أخبرنا." (٢)

"الأردستاني قال: أنا الحسين بن محمد بن حبيب المذكر، ثنا العباس بن بندار بن محمد الخطيب، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن حماد، قال: ثنا شعبة، قال: بلغني عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي، أنه كان يصلي في مسجد على عهد عمر، فقرأ الإمام ذات ليلة ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] فقطع صلاته وجن، وهام على وجهه، فلم يوقف له على أثر.

سمعت شهدة من جعفر بن السراج، وطراد، وغيرهما.

وكان لها خط حسن، وعاشت مخالطة لدار الخلافة.

وكان لها بر ومعروف.

وقاربت المائة، وتوفيت في محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بمقبرة باب بيرز.

آخر المشيخة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

كتبها علي بن محمد بن علي البالسي بدمشق.." (٣)

"أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك مما سألك منه محمد وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا)

٧٦ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن المبارك بن سعد بن المرقعاتي أنبأ ثابت بن بندار أنبأ أبو منصور ابن السواق أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سفيان بن وهب أبو محمد المديني قال بلغني عن جابر بن عبد الله قال إن جبريل عليه السلام أتى النبي فقال له النبي يا جبريل علمني دعوة جامعة فقال له جبريل يا محمد قل اللهم استرني بالعافية في الدنيا والآخرة // خبر منقطع //

٧٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأ علي بن محمد بن العلاف أنبأ الحمامي أنبأ الشافعي ثنا

(١) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٦٩

(٢) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده، المديني، أبو موسى ص/٥٨

(٣) مشيخة ابن الجوزي، ابن الجوزي ص/٢٠٢

معاذ بن المثنى العنبري أنبأ مسدد ثنا عبد الواحد ثنا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن الأشيم قال كان النبي (يعلم من أسلم اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني." (١)

"٤٤- أخبرنا الأبرقوهي أنا محمد بن هبة الله الدينوري أنا عمي محمد بن أبي -[٤٣]- حامد أنا عاصم بن الحسن أنا ابن مهدي نا المحاملي نا يوسف بن موسى ثنا جرير عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة قلت يا رسول الله بلغني أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز فقال هو أهون على الله من ذلك وقال -[٤٤]- ليس بالذي يضرك.

م عن ابن راهويه عن جرير.." (٢)

"٢- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ببغداد، أنبأ أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي.

وأخبرنا أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن -[٥٥]- محمد بن يوسف، أنبأ عمي أبو طاهر، أنبأ الحسن بن علي التميمي، أنبأ أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، أنبأ عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة، قال:

أخبرني أبي الزبير رضي الله عنه: " أنه لما كان يوم أحد، أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى.

قال: فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم، فقال: " المرأة المرأة ".

قال الزبير: فتوسمت أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى. قال: فلدمت في صدري - وكانت امرأة جلدة - قالت: إليك، لا أرض لك. قال: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك. قال: فوقفت، وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان، جئت بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتله، فكفنوه فيهما.

قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل، قد فعل به كما فعل بحمزة.

قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر.

-[٥٦]- قال: فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له ".." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حديث الإفك

---

(١) الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٢٦

(٢) أخبار الدجال لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٢

(٣) مناقب النساء الصحابيات لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٥٤

١- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي بها، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل، وأنبأ أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ الشروطي ببغداد، قال: أنبأ أبي أبو المعالي ثابت، قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قال: فقرأته على أبي بكر الإسماعيلي، حدثكم محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب (ح) وأخبرك أبو يعلى أحمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن خالد الواسطي (ح) وأخبرك الحسن بن سفيان، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، قالا: ثنا محمد بن خالد -، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قال: وكل قد حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، ووعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني، عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة:

-[١٦]- "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم [معه] ، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج [و] أنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي ورحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا.

فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع، ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

-[١٧]- فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني [قد عرس] من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة.

قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، ويقره، ويستمعه، ويستوشيه.

قال عروة: لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم عصبة، -[١٨]- كما قال الله عز وجل: وإن كبر ذلك، كان يقال عند عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان بن ثابت، تقول: إنه الذي، قال:

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف، والبر الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك الذي يريبني، ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين، نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزا، وكنا لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

قالت: فانطلقت أنا، وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا، وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، قالت: أهنتاه، ألم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: -[١٩]- وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك.

قالت: فازددت مرضا على مرضي. فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أئذن لي آتي أبوي. قالت: وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما. قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي، فقلت: يا أمي، ماذا يتحدث به الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا؟

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

قالت: فأصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، والذي يعلم لهم في نفسه [من الود] ، فقال أسامة: يا رسول الله، أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: " أي بريرة، هل رأيت شيئا يريبك؟ ". قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها قط أمرا أغمضه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، -[٢٠]- فتأتي الداجن فتأكله.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول وهو على المنبر، فقال: يا

معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما دخل على أهلي إلا معي.

فقام سعد بن معاذ أحد بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرت.

قال: فقام رجل من الخزرج، وكانت له أم حسان ابنة عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قال: وذلك رجل صالح، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن تقتله.

-[٢١]- فقام أسيد بن الحضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتلنه، وإنك منافق تجادل عن المنافقين.

قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يفشلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت.

وبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع، ولا اكتحل [بنوم] ، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي.

قالت: فبينا أبواي جالساي عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي.

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء.

قالت: وتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: أما بعد: يا عائشة، " فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف وتاب، تاب الله عليه ".

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى عليه وسلم فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فيما قال.

قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا -: إني والله -[٢٢]- لقد علمت [أنكم] قد سمعتم [بهذا] حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت: إني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت - والله يعلم أني بريئة - لتصدقني، والله ما أجد لي، ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين يقول: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا، ولشأني -كان - أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن قد

كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا في النوم يبرئني الله عز وجل بها.

قالت: فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل عليه، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه.

قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: " [أبشري] يا عائشة، أما الله فقد برأك ".

قالت: فقال لي أبي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم إليه، وإني لأحمد الله عز وجل، [هو الذي أنزل براءتي] .

قالت: وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم﴾ العشر الآيات.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق – وهو ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته وفقره – : والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ .

-[٢٣]- فقال أبو بكر: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها عنه أبدا.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت، أو رأيت؟.

قالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

قال: وثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل له، ليقول: والله ما كشفت عن كنف أنثى قط.

قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل [شهيدا] .." (١)

"٦- أخبرنا أبو موسى، أنبأ أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيذي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله التاني، أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

" لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليبا فأطرح نفسي فيه ".." (٢)

(١) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٥

(٢) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٣٨

"٨١- حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشر، عن إسماعيل بن رافع، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب:

" ألا أمنحك، ألا أعطيك، ألا أحبوك، قال: فظننت أنه يعطيني شيئا ما أعطاه أحدا من الناس، قال: " صل أربع ركعات واقرأ ما تيسر من القرآن، ثم قل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من الركوع فقل عشرا، فإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من السجود فقل عشرا، وإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك فقل عشرا، فهذا خمس وسبعون، تصنع هكذا في كل ركعة، تصلي كل يوم إن استطعت، فإن لم تستطع ففي كل جمعة، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل -[٤٨]- ستة أشهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فلو كان لك من الذنوب عدد أيام الدنيا وعدد القطر ورمل عالج وفررت من الزحف غفر لك بذلك "." (١)

"وأخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، قال: بلغني عن شيخنا عبد الغني الحافظ، فذكر مثل ذلك.

قال أبو الفضل المقدسي: وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه، أخذ عنه حفاظ عصره معرفة الحديث، وسألوه عن الرجال، ودونوا ذلك عنه، فممن دون كلامه في الرجال وسأله عنهم من الحفاظ: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وأبو بكر البرقاني، وأبو عبد الرحمن السلمي، وحمزة بن يوسف الجرجاني، وأبو نعيم الأصبهاني هؤلاء من الغرباء، وأما أهل بلده فلا نعلم أحدا أخذ هذا العلم إلا عنه، وكان عبد الغني بن سعيد يقول في تصانيفه: قال في ذلك شيخنا علي بن عمر، وسمعت علي بن عمر يقول ذلك.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت محمد بن طاهر المقدسي يقول: سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: سمعت القاضي." (٢)

"في حديث أصحابه المنتجبين والأئمة من التابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا الفضل المقدسي يقول: سمعت يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: (سمعت أبا الحسن العتيقي) يقول: بلغني عن رجاء بن عيسى المصري ((أنه سأل الدارقطني يوما، رأى الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه وقال: قال الله عز وجل: ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ ، فألح عليه، فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا)) .

أخبرنا بها عاليا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الحسين الصيرفي، قال: أخبرنا العتيقي فذكرها.

---

(١) أخبار الصلاة لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٦

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٥

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن أحمد البرادني الحافظ البغداذي بها يقول: سمعت القاضي أبا الحسين محمد بن." (١)

"سمعت أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ يقول: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ بنيسابور، يقول: سمعت أبا العباس المستغفري الحافظ، يقول: سمعت أبا عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني يقول: إذا وجدت في إسناد زاهدا، فاغسل يديك من ذلك الإسناد.

قال الشيخ أيده الله: بلغني أن أبا عبد الله بن منده قال: لما دخلت مصر لقيت حمزة بن محمد الحافظ، فأكرمني وخرجت من عنده، فأمر لي بركوب دابته فركبتها وسرت بها في مصر فجعل الناس ينظرون إلي ويقولون: هذا ركب دابة حمزة، وصار وجوههم يقصدونني بالزيارة ويستعظمون هذا الأمر.

قد طلبت هذه الحكاية لأخرجها بإسنادها فلم أجدها، فعلقتها من حفظي على المعنى بغير إسناد.." (٢)

"الفصل الثالث

ذكر طرف من أخبار نبينا

١٤٠ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المغلس، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني عمي عبد الله بن سعيد، عن زياد، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به، وأن يبادي الناس بأمره، وأن يدعو الناس إليه، وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وأن استتر به إلى أن أظهره: ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه، فقال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ [الحجر: ٩٤] .

وقال ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ﴿٢١٤﴾ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥] ، ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ [الحجر: ٨٩] ، فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام، وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه كل الرد فيما بلغني، حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما." (٣)

"فجعلت قريش حين منعه الله منها بعمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش بهم وبه، يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه، ثم أنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم، وبني المطلب نفر من قريش، ولم يبل فيها أحد بلاء أحسن من بلاء هاشم بن عمرو بن

(١) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٨

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٤٣٧

(٣) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٩٩

الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن هاشم بن عبد مناف لأمه، وكان نضلة وعمرو أخوين لأم، وكان هاشم لبني هاشم واصلا، وكان ذا شرف في قومه، وكان فيما بلغني يأتي بالبعير قد أوقره طعاما ليلا، حتى إذا أقبله فم الشعب، خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبيه، فيدخل الشعب عليهم، ويأتي به، قد أوقره برا، فيفعل به مثل ذلك، ثم أنه مشي إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: أي زهير، قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وأخوالك حيث قد علمت، لا يبايعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم؟ ! أما إني أحلف بالله لو كان أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه ما أجابك إليه أبدا! قال: ويحك يا هاشم! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها.

قال: قد وجدت رجلا.

قال: من هو؟." (١)

"خالتي كنت أنا أكفيكه.

قال: فأخذ أسيد بن حضير الحربة، ثم خرج حتى انتهى إليهما، فوقف عليهما متشتما.

قال: وقد قال أسعد بن زرارة حين رأى أسيد بن حضير: هذا سيد من سادات قومي، له شرف وخطر، فابل الله فيه خيرا.

فقال: إن يسمع مني أكلمه.

قال: فلما انتهى إليهما كلمهما كلاما فيه غلظة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع؟ فإن سمعت خيرا قبلته، وإن سمعت شيئا تكرهه أو خالفك أعفيناك مما تكرهه، فقال: ما بهذا بأس، ثم ركز حربته، وجلس، فتلا عليهم القرآن، وكلمهم بالإسلام.

قال: فوالله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم، بإشراق وجهه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا القول، فدخل فيه، فأمروه، فتشهد بشهادة الحق، ثم قال: كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوه؟ قالا له: تقوم فتغتسل، ثم تطهر ثوبيك، وتسجد سجدتين، وتشهد شهادة الحق.

قال: ففعل، ثم خرج راجعا، فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا، قال: أحلف بالله ولقد رجع إليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليه، قال: ما وراءك؟ قال: كلمت الرجلين، وقلت لهما نحوا مما قلت لي فكلماني بكلام رقيق، وزعما أنهما سيتركان ذلك، وقد بلغني أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زرارة فأجمعوا لقتله، وهو ابن خالتك، وإنما يريدون بذلك إخفارك، فإن كانت لك به حاجة فأدركه، قال: فوثب، وأخذ الحربة من يد أسيد، وقال: والله ما أراك أغنيت شيئا، ثم خرج حتى جاءهما، فوقف عليهما متشتما، فقال لأسعد بن

---

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٠٨

زرارة: أجئتنا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا؟ والله لولا ما بيني وبينك من الرحم ما تركتك وهذا، وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب حين رأى سعدا." (١)

"ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ (كذبت) لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد (٢٥ أ) بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم (ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم) وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبيناهما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة." (٢)

"المقدمة

(رب يسر وأعن بمنك ورحمتك) (رحمه الله ١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه. أما بعد:

فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتوارترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم (رحمه الله ٢) ، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أم مفتون (بتقليده) (رحمه الله ٣) واتباعه على ضلالته، وأنا ذاكر في الجزء بعض بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته والأئمة (المقتدين) (رحمه الله ٤) بسنته على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عنهم، ويعلم تواتر الرواية بوجوده منهم، ليزداد من وقف عليه

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٢٢

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، ابن عساكر، أبو منصور ص/٦٥

(رحمه الله٥) من المؤمنين إيمانا وينتبه من خفي عليه ذلك، حتى يصير كالمشاهد له عيانا، ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانا.

واعلم –رحمك الله– أنه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل به اليقين

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) من (هـ) و (ر) .

(رحمه الله٢) وهو دليل الفطرة التي سبق إيضاحه.

(رحمه الله٣) في (هـ) و (ر) بتقليد، وأضفت الهاء من (م) .

(رحمه الله٤) في (م) (المتقدمين) .

(رحمه الله٥) من أول الكلام إلى هنا لا يوجد في الأصل.." (١)

"٢٨– قرأت على أبي العباس، أحمد بن المبارك بن سعد، (أخبركم جدي) (رحمه الله١) أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم، (قال) (رحمه الله٢) أنبأ أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما أنبأ مخلد بن جعفر، أنبأ (أبو محمد الحسن بن علي القطان أنبأ إسماعيل بن عيسى العطار) (رحمه الله٣) أنبأ إسحاق بن بشر، أخبرني عثمان بن الساج عن مقاتل بن حيان، عن أبي الجارود العبدي، عن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث في القصاص وصاحبه بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث فدللت عليه، فإذا له باب لاط (رحمه الله٤) وغلام أسود، فقلت: أههنا مولاك؟ فسكت عني، ثم دخل فأخبر مولاه أن رجلا أعرابيا بالباب، فخرج إلي فقال (لي) (رحمه الله٥) من أنت؟ قلت: (أنا) (رحمه الله٦) جابر بن عبد الله، قال: ادخل، فدخلت، فقلت (له) (رحمه الله٧) : بلغني (عنك) (رحمه الله٨) أنك تحدث بحديث في القصاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أشهده، وليس أحد أحفظ له منك، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما (رحمه الله٩) ، ثم ينادي

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخ الأخرى "أخبرك جدك".

(رحمه الله٢) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(رحمه الله٣) ما بين القوسين لا يوجد في (هـ) ، و (ر) .

(رحمه الله٤) أي مغلق.

(رحمه الله٥) "لي" ليست في النسخ الأخرى.

(رحمه الله٦) "أنا" ليست في النسخ الأخرى.

(رحمه الله٧) "له" ليست في (هـ) ، و (ر) .

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٦٣

(رحمه الله٨) "عنك" ليست في النسخ الأخرى.

(رحمه الله٩) غرلا: جمع "الأغرل" وهو الأقلف، والغرلة القلفة. النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣. وبهما: جمع بهيم. وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض، التي تكون في الدنيا من العمى والعور والعرج، وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة. وقال بعضهم في تمام الحديث: وقيل ما البهم؟ قال: "ليس معهم شيء" يعني من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. النهاية في غريب الحديث ١٦٧/١.

وانظر: منال الطالب لابن الأثير ص ٥١٤.." (١)

". . . . .

رحمه الله______________

إلا أن الدكتور نور الدين عتر يرى -في تعليقه على كتاب الرحلة للخطيب- أن أبا الجارود هذا ليس هو زياد بن المنذر الذي ذكرت، ويستند في ذلك إلى ثلاثة أمور:

١- أن أبا الجارود نسب هنا -أي عند البغدادي- عبسيا، أما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني.

٢- أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر، ويروي عنه مقاتل بن حيان. أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة.

٣- أن الحافظ قال في سند هذا الحديث الذي من طريق أبي الجارود: "وفيه ضعف" أما زياد المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أن يقال في إسناده: "فيه ضعف" بل يقال: "واه" أو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد. اهـ.

وفي نظري أن ما قاله الدكتور نور الدين عتر وارد إلا أنني لم أجد من كني بأبي الجارود إلا زياد بن المنذر.

وفي سنده أيضا -عند الخطيب عمر بن الصبح، وهو ابن عمران التميمي العدوي الخرساني، راوي الحديث عن مقاتل. قال إسحاق بن راهوية أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في الكذب والبدعة: جهم بن صفوان، وعمرو بن الصبح، مقاتل بن سليمان. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. وقال الأزدي: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: التهذيب ٤٦٢/٧. فالحديث إذا شبه موضوع كما قال الذهبي.

إلا أن رحلة جابر بن عبد الله ثابتة من طرق أخرى. وقد أخرج البخاري -رحمه الله- طرفا من هذا الحديث تعليقا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، فتح الباري ٤٥٣/١٣. وأشار إليه في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١٧٣/١. وأخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أخرى، ح (٣١، ٣٢) ، ص ١٠٩-١١٤، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه،

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٢

قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا بالباب، قال: فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته. قال:." (١)

". . . . .

رحمه الله ______________

قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظلم لم أسمعه، فخشيت أن أموت، أو تموت قبل أن أسمعه. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد، أو قال: يحشر الله الناس -وأومأ بيده إلى الشام- عراة غرلا بهما. قلت وما بهما؟ قال: ليس معهم شيء. قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أن الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة.

قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما؟

قال: بالحسنات والسيئات.

وأخرج الحديث بهذه الطريق البخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة، ص ١٤٣، وأحمد في المسند ٤٩٥/٣.

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١، والقرطبي في التذكرة ٣٢٣/١.

وله طريق ثالثة حيث أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام الرازي في فوائده من طريق الحجاج بن دينار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: "كان يبلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في القصاص ... " ذكر ذلك الحافظ في الفتح، وقال: "إسناده صالح". فتح الباري ١٧٤/١. ولا يوجد الشاهد في هذين الطريقين. إلا أنه كما ترى -قد اتفقت جميع الطرق على أن الله يتكلم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. وهذا يدل على أن الله تعالى يتكلم حقيقة، وأن هذه الصفة لا سبيل إلى تأويلها، فالله تعالى يتكلم بصوت يسمع، ولكن كلامه سبحانه لا يشبه كلام المخلوقين، وصوته لا يشبه أصواتهم بدليل ما ورد في هذا الحديث، من أن كلام الله وصوته يسمعه من بعد ومن قرب على حد سواء، وليس هذا لكلام المخلوق، وصفة الكلام من أخطر الصفات التي تعرض لها المتكلمون بالنفي، حيث نفوا أن يكون الله تعالى يتكلم بصوت يسمع، إذ قالوا بأن كلام الله تعالى نفسي قديم قائم بذاته سبحانه، وهذا يعني أن الله تعالى لا يتكلم حقيقة. انظر: لمع الأدلة للجويني

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٤

ص ٩٢، تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمود، والإرشاد ص ١١٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٧٣، والمواقف بشرح الجرجاني، قسم الإلهيات ص ١٤٩-١٥٠، وشرح أم البراهين للسنوسي ص ٣١.." [1]

"٨١- **بلغني** (رحمه الله١) عن أبي حنيفة (رحمه الله) (رحمه الله٢) أنه قال: (في كتاب الفقه الأكبر) (رحمه الله٣) : من أنكر أن الله (تعالى) (رحمه الله٤) في السماء فقد كفر (رحمه الله٥) .

٨٢- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي، أنبأ هبة الله (رحمه الله٦) ، أنبأ أحمد بن محمد بن حفص، أنبأ محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن يوسف، ثنا أحمد بن علي بن زيد (رحمه الله٧) ، ثنا محمد بن أبي عمرو بن وهب، قال: سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث: "إن الله يهبط إلى سماء الدنيا" ونحو هذا من الأحاديث، إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها (رحمه الله٨) .

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخ الأخرى: "وذكر".

(رحمه الله٢) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٣) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٤) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٥) لم أجده في النسخة التي بين يدي من الفقه الأكبر. وقد أورده الإمام الذهبي في العلو ص ١٠١، فقال: وبلغنا عن أبي مطيع البلخلي صاحب الفقه الأكبر قال: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض، فقال: قد كفر، لأنه تعالى يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (طه:٥) ، عرشه فوق سماواته، فقلت: إنه يقول: أقول على العرش استوى، ولكن قال: لا يدري العرش في السماء أو في الأرض، قال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر.

وبهذا نرى أن الذهبي قد نسب كتاب الفقه الأكبر إلى أبي مطيع البلخي، ولعله هو الذي جمعه. وأبو مطيع البلخي نقل الذهبي نفسه في الميزان تضعيف جماعة من الأئمة له. انظر: الميزان.

(رحمه الله٦) في النسخ الأخرى: "بن الحسن".

(رحمه الله٧) في النسخ الأخرى: "ثنا زيد" وهو خطأ. وإنما هو أحمد بن علي بن زيد الغجدواني، بضم الغين وسكون الجيم، نسبة إلى غجدوان، وهي قرية من قرى بخاري. انظر: اللباب ٣٧٥/٢.

(رحمه الله٨) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رقم: (٧٤١) ، ٤٣٣/٢، والذهبي في العلو ص ١١٣.." [2]

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٥

(٢) إثبات صفة العلو – ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٧٠

"١٣٤ - قال وحدثنا هاشم بن القاسم حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن القاسم بن عبد الرحمن قال

قال عمر بن الخطاب

إذا رزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به

١٣٥ - أخبرنا الشيخ الزكي أبو الغنائم سالم بن إسحاق بن الحسين بن خلف التنوخي بقراءتي غليه أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أبي بكر الكشمردي أخبرنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر التوماثي أخبرنا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا شبابة حدثنا هشام بن الغاز

حدثنا حيان أبو النضر قال قال لي واثلة بن الأسقع قدني إلى يزيد بن الأسود فإنه قد **بلغني** أنه ألم به فقدته فلما دخل عليه قلت له ائته فقيل قد وجد وذهب عقله فقال ناده فقلت هذا أخوك واثلة قال أظن سنأته قال فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال فرأيته يلتمس بيده فعفت ما يريد فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده قال فجل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ومرة على وجهه وعلى فيه وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦ - أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن العلاف قال أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال أخبرنا أبو العباس." (١)

"٤٣ - وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديا بها وقالا مثل قولها لصحته وحسنه وكونه قول إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد مثل ما ألهمهما

٤٤ - وقولهم الاستواء غير مجهول أي غير مجهول الوجود لأن الله تعالى أخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه ولا الإرتياب فيه فكان غير مجهول لحصول العلم به وقد روي في بعض الألفاظ الاستواء معلوم

٤٥ - وقولهم الكيف غير معقول لأنه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف

٤٦ - والجحود به كفر لأنه رد لخبر الله وكفر بكلام الله ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر فكيف بمن كفر بسبع آيات ورد خبر الله تعالى في سبعة مواضع من كتابه والإيمان به واجب لذلك

٤٧ - والسؤال عنه بدعة لأنه سؤال عما لا سبيل إلى علمه ولا يجوز الكلام فيه ولم يسبق في ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من أصحابه

---

(١) المتحابين في الله، المقدسي، موفق الدين ص/٩١

٤٨ – فقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جملة وتفصيلا واعتراف العلماء من أهل النقل كلهم بذلك ولم أعلم عن أحد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عمن يذهب إلى." (١)

"٥٣٢– (١٠١) أنبأنا الشيخ المعمر أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن عفيجة البندنيجي بقراتي عليه ببغداد بباب الأزج أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون في كتابه عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك حدثنا أبو مسلم الليثي إبراهيم بن عبد الله بن مسلم حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن -[٤٠٥]- جده قال قيل لصفوان بن أمية إنه من لم يهاجر فقد هلك فدعا براحلته فركبها فأتى المدينة قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك يا أبا وهب؟ قال قد بلغني أنه لا دين لمن لا هجرة له فقال: ارجع إلى أباطح مكة. قال فرجع فدخل المسجد فتوسد رداءه فجاءه رجل فسرقه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقال لرسول الله لم يبلغ ردائي ما يقطع فيه بل قد جعلتها صدقة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا قبل أن تأتيني به.." (٢)

"٦– وبه، حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الورقاء –قال ابن منيع: واسمه فائد بن عبد الرحمن –عن عبد الله بن أبي أوفى– قال ابن منيع: بلغني أن اسم أبي أوفى: علقمة –قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إحدى عشرة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد: كتب الله له ألفي ألف حسنة)) .." (٣)

"حدثنا الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قراءة مني عليه مرة بعد أخري ، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، بالمسجد الحرام ، أدام الله جلاله ، من لفظه وكتبه لي بخطه ، قال: نا أبو الخطاب ، أنا محمد بن أحمد البزاز ، نا محمد بن عمر الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن بشر ، بالدينور ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال: قدم هارون الرشيد مكة ، فجلس عند الأسطوانة الحمراء، ثم قال الفضل بن الربيع: بلغني أن الحسين بن علي الجعفي حاج فانظر أين هو حتى آتيه ، فقال رجل: هو ذاك يصلي عند المقام ، فقال الفضل: أنا آتيك به يا أمير المؤمنين ، فإنه أحق أن يأتيك ، فجاء الفضل ، فوقف عليه ، وهو يصلي ، فقال له: إن أمير المؤمنين على إتيانك ، قال: فسلم الحسين ، ثم قال: أنا أحق أن آتيه ، قال: فامض بنا، فجاء معه ، قال: فاعتنقه هارون ، وسلم عليه ، وأجلسه إلى جنبه ثم أقبل عليه هارون ، فسأله عن حاله وسفره ، قال: ثم تنحى عنه حتى صار بين يديه ، وضرب يده إلى قلم

(١) ذم التأويل، المقدسي، موفق الدين ص/٢٦

(٢) عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب، ابن الحاجِب الأميني ص/٤٠٢

(٣) مشيخة السهروردي، السُّهْرَوَرْدي ص/٦٥

وقرطاس، ثم قال له: تملي علي حديث عبد الله بن مسعود في التشهد ، ، قال: أنا الحسن بن الحر ، قال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي ، وقال: أخذ علقمة بيدي، وقال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فعلمني التشهد ، التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ".

فقال هارون: أخذ الحسن بن الحر يدك ، قال: نعم، قال: فتأخذ بيدي كما أخذ بيدك ، قال: فأخذ يده في يده ، وقال: أخذ الحسن بن الحر بيدي هكذا ، وقال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي هكذا ، وقال: علقمة بن قيس بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بيدي ، قال: فترك يده ، وجعل يقبل يد نفسه ، وقال: بأي كف صافحت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال إبراهيم: أخذ الحسن بيدي ، وقال: أبو محمد هو عبد الله ، أخذ بيدي إبراهيم ، قال أبو بكر محمد بن عمر: أخذ بيدي أبو محمد ، وقال محمد بن أحمد البزاز: أخذ محمد بن عمر بيدي ، قال أبو الخطاب: وأخذ بيدي محمد بن أحمد، قال إسماعيل بن محمد: وأخذ بيدي شيخنا أبو الخطاب، قال ابن العربي: وأخذ بيدي إسماعيل الحافظ: قال الخطيب أبو القاسم: وأخذ بيدي أبو بكر ابن العربي ، قلت: وأخذ بيدي الخطيب أبو القاسم ، رضي الله عنه.

وهذا حديث حسن عال معروف الرجال ، وأبو الخطاب هو نصر بن أحمد بن البطر ، أحد شيوخ القاضي أبي بكر ابن العربي الذين سمع منهم ببغداد ، وفاته عنه هذا الحديث فأخذه عن إسماعيل الأصبهاني عنه ، ومحمد بن أحمد البزاز هو أبو الحسن ابن رزقويه، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره، ومحمد بن أحمد هو أبو بكر الجعابي الحافظ ، وحديث ابن مسعود هذا أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، وقد روي عن ابن مسعود من غير وجه.

حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الداري ، بقراءتي عليه ، قال: أنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، في كتابه إلي ، وأخبرني بذلك عنه ، أبو عبد الله محمد ابن أبي زيد العامري الحافظ ، فيما قرئ عليه ، قال يونس: أنا أبو عمر التميمي القاضي ، أنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ.

ح وأنبأنا أبو عبد الله محمد ابن أبي الطيب المالكي ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد ، عن أبي القاسم محمد بن عبيد الله ، قال: نا أبو الحزم الحجاري ، قالا: نا محمد بن وضاح ، نا عبد الله بن محمد ، نا حسين بن علي ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، قال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي ، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فعلمني التشهد.

وذكر التشهد كما تقدم سواء حرفا بحرف وحدثنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الله ، بقراءتي عليه ، عن أبي محمد العتابي ، عن السفاقسي أبي عمرو ، قال: نا أبو نعيم ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو

داود ، نا زهير ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، وذكر علقمة ، أن ابن مسعود أخذ بيده ، وذكر ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده ، فعلمه التشهد ، وذكره أيضا كما تقدم حرفا بحرف ، وزاد بعد انقضاء ذكر التشهد: فإذا قلت فقد تمت صلاتك، فإن شئت فقم، وإن شئت فاقعد.

وهذه الزيادة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي من قول ابن مسعود ، أدرجها في الحديث ، وقد بين ذلك شبابة بن سوار في روايته عن زهير ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن الحر ، مفصلا مبينا، ولم تقع هذه الزيادة في حديث حسين بن علي الجعفي ، واقتصر على اللفظ المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، حسب ما تقدم في حديثه قبل، وكذلك وقع إلي أيضا من حديثه مسلسلا من غير الطريق المتقدم." (١)

"عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي الحافظ، عن يحيى بن عبد الله بن بكير، كما أخرجناه، ووقع لنا موافقة، وليس له في كتاب مسلم سوى هذا الحديث الواحد، والعجب أن أبا زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين بعد مسلم.

قال محمد بن طاهر المقدسي: كان أبو بكر أحمد بن علي الخطيب يفيده الناس من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي في الحج، ويقرأ لهم يعني هذا الحديث، ولم نزل نسمعه نازلا حتى بلغني وأنا بطوس أنه عند أبي عمر عبد الوهاب بن محمد بن منده عاليا، فرحلت إلى أصبهان لأجله.

شيخنا هذا من بيت الرئاسة، وكان من المسندين والمكثرين والمعمرين، سمع جده الرئيس أبا عبد القاسم بن الفضل، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد، وأبا نصر محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بتانة، وأبا طاهر أحمد بن." (٢)

"عائشة من شيء تكرهينه عليها؟)) فعصمها الله بالورع، فقالت: يا رسول الله، ما علمت على عائشة من شيء أغمصه عليها.

قالت: وطفقت حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر إلى الناس من عبد الله بن أبي بن سلول، وكان هو الذي تولى كبره، فقام على المنبر، فقال:

((يا معاشر الناس، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في كل شيء حتى في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا؛ ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) .

فقام سعد بن معاذ -وهو سيد الأوس- فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، لئن كان من إخواننا من الأوس

---

(١) المسلسلات من الأحاديث والآثار، أبو الربيع الكلاعي ص/٤٦

(٢) مشيخة أبي المنجى ابن اللتي، ابْنُ اللَّتِّيِّ ص/٤٢٦

أمرتنا فيه بأمرك، فجعلنا فيه الذي تأمرنا. وإن كان من الخزرج أتينا برأسه؛ وقال مرة: ضربنا عنقه.

فقام سعد بن عبادة –وكان سيد الخزرج– قال: كذبت لعمر الله،." (١)

"والله لئن كان من الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله. وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية.

فقام أسيد بن حضير –وهو ابن عم سعد بن معاذ– فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه إن كان من الخزرج، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.

وثار الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر؛ [فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم] يخفضهم ويسكتهم حتى سكتوا، وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فبينا أنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار، من الصعيد، فأذنت لها، فجلست معي تبكي.

قالت: فإنا لجلوس ونحن على تلك الحال، إذ دخل [علينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنبي، ولم يجلس إلى جنبي مذ قيل لي ما قيل.

[قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس] ، فقال: ((أي عائشة، قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فإن الله سيبرئك، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار)) .

قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس." (٢)

"بخمسة أحاديث.

فقال: هات.

فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعدها، وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس، قال: اذهب فتعلم الصدق.

ثم اكتب الحديث.

١٣٤٢ – أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض النحاة، أنه كان إذا دفع الدرهم في يده، يخاطبه ويقول له: أنت عقلي، وديني، وصلاتي، وصيامي، وجامع شملي، وقرة عيني، وأنسي، وقوتي، وعدلي، وعمادي، ثم يقول له: أهلا وسهلا بك من زائر كنت إلى وجهك مشتاق، ثم يقول له: يا نور عيني وحبيب قلبي، قد صرت إلى من بصر بك، ويعرف قدرك، ويعظم حقك، ويرعى قدرك، ويشفق عليك، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تعظم الأقدار، وتعمر الديار، وتفيض الأبكار، وتسمو على الأشراف، وترفع الذكر، وتعلي القدر، وتؤنس من الوحشة ".

---

(١) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨١

(٢) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨٢

ثم يطرحه في كيس، ويقول: بنفسي محجوبا عن العين شخصه ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي ومن ذكره حظي من الناس كلهم وأول حظي منه في البعد والقرب

١٣٤٣ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثنا الحسن بن العباس، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن الحسين، قال: قال زيد بن علي «ثلاث خصال لا تجمع إلا في كريم، حسن المحضر، واحتمال زلات الإخوان، وقلة الملامة للصديق» .

١٣٤٤ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، أنشدني ابن دريد لنفسه:

أرى الشيب قد جاوزت خمسين دائبا ... يدب دبيب الصبح في غسق الظلم

هو السقم إلا أنه غير مؤلم ... ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

١٣٤٥ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، سمعت الحسن بن ياسين، يقول: سمعت علي بن حفص، يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: «من رضي الله مدبرا سره كل ما يقضي الله به عز وجل»

١٣٤٦ - سمعت أبا العباس ثعلبا، يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من أحب أن تستجم له الرجال، فليتبوأ مقعده من النار» .

قال أبو العباس: تستجم: ترفع رجلا وتضع أخرى.

١٣٤٧ - سئل أحمد بن يحيى، وأنا أسمع عن المقام؟ فقال: المقام عند العرب:." (١)

"٣ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن المطهر بن الحسين اليزدي بأصبهان، أن أبا الخير محمد بن أحمد بن عمر، أخبرهم، أنبأ أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا راشد أبو محمد الحماني ح وأخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بمرو، أن محمود بن محمد المروزي، أخبرهم بسمرقند، أنبأ أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي قراءة عليه بنيسابور، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب البغدادي، ثنا عبد الوهاب، ثنا راشد أبو محمد الحماني، قال: بلغني أن رجلا بالبصرة عنده اسم الله الأعظم، يقال له: عبد الله بن نوفل بن الحارث، فأتيته، فسألته عن ذلك؟ ، فقال: ثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، إن النبي صلى

---

(١) جزء من أحاديث ابن المقير عن شيوخه، ابن المقير ص/٦٥

الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب هؤلاء الكلمات: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض رب العرش الكريم» لفظهما واحد." (١)

"١١- أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري الكاتبة كتابة أن طراد بن محمد الزينبي أخبرهم أنبأنا علي بن عبد الله -[٥٣]- الهاشمي ثنا أبو جعفر بن البختري إملاء ثنا أحمد بن الوليد الفحام ثنا شاذان أنبأنا أبو معاوية عن أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ عليا أن رجلا سب أبا بكر وعمر قال فبعث إليه فأتاه قال فجعل يعرض له بعيبهما ففطن فقال أما والذي بعث محمد بالحق لو سمعت منك ما بلغني أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا.." (٢)

"ما ذكر من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

١٦- قرئ على الشيخ أبي الحسين أحمد بن حمزة السلمي وأنا أسمع أخبركم أبو علي الحداد إجازة وأخبركم يحي بن عبد الباقي قراءة عليه أنبأنا حمد بن أحمد قالا أنبأنا أبو نعيم ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحي الحلواني ثنا أحمد بن يونس عن عمرو بن شمر -[٦٠]- عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني آمرهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله تعالى بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عنهما.." (٣)

"وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية منها.

وقال ابن زبالة: كانت يثرب أم قرى المدينة، وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف، وما بين المال الذي يقال له: البرني إلى زبالة.

وكانت زهرة من أعظم قرى المدينة، قيل: وكان فيها ثلاثمائة صائغ من اليهود.

وقيل: إن تبعا لما قدم المدينة بعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة فأتاه فقال: قد نظرت؛ فأما قناة فحب ولا تبن، وأما الحرار فلا حب ولا تبن، وأما الجرف فالحب والتبن.

قال أهل السير: كان أول من نزل المدينة بعد غرق قوم نوح قوم يقال لهم: صعل، وفالج. فغزاهم داود النبي عليه السلام، فأخذ منهم مائة ألف عذراء، قال: وسلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا، فقبورهم هذه التي في السهل والجبل.

قالوا: وكانت العماليق قد انتشروا في البلاد، فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله، وعتوا عتوا كبيرا، فبعث إليهم موسى -عليه السلام- جندا من بني إسرائيل فقتلوهم بالحجاز وأفنوهم.

(١) العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٢٢

(٢) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٢

(٣) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٦

يروى عن زيد بن أسلم أنه قال: بلغني أن ضبعا رؤيت هي وأولادها رابضة في حجاج عين رجل من العماليق.

وقال: لقد كان في ذلك الزمان تمضي أربعمائة سنة وما يسمع بجنازة!.

ذكر سكنى اليهود الحجاز

قال: وإنما كان سبب سكنى اليهود بلاد الحجاز أن موسى عليه السلام لما أظهره الله على فرعون وأهلكه وجنوده، وطئ الشام وأهلك من بها، وبعث بعثا من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق." (١)

"ثم قال: ((جاءني جبريل وأخبرني أن حمزة مكتوبة في السموات السبع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله)) .

فأقبلت صفية بنت عبد المطلب أخت حمزة لأبيه ولأمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام: ((القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها؛ فقال: يا أمه؛ رسول الله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فجاء الزبير فأخبره بذلك، فقال: خل سبيلها، فأتته فنظرت إليه وصلت عليه، واسترجعت واستغفرت له، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فسجي ببردة، ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفنه)) .

ولما رجع إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى، فذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وبكى.

ثم قال: ((لكن حمزة لا بواكي له)) !!

فجاء نساء بني عبد الأشهل، لما سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج إليهن فقال: ((ارجعن يرحمكن الله فقد آيستن بأنفسكن)) .

وأما عمارة بن زياد بن السكن رضي الله عنه، فإنه قاتل حتى أثبتته الجراحة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أدنوه مني)) ، فأدنوه منه، فوسده قدمه، فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه.

وأما عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه كان يأبى الإسلام، فلما كان يوم." (٢)

"والشدة، لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى هدى الله نعيم بن مسعود أحد غطفان للإسلام لإنفاذ أمره سبحانه في نصر نبيه وإقامة دينه.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة.

فخرج حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديما في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي وخاصة ما بيني

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٢٦

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٦٨

وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم.

فقال لهم: إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا عنه إلى غيره، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك، لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، يكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه، قالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لهم: قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا، وإنه قد بلغني أمر قد رأيت علي حقا أن أبلغكموه نصحا لكم، فاكتموه عني؟! قالوا: نفعل، قال: تعلمون أن اليهود قد ندموا على ما صنعوه فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبلتين؛ قريش وعطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي حتى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم: نعم.

فإن بعثت إليكم يهود تطلب منكم رجلا واحدا فلا تدفعوه.

ثم خرج فأتى غطفان، فقال لهم مثل ما قال لقريش، فأرسلت قريش." (١)

"شيخ آخر [الرابع والخمسون]

أخبرنا أبو الفرج محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل الهيتي، من بغداد كتابة، أنشدني سلطان بن عبد الله، أنشدني ابن عمي، أنشدني أبو عبد الله محمد بن خليفة بن السنبسي الهيتي النيلي لنفسه:

عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذا مررت وراكس

واقر السلام على البريك ... وقل لها: يا ضرة القمر الغريز الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يابنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت ... بهم خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة، فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته:

يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها." (٢)

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٨٠

(٢) المشيخة البغدادية للأموي ت عامر صبري، ابن مسلمة الأموي ص/٣٠٢

"عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذ مررت وراكس

واقر السلام على البريك وقل لها ... يا ضرة القمر الغرير الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يا بنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت بهم ... خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته: يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها

ما آن للهجران أن ينقضي ... من مهجة هجرك أضناها

إن كنت لا ترحمني فارتقب ... يا قاتلي في قتلي الله

ومن قيله أيضا:

إذن عوضي حسن الثناء وأجملي ... فذاك لعمري فرصة المتعوض

وجودي بموجود فإن قصاره ... إلى أجل يفضي إليه وينقضي

وشعره ونثره كثير.

فمن نثره: تكلف ما لا يستطاع مما لا تؤثره الطباع.

ومن كانت الصمت شجرته، كانت السلامة ثمرته.

ومن كان الصمت أولاه، كانت السلامة عقباه.

وفي تيقظ اللبيب ما يغنيه عن الطبيب.

ومن ترك المرا استمال الورى.

ومن أحب العاجل كره الآجل.

ومن أراد الصحبة داوم المحبة هذا الشيخ من أهل هيت، بلدة على الفرات، ورد بغداد وسكن باب البصرة، وكان شابا فاضلا وقت وروده بغداد، ومولده سنة خمس وتسعين وأربع مائة، تخمينا وتقديرا، لا قطعا." (١)

"أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ الآجري، أنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، ثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن محمد بن مرداس إملاء، حدثني الأموي أبو عثمان، ثنا مالك، عن الزهري قال: شرب الفقاع حرام.

٩٥٢- أبو عثمان السروجي.

٩٥٣-أبو سليمان التيمي.

---

(١) المشيخة البغدادية للأموي ت بشار، ابن مسلمة الأموي ص/١٠٣

ومن لم يوقف على كنيته.

٩٥٤- ابن أشرس. إن لم يكن عبد الرحمن فلا أدري.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد الإمام، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: قرئ على ابن مسكين وأنا أسمع أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، وأنا أسمع عن ابن أشرس قال: قال مالك بن أنس: بلغني أن موسى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب إنك آتيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب فضلا كلما ذكرت ذكروا وكلما ذكروا ذكرت فمن أي شيء كان ذلك يا رب؟ قال: إن إبراهيم لم." (١)

"ضِنًّا بِالدُّنْيَا، وَلَا كَرَاهِيَةً الْآخِرَةَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، قَالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ ، قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدُكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ وَأَمَّا أَنْتَ، يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قَالَ ثَابِتٌ ": فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مَعَ نُفَيْقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ ".

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ فِي " الزُّهْدِ " مِنْ " سُنَنِهِ " عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بن." (٢)

"قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ - يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَأَتَتْ، فَقَالَتْ إِنَّه بلغنِي أَنَّك لعنت كَيْت كَيْت، فَقَالَ: أَلَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ، فَمَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا وَجَدْتِ ﴿وَمَا ءاتكم الرَّسُول فَخُذُوهُ / (وَمَا نهاكم عَنهُ فَانْتَهوا﴾ ، قَالَتْ: بَلَى، وَإِنِّي لَأَظُنُّ بَعْضَ أَهْلِكَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَادْخُلِي فَانْظُرِي، فَدَخَلَتْ، وَخَرَجَتْ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ فَعَلَتْ لَمْ تجامعنا "..." (٣)

"أخبرني كل شيخ لقيته بمكة أن هذا الحجر هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحجر المذكور الذي مررنا به هو الذي بجهة باب النبي صلى الله عليه وسلم أمام دار أبي بكر الصديق بارزا هنالك عن الحائط قليلا.

وأجاز لي رضي الله عنهما شفاها جميع روايتهما، ولا بني أبي القاسم ولأختيه عائشة وأمة الله.

ورضي الدين هذا أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وله في ذلك مع أمير مكة أبي نمي محمد بن أبي سعد حكايات ونوادر تحكى وتذكر، وقد انتهى الأمر به، فيما بلغني، إلى أن سجنه، فرأى أبو نمي

---

(١) الرواة عن مالك للرشيد العطار، الرشيد العطار ص/٢١١

(٢) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ٧٠٥/١

(٣) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ١٦٢٩/٣

فيما يرى النائم كأن الكعبة، شرفها الله، تطوف بالمحل الذي سجن به رضي الدين، فوجه إليه وأطلقه واعتذر له. ورضي الدين هذا هو الذي تدور عليه الفتيا أيام الموسم، واتفق لبعض أصحابنا الأندلسيين أن نقر به الجمالون قبل الغروب من عرفة فبلغه ذلك، فقال: ابعثوا بالسائل إلى إمام شافعي، يفتيه لئلا يفسد عليه المالكي حجه.

مسلسل أو حديث سمعته: قرئ وأنا أسمع، على الشيخين الفقيه الإمام مفتي الحرم رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكي، وأخيه علم الدين أبي." (١)

"ومن نظمه رضي الله عنه:

أعيدوا لنا من وصلكم ما ألفناه ... وعودوا مريضا واله القلب مضناه

ولا تنسوا الفضل الذي كان بيننا ... وحسبكم عهد الأراك وذكراه

ومن نظمه رضي الله عنه يشير إلى قول من أنكر التصويت في تقبيل الحجر الأسود.

وقالوا:

إذا قبلت وجنة من تهوى ... فلا تسمعن صوتا ولا تعلن الشكوى

فقلت: ومن يملك شفاها مشوقة ... إذا ظفرت يوما بغايتها القصوى

كان المحب رضي الله عنه قد رغب إليه وأرغبه صاحب اليمن في التوجه إليه ليسمع عليه الحديث فأجابه إلى ذلك، وأقام عنده فيما بلغني سنتين، فأشعاره التي يتشوق بها إلى معاهده وأحبته هي مما نظمه في أيام تغيبه عن مكة شرفها الله تعالى.

ومما أذن لنا في روايته عنه، ونقلته من خط صاحبنا أبي عبد الله، قال: أنشدنا شيخنا بشير بن أبي بكر الجعفي الإمام الحافظ شيخ الحرم لنفسه:

أنيسي وحدتي في قعر بيتي ... لأني لم أجد أنسا في إنسي

ولما لم أجد في الإنس أنسا ... جعلت أنيس نفسي عين نفسي

توفي شيخنا محب الدين الطبري، رضي الله عنه ورحمه في مستهل جمادى الأخرى من عام أربعة وتسعين وست مائة بمكة، شرفها الله.

وجادة قرأت بخط المحدث الرحال أبي إسحاق البلفيقي رحمه الله ما نصه: صاحبنا محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله المكي الطبري، مدرس بالمدرسة." (٢)

"- علم الدين العراقي وممن لقيناه أيضا بمصر الإمام العلامة الحافظ البليغ المفسر المتفنن إمام أئمة البيان أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد الأنصاري الشافعي ويدعى علم الدين ويعرف بالعراقي، مصري المولد والمنشأ، وقال فيه بعض أصحابنا: أصله من وادي آش أحد معاقل الأندلس الشهيرة، أحد المتصدرين المشهورين

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/١٣١

(٢) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٢٤٨

بالديار المصرية في علم التفسير والبيان وأصول الدين والفقه.

وله وضع حسن في علم البيان على كتاب الكشاف للزمخشري، وهو فيما بلغني في مجلدين، لقيته بجامع عمرو بن العاص، وبحضرته بعض الأدباء فعرفوه مكاني، فبالغ في البر." (١)

"والطريقان واهيان.

١٦٠ - محمد بن سعد العوفي، نا أبي، نا عمي الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿السماء منفطر به﴾ يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن عز وجل.

وفي «الزاهد» لأحمد بن حنبل: نا وكيع، نا علي بن علي: سمعت الحسن يقول: بلغني أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين يوما، والآخرون جثى على ركبهم، فيأتيهم ربهم عز وجل - يقول: حكام الناس وولاة أمور فعندكم حاجتي وطلبتي.

قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلا ما يسر الله.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الله تعالى بأعجب من قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل﴾ ومن قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك.

قال حرب الكرماني: أملى علي إسحاق بن راهويه قال: إن الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقوله: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ في آيات كمثلها يصف العرش.

قال لي عمر بن عبد الوهاب، أنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله: نا إسماعيل بن أحمد قال: قرأت على محمد بن القاسم قال: سمعت محمد بن أسلم الطوسي: قال الله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وقال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فمن كذب بالنزول فقد كذب كتاب الله تعالى، وكذب رسول الله.

قال محمد بن حاتم: نا إسحاق بن عيسى قال: أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بجهمي ينكر أن الله يأتيهم يوم القيامة، فقال: يا بني! ما تنكر؟ .

قال: الله أجل وأعظم من أن ينزل في هذه الصفة.

فقال: يا أحمق! ليس يتغير عن صفته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء.

قال الجهمي أتوب إلى الله.

ورجع عما كان عليه.

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٣٣٥

١٦١ – ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟." (١)

"في موضع آخر: بلغني أن شيخنا أبا مُحَمَّد البلاذري كان يشهد له بلقي هؤلاء فالله أعلم

الأول والثاني من حديث أبي إسحاق

إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي ثابت عن شيوخه وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة رحمه الله أخبرني بهما قاضي القضاة أبو الفضل بن سليمان، وأبو المعالي مُحَمَّد بن علي بن البالسي، وأبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي بقراءتي، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي العز بن مشرف إجازة، قال الأولان: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، الأول سماعا، والثاني حضورا في الرابعة، وقال الآخران: أنا القاضي أبو نصر مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي جد أبي نصر، قال حضورا في الخامسة: وابن مشرف سماعا، وقال شيخنا سليمان، أنبأنا أبو نصر هذا، ومكرم بن مُحَمَّد بن أبي الصقر، قالوا ثلاثتهم: أنا أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبي، أنا." (٢)

"أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام أو ولد في الإسلام يبيت ليلة حتى يقرأ هذه الآية: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ إلى آخرها ثم قال لو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي. قال علي فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها ولا تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا من علي رضي الله عنه قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد فأخبرك أنت ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن شابور وأنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الله بن أبي سفيان وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث في فضل قراءتها قال ابن عبد المطلب وأنا بحمد الله فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث قال العلوي وما تركت قراءتها في كل ليلة قبل المنام وفي دبر كل صلاة مفروضة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن ميمون وما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الرحمن ابن الجوزي وأنا فما تركت قراءتها عقيب الصلوات منذ بلغني هذا

---

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين، الذهبي، شمس الدين ص/١٦٣

(٢) إثارة الفوائد، صلاح الدين العلائي ٢/٥٤٤

الحديث قال أبو محمد ولده وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الصمد وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال أبو الثنا وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال شيخنا السرمري وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قلت وأنا فما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث ولا تركت قراءتها عقيب الصلوات المكتوبات منذ بلغني حديث فضلها.

حديث صالح الإسناد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناده ولفظه:." (١)

"بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا، فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود، فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال: فاخرج إليه، فقل له: من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه، قال: فقال: ما جاء بك؟ قلت: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك، فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله تعالى عباده عراة، غرلا بهما، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا تظالموا اليوم، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة، حتى اللطمة باليد "، قالوا: يا رسول الله، وكيف وإنما نأتي الله عراة، غرلا، بهما؟ ، قال: «من الحسنات والسيئات» ، هذا الرجل الذي رحل إليه جابر رضي الله تعالى عنه في الحديث، هو عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام أبو يحيي الجهني، ويقال: الأنصاري، لأنه حليفهم يعد في أهل المدينة، وهو عقبي وأحد الأبطال المعدودين رضي الله تعالى عنه." (٢)

"وقد جاءت الرواية بتسميته في الحديث

وذلك فيما أخبرناه الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السنجاري، بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن التقي أحمد الحنبلي، أخبرنا علي بن أحمد السعدي، قراءة عليه، وأنا أسمع، وزينب بنت مكي الحرانية، إجازة، قالا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، سماعا، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحيي، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب.

فقال: ابن عبد الله، قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثا بلغني عنك أنك سمعته من

---

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري، ابن الجزري ص/٥٨

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله الناس يوم القيامة، أو قال: العباد عراة، غرلا، بهما، قال: قلنا: وما «بهما» ؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما." (١)

"أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، والحسن بن أبي بكر، قالا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار.

وقال الحافظ أيضا، وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

وقال أيضا، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي، قالت: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا همام بن يحيي، عن القاسم بن عبد الواحد المكي.

وقال أيضا: وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان، وسياق الحديث له، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ، حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا شيبان، حدثنا همام، حدثنا القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما حدثه، قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث، سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري.

قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه فخرج إلي، فاعتنقني واعتنقته.

قال: ما لك، قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:." (٢)

"" يحشر الله تعالى العباد، أو يحشر الله تعالى الناس، قال: وأومأ بيده إلى الشام، عراة، غرلا، بهما ".

قلت: ما «بهما» ؟ قال: " ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة "، قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله عز وجل عراة، غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٨

وأخبرنا الشهاب عبد الرحمن بن محمد الفارقي، بقراءتي عليه، أنبأنا سليمان بن حمزة الحاكم، ويحيى بن محمد المقدسيان، عن الحسن بن يحيى المخزومي، وقال الحاكم: وأنبأنا محمد بن علي الحراني، قال: أخبرنا عبد الله بن رفاعة، سماعا، قال: أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، قراءة عليه، وأنا أسمع، حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي بمكة، حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، حدثنا همام، أخبرنا القاسم بن عبد الواحد، أخبرني ابن عقيل، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: " بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث، فابتعت بعيرا وشددت عليه رحلي، فدخلت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه، فقلت للرسول: قل له: جابر على الباب فاخرج ".

فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ ،." (١)

"قلت: نعم.

فخرج إلي فعانقني، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فخشيت أن تموت أو أموت ولم أسمعه.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله العباد، وأومأ إلى الشام، حفاة عراة بهما، قلت: ما بهما؟ ، قال: " ليس معهم شيء، فينادي بصوت يسمع من بعد، كما يسمع من قرب: أنا الملك، أنا الديان، حرام على نفس تدخل الجنة ولنفس من أهل النار قبلها مظلمة، حرام على نفس تدخل النار ولنفس من أهل الجنة قبلها مظلمة ".

قلت: وكيف ذلك، وهم حفاة عراة؟ قال: «الحسنات والسيئات» ،." (٢)

"وذكر الحديث بنحوه.

فهذا غير محفوظ، والمشهور الأول

قرأت على أم محمد بنت القاضي الأيوبية، أخبرنا عبد الرحيم التنوخي، ومحمد بن منير القواس، قراءة عليهما، وأنا حاضرة، قالا: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا بركات بن إبراهيم، أخبرنا هبة الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأزجي، حدثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا حامد بن بلال البخاري، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ البخاري، حدثنا بحير بن النضر، حدثنا عيسى غنجار، عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا، وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا،

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٩

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٠

حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، فإذا هو باب لاط، فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت هاهنا أبو فلان؟ فسكت عني، فدخل، فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك "..". (١)

"أخبرتنا الشيخة الصالحة أم محمد بنت محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منير بن سليمان الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقي، قراءة عليهما، وأنا شاهدة، قالا: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم التنوخي، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، أخبرنا جمال الأمناء هبة الله بن أحمد أبو محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور، حدثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: **بلغني** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، حديث أنه قال: «إن الله تعالى ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» ، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة رضي الله عنه، فقلت: يا أبا هريرة، **بلغني** عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك.

قال: فما هو؟ قلت: «إن الله عز وجل ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» .

فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ليس هكذا، ولم يحفظ الذي حدثك.

قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط.." (٢)

"الطريق الثاني

: وللحديث طرق أخرى، عن عبد الله بن عمرو، أخرجها أبو داود، من رواية عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ائتني غدا أحبوك وأثيبك. . .» ، فذكر الحديث، وقال فيه: «إذا زال النهار فصل أربع ركعات. . . . .» ، نحو رواية عكرمة، عن ابن عباس، وقال فيه: «فإن لم تستطع أن تصليها تلك الساعة فصلها من الليل والنهار» الطريق الثالث قال أبو داود: رواه المستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو موقوفا انتهى، وهذه الرواية وصلها علي بن سعيد النسائي في أسئلته أحمد بن حنبل، فقال: حدثنيه مسلم يعني: ابن إبراهيم، عن المستمر، قال المنذري: رواة هذا الحديث ثقات، قلت: لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء، فقيل عنه، عن عبد الله بن عباس، وقيل عنه، عن عبد الله بن عمرو عنه، عن عبد الله بن عمر، مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه، وفي المقول له في المرفوع، قيل: هو العباس، أو جعفر، أو عبد الله بن عمرو، أو عبد الله بن عباس، وهذا اضطراب شديد، وقد أكثر الدارقطني من تخريج طرقه على اختلافها.

حديث الفضل ابن العباس: وأما حديث الفضل بن العباس فذكره أبو نعيم في كتاب القربان، من رواية موسى

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٢٣

بن إسماعيل، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي، عن أبيه، عن أبي رافع، عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: «أربع ركعات إذا فعلتهن. . .» ، فذكر نحو حديث أبي رافع المبتدأ بذكره أول كتابنا، والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه، وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء فيما أظن، فقد أخرجه سعيد بن منصور في السنن، والخطيب في كتاب صلاة التسبيح من رواية يزيد بن هارون، كلاهما، عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع الأنصاري، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب. . . . . .، وفي رواية يزيد، عن أبي معشر، عن إسماعيل بن رافع، أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجه عبد الرزاق، عن داود بن قيس، عن إسماعيل بن رافع، عن جعفر بن أبي طالب، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: «ألا أحبوك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وقال فيه بعد قوله: «ففي كل شهر» ، فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر "، وقال فيه عند ذكر الذنوب: «ولو كانت مثل عدد أيام الدنيا» ، وفي آخره: «أو فررت من الزحف، غفر لك بذلك» ، هذا لفظ سعيد بن منصور، وأبو معشر ضعيف، وكذا شيخه أبو رافع، وقد اضطرب فيه، وأما حديث أبي رافع فقد تقدم أول الباب حديث عبد الله بن عمر: وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فأخرجه الحاكم في المستدرك بعد حديث ابن عباس، فقال: وقد صحت الرواية، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلما قدم اعتنقه وقبل ما بين عينيه، وقال: «ألا أبشرك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وساقه من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر، وقال: صحيح الإسناد لا غبار عليه، وتعقبه شيخنا، لأنه ضعيف الإسناد جدا لا نور عليه، وكذا تعقبه الذهبي في تلخيصه، وقالا: إن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني، ثم المصري، كذبه الدارقطني، قلت: ولحديث ابن عمر طريق آخر تقدمت الإشارة إليها قريبا، وتأتي له طرق أخرى في الكلام على هذه الصلاة، وأخرى رابعة أخرجها الطيبي من وجه آخر، عن أبي الجوزاء، والله المستعان المجلس السادس حديث العباس الطريق الأول." (١)

"الحسن بن سلام قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال بلغني أنه من وسع فذكره

وهكذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق شاذان عن جعفر بن إبراهيم قال كان يقال فذكره

وأخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة وجابر

وقال أسانيده كلها ضعفة ولكن إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد قوة والله أعلم لا آخر المجلس الثامن والسبعين

٧٩ – ثم أملانا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام أمتع الله بوجوده المسلمين آمين قال

---

(١) أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح، ابن حجر العسقلاني ص/٢٩

أخبرني أبو المعالي الأزهري قال أخبرنا أبو العباس الحلبي قال أخبرنا أبو الفرج الجزري قال أخبرنا أبو محمد الحربي قال أخبرنا أبو القاسم الشيباني قال أخبرنا أبو علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر المالكي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري قال

حدثنا سفيان هو الثوري عن أبي إسحاق هو السبيعي عن أبي الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي عن أبيه مالك قال قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يضيفني ولا يقريني فيمر بي أفأجزيه قال لا بل أقره قال وراني رث الهيئة فقال." (١)

"كأنه يعني من رواية زهير عن موسى وإلا فقد وجدت له طريقا أخرى عن أبي هريرة

أخبرني أبو بكر بن قدامة قال أخبرنا أبو عبد الله بن الزراد قال أخبرنا أبو العباس النابلسي قال أخبرنا عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا علي بن المسلم قال أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا علي الفرائضي قال حدثنا موسى ابن داود قال حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر مثله ورجاله موثقون إلا ابن أبي يحيى فكان الشافعي يعتمده وبقول هو صدوق وضعفه الجمهور

أنبأنا أبو علي الفاضلي عن يونس بن أبي إسحاق قال أخبرنا علي بن الحسين مشافهة عن أبي الكرم الشهرزوري قال أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد القطان قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو وكيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال

اعتبروا الأرض بأسمائها والصاحب بالصاحب

قال أبو الوليد فقلت له إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق عن هبيرة يعني بدل أبي الأحوص فقال وحدثنا أبو إسحاق عن هبيرة

هذا موقوف صحيح

أخرجه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة

وقد وجدته في شعر قديم مات قائله قبل الهجرة

وبالسند الذي قبله إلى الخرائطي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة لقيه أعرابي فقال ما تصنع ههنا قال أو ما سمعت قول قيس بن الخطم." (٢)

"تعالى (هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي) وتقرير السؤال أن ظاهر الخبر الثاني يعطي أنه لا يزاد على الخمس شيء وظاهر الأول يعطي أنه يزاد فأجاب بقوله أولا فدفع السؤال بأنه لا حصر في الخبر الثاني

---

(١) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/٣٠

(٢) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/١٥٢

فلا مانع من الزيادة وثانيا على تقرير التسليم أن المراد بالمفترض هو خصوصية القيام في المسجد جماعة لا زيادة صلاة معينة

وسئل عن رجل يعتاد دخول الحمام في يوم الأربعاء ويحافظ عليه فقيل له في ذلك فقال بلغني أن من واظب عليه يحصل له كيت وكيت وذكر أشياء من غني وحج فهل لذلك أصل أم لا فإذ وجد فما حكمه

فأجاب ليس في المواظبة على الحمام أصل في السنة فالذي يذكره بعض الناس أن يحصل له الغني وما اشبهه باطل لا أصل له في حديث ولا أثر ورأيت في تاريخ الجزري أن مؤيد الدين بن العلقمي سأل عن ذلك في مجلس الوزارة وكان بحضرة رؤساء الطوائف فلم يجد علم ذلك إلا عند رأس اليهود وكنت أظن أن الذي قال ذلك بعض الملحدين ليثبط المسلمين المكلفين عن غسل الجمعة إلى أن رأيت هذه الحكاية فقوي ظني وأن ذلك من دسائس اليهود لأن النفوس تميل غالبا إلى الغنى ولو كان بنوع تكلف ومن واظب على دخول الحمام يوم الأربعاء استغنى لتنظفه عن الدخول يوم الجمعة فيفوت الأخبار الصحيحة من غسل يوم الجمعة وهذا مما يحرض عليه أعداء الدين كثيرا فكأنهم دسوا ذلك بين المسلمين لهذا القصد

وسئل عن الحكم في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه في يساره مع أنه كان يحب التيمن في شأنه كله فأجاب بأن الخاتم يتخذ بمعنيين أحدهما للزينة وثانيهما لختم الكتاب وكان سبب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخاتم للمعنى الثاني وإذا تقرر هذا فلو وضعه في يده اليمنى مع احتياجه إلى نزعه للختم ورفضه لكان تناوله إياه باليسرى ليعتاد له أبدا بيده اليمنى كما عرف من شأنه ومن هنا كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه كما صححه الترمذي وغيره من حديث." (١)

"الحديث الأربعون

٤٠- وبه حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان، يعني المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك. قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي [فأتخذه مصلى. قال] : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه، -[١٦٩]- فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم. قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، ودوا أنه أصابه شر. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، وقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟! قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه. قال: لا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه.

قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه فكتبه.

رواه البخاري في الصلاة: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن الزهري، عن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر العسقلاني ص/١٢٤

أنس، به.

فباعتبار العدد إلى أنس بن مالك –رضي الله عنه– كأنه سمعه من مسلم.." (١)

"٢٢ – قال عبد الله: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ويهل أهل اليمن من يلملم»." (٢)

"رب أخرجتني من النار برحمتك بلغني الحائط برحمتك أتباعد من جهنم إني أسمع حسيس أهلها فيأتيه ملك فيقول له يا ابن آدم لعلك تسأل ما وراء الحائط فيقول لا فيرفعه إلى الحائط ثم ترفع له شجرة أمامه فيقول يا رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك بلغني الشجرة برحمتك استظل بها فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الحائط فلعلك تسأل ما وراء الشجرة فيقول لا فيفتح له باب من الجنة فيقول أي رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك وظللتني بالشجرة برحمتك ادنني إلى باب الجنة برحمتك قال فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الشجرة فلعلك تسأل ما وراء الباب فيقول لا وعن يمينها عين وعن يسارها عين فيغتسل بأحدهما فيذهب حرقه ويعود لونه على ألوان أهل الجنة ويشرب من الأخرى فيذهب ما في صدره من غل أو غش أو حسد قال فيأتيه الملك فيقول له مكانك يا ابن آدم حتى يأتيك إذن من ربك فيقعد مغموما مهموما فيأتيه الملك فيقول له قم يا ولي الله أريك ما أعد الله لك فيسير مسيرة خمس مئة عام في جنات وأنهار وأشجار وأثمار وخيام وقصور فيلقاه ملك فيسلم عليه فيقول السلام عليك ورحمة الله يا ولي الله فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فيلقاه قهرمان آخر أحسن منظرا من الأول فيسلم عليه فيرد عليه السلام فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فلا يزال يلقاه قهرمان بعد قهرمان وقهرمان بعد قهرمان ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى حتى يلقاه قهرمان فيسلم عليه فلا يكلمه فيرجع راجعا يبشر الحور العين فلولا أن الله تعالى قال ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [سورة الرحمن ٥٥ الآية ٧٢] لخرجن فرحا ولولا أن الله ثبتها لخرجت بنفسها فينتهي إلى باب الجنة وعلى بابها ستور من حلل الجنة فيبعث الله ريحا تزيل الستور يمينا وشمالا لا يمسها بيده فتلقاه بالمصافحة والمعانقة

قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتيه بثياب لو أن بعضها أشرق لأهل الدنيا لغلب ضوء الشمس والقمر فبينما هي متكئة معه على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه يناديه فيقول يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من." (٣)

---

(١) عوالي مسلم لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ص/١٦٨

(٢) الأربعون من رواية مالك عن نافع للسيوطي، الجَلَال السُّيُوطي ص/٤٦

(٣) العجالة في الأحاديث المسلسلة، علم الدين الفاداني ص/١٠١

"عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال: بلغني أنه لما مات عثمان
رضي الله عنه وجد على باب خزانة له مكتوب:
(ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له
ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا)

(العرف من يأته يحمد عواقبه
ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا)

٣٩١ - (٥٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني أبو نصير
المؤذن قال: حدثني موسى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو معشر، عن
محمد بن كعب:
عن عبد الله بن سلام، قال: قرأت في بعض كتب الله تعالى: إذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.." (١)

"بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك
شعرا.
٥٢٤ - (٦٤) حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك إملاء:
حدثنا محمد بن غالب: حدثنا غسان بن الربيع: حدثنا سعيد بن زيد، عن
عمرو بن خالد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن
علي عليه السلام:
أنه جاء يوم مات عمر عليه السلام وسجي عليه، بين حسن وحسين
رضي الله عنهما يهاديانه حتى قام عند رأسه، فقال: جزاك الله عن
الإسلام وأهله خيرا، ما من الناس أحد أحب إلي من أن ألقى الله تعالى
بكتابه بعد النبي [صلى الله عليه وسلم] وأخيه الماضي من هذا المسجى بثوبه. آخر الجزء
والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما." (٢)

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٢٩٣
(٢) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٣٩٣

"في جوار الرحمن فان ذلك بيده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

أما بعد يا أخي فاني قد كتبت اليك وأنا ومن قبلي من أهل العناية والأقارب والاخوان على أفضل ما تحب وربنا المحمود وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم يا أخي أبقاك الله تعالى انه **بلغني** انك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم الله تعالى وأمنه والتحول منه الى اليمن وأني والله كرهت ذلك وغمني واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك

فيا عجبا من عقلك اذ نويت ذلك في نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأبلاك في حرمه وأمنه وصيرك من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا ما دمت حيا ولكنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه إذ جعلك من." (١)

"وهذه المرأة وحدها ليس معها رجل، فقال رجل كلاما، فقال الله عز وجل: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ . أي فأعرضوا عن عذابهما. *

وقال: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ .

قال أبو يزيد: **بلغني** أن الرجل كان في الجاهلية لا يورث امرأة أبيه، لا يورثها من الميراث شيئا حتى تفتدي ببعض ما أعطوها.

قال ابن شهاب: فوعظ الله سبحانه في ذلك عباده المؤمنين ونهاهم عنه. *

وقال تعالى: ﴿والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ .

قيل إن الرجل أول ما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة يحالف الرجل: إنك ترثني وأرثك.

فنسخها الله عز وجل بقوله: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾ . *

وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ .

وقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ .." (٢)

"٥٧ - أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، أنه قال: **بلغني** ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقام خمسة عشر يوما بمكة يقصر الصلاة ركعتين ركعتين بعد الفتح

أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر، أن رجلا

---

(١) فضائل مكة، الحسن البَصْري ص/١٣

(٢) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن للزهري، ابن شِهَاب الزُّهْري ص/١٩

حدثه أنه سمع عبد الأعلى بن عبد الله بن عتبة يقول: سمعت أبي يقول: من زاد على خمس عشرة في قرية فليتم." (١)

"٣- عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب فقام إليه عكاشة بن محصن الأسدي فقال -[٤١]- ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم فقام إليه آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال يا رسول الله ومن هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. قال الحسن عاش عكاشة بقية أجله وهو مستيقن أنه يدخل الجنة قال مجاعة بلغني أنه استشهد يوم اليمامة.." (٢)

"١٥٣- حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبد الله لعن الله الواشمات، [والمستوشمات] ، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، فأتته فقالت: بلغني أنك لعنت ذيت وذيت فقال: نعم وما يمنعني أن ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله.." (٣)

"٤ – أخبرنا أبو الفتح، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا: يا رسول الله، أنرى ربنا عز وجل؟ قال: «تضارون في رؤية الشمس إذا كانت صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما» ، ثم قال: " ينادي مناد: ليذهب كل قوم مع ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل إله مع إلههم، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعترض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال كذبتم، لم يكن لله عز وجل صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ -[٤٧]- قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، فيقال لهم: ما يجلسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: قد فارقناهم، ونحن أحوج إليهم منا اليوم، وإنا سمعنا مناديا يقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنا ننتظر ربنا، فيأتيهم الجبار عز وجل في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ولا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف

(١) أحاديث يزيد بن أبي حبيب المصري، يزيد بن أبي حبيب ص/٥٦

(٢) حديث مجاعة بن الزبير، مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ص/٤١

(٣) حديث سفيان الثوري، سفيان الثوري ص/١٠٠

عن ساقه، فيسجد كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: " مدحضة، مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسك مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها: السعدان، يمر المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد -[٤٨]- الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ثم مكدوح في نار جهنم، حتى يمر أحدهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد منا شدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار عز وجل، إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا؟ فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه دينارا من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا " قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها﴾ [النساء: ٤٠] . " فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض من النار، فيخرج -[٤٩]- أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس كان أخيضر، وما كان إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن من النار، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه " -[٥٠]- قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعر، وأحد من السيف." (١)

"٤٧ - حدثنا محمد قال: حدثنا ابن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن ابن الأحمس، أراه قال: بلغني أن أبا ذر قال: " ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله ، فلقيته ، فقلت: يا أبا ذر ، ما حدثت؟ بلغني عنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببت أن أسمعه منك. قال: ما هو؟ قلت: ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله. قال: قلته ، وسمعته. قلت: فمن الذين يحبهم الله؟ قال: رجل كان في فئة أو سرية ، فانكشف أصحابه ، فنصب نفسه ونحره حتى قتل، أو يفتح الله عليه ، ورجل كان مع قوم في سفر فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسوا الأرض ، فنزلوا ، فقام فتنحى حتى أيقظ أصحابه للرحيل ، ورجل كان له جار سوء ، فصبر على أذاه، حتى يفرق بينهما موت، أو ظعن. قلت: هؤلاء يحبهم الله ، فمن الذين يشنؤهم؟ قال: التاجر الحلاف أو البياع الحلاف ، والبخيل المنان ، والفقير المختال "." (٢)

(١) جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد، الليث بن سعد ص/٤٦

(٢) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/٥١

" ٢٠٠ – أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن عبيد الله بن أبي الزناد، أخبرني محمد بن يحيى بن حبان قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يزور أم حرام، فيقيل عندها، فنام عندها يوما، ففزع وهو يضحك، فقالت له: يا رسول الله، فيم ضحكت؟ قال:» عجبت من أناس من أمتي عرضوا علي آنفا على سرر أمثال الملوك، يركبون هذا البحر الأخضر في سبيل الله عز وجل «. قلت: يا رسول الله، ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم. قال:» إنك من الأولين، ولست من الآخرين «وكنت لا أدري كيف كان مبيتها، وقد بلغني هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى قدم علينا أنس بن مالك، وهي خالته، أخت أمه، قلت: لعمري، لأن كان.. . ذلك عند أنس بن مالك قال: فجئته، فسألته، عن أم حرام، كيف كان مبيتها؟ قال: على الجنة سقطت. قال: كان من شأنها أنها تزوجت ابن عمها عبادة بن الصامت، فذهب بها إلى الشام فلما غزا معاوية البحر غزا، فخرج بها معه، حتى لما قضوا غزوهم، خرجت، فلما كانت بالساحل، أتيت بدابتها، وركبت، فسارت قليلا ثم وقعت بها الدابة، فخرت، فماتت قبل أن تبلغ أهلها –[١٥٧]–

٢٠١ – أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما، فأطعمته، وجلست تصلي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: يا رسول الله، ما يضحكك؟ قال:» أناس من أمتي ". وذكر الحديث." (١)

"عن السائب بن يزيد، أنه قال: ضرب عمر بن الخطاب ابنا له، قال عمر: " بلغني أنه شرب شرابا، يقال له: الطلاء، وإني سائل عنه فإن كان يسكر، جلدته الحد، قال: فسأل عنه، فجلده "

١٤٢١ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن عباس، قال في الزيتون: «العشور فيما سقت السماء والعيون، وفيما كان بالرشاء نصف العشور»

١٤٢٢ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، أنه قال: «ليس في الخضر زكاة، إنما زكاتها في أثمانها»

١٤٢٣ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، أنه قال: افتتح عمر بن الخطاب السواد قسرا، فأشار المسلمون أن يقسم أهل السواد، وأهل الأهواز على المسلمين، فقال عمر: " فما لمن جاهد من المسلمين؟ فأنزلهم بمنزلة أهل الذمة، واستنزل أهل الشام على الحرث، وكان يخفف عنهم إذا افتقروا، ويزيد عليهم إذا استغنوا، قال: وبعث عثمان بن حنيف إلى أهل العراق، ففرض على كل رأس أربعين درهما "

١٤٢٤ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنه قال: " الماعون بلسان قريش:

---

(١) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/١٥٦

المال "

١٤٢٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ويل للعرب من شر قد اقترب، مرتين، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج» .

وقال بيده هكذا، فحلق بإصبعه التي تلي الإبهام، قال: فقلت: " أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث "

١٤٢٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: "كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة، ولا يفعلون ذلك يوم." (١)

"١٤٧٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قطيب فنزعت منها ما شاء الله أن أنزع، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، ليغفر الله له، ثم أخذها عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزعه، حتى ضرب الناس بعطن»

١٤٨٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي هذه أحد منهم، فإنه عمر بن الخطاب»

١٤٨١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: **بلغني** أن عمر بن الخطاب، قال: «قريش أحق الناس بهذا المال، لأنهم إذا أعطوا فاض، وإذا أعطته غيرهم لم يفض»

١٤٨٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن عبد الله بن أبي مليكة، أن أبا قتادة الأنصاري، ثم السلمي، قال لخالد بن الوليد يوم الفتح: " هذا يوم يذل الله فيه قريشا.

فقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسمع ما يقول أبو قتادة يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا أبا قتادة، فإنك لو وزنت حلمك مع حلومهم، لتحاقرت حلمك مع حلومهم، ولو وزنت رأيك مع رأيهم، لتحاقرت رأيك مع رأيهم، ولو وزنت فعالك مع فعالهم، لتحاقرت فعلك مع فعالهم، لا تعلموا." (٢)

"قريشا، وتعلموا منها، فلولا أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند رب العالمين»

١٤٨٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة أنه بلغه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تعلموا قريشا، وتعلموا منها، ولا تتقدموهم،

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٨٩

(٢) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٩٩

ولا تتأخروا عنهم، فإن للرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش»

١٤٨٤ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من يرد هوان قريش، أهانه الله»

١٤٨٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكر له رجل من ثقيف مات يوم حنين وهو حاضر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبعده الله، فإنه كان يبغض قريشا "

١٤٨٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن نافع بن جبير، وسعيد بن المسيب، أنهما قالا: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالس في المسجد، إذ مر به سعيد بن العاص، فدعاه عمر بن الخطاب، فقال: " والله إني ما قتلت أباك يوم بدر، ولكن قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك.

فقال سعيد بن العاص: كنت على حق، وكان على باطل.

فعجب من قوله، ولوى كفيه، ثم قال: قريش أفضل الناس أحلاما، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد قريشا بسوء نكثه الله لعنته "." (١)

"١٤٨٧ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: " إذا ذكر عمر: لله تأيد عمر، لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان "

١٤٨٨ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: " بلغني أن اليهود، كانوا يقولون: إنا نجد فيما نقرأ من الأحاديث عن الأنبياء: أنه يجلي يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر بن الخطاب، فأجلاهم "

١٤٨٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، أنه قال: «حرق عمر بن الخطاب بيت رويشد، وكان حانوت شراب» .

قال إبراهيم بن سعد: فحدثني أبي، عن جده، قال: «إني لأنظر إلى ذلك البيت ليلا كأنه جمرة»

١٤٩٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري: " أن صهيبا دخل على عمر بن الخطاب حين طعن، فلما رآه قال: وآخاه، فقال عمر: ويحك يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب ".

يعني: البكاء

١٤٩١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها قالت: "

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠٠

دخل ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاهد، وأسامة بن زيد، وزيد بن حارثة مضطجعان، فلما نظر إلى أقدامهما، قال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وأعجبه، وأخبر به عائشة "

١٤٩٢ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: جاءت أم حبيبة ابنة جحش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت استحيضت سبع سنين، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستفتته فيه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه ليس بحيضة، ولكن هذا عرق، فاغتسلي ثم صلي» .

قالت عائشة: فكانت أم حبيبة تغتسل لكل صلاة، ثم تصلي، قالت: وكانت تجلس في المركن، فتعلو حمرة الدم الماء، ثم تصلي

١٤٩٣ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه قال: مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة، فقال:." (١)

"أعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك وهو صائم»

٢٨١ – أخبرك عبد الله بن عمر، أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٢ – أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٣ – أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «واقع أهله ثم نام، ولم يغتسل حتى أصبح، فاغتسل وتوضأ وصلى، ثم صام يومه ذلك»

٢٨٤ – أخبرك ابن لهيعة، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» .

٢٨٥ – قال: وقال الليث بن سعد مثل ذلك

٢٨٦ – أخبرك عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ويونس، عن ابن شهاب، قال: **بلغني**، أن عائشة ، وحفصة أصبحتا صائمتين متطوعتين، فأهدي لهما طعاما، فأفطرتا عليه، فدخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة:." (٢)

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠١

(٢) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/٩٤

"عن سعيد بن الحارث، عن رجل لخضته. . . عن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

٣٧٠ – أخبرك هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: بلغني أن رجلا قرأ بآية من القرآن فيها سجدة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فسجد الرجل وسجد معه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قرأ آخر آية فيها سجدة، وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم، فانتظر الرجل أن يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد، فقال الرجل: يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كنت إماما فلو سجدت سجدت معك»

٣٧١ – أخبرك عبد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن، فيقرأ السجدة، ونسجد معه، وذلك في غير صلاة»

٣٧٢ – أخبرك يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني الأعرج، عن أبي هريرة، قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سجد في النجم في صلاة الفجر ثم استفتح بسورة أخرى»." (١)

"٧٥ – وأخبرني مالك بن أنس، قال: بلغني، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يحدث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان»." (٢)

"قال أبو بكر: وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من توفي وعنده سلعة رجل بعينها لم يقبض من ثمنها شيئا، فصاحب السلعة أسوة الغرماء فيها.

وأخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر، عن النبي نحو ذلك

– وأخبرني عبد الجبار بن عمر، عن يحي بن سعيد وربيعة وغيرهما أنهم كانوا يقولون: إن كان انتقد من ثمنها شيئا أو مات المشتري، فهو أسوة الغرماء.

قال عبد الجبار: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قضى بذلك.

– وأخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال: إن كان أدى إليه بعض ثمن ما باعه، ثم أفلس المشتري، فأرى أن يقاسمه الغرماء بالحصة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

فذلك بين الغرماء يتأسون فيه بحصصهم؛ وإن لم يكن قبض من ثمنها شيئا حتى أفلس فهي للذي باعها بعينها، لا يشركه فيها أحد من الغرماء.

– وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت من أدركت من علمائنا يقولون: من با ع سلعة من رجل، فأفلس المبتاع فصاحب السلعة أحق بها إذا وجدها بعينها، إلا أن يقضي ثمن سلعته كاملا، ليس له النماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال لي مالك: أما ما ابتيع من السلع التي لم يحدث فيها المشتري شيئا إلا أن تلك السلعة نفقت وارتفع

---

(١) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/١١٥

(٢) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/١٣

ثمنها، فصاحبها يرغب فيها، والغرماء يرون إمساكها؛ فإن الغرماء يخيرون بين أن يعطوا رب السلعة الثمن الذي له، ولا ينقصونه شيئا، وبين أن يسلموا إليه السلعة؛ وإن كانت السلعة قد نقص ثمنها، فالذي باعها بالخيار، إن شاء أن يأخذ سلعته، ولا تباعة له فيما سوى ذلك؛ وإن أحب أن يكون غريما من الغرماء يحاص بحقه، ولا يأخذ سلعته، فذلك له.

وسمعت الليث يقول ذلك.

- وقال لي مالك بن أنس: الأمر عندنا أن البائع إذا وجد شيئا من متاعه بعينه، وإن كان المشتري قد باع أكثر وفرقه، فصاحب المتاع أحق به من الغرماء، لا يمنعه ما باع المشتري منه أن يأخذ ما وجد بعينه.

- قال لي مالك فيمن وجد نصف سلعته بعينها عند رجل قد أفلس؛ قال: أرى أن يأخذها بنصف الثمن ويحاص الغرماء بنصف الباقي، إلا أن يعطيه الغرماء الثمن كله ويأخذوها.

- وقال مالك فيمن ابتاع غنما فتوالدت عند مشتريها، أو جارية فولدت أولادا عند مشتريها، ثم أفلس صاحبها؛ إن البائع يأخذ الغنم بأولادها، أو الجارية وولدها، إلا أن يرغب في ذلك الغرماء، فيعطوه حقه كله كاملا، ويأخذوها.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

- وقال مالك فيمن باع أمة فاعورت عند صاحبها أو عميت، ثم أفلس، إن بائعها يأخذها في حقه كله، أو يسلمها، ويحاص الغرماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

- وقال مالك فيمن باع أمة فولدت عند الذي اشتراها، ثم باعها، وحبس ولدها، ثم أفلس؛ أرى أن يأخذ صاحبها ولدها بحصتهم من الثمن كما لو كان رأسين باعهما فوجد أحدهما عنده وقد أفلس، أخذه بقيمته من الثمن وحاص الغرماء فيما بقي من الثمن، إلا أن يشاء الغرماء أن يوفوه حقه، ويأخذوا ذلك.

- وقال مالك فيمن باع ثوبا من رجل، فخلق عنده أو وهى أو دخله فساد، أو باع عدلين من بز فاحترق أحدهما وسلم الآخر، ثم أفلس، مثل ما قال في الأمة تعور عند المشتري، وفي العدلين مثل ما قال في الرأسين.

- وقال لي مالك بن أنس في الرجل يشتري السلعة أو المتاع أو الغزل يوما، ثم يماكس الذي ابتاع ذلك المتاع أو البقعة، ثم يحدث في ذلك عملا يبني البقعة دارا أو ينسج الغزل ثوبا، ثم يفلس الذي ابتاع ذلك المتاع، فيقول رب البقعة: آخذ البقعة وما فيها من البنيان؛ قال مالك: تقوم الدار كلها، البقعة، والبنيان، وما فيها مما أصلح، ثم ينظر كم ثمن البقعة من ذلك، وكم ثمن البنيان، ثم يكونون شركاء في ذلك؛ لصاحب البقعة بقدر حصته، وللغرماء حصة البنيان.

وإن كانت قيمة ذلك جميعا ألفا وخمس مائة، فكانت البقعة قيمة خمس مائة، والبنيان ثمن ألف، كان لصاحب البقعة الثلث وللغرماء الثلثان.

وكذلك الغزل إذا نسج وغيره إذا دخله مثل هذا؛ وهكذا العمل فيه.

- وقال مالك في رجل اشترى من رجل روايا زيت، ثم انطلق بها فصبها في جرار له فيها زيت كثير، ومعه شهود ينظرون حتى أفرغها في زيته، ثم جاءه رجل يطلبه بحق بان فيه إفلاسه؛ فقام الرجل يريد أن يأخذ زيته، فقال غرماؤه: ليس هو زيتك بعينه، قد خلطه بزيت غيره؛ قال: أرى أن يأخذ زيته وهو عندي بعينه، ليس خلطه إياه بالذي يمنعه أن يأخذ زيته.

ومثل ذلك مثل رجل وقف على صراف، فدفع إليه مائة دينار فصبها في كيسه، والناس ينظرون، ثم بان فلسه مكانه؛ أو البز يشتريه الرجل فيرقمه ويخلطه ببز غيره؛ فليس هذا وأشباهه بالذي يقطع عن الناس أخذ ما وجدوا من متاعهم إذا أفلس من ابتاعها، إذا كانوا على هذا.

- وقال مالك في رجل كان عليه دين من دنانير وطعام وعروض، فأفلس؛ إنه يقوم ما عليه من الطعام والعروض يوم أفلس، فيأخذ صاحب العروض والطعام قيمة عروضهم، فيتحاصون بها، ثم يشتري لهم شرطهم على المفلس، فإن بقي شيء تبعوه به على قيمة ما كانوا يسلونه من العروض والطعام.

- وأخبرني الليث، عن يحيى بن سعيد أنه قال: إذا أفلس الرجل وله حلي عند صائغ قد صاغه له، كان هو أولى بأجره، ولم يحاصه الغرماء بمنزلة الرهن في يديه.

- وسمعت مالكا يقول فيمن استؤجر في زرع أو حائط، فقام فيه فزرع حتى بلغ، ثم إن صاحب الزرع أو الحائط أفلس؛ إن الأجير أولى بما في يديه من الزرع والحائط حتى يقتضي إجارته، فإن فضل فضل فهو للغرماء، وإن بقي له شيء حاص به الغرماء في مال المفلس؛ فإن مات المستأجر فالأجير أسوة الغرماء.

- قال مالك: فأما الأجير الذي يبيع له في الحانوت أو يخدم، فأراه أسوة الغرماء؛ وأما الذي يكون في الزرع والحائط، فإني أراه تبعا في عمله ذلك على الغرماء؛ قال: وإن مات المفلس فكل أسوة.." (١)

"٢١ - ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، أن رسول الله عليه السلام لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار، عاتبه الله في ذلك فأنزل الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال في رجل قتل أو زنا أو سرق فهرب إلى أرض الكفر وأعطي أمانا قبل أن يؤخذ، هل يؤخذ بشيء من تلك الحدود أم ينجيه الأمان والعهد، قال ابن شهاب: بلغنا عن علمائنا أنهم كانوا يقولون: من حارب الدين فقتل قتيلا، أو قتل رجل على ماله غيلة فالسلطان يقتل به، وليس إلى ولي القتيل من حياته شيء وإن كان أباه أو أخاه، قال يونس: وقال أبو الزناد: إذا أخذ قبل أن يكفر أو كفر، ثم رجع فأسلم ثم أخذ، قال: تقام عليه الحدود، حد الزاني إن كان زنا، ويقتل إن كان قتل، قال يونس: وقال ربيعة: تقام عليه الحدود، وذلك لأنها لو عفيت لمن أصابها، ثم فر إلى أرض الكفر فكفر أو أقام على

(١) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/٢٥

إسلامه، فحمل أصحاب الحدود التنجي منها أن يخرجوا إلى أرض الكفر فرارا من الإسلام وخروجا من الإسلام إلى الكفر، فمن أصاب حدا بين ظهراني المسلمين فلا ينجيه منه شيء عمله ولا بلد بلغه ولا حرث دخل فيه

وأخبرني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وأنس بن عياض، وابن أبي الزناد أن هشام بن عروة أخبرهم، أنه سأل أباه عن الرجل يتلصص فيصيب الحدود، ثم يأتي تائبا، أيقام عليه شيء مما أصاب أم لا، فقال: لو قبل ذلك منهم اجترءوا عليه وفعله ناس كثير، ولكن لو فر رجل إلى أرض العدو، ثم مكث فيهم، ثم جاء تائبا لم أر عليه عقوبة

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في قول الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ [المائدة: ٣٣] إلى آخر الآيتين.

قال ابن شهاب: أنزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب من قبل أن يقدر عليه، وليست تحرز هذه الآية المؤمن من حد أو قتل أو فساد في الأرض أو كفر، ثم رجع من قبل أن يقدر عليه ليس يمنعه ذلك أن تقام عليه الحدود والقصاص

قال يونس: وقال أبو الزناد: اللصوص الذين يقطعون الطريق ولا يخشون السلطان، وهم يقتلون ويسلبون من استطاعوا ذلك منه، فكل أولئك ينزله المسلمون بمنزلة المحارب، لا يجيب دعوتهم، والقطع فيهم، ويخيف سبيلهم، فإن ذلك ما فعل الوالي فيهم، فهو إن شاء الله صواب من صلب منهم أو قتل أو قطع أو نفي، قال أبو الزناد: وقد كان منفى الناس من ينفوا في ذلك إلى باضع من أرض الحبشة، ودهلك، وتلك الناحية من أقصى تهامة اليمن

قال يونس: وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: أما المحارب من أهل الذمة يقطع أو يعاون على عورة من عورات المسلمين أو دين بين ظهرانيهم أو بعض ما يكون فيه نقض ذمته، فرض الله فيه ما فرض على قدر ذنوبه على ما استيقنوا من عمل من عمل به إذا وقعت فيه تهمته، وكان سنه ما فرض الله فيه من العقول فكان الذي وقعت فيه تهمته منه يسند إليه بالسوء، وينفى إلى أرض العدو، ولا يعجل عليه بالقتل، لأنه لم يستيقن عمله ولم يبد أمر على التهمة إذا بدت ظنته، قال الله: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ [المائدة: ٣٤] .

فمن أظهر ذنبه وتاب إلى الله أمن على نفسه وصار على عهده، ومن اطلع المسلمون عليه قبل ذلك كان فيه ما فرض الله من نكاله وكما أخرج رسول الله عليه السلام بني الحقيق من بني النضير إلى خيبر اتهمهم، وكما أخرج عمر بن الخطاب أهل فدك وأهل حنين إلى أريحا، وأهل دينهم من أهل الشام، وإنما كان إخراجهم حين نفوا لما وصل إلى العرب من الأرضين لدنوهم إلى المسلمين، لأنه لا يصلحهم ما تحت أيديهم، فليس اليوم ينفي أحد إلى عدو لا يبلغه مشالح المسلمين ولا مساكنهم إلى ما جاوزت الدروب والبحار، ولكن يقام على ذلك من أهل الذمة النكال الذي أمر الله به، والسجن في عمل يؤدي منه الجزية فيما اتهموا عليه

قال يونس: وقال ربيعة: أما اللص العادي ممن يدعي بالإسلام فلو أنه تاب من قبل أن يقدر عليه وعنده حق

لأقيم عليه أو تباعة في جسده لأتبعت، أو مال لمسلم لأخذ له منه وأدي على المسلم منه، ولا تنجيه التوبة من ذلك، ولو وضعت عنه تلك الحقوق بتوبته قبل أن يقدر عليه لم يزل لصا يأخذ أموال الناس المسلمين ويبلغ أنفسهم فيجترئ على حدود الله فيهم، ثم ينادي بالتوبة فيوضع عنه بذلك الحقوق ونكل

قال يونس: وقال ربيعة: فإذا كان اللص عاديا لم يصب من ذلك شيئا فتاب قبل أن يقدر عليه، كان قمنا من أن لا يعاقب على ما مضى، لأنه ليس عليه حق يتبع به إلا رأي الإمام، وإنما يعاقب الإمام ليرجع الناس إلى طاعة الله، وإن أخذه الإمام من قبل توبته ويروعه، رأى فيه من عقوبته على قدر ما بلغ من الذنب، ولا ينف مسلم من بلد ولا يخرج إلى أرض العدو، فيخرج من الإسلام إلى الكفر، وحرى أن يكون من أولئك من يوافقه بعض ذلك ، إلا أن يسجن الرجل بأرض الغربة لتضيق عليه وليبعده من رحمة القرابة

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن يحيى ابن سعيد أنه قال في المحارب لله ورسوله: إن كان فر إلى أرض العدو أو ترك دين الإسلام وصار على دين من فر إليه، فإنه يقتل إذا أخذ، وإن كان خرج في أرض الإسلام فقطع الطريق وأخافهم، فإنه إن أصاب دما قتل، وإن لم يصب دما قطعت يده ورجله من خلاف، وإن كان خرج ولم يصب دما ولا مالا، فإن النفي فيه، فيما بلغنا، أن يخرج من أرضه إلى أرض غيرها

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن يزيد الملطي كان في أصحاب له، فقطعوا السبيل وانتهبوا الأموال ولم يقتلوا، فأمر بهم عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله عليه السلام فقطع من كل إنسان فيهم يدا أو رجلا، قال يزيد بن أبي حبيب: رأيت بعضهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: إن الذي يفسد في الأرض، إن قتل وجب عليه القتل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح وعبد الكريم قالا: إن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا فلم يقربوا دما ولا مالا حتى أخذوا ففيهم حكم الله إلا أن يعفوا، أي ذلك شاء الإمام إن شاء قتلهم، وإن شاء صلبهم أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإن شاء واحدة منهن فعله ويترك ما بقي، قال ابن جريج: وقال عطاء وعبد الكريم: وإن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا ولم يقربوا دما ولا مالا حتى تابوا من قبل أن يقدر عليهم، ولا سبيل عليهم، وإن أصابوا دما أو مالا، ثم تابوا من قبل أن يقدر عليهم، اقتص منهم ما أصابوا قط، ثم أعفوا

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، عن مجاهد، عن أبي هريرة أنه قال: أيما شاء الإمام فعل في المحارب إذا أخذ ٣٣ – ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في المحارب الذي يقطع السبيل وينفر بالناس في كل مكان ويعظم فساده في الأرض إنه إذا ظهر عليه قتل، وإن لم يقتل أحدا، وقد كان أعظم الفساد وأخاف السبيل وذهب بأموال الناس.

قال: فإن قدر عليه السلطان قبل أن يأتي تائبا، فإن السلطان يرى فيه رأيه في القتل أو الصلب أو القطع أو النفي.

قال مالك: ويستشير في ذلك.

وقال مالك في اللصوص يقتلون القتيل أو القتلى من الناس، ثم يؤخذون، فلا يدري من الذي كان يقتل منهم، إن الإمام مخير فيهم، إن شاء قتلهم وإن شاء صلبهم.

وقال مالك في المحارب المعلن لمحاربته أو من كان مستخفيا بذلك وهو يظهر في الناس، قال: المعلن والمستخفي في ذلك سواء، إذا كان إنما يريد الأموال، فإنه إن أخاف فقطع السبيل أو قتل، فذلك إلى السلطان يقيم عليه أي هذه الخصال رأى بالاجتهاد في قدر جرمه وفساده، وليس ذلك إلى هوى الإمام ولكن إلى اجتهاده، والنفي إلى أرض غربة من بلاد المسلمين، فقد نفى أبو بكر الصديق من المدينة إلى فدك.

- ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في اللص المحارب الذي يقطع السبيل، إنه إذا جاء تائبا فإن الإمام يقبل ذلك منه، ولا يعاقبه في شيء أتاه، إلا أن يأتي أحد يطلبه بدم أو مال، فإن الإمام يأخذه بذلك ويقيمه عليه، وكل ما كان قبله من حقوق الناس، فإن الإمام لا يضعه عنه، وإن جاء تائبا، فإن السلطان يقبل منه ويضع عنه القتل والصلب والقطع والنفي، إلا أن يأتي أحد يطلبه بشيء، فإن السلطان يأخذه بحقه منه، لا يضع السلطان لتوبته حقوق الناس قبله.

- قال: سمعت مالكا يقول في قول الله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] قال: النفي في ذلك أن ينفيه السلطان من بلده ذلك إلى بلد آخر، ثم لا يتركه يرجع إلى بلده حتى يعرف منه التوبة وحسن الحال.

ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن أبي الزناد أن عاملا لعمر بن عبد العزيز أخذ ناسا في حرابة ولم يقتلوا، فأراد أن يقتل أو يقطع، فكتب عمر بن عبد العزيز: لو أخذت بأيسر ذلك.

قال مالك: يريد بذلك النفي

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن الصلت كاتب حيان بن شريح أخبره أن حيان كتب إلى عمر بن عبد العزيز: إن ناسا من القبط قامت عليهم البينة بأنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا، وإن الله يقول: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ [المائدة: ٣٣] ، وسكت عن النفي.

وكتب: فإن رأى أمير المؤمنين أن يمضي قضاء الله فيهم فليكتب بذلك.

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه قال: لقد اجترأ حيان، ثم كتب إليه: إنه قد بلغني كتابك وفهمته، ولقد اجترأت لكأنما كتبت بكتاب يزيد بن أبي مسلم أو صالح صاحب العراق من غير أن أشبهك بهما، وكتبت بأول الآية، ثم سكت عن آخرها، وإن الله يقول: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فإن كانت قامت عليهم البينة بما كتبت به فاعقد في أعناقهم حديدا، ثم غربهم إلى شغب وبدا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب وغيره بنحو هذا الحديث قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإنك كتبت إلي تذكر قول الله تبارك وتعالى في المحارب، وتركت قول الله: ﴿أو ينفوا من

الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فبئسما أنت يا حيان بن أم حيان، لا تحرك الأشياء عن مواضعها، إذ تجردت للقتل والصلب، كأنك عبد بني أبي عقيل، من غير أن أشبهك به، فإذا أتاك كتابي هذا فانفهم إلى شغب ٣٩ - قال ابن وهب: وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: قال الله في كتابه: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها، قال ابن أبي سلمة: فمن نزل بهذا المنزل في دار المسلمين، وإن كان من أهل دعوتهم فحاربهم وقطع سبيلهم وسعى بالفساد في الأرض عليهم، فإن هذه الأحكام تجري عليهم باجتهاد الإمام بعد المشورة ممن هو أهل لها، فإن قتل هذا المحارب أحدا قتل به، وإن لم يقتل وقد أعظم الفساد، حل بذلك دمه، وكان الإمام يرى في ذلك رأيه أن قتله أو صلبه أو قطعه، كان ذلك له، لأن الله إنما قال: ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، ولم يذكر القتل بخاصة إلا ما يدخل فيه القتل وغيره من جملة الفساد.

فإن قال قائل: لا ينبغي أن يقتل إلا إذا قتل، فقد أحل الله قتل النفس بالفساد حين قال: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ [المائدة: ٣٢] ، إنه يقول: بغير نفس أو بغير فساد في الأرض، يقول: فمن قتله ولم يقتل نفسا ولم يفسد ﴿فكأنما قتل الناس جميعا﴾ [المائدة: ٣٢] ، ولم يخصص الله القتل في ذكر المحاربة بشيء إلا ما يجمعه وغيره من الفساد، ولكن الفساد يختلف، فمنه ما يكون كبيرا عظيما، ومنه ما يكون على غير ذلك، فالإمام يجتهد في ذلك رأيه في القتل أو القطع أو الصلب.." (١)

"٤٠ - ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عائشة قالت لعمار بن ياسر: إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: " لا يحل قتل المؤمن إلا في ثلاث خلال: أن يقتل فيقتل به، أو بزنا بين فيرجم، أو بفساد في الأرض "، والله، ما أتى عثمان من هؤلاء الثلاث شيئا." (٢)

"٤١ - ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عثمان بن عفان قال: لا نعلمه يحل قتل المسلم إلا بأربعة: بأن يكفر بعد إيمانه، أو يقتل نفسا فيقاد بها، أو يزني وقد أحصن فيرجم، أو بفساد في الأرض فيقتل بالفساد

- قال مالك: أما المحارب فرجل حمل على قوم بالسلاح فضرب رجلا على غير نائرة ولا دخل ولا عداوة ، أو قطع طريقا، أو أخاف المسلمين، فهذا إذا أخذ فإن الإمام يلي قتله ولا ينتظر به ولا يجوز له فيه عفو، وأما المغتال فرجل عرض لرجل أو صبي فخدعه حتى أدخله بيتا فقتله وأخذ متاعه، فهذه الغيلة، أو رجل شد على قوم، عرض لهم في طريق، فشد عليهم فقتل وأخذ متاعا، فتلك الغيلة أيضا، وهي عندي بشبه المحاربة، فإذا ظهر على هذا فقتل، ولم يكن للإمام أن يعفو عنه، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة.

- قال مالك: وأما رجل دخل على رجل في حريمه مكابرا حتى ضربه أو جرحه أو قتله، وخرج مكابرا ولم ينتهب

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٧

(٢) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٨

متاعا، وإنما كان ضربه إياه لنائرة كانت بينهما أو عداوة، فهذه النائرة لا يشك فيها أحد، أنه إذا أخذ فعليه القصاص.

قال: والعفو يجوز فيه لأولياء المقتول، إن هم عفوا وعليه العقوبة جلد مائة، وحبس عام.

٤- وقال مالك: إذا كان الرجل قاطعا للسبيل يحق على من لقيه قتاله والحرص على سفك دمه، ولو قطع بناس، ثم رآه غيرهم كان حقا عليهم أن يتعاونوا عليه، قيل له: فمن قتل على مثل ذلك، قال: قتل على خير، ولم أزل أسمع من أهل العلم أن رسول الله عليه السلام قال: من قتل دون ماله ونفسه فهو شهيد.

- وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: ما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة، أو محاربة للمسلمين بلصوصية عن غير تأويل في دين ولا شبهة ولا خلوعا وفسقا ومحاربة للمسلمين ومروقا، فإنه ليس لأهل الدم في ذلك قبض، ولا شرط من عفو، ولا غيره، وإنما ولي ذلك الإمام.

- قال مالك: قتل الغيلة أن يقتل رجل رجلا على غير ذحل ولا عداوة، وأن يقتل رجل على ماله، وإن ذلك ليس بعفو عنه، ليس بمنزلة قتل العمد على وجه العداوة والنائرة، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة، وما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة إلا محاربة للمسلمين بلصوصية فإنما ولي ذلك الإمام.." (١)

"٩٢ - ابن وهب قال: أخبرني سفيان الثوري ، عن رجل ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أن رسول الله عليه السلام استتاب نبهان أربع مرات ، وكان نبهان قد ارتد

قال سفيان: وأخبرني عمر بن قيس، عن إبراهيم بن يزيد أنه قال: المرتد يستتاب أبدا كلما رجع قال: وسألت مالكا فقال لي: يستتاب كلما رجع.

قال مالك: وقد قال عمر بن الخطاب: ألا استتبتموه ثلاثا.

قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام وينبئهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم فليقبل ذلك منه ، فإنه إنما يقاتل من كفر بالله على الإيمان بالله ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل ، وكان الله هو حسبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن رجع عنه أن يقتله

قال: وحدثني يحيى بن عبد الله بن سالم ، ويعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، ومالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب أنه قدم عليه رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله عن الناس فأخبره ، ثم قال: هل كان فيكم من مغربة خبر ، قال: نعم ، رجل كفر بعد إسلامه قال: فماذا فعلتم به، قال: قربناه فضربنا عنقه ، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثا وطينتم عليه بيتا ، وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ، اللهم إني لم أحضر ، ولم آمر ، ولم أرض إذ **بلغني**، قال:

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٩

وسمعت الليث يحدث عن عبد الله بن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب بنحو ذلك ، وقال: اللهم ، إني أبرأ إليك من دمه ٩٧ – ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب ، قال: كتب صاحب فلسطين إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلا مجوسيا ممن قبله أسلم ، ثم كفر بعد إسلامه ، واستشار عمر بن عبد العزيز الناس في ذلك ، فقال أبو قلابة الجرمي: فتح حصن من الحصون في زمان عمر بن الخطاب فوجدوا فيه رجلا قد كفر بعد إسلامه فقتلوه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: ألا أعطشتموه وجوعتموه ، ثم أقلتموه الإسلام ، إني أبرأ إلى الله منه ، فكتب عمر بن عبد العزيز أن احبسه ، ثم جوعه وأعطشه ، فإن تاب فكسبيل ذلك وإن لم يفعل فاكتب إلي بأمره.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، أنه قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب في رجل كان مسلما ، ثم تنصر ، فكتب إليه عمر بن الخطاب أن أعرض عليه الإسلام، فإن أبى فاقتله ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فقتله

قال: وأخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن علي بن أبي طالب أتي برجل كان أسلم ، ثم كفر ، فاستتابه ، وأمره بالرجعة إلى الإسلام ، فأبى فضربه علي بيده ، وضربه الناس حين رأوا عليا ضربه حتى قتلوه

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، أن عبد الله بن شبرمة حدثه أن علي بن أبي طالب أتي بيهودي أسلم ، ثم تهود ، فاستتابه فأبى أن يتوب ، وقال: يحسب أن هؤلاء كلهم مؤمنون ، فغضب علي فأمر به فقتل ، ثم تخوف أن يفتنوا فيه لشدة نفسه وجرأته ، فأمر به فأدرج في حصيرة ، ثم أحرقه بالنار

عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن عبد الله بن مسعود أخذ بالكوفة رجالا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليه ، فكتب فيهم إلى عثمان بن عفان ، فكتب عثمان أن أعرض عليهم دين الحق وشهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فمن قبلها وتبرأ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ، فقبلها رجال منهم فتركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا

أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارثة بن مضرب ، قال: ذهبت بفرس لي أريد أنزي عليها في بني حنيفة ، فأقيمت الصلاة فدخلت أصلي ، فإذا إمامهم يقرأ بسجع مسيلمة الكذاب ، فخرجت ، فأتيت ابن مسعود فأخبرته ، فبعث معي ناسا فأتيناهم للغد فوجدناه يقرأ بتلك القراءة ، فرجعوا إلى ابن مسعود ، فاستتاب الرجال والنساء وقال: إن لم تفعلوا قتلتكم ، فتابوا إلا الإمام ، فقدمه فضرب عنقه

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى أنه بلغه أن عثمان بن عفان دعا إنسانا كفر بعد إسلامه فدعاه إلى الإسلام ثلاثا ، فأبى ، فقتله ١٠٤ – قال: وقال ابن شهاب: إذا أشرك المسلم دعي إلى الإسلام ثلاث مرات ، فإن أبى ضربت عنقه.

ابن وهب قال: أخبرني مسيلمة بن علي ، عن رجل حدثه ، عن قتادة ، أن رجلا يهوديا أسلم ، ثم ارتد عن الإسلام، فحبسه أبو موسى أربعين يوما يدعوه إلى الإسلام ، فأتاه معاذ بن جبل فرآه عنده فقال: لا أنزل حتى تضرب عنقه ، فلم ينزل حتى ضربت عنقه، قال قتادة: وقال عمر بن عبد العزيز: إن كفر بعد إسلامه استتيب ، فإن أبى أن يتوب قتل ، واعتدت امرأته عدة المطلقة وميراثه لأهل دينه الذي اختار ١٠٦ – قال عبد الله بن وهب: لا أعمل بهذا، وقال مالك: ميراثه للمسلمين.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث وغيرهما أن يحيى بن سعيد أخبرهم ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عروة بن محمد بن سعد صاحب اليمن في رجل تهود بعد إسلامه أن يدعوه إلى الإسلام ، فإن أسلم تركه ، وإن أبى قتله ، قال: فأمر أميرهم إذا رفع على الخشبة أن يرسل إليه ، فلما رفع جاء ، فلم يزل به ويقول له: ويحك ، إن لك أولادا ، فلم يزل به حتى تاب ، فأنزل ولم يقتل.

وبعضهم يزيد على بعض في الحديث، ابن وهب قال: أخبرني عبد الله بن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال: وأخبرني جرير بن حازم ، عن أيوب السختياني ، قال: وأخبرني الليث بن سعد ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، كلهم عن عمر بن عبد العزيز بذلك.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رزيق بن الحكيم حدثه أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه في ابن عارق بمثل ذلك ١١٠ – ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رجلا من النبط كفر بعد إسلامه ، فأمر سعيد بن عبد الملك الرماحس أن يستتيبه ، فإن تاب ، وإلا قتله ، قال: فلم يتب ، فقتله الرماحس بأمر سعيد.

ابن وهب قال: أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أنه قال في نصراني أسلم ، ثم تنصر ، قال: يعرض عليه الإسلام ويستتاب ، فإن أسلم قبل ذلك منه ، وإن أبى إلا الإقامة على الكفر بعد الإسلام ، فإنا نرى أن يقتل باستحبابه الكفر على الإيمان ١١٢ – قال: وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم يحدثون عن سلفنا أنهم كانوا يقولون: يستتاب من كفر بعد إيمانه ممن دخل في الإسلام من أهل الإيمان من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم بجهالتهم بالدين ، ثم يفقهون ويعلمون شرائع الإسلام ، ويستتاب من كفر من بعد إيمانه ممن ولد في الإسلام وثبت عليه ، فإن تاب قبل منه ، وإن أبى قتل ، وقد بلغنا أن عمر بن الخطاب أمر باستتابتهم ثلاثة أيام.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: كتب إلي ربيعة يقول في ناس من قبط مصر يسلمون ، ثم يتنصرون ، قال: لولا ما خلى بينهم وبين الناس من ذلك حتى أصابتهم غرته وأمنوا جهده لرأيت عليهم القتل صغرة قمئة ، ولا يحييهم ، قد كان لهم عذر بترك الناس إياهم وقلة معاتبتهم في ذلك إذا نزعوا عن الإسلام ، فالرأي أن يتقدم إليهم وأن يعلموا الذي في النزوع عن الإسلام عليهم فلذلك أحذر ألا يدخل في الإسلام إلا أهل النية ، وأن تكون على من خرج من الإسلام الحجة.

وقال ربيعة: إنه لا يلتمس من المسلم سوى الإجابة إلى الإسلام، قد ستر من استجن بالإسلام من غيبه أبين في

غشم الإسلام عند من ستره منه ما استجن ، فستر المنافقين عند رسول الله ما أعلنوا به من الإسلام وهو يعرفهم بسيماهم ويعرفهم في لحن القول وتأتيه أنباؤهم ، ولا تبتغي علة على من أظهر الإسلام ولا يصدق ، وعليهم في أمر الإسلام غرة بأن يخرجوا من أوطانهم ويسكنوا أرض الغربة ، إذا كان نكاح النصراني جائزا فإنه أجوز له ، والإسلام يلبسه ولا يمتحن كل المسلمين بأن يستقرأ ويسأل عن الفقه ما أكثر من المسلمين من لا يتهم على الإسلام ، وعسى ألا يكون قارئا ولا فقيها ١١٤ - قال مالك: في الذي يكون كافرا فيسلم حتى يحسن إسلامه ، ثم يكفر ، إنه إن لم يتب قتل ، قال: والعبد والحر في ذلك سواء ، إن لم يتب العبد قتل.

باب في المرأة ترتد عن الإسلام." (١)

"١٣٨ - أخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن رسول الله أتي برجل ضرب مملوكا له فقتله ، فجلده رسول الله عليه السلام مائة، وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب مثله

قال: وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي ، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قتل رجل عبدا عمدا في ولاية أبي بكر الصديق ، فضربه أبو بكر مائة ، وأغرمه ثمنه ، ولم يجعل أبو بكر بينهما قودا

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، قال: سمعت سليمان بن يسار واستفتي: هل يقتل الرجل بعبده ، فقال: لا ، ولكنه يجلد، قال بكير: وقال ذلك ابن قسيط

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من علمائنا يقولون: من ضرب مملوكا له فقتله فليستحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما أراد قتله ، فإن حلف أمر بالكفارة ، وإن نكل جلد مائة

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أنه قال: إن قتل عبده عمدا عوقب بجلد وجيع وسجن ، وأمر بعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٤ - وقال ابن شهاب في الرجل يقتل المملوك عمدا ، قال: يعاقب عقوبة موجعة منكلة في شعره وشرائه ، ويسمع به ويغرم أغلى ثمن العبد يوم قتله من ماله خالصا ، وإن كان ثمنه ألف دينار ، ثم يدفع ذلك إلى سيد العبد.

قال ابن شهاب: ونرى أن يضمن السجن حتى يدي الجزاء والصغار إلا أن يتوب توبة ترضى منه فيطلق لتوبته ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل.

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول في الرجل الحر المسلم يقتل العبد عمدا مثل ذلك ، قال: ويعاقب بمائة جلدة ١٤٦ - قال: وسمعت مالكا يقول في الذي يقتل عبده عمدا: إن عليه العقوبة من السلطان مع الحبس وعليه الكفارة مع ذلك عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين.

قال: وإن ضرب عبدا لغيره فقتله أعطى سيده ثمنه ، قال: يعتق رقبة.

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٣

قال: وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أنه قال: إن قتل عبده خطأ أمر بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين ، ولم يكن عليه جلد

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول: إن قتل رجل عبدا خطأ ، فقيمته يوم أصيب عليه ، إن ارتفع ثمنه بالغا ما يبلغ ، وإن رخص ثمنه رخص عقله ، ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل بعتق رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٩ – قال: وسئل مالك عن الرجل يقتل العبد خطأ ، أعليه كفارة ، قال مالك: أما الذي جاء فيه القرآن فهو الحر ، وذلك أن الله يقول: ﴿فدية مسلمة﴾ [النساء: ٩٢] .

قال مالك: فأنا أرى الكفارة في قتل العمد حسنا.

– وقال مالك في الرجل أو المرأة يبعث إلى جارها يضرب غلامها ، فيضربه فينزي في ضربه فيهلك ، أو يستعير الرجل الرجل على ضرب غلامه ، قال: ليس على واحد منهما ضمان ولكن عليهما أن يكفرا ، إنما أمر الله به من الكفارة في قتل النفس.

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن جعفر بن ربيعة ، أن سليمان بن سنان المزني حدثه أنه استفتى عبد الله بن عباس ، عن رجل نوط عبدا له فمات ولم يرد قتله ، قال له عبد الله بن عباس: ليعتق رقبة أو ليصم شهرين متتابعين

قال: وأخبرني يونس بن يزيد ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنه سئل عن رجل ضرب أمته فألقت ما في بطنها ، أفيه كفارة ، قال نافع: ما سمعت أحدا يذكر من هذا شيئا ، ولو كنت مكانه أعتقت الوليدة، قال نافع: أعتق عبد الله بن عمر وليدة لبعض بينة جلدها جلدا شديدا وليس بها حمل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج قال: سأل حيان عطاء بن أبي رباح عن رجل شج عبدا له أو كسره ، قال: ليكسه ثوبا أو ليعطه.

قال حيان: هكذا أخبرنا جابر بن زيد ، عن عبد الله بن عباس

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد أنه سمع يحيى بن سعيد يقول في رجل كره من غلامه بعض الأمر فضربه بحجر أو بعصى فقتله ، فقال: ربما ضرب الرجل بعض رقيقه فدمي في يده فمات ، فليس عليه من السلطان عقوبة ، فأمره إلى الله ، وإن مثل به أو قتله بسلاح فذلك الذي يعاقبه السلطان ١٥٥ – وقال مالك في العبد يكون بين الرجلين ، لا يضربه أحدهما إلا برضاء صاحبه ، فإن فعل ضمن إلا أن يكون ضربا دويا، ليس مثله يعنت أحدا في ذلك.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وابن سمعان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول: عقل العبد المملوك في ثمنه يوم يصاب

وأخبرني الليث بن سعد ، ويونس ، وابن سمعان ، عن ابن شهاب أنه قال: سمعت رجالا من أهل العلم يقولون:

تقام سلعة من السلع ، ثم عقله في ثمنه يوم يصاب ، إن قتل أو جرح ، وبعضهم يزيد على بعض في الحديث

ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: بلغني أن مروان بن الحكم كان يقضي في العبد يصاب بالجرح أن على الذي أصابه قدر ما نقص منه، وأخبرني ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله.

قال: وأخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، وابن قسيط.

وأخبرني الليث ، ويونس ، عن ربيعة.

وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب.

وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي.

عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، عن معاذ بن جبل.

وأخبرني جرير بن حازم ، عن الحسن بن عمارة ، عن علي بن أبي طالب.

وأخبرني ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن عمر بن عبد العزيز: والمتاع مثله

وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب، أنهم كانوا يقولون: الرقيق مال، قيمته بالغ ما بلغ في نفسه وجراحه وقال ابن غنم: فقلت لمعاذ بن جبل: إنهم يقولون: لا يجاوز دية الحر، فقال: سبحان الله، إن قتل فرسه كانت قيمته، إنما غلامه مال فهو قيمته.

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، أن علي بن أبي طالب قال: قيمته ما بلغت، إنما هو مال، وإن بلغ ثلاثين ألفا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن ربيعة، أنه قال: يرد على السيد، وإن كان الثمن أربعة آلاف دينار أو أكثر من ذلك

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم كانوا يقولون فيمن أصاب عبدا مملوكا أو وليدة فكسر يدا أو رجلا أو فقأ عينا أو أصابه بجراح: لها عقل، إن عقله على قدر ثمنه، إن علا المملوك أو هان، كان بمنزلة الدار يحرقها، أو الفرس يقتله، أو المتاع يفسده، فيغرم ثمنه ١٦٤ - ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا أن موضحة العبد نصف عشر ثمنه، وفي منقلته عشر ونصف عشر ثمنه، وفي مأمومته وجائفته في كل واحدة منهما ثلث ثمنه، وفيما سوى هذه الخصال مما يصاب به العبد ما نقص من ثمنه مما يصاب، ينظر كم ذلك بعد ما يصح العبد، فينظر إلى قيمة العبد اليوم بعد ما أصابه هذا وإياه، وقيمته صحيحا قبل أن يصيبه هذا، ثم يغرم ما بين القيمتين.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار أنهما قالا: إذا شج العبد موضحة فله فيها نصف عشر ثمنه

وأخبرني مالك قال: بلغني عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار، أنهما كانا يقولان في موضحة العبد نصف عشر ثمنه ١٦٧ - قال مالك في الجائفة والمأمومة والمنقلة والموضحة في ثمن العبد بمنزلتهن في دية الحر، فالموضحة في دية الحر نصف عشر ديته، وكذلك في ثمن العبد والمأمومة ثلث دية الحر، وهي ثلث ثمن العبد.

- قال مالك: وإذا كان في جائفة العبد أو مأمومته أو موضحته عيب وعثم، فإنه لا يراه لذلك العيب شيئا سوى عقل ذلك الجرح.

- قال مالك: وإذا كسرت يدا العبد أو رجلاه فليس على من أصابه شيء إذا صح كسره ذلك، وإن أصاب كسره ذلك نقص أو عيب كان على من أصابه قدر ما نقص من ثمنه.

- قال مالك في العبد: إنما هو مال من الأموال، إذا أصيب العبد عمدا أو خطأ فجاء سيده بشاهد واحد حلف مع شاهده، ثم كان له ثمن عبده إن قتل، وإنما هو مال يحلف عليه سيده، وليس في العبيد قسامة لأنه لا يحلف مع سيد المقتول أحد من قومه، إنما هو مال يأخذه، وليس يغرم مع سيد القاتل أحد من عشيرته، وإنما يحلف سيده يمينا واحدة ويستحق ثمنه، فإن قتل عمدا لم تكن فيه أيضا قسامة ولا يمين ولم يستحق سيده ذلك، هذا أحسن ما سمعت فيه.

- وقال مالك في العبد يجرح خطأ فيأتي سيده بشاهد واحد قال: يحلف سيد العبد يمينا ويستحق دية جرح عبده.

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قال لي ابن شهاب: ليس في العبيد قسامة وترديد، إنما هي الأيمان كهبة الحق تدعى ١٧٣ - وقال لي عبد العزيز بن أبي سلمة: وجراح العبد قيمته يقام صحيحا أو يقام مجروحا، ثم ينظر ما بين ذلك، فيغرمه الجارح، لا نعلم شيئا أعدل من ذلك.

وذلك من أجل أن اليد من العبد والرجل إذا قطعت تدخل مصيبتها بأعظم من نصف ثمنه، ثم لا يكون لها بعد ثمن، وإن أذنه تدخل مصيبتها بأدنى من نصف ثمنه إذا كان غلاما ينسج الديباج والطراز، أو كان عاملا بغير ذلك مما يرتفع في ثمنه، فإذا أقيمت المصيبة ما بلغت فلم يظلم السيد ولم يظلم له، وإن كانت تلك المصيبة قليلا، فقليلا، وإن كانت كثيرا فكثيرا، إلا أن موضحة العبد ومنقلته ومأمومته وجائفته لا بد لهن من أن يكون فيهن شيء، فإن أخذن بالقيمة لم تكن لهن قيمة لأنهن لا يرجعن بمصيبته، ولا يكون فيها عيب ولا نقص إلا ما لا ذكر له، ولها موضع من الرأس والدماغ، فربما أفضى إلى العظم من النفس، فنرى أن يجعل في ثمنه على مثل حسابه من عقل الحر.

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، أنه قال: إن شج الحر العبد موضحة فلسيد العبد على الحر الجارح نصف عشر قيمة العبد يوم يصاب

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عبد الكريم، عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وشريح، في دية العبد: ثمنه ، وإن خلف، دية الحر

وأخبرني ابن لهيعة، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، أنه قال في جائفة العبد ومأمومته ومنقلته وموضحته: إنما ذلك كله في ثمنه، وهو سلعة من السلع يرتفع وينخفض ١٧٧ - ابن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس قال: قال الله: ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾ [البقرة: ١٧٨] فإذا قتل العبد العبد عمدا خير سيد العبد المقتول، فإن شاء قتل العبد القاتل، وإن كان أفضل منه بأضعاف، وإن شاء قبل العقل، فإن أخذ العقل أخذ قيمة عبده المقتول، وإن شاء أرباب العبد القاتل أن يعطوه ثمن العبد المقتول فعلوا، وإن أسلموا عبدهم فليس عليهم إلا ذلك، وليس لأرباب العبد المقتول، إذا أخذوا العبد القاتل ورضوا بالعقل، أن يقتلوا العبد القاتل الذي يأخذون.

قال: وذلك في القصاص كله بين العبدين في القتل وفي قطع اليد والرجل وأشباه ذلك.

- قال: وأخبرني مالك قال: الأمر المجتمع عليه عندنا أن العبد إذا جرح بزة لا يعقله إلا سيده، كل جرح جرحه العبد من قتل أو غيره فسيده في ذلك بالخيار: إن شاء أن يجرح ذلك العقل ويمسك غلامه فعل، وإن شاء أن يسلم عبده أسلمه ، ولا يكون عليه إلا ذلك، وليس على السيد أكثر من ثمن عبده فيما أصاب به من الجراحات.

- قال: وسمعت مالكا يقول فيمن كان له عبد وله مال فجرح العبد، إن العبد وماله لصاحب الجرح مع رقبته في جريرته إلا أن يقيد به سيده.

- ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا في القصاص في المماليك بينهم كهيئته في الأحرار، نفس الأمة بنفس العبيد وجرحها بجرحه، قال: وأقاده العبيد بعضهم من بعض في الجراح، يخير سيد المجروح: إن شاء استقاد، وإن شاء أخذ العقل.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت سعيد بن عبد الله بن جابر يقول: سمعت عروة بن الزبير يقول: إذا قتل العبد العبد عمدا فهو به، وإذا قتله خطأ فإن كان القاتل هو أغلى ثمنا من المقتول أقيم المقتول قيمة عدل، ثم أعطوا ثمنه، وإن كان المقتول هو أفضل من القاتل لم يكن لأهل المقتول إلا قاتل عبدهم، قال بكير: وقال ذلك ابن شهاب

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أنه قال في مملوكين قتلا مملوكا عمدا، فأراد ولي المقتول أن يسترقهما ولا يقتلهما، قال ابن شهاب: إن قتلهما قودا خلى بينه وبين قتلهما، وإن أراد استرقاقهما، واستحياءهما فليس له فيهما إلا ثمن ما أصابا ١٨٣ - وقال ابن شهاب في حر وعبد قتلا حرا أو عبدا عمدا، قال: سنتهما سنة إلى قومهما.

ابن وهب قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن نوفل بن مساحق أنه كان يقيد العبيد بعضهم من بعض

وأخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، قال: كتب عمر بن عبد العزيز، أن العبدين قصاص في العمد أنفسهما، فما دون ذلك من جراحهما.

قال ابن جريج: وقال ذلك سالم بن عبد الله بن عمر

قال ابن جريج: وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن في كتاب لعمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن الخطاب أنه قال: يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه، فما دون ذلك من الجراح فإن اصطلحوا فيه على العقل فقيمة المقتول على أهل القاتل أو الجارح

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أنه قال: يقاد العبد من العبد في القتل عمدا، ويقاد العبد من العبد في الجراح عمدا، فإن قبل العقل من العبد كان عقل الجراح للمملوك، كل واحد منهما في ثمنه بقيمة عدل، وإن قتل عبد عبدا عمدا أقيد به في القتل، وإن أراد صاحبه أن يستحيي العبد أعطي قيمة عبده المقتول في ثمن العبد القاتل، لا يزاد على ذلك إلا إن يحب أهله أن يسلموه بجريرته، وأهل العبد القاتل أملك بأن يفدوه بعقل العبد المقتول أو يسلموا العبد القاتل بجريرته إن شاءوا ١٨٨ - وقال ابن أبي سلمة: القصاص بين العبيد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿والعبد بالعبد﴾ [البقرة: ١٧٨] ، ﴿والجروح قصاص﴾ [المائدة: ٤٥] .

ابن وهب: وقال ابن أبي الزناد، عن أبيه، في عبد قتل عبدا عمدا: يسلم القاتل إلى سيد العبد المقتول فيقتله، فإن أراد أن يستحييه فيكون عبدا له، لم يكن ذلك له إلا عن طيب نفس من سيده

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في حر وعبد قتلا رجلا حرا خطأ: على الحر نصف الدية وتغلق رقبة العبد، فإن كان العبد خيرا من نصف الدية فليس عليه إلا نصف الدية

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: حر وعبد قتلا رجلا حرا عمدا قال: الحر يقتل به، والعبد لأهله.

قال: قلت: فعبد قتل حرا عمدا ، قال: العبد لهم، قلت: فأراد سيد العبد أن يعطي الدية، ويقضي عبده، وأبى أهل الحر إلا العبد، قال: فهم أحق به، هو لهم.

قال: قلت لعطاء: إن قتل حر وعبد حرا خطأ قال: فديته من حساب ثمن العبد، فحصته دية الحر ١٩٢ - وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: إذا جرح العبد الحر خطأ أو عمدا، فإن سيد العبد بالخيار بين أن يسلم عبده أو يؤدي عقل جراح الحر ما كانت.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن مروان بن الحكم قضى في العبد يجرح الحر أن العبد يباع فيعطى المجروح ثمن جرحه، ولا يسلم إليه لئلا يمثل بالعبد أو يعذبه

قال: وسمعت شمر بن نمير يحدث، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنه قال: إذا جنى العبد فليس على سيده غرم فوق رقبته، إن أحب أن يفتديه افتداه، وإن أحب أن يسلمه أسلمه

ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن عياض، عن عبد الملك بن عبيد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: العبد لا يغرم سيده فوق نفسه شيئا، وإن كانت دية المجروح أكثر من رقبة العبد فلا زيادة له ١٩٦ - قال: وقال مالك في العبد يقتل الحر عمدا فيستحييه أهل المقتول، أيكون لسيده أن يأخذه بقيمته أو بالعقل

كاملا أو يباع عليهم، قال: إذا استحيوه خير سيد العبد بين أن يعطي القوم الدية كاملة وبين أن يسلم غلامه إليهم.

- قال مالك: وإن جرح عبد يهوديا أو نصرانيا عقل عنه سيده ما أصاب، وإلا أسلمه يباع، ثم يدفع ثمنه إلى اليهودي أو النصراني، ولا يعطي اليهودي ولا النصراني العبد المسلم.

- قال: وسمعت مالكا يقول في جناية العبد: إن ما أصاب من جرح جرح به إنسانا، أو شيء اختلسه من إنسان، أو بعير احترسه، أو ثمر معلق أخذه، أو سرقة سرقه لا قطع فيها، إن ذلك في رقبة العبد إن شاء سيده أن يعطي قيمة ما أخذ أو أفسد أو جرح، وإن شاء أسلمه فسيده في ذلك بالخيار، فأما ما دفع إليه بعمله أو أدان به، فإن ذلك يكون في ذمته.

قال مالك: وذلك الأمر عندنا.

- وقال مالك في العبد الذي يؤذن له في التجارة يجني الجناية يحيط برقبته وعليه ديون الناس، فيجتمع أهل الجناية وغرماء العبد، قال: يؤخذ العبد بجنايته. . . . ." (١)

"٤٢ - وقال أبو حنيفة: " إذا كان يبلغها ماء أنهار الخراج، فهي من أرض الخراج، وليست بأرض عشر "، قال يحيى: بلغني ذلك عنه." (٢)

"٤٩ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ، وما أفاء الله عليهم، فإذا أتاك كتابي هذا ، فانظر ما أجلب الناس به إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس إلى الإسلام، فمن أسلم ، واستجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل الإسلام "." (٣)

"٦٣ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن أبي حنيفة في معاهد اشترى أرضا من أرض العشر، قال: " يوضع عليها الخراج، فإن باعها بعد من مسلم، فعليها على

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٧

(٢) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٥

(٣) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٧

حاله ، لا يتحول عنها أبدا ". قال -[٣٠]- يحيى: وقال ابن مبارك: بلغني عن سفيان أنه قال: ليس عليه خراج." (١)

"١٢١ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم، وما أفاء الله عليهم، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار -[٤٦]- لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر، لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس ثلاثة أيام، فمن استجاب لك ، وأسلم قبل القتال، فهو رجل من المسلمين ، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال ، وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل إسلامه، فهذا أمري، وعهدي إليك، ولا عشور على مسلم، ولا على صاحب ذمة، إذا أدى المسلم زكاة ماله، وأدى صاحب الذمة جزيته التي صالح عليها، إنما العشور على أهل الحرب، إذا استأذنوا أن يتجروا في أرضنا، فأولئك عليهم العشور "." (٢)

"٣١٩ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن عوف الأعرابي، قال: بلغني، عن أبي هريرة، قال: " من احتفر بئرا، فحدها من كل جانب أربعون ذراعا ليس لأحد أن يدخله عليه ". قال: وقال عوف: بلغني أنهم كانوا إذا استحفروا كان أول ما يكتبون أن ابن السبيل أول شارب، وأنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ." (٣)

"٤٣٦ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: بلغني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رد الجعرور ، ولون حبيق " - يعني: أن يقبل في الصدقة -." (٤)

"٥٦٣ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن معمر، قال: بلغني، عن طاوس، وعكرمة في الورس والعطب زكاة. قال: " العطب: القطن "." (٥)

"١٤١ - حدثني همام، حدثنا رجل من أهل مكة يقال له: القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابرا قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٩
(٢) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٤٥
(٣) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٩٩
(٤) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/١٣١
(٥) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/١٥٣

الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلا ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيت منزله فقلت: إن جابرا على الباب، فأتى الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس أو قال: العباد شك القاسم وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قال: قلنا: وما بهم؟ قال: ليس معهم شيء قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قلنا: وكيف؟ وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما؟ قال: بالحسنات والسيئات

.." (١)

"٢٢٠ - حدثنا جعفر بن برقان، عن شداد، - مولى عياض بن عامر - قال: بلغني أن بلالا، أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر، فقال: «يا بلال، لا تؤذن حتى تنظر إلى الفجر هكذا» ، وقال بيده قال أبو -[١٧١]- بكر: روى وكيع أو غيره قال: «لا تؤذن بالفجر حتى تنظر إلى الفجر هكذا كما يشق الخياط الثوب» ٧." (٢)

"الجزء فيه نسخة أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد المصري، عن عبد الله بن وهب، وأحاديث وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم

١٥٩٠ - حدثني عبد الله بن وهب، أن ابن جريج حدثه، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أقسم عليه، فهو أحق بالثمن إن شاء أخذه، وإن شاء تركه»

١٥٩١ - حدثني ابن وهب، عن ابن جريج، أنه قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعا، مولى ابن عمر، أخبره، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام النار، قال: فكانت عائشة رضي الله عنها تقتلهن "." (٣)

"٤٥- حدثنا أبو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران -[١٣٢]- قال بلغني أن مما كتب الله لموسى في الألواح أن لا تمن مال صاحبك ولا امرأة صاحبك." (٤)

---

(١) أحاديث عفان بن مسلم، عفان بن مسلم الصفار ص/٩٩

(٢) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين، الفضل بن دكين ص/١٧٠

(٣) نسخة عبد الله بن صالح كاتب الليث، عبد الله بن صالح، كاتب الليث ص/١٣١

(٤) الخطب والمواعظ لأبي عبيد، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٣١

"١٦- أخبرنا محمود، قال: أنا عبد الله، قال: أنا الحسن، قال: أنا أبو الحسن المدائني، عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، قال:

استشهد لأبي أمامة الحمصي، فكتب عمر إلى أبي أمامة:

الحمد لله على آلائه، وقضائه، وحسن بلائه؛ قد **بلغني** الذي ساق الله عز وجل إلى عبد الله بن أبي أمامة من الشهادة، فقد عاش بحمد الله في الدنيا مأمونا، وأفضى إلى الآخرة شهيدا، فقد وصل إليك من الله [خير] كثير، إن شاء الله.." (١)

"باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»

٣٢٨ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (٢)

"حدثنا يحيى بن معين، نا أبو كامل، نا محمد بن طلحة، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، قال: **بلغني** عن - [١٤٧]- عبد الرحمن بن الأسود ، أنه قال: إني لأشتهي أن أشم الريحان أذكر به الجنة." (٣)

"١٣ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير، عن الأعمش، قال: **بلغني** عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أنه قال: «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»

Kصحيح مرفوعا." (٤)

"٢٣ - حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال داود عليه السلام لابنه سليمان عليهما السلام: يا بني ، أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض "." (٥)

"صلى الله عليه وسلم قال: ((لا خير في جماعة النساء إذا اجتمعن إلا على ذكر الله تعالى!. إنما مثلهن إذا اجتمعن كمثل ضراب أدخل حديدة في النار حتى إذا احترقت ضربها فأحرق شررها كل شيء أصابته)) .

١٩- قال عبد الملك بن حبيب: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثة يذهبن لب اللبيب: خصومة ملحة ودين فادح وامرأة سوء)) .

٢٠- وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال: ((رأيت شيخا يحمل شيخا على عنقه وهو يطوف به حول الكعبة.

---

(١) التعازي لأبي الحسن المدائني، أبو الحسن المدائني ص/٣٠

(٢) جزء يعلى بن عباد، يعلى بن عباد ص/١١٥

(٣) حديث يحيى بن معين رواية أبي منصور الشيباني، يحيى بن معين ص/١٤٦

(٤) العلم لزهير بن حرب، زهير بن حرب ص/٨

(٥) الكرم والجود للبرجلاني، البرجلاني ص/٤٠

فإذا [حايد] الركن وقف به فدعا الله -تعالى! - ثم سمعته يقول: عيبتني صغيرا وعيبتني كبيرا!. فلما فرغ من طوافه سألناه عن كلامه فقال: نعم! أترون هذا الشيخ أكبر مني؟ قلنا: نعم! قال: فإنه ابني! حملته صغيرا وها أنا أحمله كبيرا. صيره إلى ما ترون امرأة سوء كانت عنده فصبر عليها حتى صيرته إلى ما ترون)) .

٢١- وعن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي أن أبا الدرداء قال لامرأة لها طلاقة لسان: ((لو كنت خرساء لكان خير [ألك] !)) .." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخلت على أهلك فالكيس الكيس!)) . يعني في الجماع. قال جابر: ((فلما دخلت عليها أخبرتها بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[فقالت] : سمعا وطاعة!)) .

٢٧- قال عبد الملك [بن حبيب] : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا إلا عائشة أحب نسائه إليه، بل أحب الخلق إليه.

لقد بلغني عن عمرو بن العاص أنه قال: ((نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى ظننت أني أحب الخلق إليه فقلت: يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة! فقلت: أنا أسألك عن الرجال! فقال: أبوها!)) .

٢٨- قال عبد الملك [بن حبيب] : وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وابتنى بها وهي بنت تسع سنين واختلى بها في بيت أبيها قبل أن." (٢)

"والليل سفرا!)) قال: ((اقصدي رحمة الله!)) .

٣٨- وحدثني بعض أشياخنا أن محمد بن سيرين قال: تزوجت امرأة من بني تميم. فلما [كانت] ليلة البناء دخلت عليها فإذا هي جالسة على باب خدرها. فأهويت إليها بيدي فقالت: ((مهلا! على رسلك!)) . فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: ((إن الله -عز وجل! - يضع العلم حيث يشاء وإنه بلغني أن الرجل إذا دخل بيته يؤمر أن يصلي ركعتين وتصلي امرأته خلفه. فإذا فرغ قال: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في! اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني! اللهم [ارزقني] ألفتهم ومودتهم وارزقهم ألفتي ومودتي وحبب بعضنا إلى بعض!))
.

قال: ((فقمت ففعلت ذلك. فلما فرغت أهويت إليها فقالت: ((مهلا! على رسلك! إن الرجل يؤمر إذا أراد غشيان أهله [أن] يدعو قبل ذلك." (٣)

"السماء فأكلت منها حتى تضلعت فأصبحت وأنا أصيب منها ما شئت)) .

وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أوتي [النبي] في الجماع ما لم يؤت أحد)) . قال:

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٤٦

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٠

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٨

((فخرج ليلة فطاف على نسائه فكلما خرج من عند امرأة اغتسل)) . قال أبو رافع: ((وأنا أصب عليه الماء. فقلت: يا رسول الله! هلا اغتسلت غسلا واحدا؟)) فقال: ((هذا أطيب وأطهر)) .

٦٥- ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)) .

وعن ميمون بن مهران قال: ((ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعماء إلا النساء والطيب)) .

قال عبد الملك [ابن حبيب] : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته قال: ((ما أصبت من دنياكم إلا نساء وشيئا من الطيب)) .

٦٦- وعن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما أصبت من هذه الدنيا إلا النسوان)) .

قال سفيان: ((ليس من النساء سرف! ولا يكرهن زهادة ولا عبادة!." [١]

"وعن أبي صالح مولى أم هانئ قال: ((بلغني أن أكثر ذنوب أهل الجنة في النساء)) .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال: ((سمعت ابن المسيب يقول: ما يئس الشيطان من ولي قط إلا أتاه من قبل النساء)) .

قال ابن جدعان: ((وسمعت ابن المسيب وهو ابن بضع وثمانين سنة وإحدى عينيه عوراء والأخرى يعشو بها وهو يقول: ما أمسيت أخاف على نفسي في ديني غيرهن)) .

٨٠- وعن يونس بن عبيد قال: ((صحبت الحسن [البصري] [وثلاثين] سنة فما سمعته قط قال: عزل أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر!. وما كان ذكره إلا الموت جاءكم! حتى أتته امرأة يوما. ناهيك من امرأة جمالا وشبابا وشحما ولحما." [٢]

"باب ما يحل من الحائض ومن ابتلي بمس حائض

١٠٠- عن مسروق قال: ((قلت لعائشة: ما يحل لي من امرأتي إذا كانت حائضا؟)) قالت: ((كل شيء ما خلا الفرج)) .

قال عبد الملك [ابن حبيب] : ويستحب اجتناب أسفلها مخافة الذريعة إلى مسيس الفرج.

قال عبد الملك [ابن حبيب] : وقد بلغني أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لتشد إزارها ثم شأنك بأعلاها!)) .

[قال عبد الملك بن حبيب] : يعني عكنها في بطنها، وصدرها وما أشبه ذلك.

قال عبد الملك [ابن حبيب] : وليس على زوجها في مباشرتها إلا الوضوء. ومباشرتها حائضا أو غير حائض بمنزلة

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٧٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٨٦

سواء.

١٠١- وروي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في من أتى." (١)

"[والمستوصلة] ، والنامصة والمستنمصة، والواشرة [والمستوشرة] ، والواشمة والمستوشمة.

قال عبد الملك [بن حبيب] : الواصلة هي التي تصل الشعر بالشعر، والنامصة هي التي تنتف شعر الحواجب، والواشرة هي تفلج الأسنان، والواشمة التي تحل الخيال في الوجه والجسد، والمستفعلة من هذا كله هي التي تمكن نفسها بفعل هذا بها.

١٤١- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعن الله المتشبهة من النساء بالرجال، والمتشبه من الرجال بالنساء، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، [والمتفلجة] و [المستفلجة] ، والمحللة والمحلل)) .

وعن الأوزاعي أن امرأة من بني أسد [يقال لها أم يعقوب] أتت عبد الله بن مسعود فقالت: ((بلغني أنك تقول: ((لعنت الواصلة." (٢)

"وهو أمير الشام: ((أما بعد! فلقد بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمام! فامنع ذلك وحل دونه!)) . فقرأ أبو عبيدة الكتاب على الناس ثم قام مبتهلا في المقام ثم قال: ((اللهم أيما امرأة دخلت الحمام من غير علة ولا سقم تريد به البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه!)) .

١٥٦- وعن سالم بن أبي الجعد أنه قال: ((دخل نسوة على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من أهل الشام! قالت: من القوم الذين يدخلون نساءهم الحمام؟ قلن: نعم! قالت: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا وضعت المرأة ثيابها في غير بيت أهلها فقد هتكت سترها في ما بينها وبين الله -عز وجل! - فاتقين الله ولا تهتكن الستر الذي ستركن الله به!)) .

١٥٧- وعن الليث بن سعد أن نساء قلن لعائشة: ((إن إحدانا تدخل الحمام وعليها القرقل)) قالت: ((وما القرقل؟)) قلن: ((مثل الدرعة)) قالت: ((فلا بأس إذا)) .." (٣)

"١٦٠- قال عبد الملك [بن حبيب] : والنوح كأنه والاجتماع إليه سواء، سرا كان أو علانية، مكروه منهي عنه.

وقد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعنت النائحة والمستمعة، والشاقة جيبها، واللاطمة وجهها!)) .

ونهى صلى الله عليه وسلم عن لطم الخدود، وشق الجيوب، وضرب الصدر، والدعاء بالويل والثبور.

١٦١- وقال صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من حلق ولا من خرق، ولا من دلق، ولا من سلق!)) .

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٩٨

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٢٤

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٤

فالخرق تخريق الثياب، والدلق تمريش الوجوه، والسلق الصياح في البكاء، والحلق حلق الشعر من وجوه الصبية.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخلوا النائحة بيوتكم فإنها ملعونة من كلاب جهنم!)) .

١٦٢-[قال عبد الملك بن حبيب] : **وبلغني** أن عمر بن الخطاب نظر." [١]

"إلى نائحة فضربها بالدرة حتى مال خمارها وانكشف شعرها. فقيل: ((يا أمير المؤمنين! أما لها رحمة؟)) فقال: ((لا والله! ما لها رحمة! إن الله -تعالى! - يأمر بالصبر وينهى عن الجزع. وهذه تأخذ الدراهم على عبرتها)) .

١٦٣- قال عبد الملك [بن حبيب] : ولا يجوز للنساء اتباع الجنائز ولو كن غير نوائح. وينبغي للإمام أن يمنع من ذلك كله النساء فإنه **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة فرأى فيها نساء فقال لهن: ((أتحملنه في من يحمل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فتدخلنه في من يدخل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فارجعن موزورات غير مأجورات!)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : **وبلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أيما امرأة خرجت من بيتها إلى جنازة لتصلي عليها كتب عليها بكل خطوة سيئة، وبكل من نظر إليها من الرجال سيئة)) .." [٢]

"٤ - حدثنا أبو بكر سمعت فتح بن أبي الفتح يقول لأبي عبد الله في مرضه الذي مات فيه ادع الله أن يحسن الخلافة علينا بعدك

وقال له من نسأل بعدك

فقال سل عبد الوهاب

وأخبرني من كان حاضرا أنه قال له إنه ليس له اتساع في العلم

فقال أبو عبد الله إنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق

٥ - قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع عطاء بن محمد الحراني فذكر من ورعه قال كان إذا قدم مكة حمل معه أحمال طعام وقال لا أنافس أهل مكة في سعرهم وكان يتأول هذه الآية ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾

قال أبو عبد الله ما **بلغني** عن أحد أنه نظر في هذا غير هذا

٦ - قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع أيوب بن النجار فقال." [٣]

"عندي مولى لابن المبارك فذكر عن ابن المبارك قال الأمر ما كان عليه داود الطائي

٢٢ - وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع ابن المبارك فقال إنما رفعه الله بمثل هذا

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٨

(٣) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٧

٢٣ – قلت لأبي عبد الله تعرف سعيد بن عبد الغفار

قال لم أره وقد بلغني خبره

قلت حكى سعيد أن ابن عيينة أعطاه درهمين يشتري له من جدة سمكا فلقيه ابن أخي نافع بن محرز أو غيره فقال له تعرف موضعا أشتري لسفيان سمكا بدرهمين فقال له يا أبا سعيد وتحمل لسفيان بضاعة

فتبسم أبو عبد الله وقال رحمه الله

قال أبو عبد الله اجتمعوا على سفيان فقالوا له لو أخبرتنا." (١)

"علي أو قال محمد نهى أن يصلى في هذه المساجد التي في الطرقات

١٠٩ – قال أبو عبد الله وكان ابن مسعود يكره أن يصلي في المسجد الذي بني على القنطرة

١١٠ – وقال لي أبو عبد الله يوما خرجت البارحة لأصلي فانتهيت إلى مسجد الحلقاني فإذا هو في الطريق فرجعت إلى البيت فصليت وحدي وقال لي وذكر المساجد التي في الطرقات فقال لي إن حكمها أن تهدم وقال المساجد أعظم حرما

ما يكره من الحدث في طريق المسلمين

١١١ – وسمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول هؤلاء الذين يجلسون على الطريق يبيعون ويشترون ما ينبغي لنا أن نشتري منهم

١١٢ – قال أبو بكر بلغني أن أبا عبد الله سئل رجل أخذ من الطريق شيئا يكون مقبول الشهادة

قال ما هذا بعدل

١١٣ – وذكر أبو عبد الله رجلا أخذ من الطريق شيئا يستغله فأنكره أبو عبد الله إنكارا شديدا وقال قد أخذ طريق المسلمين يستغله." (٢)

"كالمنكر عليه

١١٤ – سألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في قناته البئر أو المخرج المغلق

قال لا هذا طريق المسلمين

قلت إنها بئر تحفر ويسد رأسها

قال أليس في طريق المسلمين أكره هذا كله قد بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال لا يطين الحائط مما يلي السكة لعله أن يخرج في (ال) طريق

ثم قال أبو عبد الله لقد دقق شعيب رحمه الله

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١١

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٦

١١٥ - وسألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في فناء المسجد بئر الماء

قال في الطريق

قلت هو ذا حريم المسجد

قال ما يعجبني أن يحفر بئرا في الطريق." (١)

"٢٨٣ - حدثنا سفيان عن قيس عن أبيه قال كسوت أويسا ثوبين من العري

٢٨٤ - واستعمل لأبي عبد الله خف فجئته به

فبات عنده ليلة فلما أصبح قال لي قد تفكرت في أمر هذا الخف أراه قال عامة الليل قد شغل علي قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه

كم ترى بقي الذي مضى أكثر مما بقي فدفع إلي خفا له خلقا فقال اضرب على هذا الموضع رقاعا وسدد خروقه ثم قال تدري منذ كم هذا الخف عندي نحوا من ستة عشر سنة وإنما صار إلي وهو لبيس وهذا قد شغل علي قلبي يعني الجديد فلو كان لي مقطوعا كان كثيرا

٢٨٥ - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فلبسه ثم قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم إليه نظرة وإليكم نظرة ثم رمى به

٢٨٦ - حدثنا مالك بن مغول قال بلغني عن طلحة بن مصرف أنه كان إذا قيل له ادخل بسلام قال إن شاء الله

٢٨٧ - قلت لأبي عبد الله إن أبا هاشم زياد بن أيوب سألني أن أسألك أن أبا حفص ابنه أوصى أن تدفن كتبه

قال ما يعجبني أن يدفن العلم." (٢)

"سحت

٣١٦ - قال سمعت ابن المبارك يقول ما جلست إلى أحد كان أنفع لي من مجالسة وهيب وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر إليها ويقول يا وهيب ما أرى بك بأسا ما أرى تركك للفواكه ضرك شيئا

٣١٧ - سمعت أبا عبد الله يقول وذكر وهيب بن الورد فقال قد كلمه ابن المبارك فيما يجيء من مصر وإنما أراد ابن المبارك أن يسهل عليه ولم يدر أنه يشدد عليه وكان لا يأكل مما يجيء من مصر إلا الزيت

٣١٨ - قال سمعت محمد بن حبيس خادم وهيب يقول كلم إبراهيم بن أدهم وهيبا فيما يجيء من مصر قال فحال الناس بين إبراهيم وبين وهيب من أن يسمع كلامه قال أبو بكر بن خلاد فقيل لابن حبيس لو سمع

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٧

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٩١

كلامه أيش ترى كان يصنع قال كان والله لا يأكل إلا زبيب الطائف يقتصر عليه حتى يلقى الله عز وجل

٣١٩ - قلت لأبي عبد الله كان طاوس لا يشرب في طريق مكة إلا من الآبار القديمة قال نعم

قد بلغني هذا عنه

وقال طاووس كاسمه لقد افتعل ابنه على لسانه كتابا إلى عمر بن عبد العزيز فأعطاه ثلاثمائة دينارا فباع طاووس ضيعة له فبعث بها إلى عمر

فأريد طاوس على أن يدخل على ابنه وهو في الموت." (١)

"المرأة المريضة يعالجها الرجل والخادم ينظر إلى شعر مولاته

٣٧٩ - وعن ثابت بن ذروة قال خرجت فصرعت امرأة كانت معنا فانكسر فخذها فلم أجبرها

قال فلقيت جابر بن زيد فذكرت ذلك له

فقال بئس ما صنعت إن المضطر كاسمه أم إنك لو كنت جبرتها لأجرت

٣٨٠ - أنبأنا سعيد عن ثابت بن ذروة عن سعيد بن جبير قال بلغني أنك تؤتى بالمرأة الكسير فلا تقدم عليها

أقدم عليها فإنه لا بأس به

٣٨١ - عن هشام بن عروة أن أختا لعروة اشتكت من عنقها جراحا أو قرحة فدعا لها عروة الطبيب

٣٨٢ - قلت لأبي عبد الله الخادم الخصي ينظر إلى شعر مولاته

قال لا

٣٨٣ - قلت لأبي عبد الله المرأة يكون بها الكسر

فيضع المجبر يده عليها

قال هذه ضرورة ولم ير به بأسا

٣٨٤ - قلت لأبي عبد الله مجبر يعمل بخشبة

فقال لا بد لي." (٢)

"فقال أبو عبد الله ومن أنا حتى أزهد في الناس الناس يريدون يزهدون في

وقال أبو عبد الله أسأل الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون

٤٩٥ - حدثنا أبو عبد الله قال بلغني أن محمد بن واسع كان يقول لو كان للذنوب ريح ما استطاع أحد منكم أن يدنو مني

٤٩٦ - قلت لأبي عبد الله ترى الرجل لو جاءه الرجل يسأل ترى أن يسأل له قوما

قال لا ولكن يعرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه القوم مجتابي النمار فقال تصدق رجل

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٠٠

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٢٣

بكذا تصدق رجل بكذا

٤٩٧ - قلت لأبي عبد الله إن أبا بكر الأعين قد جاء بخراساني ومعه دراهم يفرقها فأرسل إلي فلم أخرج إليه فذهب إلى رجل فلم يجده فوزن الدراهم وصرها وكتب عليها أن تفرق

فقال لي الرجل شاور أبا عبد الله

فقلت لأبي عبد الله قد جاء هذا الخراساني فأعطى فلانا وفلانا ففرقوا." (١)

"١٩- حدثنا أبو الحسين حدثنا محمد حدثنا هشام حدثنا مالك قال **بلغني** عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان.." (٢)

"١١٢ - حدثنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله ، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال له: **بلغني** أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قلت: معاذ الله قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في علي شيئا ، لو وضع المنشار على مفرق رأسي ما سببته أبدا." (٣)

"٣٠- ومن سماع عيسى بن دينار من ابن القاسم:

وفي رجل قالت له امرأته وكانت صرورة: ائذن لي أحج وأنا أعطيك مهري الذي لي عليك؛ فقبل وتركها تحج؛ قال: يلزمه المهر لأنه كان يلزمه أن يأذن لها تحج.

وقد **بلغني** ذلك عن ربيعة.." (٤)

"مسائل مختلفة

١٨٩- من سماع ابن القاسم:

قال مالك: **بلغني** أن عمر بن الخطاب اتخذ إبلا من مال الله يعطيها الناس يحجون عليها، فإذا رجعوا ردوها.." (٥)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " إن ملك الروم بعث رسولا داهية منكرا إلى أمير المؤمنين أبي جعفر، فدخل عليه، فسأله عن أشياء، وأتاه بهدايا كثيرة وألطاف وطرائف، فأمر عمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي بالرصافة، فخرج، حتى إذا كان على الجسر نظر الرومي إلى زمنى على الجسر يتصدقون، فقال لترجمانه: قل لهذا، يعني عمارة: الذي عندكم زمنى يتصدقون، وكان ينبغي لصاحبك أن يرحم هؤلاء من زمانتهم، ويكفيهم مئونة أنفسهم وعيالاتهم، ولا يحمل عليهم الفقر والحاجة مع الزمانة.

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٦٤

(٢) عوالي مالك رواية هشام بن عمار، هشام بن عمار ص/١٨

(٣) مسند سعد بن أبي وقاص، الدورقي ص/١٨٩

(٤) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/٦٤

(٥) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/١٥٧

فقال عمارة: قل له: إن الأموال لا تسعهم.

ومضى إلى المهدي، فأخبره بما قال الرومي، ورده عليه.

فقال: كذبت ليس الأمر كما ذكرت، الأموال واسعة لهم، ولكن عذر أمير المؤمنين غير ما وصفت.

ثم أقبل على الرومي، فقال: قد بلغني مقالتك لرسولي، ورده عليك، وكذب، الأموال واسعة تسعهم ، ولكن كره أمير المؤمنين أن يستأثر على أحد من رعيته وأهل سلطانه بشيء من الفضل في الدنيا والآخرة، وأحب أن يشركوه في أجور الزمنى والمساكين، وأن ينيلوهم من ذات أيديهم وما أعطاهم الله من الرزق، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم، وسعة عليهم في دنياهم، وتمحيصا لذنوبهم.

فقال الرومي بيده، وعقد ثلاثين، وطأطأ رأسه، قال: وإن هذا، أي: جيد، هذا هو الحق

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: لما مات محمد بن يحيي العلوي، صلى عليه المأمون، وكنت قريبا منه، ودخل قبره، وعليه سيفه وقلنسوته وطيلسانه، وأخذ برأسه، فأعانوه حتى وضعه في لحده، ورأيت دموعه تسيل على خده، وكان معه في القبر داود بن أبي الكرام الجعفي، فكلمه لما رأى من رقته، وذكر حاجتهم، فغضب المأمون، وقال: هذا موضع ذا! وانقطع بكاؤه، فقال: ها هنا ولد الرشيد وولد الهادي وولد المهدي وولد المنصور، فإذا نظرت في أمرهم، وأصلحت شأنهم فأنت رجل من المسلمين، وهم أولى بهذا منك

حدثني أبو عبد الرحمن العتبي، قال: جاءني رجل من أصحاب الصنعة، فقال: اذكرني لأمير المؤمنين في يوم وبعض يوم آخر.." (١)

"فقال: مكانك، ثم دعا بالغداء، ودعا بوكيله، فقال: ادن مني، فساره، وقال: احمل الساعة إلى منزل بريهة مائة وثلاثين ألف درهم، فحملت قبل أن يتغدى فلما انصرف وجدها في منزله، وركب غسان من الغد، فكلم أمير المؤمنين في دينه وعرض رقعته، فقال له المأمون: قد بلغني ما فعلت أمس، فوصلك الله بصلتك، فأنت والله ممن إذا تكلم نفع كلامه، وإذا سكت حسن سكوته، ثم قال: نعم وكرامة، قد أمرنا بقضاء دينه والزيادة في أرزاقه، وأدررناها عليه.

فدعا له غسان وانصرف، فلما ولى أتبعه بصره.

فقال: لا تزال الخلافة ذات بهجة ما حضر مجلسنا مثل هذا، ما اغتاب عندي أحدا قط، ولا اعترض في كلامه، ولا سأل حاجة لنفسه، ولا جربنا عليه كذبا ولا خيانة، ولا سبقه لسانه بلفظة اعتذر منها.

ثم كان أول توقيع بعد هذا خرج ثلاثة آلاف درهم لغسان بن عباد النازل ما لا يعنيه

حدثني مبارك المطيري، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " قال أبو جعفر يوما لابن خريم، وكان آنسا به: إني واثق بعنايتك، وحفظك وأمانتك ونصيحتك لأمانتك، وليس كل ذي عقل ناصح يجتمع هذا فيه، فأخبرني عما يعيب الناس من أمري، ويكرهون من سيرتي.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٦

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أصبح الناس ينكرون من سيرتك منكرا، ولا يستبطون خبرا، إلا أن أهل النصيحة لك والإبقاء عليك قد غاظهم مباشرتك أمورك، وتوليك النظر فيما لو وكلته إلى غيرك كفاكه، وشغله من ذلك الصغير من الأمر، حتى انحل جسمك من التهني بما أنعم الله عليك، فلو باشرت جلائل الأمور، ووكلت خسائسها إلى أعوانك انتظمت الأمرين جميعا.

ثم قلت له: إن موسى عليه السلام شكا إلى ربه عز وجل قلة أعوانه، فأوحى الله إليه: أن تكتب سبعين عهدا وتترك مواضع أسماء الرجال ليعلمه الله إياهم فيسميهم فيها.

قال المنصور: هذا موسى دله الله عليهم، وأوحى الله فيهم، وأخبار السماء ليس يعلمها إلا ملك مقرب ونبي مرسل، فأنا من يخبرني والناس كما قد علمت في مساوئهم وخبث نياتهم.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن الربيع وعبد الملك؟ فوالله ما رأيت من خدم الملوك مثلهما، وكان الذي بيني وبينهما حسنا، فأحببت أن يعلما كلامي إياه.

وكانا خلف الفسطاط، فرأى ظلهما، فقال الفاسقين المخنثين، ليسا لذلك بأهل، وإن كانا يسمعان قولي الآن، ثم أصغى إلي فقال: مع أنهما قد ضغطهما أمير المؤمنين فقد صلحا، وعبد الملك أمين مجز، والربيع ظريف ناصح.." (١)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: قال شبيب بن شيبة: نبئت أن عيسى بن موسى عيي، فاشتهيت أن أسمع كلامه، فأرسل إلي المهدي ذات ليلة بكر إلى المسجد ليخلع عيسى بن موسى، فغدوت ودنوت إلى المنبر فجاء المهدي، وصعد المنبر حتى صار على قلته، وجاء عيسى بن موسى، فصعد وهو يعصر عينه، حتى صار دونه بعتبة، فقلت: جاء ما كان يقال فيه.

فغمزه المهدي بقائم سيفه، فقام، وقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان.

اللهم إنك تعلم أني لا أخلعها حيث أخلعها رغبة ولا رهبة، وما أخلعها إلا لحقن دماء المسلمين، وقد خلعت البيعة عن عنقي، وبايعت لموسى، ثم ولى وجهه إلى المهدي فمسح يده على يده

حدثني ابن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: دخل عمرو بن معديكرب على مجاشع بن مسعود في داره، وكانت داره شارعة على رحبة بني تميم، عند المسجد الجامع، فقال: أجزني بجائزة مثلي، واحملني على فرس مثلي، ومر لي بسلاح مثلي.

فأمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس عتيق، وأمر له بسلاح تام.

وخرج من عنده، فجعل يمر على حلق المسجد، فيقولون: يا أبا ثور، كيف وجدت أخا بني سليم؟ فيقول: بارك الله على حي سليم، ما أصدق في الهيجاء لقاها، وأثبت في النوازل بلاها، وأجزل في النائبات عطاها، والله لقد قاتلتهم فما أجبنتهم، وهاجيتهم فما أفحمتهم، وسألتهم فما أبخلتهم

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣

قيل لأبي الزناد: لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا؟ قال: هي وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها

سمعت سفيان بن عيينة، وقد قيل له: ما أشد حبك للدراهم! قال: ما أحب أن يكون أحد أشد حبا لما ينفعه مني

حدثني أبو صخرة أنس بن عياض، قال: قيل لجعفر بن محمد: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك» ، كان أبرص، وكان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة

٨٩ – حدثني محمد بن الحسن، قال: دخل عبد الله بن عمر على عبد الله بن جعفر، فأمر بإخراج جواريه، فقال لهن: تغنين لمعبد؟ ففعلن.

فقال ابن عمر: هذا الحداء.

فقال لهن: تغنين للغريض؟ فقال ابن عمر: هذا البكاء.

فقال لهن: تغنين لابن سريج؟ ففعلن.

فنفض ابن عمر ثوبه وقام وقال: هذا الذي نهينا عنه "

قدم ابن جامع مكة، فقال سفيان بن عيينة: بلغني أن هذا السهمي قد جاء بمال كثير.." (١)

"١٦١ – حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: " بلغني أن أبا مسلم الخولاني، وكان رجلا من عباد أهل الشام، قام إلى معاوية، فقال: يا معاوية، على ما تقاتل عليا، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله من القدر في الإسلام، والسابقة والقرابة ما ليس لك، إنما أنت رجل طليق ابن طليق؟ فقال معاوية: يا أبا مسلم إني والله ما أقاتله وأنا أدعي في الإسلام مثل الذي يدعي، ولي في الإسلام مثل ما له، ولكني أقاتله على دم عثمان، إن عليا قتل عثمان، فأنا أطلبه بدمه.

فخرج أبو مسلم على ناقته يضرب حتى انتهى إلى الكوفة، فأناخها بالكناسة، ثم جاء يمشي حتى دخل على علي عليه السلام والناس عنده، فسلم، ثم قال: من قتل عثمان؟ فقال علي: الله قتله، وأنا معه.

فخرج أبو مسلم ولم يكلمه.

حتى أتى ناقته فركبها، فأتى الشام.

وقيل لعلي: إن الذي كان قد دخل عليك أبو مسلم، فأرسل في طلبه، ففاته، وقدم أبو مسلم الشام، فانتهى إلى معاوية، وهو يتغدى، فلما قيل لمعاوية: قد جاء أبو مسلم، ومعه لقمة، فما استطاع أن يسيغها حتى وقعت.

قال: فدخل أبو مسلم فحياه وقربه، ورحب به، وسأله عن سفره، وجعل معاوية يكره أن يتكلم بشيء مخافة أن يكون أبو مسلم قد جاء بشيء مما يكره معاوية.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٥٨

قال: فقال أبو مسلم: قم فوالله لنقاتلن عليا، وليقاتلنه الله، فإنه قد أقر بقتل عثمان.

قال: فقام معاوية فرحا حتى صعد المنبر واجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقام أبو مسلم خطيبا، فحرض الناس على قتال علي رضي الله عنه، وأنه أقر بقتل عثمان، وجمع معاوية لعلي الجموع، وقد كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، غلب على مصر، فسار إليه معاوية قبل أن يصير إلى صفين، فلم يزل يواربه حتى قال: اخرج إلي في ثلاثين رجلا، وأخرج إليك في ثلاثين حتى ننظر في أمرنا ونصطلح على صلح.

ففعل ذلك محمد ومعاوية.

وقد أمر معاوية جنوده أن يسيروا من تحت ليلتهم، حتى يوافوهم بذلك المكان.." (١)

"وزعمت أنك اتخذتني ذريعة لأهل العراق، باستحلالك مني ما حرم الله عليك، وبيننا وبينك حكم هو أرضى للرضا وأسخط للسخط، وإليه ثواب العباد، وجزاء أعمالهم: ﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ [النجم: ٣١] فوالله إن النصارى على شركهم، لو رأوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحدا، لأكرموه وأعظموه، فكيف لم تحفظ لي خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين! فإن لم يكن منك إحسان شكرنا ذلك، وإن يك غير ذلك صبرنا إلى أن يأتي الله بالفرج " قال: وكان كتاب عبد الملك إلى الحجاج: أما بعد، فإنك عبد قد طمت به الأمور حتى عدوت طورك، وايم الله، يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن أضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب، وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قد بلغني ما كان منك إلى أنس، وأظنك أردت أن تخبر أمير المؤمنين، فإن كان عنده غيره، وإلا مضيت قدما، فلعنة الله عليك، أخفش العينين، ممسوح الجاعرتين، حمس الساقين، كأنك نسيت مكاسب آبائك بالطائف، وما كانوا عليه من الدناءات واللؤم إذ يحفرون الآبار في المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم، فإذا أتاك كتابي فالق أنسا في منزله، واعتذر إليه، ولولا أن أمير المؤمنين يظن أن الولد والكتب كثروا على الشيخ لقد بعث إليه من يسحبك ظهرا لبطن، حتى يأتي بك أنسا فيحكم فيك، ولن يخفى على أمير المؤمنين نبؤك و ﴿لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾ [الأنعام: ٦٧] ، فلا تخالف كتاب أمير المؤمنين، وأكرم أنسا وولده، وإلا بعثت إليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك، والسلام

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الواقدي، قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: " قدم علينا سليمان بن عبد الملك حاجا، سنة اثنتين وثمانين وهو ولي عهد، فمر بالمدينة، فدخل عليه الناس، فسلموا عليه، وركب إلى مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم، التي صلى فيها، وحيث أصيب بأحد، ومعه أبان بن عثمان، وعمرو بن عثمان، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أحمد، فأتوا به قباء، ومسجد الفضيخ، ومشربة أم إبراهيم، وأحدا، وكل ذلك يسألهم، ويخبرونه عما كان.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٠٩

ثم أمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومغازيه، فقال أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به.." (١)

"فقال: لأنهم قتلوا قوما من قومهم، وما كان من خذلانهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فحقدوه عليهم، وحنقوه وتوارثوه، وكنت أحب لأمير المؤمنين أن يكون على غير ذلك لهم، وأن أخرج من مالي، فكلمه، فقال سليمان: أفعل والله.

فكلمه وقبيصة حاضر، فأخبره قبيصة بما كان من محاورتهم.

فقال عبد الملك: والله ما أقدر على غير ذلك، فدعونا من ذكرهم، فأسكت القوم

١٨٥ - حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " بلغني أن معاوية قال لعمرو بن العاص: إن الناس قد رفعوا أعينهم ومدوا أعناقهم إلى بني عبد المطلب، فلو نظرنا إلى رجل منهم فيه لوثة فاستملناه، فقال عمرو: عندك عقيل بن أبي طالب.

فلما أصبح واجتمع الناس، دخل عليه عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك.

فضحك معاوية، فضحك عقيل.

فقال له: ما يضحكك يا أبا يزيد؟ قال: أضحك أني كنت أنظر إلى أصحاب علي يوم أتيته، فلم أر معه إلا المهاجرين والأنصار وأبناءهم، والتفت الساعة فلم أر إلا أبناء الطلقاء، وبقايا الأحزاب.

فقال معاوية: يا أهل الشام، هل تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: أسمعتم قول الله عز وجل: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١] ، قالوا: نعم.

قال: فإنه والله عم هذا.

قال عقيل: صدق والله أمير المؤمنين.

فهل قرأتم في كتاب الله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ [المسد: ٤] ، فهي والله عمة معاوية، فقال له معاوية: الحق بأهلك، حسبنا ما لقينا من أخيك.

قال له عقيل: أما والله لقد تركت مع علي الدين والسابقة، وأقبلت إلى دنياك، فما أصبت دينه، ولا نلت من دنياك طائلا.

فأعطاه وأكثر له.

قال: فدعا معاوية عمرو بن العاص، فقال: ويحك يا عمرو، هذا الذي زعمت أنه أهوج بني عبد المطلب؟ ! .

قال: ما ذنبي يا أمير المؤمنين، ما علمت منه إلا ما تعلم.

فقال معاوية في ذلك:

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٤

ألا يا عمرو عمرو قبيل سهم ... لقد أخطأت رأيك في عقيل
بليت بحية صماء بانت ... تلفت أين ملتمس القبيل
بعين تنفذ البيداء لحظا ... وناب غير موصول كليل
وقد كانت ترجمه قريش ... على عمياء من قال وقيل
ألا لله در أبي يزيد ... لهرج الأمر والخطب الجليل
فما خاصمت مثلك من خصيم ... ولا حاولت مثلك من حويل
أتاني زائرا ورأى عليا ... قليل المال منقطع الخليل
فقيل له معاوية بن حرب ... فمال أبو يزيد إلى مميل
فأجزلت العطاء له ودبت ... عقاربه لسالفة الدخول." (١)

"يا أمير المؤمنين، تواضع لله، فإنه من تواضع لله رفعه الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خرج وهو يريد قباء فلقيه رجل من أهلها معه إناء فيه لبن قد خاض فيه عسلا فناوله إياه، فلما تذوقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «طعامان وشرابان في إناء واحد، لا حاجة لي به، وإن كنت لا أحرمه، ولكن أحب أن يراني الله متواضعا، فإن من تواضع لله رفعه الله» .

يا أمير المؤمنين، والله لو لبست الغليظ لكان أحسن عليك من الدقيق، دع مواليك فليجروا الخزوز والبزوز، وكن على التواضع من الله، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

والله إن أكبادا باتت تخفق جوعا أشبعتها وأرويتها، إن ذلك لسريع في الخبر، هم رعيتك يا أمير المؤمنين، وبين يديك، فألن عطفك، واخفض لهم جناحك، واكس العراة، وأشبع البطون، فإنك يا أمير المؤمنين إنما تموت وحدك، وتقبر وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك، واذكر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنة والنار، فإنك لا تقدم إلا على نادم مشغول، ولا تخلف إلا جاهلا مغرورا، وإنا وإياك في دار سفر، وحيران ظعن، وقد أبلغ الريق وأرخي الخناق، فمن لم يعمل فيما مضى من أجله، فليستدرك في قليل ما بقي من رمقه، فإنه **بلغني** يا أمير المؤمنين: أن ثلاثة من العباد اجتمعوا، قد أنحلتهم العبادة، وييبست جلودهم على أعظمهم من حر الصوم، فقيل لأحدهم: فيم عبادتك، رحمك الله؟ فقال: شوقا إلى الجنة، قد أهلكني الشوق إليها لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد وصلت إليها.

وقيل للآخر: فيم عبادتك؟ قال: فرقا من النار، قد أهلكني الفرق منها، لا أنتفع بشيء منها حتى أعلم أني قد نجوت منها.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٦

وقيل للثالث: فيم عبادتك؟ قال: استحياء من الله، ومن الوقوف بين يديه، لما عندي من الذنوب والعيوب، لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد نجوت من ذلك الموقف.." (١)

"وقال: جيء بالنبيين والشهداء، يرى مع كل نبي أمته جثيا.

وقال: هذه الجنة وهذه النار.

ثم قرأ من القرآن آيات: ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٧] وقال: جاءت الفتنة ثم ذكر الشهداء، ثم كبر: فقال خارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، وخلاد بن سويد، وثابت بن قيس بن شماس، وعبادة بن قيس، وقال: خلت اثنتان، وبقيت أربع، انفض الناس فلا نظام لهم وأكل قويهم ضعيفهم، وقال الناس: هذا أمر الله، وقامت الساعة "

قال: وقال إبراهيم: وأخبرتني جدتي أم سعد بنت سعد بن الربيع: أنها كانت عند زيد بن خارجة حين توفي، وحين تكلم بهذا الكلام، فأخبرتني ببعض ما أخبرني أبو بكر بن معمر، ولم تع ذلك كله.

قال عبد الرحمن: وكان أبو الزناد يحدث نحو حديث إبراهيم بن يحيى، إلا أن أبا الزناد كان يقول: صدق صدق. وكان يقول: كنا أخوة ثلاثة، جيفتان قد أصلتا، والثالثة ينتظر رحمة ربه، وإنه كان يقول: فمن خالفه فلا يعهدن به، وأنه كان يقول: يا عبد الله بن رواحة، هل رأيت لي خارجة وسعدا، ثم كبر، فكأنه رآهم، فقال: هذا فلان وفلان، للنفر الذين سماهم إبراهيم وإنه كان يقول: جاءت الفتنة كأنها قطع الليل.

وأنه كان يقول: كان أمر الله قدرا مقدورا، لا أعلمه إلا ردها ثلاثا، وأنه كان يزيد في صفة عمر، أن يقول: الذي يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، وأنه كان يقول: مضت أربع وبقيت ثمان قال: قال أبو الزناد: " توفي في ذلك الزمان بعد وفاة زيد رجل آخر، فكبر فيما بلغنا، بعد وفاته، فاستمعوا له.

فقال: صدق زيد بن خارجة.

لم يبلغنا أنه زاد على ذلك.

وتوفي رجل ثالث، فقال فيما بلغني: لقيت ربي، ولقيني بروح وريحان، وربا غير غضبان، والأمر أيسر مما تظنون، فلا تغتروا

حدثني ميمون الحضرمي، قال: " أردت الحج، فقالت لي امرأة كنت أتحدث إليها: أقم فطف ببيتي سبعة أشواط كما يطوفون بالبيت، واركض بعيرك به كما يركضون إبلهم، واحلق رأسك كما يحلقون رءوسهم، وارم جارتنا التي تسعى بنا كما يرمون الجمار، وقبلني كما يقبلون الركن، قال: ففعلت، فقلت في ذلك:

قد كنت أجمعت حج البيت أطلبه ... والقلب عن حج ذاك البيت مشتجر

أرى خلافا ذهاب البيت أطلبه ... وههنا بيت جمل ما له ستر

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٤٢

لله سبعة أطواف أطوف به ... كما يطوفون شدا لست أقتصر

ورمي جارتها جهدي كرميهم ... رؤس الجمار التي ترمى وتبتدر." (١)

"لله قوم غادروا ابن حمير ... أخاهم صريعا بالسيوف البواتر

لقد غادروا حزما وحلما ونائلا ... وصبرا على اليوم العماس القماطر

إذا هاب ورد الموت كل صفندد ... عظيم الحوايا خيره غير حاضر

مضى قدما حتى يعامس حميه ... وجاد بسيب في السنين القواسر

يرى الجود مالا يحتويه وصبره ... على الموت حقا فاعتلى كل فاخر

فقال لها مروان: أبى الله يا ليلى إلا ما أراد، فأعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، فوالله لقد هلك توبة، وإن كان لمن فتيان العرب وسباعهم، ولكنه أدركه الشقاء فهلك، وهو ذميم الفعال، وترك لقومه عداوة أخرى الليالي، ثم بعث إلى أناس من بني عقيل، فقال لهم: والله لئن **بلغني** عنكم أمر أكرهه من أجل توبة لأصلبنكم، على جذوع النخل، فإياكم ودعوى الجاهلية، والتشبه بأهلها، فإن الله تعالى قد جاء بالإسلام، وهدم ذلك كله، وإن توبة قتل، وكان لله عدوا خاربا، لا يأمن جاره بوائقه، فالحمد لله الذي كفى المسلمين شره، ثم قال:

مضى لا حميدا يرتجيه صديقه ... ولا خائفا منه العدو المحارب

قال أبو عبد الله الزبير: وهذا البيت لابن البرصاء المري، قاله لأحمر بن سالم المري الذي يقول:

مقل رأى الإقلال عارا فلم يزل ... يجوب بلاد الله حتى تمولا

إذا جاب أرضا أو ظلاما رمت به ... مهامه أخرى عيسه متقلقلا

ولم يثنه عما أراد مهابة ... ولكن مضى قدما وما كان مسبلا

فلما أفاد المال جاد بفضله ... لمن جاءه يرجو جداة مؤملا

وأعطى جزيلا من أراد عطاءه ... وذو البخل مذموما يرى البخل أفضلا

كئيبا فما يرجا بخير ولا يرى ... بجود لمن يرجو جداه تفضلا

فشتان ذو البخل الذميم وذو الندى ... إذا ذكرا أو نازعا المجد محفلا

يقال ذميم ليس يرجا فضوله ... قطوب إذا ما جئته متوسلا

بداك بلا والبخل منه سجية ... فما يستطيع الجود إلا كلا ولا

وذو الجود يعطي ضاحكا متبرعا ... إذا جاء أمسى للتبرع أجملا

يرى الحق بذل المال والجود بالندى ... إذا الباخل الهياب عن ذاك أجبلا

فلله مفقود جواد بماله ... لقد مات محمود الفعال مرقلا

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٨٧

فلا زال يسقى مستهلا سحابه ... يد الدهر حتى يبعث الله قرملا

ولا زال مذكورا بخير وصالح ... حميدا ثناه مجده لم يحلحلا

ولا زال ذو البخل الضنين بماله ... ذميما إذا سام الرجال مذللا

مضى وبقى ما كان حاز لوارث ... فأعطى ذوي الأرحام يوما وأفضلا

فقيل جزى الرحمن خيرا أخا الندى ... ولا زال ملعونا أخا البخل متبلا." (١)

"٣٩٢ – عن عمه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال: قال ابن عباس رحمه الله: " لما بنى عثمان داره بالمدينة، أكثر الناس عليه في ذلك، فبلغه، فخطبنا يوم الجمعة، ثم صلى بنا، ثم عاد إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد، فإن النعمة إذا حدثت حدث لها حساد حسبها وأعداء قدرها، وإن الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها، ومنافسون فيها، ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا، ما كان إرادة جمع المال فيه، وضم القاصية، فأتانا عن أناس منكم يقولون: أخذ فيئنا وأنفق شيئنا، واستأثر بأموالنا، يمشون خمرا، وينطقون سرا كأنا غيب عنهم، وكأنهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم، فإذا غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعض يذكرنا.

وقد وجدوا على ذلك أعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم، فبعدا بعدا ورغما رغما! ثم أنشد بيتين كأنه يومئ فيهما إلى علي عليه السلام:

توقد بنار أينما كنت واشتعل ... فلست ترى مما تعالج شافيا

تشط فيقضي الأمر دونك أهله ... وشيكا ولا تدعى إذا كنت نائيا

مالي ولفيئكم وأخذ مالكم! ألست من أكثر قريش مالا، وأظهرهم من الله نعمة! ألم أكن على ذلك قبل الإسلام، وبعده! وهبوني بنيت منزلا من بيت المال، أليس هو لي ولكم! ، ألم أقم أموركم وإني من وراء حاجاتكم؟ فما تفقدون من حقوقكم شيئا، فلم لا أصنع في الفضل ما أحببت؟ فلم كنت إماما إذا؟ ألا وإن من أعجب العجب، أنه بلغني عنكم أنكم تقولون: لنفعلن به ولنفعلن.

فبمن تفعلون؟ لله آباؤكم! أبنقد البقاع أم بفقع القاع؟ ألست أحراكم إن دعا أن يجاب؟ وأقمنكم إن أمر أن يطاع؟ لهفي على بقائي فيكم بعد أصحابي، وحياتي فيكم بعد أترابي، يا ليتني تقدمت قبل هذا، لكني لا أحب خلاف ما أحبه الله لي عز وجل.

إذا شئتم فإن الصادق المصدق، محمدا صلى الله عليه وسلم، قد حدثني بما هو كائن من أمري وأمركم، وهذا بدء ذلك وأوله، فكيف الهرب مما حتم وقدر! ، أما إنه عليه السلام قد بشرني في آخر حديثه بالجنة دونكم، إذا شئتم فلا أفلح من ندم.." (٢)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٩٤

(٢) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣٢

"حدثنا إبراهيم قال: ثنا أبي قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: **بلغني** أن اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان أغر محجلا طلق اليمين، واسم بغلته الدلدل كانت شهباء وكانت بينبع حتى ماتت ثم، واسم حماره اليعفور وكان رسنه من ليف واسم ناقته القصواء، وسيفه ذو الفقار، واسم رايته العقاب "." (١)

"٢٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: **بلغني** أنه قيل لبعض الحكماء: أي الأعمال أفضل؟ قال: ما زهدك في الدنيا، قال: ثم ماذا؟ قال: ما هون على قلبك بذل المجهود من عملك لله عز -[٢٣]- وجل، قال: ثم ماذا؟ قال: ما حبب إليك لقاء الله عز وجل، قال: وما الذي يحبب إلي لقاء الله عز وجل؟ قال: شدة حب الله عز وجل.." (٢)

"١٢٤- ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال: **بلغني** أن داود عليه السلام سأل ربه فقال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك. قال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك. قال: يا داود حبني وأحب من يحبني، وحببني إلى خلقي. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: ذكرهم بآلائي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا.." (٣)

"١٤٤- قال إبراهيم: **بلغني** عن ابن علية أنه قال في عقب هذا الحديث: الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه.." (٤)

"١٧٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الصباح قال: **بلغني** عن صالح الناجي أنه كان يقول: الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء، ألا ترى هيبته في قلوبهم، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا. يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذل له الجبابرة حتى يهابوه، فهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه، فكل الخير من عندك لأوليائك.." (٥)

"٢٠٣- قال إبراهيم: **بلغني** أيضا أن حكيما من الحكماء قال لابنه: يا بني، إياك والغرة لتواتر النعم عليك، وعليك فيما فرطت بكفره الندم. يا بني، لا تجعل لنفسك هما سوى الله تعالى، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب.." (٦)

---

(١) تركة النبي، حماد بن إسحاق ص/١٠٣

(٢) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٢١

(٣) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٥٠

(٤) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٠

(٥) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٧

(٦) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٨٤

"٨١ – حدثنا أبو أمية حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج قال: بلغني عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينحر يوم الأضحى بالمدينة، وكان إذا لم ينحر يذبح." (١)

"عبد الملك إلى صحبته، فشاورت عبد الله بن أبي زكريا في ذلك، فقال لي: أنت حر، تجعل نفسك مملوكا!

.

٢٦ – سمعت أحمد بن الخليل يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: قيل لسفيان الثوري: لم لا تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ قال: إذا انبثق البحر من يقدر أن يسكره.

٢٧ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن قال: قلت لابن المبارك: إنه بلغني أن حماد بن زيد قال لسفيان لما هرب من أبي جعفر إلى البصرة: لو أتيت هؤلاء، فأمرتهم ونهيتهم، أليس كان أعظم لأجرك؟ قال: إنهم أرادوا قهري فكرهت أن أذل لهم.

فقال ابن المبارك: من أخبرك بهذا؟ قلت: بعض أصحابنا بنيسابور.

فقال: ما قال شيئا.

قلت: فما منعه؟ قال: إن سفيان كان يقول: إن هؤلاء قد أوتوا من الدنيا ما ترى." (٢)

"قال: أراد ابن هبيرة أن يكتب ناسا في صحابته، فأراد القاسم بن الوليد الهمداني على أن يكتبه فيهم، فأبى، فقيل له: ما تكره من ذلك؟ فقال: بلغني أنه ينادي مناد يوم القيامة بصوت رفيع: ألا ليقم الظلمة وأعوانهم، فأخاف أن أكون في أعوانهم.

٤٨ – سمعت محمد بن الحسين قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، عن حماد بن زيد، قال: سأل عائذ بن عمرو أيوب عن الزهري، فقال: هو عالم، من رجل كان يصحب السلطان.

٤٩ – وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول: سمعت محمد بن مسلمة اليمامي يقول: لذباب على عذرة أحسن من قارئ على باب هؤلاء

٥٠ – سمعت الحسن بن البزاز يقول: سمعت مؤملا يقول: مرض سفيان بمكة، فأتاه والي مكة يعوده، فسلم فلم يرد عليه، فقيل." (٣)

---

(١) مسند عبد الله بن عمر للطرسوسي، أبو أمية الطرسوسي ص/٤٤

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٥١

(٣) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٦٤

"١٢٤ – سمعت زياد بن أيوب يقول: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن الضحاك بن حمرة، قال: استعمل عمر بن الخطاب عليه السلام رجلا على الصدقات، فرآه بعد أيام مقيما لم يخرج، فقال له عمر: ما يمنعك من الخروج؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله؟ قال الرجل: لا، قال له عمر: ولم ذاك؟ قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ولي شيئا من أمر الناس أقيم يوم القيامة على جسر في النار، ينتفض به ذلك الجسر حتى يزول كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسنا نجا بإحسانه، وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فأهوى في النار أربعين خريفا» .

فقال له عمر: من سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو ذر، وسلمان، فأرسل إليهما فسألهما، فقالا: نعم، قد سمعناه، فقال عمر: فمن يتولاها بما فيها

١٢٥ – حدثنا شيبان، حدثنا سلام بن مسكين، حدثني أبو عتاب، عن الحسن، قال: دخل زياد على معقل بن يسار وهو." (١)

"خرج معه، فلما دخل على الأمير فنظر إليه، قال: فلان؟ قال: نعم، قال: مثل هذا فليشر به، قد وليناك قضاء الكوفة، قال: فلم يزل قاضيا.

قال ابن المبارك: اختار ذاك لدينه، واختار هذا لدنياه

١٦١ – وسمعت أبا عبد الله يقول: جاء رجل إلى الحسن بن صالح فسأله عن شيء من فتيا ابن أبي ليلى، فأبى أن يجيبه لئلا يجيء به، وذاك أن ابن أبي ليلى كان على القضاء.

١٦٢ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن، قال: **بلغني** أن شريحا استقبله رجل على ظهر الطريق، فقال: يا أبا أمية، كبرت سنك، ورق جلدك، وارتشى أهلك، قال: أو كذاك؟ قال: نعم، قال: لا تستقبلني أنت ولا غيرك بهذا الكلام أبدا.

قال: فمضى حتى دخل على الحجاج فاستعفاه، وشكى إليه ضعفه، وكبر سنه، فقال: لست أعفيك حتى تشير علي برجل أصيره مكانك، قال: أفعل، قال: من؟ قال: أبو بردة بن أبي موسى، فاستقضاه، وأعفى شريحا، فلقيه الشعبي بعد، فقال: ألا أشرت بي، قال: خير لك إذ لم أفعل.

١٦٣ – سمعت محمد بن شداد يقول: سمعت حسن بن زياد بطرسوس يقول: لما مات أبو يوسف القاضي، قال الفضيل بن عياض: فيكم الساعة أحد يغبطه؟." (٢)

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٩٧

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١١٥

"١٨٢ – سمعت عباسا العنبري يقول: حدثنا ابن مهدي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أن عمر بن عبد الرحمن بن خلدة – قاض كان عليهم، أو أميرا – دعاه، فقال: إني أراك تفتي، فإذا أتاك الرجل يستفتيك، فابدأ بنفسك فافتها.

١٨٣ – وسمعت أبا عبد الله يقول: أن قاضيا جمحيا كان بمكة، وكان سفيان الثوري يطعن على القضاة، فقال له الجمحي: أنت رأيت هو ذا يقضي، يعني هو ذا يفتي.

١٨٤ – سمعت أبا جعفر ختن أبي نصر التمار، قال: كتب معي بشر بن الحارث إلى الرفاعي الموصلي، قال: فقرأ الكتاب علي، فإذا فيه: إن الذي يراك في السر هو الذي يراك في العلانية، وقد بلغني أنك دخلت على القاضي، فأي إخوان نحن لك إذا كنت تدخل على القاضي؟ ! قال: وما كتب إليه حتى مات.." (١)

"١٩٦ – بلغني عن النفيلي، عن خليد بن دعلج، عن محمد بن واسع، قال: لقم القضب، وسف التراب، أهون من الدنو منهم

١٩٧ – وسمعت ميمونا السجستاني يقول: سمعت عبد الله بن الفرج، يقول: كل أسفل جزرة، وإلا استف التراب

١٩٨ – سمعت محمد بن الصباح يقول: أخبرنا جرير، عن عنبسة، قال: قال ابن سيرين: لا تحمل لهم كتابا حتى تعلم ما هو.

١٩٩ – وسمعت إسحاق بن داود بن صبيح يقول: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثني إبراهيم بن أبي صالح، قال: أقمنا عند يوسف بن أسباط فخرجنا إلى المصيصة، فخرج يمشي معنا فودعنا ورجع، فإذا رجل قد عرض لنا بكتاب، فقال: بلغوا هذا المصيصة، فالتفت يوسف فرآه، فقال: لا تحملوا كتابه، فسألنا، فقيل لنا: إنه وكيل لعبد الملك.

٢٠٠ – وسمعت زهير بن محمد يقول: أنا أول من تلقى أبا عبد الله في دار إسحاق، قبل أن يخرج من الحراقة، قال: فخرج،." (٢)

"دنياهم، واعتزلتموهم بدينكم، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذا لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا "

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٢٢

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣١

٢١٤ – وسمعت أحمد بن منيع يقول: حدثنا حماد الخياط، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستصير ندامة وحسرة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»

٢١٥ – وسمعت شيبان الأبلي يقول: حدثنا أبو الأشهب، وجرير، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لا تسأل الإمارة»

٢١٦ – سمعت أبا عبد الله يقول: حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن زيد، قال: **بلغني** أن أبا وائل شقيق بن سلمة كان يأخذ العصا في زمن الحجاج، حسبت أنه قال: فلما مات الحجاج وضعها.." (١)

"الأمة وفي كنفه ما لم يرفق خيارهم أشرارهم، وما لم يعظم أبرارهم فجارهم، وما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم، وسلط عليهم جبابرهم فساموهم سوء العذاب، وألزمهم الفاقة، وقذف في قلوبهم الرعب» وقال حذيفة: لا يأتيكم أمر تضجون منه إلا ردفه آخر يشغلكم عن ذلك، وليكن الموت من شأنك وبالك، وأقل الأمل، واذكر الموت، وأكثر ذكره، فإنك إذا ذكرت الموت هون عليك أمر دنياكم، فإن عمر رضي الله عنه كان يقول: أكثروا ذكر الموت، فإنكم إن ذكرتموه في قليل كثره، أو كثير قلله، فاعلم أنه قد دنا من الناس، وتحضر أمور يشتهي الرجل أن يموت، والسلام عليك

٣٣٨ – سمعت بعض أصحابنا يقول: **بلغني** أنه أصبت على باب صنعاء حجرا في حائطها مكتوب فيه بالحميرية، فمر به شيخ فقرأه، فإذا فيه: لست تسابق أجلك، ولا مدرك أملك، ولا مغلوب على رزقك، ولا مرزوق ما ليس لك، فعلام تقتل نفسك في طلب الدنيا أيها العبد، لكل أجل كتاب، ولكل عمل ثواب، والعقاب بعد الحساب." (٢)

"٣٧٣ – وسمعت أبا عبد الله يقول: وسئل عن الحب في الله؟ فقال: هو أن لا تحبه لطمع دنيا

٣٧٤ – سمعت أبا العباس أحمد بن يزيد الخزاعي يقول: الحب إذا لم يكن في الله يزول، وإلا مثله كمثل رجل جاء إلى صخرة فاحتفر فيها بيتا، فأمن أعلاه من الوكف، وأسفله من السيل، فكلما لا ينفك البيت من قراره كذلك لا يزول الحب في الله، وما كان الله عز وجل ليخلف وعده: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] .

٣٧٥ – وأنشدني أبو عبد الله الخراساني، رجل من أهل الشاش:

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣٨

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٨٧

وكل صديق ليس في الله وده ... فإني في وده غير واثق

٣٧٦ - وسمعت بعض أصحابنا يقول: بلغني أن الله عز وجل قال لإبراهيم عليه السلام: تدري لم اتخذتك خليلا؟ قال: لا يا رب، قال: لأني اطلعت على قلبك، فوجدتك تحب أن ترزأ ولا ترزأ.." (١)

"١٩ - نا محمود بن خالد، قال: نا مروان يعني ابن محمد، قال: نا محمد بن مهاجر، قال: حدثني العباس بن سالم دمشقي ثبت، عن أبي سلام الحبشي، قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز -[٩١]-، فأتيته على بريد، قال: فلما قدمت عليه قال: لقد شققنا عليك يا أبا سلام في مركبك. قال: أجل والله يا أمير المؤمنين. قال: والله ما أردت المشقة بك، ولكن حديث بلغني أنك تحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض فأحببت أن تشافهني به. قال: فقلت: حدثني ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله أنه قال: «إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عددها عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبدا. وأول من يرده علي فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رءوسا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» . قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته، ثم قال: لكنني قد نكحت المتنعمات، وفتحت لي السدد، لا جرم لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ، ولا أدهن رأسي حتى يشعث." (٢)

"سمع قائلا يقول: قراءتي للقرآن ولفظي بالقرآن، قراءة القرآن مفردة عن القرآن واللفظ منفرد عن القرآن، توهم أن كل واحد منهما غير ممازج للقرآن وليس كذلك وإنما قوله للقرآن بالقرآن تمييز للقرآن من غيره لأن القارئ قد يقرأ غير القرآن وهذا من أغمض ما مر وأدقه فتأمله وتدبره حتى تفهمه وسأزيده إيضاحا:

كأن رجلا يسمى محمدا قرأ فسمعه رجل فقال عبد الله: ماذا قرأ.

فيقول زيد: القرآن.

وكذلك لو قال: ما أحسن لفظ محمد.

فقال عبد الله: وبماذا لفظ؟

فيقول له زيد: بالقرآن.

فالقرآن ههنا إنما هو تمييز وتبيين وكل واحد من القرآن واللفظ يجمع معنيين عملا وقرآنا.

[هل الإيمان مخلوق أم لا؟]

وذهب قوم من منتحلي السنة: إلى أن الإيمان غير مخلوق خوفا من أن يلزمهم أن يقولوا ﴿لا إله إلا الله﴾ مخلوق. إذ كانت رأس الإيمان فركبوها شنعا وجعلوا أفاعيل العباد غير مخلوقة صفات الله عز وجل.

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٩٧

(٢) الحوض والكوثر لبقي بن مخلد، بقي بن مخلد ص/٩٠

فيا سبحان الله ما أعجب هذا وأعجب قائليه ولقد آلف الناس (غير مخلوق) وأنسوا به حتى أنه ليخيل إلي أن رجلا لو ادعى أن العرش غير مخلوق وأن الكرسي غير مخلوق لوجد على ذلك أشياعا ينتحلون السنة فماذا جر جهم لا رحمه الله على متبعيه بنحلته وعلى مخالفيه ببغضته.

وقد بلغني أن قوما يذهبون إلى أن روح الإنسان غير مخلوقه، وأنهم يستدلون على ذلك بقول الله في آدم: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾." (١)

"٤٠ - حدثنا أبو حاتم قال: حدثني حيوة بن شريح، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: " بلغني أن أبواب السماء تفتح للرجل ليلة الملاك، يقال له: أراد التعفف عما حرم الله "." (٢)

"٢١ - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا حاتم بن عبيد الله النمري، قال: أخبرنا الصعق بن حزن، قال: سمعت كاتب عمر بن عبد العزيز، يقرأ على منبر البصرة من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة، وأهل البصرة أما بعد: فإنه بلغني أن ناسا يشربون شرابا يزعمون أنه حلال ولعمري إن ربما ضارع الحرام وانتهكت به هذه الأمور لبأس شديد وإثم عظيم، بلغت بهم الدم الحرام، والمال الحرام، والفرج الحرام، وهم يقولون: نشرب شرابا لا بأس به، ولعمري إن ربما ضارع الحرام لبأس شديد، وإثم عظيم، وقد جعل الله، عز وجل، عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة ليس في الأنفس منها حاجة، من الماء العذب الفرات، واللبن والسويق والعسل ونبيذ الزبيب، والتمر في أسقية الأدم، وقد بلغنا أن رسول [٥/ب] الله صلى الله عليه وسلم، قال: كل مسكر حرام، فاستغنوا بما أحل الله عما حرم، فإنا من وجدناه يشرب من هذا شيئا أوجعناه عقوبة، ومن استخفى فالله أشد عقوبة وأشد تنكيلا، وقد أردت بكتابي هذا اتخاذ الحجة عليكم في اليوم وفي ما بعد اليوم، أسأل الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدى وأن يراجع بالمسيء منا ومنكم إلى التوبة في يسر منه وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.." (٣)

"١٧٤ - حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب، [٢٠/أ] قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول التنعي، قال: لما قدم المختار بن أبي عبيد، كنا - أيها الحي - ممن سارع إليه، فبلغ ذلك سويد بن غفلة الجعفي، قال: فأتانا في مسجدنا فقال: يا معشر تنعة إن لكم علينا حقا وقرابة وجوارا، وقد بلغني أنكم أسرعتم إلى هذا الرجل، والله ما أحدثكم إلا ماسمعت منه، قال: بينا أنا أسير في طريق مكة إذ غمزني غامز بقضيب بين كتفي، فالتفت فإذا المختار بن أبي عبيد، فقال: يا شيخ ما تقول في ذلك الشيخ؟ قال: قلت: أي شيخ؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: قلت: ما أقول فيه أشهد الله أني أحبه بسمعي وبصري ولساني وقلبي، قال: وأنا أشهد أني أبغضه بسمعي وبصري ولساني

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٥

(٢) الزهد لأبي حاتم، الرازي، أبو حاتم ص/٥٣

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٢٥

وقلبي، قال: فقال القوم لسويد: أبيت والله إلا تثبيطا على آل محمد وتزيينا لنقبل حراق المصاحف، قال: فقال سويد: أما إن قلتم هذا فوالله لا أحدثكم إلا ما سمعت من علي بن أبي طالب، قالوا: وما سمعت منه؟ قال: سمعته يقول: يا أيها الناس الله الله والغلو في عثمان، فالله ما حرقها إلا عن ملأ منا من أصحاب محمد جمعنا [٢٠/ب] فقال: ما ترون في هذه القراءة التي قد اختلفت فيه الناس، يلقى الرجل الرجل، فيقول: قراءتي خير من قراءتك قراءتي أفضل من قراءتك، وإن هذا شبيه بالكفر، وإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا، قال: قلنا فما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال أرى أن أجمع الناس على أمر واحد قال: قلنا الرأي أصبت، فأرسل إلى زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص فقال: يملي أحدكما ويكتب الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فوالله ما اختلفا إلا في حرف في كتاب الله في سورة البقرة، قال أحدهما: التابوت، وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إليه فقال: التابوت، قال: قال علي والله لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال: فقال القوم لسويد: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي؟ فقال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي، عليه السلام.." (١)

"٧٨- حدثنا أبو زرعة نا أبو مسهر حدثني صدقة بن خالد عن ابن جابر عن الحارث بن يمجد حدثه عن رجل يكنى أبا سعيد قال قدمت من العالية إلى المدينة فما بلغت حتى أصابني جهد فبينا أنا أسير في سوق من أسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا الليلة قال فلما سمعت ذكر القرى وبي جهد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال أجل قلت وما ذاك قال طعام فيه سخنة قال قلت فما فعل فضله؟ -[١٤١]- قال رفع قال قلت يا رسول الله أفي أول أمتك تكون يعني موتا أم في آخرها قال في أولها ثم تلحقوا بي أفنادا يفني بعضكم بعضا.." (٢)

"١٨٤- حدثنا يحيى بن معين ثنا غندر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه فأتيته فإذا هو يغدي الناس فدعوته فأتاه فقال أفلح الوجه أبا الفضل فقال العباس ووجهك يا أمير المؤمنين فقال عثمان ما زدت إذ أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت فقال له العباس أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك فإنه بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عثمان أول ما أجيبك به أنا قد شفعتك إن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه قال ثم بعث العباس إلى علي فقال له أحسبه قال أذكرك الله في ابن -[٢٣٦]- عمك وابن عمتك وأخيك في دينك

---

(١) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/١٢٢

(٢) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/١٣٩

وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيعتك قال علي والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت فأما أداهن ألا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل ذلك.." (١)

"٢٠٨- حدثنا أبو مسهر عن أبي سماعة عن الأوزاعي فقال لي كان الأوزاعي يحدث بهذا الحديث فإذا بلغ هذا الموضع زاد عن يحيى بن أبي كثير بلغني عن عائشة أنها قالت فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا هذا عنده الصواب قال أبو زرعة فإن كان أبو عبد الله قال هذا فإني رأيت أبا مسهر يمليه عن يحيى بن معين عن ابن سماعة عن الأوزاعي فقبله يحيى ولم ينكره.." (٢)

"٦- قال أبو أويس وقال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر: -[٣٥]- بلغني أن الذي قال الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ أنه فلان وفلان.." (٣)

"٨- حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان حدثنا مالك بن أنس عن يحي بن سعيد وعبيد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعض كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض.

زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فخرجت والتمست عقدي -[٣٨]- فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي فاحتملوا هودجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يحملن اللحم وإنما كن يأكلن العلقتين من الطعام، ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

---

(١) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٣٣

(٢) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٥١

(٣) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٣

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نايم فأتاني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك وأنا لا أشعر بشيء من -[٣٩]- ذلك وهو يريبني في وجعي إني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم فيقول: ((كيف تيكم)) فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل [المناصع] متبرزنا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل قبل أن تحدث الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فانطلقت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بردا أي [أمتاه] قالت: أفما علمت أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت وما ذاك قال: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي.

فلما دفعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: ((تيكم)) فقلت له: ائذن لي آتي أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أمي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت: يا بنية هوني عليك الشأن لقل ما كانت امرأة قط -[٤٠]- وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ودعى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: ((هل رأيت من شيء يريبك)) قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها سوءا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج

أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت فقام -[٤١]- سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن الحضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال: لعمر الله لنقتلنه فإن منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا.

قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالقا كبدي، فبينا أبواي جالسان وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: ((أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه)) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته تقلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني. وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف عليه السلام: ﴿فصبر جميل والله -[٤٢]- المستعان على ما تصفون﴾

قالت ثم تحولت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة والله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم بالله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ((يا عائشة أما الله فقد برأك)) فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله إني لا أقوم إني لا أحمد إلا الله فأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلها

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته والله لا أنفق على مسطح شيء أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قال أبو بكر: بلى

والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوجته وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، فطفقت أختها حمنة -[٤٣]- تحارب لها فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط.

قال ابن شهاب: قال علقمة بن وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل بريرة عن عائشة قالت: يا رسول الله تسألني عن عائشة فوالله لعائشة أطيب من طيب الذهب لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنكه الله عز وعلا.." (١)

"١٢- حدثنا [أبو الحسين] أحمد بن العباس الحريزي شيخ كان معنا ببغداد يكتب الحديث حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن -[٥٠]- سليمان حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن عوف قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحرس المدينة بالليل فسقط على فتيات فإذا بعضهن يقول:

هل من سبيل إلى خمر فنشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فبعث إلى نصر فسيره إلى البصرة من المدينة، فقدم البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود أو قريبا منه، وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي يقال لها شميلة الغطاريف، وهي من رهط شبل بن معبد البجلي

قال: فبينا هو يوما يتحدث مع مجاشع بن مسعود والمرأة جالسة إذ كتب لها في الأرض: إني أحبك، فقالت المرأة كلمة خفية وأنا، وكانت قارية.

فقال الشيخ: ما وأنا فأكب العلبة على الكتاب حتى علم ما هو، قال: فدخله الحياء وقعد في منزله حتى مرض، قال: فأقسم عليها مجاشع لتصنعن طعاما ولتمضين به أنت وجوارك حتى تسنديه إلى صدرك، ففعلت فبرأ فقال: والله لا أقيم بهذه الأرض حياء من فعلته التي فعل، فأتى الشام فساد الناس.

قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن مرداس:

فليس قلوصي عريت أو أنختها ... إلى حسن من داره وابن جعفر

إلى فتية لا يخصفون نعالهم ... ولا يلبسون السبت غير مخصر

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي ... ولم يرج معروفي ولم يخش منكري

أتيحت لعبد الله من دون حاجتي ... شميلة أمرا بالحديث المفتر

ترف السواك رف أدما مغزل ... على برد كالأقحوان المنور

-[٥١]-

وما اقتربت من ضوء نار تحثها ... شميلة إلا أن تصلي بمجمر

(١) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٥

وتسمع أصوات الخصوم ببابه ... كصوت الحمام في القليب المعور

رجع إلى حديث إبراهيم بن الحسين.." (١)

"٢٤ – حدثنا الحارث، نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، نا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (٢)

"٢٤ – حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: ثنا وهيب، عن أيوب قال: بلغني – والله أعلم – أن ملكا موكل بكل من صلى على النبي حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٢٢-[.. ..] عن أبي عثمان النهدي، قال:

بلغنا عن أبي هريرة حديث: ((إن الله يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة)) .

قال: فحججت ذلك العام ولم أكن أريد الحج، فلقيت أبا هريرة، فقلت: بلغني أنك قلت: إن الله تعالى يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة.

قال: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك عني. قلت: فكيف قلت؟ قال: قلت: أكثر من ألفي ألف حسنة؛ ثم قال: ألستم تجدون هذا في كتاب الله؟ قلت: وأين؟ قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ والكثير من الله أكثر من ألفي ألف وألفي ألف.." (٤)

"٧٩-[حدثني محمد بن أبي رجاء]

ثنا سعيد بن أبي سكينة، قال: -[٤٩]- بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: جودها، فإن رجلا جودها فغفر له.." (٥)

"١١٤-[.. ..] ثنا محمد بن الزبير، قال:

كنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز. قال: فكتبت في الأرض، فنهاني عمر.

قال: وقال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يكتب اسم الله في الأرض.." (٦)

"١٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا، يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك ولا بعد أبيك أحب إلينا منك فقد بلغني أن هؤلاء النفر

(١) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٤٨

(٢) عوالي الحارث، الحارث بن أبي أسامة ص/٣٤

(٣) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الجهضمي ص/٣٨

(٤) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٢٩

(٥) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٤٨

(٦) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٥٨

يجتمعون عندك وايم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت فلما جاءوا فاطمة قالت: إن ابن الخطاب قال كذا وكذا فإنه فاعل ذلك، فتفرقوا حتى بويع لأبي بكر رضي الله عنه ففي قول معاوية للقاص: لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك -[٩٢]- طابقا دل بذلك على أن المخالف إذا خالف لما نهي عنه أوجب ذلك عقوبته." (١)

"حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

١٤ - حدثني أبي قال،: حدثتنا أم عمر ابنة حسان - قال أبي: عجوز صدق - قالت: سمعت أبي يقول: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» قال: فقال عثمان رضي الله عنه: " علي مائة راحلة، ثم قال: أقلني يا رسول الله، فأقاله، فقال: علي عددها من الخيل. فسر ذلك رسول الله ومن عنده، ثم قال له عند ذلك كلاما حسنا حفظه أبوها ونسيته أم عمر قالت: وسمعت أبي يقول: إن عثمان جهز جيش العسرة مرتين." (٢)

"أخبرنا أحمد، قال:

٧٤ - ثنا عبد الله قال: ثنا إسماعيل أبو معمر، قال: ثنا يحيى بن سليم، قال: سمعت عبد الله بن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ألا أبو أيم ألا ولي أيم ألا أخو -[١٢١]- أيم يزوج عثمان، فلو كانت عندنا ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء»." (٣)

"أخبرنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

٧٦ - حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام، قال: حدثني المهلب أبو عبد الله، أنه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر بن -[١٢٣]- الخطاب، وكان الرجل ممن يحمد علي بن أبي طالب ويذم عثمان رضي الله عنهما، فقال الرجل: يا أبا الفضل، ألا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقال سالم: لا. فكبر الرجل، وقام ونفض رداءه وخرج منطلقا، فلما أن خرج قال له جلساؤه: والله ما أراك تدري ما أمر الرجل؟ قال: أجل، لا. قالوا: فإنه ممن يحمد عليا ويذم عثمان. قال: علي بالرجل، فأرسل إليه، فلما أتاه، قال: يا عبد الله الصالح، إنك سألتني: هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقلت: لا. فكبرت، وخرجت شامتا، فلعلك ممن يحمد عليا ويذم عثمان رضي الله عنهما؟ قال: أجل والله، إني لمنهم. قال: فاسمع وافهم ثم ارو عني، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايع الناس تحت الشجرة وكان بعث عثمان في سرية وكان في حاجة الله عز وجل، وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم،

(١) المذكر والتذكير لابن أبي عاصم، ابن أبي عاصم ص/٩١

(٢) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/٦٠

(٣) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٠

وحاجة المؤمنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن يميني يدي، وإن شمالي يد عثمان» فضرب بشماله على يمينه، فقال: «هذه يد عثمان، وإني قد بايعت له» ثم كان من شأن عثمان في البيعة الثانية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى علي رضي الله عنهما وكان أمير اليمن فصنع به مثل ذلك، ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أهل مكة: «يا فلان ألا تبيعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال له الرجل: يا رسول الله، ما لي بيت غيره، فإن أنا بعتك داري لا يؤويني وولدي بمكة شيء. قال: «ألا، بل -[١٢٤]- بعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال الرجل: والله ما لي في ذلك حاجة ولا أريده. فبلغ ذلك عثمان وكان الرجل ندمانا لعثمان في الجاهلية وصديقا، فأتاه فقال: يا فلان، بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد منك دارك ليزيدها في مسجد الكعبة ببيت يضمنه لك في الجنة فأبيت عليه؟ قال: أجل قد أبيت، فلم يزل عثمان يراوده حتى اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بلغني أنك أردت من فلان داره لتزيدها في مسجد الكعبة ببيت تضمن له في الجنة، وإنما هي داري، فهل أنت آخذها مني ببيت في الجنة؟ قال: «نعم» فأخذها منه وضمن له بيتا في الجنة، وأشهد له على ذلك المؤمنين. ثم كان من جهازه جيش العسرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فلم يلق من غزواته ما لقي من المخمصة والظمأ وقلة الظهر والمجاعات، فبلغ ذلك عثمان فاشترى قوة وطعاما وأدما وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فجهز إليه عيرا يحمل على الحامل والمحمول، فسرحها إليه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٢٥]- إلى سواد قد أقبل قال: «هذا حمل أسعد» قد جاءك بخيره " فانتخب الركاب ووضع ما عليها من الطعام والأدم وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يلوي بهما إلى السماء: «اللهم رضيت عن عثمان فارض عنه» ثلاث مرات، ثم قال: «يا أيها الناس، ادعوا لعثمان» فدعا له الناس جميعا مجتهدين ونبيهم معهم. ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زوجه ابنته فماتت، فجاء عثمان إلى عمر رضى الله عنهما وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال: يا عمر، إني خاطب فزوجني ابنتك، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمر، خطب إليك عثمان ابنتك، زوجني ابنتك وأنا أزوجه ابنتي» فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمر وزوجه ابنته. فهذا ما كان من شأن عثمان رضي الله عنه." (١)

"٥- ابن كثير (٧٧٤ هـ) :

قال: وذكر الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب"صفة العرش" عن بعض السلف:"أن العرش من ياقوتة حمراء...."١.

٦- ابن القيم (٧٥١ هـ) :

---

(١) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٢

وقد ذكره في كتابيه:"الصواعق المرسلة"، و"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال في كتابه"الصواعق": "وفي كتاب العرش لابن أبي شيبة أن داود عليه السلام كان يقول في دعائه ... "٢.

وكذلك في"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال:"روى ابن أبي شيبة في"كتاب العرش" بإسناد صحيح ... قال: بلغني أن داود ... "٣. وله ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب٤.

كما أنه امتدح الكتاب بقوله في قصيدته النونية:

واقرأ كتاب العرش للعبسي وهو

محمد المولود من عثمان

٧- السيوطي (٩١١ هـ) :

وقد ذكر الكتاب في عدة مواطن في كتابه"الدر المنثور"، وكذلك في كتابه"الحبائك في أخبار الملائك".

١"البداية": (١/ ١١) .

٢ انظر:"مختصر الصواعق": (٢/ ٢١١) .

٣ ص ١٠٣.

٤"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ٣٣.." [1]

"عوف١ عن عباس القمي٢ قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "سبحانك اللهم أنت تعاليت، فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك"٣.

---

١ هو عوف بن أبي جميلة (بفتح الجيم) العبدي الهجري، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي واسم أبي جميلة بندويه ويقال: بل بندويه اسم أمه، واسم أبيه رزينة. ثقة، رمي بالقدر، والتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون سنة.

"تهذيب التهذيب": (٨/ ١٦٦) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٦٧.

٢ هكذا في "الأصل"، وفي "اجتماع الجيوش الإسلامية": "القمي"، وفي "المصنف" لأبي بكر بن أبي شيبة، و"الدر المنثور" للسيوطي: "العمي" بالعين. قال يحي بن معين: "قد روى عوف عن شيخ بصري يقال له: عباس العمى وليس به بأس". "التاريخ" لابن معين: ص ٤٦٠٢، "ثقات ابن شاهين": ص ١٤٩.

٣ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه "المصنف"، كتاب الدعاء، باب دعاء داود عليه السلام: (١٠/ ٢٧٧، حديث ٩٤٣٠) من طريق مروان بن معاوية عن عوف عن عباس العمي به ولفظه: "سبحانك اللهم أنت ربي،

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٦

تعاليت فوق عرشك، وجعلت على من في السموات والأرض خشيتك فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك". وأخرجه الدارمي في "مسنده": (١/ ٩٧) من طريق شيخ المصنف وبإسناده، وقد وقع في إسناد الدارمي خطئين،. أحدهما: قوله عن عون، والصواب هو "عوف"، وهو الذي يروي عن مروان بن معاوية. والثاني: عن ابن عباس العمي، والصواب: "عباس القمي"، كما تقدم.

وأورده ابن القيم في "مختصر الصواعق المرسلة": (٢/ ٢١١) ، و"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ١٠٣ مختصرا عن المؤلف في كتابه "العرش"، وقال في "اجتماع الجيوش": "قول: عباس القمي وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير، روى ابن أبي شيبة في كتاب "العرش" بإسناد صحيح عنه قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض"."..

وأورده السيوطي في "الدر المنثور": (٥/ ٢٥٠) من طريق ابن أبي شيبة، وأحمد في "الزهد".." (١)

"٥٧- حدثنا الهيثم بن حماد١، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحارث بن موسى الطائفي٢، حدثنا حبيب بن عيسى٣ قال: بلغني أنه من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام بعث الله إليه سبعين ألف ملك يستغفرون له، وله فضل أجورهم، فإذا (ق ٥٨/ ب) كان يوم القيامة أظله الله بظل عرشه، وأطعمه من ثمر

---

١ لم أقف على ترجمته.

٢ هكذا في "الأصل"، والصواب هو: الحارث بن موسى الطائي البصري. روى عن حبيب أبي محمد، وروى عنه المعتمر بن سليمان وأحمد بن إبراهيم الدورقي.

قال أبو حاتم: سمعت أبي يقول قال الدورقي: هذا شيخ كبير يروي عنه المعتمر، وقد عمر حتى أدركته وسمعت منه. اهـ.

"الجرح والتعديل": (٢/ ٨٨) .

٣ في "فضائل القرآن" لابن الضريس: حبيب بن موسى العمي من أنفسهم أبو محمد الذي يقال له الفارسي، وجاء في "الدر المنثور": حبيب أبو محمد العابد. ولم أقف على ترجمته.." (٢)

"٢٠ - حدثنا عمي أبو بكر، حدثنا مروان بن معاوية، عن -[٣٥٢]- عوف، عن عباس القمي قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: " سبحانك اللهم، أنت تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥٢

(٢) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٣١

في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك "." (١)

"١٠٠ - حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، والوليد بن عتبة الدمشقيان، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، وعبد الغفار بن إسماعيل، عن إسماعيل بن عبيد الله، أنه سمع أبا عبد الله الأشعري، يقول: سمع أبا الدرداء، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليكفرن أقوام بعد -[١٣٨]- إيمانهم» ، فبلغ ذلك أبا الدرداء فأتاه فقال: يا رسول الله بلغني أنك قلت: «ليكفرن أقوام بعد إيمانهم» ، قال: «نعم ولست منهم»." (٢)

"٩٠- أخبرنا عمرو بن يزيد، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، قال: أخبرني الحكم، قال: بلغني عن عراك بن مالك، فقدمت المدينة فسألته، فحدثني عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا قعيس، جاء يستأذن -[١٦٠]- عليها فأبت أن تأذن له، فقال لها: إني عمك أرضعتك -يعني: امرأة أخي- فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، قال: ((ائذني له؛ إنه عمك)) .." (٣)

"١٧ - حدثنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة ، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: قدمت المدينة ، فلقيت عتبان بن مالك فقلت: حديثا بلغني -[٣٢]- عنك قال: أصابني في بصري شيء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب أن تأتيني ، فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى ، قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل علي فهو يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه فهلك ، وودوا أنه أصابه سقم، فقضي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار» قال: فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني: اكتبه ، فكتبه.

١٨ - حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك، نحوا منه ، وزاد فيه: وأصحابه يتحدثون بينهم، ويتذكرون ما يلقون من المنافقين ، ثم

(١) العرش وما روي فيه - مخرجا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥١

(٢) صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي، الفريابي ص/١٣٧

(٣) الإغراب للنسائي، النسائي ص/١٥٥

أسندوا ذلك إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه ، يحملونه عليه ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته فذكر نحوا منه." (١)

"١١٤ – حدثنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، قالا: حدثنا –[١١٤]– سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال العدوي، عن خالد بن عمير، قال: خطب عتبة بن غزوان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: «أما بعد ، فإن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء ، وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء أصغى بها أحدكم ، وأنتم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فلقد بلغني أن الحجر يلقى من شفير جهنم فما يبلغ قعرها سبعين عاما ، وايم الله لتملأن ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما ، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الرحلة» ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا." (٢)

"لم يسلب عبدا شيئا إلا عوضه مكانه شيئا هو خير منه فما الذي عوضك من بصرك قال الطويل العريض وألا تقع عيني عليك

حدثنا محمد بن اسحق حدثنا أبو داود الطيالسي قال حماد بن سلمة الصوم في البستان الثقل

حدثنا محمد بن الفضل قال سمع يزيد بن جابان كلام عبد الله بن الهيان يعبد ما ذهب بصره فقال كلام من هذا فقالوا كلام عبد الله بن الهيان قال لوددت أن الله زادني طرشا حتى لا أسمع كلامه وأتم علي بذلك النعمتين

حدثنا إسحاق بن محمد قال حدثني ابن عائشة قال قال رجل لبشار الأعمى إنه لم يذهب بصر أحد إلا عوض فما عوضت من ذهاب بصرك قال ألا أرى وجهك فأموت غما

حدثنا عبد الله بن حمزة عن العباس بن الحسن قال بلغني عن الشعبي." (٣)

"من الأنس والخلوة فقال الرجل ... إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يصلى به الجعل ... قال حدثني أحمد بن زهير قال بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال قال سفيان الثوري إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف علي فيكون منهم الرجل استثقله فيثقلون علي قال

أخبرني أبو جعفر عبد الأعلى المكتب قال ذكر بين يدي معن اللذات فقال القطيعة في الثقلاء من اللذات." (٤)

"مالك بن يحيا بن سعيد أنه قال لإنسان يكثر الكلام إما أن تحسن مجلسنا وإما أن تقوم

حدثنا عبد الله بن نصر حدثنا أحمد بن نصر حدثنا أبونصر بن مالك بن مغول قال لإبراهيم بن سعد وقد كان

---

(١) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/٣١

(٢) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/١١٣

(٣) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٢٢

(٤) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥١

يعدني بأن يحدثني فالفيته وقد خلف فقال لي يا بن مغول تدري ما مثلي ومثلك قال قلت تمنعني الحديث وتضرب لي الأمثال قال خد هذا المثل حتى يأتيك الحديث كان رجل يختلف إلى سعيد بن المسيب وكان سعيد يستثقله فأتاه ليلة وقد لسعته عقرب فقال له يابا محمد اصبر فإنما هي ليلة فقال له سعيد وفي هذا الوقت أيضا

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن ابن يزيد التميمي قال سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لا يبلغها الماء قال فإن تخوفت فأنقعها من أول الليل

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال كتب رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل بغداد وقد ولد له ابن بلغني أنك سميت ابنك محمدا وأنت إلى أعمال آبائنا أحوج منك إلى اسمائهم وقبل هذا سماك أبوك فما حجرك ذاك عن سفك الدم الحرام وشرب المدام واكتساب المال من المآثم وما." (١)

"لكم احتسابا؛ لما صح عندي، وتقرر لدي من خصوص عظيم البلاء ببلدكم دون بلاد الناس سواكم من ترؤس الرويبضة فيكم، واستعلاء أعلام الفجرة عليكم وإعلانهم صريح الكفر جهرة بينكم، وإصغاء عوامكم لهم، وترك وزعتكم إلحاقهم بنظائرهم بقتلهم ثم صلبهم والتمثيل بهم، حتى لقد بلغني عن جماعة منهم أن." (٢)

"٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد البراثي، قال: قال لي بشر بن الحارث لما بلغه ما أنفق علينا من تركة أبينا: قد غمني ما أنفق عليكم من هذا المال، فعليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة، فلأن تبيتوا جياعا ولكم مال أعجب إلي من أن تبيتوا شباعا وليس لكم مال. وقال لي بشر موصولا بكلامه ومسائله: -[٥٩]- قد بلغني أنك لا تلزم السوق، فالزم السوق، ثم دار بيني وبينه كلام، فأعاد علي: الزم السوق وإن لم، فوقع في قلبي أراد: وإن لم تربح، وقال: اقرأ على والدتك السلام وقل لها: عليك بالرفق والاقتصاد في النفقة." (٣)

"٦٣ - حدثنا محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي، فحمل على البريد، فلما قدم على عمر بن عبد العزيز قال: يا أمير المؤمنين، لقد شق علي محملي على البريد. قال عمر: ما أردنا المشقة بك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني به. قال أبو سلام: سمعت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١٢٠]-: «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين» . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد» -[١٢١]- قال عمر بن عبد العزيز: لا جرم والله، لقد فتحت لي

---

(١) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥٣

(٢) التبصير في معالم الدين للطبري، الطبري، أبو جعفر ص/١٠٦

(٣) الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر بن الخلال، أبو بكر الخلال ص/٥٨

أبواب السدد، ونكحت المتنعمات، فاطمة بنت عبد الملك، إلا أن يرحمني الله -[١٢٢]- تعالى، لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ." (١)

"٦٥ - حدثنا محمد حدثنا أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد، ومحمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام الأسود قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنه يحدث عن ثوبان في الحوض. قال: فبعث إليه، فحمل على البريد. قال: فقال له عمر كالمتوجع: ما أردنا المشقة عليك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث تحدث به عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني فيه مشافهة. قال أبو سلام: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، أشد بياضا من اللبن، وأحلى -[١٢٥]- من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا، وأول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» قال عمر: لكني نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك، وفتحت لي السدد، فلا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا ألقي ثوبي حتى يتسخ." (٢)

"٦٦ - حدثنا محمد حدثني يوسف بن عبد الملك بن مروان الدقيقي من كتابه، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز الليثي المدني، سمعت ابن شهاب يقول: أرسل -[١٢٧]- إلي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فقال: جاءني سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، أقطعني السدير، فإنه بلغني عن -[١٢٨]- رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل غرس غرسا إلا أعطاه الله من الأجر عدد الغرس والثمر» وأخذ بنفسي: فسمعت هذا؟ فقلت: نعم، أشهد على عطاء بن يزيد أنه سمعه من أبي أيوب يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٣)

"المؤمنين بلغني أنك شربت الطلا بعد العبادة والنسك قال إي والله يا أم الدرداء والدماء قد شربتها ثم أتاه غلام له كان قد بعثه في حاجة فأبطأ عليه فقال ما حبسك عليك لعنة الله فقالت أم الدرداء لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لعان

٢٧ - لما استخلف عبد الملك بن مروان طلب من خالد بن يزيد بن معاوية شرى الخضراء وهي دار الإمارة بدمشق فابتاعها منه بارعين ألف دينار وأربع ضياع بأربعة أجناد الشام اختارهن فاختار من فلسطين عمواس ومن الأردن قصر خالد ومن دمشق أندركيسان ومن حمص دير زكى

٢٨ - لما بنى معاوية الخضراء بدمشق وهي دار الإمارة بناها بالطوب فلما فرغ منها قدم عليه رسول ملك الروم

(١) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١١٩

(٢) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٤

(٣) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٦

فنظر إليها فقال له معاوية كيف ترى هذا البنيان قال أما أعلاه فللعصافير وأما أسفله فللفأر قال فنقضها معاوية وبناها بالحجارة." (١)

"١٣- ومات سهل بن بكار سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٤- ومات إبراهيم بن زياد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب رأسه ولحيته، وقد رأيته. وكان ضبب أسنانه بالذهب فيما بلغني.

١٥- ومات أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي لأيام من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان لا يخضب.

١٦- ومات عبيد الله بن محمد العيشي بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين بعد انصرافه من العسكر. وكان يخضب رأسه ولحيته. وقد كتبت عنه.

١٧- ومات محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وقد رأيته ولم أسمع منه.." (٢)

"٢٢- ومات الكاهلي بالكوفة سنة ثمان وعشرين.

٢٣- ومات محمد بن جعفر الوركاني ببغداد في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين. وكان لا يخضب.

٢٤- ومات اللاحقي بالبصرة سنة ثمان وعشرين.

٢٥- ومات أحمد بن محمد بن أيوب ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وكان يقرأ المغازي.

٢٦- ومات مسدد بن مسرهد بالبصرة فيما بلغني أول يوم من رمضان سنة ثمان وعشرين.

٢٧- مات نعيم بن الهيصم في شوال سنة ثمان وعشرين. وقد كتبت عنه.." (٣)

"سنة تسع وعشرين ومائتين. وما كتبت عن أحد منهم.

٤٣- مات محمد بن زياد بن فروة البلدي سنة تسع وعشرين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٤٤- ٤٥: وفيها مات صبح بن دينار وأيوب بن مبارك. وقد كتبت عنهما.

٤٦- وفيها مات يحيى بن بشر الحريري بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائتين.

٤٧- مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين ومائتين.

٤٨- مات عون بن سلام الكوفي ببغداد سنة ثلاثين في ذي القعدة. وكان ضرير البصر فيما بلغني عنه.." (٤)

---

(١) أخبار وحكايات للغساني، الغساني، أبو الحسن ص/٢٦

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٤٨

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٠

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٣

"٨٠- مات كامل بن طلحة أبو يحي ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأخبرني موسى أن كاملا أخبرهم أن مولده سنة خمس وأربعين ومائة. وكان له حين مات ست وسبعين سنة. وقد كتبت عنه.

٨١- وبلغني موت حوثرة بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٢- ٨٤: وفيها بلغني موت أحمد بن أبي شعيب الحراني، وسليمان بن عبد الرحمن، ويزيد بن موهب سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائتين.." (١)

"٨٥- وبلغني موت إبراهيم بن الحجاج بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين.

٨٦- وفيها بلغني موت مروان بن جعفر السمري بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٧- ومات أبو صالح الحكم بن موسى ليومين من شوال سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.

٨٨- ومات عيسى بن سالم الشاشي بطريق حلوان سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وكتبت عنه.

٨٩- ومات عمرو بن محمد بن بكير الناقد ليومين مضيا من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٠- مات عبد الله بن عون الخراز لخمسة أيام من شهر رمضان سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.." (٢)

"٩١- وبلغني موت أبي مالك كثير بن يحي صاحب البصري سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٢- مات إبراهيم بن دينار سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٣- مات علي بن عيسى المخرمي في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٤- بلغني موت إبراهيم بن إسحاق الصيني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالكوفة.

٩٥- مات أبو زكريا يحي بن معين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعصر السبت لست بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد رأيته.

٩٦- مات عباس بن غالب الوراق لأيام مضت من صفر سنة ثلاث وثلاثين. وقد رأيته.." (٣)

"٩٧- وفيها بلغني موت إسماعيل بن محمد الطلحي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين.

٩٨- مات قاسم بن يحي سنة ثلاث وثلاثين.

٩٩- مات أبو موسى الهروي سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠٠- مات أبو طالب عبد الجبار بن عاصم سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠١- مات أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني في رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٩

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٠

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦١

١٠٢- مات إبراهيم بن أبي الليث سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٠٣- **بلغني** موت عقبة بن مكرم الكوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.." (١)

"١٣٥- مات الفضل بن غانم سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٦- مات عبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٧- مات أبو معمر القطيعي إسماعيل سنة ست وثلاثين في جمادى الأولى. وقد كتبت عنه. كان ينزل في قطيعة الربيع.

١٣٨- مات أبو عمر الضرير الحلواني بحلوان سنة ست وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٣٩- مات محمد بن الفرج سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٤٠- **بلغني** موت سعيد الكرابيسي في آخر ذي الحجة سنة ست وثلاثين.." (٢)

"١٤٩- مات عبد الأعلى بن حماد النرسي بالبصرة سنة سبع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٠- مات أبو كامل الجحدري الفضل بن الحسين سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٥١- مات عبد الله بن سعد أبو القاسم الزهري بالمصيصة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٢- مات محمد بن عبيد بن حساب بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٥٣- مات الربيع بن ثعلب في شوال سنة ثمان وثلاثين.

١٥٤- **بلغني** أن محمد بن مهران الجمال الرازي مات سنة ثمان وثلاثين.." (٣)

"١٥٥- مات عبيد الله بن معاذ العنبري بالبصرة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٦- **بلغني** موت عمرو بن زرارة النيسابوري سنة ثمان وثلاثين.

١٥٧- وفيها مات الهيثم بن أيوب الطالقاني بطالقان في هذه السنة.

١٥٨- وفيها مات أبو داود المصاحفي.

١٥٩- مات يحيى بن عثمان الحربي سنة ثمان وثلاثين. وكتبت عنه.

١٦٠- مات محمد بن بكار بن الريان أبو عبد الله في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين. كتبت عنه.." (٤)

"١٦٧- مات أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة سنة تسع وثلاثين.

١٦٨- مات صلت بن مسعود الجحدري سنة تسع وثلاثين.

١٦٩- مات وهب بن بقية في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٢

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٨

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٠

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧١

١٧٠- مات داود بن رشيد سنة تسع وثلاثين.

١٧١- مات محمد بن أبي سمينة ببغداد سنة تسع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٧٢- وفي هذه السنة **بلغني** موت حكيم بن سيف بالرقة.

١٧٣- مات عبد الواحد بن غياث بالبصرة سنة أربعين. كتبت عنه. وكان أعور.." (١)

"١٨٣- ١٨٤: وفيها **بلغني** موت يعقوب بن حميد بن كاسب وأبي مروان العثماني سنة إحدى وأربعين.

١٨٥- مات الحسن بن حماد سجادة لأيام بقين من رجب سنة إحدى وأربعين. كتبت عنه.

١٨٦- مات زيد بن الحريش بالأهواز سنة إحدى وأربعين.

١٨٧- **بلغني** موت موسى بن مروان الرقي في هذه السنة.

١٨٨- مات الخليل بن عمرو البغوي في صفر سنة اثنتين وأربعين.

١٨٩- مات أبو مصعب الزهري بالمدينة سنة ثنتين وأربعين.." (٢)

"٢٠٩- **بلغني** موت هشام بن عمار بدمشق سنة خمس وأربعين.

٢١٠- مات إسحاق بن أبي إسرائيل بسر من رأى في شعبان سنة ست وأربعين.

٢١١- مات أحمد بن إبراهيم الدورقي بسامراء سنة ست وأربعين.

٢١٢- ٢١٤: وفيها مات أبو الوليد القرشي، ومحمد بن يزيد أخو كرخويه، والحسين بن علي بن يزيد الصدائي في رمضان.." (٣)

"(١) حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني (رَحِمَهُ اللَّهُ١) : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس، عن خالد بن إياس، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبد الله بن الحكم، عن عثمان بن عفان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون، فكبر عليه أربع تكبيرات.

(٢) حدثني محمد بن إسحاق: حدثنا يعقوب بن محمد: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن خالد بن إياس، عن عثمان بن عبد الله بن الحارث، عن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

(٣) حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش: حدثنا إسماعيل بن مسلم عن عبد الملك بن جريج، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: أرسل عثمان بن عفان إلى رجل فأتاه، فقال: إنه **بلغني** أنك تقول الشعر؟ قال: نعم قال: فلا تفعل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأن يمتلأ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلأ شعرا يريه يعني يحرق جوفه.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٣

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٦

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٨٠

(٤) حدثني محمد بن سنان: حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن عبد الملك، عن الفرافصة، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالكحل، فإنه ينبت الشعر ويشد العين.

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) هذه الورقة من مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، وليست تكملة للأفراد للدارقطني، والله أعلم.." (١)

"حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا نوح بن يزيد، ثنا إبراهيم بن سعد، حدثنيه محمد بن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: -[٢٤]- دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح، فقال: «التمس صاحبا» فجاءني عمرو بن أمية الضمري، فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا؟ قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: قد وجدت صاحبا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وجدت صاحبا فآذني» فقال: «من؟» قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: " فإذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: أخوك البكري فلا تأمنه ". قال: فخرجت حتى إذا جئت الأبواء، قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودان، فتلبث لي. قال: قلت: راشدا. فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط. قال: فأوضعت فسبقته، فلما رآني قد فته انصرفوا، وجاءني فقال: كانت لي حاجة إلى قومي. قلت: أجل، فمضينا، حتى قدمنا مكة، فدفعت المال إلى أبي سفيان." (٢)

"٢٨- أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو عثمان، ثنا أبو محمد التوزي، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر أن أبنا له مرض فجزع جزعا شديدا، فلما مات خرج على أصحابه مكتحلا مدهنا، فقالوا: لقد أشفقنا عليك يا أبا عبد الرحمن؛ فقال: إذا وقع القضاء فليس إلا التسليم.." (٣)

"أبيه، عن طلحة، قال: أرسلني مروان إلى ابن عباس؛ أسأله عن سنة الاستسقاء، فقال: سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين، إلا أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، قلب رداءه، فجعل يمينه يساره ويساره يمينه، وصلى ركعتين، وكبر في الأولى سبع تكبيرات، وقرأ: بـ سبح اسم ربك الأعلى، وقرأ في الثانية: هل أتاك حديث الغاشية، وكبر خمس تكبيرات

١٣٦ - أخبركم أبو القاسم، قال: أنا أبو بكر، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو عامر العقدي، نا خالد بن إلياس، قال: رأيت أبا بكر بن حزم خرج يستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم قال: بلغني أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام،

---

(١) مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/١٥٢

(٢) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، أبو عروبة الحراني ص/٢٣

(٣) الفوائد والأخبار لابن دريد، ابن دريد ص/٣٤

حول رداءه واستسقى؛ فحولوا أرديتكم.

فحول رداءه وحول." (١)

"دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب، فقال: نشدتك بالله يا سواد بن قارب؛ هل تحس اليوم من كهانتك شيئا؟ فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين! ما استقبلت أحدا من جلسائك بمثل ما استقبلتني به. قال: سبحان الله يا سواد! ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديث إنه لعجب من العجب.

قال: أي والله يا أمير المؤمنين، إنه لعجب من العجب. قال: فحدثنيه. قال: كنت كاهنا في الجاهلية، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني نجيي، فضربني برجله، ثم قال: يا سواد! اسمع أقل لك. قلت: هات قال "من السريع":

عجبت للجن وإيجاسها ... ورحلها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى رأسها

قال: فنمت، ولم أحفل بقوله شيئا، فلما كانت الليلة الثانية، أتاني فضربني برجله، ثم قال: قم يا سواد اسمع أقل لك. قلت: هات. قال "من السريع":

عجبت للجن وتطلابها ... ورحلها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادقو الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس المقاديم كأذنابها." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، بمصر قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا إسحاق بن بشر، وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة، قال: بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا من إلى الإسلام، أنا كنا قوما نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذا هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول "من الرجز":

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... من بين أشياخ إلى غلام

ما أنتم وطائش الأحلام ... ومسند الحكم إلى الأصنام

أكلكم في حيرة نيام ... أم لا ترون ما أرى أمامي

من ساطع يجلو دجى الظلام ... قد لاح للناظر من تهام

ذاك نبي سيد الأنام ... قد جاء بعد الكفر بالإسلام

---

(١) الزيادات على كتاب المزني، النيسابوري، ابن زياد ص/٢٩٨

(٢) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٢٨

أكرمه الرحمن من إمام ... ومن رسول صادق الكلام
أعدل ذي حكم من الحكام ... يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام." (١)

"٤٤- حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عبد الملك عن -[٢٣٩]- عطاء ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ قال **بلغني** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي مكة.." (٢)

"١٥٩- حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا يحي بن سعيد قال: حدثني أبو حيان يحي بن سعيد قال: حدثني يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال بعث إلي عبيد الله بن زياد قال ما أحاديث **بلغني** تحدثها وترويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر أن له حوضا في الجنة قال -[٩١]- حدثنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدناه قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت قال أما إنه سمعه أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (٣)

"مجلس يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى. سنة تسع وعشرين وثلاثمئة.

٤٠٣- حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله **بلغني** أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز قال هو أهون على الله من ذلك.

قال المغيرة وكنت من أكثر الناس سؤالا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذي يضرك.." (٤)

"٣- حدثني جعفر بن محمد بن عمر، ثنا فتح بن سلومة الحمراني، ثنا إسماعيل بن يزيد القصير، ثنا جعفر بن برقان، عن معمر بن صالح، عن العلاء بن أبي عائشة قال: كنت عاملا لعمر بن عبد العزيز على الرها، فجاءني كتابه: إنه **بلغني** أن عند أهل الرها صلح الجزيرة، فابعث إلي به حتى أنظر فيه. قال: فبعثت إلى أسقفهم، حتى أتاني به في درج أو حق، فقرأته، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب لأهل الرها وأهل الجزيرة، من عياض بن غنم عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أتاها حتى وقف على بابها الشرقي على فرس أحمر له محذوف، في بعضة عشر فارسا، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فدعاهم

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٤١

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن الصلت، المحاملي ص/٢٣٨

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٩٠

(٤) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٢٠٢

إلى الصلح فأجابوه، وقالوا: على أن نشترط عليكم؛ قال: اشترطوا؛ قالوا: فإنا [نشترط سور مدينتنا، وكنائسنا] وطواحيننا، وما كان لكنائسنا من غلة على أن نؤدي خراجها.." (١)

"فأخذت بيد أبي فخرجت به، ثم قلت: يا أبتاه، هذا الحسن؟ قد كنت أحسب أنه أكبر من هذا! قال: فوكز في صدري وكزة، ثم قال: يا بني، لقد قرأ علينا آية، لو تفهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوما.

٣٩- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، قال: قال رجل لميمون بن مهران: يا أبا أيوب، ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم.

فقال له ميمون: أقبل على شأنك أيها الرجل؛ فما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم.

٤٠- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إلي من تحقيقه عليه؛ فإن قال: لم أفعل، كان قوله أحب إلي من بينة تشهد عليه [بقوله] ، وإن قال: قد قلت: ولم يعتذر؛ أبغضته من حيث أحببته. وقال: سمعت ابن عباس يقول: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا أنزلته أحد ثلاث منازل، إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه،." (٢)

"متغيظ عليه؛ فقلت: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: بلغني أنه قال: لا أجد شاهد زور إلا قطعت لسانه. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه لم يكن بفاعل. قال: فقال: انظروا إلى هذا الشيخ! إن منزلتين أحسنهما الكذب لمنزلتا سوء.

٦٢- حدثنا أحمد بن بزيع، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن ميمون، قال: ما عققت عن ولدي قط، إلا عبد الحميد، وليس بخيرهم.

٦٣- حدثنا الحسن بن زرعة، ثنا أبو نعيم الحلبي، ثنا محمد بن أيوب بن سعيد الرقي، عن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال له: أنهاك عن ثلاث: أن تسب أحدا من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل أظهر بهم هذا الدين؛ وأنهاك أن تنازع في القدر، فإنه لم يتنازع فيه اثنان إلا أثما أو أحدهما؛ وأنهاك عن تعلم النجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة.

٦٤- حدثني عمر بن يعقوب بن مردك، حدثني أيوب، ثنا عبد الله بن سليم، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال:." (٣)

"ثنا يحيى بن زياد الأسدي، يعرف بفهير الرقي، ثنا فراس بن خولي، قال: سمعت وابصة بن معبد، وهو يخطب على منبر الرقة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في حجة الوداع. فذكر نحوه.

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٢٦

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٤٨

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٥٧

٨٤- سألت أبا عمر هلالا عن فراس بن خولي؛ فرأيته كأنه ينكر أن يكون فراس سمع عن وابصة.

بعد طبقة التابعين

سمعت هلالا يقول:

[١٦] حبيب بن أبي مرزوق

٨٥- شيخ صالح. بلغني أنه اشترى نفسه من الله عز وجل ثلاث مرات. يتولى بني أسد. حدث عنه جعفر بن برقان وأبو المليح.." (١)

"الجزيرة، فلم يعفه؛ وولى عمرا البريد، وهو ابن نيف وعشرين سنة.

١١٢- حدثنا الميموني، ثنا أبي قال: ما سمعت عمرا اغتاب أحدا قط -أو قال: عابه- ولقد ذكر عنده يوما رجل، فلم يجد فيه شيئا يذكره به -يعني من الخير- فقال: إنه لحسن الأكل.

١١٣- وحدثني أبي، قال: رباني عمرو صغيرا؛ قال: فربما قال لي: أي بني، أيما أحب إليك: أقرأ لك سورة، أو أحدثك أحدوثة؟ فربما قرأ ﴿الحمد [لله] ﴾ ، وربما قلت له: أحدوثة. قال: فحدثني أن رجلا كان رقاء، فسمع بحية عظيمة في موضع من المواضع، فأتاها فرقاها، حتى أخذها، ثم جعلها في جوالق ضخم وحملها على حمار، فلما كان [ببعض الطريق] أعيا الرجل، فمال إلى شجرة، فطرح الجوالق، فوضع رأسه ثم نام، فاستيقظ فإذا الحية قد قرضت الجوالق، ثم أتت قدميه فابتلعتهما فأقبل يرقيها وهي تبتلعه حتى غيبته في جوفها. قال الميموني: وأكبر علمي أن أبي حدثني بهذا.

١١٤- حدثنا الميموني، حدثني أبي، قال: سمعت عمي عمرا يقول -وكان بالكوفة: بلغني أنه يحشر من ظهرها." (٢)

"١١٩- قال [أبو علي محمد] بن سعيد: ذكروا أن عمر بن عبيد أقام بالرقة مدة.

[٢٢] جعفر بن برقان

١٢٠- سمعت أبا بكر ابن صدقة يحكي عن بعض الشيوخ، قال: قال سفيان الثوري: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان.

١٢١- وجعفر بن برقان: مولى بني كلاب، يكنى أبا عبد الله.

١٢٢- حدثنا أبو الحسن الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني أنه مات جعفر بن برقان سنة أربع وخمسين ومئة.

١٢٣- سمعت الميموني يقول:." (٣)

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٦٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٧٨

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٦

"سمعت أبا نعيم يقول: قلت لجعفر بن برقان أيام الزلزلة: ألا تختضب؟ فقال: ليس ذا زمان اختضاب، هذا زمان مأتم.

١٢٦- سمعت الميموني يقول: قال أبو عبد الله ابن حنبل: أبو المليح ثقة، ضابط لحديثه، صدوق؛ وهو عندي أضبط من جعفر بن برقان. وجعفر بن برقان ثقة، ضابط لحديث ميمون، وحديث يزيد بن الأصم؛ وهو في حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه.

١٢٧- وزعم أبو عبد الله أنه يرى أن جعفر بن برقان والشاميين والجزريين، إنما حملوا عن الزهري برصافة هشام، لأنه كان عند هشام مقيما بالرصافة، وكان علمه في دواوين بني أمية.

١٢٨- حدثنا جعفر بن محمد بن حجاج القطان، قال: سمعت عبيد بن زياد يقول: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يقول: قدمت الرقة، فجلست في سوق الأحد، فذكرت فضائل علي رضي الله عنه؛ ثم غدوت على جعفر بن برقان، فقال: يا عطاء، بلغني أنك جلست مجلسا ذكرت رجلا من أصحاب محمد عليه السلام بفضيلة لم تشرك معه." (١)

"[٢٧] أبو المهاجر سالم بن عبد الله الرقي

[يتولى بني كلاب] .

١٤٩- سمعت الميموني يقول: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني موت أبي المهاجر الرقي، سنة إحدى وستين ومئة.

١٥٠- حدثنا [العلاء بن هلال] ، ثنا هلال بن عمر بن هلال، ثنا أبي، عن أبي المهاجر، عن [...] ابن سعيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أول الناس هلاكا قريش، وأول قريش هلاكا [أهل بيتي])) .

١٥١-[وعن أبي المهاجر، عن أبي أسامة] ، عن شعبة، عن أبي." (٢)

"الأسدي، عن يونس بن أبي شبيب، قال: خرجت حاجا، فلقيت طاوس بمكة، فسألته عن أشياء فقال: أين منزلك؟ قلت: بالرقة. قال طاوس: البيضاء؟ ثم وصفها فلم يدع من وصفها شيئا إلا وصفه. قلت: كأنك قد دخلتها؟ قال: ما دخلتها، ولكن وصفتها بما وصفت لي في الحديث. ثم قال: إن استطعت أن تتخذ بغيرها منزلا فافعل، فإنه بلغني أن لا يهلكها إلا سنابك الخيل.

٣١٠- سألت أبا عمر هلالا، عن يونس بن أبي شبيب، فقال: هو من أهل الرقة، ومنزله بحذاء مسجد ابن الصباح؛ كان طاقات رومية هدمت، بالقرب من باب الحجرين.

٣١١- حدثنا محمد بن علي المري، ثنا أبو يوسف، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن الحكم السلمي،

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٩٧

عن يونس بن أبي شبيب، قال: سألت طاوس عن مسالة، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الجزيرة. فقال: إذا كانت الوقعة بين الرقتين، كانت الصيلم أو الفيصل.

٣١٢- قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن كهمس الأسدي، عن يونس، عن طاوس، مثله.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

١- مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء

حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال: حدثني أبو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده أبي محمد. وقال أبو جعفر محمد بن حبيب: ذكر أبو محمد اليزيدي قال:

جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز: ((ليس الطيب إلا المسك)) بالرفع. قال: فقال له أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع.

قال اليزيدي: ثم قال أبو عمرو: تعال أنت يا يحيى، وتعال أنت يا خلف -لخلف الأحمر- اذهبا إلى أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبا إلى المنتجع التميمي ولقناه النصب فإنه لا ينصب.

قال: فذهبت أنا وخلف وأتينا أبا المهدي فإذا هو يصلي وكان به عارض، وإذا هو يقول في الصلاة: إخسأنان عني! قال: ثم قضى صلاته وانفتل إلينا فقال: ما خطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب. فقال: هاتيا. فقلت له: كيف تقول: ليس الطيب إلا المسك؟." (٢)

"٧- مجلس الأصمعي مع المفضل عند عيسى بن جعفر

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال: حدثني أحمد بن يحي ومحمد بن يزيد، قالا: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال:

ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر، فأنشد بيت أوس بن حجر:

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت له: هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجذاع، وإنما هو ((جدعا)) . والجدع: السيء الغذاء. قال: فجعل المفضل يشغب، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب، لو نفخت في شبور يهودي ما نفعك شيئا.

وحدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم قال: حدثني أبي عبد الله قال: بلغني عن الجاحظ أن المفضل أنشد جعفر بن سليمان بيت أوس بن حجر فأنشده ((جذعا)) بالذال مفتوحة، والأصمعي حاضر، فقال الأصمعي:

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/١٥٦

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٣

إنما هو ((تولبا جدعا)) ، بالدال مكسورة غير معجمة. وأنشد لأبي زبيد:

لا غيل ولا جدع ...." (١)

"٤٣- مجلس ثعلب مع محمد بن حبيب

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أتيت محمد بن حبيب وقد كان بلغني أنه يمل شعر حسان بن ثابت، فلما عرف موضعي قطع الإملاء، فترفقت به فأمل. وكان لا يقعد في المسجد الجامع، فعذلته على ذلك فأبى، فلم أزل به حتى قعد في جمعة من الجمع واجتمع الناس، فسأله سائل عن هذه الأبيات:

أزحنة عني تطردين تبددت ... بلحمك طير طرن كل مطير

قفي لا تزلي زلة ليس بعدها ... جبور، وزلات النساء كثير

فإني وإياه كرجلي نعامة ... على كل حال من غنى وفقير

ففسر ما فيه من اللغة، فقيل له: كيف قال: ((من غنى وفقير)) ، وإنما كان يجب أن يقول: من غنى وفقر. فاضطرب، فقلت للسائل: هذا عربية وأنا أنوب عنه. وبينت العلة. فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه.." (٢)

"١١٦- مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البلعي قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: حدثنا أبو عبيدة عن يونس قال: مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له: كيف تقرأ: ﴿فإذا برق البصر﴾ ؟ فقال: فإذا برق البصر، وفتح الراء. فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال: من أين بك؟ قلت: من عند عبد الله بن [أبي] إسحاق الحضرمي، سألته كيف تقرأ: فإذا برق البصر فقال: فإذا برق البصر بفتح الراء. فقال أبو عمرو: وأين يراد به، يقال برقت السماء وبرق النبت وبرقت الأرض فأما البصر فبرق، كذا سمعنا.

ومثله ما حدثنا محمد بن أبي سعيد عن ابن الرومي قال: بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون أنهما اجتمعا فقال أحدهما: برق البصر وقال الآخر: برق، فطلع عليهما أعرابي من بني فزارة فسألاه فقال: لا أقول شيئا مما قلتما ولكني أقول: بلق البصر. وقد سمعتها باليمن من غير واحد، يعني فتح البصر. يقولون: بلق الباب، إذا فتح، وقرأ أبو السمال العدوي: فإذا بلق البصر باللام بدلا من الراء. وروي عن يعقوب أن." (٣)

"سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول وذكر يأجوج ومأجوج، فقال: " يستوقد الناس من جعابهم ونشابهم وتراسهم وقسيهم سبع سنين ".

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٤

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٧٥

(٣) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٨٨

٥٥٨ - (٦٢) حدثنا بشر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز وعبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد الله، / عن أبي عبد الله الأشعري، أنه سمع أبا الدرداء يقول:

قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : " ليكفرن أقوام بعد إيمانهم "، فبلغ ذلك أبا الدرداء، فأتاه فقال: يا رسول الله، **بلغني** أنك قلت: ليكفرن أقوام بعد إيمانهم، قال: " نعم، ولست منهم ".

٥٥٩ - (٦٣) حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن قيس بن أبي عرعرة أو غرزة - شك شعبة - قال:

كنا نبيع في السوق، وكنا نسمى السماسرة، فسمانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] باسم هو أحسن مما سمينا به أنفسنا، فقال: " يا معشر التجار، إنه يخالط هذه السوق حلف، فشوبوها بشيء من الصدقة - أو قال: صدقة - ".." (١)

"٣٧ - حدثنا عباس الدوري ، ثنا شبابة ، ثنا هشام بن الغاز ، ثنا حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: " قدني إلى يزيد بن الأسود ، فإنه قد **بلغني** أن ألما به ، فقدته ، فلما دخل عليه ، قلت: إنه ثقيل قد وجه وذهب عقله ، فقال: نادوه ، فقلت: هذا أخوك واثلة قال: أظن شبابة قال: فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال: فرأيته يلتمس بيده ، فعرفت ما يريد ، فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده، قال: فجعل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ، ومرة على وجهه ، وعلى فيه ، وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "." (٢)

"١٠ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: **بلغني** عن فضيل بن عياض أنه قال: «إن الزهد الرضا عن الله تعالى»." (٣)

"٥٤ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي قال: حدثنا عاصم الأحول قال: **بلغني** أن ابن عمر سمع رجلا يقول: أين الزاهدون في الدنيا، والراغبون في الآخرة؟ فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر فقال: «عن هؤلاء تسأل»." (٤)

"١٣٥ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثي قال: حدثنا حسين الجعفي، عن جعفر بن برقان قال: **بلغني** عن ابن منبه أنه قال: " إن من أعوان الأخلاق على الدين: الزهادة في الدنيا، وأوشكها

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، ابن البختري ص/٣٨٦

(٢) القبل والمعانقة والمصافحة لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٦٥

(٣) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٢١

(٤) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٤١

ردءا اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام، وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضا من الله، ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء ، -[٧٢]- فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، وإن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه، أوشك أن لا يبقى معه شيء." (١)

"قال الشيخ: فاحتاج عيسى إلى يحي يمسح رأسه ويدعو له بالبركة؟! فاعبدوا يحيي، فيحيي خير لكم من عيسى إذن؟

فسكت القس؛ فاستلقى بشير على فراشه وأدخل كمه في فيه وجعل يضحك؛ قال للقس: قم أخزاك الله، دعوتك لتنصره فإذا أنت قد أسلمت!

قال: ثم إن أمر الشيخ بلغ الملك؛ فبعث إليه؛ فقال: ما هذا الذي قد بلغني عنك وعن تنقصك ديننا ووقيعتك؟

قال الشيخ: [إن لي دينا كنت سئلت عنه، فلما نصصت عنه سئلت عنه] ؛ فلما لم أجد بدا للذب عنه ذببت عنه.

قال الملك: فهل في يدك حجج؟

قال الشيخ: نعم! ادع إلي من شئت يحاججني؛ فإن كان الحق في يدي؛ فلم تلومني عن الذب عن الحق؟ وإن كان الحق في يديك، رجعت إلى الحق.

فدعا الملك بعظيم النصرانية؛ فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده أجمعون.

قال الشيخ: أيها الملك من هذا؟." (٢)

"٧٣ - قال ثنا احمد قال أحمد بن محمد بن شاهين قال ثنا بحر بن نصر بن سابق عن ضمرة عن عبد العزيز بن هلال قال بلغني أن أول من سجد من الملائكة يعني لآدم إسرافيل فأثابه الله عز وجل أن كتب القرآن في جبهته

٧٤ - ثنا أحمد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا موسى بن خلف عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر أبو مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فجلا لي ما في السموات والأرض فعرفته فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال لي في المرة الثالثة هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات قال فما الدرجات والكفارات قلت

---

(١) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٧١

(٢) شروط أمير المؤمنين عمر على النصارى لابن السماك، ابن السَّمَّاك ص/٣٤

إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام قال صدقت قال فما الكفارات قلت إسباغ الوضوء في السبرات والصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجما عات قال صدقت." (١)

"ز أخبرنا معاذ بن المثنى، ثنا يحي بن معين، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: **بلغني** عن محمد بن يحي بن حبان، يحدث عن أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة، أنها رأت بديل بن ورقاء على جمل يطوف على أهل المنازل بمنى يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا هذه الأيام، فإنما هي أيام أكل وشرب» انتهى -[٣٩]- تابعه عبد المجيد عن ابن جريج نحوه." (٢)

"٣٥ - ثنا إدريس الحداد، ثنا أحمد بن معاوية بن بكر، ثنا النضر بن شميل، ثنا أبو قرة الأسدي قال: سمعت ابن المسيب يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **بلغني** " أن الأعمال تباهى، فتقول الصدقة: أنا أفضلكم "." (٣)

"١٢- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا حسين بن علي الجعفي -[٩٩]- قال حدثنا هلال قال حدثني طلحة بن مصرف قال **بلغني** أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملك طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك، قال وإن ليلته تلك لتوصي به الليلة الأخرى أن أيقظيه في وقته الذي قام فيه، قال ويتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه ويناديه مناد لو يعلم المناجي من ينادي ما انفتل.." (٤)

"قال محمد بن الحسين فيما ذكرته واختصرته بلاغ لمن منع نفسه لذة النوم فآثر القيام وراوح بين الأقدام وتنعم بتلاوة القرآن يرجو بذلك رضى الرحمن عز -[١١٦]- وجل

فلو شهدته يا أخي في الليل المظلم فقلبه لما يتلو من القرآن متدبر وبأمثاله معتبر وفيما حكى متفكر وبالوعد والوعيد لنفسه مذكر، فالقلب من ذكر الموت خائف مقلق ولما عمل من الحسنات مشفق، فالاستغفار شعاره وهجوم الظلام سروره وحسن الظن بالله الكريم آماله والله ولي التوفيق.

قال محمد بن الحسين **بلغني** عن شيخ من المتعبدين أنه كان له ورد من الليل يقومه ففتر عن ورده ذات ليلة قال فإذا أنا بجارية قد وقفت على رأسي كأن وجهها قمر وبيدها رق وفيه مكتوب فقال أيها الشيخ أتقرأ قلت نعم قالت اقرأ ما في هذا فأخذته فقرأته فإذا فيه:

ألهتك لذة نومة عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان

تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتنعم في الجنان مع الحسان

---

(١) الرد على من يقول القرآن مخلوق، أبو بكر النجاد ص/٥٥

(٢) المنتقى من مسند المقلين لدعلج السجزي، دعلج السجزي ص/٣٨

(٣) فوائد أبي علي الصواف، ابن الصواف ص/٨٧

(٤) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/٩٨

تيقظ من منامك إن خيرا ... من النوم التهجد بالقران

-[١١٧]-

قال فما ذكرتها ساعة إلا ذهب عني النوم.." (١)

"٤٤- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ فحدثني عن منصور قال بلغني أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء.." (٢)

"٢ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: ثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن رجل كان يسمى أيمن، أنه دخل على عدي بن حاتم، فقال: إنه بلغني عنك حديث فأحببت أن أسمعه منك، قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكنت من أشد الناس له كراهية، كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد من كراهتي مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان صادقا لا يخفى علي، وإن كان كاذبا لا يخفى علي، فأتيت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا عدي أسلم تسلم» قلت: لي دين، قال: «أنا أعلم بدينك منك، وما أنت أعلم بديني مني، ألست ترأس قومك؟» قال قلت: بلى، قال: «ألست تأخذ المرباع؟» قلت: نعم، قال: «ذلك لا يحل لك في دينك» قال: وكان ذلك أذهب ببعض ما في نفسي، قال: «إنه يمنعك أن تسلم محاسبة من ترى حولنا وأنك ترى الناس علينا ألبا واحدا؟» قلت: نعم، قال: «أتيت الحيرة؟» قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: «توشك الظعينة أن تخرج من الحيرة حتى تطوف البيت بغير جوار، ويوشك أن تفتح كنوز كسرى بن هرمز» قلت: كنوز كسرى بن هرمز قال: «كنوز كسرى، ويوشك الرجل أن يخرج المال من ماله فلا يجد من يقبلها» . قال: فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على السواد، والله لتكونن الثالثة لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٥ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي قال: ثنا محمد بن عائذ، قال: ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول: حدثني عامر بن لدين الأشعري، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري، يقول: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوما عربا، فأصابتنا السنة، فاحتملت أمي وأخي وكان اسمه أنيسا إلى أصهار لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك

---

(١) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١١٥

(٢) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١٤٨

(٣) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/١٩٦

رجل من الحي، مشى إلى خالي فقال: تعلم أن أنيسا يخالفك إلى أهلك، قال: فحز في قلبه فانصرفت من رعية الإبل فوجدته كئيبا يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك، إنا نعاف الفاحشة وإن كان الزمان قد أخل بنا، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به، ولا سبيل إلى اجتماع، فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال أخي: إني مدافع رجلا على الماء بشعر، وكان رجلا شاعرا، فقلت: لا تفعل، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته، إلى صرمته، وايم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي، فتقاضينا إلى خنساء، فقضت لأخي على دريد، وذلك أن دريدا خطبها إلى أبيها فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي فيه، فحقدت ذلك عليه، فضممنا صرمته إلى صرمتنا وكانت لنا هجمة، ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا فإذا عليه رجالات قريش وقد بلغني أن بها صابئا، أو مجنونا، أو شاعرا، أو ساحرا، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟ قالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه، ما جزت عنهم قيس حجر، فوالله أكبوا على كل حجر وعظم ومدر وضرجوني بدمي، فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء وصومت فيه ثلاثين يوما لا أكل ولا شراب إلا من ماء زمزم، حتى إذا كانت ليلة قمراء إضحيان أقبلت امرأتان من خزاعة وطافتا بالبيت ثم ذكرتا إسافا ونائلة، وهما وثنان وكانوا يعبدونهما فأخرجت رأسي من تحت الستور فقلت: احملا أحدهما على صاحبه، فغضبتا ثم قالتا: أما والله لو كانت رجالنا حضورا ما تكلمت بهذا، ثم ولتا، فخرجت أقفو آثارهما حتى لقيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما أنتما؟ ومن أين أنتما؟ ومن أين جئتما؟ وما جاء بكما؟» فأخبرتاه الخبر، فقال: " أين تركتما الصابئ؟ فقالتا: تركناه بين الستور والبناء، فقال لهما: «هل قال لكما شيئا؟» قالتا: نعم تكلم بكلمة تملأ الفم، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انسلتا، وأقبلت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه عند ذلك، فقال: «من أنت؟ وممن أنت؟ ومن أين جئت؟ وما جاء بك؟» فأنشأت أعلمه الخبر، فقال: «مم كنت تأكل وتشرب؟» فقلت: من ماء زمزم، فقال: «أما إنه طعام طعم» ومعه أبو بكر، رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، ائذن لي أن أضيفه، قال: «نعم» ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم يمشي، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب أبي بكر، ثم دخل أبو بكر بيته، ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فجعل يلقيه لنا قبضا قبضا، ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه، فقال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر» فقلت: لبيك، فقال: «أما إنه قد رفعت لي أرض، وهي ذات نخل، لا أحسبها إلا تهامة، فاخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت فيه» قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه، فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة فأعلمت قومي فقالوا: إنا قد صدقناك، ولكنا نلقى محمدا، فلما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيناه، فقالت له غفار: يا رسول الله، إن أبا ذر قد أعلمنا ما أعلمته، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله، ثم تقدمت أسلم خزاعة فقالوا: يا رسول الله، إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخواننا وحلفاؤنا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها» ثم أخذ أبو بكر بيدي، فقال: يا أبا ذر فقلت: لبيك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله في

جاهليتك؟ قلت: نعم، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصليا حتى يؤذيني حرها، فأخر كأني خفاء، فقال لي: فأين كنت توجه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله، حتى أدخل الله علي الإسلام "." (١)

"١٧- (حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إملاء، ثنا القاسم بن محمد بن عباد بن عباد المهلبي، حدثني أبي، عن جدي، ثنا شعبة، ثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر في خطبته الطويلة في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال:

إن الله تعالى بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان في ما أنزل عليه الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (تعالى) .

وقد كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ثم إنه بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين ما بايعت فلانا.

حديث غريب من حديث شعبة عن معمر، تفرد به القاسم بن محمد بن عباد، وحدث به بالبصرة عن أبيه، عن جده، عن شعبة، عن معمر هكذا، ثم حدث به بعد ذلك ببغداد عن أبيه، عن جده، عن معمر، ولم يذكر شعبة، وهو الصواب إن شاء الله لأن علي بن مسلم رواه عن عباد بن عباد، عن معمر كذلك) .." (٢)

"١٤٥- (أنبأ إبراهيم، ثنا السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث قال: بلغني أن رجلا كتب إلى ابن عمر يسأله عن العلم، فكتب إليه:

إن العلم كثير يابن أخي، ولكن إن استطعت أن تلقى الله عز وجل خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، خامص البطن من أموالهم، لازما لجماعتهم فافعل) .." (٣)

"١٨- أخبرني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الشافعي -رحمه الله- قراءة عليه في جامع الفسطاط، قال: حدثني يحي بن زكريا النيسابوري، قال: حدثني أبو سعيد الفريابي، قال: سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي يقول:

كنت أطلب الشعر وأنا صغير وأكتب، فبينا أنا أمشي بمكة أو في ناحية من مكة إذ سمعت صائحا يقول: يا محمد بن إدريس عليك بطلب العلم. فالتفت فلم أر أحدا، فرجعت فكنت أطلب العلم وأكتبه على الخزف، وأطرحه في زير حتى امتلأ. وكنت يتيما ولم يكن لأبي شيء. قال: فولي عم لي بناحية اليمن على القضاء فخرجت معه، فلما قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي، فسلمت عليه فلم يرد علي السلام وقال: أحدهم يجيئنا حتى ظننت أنه صلح أفسد نفسه. قال: فصرت إلى سفيان بن عيينة فسلمت عليه، فرد علي السلام

(١) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/٢٠٠

(٢) المزكيات، أبو إسحاق المزكي ص/٨٢

(٣) المزكيات، أبو إسحاق المزكي ص/٢٤٦

وقال: بلغني يا أبا عبد الله ما كنت فيه وما بلغني إلا خير فلا تعد. قال: ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك. ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن، فكنت أتناظر مع أصحابه. قال: فشكوني إلى محمد بن الحسن في ذلك، وقالوا له: إن هذا الحجازي يعيب علينا قولنا ويخطئنا. قال: فذكر محمد بن الحسن لي ذلك. فقلت له: إنا كنا لا نعرف إلا التقليد فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون: لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج. فقال: ناظرني. فقلت: أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع. فقال: لا إلا أنا. فقلت: فذاك. قال: تسأل أو أسأل؟ قلت: ما شئت. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عمودا فبنى عليه قصرا ثم جاء مستحق فاستحق؟ قلت: يخير بين العمود وبين قيمته؛ فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج -[٧٤]- العمود فيرد على صاحبه. قال: فما تقول في رجل غصب خشبة فبنى عليها سفينة، ثم لجج بها في البحر ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: يقدم إلى أقرب مرسى فيخير بين قيمته وبين الخشبة، فإن أخذ قيمته وإلا نقض السفينة، وترد الخشبة إلى صاحبها. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به جرحه ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: له قيمته. قال: فكبر وكبر أصحابه وقالوا: تركت قولك يا حجازي. قال: قلت له: على رسلك أرأيت لو أن صاحب الدار أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته، أكان للسلطان أن يمنعه من ذلك؟ قال: لا. فقلت: أرأيت صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا. فقلت: أرأيت الخيط الذي خاط به الجرح [لو] أراد أن ينقض جرحه أكان للسلطان أن يمنعه؟ فقال: نعم. قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو مباح؟)) .." (١)

"٢١١- (١٨٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك البزاز بدمشق حدثنا هشام بن - [١٩٠]- عمار حدثنا مالك يعني ابن أنس قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال الحاكم روي هذا الحديث عن مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب وبصحة ما ذكرته:

أخبرني أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي بسمرقند حدثنا يحي ابن عثمان بن صالح السهمي بمصر حدثنا المنتصر بن سلمة حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري حدثنا مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال وهذا أول كتاب البيوع لمالك قال وحدثنا الثقة عن عمرو بن شعيب.

- وأخبرني محمد بن محمد البغدادي في عقبة حدثنا يحي بن عثمان بن صالح قال حدثنا عبد الله بن يوسف وابن بكير قالا حدثنا مالك بن أنس عن الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فذكره.." (٢)

(١) مناقب الشافعي للأبري، الآبُري ص/٧٣

(٢) عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم، الحاكم، أبو أحمد ص/١٨٨

"حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد ، نا الفضل بن موسى -[٧٢]-، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا عبد الله بن المبارك قال: بلغني أن الربيع بن خثيم أوصى أخا له فقال له: «رم جهازك ، وأفرغ من زادك ، وكن وصي نفسك ، ولا تجعل أوصياءك الرجال»." (١)

"فقال عمران بن حصين ما أحفظهما

فكتبوا في ذلك إلى أبي بن كعب فكتب أن سمرة قد حفظ

١٢٢ - حدثنا أبو عروبة قال ثنا ابن عيشون قال ثنا أبو قتادة عن شعبة عن قتادة عن الحسن العربي عن يحيى بن الجزار عن مسروق ابن الأجدع عن عبد الله بن مسعود قال جاءته امرأة فقالت بلغني أنك تقول كيت وكيت

فقال نعم

فقالت لم أجده في كتاب الله عليه السلام ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بلى

قالت قد تصفحت المصحف فلم أجده فيه

قال إنه لفيه وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها إن فيه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى

قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الواصلة والموصولة والواشمة والنامصة

قالت إني لأحسبه في أهلك

قال ادخلي فانظري

فدخلت ثم جاءت فقال ما رأيت بأسا أو نحو ذا

قال ما حفظت." (٢)

"ومما يذكر عن حافظته قول الخطيب: وحدثني الأزهري قال: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار وقعد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل: لا يصح سماعك وأنت تنسخ؟ فقال: فهمي للإملاء خلاف فهمك، أتحفظ كم أملى الشيخ؟ قال: لا أدري. قال: أملى ثمانية عشر حديثا الحديث الأول: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا. والثاني: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه. وكان عبد الغني إذا ذكر الدارقطني قال: أستاذي.

وقال الخطيب في ترجمة الدارقطني أيضا: سألت البرقاني: هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه؟ قال: نعم، وأنا الذي جمعتها وقرأها الناس من نسختي.

---

(١) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي، الربعي، أبو سليمان ص/٧١

(٢) حديث شعبة بن الحجاج، ابن المظفر البزاز ص/٩٣

وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك١.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري، يقول: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. وما رأيت حافظا ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له، يعني فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة

---

١ تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١-٩٩٥ الطبعة الثالثة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م. تاريخ بغداد ١٢/٣٤ - ٤٠.." (١)

"٧٣- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا -[٢٧٣]- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه قال: فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي: ويلكم! أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! قال: فقالوا: من هذا؟ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون.

وهذا حديث غريب فرد بلغني أنه ما حدث به عن الأعمش أحد قط إلا أبو عبيدة بن معن المسعودي وهو من نبلاء الناس ثقة حسن الحديث وقد حدث بهذا الحديث عن محمد بن أبي عبيدة المتقدمون من الناس حدث به عنه محمد بن الأصبهاني ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن محمد بن أبي عبيدة.." (٢)

"٨٥ - أخبرنا علي قال: ثنا جعفر ، قال: ثنا ابن عبدة ، ثنا حسين الأشقر ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد أبي خالد الدالاني ، عن مالك بن الحارث ، عن أبي هريرة ، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها ، قال: فأتيته بالبقيع وعنده أبو بكر وعمر وعلي وطلحة بن الزبير - رضي الله عنهم - فقلت: يا رسول الله: بلغني أنك ذكرت فتنة قال: " نعم ، كيف أنتم إذا اقتتلتم فئتان دينهما واحد؟ وصلاتهما واحدة؟ وحجتهما واحدة؟ " قال: قال أبو بكر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الله أكبر ، قال عمر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الحمد لله ، قال عثمان: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، وبك يقتتلون ". قال علي: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، تقود الخيل بأزمتها "." (٣)

"زوجته بأن تختلع منه على عوض تعطيه من مالها، فإذا قبل الفدية خلعها بتطليقة لتسقط اليمين، ثم يعود في الوقت فيخطبها من وليها ويتزوجها تزويجا جديدا، ويسقط عنه الوفاء بما حلف عليه. وسألت عن صحة الفتوى، وهل لها مخرج من الكتاب والسنة؟ وأصل ثابت عند العلماء الربانيين من هذه الأمة؟ ولقد بلغني

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي، الدارقطني ص/١٣

(٢) الخامس من الأفراد لابن شاهين، ابن شاهين ص/٢٧٢

(٣) الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لعلي بن عمر الحربي، أبو الحسن الحربي ص/٨٥

أن بعض من قد نصب نفسه للفتوى في النوازل يعلم من حلف بطلاق زوجته ثلاثا ليفعلن شيئا لا يحل له فعله، أو يفعل شيئا لا بد من فعله، وكل واحد من الزوجين يؤدي إلى صاحبه ما أوجب عليه من حسن صحبته وإجمال عشرته، فيدله على نحو الحيلة التي ذكرتها في السؤال. هذا وإني راجع إليك بجواب ما سألت عنه مشروحا مفهوما، وليكون عملك بحسبه وحذوك على قذذه." (١)

"حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الفتح المعروف بالرومي بالبصرة ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان الرقي بالرقة ، حدثنا أيوب بن محمد أبو سليمان الوزان ، أخبرني عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، أنه كان يقول: " لا أقول: والله لا أزني ولا أشرب الخمر ولا أسرق أبدا. قيل: ولم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن البلاء موكل بالقول ، ما قال عبد قط لشيء: والله لا أفعله ، إلا ترك الشيطان كل شيء من عمله وولع بذلك منه حتى يؤثمه ". قال أبو عبد الله: " وربما أفتى أحدهم بالفتوى ما سبقه إليها أحد ، لم توجد في كتاب مسطور ولا عن إمام مذكور ، ولا يحتشم أن يقول: هذا قول فلان ، ومذهب فلان ، تخرصا وتأثما. ولقد بلغني أن بعض من يقدم على هذه الفتوى يؤثرها عن أحمد بن حنبل وما -[٦٩]- لمن حكى هذا عن أحمد جواب غير أنه يقال له: سبحانك هذا بهتان عظيم ، فقد ذكرنا مذهب أحمد بن حنبل في الحيل ، ومذهبه فيمن حلف أن لا يفعل شيئا ، فطلق امرأته تطليقة ، وانقضت عدتها ، وبانت منه ، ففعل ذلك الشيء أنه لا شيء عليه ، لأنه لا زوجة له – ثم راجعها – أن اليمين ترجع عليه ، ونذكر فتواه في مثل هذه المسألة مصرحا:." (٢)

"يفتي به بعض الناس وهو أن يحلف رجل أن ألا يفعل شيئا لا بد من فعله ، فيقال له: اخلع زوجتك وافعل ما حلفت عليه ، ثم راجعها ، واليمين بالطلاق ثلاثا. وقلت له: إن قوما يفتون الرجل الذي يحلف بأيمان البيعة ويحنث ، أن لا شيء عليه ، ويذكرون أن الشافعي لم ير على من حلف بيمين البيعة شيئا. فجعل أبو بكر يعجب من سؤالي له عن هاتين المسألتين في وقت واحد ، ثم قال لي: اعلم أني مذ كتبت العلم ، وجلست للكلام والفتوى ، ما أفتيت في هاتين المسألتين بحرف ، ولقد سألت أبا عبد الله الزبيري الضرير رحمه الله عن هاتين المسألتين كما سألتني على التعجب ممن يقدم على الفتوى فيهما ، فأجابني فيهما بجواب قد كتبته عنه ، ثم قام فأخرج إلي كتاب أحكام الرجعة والنشوز من كتاب الشافعي ، وإذا مكتوب على ظهره بخط أبي بكر رحمه الله: " سألت أبا عبد الله الزبيري فقلت له: الرجل يحلف بالطلاق ثلاثا أن لا يفعل شيئا ثم يريد أن يفعله وقلت له: إن أصحاب الشافعي رحمه الله يفتون فيها بالخلع ثم يفعل. فقال الزبيري: ما أعرف هذا من قول الشافعي ،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٤

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٦٨

ولا بلغني له في هذا قول معروف ، ولا أرى من يذكرها عنه صادقا. وقلت له: إن الرجل يحلف بأيمان البيعة فيحنث. وبلغني أن قوما ما يفتونه أن لا شيء عليه ، أو كفارة يمين. فجعل الزبيري يعجب من هذا." (١)

"وقال: أما هذا فما بلغني عن عالم ، ولا بلغني فيه قول ولا فتوى ، ولا سمعت أن أحدا أفتى في المسألة بشيء قط. وقلت للزبيري: ولا عندك فيها جواب؟ فقال: إن ألزم الحالف نفسه جميع ما في أيمان البيعة ، وإلا فلا أقول غير هذا. فكتب هذا الكلام من ظهر كتاب أبي بكر وقرأته عليه ، ثم قلت: إيش تقول يا أبا بكر؟ فقال: هكذا أقول. وإلا فالسكوت عن الجواب أسلم لمن يحب السلامة إن شاء الله تعالى. تم كتاب: الرد على من أفتى بالخلع في غير موضعه وصفة الذي تحل له الفتوى ، ويجوز للناس أن يستفتوه ويقلدوه.." (٢)

"٦- أخبرنا أبو محمد الحسن الأزهري أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا يحي بن عبد الله حدثنا الأوزاعي قال بلغني أن في السماء ملكا ينادي كل -[٣٤١]- يوم ألا ليت الخلق لم يخلقوا ويا ليتهم إذ خلقوا عرفوا لما خلقوا له وجلسوا مجلسا فذكروا ما عملوا.

آخر ما انتقيت من حديث أبي نعيم الأزهري." (٣)

"٨٤ - أرنا أبو الحسن أحمد بن مهران، دثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، دثنا الخصيب بن ناصح، دثنا السري بن يحيى، عن العلاء بن هلال الباهلي، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني، عن أبي أمامة حديثا يذكره، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأتيته في مسجد حمص، فقلت: يا أبا أمامة حديثا بلغني أنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ومحا به عنه عشر سيئات، ورفع الله له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ".

فقلت له: يا أبا أمامة أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع، ولا خمس حتى ضم أصابعه كلها." (٤)

"١٩ - أخبرنا الحسن بن أحمد بن عمير، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا موسى بن طريف، قال: قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم: هذا العلم الذي جمعنا أريد أن أصفه لغيري، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه،

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧٠

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧١

(٣) منتقى حديث أبي نعيم الأزهري، أبو نعيم الأزهري ص/٣٤٠

(٤) مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٨٨

قال: «لقد قصرت وأوجزت إن أحببت محارم الله أحبك، وأحبب ما في أيدي الناس، فإنك إن أحببت ما في أيدي الناس أحبوك»." (١)

"أخبرنا محمد بن داود بن سليمان، وإبراهيم، قالا: ثنا مسدد بن قطن، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثنا العباس بن الوليد، بلغني أن إبراهيم بن أدهم، دخل على أبي جعفر، فقال: ما حالك؟ قال: «

[البحر الطويل]

نرقع دنيانا بإفساد ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع»

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول: «اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا»." (٢)

"ما يؤمر به الغزاة وما ينهون عنه:

٣- كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشا أو سرية قال: «اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا.

» ٤٤- وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوى الله، وبلزوم الحق والصبر، وقال: «امضوا بتأييد الله، وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة، ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ولا تغلوا عند الغنائم» .

٥- ومما أوصى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين بعثه بجيش إلى الشام، قال: «لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن» .

وقال ابن حبيب: إنما نهى عن تحريق الشام وخرابها؛ لأنه علم أنها صائرة للمسلمين بما أعلمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد أبو بكر بقاءها للمسلمين وتوفيرها عليهم ولم يرد أبو بكر رضي الله عنه بنهايته عن ذلك أن يبقيه للروم ويربيه ويمنع لهم نواحيه ليكون لهم نفعه.

قال: وكل ما كان للمسلمين اليوم من بلد العدو وعامرهم على شيبه بالإفاءة عليهم والمقدرة منهم على أهله وقوي الرجاء والأمل في صيرورة ذلك إلى الإسلام وأهله، فإنه لا يخفى ولا يعمل فيه على ما الضرورة فيه على أهله، وقد يكون المسلمون غدا أهله، فأما كل بلد داخل في أرض العدو ولا يطمع المسلمون أن يحوزوه لبعده وانقطاعه في أرض العدو، فمجتمع عليه من أهل العلم أنه لا بأس بتخريب حصونهم ودورهم وعامرهم، وقطع شجرهم المثمر وغيره، وعقر دوابهم ومواشيهم، وإفساد أطعمتهم وإحراق نخلهم وتغريقها، وإخفاء كل ما ملكوا واستئصاله، لأن ذلك ذل وصغار ونكاية وغيظ.

وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن تغرق النحل إذا لم يوصل إلى عسلها إلا بذلك.

---

(١) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣١

(٢) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٤٨

٦- ومما كتب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عمال الجيوش: بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا أسند في الجبل قال الرجل له: مترس أي لا تخف، فإذا أدركه قتله، وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحدا منكم فعل ذلك إلا ضربت عنقه.

وقال مالك: هذا تشديد من عمر، ومن فعل مثل هذا فلا قتل عليه.

وقال ابن حبيب: ينبغي للإمام أن يتقدم إلى الجيوش ألا يقتلوا أحدا أشاروا إليه بالأمان؛ لأن الإشارة بمنزلة الكلام.

٧- قال ابن حبيب: وسمعت أهل العلم يقولون: إذا لم يستطع أخذ بقر العدو وغنمهم لأكلها إلا بعقرها، فلا بأس أن تتناول بالعقر، وتؤكل إذا ذكيت ولم يبلغ العقر منها المقاتل، ولم تقع فيه النهبة، فإن النهب حرام، وقد نهى الرسول عليه السلام عنها.

قال: " وما أصاب الناس من بقر العدو وغنمهم فأكلوا لحومها فلا بأس أن ينتفعوا بجلودها إن احتاجوا إليها لمنافعهم في غزوهم ذلك، وسبيل جلودها عند الحاجة إليها سبيل لحومها، وإن استغنوا عنها جعلت في المقاسم إلا ألا يوجد بها ثمن في المقسم.

وقال ابن عمر: «نهى الرسول عليه السلام أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» .

وقال عبد الملك: وذلك لما يخشى من تعبيثهم واستهزائهم وتصغيرهم ما عظم الله من حرمته.." (١)

"ما جاء في الجهاد مع ولاة السوء

روى سحنون، عن ابن القاسم أنه قال: بلغني أن مالكا كان يكره جهاد الروم مع هؤلاء الولاة، فلما كان زمان مرعش وصنعت الروم ما صنعت رجع عن قوله وقال: لا بأس بالجهاد معهم، وأنه لو ترك الجهاد معهم لكان ضررا على أهل الإسلام.

قال محمد: وهذا الذي رجع إليه مالك هو الذي عليه أئمة المسلمين وجماعتهم.

قال ابن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا وإن عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم لسوء حالهم لاستذل الإسلام وتخرمت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.." (٢)

"ما جاء في فضائل الشهداء وثوابهم.

- قال أبو هريرة، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة» .

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٩

(٢) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٢٣

- وقال أنس بن مالك: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إذا التقى الزحفان، ونزل الصبر، كان القتل أهون على الشهيد من الماء البارد في اليوم الصائف» .

٤- وقال المعلى بن هلال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " للشهيد عشر خصال: يغفر له ذنوبه بأول قطرة تقطر من دمه، ولا يذوق كرب الموت، ولا تفزعه الصيحة، ولا يقيم في طول البرزخ، ويؤمن فتنة القبر وطول الوقوف في الموقف، ويأمن الحساب، ويأمن الصراط، ويأمن الميزان ويصير إلى الجنة ".

٥- وقال العلاء بن كثير: ما سمعت في الشهداء بحديث أعجب إلي من حديث سمعته بلغني أنه حين يجمع الله الخلائق للفصل بينهم، أن الشهداء يتداعون فيقولون: اذهبوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يحكم بين عباده.

- قال أبو هريرة: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ [الزمر: ٦٨] .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشهداء هم الذين استثنى الله إذا سمعوا النفخة الأولى قالوا: كأن هذا أذان المسلمين في الدنيا، فلا يموتون ولا يفزعون، قال: وهم تحت العرش متقلدين السيوف ".

- وقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى الشهيد بجسد من الجنة كأحسن جسد فيؤمر بروحه فيدخل فيه، فهو ينظر إلى جسده وكيف يبعث به، وما يصنع به، ومن يتحزن له ومن لا يتحزن له، ويتكلم فيرى أنهم يسمعونه، وينظر إليهم فيرى أنهم ينظرون إليه، ثم يأتيه أزواجه من الحور العين فيذهبن به» .

٨- وقال عبد الله الخرساني: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " تفتح أبواب الجنة عند صف القتال وصف الصلاة، فإذا ركبتم خيلكم وصاففتم عدوكم تزين الحور العين بالحرير الأخضر، ولبسن وشح الدر الأصفر، وحسرن عن قصصهن وصدورهن، ثم ركبن خيلا من خيل الجنة بركائل الياقوت، وجئن يسرن خلفهن، فإذا حملتم حملن معكم، وإذا صرع أحدكم أقبلن يمسحن الدم والغبار عن وجهه، وقلن: اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهمومها، وجاورتم الرب الكريم، وشربتم من الرحيق المختوم، وعاينتم أزواجكم من الحور العين ".

٩- وقال شهر بن حوشب: كنت في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي أشد بكاء ويقول: يا أهلاه يا أهلاه، فقمت إليه، فقلت: يا عبد الله إنما نقفل غدا، فاتق الله واصبر، فقال: إني لست أبكي على أهلي الذين فارقت في الدنيا، ولكني أتيت آنفا في المنام فقيل لي: انطلق إلى زوجتك العيناء فانطلق بي فرفع لي أرض لم أر مثلها، فإذا بجوار لم أر مثل حسنهن وثيابهن، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي أمامك، فمضيت، فرفعت لي أرض أحسن من الأولى، وإذا بجوار أحسن من الأول، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي في تلك الدرة، فأتيتها، فإذا بامرأة جالسة على السرير من ياقوتة حمراء، فضول عجيزتها خارج من السرير فسلمت، فردت السلام، وجلست إليها، فحدثتني وحدثتها، ثم ذهبت لأنهض، فأخرجت معصما لها كما شاء الله فقالت: ما أنت بالذي تفارقنا حتى تعاهدنا بالله لتبيتن عندنا القابلة، فعاهدتها على ذلك، ثم انتبهت فعليها أبكي، ثم أخذ في بكائه، ونودي في الخيل ففزع

الناس إلى خيلهم وسلاحهم، فكان الرجل أول قتيل قتل منا.
قال شهر بن حوشب: نشهد أنه بات عند العيناء.
- وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الشهداء ثلاثة» رجل خرج مجاهدا بماله ونفسه ونيته ألا يقتل ولا يقتل، وهو يكثر الناس بسواده وفسطاطه. أصابه سهم عائر فقتله، فذلك يغفر له بأول قطرة تقع على الأرض من دمه، ويؤتى بجسد من الجنة فيجعل فيه روحه، ثم يؤتى بحلة من الجنة فتصب عليه لها سبعون لونا كشقائق النعمان، ثم يعرج مع الملائكة حتى يؤتى به إلى الجنة، ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بماله ونفسه ونيته أن يقتل ولا يقتل، أصابه سهم عائر فقتله، فذلك رفيق إبراهيم تمس ركبته ركبة إبراهيم.
ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بنفسه وماله ونيته، أن يقتل ويقتل فذلك في الجنة شاهرا سيفه يتمنى على الله ما شاء ".
١- وقال عمرو بن الحارث: ولما غزا المسلمون صقلية، ناهضوا حصنها، فجاء حجر من المنجنيق فوقع على صخرة، فطارت منه شظية فأصابت ركبة رجل يقال له: نجيح فأغمي عليه، فنجوه إلى الربض فضحك حتى بدت نواجذه، ثم بكى حتى سالت دموعه، وفتح عينيه، فسئل عن ضحكه وعن بكائه، فقال: إنه رأيت أنه انطلق به إلى غرفة من ياقوتة حمراء، إذ أقبلت امرأة عجبت من نورها وبهائها، وثيابها وحليها، فقالت: مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله، أما إني لست كفلانة التي كانت تفعل بك هذا، فعددت ما أعرف، فضحكت فمددت يدي إليها، فقالت: تأتينا مع صلاة الظهر، فبكيت وقلت: أأرد إلى الدنيا؟ إلى دار الزوال؟ فجعل يقول: زالت الشمس حتى أغمي عليه، فمات عند الزوال.
٢- وقال حبان بن أبي جبلة: كنا محاصرين حصنا من بعض حصون العدو، فخرج رجلان منا إلى الحصن ليقاتلا، فقال أحدهما لصاحبه: هل لك أن تغتسل لعل الله أن يعرضنا للشهادة؟ فقال له صاحبه: ما أريد أن أغتسل، فاغتسل الآخر، فما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فأصابه فخر صعقا، فمررت بهم وهم يحملونه إلى خبائه، فسألت عن شأنه فأخبروني فانصرفت إلى أصحابي ثم رجعت إليهم وهم يشكون هل مات أو بقيت فيه بقية من روح؟ فبينما نحن كذلك إذ ضحك فقلنا: إنه والله لحي ثم مكثنا مليا، ثم ضحك أخرى، ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه، فقلت: أبشر يا فلان فلا بأس عليك، ثم قلنا: لقد رأينا منك عجبا! نحن نظن أنك قدمت فرأيناك ضحكت، ثم مكثت مليا ثم ضحكت، ثم مكثت مليا ثم بكيت؟ فقال: إني لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذ بيدي فمضى بي إلى قصر من ياقوت، فوقف بي على الباب، فخرج إلي غلمان مشمرون لم أر مثلهم قط، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، قال: ثم مضي بي حتى أتي بي إلى قصر آخر فخرج إلي منه غلمان أحسن من الأول، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، ثم مضي بي حتى أتي إلى بيت لا أدري من ياقوتة أو زمردة أو لؤلؤة، فخرج إلي منه غلمان مشمرون أنسوني الذين من قبلهم فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: لمن أنتم

بارك الله فيكم؟ قالوا: نحن قلنا لك، ثم وقف بي على باب البيت، فإذا ببيت مبسوط ببساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة سماطين، فأدخلني البيت وفيه بابان: باب عن يميني، وباب عن يساري، فألقيت نفسي على النمارق، فقال: أقسمت عليك إلا ألقيت نفسك على هذه الفرش فإنك قد نصبت في يومك هذا، فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم أضع جنبي على مثله قط، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حسا من أحد البابين، فنظرت فإذا أنا بامرأة لم أر مثل جمالها ولا مثل لباسها! فأقبلت حتى وقفت علي لم تتخط في تلك النمارق ولكن أقبلت بين السماطين حتى وقفت علي فسلمت، فرددت عليها السلام، فقلت: من أنت بارك الله فيك؟ فقالت: أنا زوجتك من الحور العين، قال: فضحكت فرحا بها، فأقامت تحدثني وتذاكرني أمر نساء أهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب، فبينا أنا كذلك إذ سمعت حسا من الباب الآخر، فإذا أنا بامرأة كصاحبتها أو أحسن، فأقبلت حتى وقفت علي كنحو مما صنعت صاحبتها، فمكثت تحدثني وتذاكرني مثل الأخرى وأقصرت الأخرى عن الحديث وفرغتني لها، قال: فأهويت إلى إحداهما فقالت: كما أنت إن ذلك لم يأن، إن ذلك مع صلاة الظهر، قال: فما أدري قالت ذاك أو رمي بي إلى هذه الصحراء لا أرى منهم أحدا، فبكيت عند ذلك.

قال ابن أبي جبلة: فما صلينا الظهر حتى قبضه الله.." (١)

"٧٦- حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزاز البغدادي -في دار أبي الحسن ابن المرزبان- قال: أخبرني أبو بكر ابن الزيات البغدادي قال: سمعت ابن شيرويه يقول:

كنت أجالس معروفا الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم، رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمش على الماء، فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور -[١٥٩]- يجمع لي طرفاها، فأتخطاها.." (٢)

"٢٤- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر النعالي الفقيه قال: حدثنا محمد بن رمضان الفقيه قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الحارث بن مسكين قاضي مصر يقول: كان في قلبي على الشافعي شيء حتى بلغني عنه أنه سئل عن المولي يتزوج العربية؟

فقال: نعم.

فقلت: إنما يحمله على ذلك التقوى؛ لأنه من قريش.." (٣)

"عن محمد بن عبد الله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء. قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: الفرارون بدينهم، يحشرون يوم

---

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٣٠

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ابن حمكان ص/١٥٨

(٣) فوائد عبد الغني بن سعيد الأزدي، عبد الغني الأزدي ص/٥٣

القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام)) .

ومن الفتوة صدق الحديث، وأداء الأمانة. أخبرنا عبد الله بن محمد السمري، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زيد، عن ابن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((أربع إذا كن فيك، فما عليك، فإنك من الدنيا، حفظ الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وعفة طعمة)) .

ومن الفتوة إصلاح السر قبل التزيي بزي الصالحين. أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر الشيباني، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الباشاني، أخبرنا أحمد بن عبد الله الجويباري، أخبرنا سلم بن سالم، عن عباد بن كثير، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم نقية، فإن من لبس الصوف على دغل وغش قلاه جبار السماء)) .." (١)

"ومن الفتوة الاشتغال بعيبه عن عيوب الناس. سمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول: سمع الحسن بن محمد بن إسحاق يقول: سمعت ابن عثمان يقول: سمعت ذا النون رحمهم الله يقول: من نظر إلى عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه، ومن نظر في عيوبه عمي عن عيوب الناس.

ومن الفتوة إحياء السر بالذكر، وإحياء العلانية بالطاعة. سمعت عبد الله بن محمد بن اسفنديار [ان] يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيى ابن معاذ رحمهم الله يقول: خلق الله السر، وجعل حياته بذكره. وخلق العلانية، وجعل حياتها بطاعته. وخلق الدنيا وجعل السلامة منها ترك ما فيها. وخلق الآخرة وجعل التمتع بها في العمل لها.

ومن الفتوة موافقة المحب حبيبه في جميع أوامره. سمعت أبا الحسين علي بن محمد القزويني الصوفي يقول: سمعت أبا الحسين المالكي يقول: أتى النوري إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد، فقال: بلغني أنك تتكلم في كل شيء، فتكلم فيما شئت حتى أزيد عليك. فقال أبو القاسم في ماذا أكلمك؟ فقال: في المحبة. فقال: أحكي لك حكاية، كنت أنا وجماعة من أصحابي في بستان. فأبطأ علينا من يجيئنا بما نحتاج إليه، فصعدنا نطلع على سطح البستان؛ فإذا بضرير ومعه غلام حسن الوجه، والضرير يقول: يا هذا أمرتني بكذا، فامتثلت.." (٢)

"من الفتوة أن يبخل العبد بدينه. ويجود بماله. كذلك سمعت عبد الله ابن محمد بن اسفندياران الدامغاني بها يقول: سمعت الحسن بن علويه، يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول: المؤمن يخدع عن ماله ولا يخدع عن دينه، والمنافق يخدع عن دينه ولا يخدع عن ماله.

ومن الفتوة أن يختار العبد سيده على جميع الأحوال والعروض. سمعت أبا علي البيهقي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي يقول: بلغني أن أمير المؤمنين المأمون رحمه الله دخل يوما داره، فقال لحاشيته وغلمانه: من

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٥

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٩

أخذ من هذه الدار شيئا فهي له. قال: فعدا كل واحد منهم، وأخذ منها ما أمكنه، وكان غلام واقفا على رأسه لا يلتفت إليهم، ولا إلى شيء مما أخذوه. فقال المأمون للغلام: خذ أنت أيضا شيئا. فقال: حقيقة تقوله يا أمير المؤمنين. إن ما أخذته فهو لي؟ فقال: نعم. فقال: فجاء الغلام وعانق المأمون أمير المؤمنين وتعلق به، فقال: أنا لا أريد غيرك، فأعطاه أضعاف ما أخذ الجماعة، وكان بعد ذلك لا يرى به أحدا.

ومن الفتوة أن لا يغفل عن إخوانه في وقت من الأوقات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين." (١)

"ومن الفتوة إكرام الناس جميعا. سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول: سمعت محمد بن إسحاق المروزي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت المدائني يقول: أوصى يحيى بن خالد البرمكي ابنه، فقال: يا بني، لا تدع إكرام الناس، فإنك إنما تكرم نفسك إذا أكرمتهم.

ومن الفتوة حفظ عهود الأوطان لحفظ حرمات ساكنيها. سمعت أبا الفضل السكري يقول: [سمعت] أبا عمرو محمد بن إسماعيل يقول: بلغني أن امرأة جاءت فدخلت قصر سفيان بن عاصم، وتمرغت في تراب بعض القصر، وكتبت على بعض حيطانه:

أليس كفى حزنا بذي الشوق أن يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرى

مقيما بها يوما إلى الليل لا يرى ... أوانس قد كانت تحل بها دهرا

على إن ذا الشوق الموكل بالصبا ... يزيد اشتياقا فلما حاول الصبرا

وكتبت تحتها: كتبتها آمنة بنت عبد العزيز زوجة سفيان بن عاصم.

ومن الفتوة أن يجتنب خيانة الأصدقاء ويصدق في مودتهم. أخبرنا أبو المفضل الشيباني، حدثنا أحمد بن محمد بن بشار، حدثني محمد بن الوز، حدثنا." (٢)

"١٥٤ - سمعت منصور بن عبد الله يقول: بلغني عن جحظة قال: كنا عند إبراهيم المديني قال لأبي العيناء: كن عندي غدا، فقال أبو العيناء: «تق ظهري برقعة»." (٣)

"٨٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي، حدثنا هشام بن محمد بن السائب بن بشير أبو السائب الكلبي، حدثنا أبي الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، رضي الله عنه قال: " لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط: مؤمنان وكافران، وكان المؤمنان: ذو القرنين، وسليمان بن داود عليهما -[١١٠]- السلام، والكافران: نمرود بن كنعان، الذي بنى المجدل بأرض بابل، والضحاك بن عدنان، وتقول الأزد: إنه منهم، وإنه الضحاك بن نضر بن الأزد، كان على

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٦٣

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٩٦

(٣) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٠٣

شرطة ابن حمار بن مالك بن نصر بن الأزد، الذي تضرب به العرب الأمثال في قولهم: «أكفر من حمار، وأشد من حمار» ، وتقول العجم: إنه منهم، وهو الذي يسمونه الدرواسف، وكان بالدباوند، وكان في أول ملكه أفضل الملوك، وأعدلهم، وأحسنهم، ذات بين، لا يتظالمون، ولا يبغي بعضهم على بعض، وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه، منازلهم كلها متلاصقة، قريب بعضها من بعض متدانية سواء، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجاراتهم وأموالهم في أسواقهم في مواضعها، ليس عليها إغلاق، ولا أبواب احتراس، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة، ولا خيانة، ولا غدرا، وكانوا لا يأكلون شيئا من اللحمان، ولا من الأوداك، إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض، فكانوا لا يمرضون، ولا يوصبون، فكان قد أمهل لهم في طول العمر، فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه؛ ليزيلهم عما هم عليه، فلم تقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به، أو يزيلونهم عما هم فيه، فقال أبليس: أنا أبو لبني، أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم، فجعل نفسه في صورة غلام أمرد، ثم أتى صاحب مائدة الضحاك، فانتسب إلى أهل بيت مملكته، قد كانوا فيها، وفيها غير من الأحقاف، فبادوا، وخربت ديارهم، وبقي ذكرهم، وقال له: إني أحب أن انضم إليك، وأكون في خدمتك، ومؤونتي -[١١١]- يسير، وإن عظمت احتملتها لك، فانظر المواضع التي تحت يدي، فكن في أحبها إليك، فأوصى به صاحب المطبخ، وقال: لا يكونن أحد ممن قبلك آثر عندك في كل الحالات، ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له؟ فإنه من أبناء الملوك، لا يقوى على العمل، فجعلوه الذي يغسل القدور والقصاع، فيكفي عشرين غلاما منهم أعمالهم، ثم ارتفع من ذلك إلى الطبخ، فجعل يطبخ في اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم، ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم، المطاع فيهم، فأخبروا صاحب مائدة الضحاك بأمره، فدعا به، فساءله، وناطقه، وأعجب بظرفه، ولباقته، فأوصى وكيله أن يحسن إليه، ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه، فلما وثق القوم به، واطمأنوا إليه قال يوما لصاحب مائدة الضحاك: إنا وجدنا في كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام، يأكله الملوك، وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم، ويشده، ويلقي الشحم على المفاصل، ويخمص البطن، ويذبح المتن، ويطيب النفس، ويقويها، ويجد القلب، فإن شئت اتخذت للملك منه، فإن أعجبه، ووافقه، وإلا أعرضت عنه قال: فافعل. قال: فعمد إلى هذا النغران، وهي العصافير النقارة، فنتف ريشها، وشق بطونها، فرمى بأمعائها، وقطع رءوسها، وجعلها في المناخير، فدقها حتى رضها، ثم عصرها، وجعلها في القدر، فلما أكله الملك وجد طعما لم يجد مثله في طعام قط أكله مثله، فقال لصاحب مائدته: ويحك ما أكلت طعاما قط ألذ وأشهى عندي من هذا، فمن عمله؟ قال: الغلام الغريب الذي رأيت، وزعم أنه من آل فلان الملك زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام في كتب أوليهم ، قال: فقل له: يتخذ طعامي كله على هذه الصفة، فعمد أبو لبني إلى أصناف الطير من عظامها، وصغارها، ففعل بها مثل ذلك، أطعمه، فأكل شيئا لم يأكل مثله قط، وكان ألذ وأطيب من -[١١٢]- الأول، فدعاه الضحاك، فقال: ويحك ما هذا الطعام؟ قال: أيها الملك ، إنما تأكل من هذا الطعام ماءه، فكيف لو أكلت لحمه قال: فأطعمنيه، فأطعمه صنوف اللحمان، والأوداك، وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك، فلما رأى ذلك علم أنه قد

استمكن منهم، أتى الضحاك، فقال: أيها الملك. إنه جاءني رسول من قبل أهلي، فذكر لي أمرا قد وقع لا بد لي من أن ألم بهم فيه، ثم انصرف إلى الملك، فأمر له بأموال وكسي، فقال: أيها الملك، لا حاجة لي في شيء من هذا، إن لدينا من هذا وأشباهه كثيرا مما كان لكثير من الملوك، فصار رثه لقليل منا، ولا أرب لي مما بلغني عن بلادي أنها قدير، وأمانة، وحسن حالها، ولكني أحب أن يكرمني الملك الكرامة التي أرتفع بها في جميع مملكته قال: وما هي؟ قال: أقبل ما بين كتفيك أيها الملك ، وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدي الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم، فقبل بين كتفيه، فخرج، ومضى، وضرى القوم على أكل اللحوم، فكانوا يتظالمون، وتقاطعوا، وتحاسدوا، فوقع الشر بينهم، وصاروا إلى الخيانة، والسرقة، وشملهم الداء والفناء، ونبت بين كتفي الملك في الموضع الذي قبله حية، فمنعته من الطعام والشراب، والنوم والقرار، مما يصيح في أذنه ، وينطوي على عنقه ، فلما رأى ذلك أمر بقطعها ، فنبتت في مكانها حيتان، فلقي منهما البلاء كله ، وكره أن يقطعهما فيصرن أربعا ، فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله عز وجل أن يجزيهم، ونزل بالضحاك ما نزل به ، جاء في صورة شيخ كبير، فجعل يطوف البلاد، ويتطبب، ولا يعالج أحدا إلا شفي بإذن الله، حتى وقع ذكره إلى الضحاك، فدعاه فأراه الحيتين، فقال: هذا عمل الغلام الذي قبل بين كتفيك، وكلما قطعن أضعفن، فقال لصاحب شرطة: ابعث إلى بلاده حتى يأتى به، فقال له: هيهات هيهات ذاك رجل -[١١٣]- ساحر، ليس على وجه الأرض أسحر منه. إنما مسكنه البحار، والقفار، والجبال، والأودية، فلا يوصل إليه، فقال: أفما من حيلة لهاتين الحيتين؟ قال: بلى، تجعل رزق كل واحدة منهما في كل يوم دماغ إنسان، فإنهما يسكنان ويهدئان، فتظل مستريحا منهما إلى الغد، في تلك الساعة التي تأتيهما أرزاقهما، فكان في كل يوم يأمر ويقتل رجلين من السجن، يخرجهما، ويطعمهما دماغهما، حتى أسرع في أهل المغرب، وأهل بابل، وأهل فارس الفناء، وفي جميع تلك النواحي من العرب والعجم، وقد كان قد مر رجل من الري تاجرا، فقال له: أيها الملك إنك قد أفنيت أهل مملكتك من هذا من الدنيا، وإن مملكتك نحو المشرق، وأكثر أرض الله جمجمة، فلو أتيت الري فكانت أرض الجبال خلفك، وخراسان أمامك، والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك، فولى ذلك الرازي مصر، وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم، حتى انتهى إلى الري، فوكل بذلك ملك دماوند، فكان يذبح شاة، ويقتل رجلا، فيخلط دماغهما ويطعمهما، وكان في منكبه الأيمن حية، وفي منكبه الأيسر حية، فكان إذا أصبح فلم يبادر طعامهما، أقبلتا على وجهه تنهشانه، وكان يجلس في مجلسه، ولمجلسه كمان فرأس إحدى الحيتين في إحدى الكمين، ورأس الأخرى في الكم الآخر، وكان يذبح له في كل يوم رجلان، ثم ينكت دماغ كل رجل منهما، ويقدم إلى هذه واحدا، وإلى هذه واحدا، فيلغان فيه، فإذا أكلتاه سكنتا، فلما أسرع في قتل الناس، بعث الله عز وجل إليه نبيا، فأتاه، وكان يجلس من آخر النهار فينادي: من له مظلمة، فأتاه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أظلم الظالمين ، تظلم الناس وتقتلهم، ثم تنادي: من له مظلمة أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به، وأنا أذهب ما أنت فيه عنك، فقال: نعم، فلما كان في وقت إطعام الحيتين أمر بشاة، فذبحت، وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله عز وجل، ثم أخذ دماغ

الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما، وقسمهما بنصفين، وقدمهما إليه، فولغتا فيه، فسكنتا، فلما كان من الغد، ذبح شاتين، ولم يذبح إنسانا، ثم قدم إليهما أدمغتهما، فقبلتهما الحيتان، وسكنتا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله، وأنت لإطعامك الغنم لا تخرج منه، فآمن بالله - [١١٤]- عز وجل، كما شرطت لي، فعصاه، وأبى، فشده في الحديد شدا شديدا، وأمر الجبل، فانفرج له، فعلقه فيه منكوسا، فانطبق الجبل عليه قال: فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون في بعض الأحايين الأنين، وربما رأوا الدخان يخرج منه. قال أبو المنذر: فالفرس تزعم أنه منهم، والعرب تزعم أنه منهم" قال أبو جعفر محمد بن أبي السري: فقلت لهشام: من نسبه إلى العرب، كيف ينسبه؟ قال: يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد ، قال أبو المنذر: " ويقال إنه لما أسرع في قتل الناس بعث الله عز وجل إليه ملكين، فأوثقاه بالحديد، وصعدا به إلى جبل دباوند، فهو موثق في أعلى الجبل، والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار بالليل والنهار، وليس يقدر أحد من الناس أن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة، حتى يأذن الله عز وجل في انحداره، وذلك من أشراط الساعة، فيقال: إن الرجلين يصعدان رأس الجبل، ويصيبان مالا، فيتشاجران فيه، فيأتيانه، فيقولان: اقض بيننا، فيقول لهما: احتكما إلى اللذين أوثقاني، فيقولان: إنما هما صخرتان، فإذا علم ذلك، اعتمد على الحديد الذي عليه وقد نحل، فقطعه، فأول من يثور به الحيتان بالرجلين، فيأكلانهما، ثم يهبط إلى الأرض، فيلقى الناس منه شدة شديدة، حتى يهلكه الله عز وجل، وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب، وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد، وأول من نسج له الديباجة بالذهب، وأول من سن النيروز والمهرجان، وكان عاقرا عقيما، لا يولد له، وله في ذلك شعر طويل وصف فيه نفسه وملكه، وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده، حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفته، ودولته، ومخرجه، وظهور دولة أمته على جميع الملوك والأزمان، وأسباب الفتن التي تكون من بعده، ولم يحفظ منه إلا هذه الأبيات، فيها تصديق من يقول: إنه الضحاك بن عدنان، وأنه ليس من العجم، ولا من الأزد

[البحر المنسرح]

أنا ابن عدنان المنتمي ... صعدا إلى النبي الذي له الكتب
سميت في المهد إذ تسميت ... ضحاكا وكذا الأسماء يقتضب
لست بضحاكهم ولا غزل ... صب ولا من قبائل اللعب
لكنني السيد القلمس لم يخلق ... مثلي قبله ولم يكن عرب
-[١١٥]-
الملك الباذخ المعمر لم يقصر ... قبلي على أمري حجب
يضع قبل صيغتي التاج ... بالياقوت فيه المرجان والذهب

ولم يشب الديباج بالذهب ... العقيان حتى يكاد يلتهب

أملك ما بين خافقي بلد الله ... فذلك من منه سبب

يا ويح ملكي ملكا قهرت ... به الناس جميعا لو أن لي عقب

قال: وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة"." (١)

"١٠٩ - قال ابن الموفق: بلغني أنه "كان بمدينة أصفهان إنسان جليل، لم يكن يقرب النساء، فكان له خدم، فدست بعض الجواري إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيده في قطن، فحشت بها قبلها، فحملت بغلام، وذلك القطن ملتزق على جبهته، فسمي: فيض القطني "." (٢)

"٥٢٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، إملاء، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا شاذان، حدثنا أبو معاوية، عن أبي بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: بلغ عليا أن " رجلا يسب أبا بكر، وعمر، قال: فبعث إليه، فأتاه، قال: فجعل يعرض له بعيبهما.

ففطن، قال: أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا "." (٣)

"٢٣- حدثنا علي بن محمد: حدثنا الحسن بن علي بن عفان: حدثنا زيد بن الحباب: حدثني طلحة بن عمر المكي: حدثنا عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يتكلم بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضديه فقال: ابتغ إلى العربية سبيلا.." (٤)

"الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها قال ابغيني شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها أطعميهم وأنا أطبخ لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله ثم تنحا ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا فقلت لك شأن غير هذا فلا يكلمني حتى رأيت الصبيان يصطرعون ثم ناموا وهدؤوا فقال يا أسلم إن الجوع أسهرهم فأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت

٦٩ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش الناقد قال سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الزاهد يقول بلغني عن محمد بن واسع أنه قال له رجل (إني لأحبك في الله عز وجل فقال اللهم إني أعوذ بك من أن أحب فيك وأنت لي مبغض)

---

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٠٩

(٢) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٣٣

(٣) فوائد العيسوي، أبو الحسن العيسوي ص/٦٢

(٤) فوائد أبي القاسم الحرفي رواية الثقفي، الحُرْفِي ص/١٦٤

٧٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي الجراحي نا إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق نا أبو بدر عباد بن الوليد ثنا العباس بن بكار الضبي نا عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الغلا والرخص جندان من جنود الله تعالى أحدهما الرغبة والآخر الرهبة." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: " استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم، فقال له أنس: اذكر الله، أي أخي، فاستوى جالسا وقال: أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة، سوى من شاركت في قتله رواه شبابة، عن شعبة، عن قتادة نحوه، عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار، وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٢)

"١٧٥ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا ميمون بن أبي ميمون، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " إني أخاف على نفسي النفاق.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو حضرتك الصلاة وأنت بمكان لا يراك فيه أحد أكنت مصليا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ومن يدع هذا.

قال: أرأيت لو أصابتك جنابة تحت الليل، لو يعلم بها أحد، أكنت مغتسلا؟ قال: سبحان الله ومن يدع هذا! قال: أرأيت لو سمعت أحدا ينتقص كتاب الله، أكنت مقرا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ما كنت لأفعل! قال: فزعم أنه قال له قولا." (٣)

"١٥ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم فقال له أنس اذكر الله أى أخي فاستوى جالسا وقال أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله

رواه شبابة عن شعبة عن قتادة نحوه عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٤)

"موسى: حدثنا أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن قيس بن أبي غرزة قال: كنا نسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة، فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن

---

(١) مشيخة ابن شاذان الصغرى، ابن شاذان، الحسن بن أحمد ص/٥٣

(٢) أمالي الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

(٣) صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ص/١٨٥

(٤) مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

منه، فقال: يا معشر التجار، إن البيع يحضره الحلف واللغو، فشوبوه بالصدقة.

(٢٦) أخبرنا أبو الفضل بن أبي القاسم الكرابيسي قراءة عليه: أخبرنا أحمد بن نجدة: حدثنا سعيد بن منصور: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن أبيه، عن قيس بن النعمان السكوني، وكان قد ختم القرآن على عهد عمر، قال: خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع أكيدر دومة الجندل، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه بلغني أن خيلا قد خرجت، وإني أخاف على أهلي ومالي، فاكتب لي كتابا أن لا تعترضوا لشيء هو لي، فإني مقر بالذي علي والذي لي، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن أكيدر أخرج قباء له منسوجا بذهب مما كان يكسوهم كسرى، فقال: إني أهديت هذا لك فاقبله مني، قال: ارجع بقبائك، فإنه لا يلبس هذا أحد إلا حرمه في الآخرة، فلما رجع إلى منزله شق عليه أن ترد هديته، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد هديتنا، فاقبله مني، قال: اذهب فادفعه إلى عمر بن الخطاب، وكان عمر قد سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتاه بكى ودمعت عيناه، وخشي أن يكون لحقه شقاء، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل حدث في أمري شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: قلت في هذا القباء ما قلت، ثم بعثت إلي به، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع يده، أو ثوبه على فمه، فقال: ما بعثت / إليك لتلبسه، وإنما بعثت به إليك لتبيعه وتنتفع بثمنه.

(٢٧) أخبرنا أبو منصور النضروي: أخبرنا أبو سعد الزاهد: حدثنا بندار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، سمعت معاوية بن قرة، عن أبيه، أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له صغير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحبه؟ قال: أحبك الله يا رسول الله كما أحبه، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنه، فقالوا: توفي ابنه يا رسول الله، فقال رسول." (١)

"٢ – أنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ فيما قرأت عليه بالأهواز، قال: أنا محمد بن سليمان، قال: ثنا شيبان بن فروخ، قال: نا همام، قال: ثنا القاسم بن عبد الواحد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله، حدثه، قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فرجع إليه الرسول قال: فخرج فاعتنقني، واعتنقته. فقال: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن تموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحشر الله تعالى الناس» أو قال: «يحشر الله العباد، وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما» قلت: ما بهما؟ -[٤٣]- قال: ليس معهم شيء، قال: " فيناديهم

---

(١) جزء فيه أحاديث من مسموعات للشيخ الحافظ أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي (وهو مطبوع ضمن كتاب الفوائد)، الهروي، أبو ذر ص/٤٧

بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الذي لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة " قال: قلت: كيف هو، وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»." (١)

"٥١ - حدثنا علي بن عمر بن محمد التمار، ثنا علي بن محمد بن الزبير، ثنا الحسن بن علي، ثنا زيد بن الحباب، عن عبد الله بن مرزوق، قال: بلغني أنه «من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله مرة واحدة باعد ذلك به الفقر ونفع جيرانه»." (٢)

"١٢- حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، ثنا محمد بن الحسن بن علي الكوفي الدقاق، قال: سمعت أبا عبد الله يونس بن محمد الباهلي الصوفي، قال: بلغني أن مطرف بن مازن -[١٩]- دخل على المأمون فقال: ((بلغني أن عندكم مصنفا عالما يقال له عبد الرزاق، وأنه عمل كتابا سماه: ((كتاب الثقلاء)) ، وأنه سماك فيمن سمى؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فما الذي استثقل منك، وأنت لخفيف المجلس، حسن المحادثة؟ فقال: يا أمير المؤمنين! استثقل طول قلنسوتي ورقة عنق بغلتي!)) .." (٣)

"٨٠- حدثنا علي بن الحسن الجراحي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن غسان المدائني قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال: حدثنا -[١٠٣]- قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي قال: حدثنا الدراوردي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ما كنا نعرف انقضاء سورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال أبو محمد الخلال: بلغني أن الدراوردي لم يحدث عن ابن جريج إلا هذا الحديث.." (٤)

"حدثنا الحسن

٢٧ - ثنا أبو بكر بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت محمد بن عبد الملك الواسطي، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: سمعت المسعودي، يقول: بلغني «أنه » من قرأ في أول ليلة من شهر رمضان إنا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك العام "." (٥)

"حدثنا الحسن

---

(١) فوائد أبي ذر الهروي، الهروي، أبو ذر ص/٤٢

(٢) فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٩٧

(٣) أخبار الثقلاء للخلال، الحسن الخلال ص/١٨

(٤) ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال، الحسن الخلال ص/١٠٢

(٥) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٣٦

٦١ – ثنا عمر بن أحمد الواعظ، وعلي بن محمد البغوي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، قال: بلغني أن النبي، صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صوم رمضان فقال: «ذلك إليك، أرأيت لو كان على أحدكم دين، وقضى الدرهم والدرهمين، ألم يكن قضاؤها لله عز وجل أحق أن يعفو ويغفر»." (١)

"حدثنا الحسن

٩٩ – ثنا علي بن عمر بن سهل الحريري السلمي، ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إسحاق المروزي، ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، أنبأ عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، قال قتادة: بلغني أن أبا ذر، رحمه الله كان يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس، والجن» . فقال: يا نبي الله، أو إن من الإنس شياطين؟ قال «نعم»." (٢)

"٣٧- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا الحسن بن حبيب حدثنا يزيد بن عبد الصمد حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لأبي سلام الحبشي ما نقلك من حمص إلى دمشق قال ما سألني عنها عربي قبلك قال بلغني [أن البركة] فيها تضاعف.." (٣)

"٥٧- وأخبرنا تمام قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد المعلى حدثنا القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا أبا العباس أين بلغك رأس يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم قال بلغني أنه ثم وأشار بيده إلى العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي.." (٤)

"٣١- حدثنا علي حدثنا محمد بن أحمد الرفتي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا يعيب أبا بكر وعمر فأرسل إليه فأتاه فعرض له بعيبهما عنده ففطن الرجل فقال له علي أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو سمعت منك ما بلغني عنك أو شهدت عليه لألقيت أكثرك شعرا. قال ابن عرفة يعني ضرب العنق.." (٥)

"٣٩- حدثنا علي حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش عن الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال قال علقمة خطبنا علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم

---

(١) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٥٩

(٢) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٨٦

(٣) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٢١

(٤) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٣١

(٥) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

قال إنه بلغني أنا ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت وأكره العقوبة قبل التقدم فمن أتيت به بعد مقامي هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري عليه ما على المفتري خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر.." (١)

"١٦١ - شاهد آخر: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنبأ أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا عبد الله بن حماد الآملي ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا عبد الرحمن بن سوار ، قال: كنت جالسا عند عمرو بن ميمون بن مهران فقال له رجل من أهل الكوفة: يا أبا عبد الله ، بلغني أنك تقول: من لم يقرأ خلف الإمام بأم القرآن فصلاته خداج قال عمرو: صدق ، حدثني أبي ميمون بن مهران ، عن أبيه مهران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من لم يقرأ بأم الكتاب خلف الإمام فصلاته خداج»." (٢)

"٤٩- وأخبرنا أبو الحسين قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا محمد بن عبد الملك يعني الدقيقي قال: سمعت يزيد بن هارون الواسطي يقول سمعت المسعودي يذكر قال بلغني أن من قرأ أول ليلة من شهر رمضان ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ في التطوع حفظ ذلك العام.." (٣)

"أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في آخرين، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أبنا الربيع بن سليمان أبنا الشافعي أبنا محمد بن الحسن عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم -[٢٩١]- قال: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» -[٢٩٢]- هكذا رواه الشافعي، عن محمد بن الحسن، ورواه محمد بن الحسن فيما بلغني في كتابه، عن أبي يوسف وهو يعقوب بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، ورواه محمد بن عرارة، عن أبي يوسف، عن عبيد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته. قال: هو بمنزلة النسب، وقوله: وهو بمنزلة النسب، يحتمل أن يكون من قول أبي يوسف، وكذلك قوله: الولاء لحمة كلحمة النسب، فأخذه محمد بن الحسن عنه على الوهم، ويحتمل أن يكون محمد رواه للشافعي في المناظرة من حفظه فزل عن ذكر عبيد الله بن عمر في إسناده -[٢٩٣]-، وقد رواه يحي بن سليم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ الذي رواه محمد بن الحسن، وهذا وهم على عبيد الله في الإسناد والمتن جميعا. فرواية الجماعة عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الولاء، وعن هبته -[٢٩٤]-. وكذلك رواه مالك، والثوري، وشعبة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، والضحاك بن عثمان، وإسماعيل بن جعفر،

---

(١) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

(٢) القراءة خلف الإمام للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٧٧

(٣) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء، أبو يعلى ابن الفراء ص/٧٧

وغيرهم، عن عبد الله بن دينار، ورواه أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة، عن الثوري على اللفظ الذي رواه ابن الحسن، وهو وهم، وقد أجمع أصحاب الثوري على خلافه، وقد -[٢٩٥]- روي هذا اللفظ من أوجه أخر كلها ضعيفة، وأصح ما روي فيه حديث هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» أنباه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا يزيد بن هارون أبنا هشام فذكره مرسلا، وروي عن قتادة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في قوله، وروي عن علي، رضي الله عنه في بعض معناه، والله أعلم." (١)

"أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن عيسى بن يزيد العقيلي، أبنا يونس بن عبد الأعلى، ح وأبنا أبو عبد الله، حدثني علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن إسحاق ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن -[٢٩٧]- إدريس الشافعي أبنا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا -[٢٩٨]- عيسى بن مريم هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي، وقد أبنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري، ثنا طغران بن الحسين، حدثني محمد بن علي بن إسحاق المروزي بقرميسين، ثنا عبيد الله بن محمد بن عيسى المروزي، سمعت أحمد بن -[٢٩٩]- سنان يقول، كنت عند يحيى بن معين جالسا في مسجده فدخل عليه صالح جزرة، وأقبل عليه يذاكره حتى ذكر الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا مهدي إلا عيسى» قال: بلغني عن الشافعي أنه رواه، والشافعي عندنا ثقة قال الشيخ: وهذا الحديث إن كان منكرا بهذا الإسناد كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته، ويوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي عنه، كما رواه الشافعي، وهو فيما أبنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المزكي ببخارا من كتابه، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن -[٣٠٠]- الحجاج بن رشدين بن سعد المهري بمصر، حدثني أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، ثنا صامت بن معاذ، ثنا يحيى بن السكن، ثنا محمد بن خالد الجندي، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال، قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا، ومرة هكذا، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول -[٣٠١]-. وقد روي هذا الحديث دون قوله: ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، من أوجه: منها ما أبنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، من كتابه، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة،

---

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٠

عن الحسن: أن معاوية رضي الله عنه قال ذات يوم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومى بيده إلى ظهره: «بعثني الله والساعة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن يزداد الناس إلا شحا، ولن تقوم الساعة إلا على شرار الناس» . أبنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن -[٣٠٢]- إسحاق الصنعاني، أبنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: رأيت أبا أمامة قام: قال فلقد قمت مقامي هذا، وما أنا بخطيب، ولا أريد الخطبة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا يزداد المال إلا أناضة، ولا يزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار خلقه» . تابعه معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح." (١)

"٣ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو -[٢١]- صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا قال: ولا لتجارة؟ قال: لا قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: نعم قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» هذا حديث أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه عن مسدد عن الخريبي ورواه من جهة أخرى عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه -[٢٢]- والأحاديث التي رويت في فضل العلم وطلبه، وحفظ السنة وأدائها كثيرة، وهي في مصنفاتي المبسوطة مذكورة. ومما يدخل في معناه ما روي بأسانيد واهية، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما» وقد خرجت من الأحاديث التي يفتقر إليها أصحاب الحديث في معرفة ما يجب اعتقاده بالقلب، واستعماله باللسان والأركان، وصار شعارا لهم حيث كانوا في البلدان ما تيسر إخراجه في أربعين بابا، وأنا أستخير الله في إخراج بعض ما يحتاجون إلى معرفته للاستعمال في أحوالهم وأخلاقهم في أربعين بابا؛ ليكون بلغة لهم فيما لا بد لهم من معرفته في عبادة الله تعالى، مع ما سبق ذكره في الأربعين التي خرجتها في بيان معالم دين الله تعالى، وأستعين بالله العزيز الكريم على استعمال ما علمني، وأسأله الزيادة في العلا، والعفو عني فيما قصرت فيه من مواجبه، وأبرأ إليه من حولي وقوتي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم." (٢)

---

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٦

(٢) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٠

"١٢٤ – أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن –[١٧٦]– محمد بن أبي الدنيا، ثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة بن سوار، عن هشام بن الغاز البغدادي، حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود، فإنه قد بلغني أن لما به، قال: فقدته، فدخل عليه وهو ثقيل قد وجه، يعني نحو القبلة، وقد ذهب عقله، قال: نادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، فأبقى الله من عقله أن سمع أن واثلة قد جاء، فمد يده فجعل يلتمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه، وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة؛ وذلك لموضع يد واثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يضعها مرة على صدره، ومرة على وجهه، ومرة على فيه، فقال واثلة: ألا تخبرني عن شيء أسألك عنه، كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوب لي، أشفيت على هلكة، ولكن أرجو رحمة الله فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره، وقال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»." (١)

"الحسن بن عثمان بن جابر، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن يعقوب بن زاذان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجل: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ ثم أومى بيده، فقال أحمد: قطعها الله وحرد وقام وهذا محمول على أنه قصد التشبيه، والموضع الذي أجازه إذا لم يقصد ذلك، والوجه فيه: أنه ليس في حمله على ذلك ما يغير صفاته ولا يخرجها عما تستحقه، لما بينا في الحديث الذي قبله وهو أن إثبات الأصابع كإثبات اليدين والوجه فإن قيل: المراد به إصبع بعض خلق يخلقه، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل في الخبر على إصبعه، بل أطلق ذلك فيحل عليه قيل: هذا غلط لوجهين: أحدهما: أن في الخبر يسقط ذلك وهو قوله: " وسائر الخلق على هذه " فاقتضى ذلك أنه لم يبق مخلوق إلا وهو على الإصبع، فلو كان المراد به إصبع بعض خلقه لخرج بعض الخلق عن أن يكون على الإصبع، وهذا خلاف الخبر الثاني: أن المفسرين قالوا: إنما يكون ذلك عند فناء خلقه وإماتتهم، فلا يكون له مجيب غير نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾ فدل بهذا على أنه لم يبق." (٢)

"٢٣١–[٢٤٠] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ الْعَبْقَسِيُّ مِنْ مَكَّةَ يخبر أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يزيد المقرئ حدثهم ثنا أبو يونس المديني المعروف بالمكي الجمحي ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي أبو أويس حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو أويس: وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجاري عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ثم النجارية عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/١٧٥

(٢) إبطال التأويلات، أبو يعلى ابن الفراء ص/٣٢٣

قال أبو أويس قال هشام: قال عروة قالت عائشة وقال لي عبد الله بن أبي بكر قالت عمرة قالت عائشة كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن -[١١٧٨]- خرج سهمها خرج بها معه قال عروة وعمرة: فخرج سهم عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قريبا من المدينة قال عروة وعمرة: وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة وكانت تلزم خدرها فإذا أراد الناس الرحيل ذهبت فتوضأت ورجعت فدخلت محفتها فتوضع على البعير وهي في المحفة فكان أول ما قال فيها المنافقون وغيرهم ممن اشتركوا في أمر عائشة أنها خرجت تتوضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع ظفار فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم والناس وهي في بغاء العقد ولم تعلم برحيلهم فشدوا على بعيرها المحفة وهم يرون أنها فيها كما كانت تكون فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد في العسكر أحدا وغلبتها عيناها قال عروة وعمرة: قالت عائشة: وكان صفوان بن المعطل السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم تخلف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح قالت: فمر بي فرآني فاسترجع وأعظم مكاني حين رآني وحدي وقد كنت أعرفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت: فسألني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمري فقرب لي بعيره ووطئ على ذراعه وولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فاقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه فهنالك قال في وفيه من قال من أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئا من ذلك ولا مما يخوض فيه الناس من أمري فكنت تلك -[١١٧٩]- الليالي شاكية فكان أول ما أنكرت من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعودني قبل ذلك إذا مرضت فكان تلك الليالي لا يدخل علي ولا يعودني إلا أنه يقول وهو مار: كيف تيكم؟ فيسأل عني بعض أهل البيت فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر فيه الناس من أمري غمه ذلك، قالت: وكنت شكوت إلى أمي قبل ذلك ما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم من الجفوة فقالت لي يا بنية اصبري فوالله لقل ما كانت امرأة حسناء يحبها زوجها لها ضرائر إلا رمينها قالت: فوجدت تلك الليلة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم من صبحها إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما في أمري وكنا ذلك الزمان ليس لنا كنف نذهب فيها إنما كنا نذهب كما يذهب العرب ليلا إلى ليل فقلت لأم مسطح بن أثاثة وهي امرأة من بني المطلب بن عبد مناف خذي الإداوة فاملئيها ماءا فاذهبي بنا إلى المناصع وكانت هي وابنها مسطح بينهم وبين أبي بكر قرابة وكان أبو بكر ينفق عليهم وكانوا يكونون معه ومع أهله فأخذت الإداوة وخرجنا نحو المناصع وإني لما شق علي من الغائط فعثرت أم مسطح فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت ثم مشينا فعثرت أيضا فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بدر فقالت إنك لغافلة عما فيه الناس من أمرك فقلت أجل فما ذاك؟ قالت: إن مسطح وفلان وفلانة وغيرهم ممن استزلهم من المنافقين مجتمعين في بيت عبد الله بن أبي سلول أخي بني الحارث بن الخزرج الأنصاري يتحدثون عنك وعن صفوان بن المعطل ويرمونك به قالت: فذهب عني ما كنت أجد من الغائط ورجعت عودي على بدءي إلى بيتي

فلما أصبحنا من تلك الليلة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وإلى -[١١٨٠]- أسامة بن زيد فاخبرهما بما قيل في واستشارهما في أمري فقال له أسامة: والله يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءا وقال له علي: يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتواعد الخادم واضربها تخبرك يعني بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فشأنك أنت بالخادم فسألها علي عني وتواعدها فلم تخبره والحمد لله إلا بخير ثم ضربها وسألها عني فقالت: والله ما علمت على عائشة سوءا إلا أنها جارية تصبح عن عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن أو الدجاج فيأكلون من العجين قالت: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم حين سمع ما قالت في بريرة لعلي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس فلما اجتمعوا إليه قال: يا معشر المسلمين من لي من رجال يؤذوني في أهلي وما علمت على أهلي سوءا ويرمون رجلا من أصحابي ما علمت عليه سوءا ولا خرجت مخرجا إلا خرج معي فقال سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأشهلي من الأوس: يا رسول الله لو كان ذلك في أحد من الأوس كفيناكه فقام سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي فقال لسعد بن معاذ كذبت والله وهذا الباطل فقام أسيد بن الحضير الأنصاري ثم الأشهلي ورجال من الفريقين جميعا فاستبوا وتنازعوا حتى كاد أن يعظم الأمر بينهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته وبعث إلى أبوي فأتياه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال لي يا عائشة إنما أنت من بني آدم فإن كنت أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه فقلت لأبي أجب عني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إني لا أفعل، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي كما قال لي أبي فقلت: والله لئن أقررت على نفسي بباطل لتصدقني ولئن برأت نفسي والله يعلم أني لبريئة لتكذبني فما أجد لي ولكم إلا ما قال أبو يوسف حين يقول -[١١٨١]- ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء واحتراق الجوف فتغشى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كان يغشاه من الوحي ثم سري عنه فمسح وجهه بيديه ثم قال أبشري يا عائشة قد أنزل الله براءتك فقالت عائشة فوالله ما كنت أظن أن ينزل القرآن في أمري ولكني كنت أرجو لما يعلم الله من براءتي أن يري الله النبي صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها عند نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي أبواي عند ذلك قومي فقبلي رأس رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ والله لا أفعل بحمد الله كان ذلك لا بحمدكم فقالت: وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح وأمه فلما رماني حلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفعه بشيء أبدا قالت: فلما تلا النبي صلى الله عليه وسلم علينا قول الله تعالى ﴿وليعفو وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: بلى يا رب وعاد النفقة على مسطح وأمه قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت بالسيف فضربه ضربة وقال صفوان لحسان في الشعر حين ضربه:

تلق ذباب السيف عنك فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر

ولكنني أحمي حماتي وأنتقم ... من الباهت الرامي البراء الطواهر

وصاح حسان واستغاث الناس على صفوان فلما جاء الناس وصفوان وجاء حسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه على صفوان في ضربته إياه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يهب له ضربه صفوان إياه فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فعاضه منها حائطا من نخل عظيم وجارية رومية يقال أو قبطية تدعى سيرين فولد لحسان ابنه عبد الرحمن الشاعر.

-[١١٨٢]- فقال أبو أويس: أخبرني ذلك حسين بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قالت عائشة: ثم با ع حسان ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان في ولايته بمال عظيم قالت عائشة فبلغني والله أعلم أن الذي قال الله عز وجل فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول أحد بني الحارث بن الخزرج قالت عائشة: فقيل في أصحاب الإفك أشعار فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

ياعوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تبتغ به طمعا

هلا جزيت من الأقوام إذ حشدوا ... ولم تقول وإن عاديتهم قذعا

لما رميت حصانا غير مقرفة ... أمينة الجيب لم يعلم لها خضعا

فيمن رماها وكنتم معشرا أفكا ... في سيء القول من لفظ الخنا شرعا

فأنزل الله عذرا في براءتها ... وبين عوف وبين الله ما صنعا

فإن أعش أجز عوفا في مقالته ... شر الجزاء بما ألفيته تبعا

وقالت أم سعد بن معاذ الأشهلي ثم الأوسي في الذين رموا عائشة:

تشهد الأوس كهلها وفتاها ... والخماسي من نسلها والعظيم

ونساء الخزرجيين يشهدن ... بحق فذلكم معلوم

أن ابنت الصديق كانت حصانا ... عفة الجيب دينها مستقيم

تتقي الله في المغيب عليها ... نعمة الله سترها ما يريم

خير هذي النساء حالا ونفسا ... وأبا للعلا نماها كريم

-[١١٨٣]- للموالي الأولى رموها بإفك ... أخذتهم مقامع وجحيم

ليت من كان قد بغاها بسوء ... في حطام حتى يتوب اللئيم

وعوان من الحروب تلظى ... بيننا فوقها عذاب صريم

ليت سعدا ومن رماها بسوء ... في كظاظا حتى يتوب الظلوم

وقال حسان بن ثابت الأنصاري ثم النجاري وهو يبرئ عائشة مما قيل فيها ويعتذر إليها فقال في الشعر لها:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

حليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل

عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

فإن كان ما قد جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلى أناملي

وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل قول امرئ غير ماجل

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

قال أبو أويس: فأخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد جميعا ثمانين وقال حسان في الشعر لهم حين جلدوا:

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأبحروا

قال لنا أبو علي يحيي بن يعقوب: الصواب: وقبحوا.

وآذوا رسول الله فيها فعمموا ... مخازي ذل جللوها وفضحوا

وصب عليهم محصدات كأنها ... شآبيب قطر من ذرى المزن تدلج

-[١١٨٤]- قال أبو علي: الشآبيب جمع شؤبوب وهي الحلبة من الوابل الشديدة ومحصدات السياط المفتولة.

قال أبو أويس: وحدثني الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حزم الأنصاري ثم النجاري أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد عبد الله بن أبي بن سلول ومسطح وحمنة الحدود ثمانين ثمانين في رميهم عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال أبو أويس قال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر بلغني أن الذي قال الله تعالى فيه في القرآن ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

قال أبو أويس وحدثني يزيد بن بكر الكناني ثم الليثي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أو عن سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أن الذي أنزل الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

هذا حديث غريب حسن مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني حليف عثمان بن عبد الله التيمي القرشي.

وهو صحيح عن أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ أم المؤمنين عائشة ما نعرفه بهذا الطول مع الأشعار وهذه الزيادات إلا من هذا الوجه

وحديث عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت -[١١٨٥]- عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة

غريب عزيز لا نعرفه إلا من حديث أبي أويس عنه.
والحديث أصله صحيح قد خرج في الصحيح من طرق عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشة ولم يخرجوه من حديث أبي أويس وأبو أويس صحيح الحديث.
وقد رواه الزهري عن عروة وعبيد اللهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي كلهم عن عائشة.
وهو صحيح مشهور عن الزهري رواه يونس بن يزيد وفليح بن سليمان وإبراهيم بن سعد وجماعة عن الزهري والله أعلم.." (١)

"٢٤٧-[٢٥٦] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ مِنْ مَكَّةَ يُخْبِرُ أن أبا التريك محمد بن الحسين الأطرابلسي حدثهم بمكة قال: ثنا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سُلَيْمَانَ المؤذن الكندي الحجازي قال: ثنا يحيى بن سعيد العطار قال: ثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق [بن] (رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري
فأما عامر بن عبد الله: إن كان ليصلي فيتمثل له إبليس في صورة الحية فيدخل من تحت قَمِيصِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ جَيْبِهِ فَمَا يَمَسُّهُ فقيل له ألا تنحى الحية عَنْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَخَافَ سِوَاهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُدْرَكُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ: وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ ثُمَّ وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ فَإِنْ نَجَوْتُ فَبِرَحْمَةِ اللهِ وَإِنْ دَخَلْتُ النَّارَ فَلِبُعْدِ جُهْدِي فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ أَتَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَتَبْكِي؟ قَالَ: ومالي لا أَبْكِي وَمَنْ أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ مِنِّي؟ وَاللهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلا حِرْصًا عَلَى دُنْيَاكُمْ رَغْبَةً فِيهَا وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى ظَمَإِ الْهَوَاجِرِ وَقِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ وَكَانَ يَقُولُ: إِلَهِي فِي الدُّنْيَا الْهُمُومُ وَالأَحْزَانُ وَفِي الآخِرَةِ الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ فَأَيْنَ الرَّوْحُ وَالْفَرَحُ.
وَأَمَّا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: فَقِيلَ لَهُ حِينَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ لَوْ تَدَاوَيْتَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الدَّوَاءَ حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا كَانَتْ فِيهِمُ الأَوْجَاعُ وَكَانَتْ فِيهِمُ الأَطِبَّاءُ فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلا الْمُدَاوَى وَقَالَ غَيْرُهُ: فَلا النَّاعِتُ بَقِيَ وَلا الْمَنْعُوتُ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ أَلا تَذْكُرُ النَّاسَ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغُ -[١٢٥٣]- مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللهَ فِي ذُنُوبِ النَّاسِ وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أصبحنا ضعافا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) مُذْنِبِينَ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَنَنْتَظِرُ آجَالَنَا.
قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَآهُ قَالَ: وبشر المخبتين أَمَا إِنَّهُ لَوْ رَآكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَحَبَّكَ
وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.
قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ: فَلَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلا تَحَوَّلَ عَنْهُ فَدَخَلَ ذَاتَ

---
(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ١١٧٧/٢

يَوْمِ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَدِمَ غلام لي فأصاب كذا وكذا وقال الآخر جَهَّزْتُ غُلامًا لِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَتَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَابِلٌ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنِّي [هَذَا] (ﷺ٣) الْمَطَرُ فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لا سَقْفَ لَهُ جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا.

قَالَ: وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبُرَ وَرَقَّ لَوْ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَرْسَلْتُمُ الْخَيْلَ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا وَدِّعْهَا وَارْفُقْ بِهَا حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُ الْغَايَةَ فَلا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْغَايَةَ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةً وَغَايَةُ كُلِّ ساعي الْمَوْتُ فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ فَكَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ يَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَّ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ وَكَانَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ لَهُ لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: -[١٢٥٤]- إِنَّ الأَمْرَ جَدٌّ كَرَامَةُ هَذَا الْجَسَدِ أُرِيدُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ قال: ومالي لا أَجْزَعُ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي وَاللَّهِ لو أتيت بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ لَهَمَّنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا قَدْ صَنَعْتُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يَزَالُ مُسْتَحِيًا مِنْهُ وَلَقَدْ حَجَّ ثَمَانِينَ حِجَّةً.

وَأَمَّا مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ فَإِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ: مَا كَانَ يُوجَدُ إِلا وَسَاقَيْهِ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ الصَّلاةِ قَالَتْ: وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ لأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ: ومالي لا أَجْزَعُ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي طَرِيقَانِ بَعْدَ يَوْمِي لا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟

وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْهُ مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلا أَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ ثُمَّ قَالَ: نَضْحَكُ وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لا أقبل منكم شيئا ويحك يا ابن آدَمَ مَا لَكَ فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ إِنَّهُ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ حَارَبَهُ والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر ثيابهم (ﷺ٤) الصُّوفُ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ: مَجَانِينَ وَلَوْ رَأَوْا خياركم لَقَالُوا: مَا لِهَؤُلاءِ مِنْ خَلاقٍ وَلَوْ رَأَوْا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ التُّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا عَسَى أَحَدُهُمْ أَلا يَجِدَ عشاء إِلا قُوتًا (ﷺ٥) فَيَقُولُ: لا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي لأَجْعَلَنَّ بَعْضَهُ لِلَّهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وإن كان أجوع ممن يتصدق بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْعِرَاقَ أَرْسَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَإِلَى الشَّعْبِيِّ فَأَمَرَ لَهُمَا بِبَيْتٍ فَكَانَا فِيهِ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخَصِيَّ -[١٢٥٥]- غَدَا عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ دَاخِلٌ عَلَيْكُمَا يَعْنِي فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصًا لَهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ مُعَظِّمًا لَهُمَا فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كُتُبًا أَعْرِفُ أَنَّ فِي إِنْفَاذِهَا الْهَلَكَةَ فَإِنْ أَطَعْتُهُ عَصَيْتُ اللَّهَ وَإِنْ عَصَيْتُهُ أَطَعْتُ اللَّهَ فَمَا تَرَيَا لِي في متابعتي إياه فرجا قَالَ الْحَسَنُ أَجِبِ الأَمِيرَ فَتَكَلَّمَ الشَّعْبِيُّ فَانْحَطَّ فِي حَبْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ أَيُّهَا الأَمِيرُ قَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا قَدْ سَمِعْتُ قَالَ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللَّهِ

فَظًّا غَلِيظًا لا يَعْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَهُ فَيُخْرِجُكَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِكَ إِلَى ضِيقِ قَبْرِكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تعصي اللَّهَ لا يَعْصِمْكَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَنْ يَعْصِمَكَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ اللَّهِ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لا تَأْمَنْ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْكَ نَظْرَةَ مَقْتٍ عَلَى أَقْبَحِ مَا تَعْمَلُ فِي طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيُغْلَقَ بِهَا بَابُ الْمَغْفِرَةِ دُونَكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لَقَدْ أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ كَانُوا وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أَشَدَّ إِدْبَارًا عَلَيْهَا مِنْ إِقْبَالِكُمْ عَلَيْهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنِّي أُخَوِّفُكَ مَقَامًا خَوَّفَكَهُ اللَّهُ فَقَالَ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تَكُ مَعَ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ كَفَاكَ بَائِقَةَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنْ تَكُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَكَلَكَ إِلَيْهِ

قَالَ فَبَكَى ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَامَ بِعَبْرَتِهِ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا بِإِذْنِهِمَا وَجَوَائِزِهِمَا فَأَكْثَرَ فِيهَا لِلْحَسَنِ وَكَانَ فِي جَائِزَةِ الشَّعْبِيِّ بَعْضُ الإِقْتَارِ فَخَرَجَ الشَّعْبِيُّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْثِرَ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلْيَفْعَلْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا -[١٢٥٦]- عَلِمَ الْحَسَنُ مِنْهُ شَيْئًا فَجَهِلْتُهُ وَلَكِنْ أَرَدْتُ وَجْهَ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَأَقْصَانِي اللَّهُ مِنْهُ فكان الحسن مع الله على طاعته فحباه الله وأدناه

قال وقام الْمُغِيرَةُ بْنُ مخادش ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْحَسَنِ فقال كيف نصنع بِمُجَالَسَةِ أَقْوَامٍ يُخَوِّفُونَنَا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنَا تَطِيرُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ لأَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حتى يدركك الأمن خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ الْمَخَاوِفُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْبِرْنَا بِصِفَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ عَلامَاتٌ بِالْخَيْرِ فِي السِّيمَاءِ وَالصَّمْتِ وَالصِّدْقِ وَآنَسْتُ عَلانِيَتَهُمْ بالاقتصاد ومماثلهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ويطيب مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ بِالطَّيِّبِ مِنَ الرِّزْقِ وَخُضُوعَهُمْ بِالطَّاعَةِ لربهم واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطائهم الحق من أنفسهم للعدو وَالصَّدِيقَ وَتَحَفُّظَهُمْ فِي الْمَنْطِقِ مَخَافَةَ الْوِزْرِ وَمُسَارَعَتَهُمْ فِي الْخَيْرِ رَجَاءَ الأَجْرِ وَالاجْتِهَادَ لِلَّهِ رَمَّوْا جهازهم في أجسادهم وكانوا أوصياء أنفسهم ظمئت هَوَاجِرُهُمْ وَنَحَلَتْ أَجْسَامُهُمْ وَاسْتَحَقُّوا سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ بِرِضَا الْخَالِقِ لَمْ يُفَرِّطُوا فِي غَضَبٍ وَلَمْ يَحِيفُوا فِي جَوْرٍ وَلا تَجَاوَزُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ شَغَلُوا الأَلْسُنَ بِالذِّكْرِ وَبَذَلُوا لِلَّهِ دِمَاءَهُمْ حِينَ اسْتَنْصَرَهُمْ وَبَذَلُوا لِلَّهِ أَمْوَالَهُمْ حِينَ اسْتَقْرَضَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ خَوْفُهُمْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسُنَتْ أَخْلاقُهُمْ وهانت مؤنتهم فَكَفَى الْيَسِيرُ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَى آخِرَتِهِمْ.

وَأَمَّا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَإِنَّ أَهْلَهُ ظَنُّوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا عَلَى بَابِ -[١٢٥٧]- دَارِهِمْ فَكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لا يَرَوْنَ لَهُ وَجْهًا كَانَ طَعَامُهُ مِمَّا يَلْقُطُ مِنَ النَّوَى فَإِذَا أَمْسَى بَاعَهُ لإِفْطَارِهِ وَإِنْ أَصَابَ حَشَفَةً خَبَّأَهَا لإِفْطَارِهِ.

قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الخطاب [رضي الله عنه] قال يا أيها النَّاسُ قُومُوا بِالْمَوْسِمِ فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ قَرَنٍ فَجَلَسُوا إِلا رجل وكان عم أويس بن أنيس فقال عمر له أقرني أنت قال نعم قال أتعرف أويس قَالَ وَمَا تَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا فِينَا أَحْمَقُ مِنْهُ وَلا أَجَنُّ

مِنْهُ وَلا أَهْوَجُ مِنْهُ فَبَكَى عُمَرُ قال بِكَ لا بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال هرم بن حيان العبدي فَلَمَّا بَلَغَنِي ذَلِكَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إلا طَلَبُهُ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ نِصْفَ النَّهَارِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي نُعِتَ لِي فَإِذَا رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعث مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مَهِيبُ الْمَنْظَرِ وَزَادَ غَيْرُهُ كَانَ رجل أَشْهَلَ أَصْهَبَ عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَفِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى وَضَحٌ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ نَاصِبَ بَصَرِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ وَنَظَرَ إِلَيَّ وَمَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ لأُصَافِحَهُ فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أُوَيْسُ وَغَفَرَ لَكَ كَيْفَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهَ وَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ وَرِقَّتِي عَلَيْهِ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ حَتَّى بَكَيْتُ وَبَكَى قَالَ وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي من دلك عَلَيَّ؟ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا فَقُلْتُ لَهُ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمِي -[١٢٥٨]- وَاسْمَ أَبِي وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَلا رَأَيْتَنِي قَالَ أَنْبَأَنِي بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَرَفَتْ روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين لَيَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا وَيَتَعَارَفُوا وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ وَتَفَرَّقَتْ بِهِمِ الْمَنَازِلُ قُلْتُ حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رِجَالا رَأَوْهُ وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا الْبَابَ عَلَى نفسي أن أَكُونُ مُحَدِّثًا أَوْ قَاصًّا أَوْ مُفْتِيًا فِي نَفْسِي شُغُلٌ عَنِ النَّاسِ قُلْتُ أَيْ أَخِي اقْرَأْ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَعْهَا منك وَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ

قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ رَبِّي وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ ربي فقرأ ﴿وما خلقنا السماوات وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بالحق﴾ إلى قوله ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ فَشَهَقَ شَهْقَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَرِمُ بْنَ حيان مات أبوك حيان ويوشك أَنْ تَمُوتَ أَنْتَ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنه فقلت له إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ قَالَ بَلَى قَدْ نَعَاهُ إِلَيَّ رَبِّي وَنَعَى إِلَيَّ نَفْسِي وَأَنَا -[١٢٥٩]- وأنت من الْمَوْتَى ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ خِفَافٍ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّتِي إِيَّاكَ كِتَابُ اللَّهِ وَنَعْيُ الْمُرْسَلِينَ ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت وَلا يُفَارِقْ قَلْبَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا بَقِيتَ فَأَنْذِرْ بِهَا قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَانْصَحِ الأُمَّةَ جَمِيعًا وَإِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ فَتَدْخُلَ النَّارَ وَادْعُ لِي وَلِنَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يزعم أَنَّهُ يُحِبُّنِي فِيكَ وَزَارَنِي مِنْ أَجْلِكَ فَعَرِّفْنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ فِي دَارِكَ دَارِ السَّلامِ وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا حَيًّا وَأَرْضِهِ بِالْيَسِيرِ وَاجْعَلْهُ لِمَا

أَعْطَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاجْزِهِ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لا أَرَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ وَالْوَحْدَةُ أَعْجَبُ إِلَيَّ لأَنِّي كَثِيرُ الْغَمِّ مَا دُمْتُ مَعَ هَؤُلاءِ النَّاسِ حَيًّا وَلا تسأل عَنِّي وَلا تَطْلُبْنِي وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى بَالٍ وَإِنْ لَمْ أَرَكَ وَتَرَانِي فَادْعُ لِي فَإِنِّي سَأَدْعُو لَكَ وَأَذْكُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فَحَرَصْتُ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ سَاعَةً فَأَبَى عَلَيَّ ففارقته وأنا أبكي وبكى (رحمه الله٦) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ السِّكَكِ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَطَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلا وَأَنَا أَرَاهُ فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ الْوَاسِطِيِّ وَهُوَ مَوْلَى أَبِي عَوَانَةَ مِنْ فَوْقٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ الْحَضْرَمِيِّ مَا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ الْحِمْصِيِّ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى الْحِمْصِيُّ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عُتْبَةَ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٢) [[في طبعة السلفي: ضعفاء]]

(رحمه الله٣) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٤) [[في طبعة السلفي: لباسهم]]

(رحمه الله٥) [[من طبعة السلفي، وفي المطبوع: عياله أقواتا]]

(رحمه الله٦) [[في طبعة السلفي: ففارقته أبكي ويبكي]]." (١)

"فقال ما تصنع به قال نعرفه قال حدث عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم قال أحمد بن العباس عن علقمة عن عبد الله قال جدي وأرى أحمد بن العباس وهم فيه جعل مكان الربيع بن خثيم علقمة في حكايته عن يحيى بن معين عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قال ابن معين وكان في أصل كتاب معاذ وليس بشيء ولم يسمعه منه أحد ولا حدث به أحد إلا عبيد الله وهو صحيح في كتابه وليس بشيء قال جدي وهكذا رواه عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم عن الربيع بن خثيم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا إسناد صحيح ولا أعلم أحدا رواه عن شعبة من ها هنا أنكره يحيى وقد بلغني أن أبا بحر البكراوي قد رواه عن شعبة فإن كان هذا صحيحا فالحديث صحيح غريب." (٢)

"٤ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر ح وأنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، أنبا

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ٢/١٢٥٢

(٢) حديث الستة من التابعين، الخطيب البغدادي ص/٢٩

أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن يونس ح وأنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ بأصبهان ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا محمد بن يونس بن موسى، قالا -[٧٨]- ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم، وفي حديث محمد بن يونس قال: ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، ح، وأنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا ابن داود، قال: سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة ح يحدث عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولا جئت لحاجة، قال: لا، قال: ولا لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان -[٧٩]- في جوف الماء، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» وهذا لفظ حديث الأصم." (١)

"١٥ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنبا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش أن محمد بن عصام، حدثهم بمرو، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن حاتم، قال بلغني أن إبراهيم بن أدهم، قال: إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث." (٢)

"٣١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد والحسن بن أبي بكر، قالا: أنبا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، ح وأنبا الحسن بن أبي بكر، أنبا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرخي قالت: أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، ح، وحدثني أبو القاسم عبد الله -[١١٠]- بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان وسياق الحديث له ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقري ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا همام ثنا القاسم بن عبد الواحد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟، فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته، قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٧٧

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٨٩

صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١١]-: " يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا كيف هو؟ وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات "." (١)

"٣٢ – وهكذا رواه عبد الوارث بن سعيد التنوري عن القاسم بن عبد الواحد، أخبرناه علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال بلغني حديث عن رجل، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال فاخرج إليه، فقل له من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه قال: فقال: ما جاء بك -[١١٤]-، قال حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله عباده عراة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا تظالموا اليوم لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة حتى اللطمة باليد، قالوا: يا رسول الله، وكيف؟، وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما -[١١٥]-، قال: «من الحسنات والسيئات»." (٢)

"٣٣ – وروي عن أبي جارود العبسي، عن جابر بن عبد الله، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأرجي، ثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، ثنا حامد بن بلال البخاري، ثنا محمد بن عبد الله المقري البخاري، ثنا يحي بن النضر، ثنا عيسى، غنجار عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي -[١١٦]-، أن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، وإذا هو باب لاط فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت: ها هنا أبو فلان؟ فسكت علي، فدخل فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك، فقال: اذهب فقل له من أنت؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٠٩

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٣

قال: فخرج إلي فرحب بي، وأخذ بيدي، قلت: حديث في القصاص، لا أعلم أحدا ممن بقي أحفظ له منك، فقال: أجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١٧]-: " إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا، وهو تعالى على عرشه ينادي بصوت له رفيع غير فظيع يسمع البعيد كما يسمع القريب، يقول: أنا الديان لا ظلم عندي، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم، ولو لطمة، ولو ضربة يد على يد ولأقتصن للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكب الحجر؟، ولأسألن العود لم خدش صاحبه " في ذلك أنزل علي في كتابه ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس -[١١٨]- شيئا﴾ [الأنبياء: ٤٧] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط ألا فلتترقب أمتي العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء»." (١)

"٤٥ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الربيع بن -[١٣٠]- سليمان المرادي، ثنا أيوب بن سويد، ثنا يحيى بن زيد الباهلي، من أهل البصرة، وكان ثقة، قال: قال عبيد الله بن عدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف: بلغني حديث عن علي خفت إن مات ألا أجده عند غيره فرحلت حتى قدمت العراق، فسألته عن الحديث فحدثني، وأخذ علي عهدا ألا أخبر به أحدا، ولوددت لو لم يفعل، فأحدثكموه، فلما كان ذات يوم جاء حتى صعد المنبر في إزار ورداء متوشحا قرنا فجاء الأشعث بن قيس حتى أخذ بإحدى عضادتي المنبر، ثم قال علي: ما بال أقوام يكذبون علينا يزعمون أن عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند غيرنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاما، ولم يكن خاصا، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلا شيء في قرني هذا، فأخرج منه صحيفة، فإذا فيها من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فقال له الأشعث بن قيس دعها يا رجل، فإنها عليك لا لك -[١٣١]-، فقال: قبحك الله ما يدريك ما علي لا لي أضحت هزالة راعي الضأن تهزأ بي ماذا يريبك مني راعي الضأن؟." (٢)

"٤٦ - أخبرنا أبو القاسم عبيد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ثنا محمد بن خزيمة، بنيسابور ثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال بلغني عن أبي هريرة، حديث أنه قال -[١٣٣]-: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة فقلت: يا أبا هريرة بلغني عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك، قال: فما هو؟ قلت: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك. قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط قال: إنما قلت: إن الله ليعطي عبده المؤمن بالحسنة

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٥

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٢٩

الواحدة ألفي ألف حسنة، ثم قال: أو ليس في كتاب الله تعالى ذلك قلت: كيف؟ -[١٣٤]- قال: لأن الله يقول: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والكثيرة عند الله أكثر من ألفي ألف، وألفي ألف." (١)

"٤٧ - أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، ح وأنبا عبد العزيز بن علي الوراق، وعلي -[١٣٥]- بن المحسن المعدل، قالا أخبرنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، أنبا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثني أحمد بن خالد، هو الخلال ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، قال: سمعت ابن الديلمي، يقول: بلغني حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فركبت إليه إلى الطائف أسأله عنه، وكان ابن الديلمي بفلسطين، قال: فدخلت عليه، وهو في حديقة له، فوجدته مختصرا بيد رجل كنا نتحدث بالشام أن ذلك الرجل من شربة الخمر، قال: فقلت له: يا أبا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في شارب الخمر شيئا، قال: فاختلج الرجل يده من يد عبد الله بن عمرو، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا." (٢)

"قلت: ما حديث بلغني عنك تقوله: إن صلاة في بيت المقدس كألف صلاة، وإن القلم قد جف، فقال عبد الله: اللهم إني لا أحل لهم أن يقولوا إلا ما سمعوا مني قالها ثلاثا، قال: ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا: سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه، وسأله حكما يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يغفر له هذا آخر حديث أبي صالح." (٣)

"٥٣ - حدثني عبد الله بن أحمد السوذرجاني، ثنا أبو بكر بن المقري، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا محمد بن المنهال أخو حجاج ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: «أقمت في المدينة ثلاثا ما لي بها حاجة إلا قدوم رجل بلغني عنه حديث، فبلغني أنه يقدم فأقمت حتى قدم فحدثني به»." (٤)

"٥٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، ثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، ثنا ابن بهان وهو الحسين بن بهان العسكري ثنا سهل بن عثمان، ثنا زيد بن الحباب العكلي،

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٢
(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٤
(٣) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٦
(٤) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٤

عن جعفر بن سليمان، عن أبان بن أبي عياش، قال قال لي أبو معشر الكوفي " خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك قال: فحدثته به "." (١)

"فقلت مقلى وصوت جردقة ... إن جاز ذا الاقتراح أو صلحا

فاشتط من ذاك وامتلا غضبا ... وكان سكران طافحا فصحا

فقلت إني مزحت قال كذا ... رأيت حرا بمثل ذا مزحا

"

١١٢ - بلغني أن محمد بن يحي بن خالد بن برمك كان بخيلا قبيح البخل، فسئل نسيب له كان يألفه عنه، وقال له قائل: صف مائدته.

فقال: هي فتر في فتر، وصحافه منقورة من حب الخشخاش، وبين نديمه والرغيف نقدة جوزة.

قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام الكاتبون.

قال: أفما يأكل معه أحد؟ قال: بلى! الذباب.

فقال: سوأة له! أنت خاص به وثوبك مخرق.

فقال: إني والله! ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك محمد بيتا من بغداد إلى النوبة مملوءا إبرا، ثم جاءه جبريل وميكائيل، ومعهما يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم يضمنون عنه إبرة، ويسألونه إعارته إياها ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر، ما فعل.

١١٣ - أخبرني الأزهري، قال: أنشدنا أبو عمر بن حيويه الخزاز، قال: أنشدنا العباس بن العباس هو ابن المغيرة الجوهري، قال: أنشدنا محمد بن موسى، قال: أنشدنا هلال بن العلاء من الكامل: «." (٢)

"فصل مذهب البخلاء فيما جمعوه أن الحزم ألا ينفقوه

٣٠٠ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزنبري، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى بن منصور، قال حدثنا أحمد بن الغمر، قال حدثنا الهيثم بن عدي، قال: "كان أبو العميس رجلا بخيلا، فكان إذا أخذ الدرهم نقره، وقال: كم من يد وقعت فيها، ومن بلد دخلته، أسكن وقر عينا، فقد استقرت بك الدار، واطمأن بك المنزل.

ثم يرفعه "

٣٠١ - أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٨

(٢) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٩٥

الذراع، قال: حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض البخلاء أنه كان إذا وقع الدرهم في يده يخاطبه، ويقول له: أنت عقلي وديني، وصلاتي وصيامي، وجامع." (١)

""هَذَا [حديثٌ] (رحمه الله١) غريبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزة أَنس بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْليما وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيدة حُمَيد بْنِ أَبِي حُمَيد الطَّويل عَنْ أَنس، تفرَّد بِرِوَايَتِهِ يَحيى بْنُ عَنْبَسة عَنْهُ وَهُوَ شَيْخٌ يتفرَّد بأَكثر رِوَايَاتِهِ عن شيوخه (رحمه الله٢) ".

رحمه الله____________

(رحمه الله١) زيادة من (ج) .

(رحمه الله٢) الحديث من طريق أنس لم أر من رواه غير المهروانيّ هنا، وفي سنده: يحيى بن عنبسة كذّاب (كما تقدّم ص/١٠٤٢) .

وللحديث شواهد، بنحوه، مطوّلاً، ومختصرًا من حديث: بريدة بن الحصيب، وأبي أمامة، وابن أبي أوفى ...

أمّا حديث بريدة، فرواه: أبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان) من طريقين عن مندل بن عليّ ...

الأولى: رواها (١/٢٥١- ٢٥٢) بسنده عن إسماعيل بن عمرو عنه عن محمَّد ابن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي دواد عن بريدة به.

وهذا إسناد مسلسل بالضّعفاء، فيه: إسماعيل بن عمرو، وهو: ابن نجيح البجليّ، ضعيف (انظر: ص/٧٧٣) .

ومندل بن عليّ، ضعيف أيضا (انظر: ص/٨١٥) .

ومحمّد بن عبيد الله، منكر الحديث، ليس بشيء ...

انظر: الجرح والتعديل (٢/٨) ت/٦، والميزان (٥/٨٠) ت/٧٩٠٤.

الأخرى: رواها: (١/٣٤٩) بسنده عن حذيفة بن غياث عن عبد العزيز ابن الخطّاب عنه عن محمَّد بن عبيد الله عن أبي داود به ...

وفيه بالإضافة إلى مندل، وَمحمد بن عبيد الله: حذيفة بن غياث، ترجم له أبو الشَّيخ في: (طبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٣٠ ت/٢٨١) ، وأبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان ١/٣٤٨ ت/٦٣٧) ، ولم يذكرا فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وهو منقطع بين محمَّد بن عبيد الله، وأبي دواد.

وأمّا حديث أبي أمامة، فروي من طريقين عن القاسم بن عبد الرّحمن عنه به ...

الأولى: رواها: ابن المبارك في: (الزّهد ١/٥٢٢- ٥٢٣ ورقمها/٦٠٨، والبرّ والصّلة ص/١٦٧ ورقمها/٢٠٧) ومن طريقه: الإمام أحمد في: المسند (٥/٢٥٠، ٢٦٥) ، والزّهد (ص/٤٠- ٤١ برقم/١١٣) ، والبغويّ في: شرح السّنّة (١٣/٤٤ برقم/٣٤٥٦) عن يحيى ابن أيّوب عن عبيد الله بن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عنه

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٢١٦

به ...

قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبي أمامة لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه، حدّث به سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب مثله" اهـ.

وعبيد الله بن زحر مختلف فيه، وهو إلى الضّعف أقرب (كما تقدّم ص/٦٦٩) ، وعليّ بن يزيد، واهي الحديث، كثير المنكرات، وكذا شيخه القاسم مختلف فيه، والرّاوي عنه ضعيف (انظر ص/٦٦٩٦٧٠) .

وحديث سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب الّذي أشار إليه أبو نعيم رواه الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٠٢/٨ ورقمه/٧٨٢١) ، والبيهقيّ في: (شعب الإيمان ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٦) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم به.

الأخرى: رواها: الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٣٨/٨ ورقمه/٧٩٢٩، والأوسط ١٢١/٤ ورقمه/٣١٩٠) عن بكر بن سهل عن شعيب ابن يحيى التّجيبيّ عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم به ...

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن خالد إلاّ ابن لهيعة"اهـ.

وفيه بالإضافة إلى القاسم: ابن لهيعة، ضعيف (كما تقدّم ص/٥٨١) ، وبكر بن سهل، ضعيف أيضا (كما تقدّم ص/٥٩٧) .

وأمّا حديث ابن أبي أوفى، فرواه: ابن حبّان في: (المجروحين ٢٠٣/٢- ٢٠٤) عن محمَّد بن إسحاق السّعديّ عن عليّ بن خشرم عن عيسى بن يونس، وابن شاذان في: (مشيخته [٨/أ]) عن جعفر بن هارون المؤدّب الدينوريّ عن عبد الله بن محمّد ابن سنان عن عمرو بن منصور، كلاهما عن فائد أبي الورقاء عنه به ...

وفيه: أبو الورقاء، قال أبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل ٨٤/٧ ت/٤٧٥) : "ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه ... وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلاً، كأنّه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أنّ رجلاً حلف أن عامّة حديثه كذب لم يحنث) اه.

وانظر: العلل لأحمد رواية: المرّوذيّ (ص/١٠١) ت/١٥، (ص/٢٢٦) ت/٤٣٧، والتّقريب (ص/٤٤٤) ت/٥٣٧٣.

والحديث أورده: ابن طاهر في: (معرفة التّذكرة ص/٢٣٤ برقم/٨٨٩) ، وأعلّه بأبي الورقاء أيضا.

ورواه ابن المبارك في: (الزّهد ٥٢٠/١ ٥٢١ ورقمه/٦٠٥) عن بقيّة قال: سمعت: ثابت بن عجلان يقول: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ... فذكر نحوه، وهذا إسناد منقطع، إن لم يكن معضلاً.

وفي الباب عن أبي الدّرداء مرفوعا بلفظ: (إذا أردتّ أن يلين قلبك فامسح على رأس اليتيم، وأطعمه) ... رواه البيهقيّ في: (الشّعب ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٥) عن عليّ بن محمَّد المقرئ عن الحسن بن محمَّد بن إسحاق عن يوسف بن يعقوب عن سليمان بن حرب،

وأبو سعد أحمد بن محمَّد البغداديّ في: (مجلس له [٢/أ]) عن محمَّد بن أحمد ابن عمر التّاجر عن محمَّد بن

موسى الصّيرفيّ عن محمَّد بن إسحاق الصّغانيّ، كلاهما عن حمّاد بن سلمة عن محمَّد بن واسع عن أبي الدّرداء به ...

وابن واسع لم يلق أبا الدّرداء (انظر: جامع التّحصيل ص/٢٧١ت/٧١٦) ،

وشيخ البيهقيّ لعلّه المعروف بابن السّقّاء ... ترجم له الذّهبيّ في: (السِّير ١٧/٣٠٥) ، ولم يذكر فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وشيخ أبي سعد البغداديّ لم أقف على ترجمة له والله تعالى أعلم.

وبنحو حديث أبي الدّرداء: حديث أبي هريرة ... رواه: البيهقيّ في: (الشّعب ٧/٤٧٢ ورقمه/١١٠٣٤) وفيه: شيخ البيهقيّ عليّ بن محمَّد المقرئ أيضا ورجل لم يُسَمّ.

وممّا سبق يتبيّن أنّ هذه الشّواهد تصلح لتقوية بعضها، فلعلّ متنها بمجموع طرقه لاينزل عن درجة الحسن لغيره والله أعلم.." (١)

"٢٣ - أخبرنا أبو القاسم يحي بن علي المروزي، ثنا الإمام أبو بكر القفال، ثنا الإمام أبو عبد الله المضري، ثنا أبو أحمد يعني المروزي، ثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان، ثنا علي بن خشرم، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، أنه قال: " بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهارا في أمور الناس، وفي اجتهاده ليلا في أمور آخرته، فقال لهم: إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية، وإن نمت ليلا ضيعت نفسي، فكيف بالنوم معهما؟ "." (٢)

"عبد الله، وكان جليسا لإدريس، عن الحكم بن عبدة، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، أن ابن عباس، جمعهم قبل موته بأربعين يوما، ثم قال: «إني كنت أقول لكم في المتعة ما قد علمتم، وإن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأوا تقويمي، وإني رأيت رأيا، وقد رجعت عن ذلك الرأي» وهذا يدل على أنه رأي رآه، واجتهاد اجتهد فيه، والرأي يخطئ ويصيب، فلما تبين له الخطأ فيه رجع عنه، كما يفعل سائر المجتهدين، إذا تغير اجتهادهم بالنص المخالف له.

وقد بلغني عن بعض المخالفين في نكاح المتعة، أنه احتج بما روي أن عبد الله بن الزبير، لما أنكر نكاح المتعة، قال له رجل، وعرض له أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، تزوجت متعة، وجعل ذلك دليلا له، قلت: وهذا أضعف ناصر، وأوهى دليل، وأدل على ضعف المستدل به، وقلة علمه بأحكام الشريعة، وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه، حين ترك الظواهر الصحاح من ذلك، وعدل إلى ما لا نفع له فيه، وذلك أن أصحاب السيرة والتواريخ، نقلوا أن الزبير تزوج أسماء بكرا، ثم." (٣)

---

(١) المهروانيات، المهرواني ٣/١٠٠٥

(٢) مجلسان من أمالي نظام الملك، نظام الملك ص/٥٤

(٣) تحريم نكاح المتعة، المقدسي، ابن أبي حافظ ص/١١٨

"وقال مصعب بن ثابت: لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوما عرفة ومعه مائة رقبة، ومائة بدنة، ومائة بقرة، ومائة شاة، فقال: هذا كله لله، فأعتق الرقاب، وأمر بذلك فنحر.

١ – أخبرنا بذلك محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الضبي، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أنا أحمد بن يحيي بن." (١)

"قَالَ: وَأخْبرنَا هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن، أَنا أَحْمَد بن عبيد، أَنا مُحَمَّد ابْن الْحُسَيْن، نَا أَحْمَد بْن زُهَيْر، نَا عَبْد الْوَهَّابِ بْن نجدة الحوطي، نَا بَقِيَّة، نَا الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: "كَانَ الزُّهْرِيّ وَمَكْحُول يَقُولَانِ: أمروا الْأَحَادِيث كَمَا جَاءَت ".

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: سَمِعت أَبَا مُحَمَّد الْحسن بْن عُثْمَان بْن جَابر يَقُول: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمَد بْن يَعْقُوب ابْن زَاذَان قَالَ: " بَلغنِي أَن أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحمَه اللَّه، قَرَأَ عَلَيْهِ رجل ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ﴾ قَالَ: ثُمَّ أَوْمَأ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: قطعهَا اللَّه، قطعهَا اللَّه قطعهَا اللَّه، ثُمَّ حرد وَقَامَ ".

٧٥ – أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أَنا وَالِدِي إِسماعيل الصَّابُونِي، قَالَ: روى يزِيد بْن هَارُون فِي مَجْلِسه حَدِيث إِسماعيل بْن أَبِي خَالِد عَن قيس ابْن." (٢)

"٩٠ – قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أَنا يَحْيَى بْن حَكِيم، نَا يَحْيَى الْقطَّان وَابْن أَبِي عدي عَنِ الْحَجَّاج الصَّواف، نَا يَحْيَى بْن أَبِي كثير عَن هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار عَن مُعَاوِيَة بْن الحكم السّلمِيّ – رَضِي الله عَنهُ –: أَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس إِنما هُوَ ذكر وتسبيح وتلاوة الْقُرْآن ".

٩١ – قَالَ: ونا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد عَن جَابر ابْن عَبْد اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: "كَانَ النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ يَقُولُ: " أَلا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي ". وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّد بن هِشَام البحتري، نَا عمار ابْن نصير، نَا مُحَمَّد بْن شُعَيْب بْن شَابُور قَالَ: بَلغنِي فِي قَول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾ قَالَ: هُوَ الْقُرْآن.." (٣)

"قَالَ أَبُو عبيد: وَأما عبد الله بن الْمُبَارك فَإِنَّهُ بَلغنِي أنه سُئِلَ عَن تَأْوِيل هَذَا الحَدِيث. فَقَالَ: تَأْوِيله الحَدِيث الآخر.

---

(١) من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده، ابن منده يحيى بن عبد الوهاب ص/٢٣

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٠٨/١

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٤١/١

٢١ - أن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عَن أَطْفَال الْمُشْرِكين فَقَالَ: " الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين ". يذهب إِلَى أَنهم إِنَّمَا يولدون عَلَى مَا يصيرون إِلَيْهِ من إِسْلَام أَو كفر. فَمن كَانَ فِي علم الله أَنه يصير مُسلما فَإِنَّهُ يُولد عَلَى الْفطْرَة وَمن كَانَ علمه فِيهِ أَن يَمُوت كَافِرًا ولد عَلَى الْكفْر. وَلَا مزِيد عَلَى." (١)

"الشَّيْخ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الرجل أحب الشُّهْرَة، وَلم يرجع حَقِيقَة عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

وَكَأَنَّهُ حكى الْحِكَايَة لغيره فشاعت، وَبَلغت الْأَشْعَرِيّ فَجَاءَنِي بعد ثَالِثَة فَقَالَ: قد **بَلغنِي** رُؤْيَاك، وبيننا حُرْمَة الْأنس، فَأحب أَن لَا تحكيها للنَّاس، فَقلت: أما الْبَصْرَة فَلَا أحكيها فطابت نَفسه وَخرج.

فصل

قَالَ أهل السّنة: الْإِيمَان بقوله تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى﴾ وَاجِب، والخوض فِيهِ بالتأويل بِدعَة. قَالُوا: وَهُوَ من الْآيَات المتشابهات الَّتِي ذكرهَا الله تَعَالَى فِي كِتَابه ورد علم تَأْوِيلهَا إِلَى نَفسه، وَقَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبنَا﴾ فَأوجب الْإِيمَان بقوله." (٢)

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ. فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ".

٢٥٥ - وَفِي رِوَايَة: عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ: **بَلغنِي** أَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " إِن سألكم النَّاس عَن ذَلِكَ فَقولُوا: الله كَانَ قبل كل شَيْء، وَالله خَالق كل شَيْء، وَالله كَائِن بعد كل شَيْء ".

٢٥٦ - وَفِي رِوَايَة عَن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ -، عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " فَإِذا قَالُوا ذَلِكَ، فَقل: الله أحد الله الصَّمد لم يلد وَلم يُولد، وَلم يكن لَهُ كفوا أحد، ثمَّ ليتفل عَن يسَاره، وليستعيذ من الشَّيْطَان ".

٢٥٧ - وَفِي رِوَايَة عَن أنس: " فَعِنْدَ ذَلِك يضلون ".." (٣)

"بِالدِّينَارَيْنِ يدا بيد، فَقدمت الْعرَاق فأفتيت النَّاس بذلك، ثمَّ **بَلغنِي** أَنه نزل عَن ذَلِكَ فَقدمت مَكَّة فَسَأَلته فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ رَأيا وَهَذَا أَبُو سَعِيد يحدث عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنه نهى عَنهُ.

٢٨٣ - ورى الشَّافِعِي رَحْمَة الله قَالَ: أَخْبَرَنِي من لَا أتهم عَن ابْن أَبِي ذِئْب قَالَ أَخْبَرَنِي مخلد بن خفاف قَالَ: ابتعت غُلَاما فاستغللته، ثمَّ ظَهرت مِنْهُ عَلَى عيب فخاصمت فِيهِ إِلَى عمر بن عبد الْعَزِيز فَقضى لي برده وَبرد غَلَّته، فَأتيت عُرْوَة بن الزبير فَأَخْبَرته فَقَالَ: أروح إِلَيْهِ العشية فَأخْبرهُ أَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرتنِي أَن رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قضى فِي مثل هَذَا أَن الْخراج بِالضَّمَانِ. فعجلت إِلَى عمر فَأَخْبَرته بِمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ عمر: فَمَا أيسر عَلَى قَضَاء قَضيته، الله يعلم أَنِّي لم أرد فِيهِ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٨/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٧٣/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٠٥/٢

إِلَّا الْحق فلبغتني فِيهِ سنة عَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَن أَرَادَ قَضَاء عمر، وأنفذ سنة رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فراح إِلَيْهِ عُرْوَة فَأخْبرهُ فقضى لي أَن آخذ الْخراج من الَّذِي قضى عَليّ لَهُ.." (١)

"٣٠٦ – وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد ابْن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبِي: عَجُوز صدق، قَالَت حَدثنِي سعد ابْن يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَتْ لِرَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِذَا أَنْتَ مَرِضْتَ قَدَّمْتَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: " لَسْتُ أَنَا الَّذِي أُقَدِّمُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُهُ ".

٣٠٧ – أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد بن عبد الله ابْن إِبْرَاهِيم، نَا مُحَمَّد بن يُونُس الْعَلاءُ بْنُ عَمْرٍو، نَا أَبُو إِسْحَاق الْفَزَارِيُّ.

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ حَمْدَانَ، نَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ، نَا سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ، نَا أَبُو إِسْحَاق الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ ابْن عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –." (٢)

"وَأَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِنْبَرِ الْمُسْلِمِينَ – يَعْنِي نَفْسَهُ – وَلَكِنْ عَنَى بِالثَّالِثِ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

٣٢٧ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مردوية، حَدثنَا سُلَيْمَان بن أَحْمد حَدثنَا الْحسن بن مَنْصُور الرمالي، وَأَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْعَتَكِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ أَقْوَامًا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِّي عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَعَاقَبْتُ مِنْهُ، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ بَعْدُ. قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمَّى الثَّالِثَ لَسَمَّى عُثْمَانَ.

٣٢٨ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن نصر الصبعي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السّديّ عَن." (٣)

"فصل فِي بَيَان أَن الدَّجَّال يخرج لَا محَالة، وَقَالَت الْجَهْمِية الدَّجَّال كل رجل خَبِيث:

٣٨٩ – أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عَليّ الْمقري، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٢٤/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٤٨/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٦٩/٢

قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَنِي أَنَّ مَعَ الدَّجَّالِ أَنْهَارًا وَجِبَالَ خُبْزٍ. فَقَالَ: " هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ". قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاس سؤالا عَنهُ، فَقَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ ".

٣٩٠ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ، حَدثنَا عبد الصَّمد ابْن." (١)

"وتري منذ سمعته من ابن الوليد وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي: ما تركت ذلك في وتري منذ سمعته من محمد بن الفرج؛ قال القاضي أبو الفضل عياض: وأنا قد أخذت بذلك منذ بلغني هذا الحديث.

وأخبرنا رحمه الله، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي الحضرمي قال: وقف علي مجنون وأنا في دكان عطار بمصر وبيدي سكين أحك بها خشبة فقال: يا شيخ لا تتحرك حركة تفسد بها شيئين، فقلت: ما هما؟ قال: السكين والخشبة، فقلت: صدقت فمضى.

وأخبرنا قال؛ أخبرنا القضاعي القاضي بمصر قال؛ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال؛ أخبرنا أبو بكر ابن دريد قال؛ أخبرنا أبو حاتم عبد الرحمن عن الأصمعي قال:

قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟ قال: ((كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه)) .

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثني أبي والحبال، رحمهما الله، قالا؛ حدثنا هبة الله بن إبراهيم الأنماطي قال؛ حدثنا محمد بن محمد الأديب قال؛ حدثنا الحنفي قال؛ حدثنا ابن أبي شيخ قال؛ حدثنا يحي بن سعيد الأسدي قال: أردت سفرا فأتيت عبد الصمد بن علي أودعه فقال لي: أي يوم تخرج؟ قلت: يوم الخميس قال: ((فتجنب آخر النهار منه؛ فما أحصي كم رجل خرج آخر النهار يوم الخميس فأصيب)) .." (٢)

"٢٧– قال رضي الله عنه أنبأنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي بجامع هراة أنبأنا أبو بشر عبد الكريم بن أبي حاتم الحافظ بسجستان أنبأنا أبي أنبأنا أبو عمر العنبري حدثنا عيسى بن محمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا بشر بن بكر أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال

قلت لأبي سلام ما حملك على النقلة من حمص إلى دمشق قال والله ما سألني عنها عربي قبلك وسأخبرك بلغني أن البركة تضعف فيها مرتين.." (٣)

"داود بن حميد، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: كنت جالسا معه في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني أنك تحدثه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو الدرداء: ما جئت لتجارة، وما كانت لك حاجة غيره؟ قال: لا،

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٤١٦/٢

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض ص/٨٥

(٣) فضائل الشام للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٥٣

قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريق علم سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن السموات والأرض والحوت في الماء ليدعو له، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر.

العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»." (١)

"٢- أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الخيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا فليح بن سليمان المدني، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله منه.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا.

زعموا: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي، وخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، فقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري -[٣٣]- فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فشغلني ابتغاؤه، فأقبل الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا، لم يثقلن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأقمت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينما أنا في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك.

وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا -[٣٤]- المدينة فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى

---

(١) أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين لابن المقرب، ابن المقرب ص/٧٨

الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم علي ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك يريبني ولا أشعر بذلك، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا، لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا فيك؟ قالت: فقلت: وما قالوا: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي.

فلما رجعت إلى منزلي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تيكم؟ فقلت: ائذن لي إلى أبواي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبواي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كان امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: بلى، قالت: فبت ليلتي تلك حتى أصبحت لا يرقى لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

ثم أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن -[٣٥]- زيد، فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: ((يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك)) ، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل علي إلا معي)) ، قالت: فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس -[٣٦]- ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن حملته الحمية، فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقال: أسيد بن حضير، كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قال: فتمادى الحيان الأوس والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت.

-[٣٧]- قالت: وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويومي، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، فاستأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي.

قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل، وقد مكث شهرا لا يوحي الله في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: ((أما بعد: يا عائشة، إنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرؤك الله عز وجل، وإن كنت ألممت بخطيئة، فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف لله بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه)) .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم بما تحدث به، ووقع في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت على فراشي، وأنا أرجو أن يبرئني الله ببرأة، -[٣٨]- ولكن ما ظننت أن ينزل في شأني وحي، ولا أنا أصغر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا تبرئني.

قالت: فوالله ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من السكن، حتى أنزل عليه، فأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتي، فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، كان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: ((يا عائشة، احمدي الله فقد برأك الله)) .

قالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم..﴾ الآيات كلها.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في برأتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فقال: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ، قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، -[٣٩]- فقالت زينب: ما علمت ولا رأيت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع. اهـ

رواه البخاري ومسلم عن أبي الربيع.." (١)

---

(١) فضل أم المؤمنين عائشة لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٣١

"١١ – قال ونا أحمد بن محمد بن أيوب نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال أقبلت صفية بنت عبد المطلب فيما بلغني لتنظر إلى حمزة وكان أخاها لأمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فقال لها يا أماه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم قد بلغني أنه قد مثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما جاء الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت." (١)

"١٢ – أخبرنا بها متصلة الإسناد أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الدمشقي بقراءتي عليه أنبأ أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أخبرنا أبو علي محمد بن القاسم أنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي نا أبو خيثمة زهير بن حرب نا سليمان بن داود أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام

أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كانت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تراهم فقال المرأة المرأة

قال الزبير فتوسمت أنها أمي صفية فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى

قال فلذمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت إليك عني لا أرض لك فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت ثم أخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له

فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فقال فافرغنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له." (٢)

"...

= على القرآن بعد صلاة الصبح؛ ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا.

قال حرب: وكل ذلك حسن جميل. وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام.

قال زيد بن عبيد الدمشقي: قال لي مالك بن أنس: بلغني أنكم تجلسون حلقا تقرءون، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا، فقال مالك: عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا، قال: فقلت: هذا طريف، قال: وطريف

(١) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٥

(٢) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٦

رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله، فقال: هذا من غير رأينا.

قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد الفروي: سمعنا مالك بن أنس يقول: الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن بدعة، ما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولا العلماء بعدهم على هذا، كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى، ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا بذكر الله، فهذه كلها محدثة.

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم، وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف. قال مالك: وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف. وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك رحمه الله. واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر، والقرآن أفضل أنواع الذكر.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم هو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ " قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك، فقال: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدا وتمجيدا وأكثر لك تسبيحا، فيقول: فما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا وأشد فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم".

وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟ " قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به، فقال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك"، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: "أما إني لم أستحلفكم لتهمة لكم؛ ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

وخرج الحاكم من حديث معاوية قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقعدكم؟ " =." (١)

"أخرجهما مسلم من حديث الأعمش.

[٥٢] أخبرنا أبو ياسر، أنا أبو بكر محمد بن عمر المقري، نا محمد

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١٠٣

= متفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصحيته ببيان حاله قاصدا النصحية. ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه، فيذكره لمن له عليه ولاية؛ ليستدل به على حاله فلا يغتر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته؛ كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ولا يجوز بسبب آخر.

السادس: التعريف، فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن تعريفه بغيره كان أولى. والله أعلم.

"شرح مسلم للنووي ١٦/ ٣٧٩".

٢ "وكونوا عباد الله إخوانا" هكذا ذكره النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كالتعليل لما تقدم، وفيه إشارة إلى أنهم إذا تركوا التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر وبيع بعضهم على بعض كانوا إخوانا، وفيه أمر باكتساب ما يصير المسلمون به إخوانا على الإطلاق، وذلك يدخل فيه أداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنازة وإجابة الدعوة والابتداء بالسلام عند اللقاء والنصح بالغيب".

وفي الترمذي عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا؛ فإن الهدية تذهب وحر الصدر". وخرجه غيره ولفظه: "تهادوا تحابوا". وفي مسند البزار عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة".

ويروى عن عمر بن عبد العزيز يرفع الحديث قال: "تصافحوا فإنه يذهب الشحناء وتهادوا". وقال الحسن: المصاحفة تزيد في المودة. وقال مجاهد: بلغني أنه إذا تراءى المتحابان فضحك أحدهما إلى الآخر وتصافحا تحاتت خطاياهما كما يتحات الورق من الشجر، فقيل له: إن هذا ليسير من العمل، قال: تقولون: يسير، والله يقول: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ .

جامع العلوم "ص٤٩٤، ٤٩٥".

[٥٢] م "٤/ ٢١٦٧" "٥٠"كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - "١٧" باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا - من طريق عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن منصور به، عن ابن مسعود، ولفظه: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن" قالوا: وإياك يا رسول الله! قال: "وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فلا يأمرني إلا بخير". رقم "٦٩/ ٢٨١٤".

ومن طريق ابن المثنى وابن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور به عن ابن مسعود، وفيه: "وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة".

وفي مسلم عن عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حدثته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج

من عندها ليلا قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: "ما لك يا عائشة أغرت"، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقد جاءك شيطانك"، قالت: يا رسول الله، أومعي شيطان؟ قال: "نعم"، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: "نعم"، قلت: ومعك يا رسول الله، قال: "نعم؛ ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم".." (١)

"حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال بلغني أنه يؤتى بموازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل رجل فلا يرجح فيؤتى بشيء فيوضع في ميزانه فيرجح فيقول ما هذا فيقال هذا علمك الذي علمته فعمل به من بعدك

٥ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بالفسطاط أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن شجاع المعروف بابن المفسر الدمشقي حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا." (٢)

"[٥٢] ما جاء في الرمان

٧٩- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ببغداد قال: نا محمد بن محمد السواق قال: نا أحمد بن جعفر القطيعي قال: نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد -[٢٤١]- بن جعفر عن أبيه: أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها قيل له: يا أبا عباس، لم تفعل هذا؟ قال: إنه بلغني أن ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من الجنة فلعها هذه.." (٣)

"[٩٧] باب جامع في الأطعمة

١٥١- أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص عمر بن عبد الله وأبي عمر -[٣٣٤]- أحمد بن محمد القاضي قال: أنا ابن فطيس القاضي قال: قرأت على أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ قال: أخبرني أبو بكر السلمي قال: نا أبو محمد قاسم الأنباري قال: نا عبد الله بن عمرو قال: حدثني رجاء بن سهل الصاغاني قال: نا أبو مسهر قال: قال لي أبي: يا بني بلغني أن أبا هريرة كان -[٣٣٥]- يستطب الأكل، ويقول في الطب: "أكل التمر أمان من القولنج، وغسل القدمين بالقار بعد الحار أمان من الصداع، وأكل العسل على الريق أمان من الفالج، وأكل السفرجل يحسن الولد، وأكل الرمان يزكي القلب ويدفع المعي، والزيت على الريق يشد العصب ويذهب النصب، والكرفس ينضح المعدة ويطيب النكهة، والعدس يرق ويذرف الدمعة، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة، وأطيب اللحم الكتف وحول فقار العنق والظهر".

قال: وكان أبو هريرة يأكل الهريسة والفالوذج ويقول: "هذا مادة الولد والبدن". نقلته من خط ابن عائذ وقراءة

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١١١

(٢) مشيخة أبي عبد الله محمد الرازي، أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٩

(٣) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٢٤٠

ابن فطيس منه عليه.

كمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإما المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.." (١)

"ما روته خولة بنت قيس

٩٧ - قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن يحنس ان حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الانصاري من بني النجار قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور حمزة في بيتها وكانت تحدث عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث قالت جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلت يا رسول الله بلغني عنك انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا ما بين كذا إلى كذا قال اجل واحب الناس إلي ان يروي منه قومك." (٢)

"٢ - وقرأت على عبد الرحمن بن محمد القزاز، ببغداد، أخبركم أحمد بن علي الحافظ، أخبرني محمد بن علي المقرئ، أنبأ أبو مسلم بن مهران، أنبأ عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد، يعني جزرة الحافظ، عن ابن أبي الدنيا؟ فقال: صدوق، وكان يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له: محمد بن إسحاق، بلخي، وكان يضع للكلام إسنادا، وكان كذابا، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير

٣ - وقرأت على عبد الرحمن، أنبأ أحمد بن علي، حدثه الأزهري، قال: بلغني عن القاضي أبي الحسين بن أبي عمر، محمد بن يوسف، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول:." (٣)

"بكر الشافعي، أنبا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا داود بن عمرو، ثنا عفيف، أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي، عن سالم بن عبد الله، قال: «بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله»

٢٨ - أخبرنا هبة الله، أنبا أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: «إنما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثقات»

٢٩ - أخبرنا هبة الله، أنبأ أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن

(١) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٣٣٣

(٢) الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض، ابن بشكوال ص/١٦٧

(٣) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٥١

حبيب بن الشهيد، عن إياس بن معاوية، قال: «ما خاصمت أحدا من أهل الأهواء بعقلي إلا القدرية» قال: قلت: أخبروني عن الظلم ما هو؟ قالوا: أخذ ما ليس له.." (١)

"محمد بن صدران ، حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا عوف ، قال: قال الحسن في قول الله عز وجل: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ [الذاريات: ٢٣] قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله تعالى أقواما أقسم لهم ربهم عز وجل ، ثم لم يصدقوه»

٣١ - أخبرنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي المعروف بولكيز ، بقراءتي ، وتوفي سنة ثمان وستين ، أخبرنا." (٢)

"الأردستاني قال: أنا الحسين بن محمد بن حبيب المذكر، ثنا العباس بن بندار بن محمد الخطيب، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن حماد، قال: ثنا شعبة، قال: بلغني عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي، أنه كان يصلي في مسجد على عهد عمر، فقرأ الإمام ذات ليلة ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] فقطع صلاته وجن، وهام على وجهه، فلم يوقف له على أثر.

سمعت شهدة من جعفر بن السراج، وطراد، وغيرهما.

وكان لها خط حسن، وعاشت مخالطة لدار الخلافة.

وكان لها بر ومعروف.

وقاربت المائة، وتوفيت في محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بمقبرة باب بيرز.

آخر المشيخة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

كتبها علي بن محمد بن علي البالسي بدمشق.." (٣)

"أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك مما سألك منه محمد وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا)

٧٦ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن المبارك بن سعد بن المرقعاتي أنبأ ثابت بن بندار أنبأ أبو منصور ابن السواق أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سفيان بن وهب أبو محمد المديني قال بلغني عن جابر بن عبد الله قال إن جبريل عليه السلام أتى النبي فقال له النبي يا جبريل علمني دعوة جامعة فقال له جبريل يا محمد قل اللهم استرني بالعافية في الدنيا والآخرة // خبر منقطع //

٧٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأ علي بن محمد بن العلاف أنبأ الحمامي أنبأ الشافعي ثنا

---

(١) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٦٩

(٢) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده، المديني، أبو موسى ص/٥٨

(٣) مشيخة ابن الجوزي، ابن الجوزي ص/٢٠٢

معاذ بن المثنى العنبري أنبأ مسدد ثنا عبد الواحد ثنا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن الأشيم قال كان النبي (يعلم من أسلم اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني." (١)

"٤٤- أخبرنا الأبرقوهي أنا محمد بن هبة الله الدينوري أنا عمي محمد بن أبي -[٤٣]- حامد أنا عاصم بن الحسن أنا ابن مهدي نا المحاملي نا يوسف بن موسى ثنا جرير عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة قلت يا رسول الله بلغني أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز فقال هو أهون على الله من ذلك وقال -[٤٤]- ليس بالذي يضرك.

م عن ابن راهويه عن جرير.." (٢)

"٢- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ببغداد، أنبأ أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي.

وأخبرنا أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن -[٥٥]- محمد بن يوسف، أنبأ عمي أبو طاهر، أنبأ الحسن بن علي التميمي، أنبأ أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، أنبأ عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة، قال:

أخبرني أبي الزبير رضي الله عنه: " أنه لما كان يوم أحد، أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى.

قال: فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم، فقال: " المرأة المرأة ".

قال الزبير: فتوسمت أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى. قال: فلدمت في صدري - وكانت امرأة جلدة - قالت: إليك، لا أرض لك. قال: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك. قال: فوقفت، وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان، جئت بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتله، فكفنوه فيهما.

قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل، قد فعل به كما فعل بحمزة.

قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر.

-[٥٦]- قال: فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له ".." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حديث الإفك

---

(١) الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٢٦

(٢) أخبار الدجال لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٢

(٣) مناقب النساء الصحابيات لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٥٤

١- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي بها، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل، وأنبأ أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ الشروطي ببغداد، قال: أنبأ أبي أبو المعالي ثابت، قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قال: فقرأته على أبي بكر الإسماعيلي، حدثكم محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب (ح) وأخبرك أبو يعلى أحمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن خالد الواسطي (ح) وأخبرك الحسن بن سفيان، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، قالا: ثنا محمد بن خالد -، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قال: وكل قد حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، ووعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني، عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة:

-[١٦]- "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم [معه] ، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج [و] أنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي ورحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا.

فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع، ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

-[١٧]- فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني [قد عرس] من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة.

قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، ويقره، ويستمعه، ويستوشيه.

قال عروة: لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم عصبة، -[١٨]- كما قال الله عز وجل: وإن كبر ذلك، كان يقال عند عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان بن ثابت، تقول: إنه الذي، قال:

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف، والبر الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك الذي يريبني، ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين، نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزا، وكنا لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

قالت: فانطلقت أنا، وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا، وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، قالت: أهنتاه، ألم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: -[١٩]- وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك.

قالت: فازددت مرضا على مرضي. فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أتأذن لي آتي أبوي. قالت: وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما. قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي، فقلت: يا أمي، ماذا يتحدث به الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا؟

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

قالت: فأصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، والذي يعلم لهم في نفسه [من الود] ، فقال أسامة: يا رسول الله، أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: " أي بريرة، هل رأيت شيئا يريبك؟ ". قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها قط أمرا أغمضه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، -[٢٠]- فتأتي الداجن فتأكله.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول وهو على المنبر، فقال: يا

معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما دخل على أهلي إلا معي.

فقام سعد بن معاذ أحد بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرت.

قال: فقام رجل من الخزرج، وكانت له أم حسان ابنة عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قال: وذلك رجل صالح، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن تقتله.

-[٢١]- فقام أسيد بن الحضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتلنه، وإنك منافق تجادل عن المنافقين.

قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يفشلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت.

وبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع، ولا اكتحل [بنوم] ، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي.

قالت: فبينا أبواي جالساي عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي.

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء.

قالت: وتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: أما بعد: يا عائشة، " فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف وتاب، تاب الله عليه ".

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى عليه وسلم فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فيما قال.

قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا -: إني والله -[٢٢]- لقد علمت [أنكم] قد سمعتم [بهذا] حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت: إني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت - والله يعلم أني بريئة - لتصدقني، والله ما أجد لي، ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين يقول: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا، ولشأني -كان - أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن قد

كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا في النوم يبرئني الله عز وجل بها.

قالت: فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل عليه، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه.

قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: " [أبشري] يا عائشة، أما الله فقد برأك ".

قالت: فقال لي أبي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم إليه، وإني لأحمد الله عز وجل، [هو الذي أنزل براءتي] .

قالت: وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم﴾ العشر الآيات.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق - وهو ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته وفقره - : والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ .

-[٢٣]- فقال أبو بكر: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها عنه أبدا.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت، أو رأيت؟.

قالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

قال: وثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل له، ليقول: والله ما كشفت عن كنف أنثى قط.

قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل [شهيدا] .." (١)

"٦- أخبرنا أبو موسى، أنبأ أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيذي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله التاني، أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

" لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليبا فأطرح نفسي فيه ".." (٢)

---

(١) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٥

(٢) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٣٨

"٨١- حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشر، عن إسماعيل بن رافع، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب:

" ألا أمنحك، ألا أعطيك، ألا أحبوك، قال: فظننت أنه يعطيني شيئا ما أعطاه أحدا من الناس، قال: " صل أربع ركعات واقرأ ما تيسر من القرآن، ثم قل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من الركوع فقل عشرا، فإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من السجود فقل عشرا، وإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك فقل عشرا، فهذا خمس وسبعون، تصنع هكذا في كل ركعة، تصلي كل يوم إن استطعت، فإن لم تستطع ففي كل جمعة، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل -[٤٨]- ستة أشهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فلو كان لك من الذنوب عدد أيام الدنيا وعدد القطر ورمل عالج وفررت من الزحف غفر لك بذلك "." (١)

"وأخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، قال: بلغني عن شيخنا عبد الغني الحافظ، فذكر مثل ذلك.

قال أبو الفضل المقدسي: وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه، أخذ عنه حفاظ عصره معرفة الحديث، وسألوه عن الرجال، ودونوا ذلك عنه، فممن دون كلامه في الرجال وسأله عنهم من الحفاظ: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وأبو بكر البرقاني، وأبو عبد الرحمن السلمي، وحمزة بن يوسف الجرجاني، وأبو نعيم الأصبهاني هؤلاء من الغرباء، وأما أهل بلده فلا نعلم أحدا أخذ هذا العلم إلا عنه، وكان عبد الغني بن سعيد يقول في تصانيفه: قال في ذلك شيخنا علي بن عمر، وسمعت علي بن عمر يقول ذلك.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت محمد بن طاهر المقدسي يقول: سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: سمعت القاضي." (٢)

"في حديث أصحابه المنتجبين والأئمة من التابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا الفضل المقدسي يقول: سمعت يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: (سمعت أبا الحسن العتيقي) يقول: بلغني عن رجاء بن عيسى المصري ((أنه سأل الدارقطني يوما، رأى الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه وقال: قال الله عز وجل: ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ ، فألح عليه، فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا)) .

أخبرنا بها عاليا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الحسين الصيرفي، قال: أخبرنا العتيقي فذكرها.

---

(١) أخبار الصلاة لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٦

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٥

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن أحمد البرادني الحافظ البغدادي بها يقول: سمعت القاضي أبا الحسين محمد بن." (١)

"سمعت أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ يقول: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ بنيسابور، يقول: سمعت أبا العباس المستغفري الحافظ، يقول: سمعت أبا عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني يقول: إذا وجدت في إسناد زاهدا، فاغسل يديك من ذلك الإسناد.

قال الشيخ أيده الله: بلغني أن أبا عبد الله بن منده قال: لما دخلت مصر لقيت حمزة بن محمد الحافظ، فأكرمني وخرجت من عنده، فأمر لي بركوب دابته فركبتها وسرت بها في مصر فجعل الناس ينظرون إلي ويقولون: هذا ركب دابة حمزة، وصار وجوههم يقصدونني بالزيارة ويستعظمون هذا الأمر.

قد طلبت هذه الحكاية لأخرجها بإسنادها فلم أجدها، فعلقتها من حفظي على المعنى بغير إسناد.." (٢)

"الفصل الثالث

ذكر طرف من أخبار نبينا

١٤٠ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المغلس، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني عمي عبد الله بن سعيد، عن زياد، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به، وأن يبادي الناس بأمره، وأن يدعو الناس إليه، وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وأن استتر به إلى أن أظهره: ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه، فقال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ [الحجر: ٩٤] .

وقال ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ﴿٢١٤﴾ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥] ، ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ [الحجر: ٨٩] ، فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام، وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه كل الرد فيما بلغني، حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما." (٣)

"فجعلت قريش حين منعه الله منها بعمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش بهم وبه، يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه، ثم أنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم، وبني المطلب نفر من قريش، ولم يبل فيها أحد بلاء أحسن من بلاء هاشم بن عمرو بن

---

(١) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٨

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٤٣٧

(٣) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٩٩

الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن هاشم بن عبد مناف لأمه، وكان نضلة وعمرو أخوين لأم، وكان هاشم لبني هاشم واصلا، وكان ذا شرف في قومه، وكان فيما بلغني يأتي بالبعير قد أوقره طعاما ليلا، حتى إذا أقبله فم الشعب، خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبيه، فيدخل الشعب عليهم، ويأتي به، قد أوقره برا، فيفعل به مثل ذلك، ثم أنه مشي إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: أي زهير، قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وأخوالك حيث قد علمت، لا يبايعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم؟ ! أما إني أحلف بالله لو كان أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه ما أجابك إليه أبدا! قال: ويحك يا هاشم! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها.

قال: قد وجدت رجلا.

قال: من هو؟." (١)

"خالتي كنت أنا أكفيكه.

قال: فأخذ أسيد بن حضير الحربة، ثم خرج حتى انتهى إليهما، فوقف عليهما متشتما.

قال: وقد قال أسعد بن زرارة حين رأى أسيد بن حضير: هذا سيد من سادات قومي، له شرف وخطر، فابل الله فيه خيرا.

فقال: إن يسمع مني أكلمه.

قال: فلما انتهى إليهما كلمهما كلاما فيه غلظة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع؟ فإن سمعت خيرا قبلته، وإن سمعت شيئا تكرهه أو خالفك أعفيناك مما تكرهه، فقال: ما بهذا بأس، ثم ركز حربته، وجلس، فتلا عليهم القرآن، وكلمهم بالإسلام.

قال: فوالله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم، بإشراق وجهه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا القول، فدخل فيه، فأمروه، فتشهد بشهادة الحق، ثم قال: كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوه؟ قالا له: تقوم فتغتسل، ثم تطهر ثوبيك، وتسجد سجدتين، وتشهد شهادة الحق.

قال: ففعل، ثم خرج راجعا، فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا، قال: أحلف بالله ولقد رجع إليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليه، قال: ما وراءك؟ قال: كلمت الرجلين، وقلت لهما نحوا مما قلت لي فكلماني بكلام رقيق، وزعما أنهما سيتركان ذلك، وقد بلغني أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زرارة فأجمعوا لقتله، وهو ابن خالتك، وإنما يريدون بذلك إخفارك، فإن كانت لك به حاجة فأدركه، قال: فوثب، وأخذ الحربة من يد أسيد، وقال: والله ما أراك أغنيت شيئا، ثم خرج حتى جاءهما، فوقف عليهما متشتما، فقال لأسعد بن

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٠٨

زرارة: أجئتنا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا؟ والله لولا ما بيني وبينك من الرحم ما تركتك وهذا، وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب حين رأى سعدا." (١)

"ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ (كذبت) لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد (٢٥ أ) بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم (ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم) وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبيناهما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة." (٢)

"المقدمة

(رب يسر وأعن بمنك ورحمتك) (رحمه الله١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه. أما بعد:

فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم (رحمه الله٢) ، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أم مفتون (بتقليده) (رحمه الله٣) واتباعه على ضلالته، وأنا ذاكر في الجزء بعض بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته والأئمة (المقتدين) (رحمه الله٤) بسنته على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عنهم، ويعلم تواتر الرواية بوجوده منهم، ليزداد من وقف عليه

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٢٢

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، ابن عساكر، أبو منصور ص/٦٥

(﵀٥) من المؤمنين إيمانا وينتبه من خفي عليه ذلك، حتى يصير كالمشاهد له عيانا، ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانا.

واعلم -رحمك الله- أنه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل به اليقين

﵀______________

(﵀١) من (هـ) و (ر) .

(﵀٢) وهو دليل الفطرة التي سبق إيضاحه.

(﵀٣) في (هـ) و (ر) بتقليد، وأضفت الهاء من (م) .

(﵀٤) في (م) (المتقدمين) .

(﵀٥) من أول الكلام إلى هنا لا يوجد في الأصل.." (١)

"٢٨- قرأت على أبي العباس، أحمد بن المبارك بن سعد، (أخبركم جدي) (﵀١) أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم، (قال) (﵀٢) أنبأ أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما أنبأ مخلد بن جعفر، أنبأ (أبو محمد الحسن بن علي القطان أنبأ إسماعيل بن عيسى العطار) (﵀٣) أنبأ إسحاق بن بشر، أخبرني عثمان بن الساج عن مقاتل بن حيان، عن أبي الجارود العبدي، عن جابر بن عبد الله، قال: **بلغني** حديث في القصاص وصاحبه بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث فدللت عليه، فإذا له باب لاط (﵀٤) وغلام أسود، فقلت: أههنا مولاك؟ فسكت عني، ثم دخل فأخبر مولاه أن رجلا أعرابيا بالباب، فخرج إلي فقال (لي) (﵀٥) من أنت؟ قلت: (أنا) (﵀٦) جابر بن عبد الله، قال: ادخل، فدخلت، فقلت (له) (﵀٧) : **بلغني** (عنك) (﵀٨) أنك تحدث بحديث في القصاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أشهده، وليس أحد أحفظ له منك، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما (﵀٩) ، ثم ينادي

﵀______________

(﵀١) في النسخ الأخرى "أخبرك جدك".

(﵀٢) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(﵀٣) ما بين القوسين لا يوجد في (هـ) ، و (ر) .

(﵀٤) أي مغلق.

(﵀٥) "لي" ليست في النسخ الأخرى.

(﵀٦) "أنا" ليست في النسخ الأخرى.

(﵀٧) "له" ليست في (هـ) ، و (ر) .

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٦٣

(رحمه الله٨) "عنك" ليست في النسخ الأخرى.

(رحمه الله٩) غرلا: جمع "الأغرل" وهو الأقلف، والغرلة القلفة. النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣. وبهما: جمع بهيم. وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض، التي تكون في الدنيا من العمى والعور والعرج، وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة. وقال بعضهم في تمام الحديث: وقيل ما البهم؟ قال: "ليس معهم شيء" يعني من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. النهاية في غريب الحديث ١٦٧/١.

وانظر: منال الطالب لابن الأثير ص ٥١٤.." (١)

". . . . .

رحمه الله______________

إلا أن الدكتور نور الدين عتر يرى –في تعليقه على كتاب الرحلة للخطيب– أن أبا الجارود هذا ليس هو زياد بن المنذر الذي ذكرت، ويستند في ذلك إلى ثلاثة أمور:

١– أن أبا الجارود نسب هنا –أي عند البغدادي– عبسيا، أما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني.

٢– أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر، ويروي عنه مقاتل بن حيان. أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة.

٣– أن الحافظ قال في سند هذا الحديث الذي الذي من طريق أبي الجارود: "وفيه ضعف" أما زياد المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أن يقال في إسناده: "فيه ضعف" بل يقال: "واه" أو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد. اهـ.

وفي نظري أن ما قاله الدكتور نور الدين عتر وارد إلا أنني لم أجد من كني بأبي الجارود إلا زياد بن المنذر.

وفي سنده أيضا –عند الخطيب عمر بن الصبح، وهو ابن عمران التميمي العدوي الخرساني، راوي الحديث عن مقاتل. قال إسحاق بن راهوية أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في الكذب والبدعة: جهم بن صفوان، وعمرو بن الصبح، مقاتل بن سليمان. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. وقال الأزدي: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: التهذيب ٤٦٢/٧. فالحديث إذا شبه موضوع كما قال الذهبي.

إلا أن رحلة جابر بن عبد الله ثابتة من طرق أخرى. وقد أخرج البخاري –رحمه الله– طرفا من هذا الحديث تعليقا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، فتح الباري ٤٥٣/١٣ . وأشار إليه في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١٧٣/١. وأخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أخرى، ح (٣١، ٣٢) ، ص ١٠٩–١١٤، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه،

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٢

قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا بالباب، قال: فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته. قال:." (١)

". . . . .

رحمه الله ___________

قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظلم لم أسمعه، فخشيت أن أموت، أو تموت قبل أن أسمعه. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد، أو قال: يحشر الله الناس -وأومأ بيده إلى الشام- عراة غرلا بهما. قلت وما بهما؟ قال: ليس معهم شيء. قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أن الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة.

قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما؟

قال: بالحسنات والسيئات.

وأخرج الحديث بهذه الطريق البخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة، ص ١٤٣، وأحمد في المسند ٤٩٥/٣. وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١، والقرطبي في التذكرة ٣٢٣/١.

وله طريق ثالثة حيث أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام الرازي في فوائده من طريق الحجاج بن دينار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: "كان يبلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في القصاص ... " ذكر ذلك الحافظ في الفتح، وقال: "إسناده صالح". فتح الباري ١٧٤/١. ولا يوجد الشاهد في هذين الطريقين. إلا أنه كما ترى -قد اتفقت جميع الطرق على أن الله يتكلم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. وهذا يدل على أن الله تعالى يتكلم حقيقة، وأن هذه الصفة لا سبيل إلى تأويلها، فالله تعالى يتكلم بصوت يسمع، ولكن كلامه سبحانه لا يشبه كلام المخلوقين، وصوته لا يشبه أصواتهم بدليل ما ورد في هذا الحديث، من أن كلام الله وصوته يسمعه من بعد ومن قرب على حد سواء، وليس هذا لكلام المخلوق، وصفة الكلام من أخطر الصفات التي تعرض لها المتكلمون بالنفي، حيث نفوا أن يكون الله تعالى يتكلم بصوت يسمع، إذ قالوا بأن كلام الله تعالى نفسي قديم قائم بذاته سبحانه، وهذا يعني أن الله تعالى لا يتكلم حقيقة. انظر: لمع الأدلة للجويني

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٤

ص ٩٢، تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمود، والإرشاد ص ١١٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٧٣، والمواقف بشرح الجرجاني، قسم الإلهيات ص ١٤٩-١٥٠، وشرح أم البراهين للسنوسي ص ٣١.." (١)

"٨١- **بلغني** (رحمه الله١) عن أبي حنيفة (رحمه الله) (رحمه الله٢) أنه قال: (في كتاب الفقه الأكبر) (رحمه الله٣) : من أنكر أن الله (تعالى) (رحمه الله٤) في السماء فقد كفر (رحمه الله٥) .

٨٢- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي، أنبأ هبة الله (رحمه الله٦) ، أنبأ أحمد بن محمد بن حفص، أنبأ محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن يوسف، ثنا أحمد بن علي بن زيد (رحمه الله٧) ، ثنا محمد بن أبي عمرو بن وهب، قال: سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث: "إن الله يهبط إلى سماء الدنيا" ونحو هذا من الأحاديث، إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها (رحمه الله٨) .

رحمه الله________

(رحمه الله١) في النسخ الأخرى: "وذكر".

(رحمه الله٢) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٣) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٤) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٥) لم أجده في النسخة التي بين يدي من الفقه الأكبر. وقد أورده الإمام الذهبي في العلو ص ١٠١، فقال: وبلغنا عن أبي مطيع البلخلي صاحب الفقه الأكبر قال: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض، فقال: قد كفر، لأنه تعالى يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (طه:٥) ، عرشه فوق سماواته، فقلت: إنه يقول: أقول على العرش استوى، ولكن قال: لا يدري العرش في السماء أو في الأرض، قال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر.

وبهذا نرى أن الذهبي قد نسب كتاب الفقه الأكبر إلى أبي مطيع البلخي، ولعله هو الذي جمعه. وأبو مطيع البلخي نقل الذهبي نفسه في الميزان تضعيف جماعة من الأئمة له. انظر: الميزان.

(رحمه الله٦) في النسخ الأخرى: "بن الحسن".

(رحمه الله٧) في النسخ الأخرى: "ثنا زيد" وهو خطأ. وإنما هو أحمد بن علي بن زيد الغجدواني، بضم الغين وسكون الجيم، نسبة إلى غجدوان، وهي قرية من قرى بخاري. انظر: اللباب ٢/٣٧٥.

(رحمه الله٨) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رقم: (٧٤١) ، ٢/٤٣٣، والذهبي في العلو ص ١١٣.." (٢)

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٥

(٢) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٧٠

"١٣٤ - قال وحدثنا هاشم بن القاسم حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن القاسم بن عبد الرحمن قال

قال عمر بن الخطاب

إذا رزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به

١٣٥ - أخبرنا الشيخ الزكي أبو الغنائم سالم بن إسحاق بن الحسين بن خلف التنوخي بقراءتي غليه أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أبي بكر الكشمردي أخبرنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر التوماثي أخبرنا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا شبابة حدثنا هشام بن الغاز

حدثنا حيان أبو النضر قال قال لي واثلة بن الأسقع قدني إلى يزيد بن الأسود فإنه قد **بلغني** أنه ألم به فقدته فلما دخل عليه قلت له ائته فقيل قد وجد وذهب عقله فقال ناده فقلت هذا أخوك واثلة قال أظن سنأته قال فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال فرأيته يلتمس بيده فعفت ما يريد فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده قال فجعل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ومرة على وجهه وعلى فيه وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦ - أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن العلاف قال أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال أخبرنا أبو العباس." (١)

"٤٣ - وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديا بها وقالا مثل قولها لصحته وحسنه وكونه قول إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد مثل ما ألهمهما

٤٤ - وقولهم الاستواء غير مجهول أي غير مجهول الوجود لأن الله تعالى أخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه ولا الإرتياب فيه فكان غير مجهول لحصول العلم به وقد روي في بعض الألفاظ الاستواء معلوم

٤٥ - وقولهم الكيف غير معقول لأنه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف

٤٦ - والجحود به كفر لأنه رد لخبر الله وكفر بكلام الله ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر فكيف بمن كفر بسبع آيات ورد خبر الله تعالى في سبعة مواضع من كتابه والإيمان به واجب لذلك

٤٧ - والسؤال عنه بدعة لأنه سؤال عما لا سبيل إلى علمه ولا يجوز الكلام فيه ولم يسبق في ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من أصحابه

---

(١) المتحابين في الله، المقدسي، موفق الدين ص/٩١

٤٨ – فقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جملة وتفصيلا واعتراف العلماء من أهل النقل كلهم بذلك ولم أعلم عن أحد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد **بلغني** عمن يذهب إلى." (١)

"٥٣٢– (١٠١) أنبأنا الشيخ المعمر أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن عفيجة البندنيجي بقراتي عليه ببغداد بباب الأزج أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون في كتابه عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك حدثنا أبو مسلم الليثي إبراهيم بن عبد الله بن مسلم حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن -[٤٠٥]- جده قال قيل لصفوان بن أمية إنه من لم يهاجر فقد هلك فدعا براحلته فركبها فأتى المدينة قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك يا أبا وهب؟ قال قد **بلغني** أنه لا دين لمن لا هجرة له فقال: ارجع إلى أباطح مكة. قال فرجع فدخل المسجد فتوسد رداءه فجاءه رجل فسرقه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقال لرسول الله لم يبلغ ردائي ما يقطع فيه بل قد جعلتها صدقة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا قبل أن تأتيني به.." (٢)

"٦– وبه، حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الورقاء –قال ابن منيع: واسمه فائد بن عبد الرحمن –عن عبد الله بن أبي أوفى– قال ابن منيع: **بلغني** أن اسم أبي أوفى: علقمة –قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إحدى عشرة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد: كتب الله له ألفي ألف حسنة)) .." (٣)

"حدثنا الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قراءة مني عليه مرة بعد أخري ، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، بالمسجد الحرام ، أدام الله جلاله ، من لفظه وكتبه لي بخطه ، قال: نا أبو الخطاب ، أنا محمد بن أحمد البزاز ، نا محمد بن عمر الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن بشر ، بالدينور ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال: قدم هارون الرشيد مكة ، فجلس عند الأسطوانة الحمراء، ثم قال الفضل بن الربيع: **بلغني** أن الحسين بن علي الجعفي حاج فانظر أين هو حتى آتيه ، فقال رجل: هو ذاك يصلي عند المقام ، فقال الفضل: أنا آتيك به يا أمير المؤمنين ، فإنه أحق أن يأتيك ، فجاء الفضل ، فوقف عليه ، وهو يصلي ، فقال له: إن أمير المؤمنين على إتيانك ، قال: فسلم الحسين ، ثم قال: أنا أحق أن آتيه ، قال: فامض بنا، فجاء معه ، قال: فاعتنقه هارون ، وسلم عليه ، وأجلسه إلى جنبه ثم أقبل عليه هارون ، فسأله عن حاله وسفره ، قال: ثم تنحى عنه حتى صار بين يديه ، وضرب يده إلى قلم

(١) ذم التأويل، المقدسي، موفق الدين ص/٢٦

(٢) عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب، ابن الحاجِب الأميني ص/٤٠٢

(٣) مشيخة السهروردي، السُّهْرَوَرْدي ص/٦٥

وقرطاس، ثم قال له: تملي علي حديث عبد الله بن مسعود في التشهد ، ، قال: أنا الحسن بن الحر ، قال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي ، وقال: أخذ علقمة بيدي، وقال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فعلمني التشهد ، التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ".

فقال هارون: أخذ الحسن بن الحر يدك ، قال: نعم، قال: فتأخذ بيدي كما أخذ بيدك ، قال: فأخذ يده في يده ، وقال: أخذ الحسن بن الحر بيدي هكذا ، وقال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي هكذا ، وقال: علقمة بن قيس بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بيدي ، قال: فترك يده ، وجعل يقبل يد نفسه ، وقال: بأي كف صافحت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال إبراهيم: أخذ الحسن بيدي ، وقال: أبو محمد هو عبد الله ، أخذ بيدي إبراهيم ، قال أبو بكر محمد بن عمر: أخذ بيدي أبو محمد ، وقال محمد بن أحمد البزاز: أخذ محمد بن عمر بيدي ، قال أبو الخطاب: وأخذ بيدي محمد بن أحمد، قال إسماعيل بن محمد: وأخذ بيدي شيخنا أبو الخطاب، قال ابن العربي: وأخذ بيدي إسماعيل الحافظ: قال الخطيب أبو القاسم: وأخذ بيدي أبو بكر ابن العربي ، قلت: وأخذ بيدي الخطيب أبو القاسم ، رضي الله عنه.

وهذا حديث حسن عال معروف الرجال ، وأبو الخطاب هو نصر بن أحمد بن البطر ، أحد شيوخ القاضي أبي بكر ابن العربي الذين سمع منهم ببغداد ، وفاته عنه هذا الحديث فأخذه عن إسماعيل الأصبهاني عنه ، ومحمد بن أحمد البزاز هو أبو الحسن ابن رزقويه، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره، ومحمد بن أحمد هو أبو بكر الجعابي الحافظ ، وحديث ابن مسعود هذا أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، وقد روي عن ابن مسعود من غير وجه.

حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الداري ، بقراءتي عليه ، قال: أنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، في كتابه إلي ، وأخبرني بذلك عنه ، أبو عبد الله محمد ابن أبي زيد العامري الحافظ ، فيما قرئ عليه ، قال يونس: أنا أبو عمر التميمي القاضي ، أنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ.

ح وأنبأنا أبو عبد الله محمد ابن أبي الطيب المالكي ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد ، عن أبي القاسم محمد بن عبيد الله ، قال: نا أبو الحزم الحجاري ، قالا: نا محمد بن وضاح ، نا عبد الله بن محمد ، نا حسين بن علي ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، قال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي ، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فعلمني التشهد.

وذكر التشهد كما تقدم سواء حرفا بحرف وحدثنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الله ، بقراءتي عليه ، عن أبي محمد العتابي ، عن السفاقسي أبي عمرو ، قال: نا أبو نعيم ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو

داود ، نا زهير ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، وذكر علقمة ، أن ابن مسعود أخذ بيده ، وذكر ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده ، فعلمه التشهد ، وذكره أيضا كما تقدم حرفا بحرف ، وزاد بعد انقضاء ذكر التشهد: فإذا قلت فقد تمت صلاتك، فإن شئت فقم، وإن شئت فاقعد.

وهذه الزيادة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي من قول ابن مسعود ، أدرجها في الحديث ، وقد بين ذلك شبابة بن سوار في روايته عن زهير ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن الحر ، مفصلا مبينا، ولم تقع هذه الزيادة في حديث حسين بن علي الجعفي ، واقتصر على اللفظ المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، حسب ما تقدم في حديثه قبل، وكذلك وقع إلي أيضا من حديثه مسلسلا من غير الطريق المتقدم." (١)

"عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي الحافظ، عن يحي بن عبد الله بن بكير، كما أخرجناه، ووقع لنا موافقة، وليس له في كتاب مسلم سوى هذا الحديث الواحد، والعجب أن أبا زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين بعد مسلم.

قال محمد بن طاهر المقدسي: كان أبو بكر أحمد بن علي الخطيب يفيده الناس من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي في الحج، ويقرأ لهم يعني هذا الحديث، ولم نزل نسمعه نازلا حتى بلغني وأنا بطوس أنه عند أبي عمر عبد الوهاب بن محمد بن منده عاليا، فرحلت إلى أصبهان لأجله.

شيخنا هذا من بيت الرئاسة، وكان من المسندين والمكثرين والمعمرين، سمع جده الرئيس أبا عبد القاسم بن الفضل، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد، وأبا نصر محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بتانة، وأبا طاهر أحمد بن." (٢)

"عائشة من شيء تكرهينه عليها؟)) فعصمها الله بالورع، فقالت: يا رسول الله، ما علمت على عائشة من شيء أغمصه عليها.

قالت: وطفقت حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر إلى الناس من عبد الله بن أبي بن سلول، وكان هو الذي تولى كبره، فقام على المنبر، فقال:

((يا معاشر الناس، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في كل شيء حتى في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا؛ ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) .

فقام سعد بن معاذ -وهو سيد الأوس- فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، لئن كان من إخواننا من الأوس

(١) المسلسلات من الأحاديث والآثار، أبو الربيع الكلاعي ص/٤٦

(٢) مشيخة أبي المنجى ابن اللتي، ابْنُ اللَّتِّيِّ ص/٤٢٦

أمرتنا فيه بأمرك، فجعلنا فيه الذي تأمرنا. وإن كان من الخزرج أتينا برأسه؛ وقال مرة: ضربنا عنقه.

فقام سعد بن عبادة -وكان سيد الخزرج- قال: كذبت لعمر الله،." (١)

"والله لئن كان من الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله. وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية.

فقام أسيد بن حضير -وهو ابن عم سعد بن معاذ- فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه إن كان من الخزرج، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.

وثار الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر؛ [فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم] يخفضهم ويسكتهم حتى سكتوا، وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فبينا أنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار، من الصعيد، فأذنت لها، فجلست معي تبكي.

قالت: فإنا لجلوس ونحن على تلك الحال، إذ دخل [علينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنبي، ولم يجلس إلى جنبي مذ قيل لي ما قيل.

[قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس] ، فقال: ((أي عائشة، قد **بلغني** عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فإن الله سيبرئك، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار)) .

قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس." (٢)

"بخمسة أحاديث.

فقال: هات.

فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعدها، وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس، قال: اذهب فتعلم الصدق.

ثم اكتب الحديث.

١٣٤٢ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثني بعض إخواني، قال: **بلغني** عن بعض النحاة، أنه كان إذا دفع الدرهم في يده، يخاطبه ويقول له: أنت عقلي، وديني، وصلاتي، وصيامي، وجامع شملي، وقرة عيني، وأنسي، وقوتي، وعدلي، وعمادي، ثم يقول له: أهلا وسهلا بك من زائر كنت إلى وجهك مشتاق، ثم يقول له: يا نور عيني وحبيب قلبي، قد صرت إلى من بصر بك، ويعرف قدرك، ويعظم حقك، ويرعى قدرك، ويشفق عليك، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تعظم الأقدار، وتعمر الديار، وتفيض الأبكار، وتسمو على الأشراف، وترفع الذكر، وتعلي القدر، وتؤنس من الوحشة ".

---

(١) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨١

(٢) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨٢

ثم يطرحه في كيس، ويقول: بنفسي محجوبا عن العين شخصه ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي ومن ذكره حظي من الناس كلهم وأول حظي منه في البعد والقرب

١٣٤٣ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثنا الحسن بن العباس، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن الحسين، قال: قال زيد بن علي «ثلاث خصال لا تجمع إلا في كريم، حسن المحضر، واحتمال زلات الإخوان، وقلة الملامة للصديق» .

١٣٤٤ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، أنشدني ابن دريد لنفسه:

أرى الشيب قد جاوزت خمسين دائبا ... يدب دبيب الصبح في غسق الظلم

هو السقم إلا أنه غير مؤلم ... ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

١٣٤٥ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، سمعت الحسن بن ياسين، يقول: سمعت علي بن حفص، يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: «من رضي الله مدبرا سره كل ما يقضي الله به عز وجل»

١٣٤٦ - سمعت أبا العباس ثعلبا، يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من أحب أن تستجم له الرجال، فليتبوأ مقعده من النار» .

قال أبو العباس: تستجم: ترفع رجلا وتضع أخرى.

١٣٤٧ - سئل أحمد بن يحيى، وأنا أسمع عن المقام؟ فقال: المقام عند العرب:." (١)

"٣ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن المطهر بن الحسين اليزدي بأصبهان، أن أبا الخير محمد بن أحمد بن عمر، أخبرهم، أنبأ أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا راشد أبو محمد الحماني ح وأخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بمرو، أن محمود بن محمد المروزي، أخبرهم بسمرقند، أنبأ أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي قراءة عليه بنيسابور، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب البغدادي، ثنا عبد الوهاب، ثنا راشد أبو محمد الحماني، قال: بلغني أن رجلا بالبصرة عنده اسم الله الأعظم، يقال له: عبد الله بن نوفل بن الحارث، فأتيته، فسألته عن ذلك؟ ، فقال: ثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، إن النبي صلى

(١) جزء من أحاديث ابن المقير عن شيوخه، ابن المقير ص/٦٥

الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب هؤلاء الكلمات: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض رب العرش الكريم» لفظهما واحد." (١)

"١١- أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري الكاتبة كتابة أن طراد بن محمد الزينبي أخبرهم أنبأنا علي بن عبد الله -[٥٣]- الهاشمي ثنا أبو جعفر بن البختري إملاء ثنا أحمد بن الوليد الفحام ثنا شاذان أنبأنا أبو معاوية عن أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ عليا أن رجلا سب أبا بكر وعمر قال فبعث إليه فأتاه قال فجعل يعرض له بعيبهما ففطن فقال أما والذي بعث محمد بالحق لو سمعت منك ما بلغني أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا.." (٢)

"ما ذكر من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

١٦- قرئ على الشيخ أبي الحسين أحمد بن حمزة السلمي وأنا أسمع أخبركم أبو علي الحداد إجازة وأخبركم يحيى بن عبد الباقي قراءة عليه أنبأنا حمد بن أحمد قالا أنبأنا أبو نعيم ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس عن عمرو بن شمر -[٦٠]- عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني آمرهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله تعالى بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عنهما.." (٣)

"وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية منها.

وقال ابن زبالة: كانت يثرب أم قرى المدينة، وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف، وما بين المال الذي يقال له: البرني إلى زبالة.

وكانت زهرة من أعظم قرى المدينة، قيل: وكان فيها ثلاثمائة صائغ من اليهود.

وقيل: إن تبعا لما قدم المدينة بعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة فأتاه فقال: قد نظرت؛ فأما قناة فحب ولا تبن، وأما الحرار فلا حب ولا تبن، وأما الجرف فالحب والتبن.

قال أهل السير: كان أول من نزل المدينة بعد غرق قوم نوح قوم يقال لهم: صعل، وفالج. فغزاهم داود النبي عليه السلام، فأخذ منهم مائة ألف عذراء، قال: وسلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا، فقبورهم هذه التي في السهل والجبل.

قالوا: وكانت العماليق قد انتشروا في البلاد، فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله، وعتوا عتوا كبيرا، فبعث إليهم موسى -عليه السلام- جندا من بني إسرائيل فقتلوهم بالحجاز وأفنوهم.

---

(١) العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٢٢

(٢) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٢

(٣) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٦

يروى عن زيد بن أسلم أنه قال: بلغني أن ضبعا رؤيت هي وأولادها رابضة في حجاج عين رجل من العماليق. وقال: لقد كان في ذلك الزمان تمضي أربعمائة سنة وما يسمع بجنازة!.

ذكر سكنى اليهود الحجاز

قال: وإنما كان سبب سكنى اليهود بلاد الحجاز أن موسى عليه السلام لما أظهره الله على فرعون وأهلكه وجنوده، وطئ الشام وأهلك من بها، وبعث بعثا من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق." (١)

"ثم قال: ((جاءني جبريل وأخبرني أن حمزة مكتوبة في السموات السبع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله)) .

فأقبلت صفية بنت عبد المطلب أخت حمزة لأبيه ولأمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام: ((القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها؛ فقال: يا أمه؛ رسول الله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فجاء الزبير فأخبره بذلك، فقال: خل سبيلها، فأتته فنظرت إليه وصلت عليه، واسترجعت واستغفرت له، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فسجي ببردة، ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفنه)) .

ولما رجع إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى، فذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وبكى.

ثم قال: ((لكن حمزة لا بواكي له)) !!

فجاء نساء بني عبد الأشهل، لما سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج إليهن فقال: ((ارجعن يرحمكن الله فقد آيستن بأنفسكن)) .

وأما عمارة بن زياد بن السكن رضي الله عنه، فإنه قاتل حتى أثبتته الجراحة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أدنوه مني)) ، فأدنوه منه، فوسده قدمه، فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه.

وأما عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه كان يأبى الإسلام، فلما كان يوم." (٢)

"والشدة، لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى هدى الله نعيم بن مسعود أحد غطفان للإسلام لإنفاذ أمره سبحانه في نصر نبيه وإقامة دينه.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة.

فخرج حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديما في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي وخاصة ما بيني

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٢٦

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٦٨

وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم.

فقال لهم: إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا عنه إلى غيره، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك، لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، يكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه، قالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لهم: قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا، وإنه قد بلغني أمر قد رأيت علي حقا أن أبلغكموه نصحا لكم، فاكتموه عني؟! قالوا: نفعل، قال: تعلمون أن اليهود قد ندموا على ما صنعوه فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبلتين؛ قريش وعطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي حتى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم: نعم.

فإن بعثت إليكم يهود تطلب منكم رجلا واحدا فلا تدفعوه.

ثم خرج فأتى غطفان، فقال لهم مثل ما قال لقريش، فأرسلت قريش." (١)

"شيخ آخر [الرابع والخمسون]

أخبرنا أبو الفرج محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل الهيتي، من بغداد كتابة، أنشدني سلطان بن عبد الله، أنشدني ابن عمي، أنشدني أبو عبد الله محمد بن خليفة بن السنبسي الهيتي النيلي لنفسه:

عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذا مررت وراكس

واقر السلام على البريك ... وقل لها: يا ضرة القمر الغريز الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يابنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت ... بهم خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة، فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته:

يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها." (٢)

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٨٠

(٢) المشيخة البغدادية للأموي ت عامر صبري، ابن مسلمة الأموي ص/٣٠٢

"عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذ مررت وراكس

واقر السلام على البريك وقل لها ... يا ضرة القمر الغرير الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يا بنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت بهم ... خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته: يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها

ما آن للهجران أن ينقضي ... من مهجة هجرك أضناها

إن كنت لا ترحمني فارتقب ... يا قاتلي في قتلي الله

ومن قيله أيضا:

إذن عوضي حسن الثناء وأجملي ... فذاك لعمري فرصة المتعوض

وجودي بموجود فإن قصاره ... إلى أجل يفضي إليه وينقضي

وشعره ونثره كثير.

فمن نثره: تكلف ما لا يستطاع مما لا تؤثره الطباع.

ومن كانت الصمت شجرته، كانت السلامة ثمرته.

ومن كان الصمت أولاه، كانت السلامة عقباه.

وفي تيقظ اللبيب ما يغنيه عن الطبيب.

ومن ترك المرا استمال الورى.

ومن أحب العاجل كره الآجل.

ومن أراد الصحبة داوم المحبة هذا الشيخ من أهل هيت، بلدة على الفرات، ورد بغداد وسكن باب البصرة، وكان شابا فاضلا وقت وروده بغداد، ومولده سنة خمس وتسعين وأربع مائة، تخمينا وتقديرا، لا قطعا." (١)

"أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ الآجري، أنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، ثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن محمد بن مرداس إملاء، حدثني الأموي أبو عثمان، ثنا مالك، عن الزهري قال: شرب الفقاع حرام.

٩٥٢- أبو عثمان السروجي.

٩٥٣-أبو سليمان التيمي.

---

(١) المشيخة البغدادية للأموي ت بشار، ابن مسلمة الأموي ص/١٠٣

ومن لم يوقف على كنيته.

٩٥٤- ابن أشرس. إن لم يكن عبد الرحمن فلا أدري.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد الإمام، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: قرئ على ابن مسكين وأنا أسمع أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، وأنا أسمع عن ابن أشرس قال: قال مالك بن أنس: بلغني أن موسى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب إنك آتيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب فضلا كلما ذكرت ذكروا وكلما ذكروا ذكرت فمن أي شيء كان ذلك يا رب؟ قال: إن إبراهيم لم." (١)

"ضِنًّا بِالدُّنْيَا، وَلَا كَرَاهِيَةً الْآخِرَةَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، قَالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ ، قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدُكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ وَأَمَّا أَنْتَ، يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قَالَ ثَابِتٌ ": فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مَعَ نُفَيْقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ ".

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ فِي " الزُّهْدِ " مِنْ " سُنَنِهِ " عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بن." (٢)

"قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ - يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَأَتَتْ، فَقَالَتْ إِنَّه بَلَغَنِي أَنَّك لعنت كَيْت كَيْت، فَقَالَ: أَلَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ، فَمَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا وَجَدْتِ ﴿وَمَا ءاتكم الرَّسُول فَخُذُوهُ / (وَمَا نهاكم عَنهُ فَانْتَهوا﴾ ، قَالَتْ: بَلَى، وَإِنِّي لَأَظُنُّ بَعْضَ أَهْلِكَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَادْخُلِي فَانْظُرِي، فَدَخَلَتْ، وَخَرَجَتْ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ فَعَلَتْ لَمْ تجامعنا "..." (٣)

"أخبرني كل شيخ لقيته بمكة أن هذا الحجر هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحجر المذكور الذي مررنا به هو الذي بجهة باب النبي صلى الله عليه وسلم أمام دار أبي بكر الصديق بارزا هنالك عن الحائط قليلا.

وأجاز لي رضي الله عنهما شفاها جميع روايتهما، ولا بني أبي القاسم ولأختيه عائشة وأمة الله.

ورضي الدين هذا أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وله في ذلك مع أمير مكة أبي نمي محمد بن أبي سعد حكايات ونوادر تحكى وتذكر، وقد انتهى الأمر به، فيما بلغني، إلى أن سجنه، فرأى أبو نمي

(١) الرواة عن مالك للرشيد العطار، الرشيد العطار ص/٢١١

(٢) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ٧٠٥/١

(٣) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ١٦٢٩/٣

فيما يرى النائم كأن الكعبة، شرفها الله، تطوف بالمحل الذي سجن به رضي الدين، فوجه إليه وأطلقه واعتذر له. ورضي الدين هذا هو الذي تدور عليه الفتيا أيام الموسم، واتفق لبعض أصحابنا الأندلسيين أن نقر به الجمالون قبل الغروب من عرفة فبلغه ذلك، فقال: ابعثوا بالسائل إلى إمام شافعي، يفتيه لئلا يفسد عليه المالكي حجه. مسلسل أو حديث سمعته: قرئ وأنا أسمع، على الشيخين الفقيه الإمام مفتي الحرم رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكي، وأخيه علم الدين أبي." (١)

"ومن نظمه رضي الله عنه:

أعيدوا لنا من وصلكم ما ألفناه ... وعودوا مريضا واله القلب مضناه

ولا تنسوا الفضل الذي كان بيننا ... وحسبكم عهد الأراك وذكراه

ومن نظمه رضي الله عنه يشير إلى قول من أنكر التصويت في تقبيل الحجر الأسود.

وقالوا:

إذا قبلت وجنة من تهوى ... فلا تسمعن صوتا ولا تعلن الشكوى

فقلت: ومن يملك شفاها مشوقة ... إذا ظفرت يوما بغايتها القصوى

كان المحب رضي الله عنه قد رغب إليه وأرغبه صاحب اليمن في التوجه إليه ليسمع عليه الحديث فأجابه إلى ذلك، وأقام عنده فيما بلغني سنتين، فأشعاره التي يتشوق بها إلى معاهده وأحبته هي مما نظمه في أيام تغيبه عن مكة شرفها الله تعالى.

ومما أذن لنا في روايته عنه، ونقلته من خط صاحبنا أبي عبد الله، قال: أنشدنا شيخنا بشير بن أبي بكر الجعفي الإمام الحافظ شيخ الحرم لنفسه:

أنيسي وحدتي في قعر بيتي ... لأني لم أجد أنسا في إنسي

ولما لم أجد في الإنس أنسا ... جعلت أنيس نفسي عين نفسي

توفي شيخنا محب الدين الطبري، رضي الله عنه ورحمه في مستهل جمادى الأخرى من عام أربعة وتسعين وست مائة بمكة، شرفها الله.

وجادة قرأت بخط المحدث الرحال أبي إسحاق البلفيقي رحمه الله ما نصه: صاحبنا محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله المكي الطبري، مدرس بالمدرسة." (٢)

"- علم الدين العراقي وممن لقيناه أيضا بمصر الإمام العلامة الحافظ البليغ المفسر المتفنن إمام أئمة البيان أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد الأنصاري الشافعي ويدعى علم الدين ويعرف بالعراقي، مصري المولد والمنشأ، وقال فيه بعض أصحابنا: أصله من وادي آش أحد معاقل الأندلس الشهيرة، أحد المتصدرين المشهورين

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/١٣١

(٢) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٢٤٨

بالديار المصرية في علم التفسير والبيان وأصول الدين والفقه.

وله وضع حسن في علم البيان على كتاب الكشاف للزمخشري، وهو فيما بلغني في مجلدين، لقيته بجامع عمرو بن العاص، وبحضرته بعض الأدباء فعرفوه مكاني، فبالغ في البر." (١)

"والطريقان واهيان.

١٦٠ - محمد بن سعد العوفي، نا أبي، نا عمي الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿السماء منفطر به﴾ يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن عز وجل.

وفي «الزاهد» لأحمد بن حنبل: نا وكيع، نا علي بن علي: سمعت الحسن يقول: بلغني أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين يوما، والآخرون جثى على ركبهم، فيأتيهم ربهم عز وجل - يقول: حكام الناس وولاة أمور فعندكم حاجتي وطلبتي.

قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلا ما يسر الله.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الله تعالى بأعجب من قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل﴾ ومن قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك.

قال حرب الكرماني: أملى علي إسحاق بن راهويه قال: إن الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقوله: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ في آيات كمثلها يصف العرش.

قال لي عمر بن عبد الوهاب، أنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله: نا إسماعيل بن أحمد قال: قرأت على محمد بن القاسم قال: سمعت محمد بن أسلم الطوسي: قال الله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وقال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فمن كذب بالنزول فقد كذب كتاب الله تعالى، وكذب رسول الله.

قال محمد بن حاتم: نا إسحاق بن عيسى قال: أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بجهمي ينكر أن الله يأتيهم يوم القيامة، فقال: يا بني! ما تنكر؟ .

قال: الله أجل وأعظم من أن ينزل في هذه الصفة.

فقال: يا أحمق! ليس يتغير عن صفته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء.

قال الجهمي أتوب إلى الله.

ورجع عما كان عليه.

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٣٣٥

١٦١ – ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟." (١)

"في موضع آخر: بلغني أن شيخنا أبا مُحَمَّد البلاذري كان يشهد له بلقي هؤلاء فالله أعلم

الأول والثاني من حديث أبي إسحاق

إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي ثابت عن شيوخه وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة رحمه الله أخبرني بهما قاضي القضاة أبو الفضل بن سليمان، وأبو المعالي مُحَمَّد بن علي بن البالسي، وأبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي بقراءتي، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي العز بن مشرف إجازة، قال الأولان: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، الأول سماعا، والثاني حضورا في الرابعة، وقال الآخران: أنا القاضي أبو نصر مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي جد أبي نصر، قال حضورا في الخامسة: وابن مشرف سماعا، وقال شيخنا سليمان، أنبأنا أبو نصر هذا، ومكرم بن مُحَمَّد بن أبي الصقر، قالوا ثلاثتهم: أنا أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبي، أنا." (٢)

"أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام أو ولد في الإسلام يبيت ليلة حتى يقرأ هذه الآية: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ إلى آخرها ثم قال لو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي. قال علي فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها ولا تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا من علي رضي الله عنه قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد فأخبرك أنت ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن شابور وأنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الله بن أبي سفيان وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث في فضل قراءتها قال ابن عبد المطلب وأنا بحمد الله فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث قال العلوي وما تركت قراءتها في كل ليلة قبل المنام وفي دبر كل صلاة مفروضة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن ميمون وما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الرحمن ابن الجوزي وأنا فما تركت قراءتها عقيب الصلوات منذ بلغني هذا

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين، الذهبي، شمس الدين ص/١٦٣

(٢) إثارة الفوائد، صلاح الدين العلائي ٢/٥٤٤

الحديث قال أبو محمد ولده وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الصمد وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال أبو الثنا وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال شيخنا السرمري وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قلت وأنا فما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث ولا تركت قراءتها عقيب الصلوات المكتوبات منذ بلغني حديث فضلها.

حديث صالح الإسناد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناده ولفظه:." (١)

"بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا، فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود، فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال: فاخرج إليه، فقل له: من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه، قال: فقال: ما جاء بك؟ قلت: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك، فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله تعالى عباده عراة، غرلا بهما، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا تظالموا اليوم، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة، حتى اللطمة باليد "، قالوا: يا رسول الله، وكيف وإنما نأتي الله عراة، غرلا، بهما؟ ، قال: «من الحسنات والسيئات» ، هذا الرجل الذي رحل إليه جابر رضي الله تعالى عنه في الحديث، هو عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام أبو يحي الجهني، ويقال: الأنصاري، لأنه حليفهم يعد في أهل المدينة، وهو عقبي وأحد الأبطال المعدودين رضي الله تعالى عنه." (٢)

"وقد جاءت الرواية بتسميته في الحديث

وذلك فيما أخبرناه الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السنجاري، بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن التقي أحمد الحنبلي، أخبرنا علي بن أحمد السعدي، قراءة عليه، وأنا أسمع، وزينب بنت مكي الحرانية، إجازة، قالا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، سماعا، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحي، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب.

فقال: ابن عبد الله، قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثا بلغني عنك أنك سمعته من

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري، ابن الجزري ص/٥٨

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله الناس يوم القيامة، أو قال: العباد عراة، غرلا، بهما، قال: قلنا: وما «بهما» ؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما." (١)

"أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، والحسن بن أبي بكر، قالا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار.

وقال الحافظ أيضا، وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

وقال أيضا، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي، قالت: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي.

وقال أيضا: وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان، وسياق الحديث له، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ، حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا شيبان، حدثنا همام، حدثنا القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما حدثه، قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث، سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري.

قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه فخرج إلي، فاعتنقني واعتنقته.

قال: ما لك، قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:." (٢)

"" يحشر الله تعالى العباد، أو يحشر الله تعالى الناس، قال: وأومأ بيده إلى الشام، عراة، غرلا، بهما ".

قلت: ما «بهما» ؟ قال: " ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة "، قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله عز وجل عراة، غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٨

وأخبرنا الشهاب عبد الرحمن بن محمد الفارقي، بقراءتي عليه، أنبأنا سليمان بن حمزة الحاكم، ويحيى بن محمد المقدسيان، عن الحسن بن يحيى المخزومي، وقال الحاكم: وأنبأنا محمد بن علي الحراني، قال: أخبرنا عبد الله بن رفاعة، سماعا، قال: أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، قراءة عليه، وأنا أسمع، حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي بمكة، حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، حدثنا همام، أخبرنا القاسم بن عبد الواحد، أخبرني ابن عقيل، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: " بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث، فابتعت بعيرا وشددت عليه رحلي، فدخلت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه، فقلت للرسول: قل له: جابر على الباب فاخرج ".

فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ ،." (١)

"قلت: نعم.

فخرج إلي فعانقني، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فخشيت أن تموت أو أموت ولم أسمعه.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله العباد، وأومأ إلى الشام، حفاة عراة بهما، قلت: ما بهما؟ ، قال: " ليس معهم شيء، فينادي بصوت يسمع من بعد، كما يسمع من قرب: أنا الملك، أنا الديان، حرام على نفس تدخل الجنة ولنفس من أهل النار قبلها مظلمة، حرام على نفس تدخل النار ولنفس من أهل الجنة قبلها مظلمة ".

قلت: وكيف ذلك، وهم حفاة عراة؟ قال: «الحسنات والسيئات» ،." (٢)

"وذكر الحديث بنحوه.

فهذا غير محفوظ، والمشهور الأول

قرأت على أم محمد بنت القاضي الأيوبية، أخبرنا عبد الرحيم التنوخي، ومحمد بن منير القواس، قراءة عليهما، وأنا حاضرة، قالا: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا بركات بن إبراهيم، أخبرنا هبة الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأزجي، حدثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا حامد بن بلال البخاري، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ البخاري، حدثنا بحير بن النضر، حدثنا عيسى غنجار، عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا، وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا،

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٩

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٠

حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، فإذا هو باب لاط، فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت هاهنا أبو فلان؟ فسكت عني، فدخل، فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك ".." (١)

"أخبرتنا الشيخة الصالحة أم محمد بنت محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منير بن سليمان الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقي، قراءة عليهما، وأنا شاهدة، قالا: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم التنوخي، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، أخبرنا جمال الأمناء هبة الله بن أحمد أبو محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور، حدثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: **بلغني** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، حديث أنه قال: «إن الله تعالى ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» ، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة رضي الله عنه، فقلت: يا أبا هريرة، **بلغني** عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك.

قال: فما هو؟ قلت: «إن الله عز وجل ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» .

فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ليس هكذا، ولم يحفظ الذي حدثك.

قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط.." (٢)

"الطريق الثاني

: وللحديث طرق أخرى، عن عبد الله بن عمرو، أخرجها أبو داود، من رواية عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ائتني غدا أحبوك وأثيبك. . .» ، فذكر الحديث، وقال فيه: «إذا زال النهار فصل أربع ركعات. . . . .» ، نحو رواية عكرمة، عن ابن عباس، وقال فيه: «فإن لم تستطع أن تصليها تلك الساعة فصلها من الليل والنهار» الطريق الثالث قال أبو داود: رواه المستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو موقوفا انتهى، وهذه الرواية وصلها علي بن سعيد النسائي في أسئلته أحمد بن حنبل، فقال: حدثنيه مسلم يعني: ابن إبراهيم، عن المستمر، قال المنذري: رواة هذا الحديث ثقات، قلت: لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء، فقيل عنه، عن عبد الله بن عباس، وقيل عنه، عن عبد الله بن عمرو عنه، عن عبد الله بن عمر، مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه، وفي المقول له في المرفوع، قيل: هو العباس، أو جعفر، أو عبد الله بن عمرو، أو عبد الله بن عباس، وهذا اضطراب شديد، وقد أكثر الدارقطني من تخريج طرقه على اختلافها.

حديث الفضل ابن العباس: وأما حديث الفضل بن العباس فذكره أبو نعيم في كتاب القربان، من رواية موسى

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٢٣

بن إسماعيل، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي، عن أبيه، عن أبي رافع، عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: «أربع ركعات إذا فعلتهن. . .» ، فذكر نحو حديث أبي رافع المبتدأ بذكره أول كتابنا، والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه، وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء فيما أظن، فقد أخرجه سعيد بن منصور في السنن، والخطيب في كتاب صلاة التسبيح من رواية يزيد بن هارون، كلاهما، عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع الأنصاري، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب. . . . . .، وفي رواية يزيد، عن أبي معشر، عن إسماعيل بن رافع، أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجه عبد الرزاق، عن داود بن قيس، عن إسماعيل بن رافع، عن جعفر بن أبي طالب، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: «ألا أحبوك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وقال فيه بعد قوله: «ففي كل شهر» ، فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر "، وقال فيه عند ذكر الذنوب: «ولو كانت مثل عدد أيام الدنيا» ، وفي آخره: «أو فررت من الزحف، غفر لك بذلك» ، هذا لفظ سعيد بن منصور، وأبو معشر ضعيف، وكذا شيخه أبو رافع، وقد اضطرب فيه، وأما حديث أبي رافع فقد تقدم أول الباب حديث عبد الله بن عمر: وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فأخرجه الحاكم في المستدرك بعد حديث ابن عباس، فقال: وقد صحت الرواية، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلما قدم اعتنقه وقبل ما بين عينيه، وقال: «ألا أبشرك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وساقه من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر، وقال: صحيح الإسناد لا غبار عليه، وتعقبه شيخنا، لأنه ضعيف الإسناد جدا لا نور عليه، وكذا تعقبه الذهبي في تلخيصه، وقالا: إن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني، ثم المصري، كذبه الدارقطني، قلت: ولحديث ابن عمر طريق آخر تقدمت الإشارة إليها قريبا، وتأتي له طرق أخرى في الكلام على هذه الصلاة، وأخرى رابعة أخرجها الطيبي من وجه آخر، عن أبي الجوزاء، والله المستعان المجلس السادس حديث العباس الطريق الأول." (١)

"الحسن بن سلام قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال بلغني أنه من وسع فذكره

وهكذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق شاذان عن جعفر بن إبراهيم قال كان يقال فذكره

وأخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة وجابر

وقال أسانيده كلها ضعفة ولكن إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد قوة والله أعلم لا آخر المجلس الثامن والسبعين

٧٩ - ثم أملانا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام أمتع الله بوجوده المسلمين آمين قال

---

(١) أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح، ابن حجر العسقلاني ص/٢٩

أخبرني أبو المعالي الأزهري قال أخبرنا أبو العباس الحلبي قال أخبرنا أبو الفرج الجزري قال أخبرنا أبو محمد الحربي قال أخبرنا أبو القاسم الشيباني قال أخبرنا أبو علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر المالكي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري قال

حدثنا سفيان هو الثوري عن أبي إسحاق هو السبيعي عن أبي الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي عن أبيه مالك قال قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يضيفني ولا يقريني فيمر بي أفأجزيه قال لا بل أقره قال وراني رث الهيئة فقال." (١)

"كأنه يعني من رواية زهير عن موسى وإلا فقد وجدت له طريقا أخرى عن أبي هريرة

أخبرني أبو بكر بن قدامة قال أخبرنا أبو عبد الله بن الزراد قال أخبرنا أبو العباس النابلسي قال أخبرنا عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا علي بن المسلم قال أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا علي الفرائضي قال حدثنا موسى ابن داود قال حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر مثله ورجاله موثقون إلا ابن أبي يحيى فكان الشافعي يعتمده وبقول هو صدوق وضعفه الجمهور

أنبأنا أبو علي الفاضلي عن يونس بن أبي إسحاق قال أخبرنا علي بن الحسين مشافهة عن أبي الكرم الشهرزوري قال أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد القطان قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو وكيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال

اعتبروا الأرض بأسمائها والصاحب بالصاحب

قال أبو الوليد فقلت له إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق عن هبيرة يعني بدل أبي الأحوص فقال وحدثنا أبو إسحاق عن هبيرة

هذا موقوف صحيح

أخرجه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة

وقد وجدته في شعر قديم مات قائله قبل الهجرة

وبالسند الذي قبله إلى الخرائطي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة لقيه أعرابي فقال ما تصنع ههنا قال أو ما سمعت قول قيس بن الخطم." (٢)

"تعالى (هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي) وتقرير السؤال أن ظاهر الخبر الثاني يعطي أنه لا يزاد على الخمس شيء وظاهر الأول يعطي أنه يزاد فأجاب بقوله أولا فدفع السؤال بأنه لا حصر في الخبر الثاني

---

(١) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/٣٠

(٢) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/١٥٢

فلا مانع من الزيادة وثانيا على تقرير التسليم أن المراد بالمفترض هو خصوصية القيام في المسجد جماعة لا زيادة صلاة معينة

وسئل عن رجل يعتاد دخول الحمام في يوم الأربعاء ويحافظ عليه فقيل له في ذلك فقال بلغني أن من واظب عليه يحصل له كيت وكيت وذكر أشياء من غني وحج فهل لذلك أصل أم لا فإذ وجد فما حكمه

فأجاب ليس في المواظبة على الحمام أصل في السنة فالذي يذكره بعض الناس أن يحصل له الغني وما اشبهه باطل لا أصل له في حديث ولا أثر ورأيت في تاريخ الجزري أن مؤيد الدين بن العلقمي سأل عن ذلك في مجلس الوزارة وكان بحضرة رؤساء الطوائف فلم يجد علم ذلك إلا عند رأس اليهود وكنت أظن أن الذي قال ذلك بعض الملحدين ليثبط المسلمين المكلفين عن غسل الجمعة إلى أن رأيت هذه الحكاية فقوي ظني وأن ذلك من دسائس اليهود لأن النفوس تميل غالبا إلى الغنى ولو كان بنوع تكلف ومن واظب على دخول الحمام يوم الأربعاء استغنى لتنظفه عن الدخول يوم الجمعة فيفوت الأخبار الصحيحة من غسل يوم الجمعة وهذا مما يحرض عليه أعداء الدين كثيرا فكأنهم دسوا ذلك بين المسلمين لهذا القصد

وسئل عن الحكم في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه في يساره مع أنه كان يحب التيمن في شأنه كله فأجاب بأن الخاتم يتخذ بمعنيين أحدهما للزينة وثانيهما لختم الكتاب وكان سبب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخاتم للمعنى الثاني وإذا تقرر هذا فلو وضعه في يده اليمنى مع احتياجه إلى نزعه للختم ورفضه لكان تناوله إياه باليسرى ليعتاد له أبدا بيده اليمنى كما عرف من شأنه ومن هنا كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه كما صححه الترمذي وغيره من حديث." (١)

"الحديث الأربعون

٤٠- وبه حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان، يعني المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك. قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي [فأتخذه مصلى. قال] : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه، -[١٦٩]- فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم. قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، ودوا أنه أصابه شر. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، وقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟! قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه. قال: لا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه.

قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه فكتبه.

رواه البخاري في الصلاة: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن الزهري، عن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر العسقلاني ص/١٢٤

أنس، به.

فباعتبار العدد إلى أنس بن مالك –رضي الله عنه– كأنه سمعه من مسلم.." (١)

"٢٢ – قال عبد الله: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ويهل أهل اليمن من يلملم»." (٢)

"رب أخرجتني من النار برحمتك **بلغني** الحائط برحمتك أتباعد من جهنم إني أسمع حسيس أهلها فيأتيه ملك فيقول له يا ابن آدم لعلك تسأل ما وراء الحائط فيقول لا فيرفعه إلى الحائط ثم ترفع له شجرة أمامه فيقول يا رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك **بلغني** الشجرة برحمتك استظل بها فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الحائط فلعلك تسأل ما وراء الشجرة فيقول لا فيفتح له باب من الجنة فيقول أي رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك وظللتني بالشجرة برحمتك ادنني إلى باب الجنة برحمتك قال فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الشجرة فلعلك تسأل ما وراء الباب فيقول لا وعن يمينها عين وعن يسارها عين فيغتسل بأحدهما فيذهب حرقه ويعود لونه على ألوان أهل الجنة ويشرب من الأخرى فيذهب ما في صدره من غل أو غش أو حسد قال فيأتيه الملك فيقول له مكانك يا ابن آدم حتى يأتيك إذن من ربك فيقعد مغموما مهموما فيأتيه الملك فيقول له قم يا ولي الله أريك ما أعد الله لك فيسير مسيرة خمس مئة عام في جنات وأنهار وأشجار وأثمار وخيام وقصور فيلقاه ملك فيسلم عليه فيقول السلام عليك ورحمة الله يا ولي الله فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فيلقاه قهرمان آخر أحسن منظرا من الأول فيسلم عليه فيرد عليه السلام فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فلا يزال يلقاه قهرمان بعد قهرمان وقهرمان بعد قهرمان ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى حتى يلقاه قهرمان فيسلم عليه فلا يكلمه فيرجع راجعا يبشر الحور العين فلولا أن الله تعالى قال ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [سورة الرحمن ٥٥ الآية ٧٢] لخرجن فرحا ولولا أن الله ثبتها لخرجت بنفسها فينتهي إلى باب الجنة وعلى بابها ستور من حلل الجنة فيبعث الله ريحا تزيل الستور يمينا وشمالا لا يمسها بيده فتلقاه بالمصافحة والمعانقة

قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتيه بثياب لو أن بعضها أشرق لأهل الدنيا لغلب ضوء الشمس والقمر فبينما هي متكئة معه على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه يناديه فيقول يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من." (٣)

---

(١) عوالي مسلم لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ص/١٦٨

(٢) الأربعون من رواية مالك عن نافع للسيوطي، الجَلَال السُّيُوطي ص/٤٦

(٣) العجالة في الأحاديث المسلسلة، علم الدين الفاداني ص/١٠١

"عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال: بلغني أنه لما مات عثمان
رضي الله عنه وجد على باب خزانة له مكتوب:
(ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له
ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا)

(العرف من يأته يحمد عواقبه
ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا)

٣٩١ - (٥٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني أبو نصير
المؤذن قال: حدثني موسى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو معشر، عن
محمد بن كعب:
عن عبد الله بن سلام، قال: قرأت في بعض كتب الله تعالى: إذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.." (١)

"بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك
شعرا.
٥٢٤ - (٦٤) حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك إملاء:
حدثنا محمد بن غالب: حدثنا غسان بن الربيع: حدثنا سعيد بن زيد، عن
عمرو بن خالد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن
علي عليه السلام:
أنه جاء يوم مات عمر عليه السلام وسجي عليه، بين حسن وحسين
رضي الله عنهما يهاديانه حتى قام عند رأسه، فقال: جزاك الله عن
الإسلام وأهله خيرا، ما من الناس أحد أحب إلي من أن ألقى الله تعالى
بكتابه بعد النبي [صلى الله عليه وسلم] وأخيه الماضي من هذا المسجى بثوبه. آخر الجزء
والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما." "في جوار الرحمن فان ذلك بيده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
أما بعد يا أخي فاني قد كتبت اليك وأنا ومن قبلي من أهل العناية والأقارب والاخوان على أفضل ما تحب وربنا

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٢٩٣

المحمود وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم يا أخي أبقاك الله تعالى انه **بلغني** انك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم الله تعالى وأمنه والتحول منه الى اليمن وأني والله كرهت ذلك وغمني واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك

فيا عجبا من عقلك اذ نويت ذلك في نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأبلاك في حرمه وأمنه وصيرك من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا ما دمت حيا ولكنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه إذ جعلك من." (١)

"وهذه المرأة وحدها ليس معها رجل، فقال رجل كلاما، فقال الله عز وجل: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ . أي فأعرضوا عن عذابهما. *

وقال: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ .

قال أبو يزيد: **بلغني** أن الرجل كان في الجاهلية لا يورث امرأة أبيه، لا يورثها من الميراث شيئا حتى تفتدي ببعض ما أعطوها.

قال ابن شهاب: فوعظ الله سبحانه في ذلك عباده المؤمنين ونهاهم عنه. *

وقال تعالى: ﴿والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ .

قيل إن الرجل أول ما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة يحالف الرجل: إنك ترثني وأرثك.

فنسخها الله عز وجل بقوله: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾ . *

وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ .

وقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ .." (٢)

"٥٧ - أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، أنه قال: **بلغني** ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقام خمسة عشر يوما بمكة يقصر الصلاة ركعتين ركعتين بعد الفتح

أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر، أن رجلا حدثه أنه سمع عبد الأعلى بن عبد الله بن عتبة يقول: سمعت أبي يقول: من زاد على خمس عشرة في قرية فليتم." (٣)

---

(١) فضائل مكة، الحسن البَصْري ص/١٣

(٢) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن للزهري، ابن شِهَاب الزُّهْري ص/١٩

(٣) أحاديث يزيد بن أبي حبيب المصري، يزيد بن أبي حبيب ص/٥٦

"٣- عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب فقام إليه عكاشة بن محصن الأسدي فقال -[٤١]- ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم فقام إليه آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال يا رسول الله ومن هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. قال الحسن عاش عكاشة بقية أجله وهو مستيقن أنه يدخل الجنة قال مجاعة بلغني أنه استشهد يوم اليمامة.." (١)

"١٥٣- حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبد الله لعن الله الواشمات، [والمستوشمات] ، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، فأتته فقالت: بلغني أنك لعنت ذيت وذيت فقال: نعم وما يمنعني أن ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله.." (٢)

"٤ - أخبرنا أبو الفتح، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا: يا رسول الله، أنرى ربنا عز وجل؟ قال: «تضارون في رؤية الشمس إذا كانت صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما» ، ثم قال: " ينادي مناد: ليذهب كل قوم مع ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل إله مع إلههم، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعترض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال كذبتم، لم يكن لله عز وجل صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ -[٤٧]- قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، فيقال لهم: ما يجلسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: قد فارقناهم، ونحن أحوج إليهم منا اليوم، وإنا سمعنا مناديا يقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنا ننتظر ربنا، فيأتيهم الجبار عز وجل في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ولا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: " مدحضة، مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسك مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها: السعدان، يمر المؤمن

(١) حديث مجاعة بن الزبير، مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ص/٤١

(٢) حديث سفيان الثوري، سفيان الثوري ص/١٠٠

عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد -[٤٨]- الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ثم مكدوح في نار جهنم، حتى يمر أحدهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد منا شدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار عز وجل، إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا؟ فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه دينارا من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا " قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها﴾ [النساء: ٤٠] . " فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض من النار، فيخرج -[٤٩]- أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس كان أخيضر، وما كان إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن من النار، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه " -[٥٠]- قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعر، وأحد من السيف." (١)

"٤٧ - حدثنا محمد قال: حدثنا ابن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن ابن الأحمس، أراه قال: بلغني أن أبا ذر قال: " ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله ، فلقيته ، فقلت: يا أبا ذر ، ما حدثت؟ بلغني عنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببت أن أسمعه منك. قال: ما هو؟ قلت: ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله. قال: قلته ، وسمعته. قلت: فمن الذين يحبهم الله؟ قال: رجل كان في فئة أو سرية ، فانكشف أصحابه ، فنصب نفسه ونحره حتى قتل، أو يفتح الله عليه ، ورجل كان مع قوم في سفر فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسوا الأرض ، فنزلوا ، فقام فتنحى حتى أيقظ أصحابه للرحيل ، ورجل كان له جار سوء ، فصبر على أذاه، حتى يفرق بينهما موت، أو ظعن. قلت: هؤلاء يحبهم الله ، فمن الذين يشنؤهم؟ قال: التاجر الحلاف أو البياع الحلاف ، والبخيل المنان ، والفقير المختال "." (٢)

"٢٠٠ - أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن عبيد الله بن أبي الزناد، أخبرني محمد بن يحيى بن حبان قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يزور أم حرام، فيقيل عندها، فنام عندها يوما، ففزع وهو يضحك، فقالت له: يا رسول الله، فيم ضحكت؟ قال:» عجبت من أناس من أمتي عرضوا علي آنفا على سرر أمثال الملوك، يركبون هذا البحر الأخضر في سبيل الله عز وجل «. قلت: يا رسول

---

(١) جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد، الليث بن سعد ص/٤٦

(٢) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/٥١

الله، ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم. قال:» إنك من الأولين، ولست من الآخرين «وكنت لا أدري كيف كان مبيتها، وقد بلغني هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى قدم علينا أنس بن مالك، وهي خالته، أخت أمه، قلت: لعمري، لأن كان.. . ذلك عند أنس بن مالك قال: فجئته، فسألته، عن أم حرام، كيف كان مبيتها؟ قال: على الجنة سقطت. قال: كان من شأنها أنها تزوجت ابن عمها عبادة بن الصامت، فذهب بها إلى الشام فلما غزا معاوية البحر غزا، فخرج بها معه، حتى لما قضوا غزوهم، خرجت، فلما كانت بالساحل، أتيت بدابتها، وركبت، فسارت قليلا ثم وقعت بها الدابة، فخرت، فماتت قبل أن تبلغ أهلها -[١٥٧]-

٢٠١ - أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما، فأطعمته، وجلست تصلي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: يا رسول الله، ما يضحكك؟ قال:» أناس من أمتي ". وذكر الحديث." (١)

"عن السائب بن يزيد، أنه قال: ضرب عمر بن الخطاب ابنا له، قال عمر: " بلغني أنه شرب شرابا، يقال له: الطلاء، وإني سائل عنه فإن كان يسكر، جلدته الحد، قال: فسأل عنه، فجلده "

١٤٢١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن عباس، قال في الزيتون: «العشور فيما سقت السماء والعيون، وفيما كان بالرشاء نصف العشور»

١٤٢٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، أنه قال: «ليس في الخضر زكاة، إنما زكاتها في أثمانها»

١٤٢٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، أنه قال: افتتح عمر بن الخطاب السواد قسرا، فأشار المسلمون أن يقسم أهل السواد، وأهل الأهواز على المسلمين، فقال عمر: " فما لمن جاهد من المسلمين؟ فأنزلهم بمنزلة أهل الذمة، واستنزل أهل الشام على الحرث، وكان يخفف عنهم إذا افتقروا، ويزيد عليهم إذا استغنوا، قال: وبعث عثمان بن حنيف إلى أهل العراق، ففرض على كل رأس أربعين درهما "

١٤٢٤ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنه قال: " الماعون بلسان قريش: المال "

١٤٢٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ويل للعرب من شر قد اقترب، مرتين، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج» .

---

(١) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/١٥٦

وقال بيده هكذا، فحلق بإصبعه التي تلي الإبهام، قال: فقلت: " أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث "

١٤٢٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: "كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة، ولا يفعلون ذلك يوم." (١)

"١٤٧٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قطيب فنزعت منها ما شاء الله أن أنزع، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، ليغفر الله له، ثم أخذها عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزعه، حتى ضرب الناس بعطن»

١٤٨٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي هذه أحد منهم، فإنه عمر بن الخطاب»

١٤٨١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، قال: «قريش أحق الناس بهذا المال، لأنهم إذا أعطوا فاض، وإذا أعطته غيرهم لم يفض»

١٤٨٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن عبد الله بن أبي مليكة، أن أبا قتادة الأنصاري، ثم السلمي، قال لخالد بن الوليد يوم الفتح: " هذا يوم يذل الله فيه قريشا.

فقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسمع ما يقول أبو قتادة يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا أبا قتادة، فإنك لو وزنت حلمك مع حلومهم، لتحاقرت حلمك مع حلومهم، ولو وزنت رأيك مع رأيهم، لتحاقرت رأيك مع رأيهم، ولو وزنت فعالك مع فعالهم، لتحاقرت فعلك مع فعالهم، لا تعلموا." (٢)

"قريشا، وتعلموا منها، فلولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لهم عند رب العالمين»

١٤٨٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة أنه بلغه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تعلموا قريشا، وتعلموا منها، ولا تتقدموهم، ولا تتأخروا عنهم، فإن للرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش»

١٤٨٤ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من يرد هوان قريش، أهانه الله»

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٨٩

(٢) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٩٩

١٤٨٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكر له رجل من ثقيف مات يوم حنين وهو حاضر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبعده الله، فإنه كان يبغض قريشا "

١٤٨٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن نافع بن جبير، وسعيد بن المسيب، أنهما قالا: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالس في المسجد، إذ مر به سعيد بن العاص، فدعاه عمر بن الخطاب، فقال: " والله إني ما قتلت أباك يوم بدر، ولكن قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك.

فقال سعيد بن العاص: كنت على حق، وكان على باطل.

فعجب من قوله، ولوى كفيه، ثم قال: قريش أفضل الناس أحلاما، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد قريشا بسوء نكثه الله لعنته "." (١)

"١٤٨٧ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: " إذا ذكر عمر: لله تأيد عمر، لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان "

١٤٨٨ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: " بلغني أن اليهود، كانوا يقولون: إنا نجد فيما نقرأ من الأحاديث عن الأنبياء: أنه يجلي يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر بن الخطاب، فأجلاهم "

١٤٨٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، أنه قال: «حرق عمر بن الخطاب بيت رويشد، وكان حانوت شراب» .

قال إبراهيم بن سعد: فحدثني أبي، عن جده، قال: «إني لأنظر إلى ذلك البيت ليلا كأنه جمرة»

١٤٩٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري: " أن صهيبا دخل على عمر بن الخطاب حين طعن، فلما رآه قال: وآخاه، فقال عمر: ويحك يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب ".

يعني: البكاء

١٤٩١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها قالت: " دخل ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاهد، وأسامة بن زيد، وزيد بن حارثة مضطجعان، فلما نظر إلى أقدامهما، قال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وأعجبه، وأخبر به عائشة "

١٤٩٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠٠

عنها، أنها قالت: جاءت أم حبيبة ابنة جحش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت استحيضت سبع سنين، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستفتته فيه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه ليس بحيضة، ولكن هذا عرق، فاغتسلي ثم صلي» .

قالت عائشة: فكانت أم حبيبة تغتسل لكل صلاة، ثم تصلي، قالت: وكانت تجلس في المركن، فتعلو حمرة الدم الماء، ثم تصلي

١٤٩٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه قال: مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة، فقال:." (١)

"أعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك وهو صائم»

٢٨١ - أخبرك عبد الله بن عمر، أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٢ - أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٣ - أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «واقع أهله ثم نام، ولم يغتسل حتى أصبح، فاغتسل وتوضأ وصلى، ثم صام يومه ذلك»

٢٨٤ - أخبرك ابن لهيعة، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» .

٢٨٥ - قال: وقال الليث بن سعد مثل ذلك

٢٨٦ - أخبرك عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ويونس، عن ابن شهاب، قال: بلغني، أن عائشة ، وحفصة أصبحتا صائمتين متطوعتين، فأهدي لهما طعاما، فأفطرتا عليه، فدخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة:." (٢)

"عن سعيد بن الحارث، عن رجل لخضته. . . عن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

٣٧٠ - أخبرك هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: بلغني أن رجلا قرأ بآية من القرآن فيها سجدة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فسجد الرجل وسجد معه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قرأ آخر آية فيها سجدة، وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم، فانتظر الرجل أن يسجد النبي

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠١

(٢) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/٩٤

صلى الله عليه وسلم فلم يسجد، فقال الرجل: يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كنت إماما فلو سجدت سجدت معك»

٣٧١ - أخبرك عبد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن، فيقرأ السجدة، ونسجد معه، وذلك في غير صلاة»

٣٧٢ - أخبرك يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني الأعرج، عن أبي هريرة، قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سجد في النجم في صلاة الفجر ثم استفتح بسورة أخرى»." (١)

"٧٥ - وأخبرني مالك بن أنس، قال: **بلغني**، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يحدث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان»." (٢)

"قال أبو بكر: وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من توفي وعنده سلعة رجل بعينها لم يقبض من ثمنها شيئا، فصاحب السلعة أسوة الغرماء فيها.

وأخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر، عن النبي نحو ذلك

- وأخبرني عبد الجبار بن عمر، عن يحيى بن سعيد وربيعة وغيرهما أنهم كانوا يقولون: إن كان انتقد من ثمنها شيئا أو مات المشتري، فهو أسوة الغرماء.

قال عبد الجبار: **بلغني** أن عمر بن عبد العزيز قضى بذلك.

- وأخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال: إن كان أدى إليه بعض ثمن ما باعه، ثم أفلس المشتري، فأرى أن يقاسمه الغرماء بالحصة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

فذلك بين الغرماء يتأسون فيه بحصصهم؛ وإن لم يكن قبض من ثمنها شيئا حتى أفلس فهي للذي باعها بعينها، لا يشركه فيها أحد من الغرماء.

- وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت من أدركت من علمائنا يقولون: من با ع سلعة من رجل، فأفلس المبتاع فصاحب السلعة أحق بها إذا وجدها بعينها، إلا أن يقضي ثمن سلعته كاملا، ليس له النماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

- وقال لي مالك: أما ما ابتيع من السلع التي لم يحدث فيها المشتري شيئا إلا أن تلك السلعة نفقت وارتفع ثمنها، فصاحبها يرغب فيها، والغرماء يرون إمساكها؛ فإن الغرماء يخيرون بين أن يعطوا رب السلعة الثمن الذي له، ولا ينقصونه شيئا، وبين أن يسلموا إليه السلعة؛ وإن كانت السلعة قد نقص ثمنها، فالذي باعها بالخيار، إن شاء أن يأخذ سلعته، ولا تباعة له فيما سوى ذلك؛ وإن أحب أن يكون غريما من الغرماء يحاص بحقه، ولا يأخذ سلعته، فذلك له.

---

(١) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/١١٥

(٢) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/١٣

وسمعت الليث يقول ذلك.

– وقال لي مالك بن أنس: الأمر عندنا أن البائع إذا وجد شيئا من متاعه بعينه، وإن كان المشتري قد باع أكثر وفرقه، فصاحب المتاع أحق به من الغرماء، لا يمنعه ما باع المشتري منه أن يأخذ ما وجد بعينه.

– قال لي مالك فيمن وجد نصف سلعته بعينها عند رجل قد أفلس؛ قال: أرى أن يأخذها بنصف الثمن ويحاص الغرماء بنصف الباقي، إلا أن يعطيه الغرماء الثمن كله ويأخذوها.

– وقال مالك فيمن ابتاع غنما فتوالدت عند مشتريها، أو جارية فولدت أولادا عند مشتريها، ثم أفلس صاحبها؛ إن البائع يأخذ الغنم بأولادها، أو الجارية وولدها، إلا أن يرغب في ذلك الغرماء، فيعطوه حقه كله كاملا، ويأخذوها.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال مالك فيمن باع أمة فاعورت عند صاحبها أو عميت، ثم أفلس، إن بائعها يأخذها في حقه كله، أو يسلمها، ويحاص الغرماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال مالك فيمن باع أمة فولدت عند الذي اشتراها، ثم باعها، وحبس ولدها، ثم أفلس؛ أرى أن يأخذ صاحبها ولدها بحصتهم من الثمن كما لو كان رأسين باعهما فوجد أحدهما عنده وقد أفلس، أخذه بقيمته من الثمن وحاص الغرماء فيما بقي من الثمن، إلا أن يشاء الغرماء أن يوفوه حقه، ويأخذوا ذلك.

– وقال مالك فيمن باع ثوبا من رجل، فخلق عنده أو وهى أو دخله فساد، أو باع عدلين من بز فاحترق أحدهما وسلم الآخر، ثم أفلس، مثل ما قال في الأمة تعور عند المشتري، وفي العدلين مثل ما قال في الرأسين.

– وقال لي مالك بن أنس في الرجل يشتري السلعة أو المتاع أو الغزل يوما، ثم يماكس الذي ابتاع ذلك المتاع أو البقعة، ثم يحدث في ذلك عملا يبني البقعة دارا أو ينسج الغزل ثوبا، ثم يفلس الذي ابتاع ذلك المتاع، فيقول رب البقعة: آخذ البقعة وما فيها من البنيان؛ قال مالك: تقوم الدار كلها، البقعة، والبنيان، وما فيها مما أصلح، ثم ينظر كم ثمن البقعة من ذلك، وكم ثمن البنيان، ثم يكونون شركاء في ذلك؛ لصاحب البقعة بقدر حصته، وللغرماء حصة البنيان.

وإن كانت قيمة ذلك جميعا ألفا وخمس مائة، فكانت البقعة قيمة خمس مائة، والبنيان ثمن ألف، كان لصاحب البقعة الثلث وللغرماء الثلثان.

وكذلك الغزل إذا نسج وغيره إذا دخله مثل هذا؛ وهكذا العمل فيه.

– وقال مالك في رجل اشترى من رجل روايا زيت، ثم انطلق بها فصبها في جرار له فيها زيت كثير، ومعه شهود ينظرون حتى أفرغها في زيته، ثم جاءه رجل يطلبه بحق بان فيه إفلاسه؛ فقام الرجل يريد أن يأخذ زيته، فقال غرماؤه: ليس هو زيتك بعينه، قد خلطه بزيت غيره؛ قال: أرى أن يأخذ زيته وهو عندي بعينه، ليس خلطه إياه

بالذي يمنعه أن يأخذ زيته.

ومثل ذلك مثل رجل وقف على صراف، فدفع إليه مائة دينار فصبها في كيسه، والناس ينظرون، ثم بان فلسه مكانه؛ أو البز يشتريه الرجل فيرقمه ويخلطه ببز غيره؛ فليس هذا وأشباهه بالذي يقطع عن الناس أخذ ما وجدوا من متاعهم إذا أفلس من ابتاعها، إذا كانوا على هذا.

- وقال مالك في رجل كان عليه دين من دنانير وطعام وعروض، فأفلس؛ إنه يقوم ما عليه من الطعام والعروض يوم أفلس، فيأخذ صاحب العروض والطعام قيمة عروضهم، فيتحاصون بها، ثم يشتري لهم شرطهم على المفلس، فإن بقي شيء تبعوه به على قيمة ما كانوا يسلونه من العروض والطعام.

- وأخبرني الليث، عن يحيى بن سعيد أنه قال: إذا أفلس الرجل وله حلي عند صائغ قد صاغه له، كان هو أولى بأجره، ولم يحاصه الغرماء بمنزلة الرهن في يديه.

- وسمعت مالكا يقول فيمن استؤجر في زرع أو حائط، فقام فيه فزرع حتى بلغ، ثم إن صاحب الزرع أو الحائط أفلس؛ إن الأجير أولى بما في يديه من الزرع والحائط حتى يقتضي إجارته، فإن فضل فضل فهو للغرماء، وإن بقي له شيء حاص به الغرماء في مال المفلس؛ فإن مات المستأجر فالأجير أسوة الغرماء.

- قال مالك: فأما الأجير الذي يبيع له في الحانوت أو يخدم، فأراه أسوة الغرماء؛ وأما الذي يكون في الزرع والحائط، فإني أراه تبعا في عمله ذلك على الغرماء؛ قال: وإن مات المفلس فكل أسوة.." (١)

"٢١ - ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، أن رسول الله عليه السلام لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار، عاتبه الله في ذلك فأنزل الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال في رجل قتل أو زنا أو سرق فهرب إلى أرض الكفر وأعطي أمانا قبل أن يؤخذ، هل يؤخذ بشيء من تلك الحدود أم ينجيه الأمان والعهد، قال ابن شهاب: بلغنا عن علمائنا أنهم كانوا يقولون: من حارب الدين فقتل قتيلا، أو قتل رجل على ماله غيلة فالسلطان يقتل به، وليس إلى ولي القتيل من حياته شيء وإن كان أباه أو أخاه، قال يونس: وقال أبو الزناد: إذا أخذ قبل أن يكفر أو كفر، ثم رجع فأسلم ثم أخذ، قال: تقام عليه الحدود، حد الزاني إن كان زنا، ويقتل إن كان قتل، قال يونس: وقال ربيعة: تقام عليه الحدود، وذلك لأنها لو عفيت لمن أصابها، ثم فر إلى أرض الكفر فكفر أو أقام على إسلامه، فحمل أصحاب الحدود التنجي منها أن يخرجوا إلى أرض الكفر فرارا من الإسلام وخروجا من الإسلام إلى الكفر، فمن أصاب حدا بين ظهراني المسلمين فلا ينجيه منه شيء عمله ولا بلد بلغه ولا حرث دخل فيه

وأخبرني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وأنس بن عياض، وابن أبي الزناد أن هشام بن عروة أخبرهم، أنه سأل أباه عن الرجل يتلصص فيصيب الحدود، ثم يأتي تائبا، أيقام عليه شيء مما أصاب أم لا، فقال: لو قبل ذلك

(١) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/٢٥

منهم اجترءوا عليه وفعله ناس كثير، ولكن لو فر رجل إلى أرض العدو، ثم مكث فيهم، ثم جاء تائبا لم أر عليه عقوبة

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في قول الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ [المائدة: ٣٣] إلى آخر الآيتين.

قال ابن شهاب: أنزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب من قبل أن يقدر عليه، وليست تحرز هذه الآية المؤمن من حد أو قتل أو فساد في الأرض أو كفر، ثم رجع من قبل أن يقدر عليه ليس يمنعه ذلك أن تقام عليه الحدود والقصاص

قال يونس: وقال أبو الزناد: اللصوص الذين يقطعون الطريق ولا يخشون السلطان، وهم يقتلون ويسلبون من استطاعوا ذلك منه، فكل أولئك ينزله المسلمون بمنزلة المحارب، لا يجيب دعوتهم، والقطع فيهم، ويخيف سبيلهم، فإن ذلك ما فعل الوالي فيهم، فهو إن شاء الله صواب من صلب منهم أو قتل أو قطع أو نفي، قال أبو الزناد: وقد كان منفى الناس من ينفوا في ذلك إلى باضع من أرض الحبشة، ودهلك، وتلك الناحية من أقصى تهامة اليمن

قال يونس: وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: أما المحارب من أهل الذمة يقطع أو يعاون على عورة من عورات المسلمين أو دين بين ظهرانيهم أو بعض ما يكون فيه نقض ذمته، فرض الله فيه ما فرض على قدر ذنوبه على ما استيقنوا من عمل من عمل به إذا وقعت فيه تهمته، وكان سنه ما فرض الله فيه من العقول فكان الذي وقعت فيه تهمته منه يسند إليه بالسوء، وينفى إلى أرض العدو، ولا يعجل عليه بالقتل، لأنه لم يستيقن عمله ولم يبد أمر على التهمة إذا بدت ظنته، قال الله: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ [المائدة: ٣٤] .

فمن أظهر ذنبه وتاب إلى الله أمن على نفسه وصار على عهده، ومن اطلع المسلمون عليه قبل ذلك كان فيه ما فرض الله من نكاله وكما أخرج رسول الله عليه السلام بني الحقيق من بني النضير إلى خيبر اتهمهم، وكما أخرج عمر بن الخطاب أهل فدك وأهل حنين إلى أريحا، وأهل دينهم من أهل الشام، وإنما كان إخراجهم حين نفوا لما وصل إلى العرب من الأرضين لدنوهم إلى المسلمين، لأنه لا يصلحهم ما تحت أيديهم، فليس اليوم ينفي أحد إلى عدو لا يبلغه مشالح المسلمين ولا مساكنهم إلى ما جاوزت الدروب والبحار، ولكن يقام على ذلك من أهل الذمة النكال الذي أمر الله به، والسجن في عمل يؤدي منه الجزية فيما اتهموا عليه

قال يونس: وقال ربيعة: أما اللص العادي ممن يدعي بالإسلام فلو أنه تاب من قبل أن يقدر عليه وعنده حق لأقيم عليه أو تباعة في جسده لأتبعت، أو مال لمسلم لأخذ له منه وأدي على المسلم منه، ولا تنجيه التوبة من ذلك، ولو وضعت عنه تلك الحقوق بتوبته قبل أن يقدر عليه لم يزل لصا يأخذ أموال الناس المسلمين ويبلغ أنفسهم فيجترئ على حدود الله فيهم، ثم ينادي بالتوبة فيوضع عنه بذلك الحقوق ونكل

قال يونس: وقال ربيعة: فإذا كان اللص عاديا لم يصب من ذلك شيئا فتاب قبل أن يقدر عليه، كان قمنا من

أن لا يعاقب على ما مضى، لأنه ليس عليه حق يتبع به إلا رأي الإمام، وإنما يعاقب الإمام ليرجع الناس إلى طاعة الله، وإن أخذه الإمام من قبل توبته ويروعه، رأى فيه من عقوبته على قدر ما بلغ من الذنب، ولا ينف مسلم من بلد ولا يخرج إلى أرض العدو، فيخرج من الإسلام إلى الكفر، وحرى أن يكون من أولئك من يوافقه بعض ذلك ، إلا أن يسجن الرجل بأرض الغربة لتضيق عليه وليبعده من رحمة القرابة

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن يحيى ابن سعيد أنه قال في المحارب لله ورسوله: إن كان فر إلى أرض العدو أو ترك دين الإسلام وصار على دين من فر إليه، فإنه يقتل إذا أخذ، وإن كان خرج في أرض الإسلام فقطع الطريق وأخافهم، فإنه إن أصاب دما قتل، وإن لم يصب دما قطعت يده ورجله من خلاف، وإن كان خرج ولم يصب دما ولا مالا، فإن النفي فيه، فيما بلغنا، أن يخرج من أرضه إلى أرض غيرها

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن يزيد الملطي كان في أصحاب له، فقطعوا السبيل وانتهبوا الأموال ولم يقتلوا، فأمر بهم عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله عليه السلام فقطع من كل إنسان فيهم يدا أو رجلا، قال يزيد بن أبي حبيب: رأيت بعضهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: إن الذي يفسد في الأرض، إن قتل وجب عليه القتل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح وعبد الكريم قالا: إن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا فلم يقربوا دما ولا مالا حتى أخذوا ففيهم حكم الله إلا أن يعفوا، أي ذلك شاء الإمام إن شاء قتلهم، وإن شاء صلبهم أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإن شاء واحدة منهن فعله ويترك ما بقي، قال ابن جريج: وقال عطاء وعبد الكريم: وإن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا ولم يقربوا دما ولا مالا حتى تابوا من قبل أن يقدر عليهم، ولا سبيل عليهم، وإن أصابوا دما أو مالا، ثم تابوا من قبل أن يقدر عليهم، اقتص منهم ما أصابوا قط، ثم أعفوا

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، عن مجاهد، عن أبي هريرة أنه قال: أيما شاء الإمام فعل في المحارب إذا أخذ ٣٣ – ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في المحارب الذي يقطع السبيل وينفر بالناس في كل مكان ويعظم فساده في الأرض إنه إذا ظهر عليه قتل، وإن لم يقتل أحدا، وقد كان أعظم الفساد وأخاف السبيل وذهب بأموال الناس.

قال: فإن قدر عليه السلطان قبل أن يأتي تائبا، فإن السلطان يرى فيه رأيه في القتل أو الصلب أو القطع أو النفي.

قال مالك: ويستشير في ذلك.

وقال مالك في اللصوص يقتلون القتيل أو القتلى من الناس، ثم يؤخذون، فلا يدري من الذي كان يقتل منهم، إن الإمام مخير فيهم، إن شاء قتلهم وإن شاء صلبهم.

وقال مالك في المحارب المعلن لمحاربته أو من كان مستخفيا بذلك وهو يظهر في الناس، قال: المعلن والمستخفي

في ذلك سواء، إذا كان إنما يريد الأموال، فإنه إن أخاف فقطع السبيل أو قتل، فذلك إلى السلطان يقيم عليه أي هذه الخصال رأى بالاجتهاد في قدر جرمه وفساده، وليس ذلك إلى هوى الإمام ولكن إلى اجتهاده، والنفي إلى أرض غربة من بلاد المسلمين، فقد نفى أبو بكر الصديق من المدينة إلى فدك.

- ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في اللص المحارب الذي يقطع السبيل، إنه إذا جاء تائبا فإن الإمام يقبل ذلك منه، ولا يعاقبه في شيء أتاه، إلا أن يأتي أحد يطلبه بدم أو مال، فإن الإمام يأخذه بذلك ويقيمه عليه، وكل ما كان قبله من حقوق الناس، فإن الإمام لا يضعه عنه، وإن جاء تائبا، فإن السلطان يقبل منه ويضع عنه القتل والصلب والقطع والنفي، إلا أن يأتي أحد يطلبه بشيء، فإن السلطان يأخذه بحقه منه، لا يضع السلطان لتوبته حقوق الناس قبله.

- قال: سمعت مالكا يقول في قول الله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] قال: النفي في ذلك أن ينفيه السلطان من بلده ذلك إلى بلد آخر، ثم لا يتركه يرجع إلى بلده حتى يعرف منه التوبة وحسن الحال.

ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن أبي الزناد أن عاملا لعمر بن عبد العزيز أخذ ناسا في حرابة ولم يقتلوا، فأراد أن يقتل أو يقطع، فكتب عمر بن عبد العزيز: لو أخذت بأيسر ذلك.

قال مالك: يريد بذلك النفي

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن الصلت كاتب حيان بن شريح أخبره أن حيان كتب إلى عمر بن عبد العزيز: إن ناسا من القبط قامت عليهم البينة بأنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا، وإن الله يقول: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ [المائدة: ٣٣] ، وسكت عن النفي.

وكتب: فإن رأى أمير المؤمنين أن يمضي قضاء الله فيهم فليكتب بذلك.

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه قال: لقد اجترأ حيان، ثم كتب إليه: إنه قد بلغني كتابك وفهمته، ولقد اجترأت لكأنما كتبت بكتاب يزيد بن أبي مسلم أو صالح صاحب العراق من غير أن أشبهك بهما، وكتبت بأول الآية، ثم سكت عن آخرها، وإن الله يقول: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فإن كانت قامت عليهم البينة بما كتبت به فاعقد في أعناقهم حديدا، ثم غربهم إلى شغب وبدا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب وغيره بنحو هذا الحديث قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإنك كتبت إلي تذكر قول الله تبارك وتعالى في المحارب، وتركت قول الله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فبئسما أنت يا حيان بن أم حيان، لا تحرك الأشياء عن مواضعها، إذ تجردت للقتل والصلب، كأنك عبد بني أبي عقيل، من غير أن أشبهك به، فإذا أتاك كتابي هذا فانفهم إلى شغب ٣٩ - قال ابن وهب: وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: قال الله في كتابه: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها، قال ابن أبي سلمة: فمن نزل بهذا المنزل في دار

المسلمين، وإن كان من أهل دعوتهم فحاربهم وقطع سبيلهم وسعى بالفساد في الأرض عليهم، فإن هذه الأحكام تجري عليهم باجتهاد الإمام بعد المشورة ممن هو أهل لها، فإن قتل هذا المحارب أحدا قتل به، وإن لم يقتل وقد أعظم الفساد، حل بذلك دمه، وكان الإمام يرى في ذلك رأيه أن قتله أو صلبه أو قطعه، كان ذلك له، لأن الله إنما قال: ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، ولم يذكر القتل بخاصة إلا ما يدخل فيه القتل وغيره من جملة الفساد.

فإن قال قائل: لا ينبغي أن يقتل إلا إذا قتل، فقد أحل الله قتل النفس بالفساد حين قال: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ [المائدة: ٣٢] ، إنه يقول: بغير نفس أو بغير فساد في الأرض، يقول: فمن قتله ولم يقتل نفسا ولم يفسد ﴿فكأنما قتل الناس جميعا﴾ [المائدة: ٣٢] ، ولم يخصص الله القتل في ذكر المحاربة بشيء إلا ما يجمعه وغيره من الفساد، ولكن الفساد يختلف، فمنه ما يكون كبيرا عظيما، ومنه ما يكون على غير ذلك، فالإمام يجتهد في ذلك رأيه في القتل أو القطع أو الصلب.." (١)

" ٤٠ – ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عائشة قالت لعمار بن ياسر: إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: " لا يحل قتل المؤمن إلا في ثلاث خلال: أن يقتل فيقتل به، أو بزنا بين فيرجم، أو بفساد في الأرض "، والله، ما أتى عثمان من هؤلاء الثلاث شيئا." (٢)

" ٤١ – ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عثمان بن عفان قال: لا نعلمه يحل قتل المسلم إلا بأربعة: بأن يكفر بعد إيمانه، أو يقتل نفسا فيقاد بها، أو يزني وقد أحصن فيرجم، أو بفساد في الأرض فيقتل بالفساد

– قال مالك: أما المحارب فرجل حمل على قوم بالسلاح فضرب رجلا على غير نائرة ولا دخل ولا عداوة ، أو قطع طريقا، أو أخاف المسلمين، فهذا إذا أخذ فإن الإمام يلي قتله ولا ينتظر به ولا يجوز له فيه عفو، وأما المغتال فرجل عرض لرجل أو صبي فخدعه حتى أدخله بيتا فقتله وأخذ متاعه، فهذه الغيلة، أو رجل شد على قوم، عرض لهم في طريق، فشد عليهم فقتل وأخذ متاعا، فتلك الغيلة أيضا، وهي عندي بشبه المحاربة، فإذا ظهر على هذا فقتل، ولم يكن للإمام أن يعفو عنه، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة.

– قال مالك: وأما رجل دخل على رجل في حريمه مكابرا حتى ضربه أو جرحه أو قتله، وخرج مكابرا ولم ينتهب متاعا، وإنما كان ضربه إياه لنائرة كانت بينهما أو عداوة، فهذه النائرة لا يشك فيها أحد، أنه إذا أخذ فعليه القصاص.

قال: والعفو يجوز فيه لأولياء المقتول، إن هم عفوا وعليه العقوبة جلد مائة، وحبس عام.

٤– وقال مالك: إذا كان الرجل قاطعا للسبيل يحق على من لقيه قتاله والحرص على سفك دمه، ولو قطع بناس،

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٧

(٢) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٨

ثم رآه غيرهم كان حقا عليهم أن يتعاونوا عليه، قيل له: فمن قتل على مثل ذلك، قال: قتل على خير، ولم أزل أسمع من أهل العلم أن رسول الله عليه السلام قال: من قتل دون ماله ونفسه فهو شهيد.

- وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: ما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة، أو محاربة للمسلمين بلصوصية عن غير تأويل في دين ولا شبهة ولا خلوعا وفسقا ومحاربة للمسلمين ومروقا، فإنه ليس لأهل الدم في ذلك قبض، ولا شرط من عفو، ولا غيره، وإنما ولي ذلك الإمام.

- قال مالك: قتل الغيلة أن يقتل رجل رجلا على غير ذحل ولا عداوة، وأن يقتل رجل على ماله، وإن ذلك ليس بعفو عنه، ليس بمنزلة قتل العمد على وجه العداوة والنائرة، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة، وما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة إلا محاربة للمسلمين بلصوصية فإنما ولي ذلك الإمام.." (١)

"٩٢ - ابن وهب قال: أخبرني سفيان الثوري ، عن رجل ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أن رسول الله عليه السلام استتاب نبهان أربع مرات ، وكان نبهان قد ارتد

قال سفيان: وأخبرني عمر بن قيس، عن إبراهيم بن يزيد أنه قال: المرتد يستتاب أبدا كلما رجع قال: وسألت مالكا فقال لي: يستتاب كلما رجع.

قال مالك: وقد قال عمر بن الخطاب: ألا استتبتموه ثلاثا.

قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام وينبئهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم فليقبل ذلك منه ، فإنه إنما يقاتل من كفر بالله على الإيمان بالله ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل ، وكان الله هو حسبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن رجع عنه أن يقتله

قال: وحدثني يحيى بن عبد الله بن سالم ، ويعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، ومالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب أنه قدم عليه رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله عن الناس فأخبره ، ثم قال: هل كان فيكم من مغربة خبر ، قال: نعم ، رجل كفر بعد إسلامه قال: فماذا فعلتم به، قال: قربناه فضربنا عنقه ، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثا وطينتم عليه بيتا ، وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ، اللهم إني لم أحضر ، ولم آمر ، ولم أرض إذ بلغني، قال: وسمعت الليث يحدث عن عبد الله بن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب بنحو ذلك ، وقال: اللهم ، إني أبرأ إليك من دمه ٩٧ - ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب ، قال: كتب صاحب فلسطين إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلا مجوسيا ممن قبله أسلم ، ثم كفر بعد إسلامه ، واستشار عمر بن عبد العزيز الناس في ذلك ، فقال أبو قلابة الجرمي: فتح حصن من الحصون في زمان عمر بن الخطاب فوجدوا فيه

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٩

رجلا قد كفر بعد إسلامه فقتلوه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: ألا أعطشتموه وجوعتموه ، ثم أقلتموه الإسلام ، إني أبرأ إلى الله منه ، فكتب عمر بن عبد العزيز أن احبسه ، ثم جوعه وأعطشه ، فإن تاب فكسبيل ذلك وإن لم يفعل فاكتب إلي بأمره.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، أنه قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب في رجل كان مسلما ، ثم تنصر ، فكتب إليه عمر بن الخطاب أن أعرض عليه الإسلام، فإن أبى فاقتله ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فقتله

قال: وأخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن علي بن أبي طالب أتي برجل كان أسلم ، ثم كفر ، فاستتابه ، وأمره بالرجعة إلى الإسلام ، فأبى فضربه علي بيده ، وضربه الناس حين رأوا عليا ضربه حتى قتلوه

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، أن عبد الله بن شبرمة حدثه أن علي بن أبي طالب أتي بيهودي أسلم ، ثم تهود ، فاستتابه فأبى أن يتوب ، وقال: يحسب أن هؤلاء كلهم مؤمنون ، فغضب علي فأمر به فقتل ، ثم تخوف أن يفتنوا فيه لشدة نفسه وجرأته ، فأمر به فأدرج في حصيرة ، ثم أحرقه بالنار

عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن عبد الله بن مسعود أخذ بالكوفة رجالا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليه ، فكتب فيهم إلى عثمان بن عفان ، فكتب عثمان أن أعرض عليهم دين الحق وشهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فمن قبلها وتبرأ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ، فقبلها رجال منهم فتركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا

أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارثة بن مضرب ، قال: ذهبت بفرس لي أريد أنزي عليها في بني حنيفة ، فأقيمت الصلاة فدخلت أصلي ، فإذا إمامهم يقرأ بسجع مسيلمة الكذاب ، فخرجت ، فأتيت ابن مسعود فأخبرته ، فبعث معي ناسا فأتيناهم للغد فوجدناه يقرأ بتلك القراءة ، فرجعوا إلى ابن مسعود ، فاستتاب الرجال والنساء وقال: إن لم تفعلوا قتلتكم ، فتابوا إلا الإمام ، فقدمه فضرب عنقه

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى أنه بلغه أن عثمان بن عفان دعا إنسانا كفر بعد إسلامه فدعاه إلى الإسلام ثلاثا ، فأبى ، فقتله ١٠٤ – قال: وقال ابن شهاب: إذا أشرك المسلم دعي إلى الإسلام ثلاث مرات ، فإن أبى ضربت عنقه.

ابن وهب قال: أخبرني مسيلمة بن علي ، عن رجل حدثه ، عن قتادة ، أن رجلا يهوديا أسلم ، ثم ارتد عن الإسلام، فحبسه أبو موسى أربعين يوما يدعوه إلى الإسلام ، فأتاه معاذ بن جبل فرآه عنده فقال: لا أنزل حتى تضرب عنقه ، فلم ينزل حتى ضربت عنقه، قال قتادة: وقال عمر بن عبد العزيز: إن كفر بعد إسلامه استتيب ، فإن أبى أن يتوب قتل ، واعتدت امرأته عدة المطلقة وميراثه لأهل دينه الذي اختار ١٠٦ – قال عبد الله بن

وهب: لا أعمل بهذا، وقال مالك: ميراثه للمسلمين.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث وغيرهما أن يحيى بن سعيد أخبرهم ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عروة بن محمد بن سعد صاحب اليمن في رجل تهود بعد إسلامه أن يدعوه إلى الإسلام ، فإن أسلم تركه ، وإن أبى قتله ، قال: فأمر أميرهم إذا رفع على الخشبة أن يرسل إليه ، فلما رفع جاء ، فلم يزل به ويقول له: ويحك ، إن لك أولادا ، فلم يزل به حتى تاب ، فأنزل ولم يقتل.

وبعضهم يزيد على بعض في الحديث، ابن وهب قال: أخبرني عبد الله بن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال: وأخبرني جرير بن حازم ، عن أيوب السختياني ، قال: وأخبرني الليث بن سعد ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، كلهم عن عمر بن عبد العزيز بذلك.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رزيق بن الحكيم حدثه أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه في ابن عارق بمثل ذلك ١١٠ – ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رجلا من النبط كفر بعد إسلامه ، فأمر سعيد بن عبد الملك الرماحس أن يستتيبه ، فإن تاب ، وإلا قتله ، قال: فلم يتب ، فقتله الرماحس بأمر سعيد.

ابن وهب قال: أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أنه قال في نصراني أسلم ، ثم تنصر ، قال: يعرض عليه الإسلام ويستتاب ، فإن أسلم قبل ذلك منه ، وإن أبى إلا الإقامة على الكفر بعد الإسلام ، فإنا نرى أن يقتل باستحبابه الكفر على الإيمان ١١٢ – قال: وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم يحدثون عن سلفنا أنهم كانوا يقولون: يستتاب من كفر بعد إيمانه ممن دخل في الإسلام من أهل الإيمان من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم بجهالتهم بالدين ، ثم يفقهون ويعلمون شرائع الإسلام ، ويستتاب من كفر من بعد إيمانه ممن ولد في الإسلام وثبت عليه ، فإن تاب قبل منه ، وإن أبى قتل ، وقد بلغنا أن عمر بن الخطاب أمر باستتابتهم ثلاثة أيام.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: كتب إلي ربيعة يقول في ناس من قبط مصر يسلمون ، ثم يتنصرون ، قال: لولا ما خلي بينهم وبين الناس من ذلك حتى أصابتهم غرته وأمنوا جهده لرأيت عليهم القتل صغرة قمئة ، ولا يحييهم ، قد كان لهم عذر بترك الناس إياهم وقلة معاتبتهم في ذلك إذا نزعوا عن الإسلام ، فالرأي أن يتقدم إليهم وأن يعلموا الذي في النزوع عن الإسلام عليهم فلذلك أحذر ألا يدخل في الإسلام إلا أهل النية ، وأن تكون على من خرج من الإسلام الحجة.

وقال ربيعة: إنه لا يلتمس من المسلم سوى الإجابة إلى الإسلام، قد ستر من استجن بالإسلام من غيبه أبين في غشم الإسلام عند من ستره منه ما استجن ، فستر المنافقين عند رسول الله ما أعلنوا به من الإسلام وهو يعرفهم بسيماهم ويعرفهم في لحن القول وتأتيه أنباؤهم ، ولا تبتغي علة على من أظهر الإسلام ولا يصدق ، وعليهم في أمر الإسلام غرة بأن يخرجوا من أوطانهم ويسكنوا أرض الغربة ، إذا كان نكاح النصراني جائزا فإنه أجوز له ، والإسلام يلبسه ولا يمتحن كل المسلمين بأن يستقرأ ويسأل عن الفقه ما أكثر من المسلمين من لا يتهم على

الإسلام ، وعسى ألا يكون قارئا ولا فقيها ١١٤ - قال مالك: في الذي يكون كافرا فيسلم حتى يحسن إسلامه ، ثم يكفر ، إنه إن لم يتب قتل ، قال: والعبد والحر في ذلك سواء ، إن لم يتب العبد قتل.

باب في المرأة ترتد عن الإسلام." (١)

"١٣٨ - أخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن رسول الله أتي برجل ضرب مملوكا له فقتله ، فجلده رسول الله عليه السلام مائة، وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب مثله

قال: وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي ، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قتل رجل عبدا عمدا في ولاية أبي بكر الصديق ، فضربه أبو بكر مائة ، وأغرمه ثمنه ، ولم يجعل أبو بكر بينهما قودا

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، قال: سمعت سليمان بن يسار واستفتي: هل يقتل الرجل بعبده ، فقال: لا ، ولكنه يجلد، قال بكير: وقال ذلك ابن قسيط

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من علمائنا يقولون: من ضرب مملوكا له فقتله فليستحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما أراد قتله ، فإن حلف أمر بالكفارة ، وإن نكل جلد مائة

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أنه قال: إن قتل عبده عمدا عوقب بجلد وجيع وسجن ، وأمر بعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٤ - وقال ابن شهاب في الرجل يقتل المملوك عمدا ، قال: يعاقب عقوبة موجعة منكلة في شعره وشرائه ، ويسمع به ويغرم أغلى ثمن العبد يوم قتله من ماله خالصا ، وإن كان ثمنه ألف دينار ، ثم يدفع ذلك إلى سيد العبد.

قال ابن شهاب: ونرى أن يضمن السجن حتى يدي الجزاء والصغار إلا أن يتوب توبة ترضى منه فيطلق لتوبته ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل.

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول في الرجل الحر المسلم يقتل العبد عمدا مثل ذلك ، قال: ويعاقب بمائة جلدة ١٤٦ - قال: وسمعت مالكا يقول في الذي يقتل عبده عمدا: إن عليه العقوبة من السلطان مع الحبس وعليه الكفارة مع ذلك عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين.

قال: وإن ضرب عبدا لغيره فقتله أعطى سيده ثمنه ، قال: يعتق رقبة.

قال: وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أنه قال: إن قتل عبده خطأ أمر بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين ، ولم يكن عليه جلد

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول: إن قتل رجل عبدا خطأ ، فقيمته يوم أصيب عليه ، إن ارتفع ثمنه بالغا ما يبلغ ، وإن رخص ثمنه رخص عقله ، ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل بعتق

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٣

رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٩ – قال: وسئل مالك عن الرجل يقتل العبد خطأ ، أعليه كفارة ، قال مالك: أما الذي جاء فيه القرآن فهو الحر ، وذلك أن الله يقول: ﴿فدية مسلمة﴾ [النساء: ٩٢]
.

قال مالك: فأنا أرى الكفارة في قتل العمد حسنا.

– وقال مالك في الرجل أو المرأة يبعث إلى جارها يضرب غلامها ، فيضربه فينزي في ضربه فيهلك ، أو يستعير الرجل الرجل على ضرب غلامه ، قال: ليس على واحد منهما ضمان ولكن عليهما أن يكفرا ، إنما أمر الله به من الكفارة في قتل النفس.

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن جعفر بن ربيعة ، أن سليمان بن سنان المزني حدثه أنه استفتى عبد الله بن عباس ، عن رجل نوط عبدا له فمات ولم يرد قتله ، قال له عبد الله بن عباس: ليعتق رقبة أو ليصم شهرين متتابعين

قال: وأخبرني يونس بن يزيد ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنه سئل عن رجل ضرب أمته فألقت ما في بطنها ، أفيه كفارة ، قال نافع: ما سمعت أحدا يذكر من هذا شيئا ، ولو كنت مكانه أعتقت الوليدة، قال نافع: أعتق عبد الله بن عمر وليدة لبعض بينة جلدها جلدا شديدا وليس بها حمل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج قال: سأل حيان عطاء بن أبي رباح عن رجل شج عبدا له أو كسره ، قال: ليكسه ثوبا أو ليعطه.

قال حيان: هكذا أخبرنا جابر بن زيد ، عن عبد الله بن عباس

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد أنه سمع يحيى بن سعيد يقول في رجل كره من غلامه بعض الأمر فضربه بحجر أو بعصى فقتله ، فقال: ربما ضرب الرجل بعض رقيقه فدمي في يده فمات ، فليس عليه من السلطان عقوبة ، فأمره إلى الله ، وإن مثل به أو قتله بسلاح فذلك الذي يعاقبه السلطان ١٥٥ – وقال مالك في العبد يكون بين الرجلين ، لا يضربه أحدهما إلا برضاء صاحبه ، فإن فعل ضمن إلا أن يكون ضربا دويا، ليس مثله يعنت أحدا في ذلك.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وابن سمعان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول: عقل العبد المملوك في ثمنه يوم يصاب

وأخبرني الليث بن سعد ، ويونس ، وابن سمعان ، عن ابن شهاب أنه قال: سمعت رجالا من أهل العلم يقولون: تقام سلعة من السلع ، ثم عقله في ثمنه يوم يصاب ، إن قتل أو جرح ، وبعضهم يزيد على بعض في الحديث

ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: بلغني أن مروان بن الحكم كان يقضي في العبد يصاب بالجرح أن على الذي أصابه قدر ما نقص منه، وأخبرني ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله.

قال: وأخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، وابن قسيط.

وأخبرني الليث ، ويونس ، عن ربيعة.

وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب.

وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي.

عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، عن معاذ بن جبل.

وأخبرني جرير بن حازم ، عن الحسن بن عمارة ، عن علي بن أبي طالب.

وأخبرني ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن عمر بن عبد العزيز: والمتاع مثله

وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب، أنهم كانوا يقولون: الرقيق مال، قيمته بالغ ما بلغ في نفسه وجراحه وقال ابن غنم: فقلت لمعاذ بن جبل: إنهم يقولون: لا يجاوز دية الحر، فقال: سبحان الله، إن قتل فرسه كانت قيمته، إنما غلامه مال فهو قيمته.

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، أن علي بن أبي طالب قال: قيمته ما بلغت، إنما هو مال، وإن بلغ ثلاثين ألفا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن ربيعة، أنه قال: يرد على السيد، وإن كان الثمن أربعة آلاف دينار أو أكثر من ذلك

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم كانوا يقولون فيمن أصاب عبدا مملوكا أو وليدة فكسر يدا أو رجلا أو فقأ عينا أو أصابه بجراح: لها عقل، إن عقله على قدر ثمنه، إن علا المملوك أو هان، كان بمنزلة الدار يحرقها، أو الفرس يقتله، أو المتاع يفسده، فيغرم ثمنه ١٦٤ – ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا أن موضحة العبد نصف عشر ثمنه، وفي منقلته عشر ونصف عشر ثمنه، وفي مأمومته وجائفته في كل واحدة منهما ثلث ثمنه، وفيما سوى هذه الخصال مما يصاب به العبد ما نقص من ثمنه مما يصاب، ينظر كم ذلك بعد ما يصح العبد، فينظر إلى قيمة العبد اليوم بعد ما أصابه هذا وإياه، وقيمته صحيحا قبل أن يصيبه هذا، ثم يغرم ما بين القيمتين.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار أنهما قالا: إذا شج العبد موضحة فله فيها نصف عشر ثمنه

وأخبرني مالك قال: بلغني عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار، أنهما كانا يقولان في موضحة العبد نصف عشر ثمنه ١٦٧ – قال مالك في الجائفة والمأمومة والمنقلة والموضحة في ثمن العبد بمنزلتهن في دية الحر، فالموضحة في دية الحر نصف عشر ديته، وكذلك في ثمن العبد والمأمومة ثلث دية الحر، وهي ثلث ثمن العبد.

– قال مالك: وإذا كان في جائفة العبد أو مأمومته أو موضحته عيب وعثم، فإنه لا يراه لذلك العيب شيئا

سوى عقل ذلك الجرح.
- قال مالك: وإذا كسرت يدا العبد أو رجلاه فليس على من أصابه شيء إذا صح كسره ذلك، وإن أصاب كسره ذلك نقص أو عيب كان على من أصابه قدر ما نقص من ثمنه.
- قال مالك في العبد: إنما هو مال من الأموال، إذا أصيب العبد عمدا أو خطأ فجاء سيده بشاهد واحد حلف مع شاهده، ثم كان له ثمن عبده إن قتل، وإنما هو مال يحلف عليه سيده، وليس في العبيد قسامة لأنه لا يحلف مع سيد المقتول أحد من قومه، إنما هو مال يأخذه، وليس يغرم مع سيد القاتل أحد من عشيرته، وإنما يحلف سيده يمينا واحدة ويستحق ثمنه، فإن قتل عمدا لم تكن فيه أيضا قسامة ولا يمين ولم يستحق سيده ذلك، هذا أحسن ما سمعت فيه.
- وقال مالك في العبد يجرح خطأ فيأتي سيده بشاهد واحد قال: يحلف سيد العبد يمينا ويستحق دية جرح عبده.
ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قال لي ابن شهاب: ليس في العبيد قسامة وترديد، إنما هي الأيمان كهبة الحق تدعى ١٧٣ - وقال لي عبد العزيز بن أبي سلمة: وجراح العبد قيمته يقام صحيحا أو يقام مجروحا، ثم ينظر ما بين ذلك، فيغرمه الجارح، لا نعلم شيئا أعدل من ذلك.
وذلك من أجل أن اليد من العبد والرجل إذا قطعت تدخل مصيبتها بأعظم من نصف ثمنه، ثم لا يكون لها بعد ثمن، وإن أذنه تدخل مصيبتها بأدنى من نصف ثمنه إذا كان غلاما ينسج الديباج والطراز، أو كان عاملا بغير ذلك مما يرتفع في ثمنه، فإذا أقيمت المصيبة ما بلغت فلم يظلم السيد ولم يظلم له، وإن كانت تلك المصيبة قليلا، فقليلا، وإن كانت كثيرا فكثيرا، إلا أن موضحة العبد ومنقلته ومأمومته وجائفته لا بد لهن من أن يكون فيهن شيء، فإن أخذن بالقيمة لم تكن لهن قيمة لأنهن لا يرجعن بمصيبته، ولا يكون فيها عيب ولا نقص إلا ما لا ذكر له، ولها موضع من الرأس والدماغ، فربما أفضى إلى العظم من النفس، فنرى أن يجعل في ثمنه على مثل حسابه من عقل الحر.
ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، أنه قال: إن شج الحر العبد موضحة فلسيد العبد على الحر الجارح نصف عشر قيمة العبد يوم يصاب
ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عبد الكريم، عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وشريح، في دية العبد: ثمنه ، وإن خلف، دية الحر
وأخبرني ابن لهيعة، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، أنه قال في جائفة العبد ومأمومته ومنقلته وموضحته: إنما ذلك كله في ثمنه، وهو سلعة من السلع يرتفع وينخفض ١٧٧ - ابن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس قال: قال الله: ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾ [البقرة: ١٧٨] فإذا قتل العبد العبد عمدا خير سيد العبد المقتول، فإن شاء قتل العبد القاتل، وإن كان أفضل منه بأضعاف، وإن شاء قبل العقل، فإن

أخذ العقل أخذ قيمة عبده المقتول، وإن شاء أرباب العبد القاتل أن يعطوه ثمن العبد المقتول فعلوا، وإن أسلموا عبدهم فليس عليهم إلا ذلك، وليس لأرباب العبد المقتول، إذا أخذوا العبد القاتل ورضوا بالعقل، أن يقتلوا العبد القاتل الذي يأخذون.

قال: وذلك في القصاص كله بين العبدين في القتل وفي قطع اليد والرجل وأشباه ذلك.

- قال: وأخبرني مالك قال: الأمر المجتمع عليه عندنا أن العبد إذا جرح بزة لا يعقله إلا سيده، كل جرح جرحه العبد من قتل أو غيره فسيده في ذلك بالخيار: إن شاء أن يجرح ذلك العقل ويمسك غلامه فعل، وإن شاء أن يسلم عبده أسلمه ، ولا يكون عليه إلا ذلك، وليس على السيد أكثر من ثمن عبده فيما أصاب به من الجراحات.

- قال: وسمعت مالكا يقول فيمن كان له عبد وله مال فجرح العبد، إن العبد وماله لصاحب الجرح مع رقبته في جريرته إلا أن يقيد به سيده.

- ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا في القصاص في المماليك بينهم كهيئته في الأحرار، نفس الأمة بنفس العبيد وجرحها بجرحه، قال: وأقاده العبيد بعضهم من بعض في الجراح، يخير سيد المجروح: إن شاء استقاد، وإن شاء أخذ العقل.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت سعيد بن عبد الله بن جابر يقول: سمعت عروة بن الزبير يقول: إذا قتل العبد العبد عمدا فهو به، وإذا قتله خطأ فإن كان القاتل هو أغلى ثمنا من المقتول أقيم المقتول قيمة عدل، ثم أعطوا ثمنه، وإن كان المقتول هو أفضل من القاتل لم يكن لأهل المقتول إلا قاتل عبدهم، قال بكير: وقال ذلك ابن شهاب

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أنه قال في مملوكين قتلا مملوكا عمدا، فأراد ولي المقتول أن يسترقهما ولا يقتلهما، قال ابن شهاب: إن قتلهما قودا خلى بينه وبين قتلهما، وإن أراد استرقاقهما، واستحياءهما فليس له فيهما إلا ثمن ما أصابا ١٨٣ - وقال ابن شهاب في حر وعبد قتلا حرا أو عبدا عمدا، قال: سنتهما سنة إلى قومهما.

ابن وهب قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن نوفل بن مساحق أنه كان يقيد العبيد بعضهم من بعض

وأخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، قال: كتب عمر بن عبد العزيز، أن العبدين قصاص في العمد أنفسهما، فما دون ذلك من جراحهما.

قال ابن جريج: وقال ذلك سالم بن عبد الله بن عمر

قال ابن جريج: وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن في كتاب لعمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن الخطاب أنه قال: يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه، فما دون ذلك من الجراح فإن اصطلحوا فيه على العقل فقيمة المقتول على أهل القاتل أو الجارح

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أنه قال: يقاد العبد من العبد في القتل عمدا، ويقاد العبد من العبد في الجراح عمدا، فإن قبل العقل من العبد كان عقل الجراح للمملوك، كل واحد منهما في ثمنه بقيمة عدل، وإن قتل عبد عبدا عمدا أقيد به في القتل، وإن أراد صاحبه أن يستحيي العبد أعطي قيمة عبده المقتول في ثمن العبد القاتل، لا يزاد على ذلك إلا إن يحب أهله أن يسلموه بجريرته، وأهل العبد القاتل أملك بأن يفدوه بعقل العبد المقتول أو يسلموا العبد القاتل بجريرته إن شاءوا ١٨٨ - وقال ابن أبي سلمة: القصاص بين العبيد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿والعبد بالعبد﴾ [البقرة: ١٧٨] ، ﴿والجروح قصاص﴾ [المائدة: ٤٥] .

ابن وهب: وقال ابن أبي الزناد، عن أبيه، في عبد قتل عبدا عمدا: يسلم القاتل إلى سيد العبد المقتول فيقتله، فإن أراد أن يستحييه فيكون عبدا له، لم يكن ذلك له إلا عن طيب نفس من سيده

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في حر وعبد قتلا رجلا حرا خطأ: على الحر نصف الدية وتغلق رقبة العبد، فإن كان العبد خيرا من نصف الدية فليس عليه إلا نصف الدية

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: حر وعبد قتلا رجلا حرا عمدا قال: الحر يقتل به، والعبد لأهله.

قال: قلت: فعبد قتل حرا عمدا ، قال: العبد لهم، قلت: فأراد سيد العبد أن يعطي الدية، ويقضي عبده، وأبى أهل الحر إلا العبد، قال: فهم أحق به، هو لهم.

قال: قلت لعطاء: إن قتل حر وعبد حرا خطأ قال: فديته من حساب ثمن العبد، فحصته دية الحر ١٩٢ - وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: إذا جرح العبد الحر خطأ أو عمدا، فإن سيد العبد بالخيار بين أن يسلم عبده أو يؤدي عقل جراح الحر ما كانت.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن مروان بن الحكم قضى في العبد يجرح الحر أن العبد يباع فيعطى المجروح ثمن جرحه، ولا يسلم إليه لئلا يمثل بالعبد أو يعذبه

قال: وسمعت شمر بن نمير يحدث، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنه قال: إذا جنى العبد فليس على سيده غرم فوق رقبته، إن أحب أن يفتديه افتداه، وإن أحب أن يسلمه أسلمه

ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن عياض، عن عبد الملك بن عبيد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: العبد لا يغرم سيده فوق نفسه شيئا، وإن كانت دية المجروح أكثر من رقبة العبد فلا زيادة له ١٩٦ - قال: وقال مالك في العبد يقتل الحر عمدا فيستحييه أهل المقتول، أيكون لسيده أن يأخذه بقيمته أو بالعقل كاملا أو يباع عليهم، قال: إذا استحيوه خير سيد العبد بين أن يعطي القوم الدية كاملة وبين أن يسلم غلامه إليهم.

- قال مالك: وإن جرح عبد يهوديا أو نصرانيا عقل عنه سيده ما أصاب، وإلا أسلمه يباع، ثم يدفع ثمنه إلى اليهودي أو النصراني، ولا يعطي اليهودي ولا النصراني العبد المسلم.

- قال: وسمعت مالكا يقول في جناية العبد: إن ما أصاب من جرح جرح به إنسانا، أو شيء اختلسه من إنسان، أو بعير احترسه، أو ثمر معلق أخذه، أو سرقة سرقه لا قطع فيها، إن ذلك في رقبة العبد إن شاء سيده أن يعطي قيمة ما أخذ أو أفسد أو جرح، وإن شاء أسلمه فسيده في ذلك بالخيار، فأما ما دفع إليه بعمله أو أدان به، فإن ذلك يكون في ذمته.

قال مالك: وذلك الأمر عندنا.

- وقال مالك في العبد الذي يؤذن له في التجارة يجني الجناية يحيط برقبته وعليه ديون الناس، فيجتمع أهل الجناية وغرماء العبد، قال: يؤخذ العبد بجنايته. . . . ." (١)

"٤٢ - وقال أبو حنيفة: " إذا كان يبلغها ماء أنهار الخراج، فهي من أرض الخراج، وليست بأرض عشر "، قال يحيى: بلغني ذلك عنه." (٢)

"٤٩ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ، وما أفاء الله عليهم، فإذا أتاك كتابي هذا ، فانظر ما أجلب الناس به إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس إلى الإسلام، فمن أسلم ، واستجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل الإسلام "." (٣)

"٦٣ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن أبي حنيفة في معاهد اشترى أرضا من أرض العشر، قال: " يوضع عليها الخراج، فإن باعها بعد من مسلم، فعليها على حاله ، لا يتحول عنها أبدا ". قال -[٣٠]- يحيى: وقال ابن مبارك: بلغني عن سفيان أنه قال: ليس عليه خراج." (٤)

"١٢١ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر أن

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٧

(٢) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٥

(٣) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٧

(٤) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٩

الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم، وما أفاء الله عليهم، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار -[٤٦]- لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر، لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس ثلاثة أيام، فمن استجاب لك ، وأسلم قبل القتال، فهو رجل من المسلمين ، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال ، وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل إسلامه، فهذا أمري، وعهدي إليك، ولا عشور على مسلم، ولا على صاحب ذمة، إذا أدى المسلم زكاة ماله، وأدى صاحب الذمة جزيته التي صالح عليها، إنما العشور على أهل الحرب، إذا استأذنوا أن يتجروا في أرضنا، فأولئك عليهم العشور "." (١)

"٣١٩ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحي، قال: حدثنا ابن مبارك، عن عوف الأعرابي، قال: بلغني، عن أبي هريرة، قال: " من احتفر بئرا، فحدها من كل جانب أربعون ذراعا ليس لأحد أن يدخله عليه ". قال: وقال عوف: بلغني أنهم كانوا إذا استحفروا كان أول ما يكتبون أن ابن السبيل أول شارب، وأنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ." (٢)

"٤٣٦ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحي، قال: حدثنا ابن مبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: بلغني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رد الجعرور ، ولون حبيق " - يعني: أن يقبل في الصدقة -." (٣)

"٥٦٣ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحي، قال: حدثنا ابن مبارك، عن معمر، قال: بلغني، عن طاوس، وعكرمة في الورس والعطب زكاة. قال: " العطب: القطن "." (٤)

"١٤١ - حدثني همام، حدثنا رجل من أهل مكة يقال له: القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابرا قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلا ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيت منزله فقلت: إن جابرا على الباب، فأتى الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس أو قال: العباد شك القاسم وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قال: قلنا: وما بهم؟ قال: ليس معهم شيء قال: فيناديهم

(١) الخراج ليحيي بن آدم، يحي بن آدم القرشي ص/٤٥

(٢) الخراج ليحيي بن آدم، يحي بن آدم القرشي ص/٩٩

(٣) الخراج ليحيي بن آدم، يحي بن آدم القرشي ص/١٣١

(٤) الخراج ليحيي بن آدم، يحي بن آدم القرشي ص/١٥٣

بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قلنا: وكيف؟ وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما؟ قال: بالحسنات والسيئات

.." (١)

"٢٢٠ – حدثنا جعفر بن برقان، عن شداد، – مولى عياض بن عامر – قال: بلغني أن بلالا، أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر، فقال: «يا بلال، لا تؤذن حتى تنظر إلى الفجر هكذا» ، وقال بيده قال أبو –[١٧١]– بكر: روى وكيع أو غيره قال: «لا تؤذن بالفجر حتى تنظر إلى الفجر هكذا كما يشق الخياط الثوب» ٧." (٢)

"الجزء فيه نسخة أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد المصري، عن عبد الله بن وهب، وأحاديث وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم

١٥٩٠ – حدثني عبد الله بن وهب، أن ابن جريج حدثه، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أقسم عليه، فهو أحق بالثمن إن شاء أخذه، وإن شاء تركه»

١٥٩١ – حدثني ابن وهب، عن ابن جريج، أنه قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعا، مولى ابن عمر، أخبره، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام النار، قال: فكانت عائشة رضي الله عنها تقتلهن "." (٣)

"٤٥– حدثنا أبو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران –[١٣٢]– قال بلغني أن مما كتب الله لموسى في الألواح أن لا تمن مال صاحبك ولا امرأة صاحبك." (٤)

"١٦– أخبرنا محمود، قال: أنا عبد الله، قال: أنا الحسن، قال: أنا أبو الحسن المدائني، عن يحيي بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، قال:

استشهد لأبي أمامة الحمصي، فكتب عمر إلى أبي أمامة:

الحمد لله على آلائه، وقضائه، وحسن بلائه؛ قد بلغني الذي ساق الله عز وجل إلى عبد الله بن أبي أمامة من

(١) أحاديث عفان بن مسلم، عفان بن مسلم الصفار ص/٩٩

(٢) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين، الفضل بن دكين ص/١٧٠

(٣) نسخة عبد الله بن صالح كاتب الليث، عبد الله بن صالح، كاتب الليث ص/١٣١

(٤) الخطب والمواعظ لأبي عبيد، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٣١

الشهادة، فقد عاش بحمد الله في الدنيا مأمونا، وأفضى إلى الآخرة شهيدا، فقد وصل إليك من الله [خير] كثير، إن شاء الله.." (١)

"باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»

٣٢٨ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (٢)

"حدثنا يحيي بن معين، نا أبو كامل، نا محمد بن طلحة، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، قال: **بلغني** عن - [١٤٧]- عبد الرحمن بن الأسود ، أنه قال: إني لأشتهي أن أشم الريحان أذكر به الجنة." (٣)

"١٣ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير، عن الأعمش، قال: **بلغني** عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أنه قال: «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»

Kصحيح مرفوعا." (٤)

"٢٣ - حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال داود عليه السلام لابنه سليمان عليهما السلام: يا بني ، أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض "." (٥)

"صلى الله عليه وسلم قال: ((لا خير في جماعة النساء إذا اجتمعن إلا على ذكر الله تعالى!. إنما مثلهن إذا اجتمعن كمثل ضراب أدخل حديدة في النار حتى إذا احترقت ضربها فأحرق شررها كل شيء أصابته)) .

١٩- قال عبد الملك بن حبيب: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثة يذهبن لب اللبيب: خصومة ملحة ودين فادح وامرأة سوء)) .

٢٠- وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال: ((رأيت شيخا يحمل شيخا على عنقه وهو يطوف به حول الكعبة. فإذا [حايد] الركن وقف به فدعا الله -تعالى! - ثم سمعته يقول: عيبتني صغيرا وعيبتني كبيرا!. فلما فرغ من طوافه سألناه عن كلامه فقال: نعم! أترون هذا الشيخ أكبر مني؟ قلنا: نعم! قال: فإنه ابني! حملته صغيرا وها أنا أحمله كبيرا. صيره إلى ما ترون امرأة سوء كانت عنده فصبر عليها حتى صيرته إلى ما ترون)) .

---

(١) التعازي لأبي الحسن المدائني، أبو الحسن المدائني ص/٣٠

(٢) جزء يعلى بن عباد، يعلى بن عباد ص/١١٥

(٣) حديث يحيي بن معين رواية أبي منصور الشيباني، يحيي بن معين ص/١٤٦

(٤) العلم لزهير بن حرب، زهير بن حرب ص/٨

(٥) الكرم والجود للبرجلاني، البرجلاني ص/٤٠

٢١- وعن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي أن أبا الدرداء قال لامرأة لها طلاقة لسان: ((لو كنت خرساء لكان خير [ألك] !)) .." [(١)]

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخلت على أهلك فالكيس الكيس!)) . يعني في الجماع. قال جابر: ((فلما دخلت عليها أخبرتها بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[فقالت] : سمعا وطاعة!)) .

٢٧- قال عبد الملك [بن حبيب] : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا إلا عائشة أحب نسائه إليه، بل أحب الخلق إليه.

لقد بلغني عن عمرو بن العاص أنه قال: ((نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى ظننت أني أحب الخلق إليه فقلت: يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة! فقلت: أنا أسألك عن الرجال! فقال: أبوها!)) .

٢٨- قال عبد الملك [بن حبيب] : وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وابتنى بها وهي بنت تسع سنين واختلى بها في بيت أبيها قبل أن." [(٢)]

"والليل سفرا!)) قال: ((اقصدي رحمة الله!)) .

٣٨- وحدثني بعض أشياخنا أن محمد بن سيرين قال: تزوجت امرأة من بني تميم. فلما [كانت] ليلة البناء دخلت عليها فإذا هي جالسة على باب خدرها. فأهويت إليها بيدي فقالت: ((مهلا! على رسلك!)) . فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: ((إن الله -عز وجل! - يضع العلم حيث يشاء وإنه بلغني أن الرجل إذا دخل بيته يؤمر أن يصلي ركعتين وتصلي امرأته خلفه. فإذا فرغ قال: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في! اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني! اللهم [ارزقني] ألفتهم ومودتهم وارزقهم ألفتي ومودتي وحبب بعضنا إلى بعض!))
.

قال: ((فقمت ففعلت ذلك. فلما فرغت أهويت إليها فقالت: ((مهلا! على رسلك! إن الرجل يؤمر إذا أراد غشيان أهله [أن] يدعو قبل ذلك." [(٣)]

"السماء فأكلت منها حتى تضلعت فأصبحت وأنا أصيب منها ما شئت)) .

وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أوتي [النبي] في الجماع ما لم يؤت أحد)) . قال: ((فخرج ليلة فطاف على نسائه فكلما خرج من عند امرأة اغتسل)) . قال أبو رافع: ((وأنا أصب عليه الماء. فقلت: يا رسول الله! هلا اغتسلت غسلا واحدا؟)) فقال: ((هذا أطيب وأطهر)) .

٦٥- ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة))

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٤٦

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٠

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٨

.

وعن ميمون بن مهران قال: ((ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعماء إلا النساء والطيب)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته قال: ((ما أصبت من دنياكم إلا نساء وشيئا من الطيب)) .

٦٦- وعن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما أصبت من هذه الدنيا إلا النسوان)) .

قال سفيان: ((ليس من النساء سرف! ولا يكرهن زهادة ولا عبادة!." [١]

"وعن أبي صالح مولى أم هانئ قال: ((بلغني أن أكثر ذنوب أهل الجنة في النساء)) .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال: ((سمعت ابن المسيب يقول: ما يئس الشيطان من ولي قط إلا أتاه من قبل النساء)) .

قال ابن جدعان: ((وسمعت ابن المسيب وهو ابن بضع وثمانين سنة وإحدى عينيه عوراء والأخرى يعشو بها وهو يقول: ما أمسيت أخاف على نفسي في ديني غيرهن)) .

٨٠- وعن يونس بن عبيد قال: ((صحبت الحسن [البصري] [وثلاثين] سنة فما سمعته قط قال: عزل أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر!. وما كان ذكره إلا الموت جاءكم! حتى أتته امرأة يوما. ناهيك من امرأة جمالا وشبابا وشحما ولحما." [٢]

"باب ما يحل من الحائض ومن ابتلي بمس حائض

١٠٠- عن مسروق قال: ((قلت لعائشة: ما يحل لي من امرأتي إذا كانت حائضا؟)) قالت: ((كل شيء ما خلا الفرج)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : ويستحب اجتناب أسفلها مخافة الذريعة إلى مسيس الفرج.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وقد بلغني أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لتشد إزارها ثم شأنك بأعلاها!)) .

[قال عبد الملك بن حبيب] : يعني عكنها في بطنها، وصدرها وما أشبه ذلك.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وليس على زوجها في مباشرتها إلا الوضوء. ومباشرتها حائضا أو غير حائض بمنزلة سواء.

١٠١- وروي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في من أتى." [٣]

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٧٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٨٦

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٩٨

"[والمستوصلة] ، والنامصة والمستنمصة، والواشرة [والمستوشرة] ، والواشمة والمستوشمة.

قال عبد الملك [بن حبيب] : الواصلة هي التي تصل الشعر بالشعر، والنامصة هي التي تنتف شعر الحواجب، والواشرة هي تفلج الأسنان، والواشمة التي تحل الخيال في الوجه والجسد، والمستفعلة من هذا كله هي التي تمكن نفسها بفعل هذا بها.

١٤١- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعن الله المتشبهة من النساء بالرجال، والمتشبه من الرجال بالنساء، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، [والمتفلجة] و [المستفلجة] ، والمحللة والمحلل)) .

وعن الأوزاعي أن امرأة من بني أسد [يقال لها أم يعقوب] أتت عبد الله بن مسعود فقالت: ((بلغني أنك تقول: ((لعنت الواصلة." [1]

"وهو أمير الشام: ((أما بعد! فلقد بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمام! فامنع ذلك وحل دونه!)) . فقرأ أبو عبيدة الكتاب على الناس ثم قام مبتهلا في المقام ثم قال: ((اللهم أيما امرأة دخلت الحمام من غير علة ولا سقم تريد به البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه!)) .

١٥٦- وعن سالم بن أبي الجعد أنه قال: ((دخل نسوة على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من أهل الشام! قالت: من القوم الذين يدخلون نساءهم الحمام؟ قلن: نعم! قالت: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا وضعت المرأة ثيابها في غير بيت أهلها فقد هتكت سترها في ما بينها وبين الله -عز وجل! - فاتقين الله ولا تهتكن الستر الذي ستركن الله به!)) .

١٥٧- وعن الليث بن سعد أن نساء قلن لعائشة: ((إن إحدانا تدخل الحمام وعليها القرقل)) قالت: ((وما القرقل؟)) قلن: ((مثل الدرعة)) قالت: ((فلا بأس إذا)) .." [2]

"١٦٠- قال عبد الملك [بن حبيب] : والنوح كأنه والاجتماع إليه سواء، سرا كان أو علانية، مكروه منهي عنه.

وقد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعنت النائحة والمستمعة، والشاقة جيبها، واللاطمة وجهها!)) .

ونهى صلى الله عليه وسلم عن لطم الخدود، وشق الجيوب، وضرب الصدر، والدعاء بالويل والثبور.

١٦١- وقال صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من حلق ولا من خرق، ولا من دلق، ولا من سلق!)) .

فالخرق تخريق الثياب، والدلق تمريش الوجوه، والسلق الصياح في البكاء، والحلق حلق الشعر من وجوه الصبية.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخلوا النائحة بيوتكم فإنها ملعونة

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٢٤

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٤

من كلاب جهنم!)) .

١٦٢-[قال عبد الملك بن حبيب] : وبلغني أن عمر بن الخطاب نظر." (١)

"إلى نائحة فضربها بالدرة حتى مال خمارها وانكشف شعرها. فقيل: ((يا أمير المؤمنين! أما لها رحمة؟)) فقال: ((لا والله! ما لها رحمة! إن الله –تعالى! – يأمر بالصبر وينهى عن الجزع. وهذه تأخذ الدراهم على عبرتها))

.

١٦٣- قال عبد الملك [بن حبيب] : ولا يجوز للنساء اتباع الجنائز ولو كن غير نوائح. وينبغي للإمام أن يمنع من ذلك كله النساء فإنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة فرأى فيها نساء فقال لهن: ((أتحملنه في من يحمل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فتدخلنه في من يدخل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فارجعن موزورات غير مأجورات!)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أيما امرأة خرجت من بيتها إلى جنازة لتصلي عليها كتب عليها بكل خطوة سيئة، وبكل من نظر إليها من الرجال سيئة)) .." (٢)

"٤ – حدثنا أبو بكر سمعت فتح بن أبي الفتح يقول لأبي عبد الله في مرضه الذي مات فيه ادع الله أن يحسن الخلافة علينا بعدك

وقال له من نسأل بعدك

فقال سل عبد الوهاب

وأخبرني من كان حاضرا أنه قال له إنه ليس له اتساع في العلم

فقال أبو عبد الله إنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق

٥ – قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع عطاء بن محمد الحراني فذكر من ورعه قال كان إذا قدم مكة حمل معه أحمال طعام وقال لا أنافس أهل مكة في سعرهم وكان يتأول هذه الآية ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾

قال أبو عبد الله ما بلغني عن أحد أنه نظر في هذا غير هذا

٦ – قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع أيوب بن النجار فقال." (٣)

"عندي مولى لابن المبارك فذكر عن ابن المبارك قال الأمر ما كان عليه داود الطائي

٢٢ – وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع ابن المبارك فقال إنما رفعه الله بمثل هذا

٢٣ – قلت لأبي عبد الله تعرف سعيد بن عبد الغفار

قال لم أره وقد بلغني خبره

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٨

(٣) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٧

قلت حكى سعيد أن ابن عيينة أعطاه درهمين يشتري له من جدة سمكا فلقيه ابن أخي نافع بن محرز أو غيره فقال له تعرف موضعا أشتري لسفيان سمكا بدرهمين فقال له يا أبا سعيد وتحمل لسفيان بضاعة

فتبسم أبو عبد الله وقال رحمه الله

قال أبو عبد الله اجتمعوا على سفيان فقالوا له لو أخبرتنا." (١)

"علي أو قال محمد نهى أن يصلى في هذه المساجد التي في الطرقات

١٠٩ - قال أبو عبد الله وكان ابن مسعود يكره أن يصلي في المسجد الذي بني على القنطرة

١١٠ - وقال لي أبو عبد الله يوما خرجت البارحة لأصلي فانتهيت إلى مسجد الحلقاني فإذا هو في الطريق فرجعت إلى البيت فصليت وحدي وقال لي وذكر المساجد التي في الطرقات فقال لي إن حكمها أن تهدم وقال المساجد أعظم حرما

ما يكره من الحدث في طريق المسلمين

١١١ - وسمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول هؤلاء الذين يجلسون على الطريق يبيعون ويشترون ما ينبغي لنا أن نشتري منهم

١١٢ - قال أبو بكر بلغني أن أبا عبد الله سئل رجل أخذ من الطريق شيئا يكون مقبول الشهادة

قال ما هذا بعدل

١١٣ - وذكر أبو عبد الله رجلا أخذ من الطريق شيئا يستغله فأنكره أبو عبد الله إنكارا شديدا وقال قد أخذ طريق المسلمين يستغله." (٢)

"كالمنكر عليه

١١٤ - سألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في قناته البئر أو المخرج المغلق

قال لا هذا طريق المسلمين

قلت إنها بئر تحفر ويسد رأسها

قال أليس في طريق المسلمين أكره هذا كله قد بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال لا يطين الحائط مما يلي السكة لعله أن يخرج في (ال) طريق

ثم قال أبو عبد الله لقد دقق شعيب رحمه الله

١١٥ - وسألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في فناء المسجد بئر الماء

قال في الطريق

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١١

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٦

قلت هو ذا حريم المسجد

قال ما يعجبني أن يحفر بئرا في الطريق." (١)

"٢٨٣ – حدثنا سفيان عن قيس عن أبيه قال كسوت أويسا ثوبين من العري

٢٨٤ – واستعمل لأبي عبد الله خف فجئته به

فبات عنده ليلة فلما أصبح قال لي قد تفكرت في أمر هذا الخف أراه قال عامة الليل قد شغل علي قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه

كم ترى بقي الذي مضى أكثر مما بقي فدفع إلي خفا له خلقا فقال اضرب على هذا الموضع رقاعا وسدد خروقه ثم قال تدري منذ كم هذا الخف عندي نحوا من ستة عشر سنة وإنما صار إلي وهو لبيس وهذا قد شغل علي قلبي يعني الجديد فلو كان لي مقطوعا كان كثيرا

٢٨٥ – عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فلبسه ثم قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم إليه نظرة وإليكم نظرة ثم رمى به

٢٨٦ – حدثنا مالك بن مغول قال بلغني عن طلحة بن مصرف أنه كان إذا قيل له ادخل بسلام قال إن شاء الله

٢٨٧ – قلت لأبي عبد الله إن أبا هاشم زياد بن أيوب سألني أن أسألك أن أبا حفص ابنه أوصى أن تدفن كتبه

قال ما يعجبني أن يدفن العلم." (٢)

"سحت

٣١٦ – قال سمعت ابن المبارك يقول ما جلست إلى أحد كان أنفع لي من مجالسة وهيب وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر إليها ويقول يا وهيب ما أرى بك بأسا ما أرى تركك للفواكه ضرك شيئا

٣١٧ – سمعت أبا عبد الله يقول وذكر وهيب بن الورد فقال قد كلمه ابن المبارك فيما يجيء من مصر وإنما أراد ابن المبارك أن يسهل عليه ولم يدر أنه يشدد عليه وكان لا يأكل مما يجيء من مصر إلا الزيت

٣١٨ – قال سمعت محمد بن حبيس خادم وهيب يقول كلم إبراهيم بن أدهم وهيبا فيما يجيء من مصر قال فحال الناس بين إبراهيم وبين وهيب من أن يسمع كلامه قال أبو بكر بن خلاد فقيل لابن حبيس لو سمع كلامه أيش ترى كان يصنع قال كان والله لا يأكل إلا زبيب الطائف يقتصر عليه حتى يلقى الله عز وجل

٣١٩ – قلت لأبي عبد الله كان طاوس لا يشرب في طريق مكة إلا من الآبار القديمة قال نعم

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٧

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٩١

قد بلغني هذا عنه

وقال طاووس كاسمه لقد افتعل ابنه على لسانه كتابا إلى عمر بن عبد العزيز فأعطاه ثلاثمائة دينارا فباع طاووس ضيعة له فبعث بها إلى عمر

فأريد طاوس على أن يدخل على ابنه وهو في الموت." (١)

"المرأة المريضة يعالجها الرجل والخادم ينظر إلى شعر مولاته

٣٧٩ - وعن ثابت بن ذروة قال خرجت فصرعت امرأة كانت معنا فانكسر فخذها فلم أجبرها

قال فلقيت جابر بن زيد فذكرت ذلك له

فقال بئس ما صنعت إن المضطر كاسمه أم إنك لو كنت جبرتها لأجرت

٣٨٠ - أنبأنا سعيد عن ثابت بن ذروة عن سعيد بن جبير قال بلغني أنك تؤتى بالمرأة الكسير فلا تقدم عليها أقدم عليها فإنه لا بأس به

٣٨١ - عن هشام بن عروة أن أختا لعروة اشتكت من عنقها جراحا أو قرحة فدعا لها عروة الطبيب

٣٨٢ - قلت لأبي عبد الله الخادم الخصي ينظر إلى شعر مولاته

قال لا

٣٨٣ - قلت لأبي عبد الله المرأة يكون بها الكسر

فيضع المجبر يده عليها

قال هذه ضرورة ولم ير به بأسا

٣٨٤ - قلت لأبي عبد الله مجبر يعمل بخشبة

فقال لا بد لي." (٢)

"فقال أبو عبد الله ومن أنا حتى أزهد في الناس الناس يريدون يزهدون في

وقال أبو عبد الله أسأل الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون

٤٩٥ - حدثنا أبو عبد الله قال بلغني أن محمد بن واسع كان يقول لو كان للذنوب ريح ما استطاع أحد منكم أن يدنو مني

٤٩٦ - قلت لأبي عبد الله ترى الرجل لو جاءه الرجل يسأل ترى أن يسأل له قوما

قال لا ولكن يعرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه القوم مجتابي النمار فقال تصدق رجل بكذا تصدق رجل بكذا

٤٩٧ - قلت لأبي عبد الله إن أبا بكر الأعين قد جاء بخراساني ومعه دراهم يفرقها فأرسل إلي فلم أخرج إليه

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٠٠

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٢٣

فذهب إلى رجل فلم يجده فوزن الدراهم وصرها وكتب عليها أن تفرق

فقال لي الرجل شاور أبا عبد الله

فقلت لأبي عبد الله قد جاء هذا الخراساني فأعطى فلانا وفلانا ففرقوا." (١)

"١٩- حدثنا أبو الحسين حدثنا محمد حدثنا هشام حدثنا مالك قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان.." (٢)

"١١٢ – حدثنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله ، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال له: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قلت: معاذ الله قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في علي شيئا ، لو وضع المنشار على مفرق رأسي ما سببته أبدا." (٣)

"٣٠- ومن سماع عيسى بن دينار من ابن القاسم:

وفي رجل قالت له امرأته وكانت صرورة: ائذن لي أحج وأنا أعطيك مهري الذي لي عليك؛ فقبل وتركها تحج؛ قال: يلزمه المهر لأنه كان يلزمه أن يأذن لها تحج.

وقد بلغني ذلك عن ربيعة.." (٤)

"مسائل مختلفة

١٨٩- من سماع ابن القاسم:

قال مالك: بلغني أن عمر بن الخطاب اتخذ إبلا من مال الله يعطيها الناس يحجون عليها، فإذا رجعوا ردوها.." (٥)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " إن ملك الروم بعث رسولا داهية منكرا إلى أمير المؤمنين أبي جعفر، فدخل عليه، فسأله عن أشياء، وأتاه بهدايا كثيرة وألطاف وطرائف، فأمر عمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي بالرصافة، فخرج، حتى إذا كان على الجسر نظر الرومي إلى زمنى على الجسر يتصدقون، فقال لترجمانه: قل لهذا، يعني عمارة: الذي عندكم زمنى يتصدقون، وكان ينبغي لصاحبك أن يرحم هؤلاء من زمانتهم، ويكفيهم مئونة أنفسهم وعيالاتهم، ولا يحمل عليهم الفقر والحاجة مع الزمانة.

فقال عمارة: قل له: إن الأموال لا تسعهم.

ومضى إلى المهدي، فأخبره بما قال الرومي، ورده عليه.

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٦٤

(٢) عوالي مالك رواية هشام بن عمار، هشام بن عمار ص/١٨

(٣) مسند سعد بن أبي وقاص، الدورقي ص/١٨٩

(٤) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/٦٤

(٥) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/١٥٧

فقال: كذبت ليس الأمر كما ذكرت، الأموال واسعة لهم، ولكن عذر أمير المؤمنين غير ما وصفت.

ثم أقبل على الرومي، فقال: قد بلغني مقالتك لرسولي، ورده عليك، وكذب، الأموال واسعة تسعهم ، ولكن كره أمير المؤمنين أن يستأثر على أحد من رعيته وأهل سلطانه بشيء من الفضل في الدنيا والآخرة، وأحب أن يشركوه في أجور الزمنى والمساكين، وأن ينيلوهم من ذات أيديهم وما أعطاهم الله من الرزق، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم، وسعة عليهم في دنياهم، وتمحيصا لذنوبهم.

فقال الرومي بيده، وعقد ثلاثين، وطأطأ رأسه، قال: وإن هذا، أي: جيد، هذا هو الحق

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: لما مات محمد بن يحيى العلوي، صلى عليه المأمون، وكنت قريبا منه، ودخل قبره، وعليه سيفه وقلنسوته وطيلسانه، وأخذ برأسه، فأعانوه حتى وضعه في لحده، ورأيت دموعه تسيل على خده، وكان معه في القبر داود بن أبي الكرام الجعفي، فكلمه لما رأى من رقته، وذكر حاجتهم، فغضب المأمون، وقال: هذا موضع ذا! وانقطع بكاؤه، فقال: ها هنا ولد الرشيد وولد الهادي وولد المهدي وولد المنصور، فإذا نظرت في أمرهم، وأصلحت شأنهم فأنت رجل من المسلمين، وهم أولى بهذا منك

حدثني أبو عبد الرحمن العتبي، قال: جاءني رجل من أصحاب الصنعة، فقال: اذكرني لأمير المؤمنين في يوم وبعض يوم آخر.." (١)

"فقال: مكانك، ثم دعا بالغداء، ودعا بوكيله، فقال: ادن مني، فساره، وقال: احمل الساعة إلى منزل بريهة مائة وثلاثين ألف درهم، فحملت قبل أن يتغدى فلما انصرف وجدها في منزله، وركب غسان من الغد، فكلم أمير المؤمنين في دينه وعرض رقعته، فقال له المأمون: قد بلغني ما فعلت أمس، فوصلك الله بصلتك، فأنت والله ممن إذا تكلم نفع كلامه، وإذا سكت حسن سكوته، ثم قال: نعم وكرامة، قد أمرنا بقضاء دينه والزيادة في أرزاقه، وأدررناها عليه.

فدعا له غسان وانصرف، فلما ولى أتبعه بصره.

فقال: لا تزال الخلافة ذات بهجة ما حضر مجلسنا مثل هذا، ما اغتاب عندي أحدا قط، ولا اعترض في كلامه، ولا سأل حاجة لنفسه، ولا جربنا عليه كذبا ولا خيانة، ولا سبقه لسانه بلفظة اعتذر منها.

ثم كان أول توقيع بعد هذا خرج ثلاثة آلاف درهم لغسان بن عباد النازل ما لا يعنيه

حدثني مبارك المطيري، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " قال أبو جعفر يوما لابن خريم، وكان آنسا به: إني واثق بعنايتك، وحفظك وأمانتك ونصيحتك لأمانتك، وليس كل ذي عقل ناصح يجتمع هذا فيه، فأخبرني عما يعيب الناس من أمري، ويكرهون من سيرتي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أصبح الناس ينكرون من سيرتك منكرا، ولا يستبطون خبرا، إلا أن أهل النصيحة لك والإبقاء عليك قد غاظهم مباشرتك أمورك، وتوليك النظر فيما لو وكلته إلى غيرك كفاكه، وشغله من ذلك

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٦

الصغير من الأمر، حتى انحل جسمك من التهني بما أنعم الله عليك، فلو باشرت جلائل الأمور، ووكلت خسائسها إلى أعوانك انتظمت الأمرين جميعا.

ثم قلت له: إن موسى عليه السلام شكا إلى ربه عز وجل قلة أعوانه، فأوحى الله إليه: أن تكتب سبعين عهدا وتترك مواضع أسماء الرجال ليعلمه الله إياهم فيسميهم فيها.

قال المنصور: هذا موسى دله الله عليهم، وأوحى الله فيهم، وأخبار السماء ليس يعلمها إلا ملك مقرب ونبي مرسل، فأنا من يخبرني والناس كما قد علمت في مساوئهم وخبث نياتهم.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن الربيع وعبد الملك؟ فوالله ما رأيت من خدم الملوك مثلهما، وكان الذي بيني وبينهما حسنا، فأحببت أن يعلما كلامي إياه.

وكانا خلف الفسطاط، فرأى ظلهما، فقال الفاسقين المخنثين، ليسا لذلك بأهل، وإن كانا يسمعان قولي الآن، ثم أصغى إلي فقال: مع أنهما قد ضغطهما أمير المؤمنين فقد صلحا، وعبد الملك أمين مجز، والربيع ظريف ناصح.." (١)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: قال شبيب بن شيبة: نبئت أن عيسى بن موسى عيي، فاشتهيت أن أسمع كلامه، فأرسل إلي المهدي ذات ليلة بكر إلى المسجد ليخلع عيسى بن موسى، فغدوت ودنوت إلى المنبر فجاء المهدي، وصعد المنبر حتى صار على قلته، وجاء عيسى بن موسى، فصعد وهو يعصر عينه، حتى صار دونه بعتبة، فقلت: جاء ما كان يقال فيه.

فغمزه المهدي بقائم سيفه، فقام، وقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان.

اللهم إنك تعلم أني لا أخلعها حيث أخلعها رغبة ولا رهبة، وما أخلعها إلا لحقن دماء المسلمين، وقد خلعت البيعة عن عنقي، وبايعت لموسى، ثم ولى وجهه إلى المهدي فمسح يده على يده

حدثني ابن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: دخل عمرو بن معديكرب على مجاشع بن مسعود في داره، وكانت داره شارعة على رحبة بني تميم، عند المسجد الجامع، فقال: أجزني بجائزة مثلي، واحملني على فرس مثلي، ومر لي بسلاح مثلي.

فأمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس عتيق، وأمر له بسلاح تام.

وخرج من عنده، فجعل يمر على حلق المسجد، فيقولون: يا أبا ثور، كيف وجدت أخا بني سليم؟ فيقول: بارك الله على حي سليم، ما أصدق في الهيجاء لقاها، وأثبت في النوازل بلاها، وأجزل في النائبات عطاها، والله لقد قاتلتهم فما أجبنتهم، وهاجيتهم فما أفحمتهم، وسألتهم فما أبخلتهم

قيل لأبي الزناد: لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا؟ قال: هي وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها

سمعت سفيان بن عيينة، وقد قيل له: ما أشد حبك للدراهم! قال: ما أحب أن يكون أحد أشد حبا لما ينفعه

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣

مني

حدثني أبو صخرة أنس بن عياض، قال: قيل لجعفر بن محمد: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك» ، كان أبرص، وكان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة

٨٩ - حدثني محمد بن الحسن، قال: دخل عبد الله بن عمر على عبد الله بن جعفر، فأمر بإخراج جواريه، فقال لهن: تغنين لمعبد؟ ففعلن.

فقال ابن عمر: هذا الحداء.

فقال لهن: تغنين للغريض؟ فقال ابن عمر: هذا البكاء.

فقال لهن: تغنين لابن سريج؟ ففعلن.

فنفض ابن عمر ثوبه وقام وقال: هذا الذي نهينا عنه "

قدم ابن جامع مكة، فقال سفيان بن عيينة: بلغني أن هذا السهمي قد جاء بمال كثير.." (١)

"١٦١ - حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: " بلغني أن أبا مسلم الخولاني، وكان رجلا من عباد أهل الشام، قام إلى معاوية، فقال: يا معاوية، على ما تقاتل عليا، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله من القدر في الإسلام، والسابقة والقرابة ما ليس لك، إنما أنت رجل طليق ابن طليق؟ فقال معاوية: يا أبا مسلم إني والله ما أقاتله وأنا أدعي في الإسلام مثل الذي يدعي، ولي في الإسلام مثل ما له، ولكني أقاتله على دم عثمان، إن عليا قتل عثمان، فأنا أطلبه بدمه.

فخرج أبو مسلم على ناقته يضرب حتى انتهى إلى الكوفة، فأناخها بالكناسة، ثم جاء يمشي حتى دخل على علي عليه السلام والناس عنده، فسلم، ثم قال: من قتل عثمان؟ فقال علي: الله قتله، وأنا معه.

فخرج أبو مسلم ولم يكلمه.

حتى أتى ناقته فركبها، فأتى الشام.

وقيل لعلي: إن الذي كان قد دخل عليك أبو مسلم، فأرسل في طلبه، ففاته، وقدم أبو مسلم الشام، فانتهى إلى معاوية، وهو يتغدى، فلما قيل لمعاوية: قد جاء أبو مسلم، ومعه لقمة، فما استطاع أن يسيغها حتى وقعت.

قال: فدخل أبو مسلم فحياه وقربه، ورحب به، وسأله عن سفره، وجعل معاوية يكره أن يتكلم بشيء مخافة أن يكون أبو مسلم قد جاء بشيء مما يكره معاوية.

قال: فقال أبو مسلم: قم فوالله لنقاتلن عليا، وليقاتلنه الله، فإنه قد أقر بقتل عثمان.

قال: فقام معاوية فرحا حتى صعد المنبر واجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقام أبو مسلم خطيبا، فحرض

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٥٨

الناس على قتال علي رضي الله عنه، وأنه أقر بقتل عثمان، وجمع معاوية لعلي الجموع، وقد كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، غلب على مصر، فسار إليه معاوية قبل أن يصير إلى صفين، فلم يزل يواربه حتى قال: اخرج إلي في ثلاثين رجلا، وأخرج إليك في ثلاثين حتى ننظر في أمرنا ونصطلح على صلح.

ففعل ذلك محمد ومعاوية.

وقد أمر معاوية جنوده أن يسيروا من تحت ليلتهم، حتى يوافوهم بذلك المكان.." (١)

"وزعمت أنك اتخذتني ذريعة لأهل العراق، باستحلالك مني ما حرم الله عليك، وبيننا وبينك حكم هو أرضى للرضا وأسخط للسخط، وإليه ثواب العباد، وجزاء أعمالهم: ﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ [النجم: ٣١] فوالله إن النصارى على شركهم، لو رأوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحدا، لأكرموه وأعظموه، فكيف لم تحفظ لي خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين! فإن لم يكن منك إحسان شكرنا ذلك، وإن يك غير ذلك صبرنا إلى أن يأتي الله بالفرج " قال: وكان كتاب عبد الملك إلى الحجاج: أما بعد، فإنك عبد قد طمت به الأمور حتى عدوت طورك، وايم الله، يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن أضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب، وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قد بلغني ما كان منك إلى أنس، وأظنك أردت أن تخبر أمير المؤمنين، فإن كان عنده غيره، وإلا مضيت قدما، فلعنة الله عليك، أخفش العينين، ممسوح الجاعرتين، حمس الساقين، كأنك نسيت مكاسب آبائك بالطائف، وما كانوا عليه من الدناءات واللؤم إذ يحفرون الآبار في المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم، فإذا أتاك كتابي فالق أنسا في منزله، واعتذر إليه، ولولا أن أمير المؤمنين يظن أن الولد والكتب كثروا على الشيخ لقد بعث إليه من يسحبك ظهرا لبطن، حتى يأتي بك أنسا فيحكم فيك، ولن يخفى على أمير المؤمنين نبؤك و ﴿لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾ [الأنعام: ٦٧] ، فلا تخالف كتاب أمير المؤمنين، وأكرم أنسا وولده، وإلا بعثت إليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك، والسلام

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الواقدي، قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: " قدم علينا سليمان بن عبد الملك حاجا، سنة اثنتين وثمانين وهو ولي عهد، فمر بالمدينة، فدخل عليه الناس، فسلموا عليه، وركب إلى مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم، التي صلى فيها، وحيث أصيب بأحد، ومعه أبان بن عثمان، وعمرو بن عثمان، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أحمد، فأتوا به قباء، ومسجد الفضيخ، ومشربة أم إبراهيم، وأحدا، وكل ذلك يسألهم، ويخبرونه عما كان.

ثم أمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومغازيه، فقال أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به.." (٢)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٠٩

(٢) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٤

"فقال: لأنهم قتلوا قوما من قومهم، وما كان من خذلانهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فحقدوه عليهم، وحنقوه وتوارثوه، وكنت أحب لأمير المؤمنين أن يكون على غير ذلك لهم، وأن أخرج من مالي، فكلمه، فقال سليمان: أفعل والله.

فكلمه وقبيصة حاضر، فأخبره قبيصة بما كان من محاورتهم.

فقال عبد الملك: والله ما أقدر على غير ذلك، فدعونا من ذكرهم، فأسكت القوم

١٨٥ - حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " بلغني أن معاوية قال لعمرو بن العاص: إن الناس قد رفعوا أعينهم ومدوا أعناقهم إلى بني عبد المطلب، فلو نظرنا إلى رجل منهم فيه لوثة فاستملناه، فقال عمرو: عندك عقيل بن أبي طالب.

فلما أصبح واجتمع الناس، دخل عليه عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك.

فضحك معاوية، فضحك عقيل.

فقال له: ما يضحكك يا أبا يزيد؟ قال: أضحك أني كنت أنظر إلى أصحاب علي يوم أتيته، فلم أر معه إلا المهاجرين والأنصار وأبناءهم، والتفت الساعة فلم أر إلا أبناء الطلقاء، وبقايا الأحزاب.

فقال معاوية: يا أهل الشام، هل تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: أسمعتم قول الله عز وجل: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١] ، قالوا: نعم.

قال: فإنه والله عم هذا.

قال عقيل: صدق والله أمير المؤمنين.

فهل قرأتم في كتاب الله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ [المسد: ٤] ، فهي والله عمة معاوية، فقال له معاوية: الحق بأهلك، حسبنا ما لقينا من أخيك.

قال له عقيل: أما والله لقد تركت مع علي الدين والسابقة، وأقبلت إلى دنياك، فما أصبت دينه، ولا نلت من دنياك طائلا.

فأعطاه وأكثر له.

قال: فدعا معاوية عمرو بن العاص، فقال: ويحك يا عمرو، هذا الذي زعمت أنه أهوج بني عبد المطلب؟ ! .

قال: ما ذنبي يا أمير المؤمنين، ما علمت منه إلا ما تعلم.

فقال معاوية في ذلك:

ألا يا عمرو عمرو قبيل سهم ... لقد أخطأت رأيك في عقيل

بليت بحية صماء بانت ... تلفت أين ملتمس القبيل

بعين تنفذ البيداء لحظا ... وناب غير موصول كليل

وقد كانت ترجمه قريش ... على عمياء من قال وقيل

ألا لله در أبي يزيد ... لهرج الأمر والخطب الجليل

فما خاصمت مثلك من خصيم ... ولا حاولت مثلك من حويل

أتاني زائرا ورأى عليا ... قليل المال منقطع الخليل

فقيل له معاوية بن حرب ... فمال أبو يزيد إلى مميل

فأجزلت العطاء له ودبت ... عقاربه لسالفة الدخول." (١)

"يا أمير المؤمنين، تواضع لله، فإنه من تواضع لله رفعه الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خرج وهو يريد قباء فلقيه رجل من أهلها معه إناء فيه لبن قد خاض فيه عسلا فناوله إياه، فلما تذوقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «طعامان وشرابان في إناء واحد، لا حاجة لي به، وإن كنت لا أحرمه، ولكن أحب أن يراني الله متواضعا، فإن من تواضع لله رفعه الله» .

يا أمير المؤمنين، والله لو لبست الغليظ لكان أحسن عليك من الدقيق، دع مواليك فليجروا الخزوز والبزوز، وكن على التواضع من الله، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

والله إن أكبادا باتت تخفق جوعا أشبعتها وأرويتها، إن ذلك لسريع في الخبر، هم رعيتك يا أمير المؤمنين، وبين يديك، فألن عطفك، واخفض لهم جناحك، واكس العراة، وأشبع البطون، فإنك يا أمير المؤمنين إنما تموت وحدك، وتقبر وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك، واذكر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنة والنار، فإنك لا تقدم إلا على نادم مشغول، ولا تخلف إلا جاهلا مغرورا، وإنا وإياك في دار سفر، وحيران ظعن، وقد أبلغ الريق وأرخي الخناق، فمن لم يعمل فيما مضى من أجله، فليستدرك في قليل ما بقي من رمقه، فإنه بلغني يا أمير المؤمنين: أن ثلاثة من العباد اجتمعوا، قد أنحلتهم العبادة، وييست جلودهم على أعظمهم من حر الصوم، فقيل لأحدهم: فيم عبادتك، رحمك الله؟ فقال: شوقا إلى الجنة، قد أهلكني الشوق إليها لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد وصلت إليها.

وقيل للآخر: فيم عبادتك؟ قال: فرقا من النار، قد أهلكني الفرق منها، لا أنتفع بشيء منها حتى أعلم أني قد نجوت منها.

وقيل للثالث: فيم عبادتك؟ قال: استحياء من الله، ومن الوقوف بين يديه، لما عندي من الذنوب والعيوب، لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد نجوت من ذلك الموقف.." (٢)

"وقال: جيء بالنبيين والشهداء، يرى مع كل نبي أمته جثيا.

وقال: هذه الجنة وهذه النار.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٦

(٢) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٤٢

ثم قرأ من القرآن آيات: ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٧] وقال: جاءت الفتنة ثم ذكر الشهداء، ثم كبر: فقال خارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، وخلاد بن سويد، وثابت بن قيس بن شماس، وعبادة بن قيس، وقال: خلت اثنتان، وبقيت أربع، انفض الناس فلا نظام لهم وأكل قويهم ضعيفهم، وقال الناس: هذا أمر الله، وقامت الساعة "

قال: وقال إبراهيم: وأخبرتني جدتي أم سعد بنت سعد بن الربيع: أنها كانت عند زيد بن خارجة حين توفي، وحين تكلم بهذا الكلام، فأخبرتني ببعض ما أخبرني أبو بكر بن معمر، ولم تع ذلك كله.

قال عبد الرحمن: وكان أبو الزناد يحدث نحو حديث إبراهيم بن يحيى، إلا أن أبا الزناد كان يقول: صدق صدق. وكان يقول: كنا أخوة ثلاثة، جيفتان قد أصلتا، والثالثة ينتظر رحمة ربه، وإنه كان يقول: فمن خالفه فلا يعهدن به، وأنه كان يقول: يا عبد الله بن رواحة، هل رأيت لي خارجة وسعدا، ثم كبر، فكأنه رآهم، فقال: هذا فلان وفلان، للنفر الذين سماهم إبراهيم وإنه كان يقول: جاءت الفتنة كأنها قطع الليل.

وأنه كان يقول: كان أمر الله قدرا مقدورا، لا أعلمه إلا رددها ثلاثا، وأنه كان يزيد في صفة عمر، أن يقول: الذي يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، وأنه كان يقول: مضت أربع وبقيت ثمان قال: قال أبو الزناد: " توفي في ذلك الزمان بعد وفاة زيد رجل آخر، فكبر فيما بلغنا، بعد وفاته، فاستمعوا له.

فقال: صدق زيد بن خارجة.

لم يبلغنا أنه زاد على ذلك.

وتوفي رجل ثالث، فقال فيما بلغني: لقيت ربي، ولقيني بروح وريحان، وربا غير غضبان، والأمر أيسر مما تظنون، فلا تغتروا

حدثني ميمون الحضرمي، قال: " أردت الحج، فقالت لي امرأة كنت أتحدث إليها: أقم فطف ببيتي سبعة أشواط كما يطوفون بالبيت، واركض بعيرك به كما يركضون إبلهم، واحلق رأسك كما يحلقون رءوسهم، وارم جارتنا التي تسعى بنا كما يرمون الجمار، وقبلني كما يقبلون الركن، قال: ففعلت، فقلت في ذلك:

قد كنت أجمعت حج البيت أطلبه ... والقلب عن حج ذاك البيت مشتجر

أرى خلافا ذهاب البيت أطلبه ... وههنا بيت جمل ما له ستر

لله سبعة أطواف أطوف به ... كما يطوفون شدا لست أقتصر

ورمي جارتها جهدي كرميهم ... رؤس الجمار التي ترمى وتبتدر." (١)

"لله قوم غادروا ابن حمير ... أخاهم صريعا بالسيوف البواتر

لقد غادروا حزما وحلما ونائلا ... وصبرا على اليوم العماس القماطر

إذا هاب ورد الموت كل صفندد ... عظيم الحوايا خيره غير حاضر

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٨٧

مضى قدما حتى يعامس حميه ... وجاد بسيب في السنين القواسر

يرى الجود مالا يحتويه وصبره ... على الموت حقا فاعتلى كل فاخر

فقال لها مروان: أبى الله يا ليلى إلا ما أراد، فأعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، فوالله لقد هلك توبة، وإن كان لمن فتيان العرب وسباعهم، ولكنه أدركه الشقاء فهلك، وهو ذميم الفعال، وترك لقومه عداوة أخرى الليالي، ثم بعث إلى أناس من بني عقيل، فقال لهم: والله لئن بلغني عنكم أمر أكرهه من أجل توبة لأصلبنكم، على جذوع النخل، فإياكم ودعوى الجاهلية، والتشبه بأهلها، فإن الله تعالى قد جاء بالإسلام، وهدم ذلك كله، وإن توبة قتل، وكان لله عدوا خاربا، لا يأمن جاره بوائقه، فالحمد لله الذي كفى المسلمين شره، ثم قال:

مضى لا حميدا يرتجيه صديقه ... ولا خائفا منه العدو المحارب

قال أبو عبد الله الزبير: وهذا البيت لابن البرصاء المري، قاله لأحمر بن سالم المري الذي يقول:

مقل رأى الإقلال عارا فلم يزل ... يجوب بلاد الله حتى تمولا

إذا جاب أرضا أو ظلاما رمت به ... مهامه أخرى عيسه متقلقلا

ولم يثنه عما أراد مهابة ... ولكن مضى قدما وما كان مسبلا

فلما أفاد المال جاد بفضله ... لمن جاءه يرجو جداة مؤملا

وأعطى جزيلا من أراد عطاءه ... وذو البخل مذموما يرى البخل أفضلا

كئيبا فما يرجا بخير ولا يرى ... بجود لمن يرجو جداه تفضلا

فشتان ذو البخل الذميم وذو الندى ... إذا ذكرا أو نازعا المجد محفلا

يقال ذميم ليس يرجا فضوله ... قطوب إذا ما جئته متوسلا

بداك بلا والبخل منه سجية ... فما يستطيع الجود إلا كلا ولا

وذو الجود يعطي ضاحكا متبرعا ... إذا جاء أمسى للتبرع أجملا

يرى الحق بذل المال والجود بالندى ... إذا الباخل الهياب عن ذاك أجبلا

فلله مفقود جواد بماله ... لقد مات محمود الفعال مرقلا

فلا زال يسقى مستهلا سحابه ... يد الدهر حتى يبعث الله قرملا

ولا زال مذكورا بخير وصالح ... حميدا ثناه مجده لم يحلحلا

ولا زال ذو البخل الضنين بماله ... ذميما إذا سام الرجال مذللا

مضى وبقى ما كان حاز لوارث ... فأعطى ذوي الأرحام يوما وأفضلا

فقيل جزى الرحمن خيرا أخا الندى ... ولا زال ملعونا أخا البخل متبلا." (١)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٩٤

"٣٩٢ – عن عمه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال: قال ابن عباس رحمه الله: " لما بنى عثمان داره بالمدينة، أكثر الناس عليه في ذلك، فبلغه، فخطبنا يوم الجمعة، ثم صلى بنا، ثم عاد إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد، فإن النعمة إذا حدثت حدث لها حساد حسبها وأعداء قدرها، وإن الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها، ومنافسون فيها، ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا، ما كان إرادة جمع المال فيه، وضم القاصية، فأتانا عن أناس منكم يقولون: أخذ فيئنا وأنفق شيئنا، واستأثر بأموالنا، يمشون خمرا، وينطقون سرا كأنا غيب عنهم، وكأنهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم، فإذا غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعض يذكرنا.

وقد وجدوا على ذلك أعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم، فبعدا بعدا ورغما رغما! ثم أنشد بيتين كأنه يومئ فيهما إلى علي عليه السلام:

توقد بنار أينما كنت واشتعل ... فلست ترى مما تعالج شافيا

تشط فيقضي الأمر دونك أهله ... وشيكا ولا تدعى إذا كنت نائيا

مالي ولفيئكم وأخذ مالكم! ألست من أكثر قريش مالا، وأظهرهم من الله نعمة! ألم أكن على ذلك قبل الإسلام، وبعده! وهبوني بنيت منزلا من بيت المال، أليس هو لي ولكم! ، ألم أقم أموركم وإني من وراء حاجاتكم؟ فما تفقدون من حقوقكم شيئا، فلم لا أصنع في الفضل ما أحببت؟ فلم كنت إماما إذا؟ ألا وإن من أعجب العجب، أنه بلغني عنكم أنكم تقولون: لنفعلن به ولنفعلن.

فبمن تفعلون؟ لله آباؤكم! أبنقد البقاع أم بفقع القاع؟ ألست أحراكم إن دعا أن يجاب؟ وأقمنكم إن أمر أن يطاع؟ لهفي على بقائي فيكم بعد أصحابي، وحياتي فيكم بعد أترابي، يا ليتني تقدمت قبل هذا، لكني لا أحب خلاف ما أحبه الله لي عز وجل.

إذا شئتم فإن الصادق المصدق، محمدا صلى الله عليه وسلم، قد حدثني بما هو كائن من أمري وأمركم، وهذا بدء ذلك وأوله، فكيف الهرب مما حتم وقدر! ، أما إنه عليه السلام قد بشرني في آخر حديثه بالجنة دونكم، إذا شئتم فلا أفلح من ندم.." (١)

"حدثنا إبراهيم قال: ثنا أبي قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني أن اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان أغر محجلا طلق اليمين، واسم بغلته الدلدل كانت شهباء وكانت بينبع حتى ماتت ثم، واسم حماره اليعفور وكان رسنه من ليف واسم ناقته القصواء، وسيفه ذو الفقار، واسم رايته العقاب "." (٢)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣٢

(٢) تركة النبي، حماد بن إسحاق ص/١٠٣

"٢٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: بلغني أنه قيل لبعض الحكماء: أي الأعمال أفضل؟ قال: ما زهدك في الدنيا، قال: ثم ماذا؟ قال: ما هون على قلبك بذل المجهود من عملك لله عز -[٢٣]- وجل، قال: ثم ماذا؟ قال: ما حبب إليك لقاء الله عز وجل، قال: وما الذي يحبب إلي لقاء الله عز وجل؟ قال: شدة حب الله عز وجل.." (١)

"١٢٤- ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال: بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك. قال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك. قال: يا داود حبني وأحب من يحبني، وحببني إلى خلقي. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: ذكرهم بآلائي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا.." (٢)

"١٤٤- قال إبراهيم: بلغني عن ابن علية أنه قال في عقب هذا الحديث: الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه.." (٣)

"١٧٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الصباح قال: بلغني عن صالح الناجي أنه كان يقول: الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء، ألا ترى هيبته في قلوبهم، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا. يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذل له الجبابرة حتى يهابوه، فهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه، فكل الخير من عندك لأوليائك.." (٤)

"٢٠٣- قال إبراهيم: بلغني أيضا أن حكيما من الحكماء قال لابنه: يا بني، إياك والغرة لتواتر النعم عليك، وعليك فيما فرطت بكفره الندم. يا بني، لا تجعل لنفسك هما سوى الله تعالى، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب.." (٥)

"٨١ - حدثنا أبو أمية حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج قال: بلغني عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينحر يوم الأضحى بالمدينة، وكان إذا لم ينحر يذبح." (٦)

"عبد الملك إلى صحبته، فشاورت عبد الله بن أبي زكريا في ذلك، فقال لي: أنت حر، تجعل نفسك مملوكا!

.

---

(١) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٢١

(٢) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٥٠

(٣) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٠

(٤) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٧

(٥) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٨٤

(٦) مسند عبد الله بن عمر للطرسوسي، أبو أمية الطرسوسي ص/٤٤

٢٦ – سمعت أحمد بن الخليل يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: قيل لسفيان الثوري: لم لا تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ قال: إذا انبثق البحر من يقدر أن يسكره.

٢٧ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن قال: قلت لابن المبارك: إنه بلغني أن حماد بن زيد قال لسفيان لما هرب من أبي جعفر إلى البصرة: لو أتيت هؤلاء، فأمرتهم ونهيتهم، أليس كان أعظم لأجرك؟ قال: إنهم أرادوا قهري فكرهت أن أذل لهم.

فقال ابن المبارك: من أخبرك بهذا؟ قلت: بعض أصحابنا بنيسابور.

فقال: ما قال شيئا.

قلت: فما منعه؟ قال: إن سفيان كان يقول: إن هؤلاء قد أوتوا من الدنيا ما ترى." (١)

"قال: أراد ابن هبيرة أن يكتب ناسا في صحابته، فأراد القاسم بن الوليد الهمداني على أن يكتبه فيهم، فأبى، فقيل له: ما تكره من ذلك؟ فقال: بلغني أنه ينادي مناد يوم القيامة بصوت رفيع: ألا ليقم الظلمة وأعوانهم، فأخاف أن أكون في أعوانهم.

٤٨ – سمعت محمد بن الحسين قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، عن حماد بن زيد، قال: سأل عائذ بن عمرو أيوب عن الزهري، فقال: هو عالم، من رجل كان يصحب السلطان.

٤٩ – وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول: سمعت محمد بن مسلمة اليمامي يقول: لذباب على عذرة أحسن من قارئ على باب هؤلاء

٥٠ – سمعت الحسن بن البزاز يقول: سمعت مؤملا يقول: مرض سفيان بمكة، فأتاه والي مكة يعوده، فسلم فلم يرد عليه، فقيل." (٢)

"١٢٤ – سمعت زياد بن أيوب يقول: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن الضحاك بن حمرة، قال: استعمل عمر بن الخطاب عليه السلام رجلا على الصدقات، فرآه بعد أيام مقيما لم يخرج، فقال له عمر: ما يمنعك من الخروج؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله؟ قال الرجل: لا، قال له عمر: ولم ذاك؟ قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ولي شيئا من أمر الناس أقيم يوم القيامة على جسر في النار، ينتفض به ذلك الجسر حتى يزول كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسنا نجا بإحسانه، وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فأهوى في النار أربعين خريفا» .

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٥١

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٦٤

فقال له عمر: من سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو ذر، وسلمان، فأرسل إليهما فسألهما، فقالا: نعم، قد سمعناه، فقال عمر: فمن يتولاها بما فيها

١٢٥ - حدثنا شيبان، حدثنا سلام بن مسكين، حدثني أبو عتاب، عن الحسن، قال: دخل زياد على معقل بن يسار وهو." (١)

"خرج معه، فلما دخل على الأمير فنظر إليه، قال: فلان؟ قال: نعم، قال: مثل هذا فليشر به، قد وليناك قضاء الكوفة، قال: فلم يزل قاضيا.

قال ابن المبارك: اختار ذاك لدينه، واختار هذا لدنياه

١٦١ - وسمعت أبا عبد الله يقول: جاء رجل إلى الحسن بن صالح فسأله عن شيء من فتيا ابن أبي ليلى، فأبى أن يجيبه لئلا يجيء به، وذاك أن ابن أبي ليلى كان على القضاء.

١٦٢ - وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن، قال: بلغني أن شريحا استقبله رجل على ظهر الطريق، فقال: يا أبا أمية، كبرت سنك، ورق جلدك، وارتشى أهلك، قال: أو كذاك؟ قال: نعم، قال: لا تستقبلني أنت ولا غيرك بهذا الكلام أبدا.

قال: فمضى حتى دخل على الحجاج فاستعفاه، وشكى إليه ضعفه، وكبر سنه، فقال: لست أعفيك حتى تشير علي برجل أصيره مكانك، قال: أفعل، قال: من؟ قال: أبو بردة بن أبي موسى، فاستقضاه، وأعفى شريحا، فلقيه الشعبي بعد، فقال: ألا أشرت بي، قال: خير لك إذ لم أفعل.

١٦٣ - سمعت محمد بن شداد يقول: سمعت حسن بن زياد بطرسوس يقول: لما مات أبو يوسف القاضي، قال الفضيل بن عياض: فيكم الساعة أحد يغبطه؟." (٢)

"١٨٢ - سمعت عباسا العنبري يقول: حدثنا ابن مهدي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أن عمر بن عبد الرحمن بن خلدة - قاض كان عليهم، أو أميرا - دعاه، فقال: إني أراك تفتي، فإذا أتاك الرجل يستفتيك، فابدأ بنفسك فافتها.

١٨٣ - وسمعت أبا عبد الله يقول: أن قاضيا جمحيا كان بمكة، وكان سفيان الثوري يطعن على القضاة، فقال له الجمحي: أنت رأيت هو ذا يقضي، يعني هو ذا يفتي.

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٩٧

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١١٥

١٨٤ - سمعت أبا جعفر ختن أبي نصر التمار، قال: كتب معي بشر بن الحارث إلى الرفاعي الموصلي، قال: فقرأ الكتاب علي، فإذا فيه: إن الذي يراك في السر هو الذي يراك في العلانية، وقد بلغني أنك دخلت على القاضي، فأي إخوان نحن لك إذا كنت تدخل على القاضي؟ ! قال: وما كتب إليه حتى مات.." (١)

"١٩٦ - بلغني عن النفيلي، عن خليد بن دعلج، عن محمد بن واسع، قال: لقم القضب، وسف التراب، أهون من الدنو منهم

١٩٧ - وسمعت ميمونا السجستاني يقول: سمعت عبد الله بن الفرج، يقول: كل أسفل جزرة، وإلا استف التراب

١٩٨ - سمعت محمد بن الصباح يقول: أخبرنا جرير، عن عنبسة، قال: قال ابن سيرين: لا تحمل لهم كتابا حتى تعلم ما هو.

١٩٩ - وسمعت إسحاق بن داود بن صبيح يقول: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثني إبراهيم بن أبي صالح، قال: أقمنا عند يوسف بن أسباط فخرجنا إلى المصيصة، فخرج يمشي معنا فودعنا ورجع، فإذا رجل قد عرض لنا بكتاب، فقال: بلغوا هذا المصيصة، فالتفت يوسف فرآه، فقال: لا تحملوا كتابه، فسألنا، فقيل لنا: إنه وكيل لعبد الملك.

٢٠٠ - وسمعت زهير بن محمد يقول: أنا أول من تلقى أبا عبد الله في دار إسحاق، قبل أن يخرج من الحراقة، قال: فخرج،." (٢)

"دنياهم، واعتزلتموهم بدينكم، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذا لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا "

٢١٤ - وسمعت أحمد بن منيع يقول: حدثنا حماد الخياط، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستصير ندامة وحسرة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»

٢١٥ - وسمعت شيبان الأبلي يقول: حدثنا أبو الأشهب، وجرير، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لا تسأل الإمارة»

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٢٢

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣١

٢١٦ – سمعت أبا عبد الله يقول: حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن زيد، قال: **بلغني** أن أبا وائل شقيق بن سلمة كان يأخذ العصا في زمن الحجاج، حسبت أنه قال: فلما مات الحجاج وضعها.." (١)

"الأمة وفي كنفه ما لم يرفق خيارهم أشرارهم، وما لم يعظم أبرارهم فجارهم، وما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم، وسلط عليهم جبابرهم فساموهم سوء العذاب، وألزمهم الفاقة، وقذف في قلوبهم الرعب» وقال حذيفة: لا يأتيكم أمر تضجون منه إلا ردفه آخر يشغلكم عن ذلك، وليكن الموت من شأنك وبالك، وأقل الأمل، واذكر الموت، وأكثر ذكره، فإنك إذا ذكرت الموت هون عليك أمر دنياكم، فإن عمر رضي الله عنه كان يقول: أكثروا ذكر الموت، فإنكم إن ذكرتموه في قليل كثره، أو كثير قلله، فاعلم أنه قد دنا من الناس، وتحضر أمور يشتهي الرجل أن يموت، والسلام عليك

٣٣٨ – سمعت بعض أصحابنا يقول: **بلغني** أنه أصبت على باب صنعاء حجرا في حائطها مكتوب فيه بالحميرية، فمر به شيخ فقرأه، فإذا فيه: لست تسابق أجلك، ولا مدرك أملك، ولا مغلوب على رزقك، ولا مرزوق ما ليس لك، فعلام تقتل نفسك في طلب الدنيا أيها العبد، لكل أجل كتاب، ولكل عمل ثواب، والعقاب بعد الحساب." (٢)

"٣٧٣ – وسمعت أبا عبد الله يقول: وسئل عن الحب في الله؟ فقال: هو أن لا تحبه لطمع دنيا

٣٧٤ – سمعت أبا العباس أحمد بن يزيد الخزاعي يقول: الحب إذا لم يكن في الله يزول، وإلا مثله كمثل رجل جاء إلى صخرة فاحتفر فيها بيتا، فأمن أعلاه من الوكف، وأسفله من السيل، فكلما لا ينفك البيت من قراره كذلك لا يزول الحب في الله، وما كان الله عز وجل ليخلف وعده: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] .

٣٧٥ – وأنشدني أبو عبد الله الخراساني، رجل من أهل الشاش:

وكل صديق ليس في الله وده ... فإني في وده غير واثق

٣٧٦ – وسمعت بعض أصحابنا يقول: **بلغني** أن الله عز وجل قال لإبراهيم عليه السلام: تدري لم اتخذتك خليلا؟ قال: لا يا رب، قال: لأني اطلعت على قلبك، فوجدتك تحب أن ترزأ ولا ترزأ.." (٣)

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣٨

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٨٧

(٣) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٩٧

"١٩ – نا محمود بن خالد، قال: نا مروان يعني ابن محمد، قال: نا محمد بن مهاجر، قال: حدثني العباس بن سالم دمشقي ثبت، عن أبي سلام الحبشي، قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز -[٩١]-، فأتيته على بريد، قال: فلما قدمت عليه قال: لقد شققنا عليك يا أبا سلام في مركبك. قال: أجل والله يا أمير المؤمنين. قال: والله ما أردت المشقة بك، ولكن حديث بلغني أنك تحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض فأحببت أن تشافهني به. قال: فقلت: حدثني ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله أنه قال: «إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عددها عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبدا. وأول من يرده علي فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رءوسا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» . قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته، ثم قال: لكنني قد نكحت المتنعمات، وفتحت لي السدد، لا جرم لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ، ولا أدهن رأسي حتى يشعث." (١)

"سمع قائلا يقول: قراءتي للقرآن ولفظي بالقرآن، قراءة القرآن مفردة عن القرآن واللفظ منفرد عن القرآن، توهم أن كل واحد منهما غير ممازج للقرآن وليس كذلك وإنما قوله للقرآن بالقرآن تمييز للقرآن من غيره لأن القارئ قد يقرأ غير القرآن وهذا من أغمض ما مر وأدقه فتأمله وتدبره حتى تفهمه وسأزيده إيضاحا:

كأن رجلا يسمى محمدا قرأ فسمعه رجل فقال عبد الله: ماذا قرأ.

فيقول زيد: القرآن.

وكذلك لو قال: ما أحسن لفظ محمد.

فقال عبد الله: وبماذا لفظ؟

فيقول له زيد: بالقرآن.

فالقرآن ههنا إنما هو تمييز وتبيين وكل واحد من القرآن واللفظ يجمع معنيين عملا وقرآنا.

[هل الإيمان مخلوق أم لا؟]

وذهب قوم من منتحلي السنة: إلى أن الإيمان غير مخلوق خوفا من أن يلزمهم أن يقولوا ﴿لا إله إلا الله﴾ مخلوق.

إذ كانت رأس الإيمان فركبوها شنعا وجعلوا أفاعيل العباد غير مخلوقة صفات الله عز وجل.

فيا سبحان الله ما أعجب هذا وأعجب قائليه ولقد آلف الناس (غير مخلوق) وأنسوا به حتى أنه ليخيل إلي أن رجلا لو ادعى أن العرش غير مخلوق وأن الكرسي غير مخلوق لوجد على ذلك أشياعا ينتحلون السنة فماذا جر جهم لا رحمه الله على متبعيه بنحلته وعلى مخالفيه ببغضته.

---

(١) الحوض والكوثر لبقي بن مخلد، بقي بن مخلد ص/٩٠

وقد بلغني أن قوما يذهبون إلى أن روح الإنسان غير مخلوقه، وأنهم يستدلون على ذلك بقول الله في آدم: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾." (١)

"٤٠ – حدثنا أبو حاتم قال: حدثني حيوة بن شريح، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيي بن سعيد الأنصاري، قال: " بلغني أن أبواب السماء تفتح للرجل ليلة الملاك، يقال له: أراد التعفف عما حرم الله "." (٢)

"٢١ – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا حاتم بن عبيد الله النمري، قال: أخبرنا الصعق بن حزن، قال: سمعت كاتب عمر بن عبد العزيز، يقرأ على منبر البصرة من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة، وأهل البصرة أما بعد: فإنه بلغني أن ناسا يشربون شرابا يزعمون أنه حلال ولعمري إن ربما ضارع الحرام وانتهكت به هذه الأمور لبأس شديد وإثم عظيم، بلغت بهم الدم الحرام، والمال الحرام، والفرج الحرام، وهم يقولون: نشرب شرابا لا بأس به، ولعمري إن ربما ضارع الحرام لبأس شديد، وإثم عظيم، وقد جعل الله، عز وجل، عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة ليس في الأنفس منها حاجة، من الماء العذب الفرات، واللبن والسويق والعسل ونبيذ الزبيب، والتمر في أسقية الأدم، وقد بلغنا أن رسول [٥/ب] الله صلى الله عليه وسلم، قال: كل مسكر حرام، فاستغنوا بما أحل الله عما حرم، فإنا من وجدناه يشرب من هذا شيئا أوجعناه عقوبة، ومن استخفى فالله أشد عقوبة وأشد تنكيلا، وقد أردت بكتابي هذا اتخاذ الحجة عليكم في اليوم وفي ما بعد اليوم، أسأل الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدى وأن يراجع بالمسيء منا ومنكم إلى التوبة في يسر منه وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.." (٣)

"١٧٤ – حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب، [٢٠/أ] قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول التنعي، قال: لما قدم المختار بن أبي عبيد، كنا – أيها الحي – ممن سارع إليه، فبلغ ذلك سويد بن غفلة الجعفي، قال: فأتانا في مسجدنا فقال: يا معشر تنعة إن لكم علينا حقا وقرابة وجوارا، وقد بلغني أنكم أسرعتم إلى هذا الرجل، والله ما أحدثكم إلا ماسمعت منه، قال: بينا أنا أسير في طريق مكة إذ غمزني غامز بقضيب بين كتفي، فالتفت فإذا المختار بن أبي عبيد، فقال: يا شيخ ما تقول في ذلك الشيخ؟ قال: قلت: أي شيخ؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: قلت: ما أقول فيه أشهد الله أني أحبه بسمعي وبصري ولساني وقلبي، قال: وأنا أشهد أني أبغضه بسمعي وبصري ولساني وقلبي، قال: فقال القوم لسويد: أبيت والله إلا تثبيطا على آل محمد وتزيينا لنقبل حراق المصاحف، قال: فقال سويد: أما إن قلتم هذا فوالله لا أحدثكم إلا ما سمعت من علي بن أبي طالب، قالوا: وما سمعت منه؟ قال: سمعته يقول: يا أيها الناس الله الله والغلو في عثمان، فالله ما حرقها إلا عن ملأ منا من أصحاب محمد جمعنا

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٥

(٢) الزهد لأبي حاتم، الرازي، أبو حاتم ص/٥٣

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٢٥

[٢٠/ب] فقال: ما ترون في هذه القراءة التي قد اختلفت فيه الناس، يلقى الرجل الرجل، فيقول: قراءتي خير من قراءتك قراءتي أفضل من قراءتك، وإن هذا شبيه بالكفر، وإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا، قال: قلنا فما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال أرى أن أجمع الناس على أمر واحد قال: قلنا الرأي أصبت، فأرسل إلى زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص فقال: يملي أحدكما ويكتب الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فوالله ما اختلفا إلا في حرف في كتاب الله في سورة البقرة، قال أحدهما: التابوت، وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إليه فقال: التابوت، قال: قال علي والله لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال: فقال القوم لسويد: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي؟ فقال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي، عليه السلام.." (١)

"٧٨- حدثنا أبو زرعة نا أبو مسهر حدثني صدقة بن خالد عن ابن جابر عن الحارث بن يمجد حدثه عن رجل يكنى أبا سعيد قال قدمت من العالية إلى المدينة فما بلغت حتى أصابني جهد فبينا أنا أسير في سوق من أسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا الليلة قال فلما سمعت ذكر القرى وبي جهد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال أجل قلت وما ذاك قال طعام فيه سخنة قال قلت فما فعل فضله؟ -[١٤١]- قال رفع قال قلت يا رسول الله أفي أول أمتك تكون يعني موتا أم في آخرها قال في أولها ثم تلحقوا بي أفنادا يفني بعضكم بعضا.." (٢)

"١٨٤- حدثنا يحيى بن معين ثنا غندر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه فأتيته فإذا هو يغدي الناس فدعوته فأتاه فقال أفلح الوجه أبا الفضل فقال العباس ووجهك يا أمير المؤمنين فقال عثمان ما زدت إذ أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت فقال له العباس أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك فإنه بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عثمان أول ما أجيبك به أنا قد شفعتك إن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه قال ثم بعث العباس إلى علي فقال له أحسبه قال أذكرك الله في ابن -[٢٣٦]- عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيعتك قال علي والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت فأما أداهن ألا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل ذلك.." (٣)

"٢٠٨- حدثنا أبو مسهر عن أبي سماعة عن الأوزاعي فقال لي كان الأوزاعي يحدث بهذا الحديث فإذا بلغ هذا الموضع زاد عن يحيى بن أبي كثير بلغني عن عائشة أنها قالت فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا هذا عنده

(١) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/١٢٢

(٢) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/١٣٩

(٣) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٣٣

الصواب قال أبو زرعة فإن كان أبو عبد الله قال هذا فإني رأيت أبا مسهر يمليه عن يحيى بن معين عن ابن سماعة عن الأوزاعي فقبله يحيى ولم ينكره.." (١)

"٦- قال أبو أويس وقال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر: -[٣٥]- بلغني أن الذي قال الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ أنه فلان وفلان.." (٢)

"٨- حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعض كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض.

زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فخرجت والتمست عقدي -[٣٨]- فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي فاحتملوا هودجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يحملن اللحم وإنما كن يأكلن العلقتين من الطعام، ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نايم فأتاني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

---

(١) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٥١

(٢) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٣

فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك وأنا لا أشعر بشيء من -[٣٩]- ذلك وهو يريبني في وجعي إني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم فيقول: ((كيف تيكم)) فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل [المناصع] متبرزنا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل قبل أن تحدث الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فانطلقت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بردا أي [أمتاه] قالت: أفما علمت أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت وما ذاك قال: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي.

فلما دفعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: ((تيكم)) فقلت له: ائذن لي آتي أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أمي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت: يا بنية هوني عليك الشأن لقل ما كانت امرأة قط -[٤٠]- وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ودعى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: ((هل رأيت من شيء يريبك)) قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها سوءا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت فقام -[٤١]- سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن الحضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال: لعمر الله لنقتلنه فإن منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا.

قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالقا كبدي، فبينا أبواي جالسان وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: ((أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه)) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته تقلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني. وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف عليه السلام: ﴿فصبر جميل والله -[٤٢]- المستعان على ما تصفون﴾

قالت ثم تحولت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة والله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم بالله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ((يا عائشة أما الله فقد برأك)) فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله إني لا أقوم إني لا أحمد إلا الله فأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته والله لا أنفق على مسطح شيء أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوجته وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، فطفقت أختها حمنة -[٤٣]- تحارب لها فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط.

قال ابن شهاب: قال علقمة بن وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل بريرة عن عائشة قالت: يا رسول الله تسألني عن عائشة فوالله لعائشة أطيب من طيب الذهب لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنكه الله عز وعلا.." (١)

"١٢- حدثنا [أبو الحسين] أحمد بن العباس الحريزي شيخ كان معنا ببغداد يكتب الحديث حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن -[٥٠]- سليمان حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن عوف قال: **بلغني** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحرس المدينة بالليل فسقط على فتيات فإذا بعضهن يقول:

هل من سبيل إلى خمر فنشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فبعث إلى نصر فسيره إلى البصرة من المدينة، فقدم البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود أو قريبا منه، وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي يقال لها شميلة الغطاريف، وهي من رهط شبل بن معبد البجلي

قال: فبينا هو يوما يتحدث مع مجاشع بن مسعود والمرأة جالسة إذ كتب لها في الأرض: إني أحبك، فقالت المرأة كلمة خفية وأنا، وكانت قارية.

فقال الشيخ: ما وأنا فأكب العلبة على الكتاب حتى علم ما هو، قال: فدخله الحياء وقعد في منزله حتى مرض، قال: فأقسم عليها مجاشع لتصنعن طعاما ولتمضين به أنت وجوارك حتى تسنديه إلى صدرك، ففعلت فبرأ فقال: والله لا أقيم بهذه الأرض حياء من فعلته التي فعل، فأتى الشام فساد الناس.

قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن مرداس:

فليس قلوصي عريت أو أنختها ... إلى حسن من داره وابن جعفر

إلى فتية لا يخصفون نعالهم ... ولا يلبسون السبت غير مخصر

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي ... ولم يرج معروفي ولم يخش منكري

أتيحت لعبد الله من دون حاجتي ... شميلة أمرا بالحديث المفتر

ترف السواك رف أدما مغزل ... على برد كالأقحوان المنور

-[٥١]-

وما اقتربت من ضوء نار تحثها ... شميلة إلا أن تصلي بمجمر

وتسمع أصواب الخصوم ببابه ... كصوت الحمام في القليب المعور

رجع إلى حديث إبراهيم بن الحسين.." (٢)

---

(١) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٥

(٢) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٤٨

"٢٤ – حدثنا الحارث، نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، نا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (١)

"٢٤ – حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: ثنا وهيب، عن أيوب قال: بلغني – والله أعلم – أن ملكا موكل بكل من صلى على النبي حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٢٢–[.. ..] عن أبي عثمان النهدي، قال:

بلغنا عن أبي هريرة حديث: ((إن الله يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة)) .

قال: فحججت ذلك العام ولم أكن أريد الحج، فلقيت أبا هريرة، فقلت: بلغني أنك قلت: إن الله تعالى يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة.

قال: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك عني. قلت: فكيف قلت؟ قال: قلت: أكثر من ألفي ألف حسنة؛ ثم قال: ألستم تجدون هذا في كتاب الله؟ قلت: وأين؟ قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ والكثير من الله أكثر من ألفي ألف وألفي ألف.." (٣)

"٧٩–[حدثني محمد بن أبي رجاء]

ثنا سعيد بن أبي سكينة، قال: –[٤٩]– بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: جودها، فإن رجلا جودها فغفر له.." (٤)

"١١٤–[.. ..] ثنا محمد بن الزبير، قال:

كنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز. قال: فكتبت في الأرض، فنهاني عمر.

قال: وقال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يكتب اسم الله في الأرض.." (٥)

"١٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا، يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك ولا بعد أبيك أحب إلينا منك فقد بلغني أن هؤلاء النفر يجتمعون عندك وايم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت فلما جاءوا فاطمة قالت: إن ابن الخطاب قال كذا

(١) عوالي الحارث، الحارث بن أبي أسامة ص/٣٤

(٢) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الجهضمي ص/٣٨

(٣) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٢٩

(٤) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٤٨

(٥) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٥٨

وكذا فإنه فاعل ذلك، فتفرقوا حتى بويع لأبي بكر رضي الله عنه ففي قول معاوية للقاص: لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك -[٩٢]- طابقا دل بذلك على أن المخالف إذا خالف لما نهي عنه أوجب ذلك عقوبته." (١)

"حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

١٤ - حدثني أبي قال،: حدثتنا أم عمر ابنة حسان - قال أبي: عجوز صدق - قالت: سمعت أبي يقول: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» قال: فقال عثمان رضي الله عنه: " علي مائة راحلة، ثم قال: أقلني يا رسول الله، فأقاله، فقال: علي عددها من الخيل. فسر ذلك رسول الله ومن عنده، ثم قال له عند ذلك كلاما حسنا حفظه أبوها ونسيته أم عمر قالت: وسمعت أبي يقول: إن عثمان جهز جيش العسرة مرتين." (٢)

"أخبرنا أحمد، قال:

٧٤ - ثنا عبد الله قال: ثنا إسماعيل أبو معمر، قال: ثنا يحي بن سليم، قال: سمعت عبد الله بن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ألا أبو أيم ألا ولي أيم ألا أخو -[١٢١]- أيم يزوج عثمان، فلو كانت عندنا ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء»." (٣)

"أخبرنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

٧٦ - حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام، قال: حدثني المهلب أبو عبد الله، أنه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر بن -[١٢٣]- الخطاب، وكان الرجل ممن يحمد علي بن أبي طالب ويذم عثمان رضي الله عنهما، فقال الرجل: يا أبا الفضل، ألا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقال سالم: لا. فكبر الرجل، وقام ونفض رداءه وخرج منطلقا، فلما أن خرج قال له جلساؤه: والله ما أراك تدري ما أمر الرجل؟ قال: أجل، لا. قالوا: فإنه ممن يحمد عليا ويذم عثمان. قال: علي بالرجل، فأرسل إليه، فلما أتاه، قال: يا عبد الله الصالح، إنك سألتني: هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقلت: لا. فكبرت، وخرجت شامتا، فلعلك ممن يحمد عليا ويذم عثمان رضي الله عنهما؟ قال: أجل والله، إني لمنهم. قال: فاسمع وافهم ثم ارو عني، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايع الناس تحت الشجرة وكان بعث عثمان في سرية وكان في حاجة الله عز وجل، وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحاجة المؤمنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن يميني يدي، وإن شمالي يد عثمان» فضرب بشماله

---

(١) المذكر والتذكير لابن أبي عاصم، ابن أبي عاصم ص/٩١

(٢) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/٦٠

(٣) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٠

على يمينه، فقال: «هذه يد عثمان، وإني قد بايعت له» ثم كان من شأن عثمان في البيعة الثانية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى علي رضي الله عنهما وكان أمير اليمن فصنع به مثل ذلك، ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أهل مكة: «يا فلان ألا تبيعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال له الرجل: يا رسول الله، ما لي بيت غيره، فإن أنا بعتك داري لا يؤويني وولدي بمكة شيء. قال: «ألا، بل -[١٢٤]- بعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال الرجل: والله ما لي في ذلك حاجة ولا أريده. فبلغ ذلك عثمان وكان الرجل ندمانا لعثمان في الجاهلية وصديقا، فأتاه فقال: يا فلان، بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد منك دارك ليزيدها في مسجد الكعبة ببيت يضمنه لك في الجنة فأبيت عليه؟ قال: أجل قد أبيت، فلم يزل عثمان يراوده حتى اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بلغني أنك أردت من فلان داره لتزيدها في مسجد الكعبة ببيت تضمن له في الجنة، وإنما هي داري، فهل أنت آخذها مني ببيت في الجنة؟ قال: «نعم» فأخذها منه وضمن له بيتا في الجنة، وأشهد له على ذلك المؤمنين. ثم كان من جهازه جيش العسرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فلم يلق من غزواته ما لقي من المخمصة والظمأ وقلة الظهر والمجاعات، فبلغ ذلك عثمان فاشترى قوة وطعاما وأدما وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فجهز إليه عيرا يحمل على الحامل والمحمول، فسرحها إليه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٢٥]- إلى سواد قد أقبل قال: «هذا جمل أسعد» قد جاءك بخيره " فانتخب الركاب ووضع ما عليها من الطعام والأدم وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يلوي بهما إلى السماء: «اللهم رضيت عن عثمان فارض عنه» ثلاث مرات، ثم قال: «يا أيها الناس، ادعوا لعثمان» فدعا له الناس جميعا مجتهدين ونبيهم معهم. ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زوجه ابنته فماتت، فجاء عثمان إلى عمر رضى الله عنهما وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال: يا عمر، إني خاطب فزوجني ابنتك، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمر، خطب إليك عثمان ابنتك، زوجني ابنتك وأنا أزوجه ابنتي» فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمر وزوجه ابنته. فهذا ما كان من شأن عثمان رضي الله عنه." (١)

"٥- ابن كثير (٧٧٤ هـ) :

قال: وذكر الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب"صفة العرش" عن بعض السلف:"أن العرش من ياقوتة حمراء...."١.

٦- ابن القيم (٧٥١ هـ) :

وقد ذكره في كتابيه:"الصواعق المرسلة"، و"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال في كتابه"الصواعق": "وفي

(١) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٢

كتاب العرش لابن أبي شيبة أن داود عليه السلام كان يقول في دعائه ... "٢.

وكذلك في"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال:"روى ابن أبي شيبة في"كتاب العرش" بإسناد صحيح ... قال: بلغني أن داود ... "٣. وله ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب٤.

كما أنه امتدح الكتاب بقوله في قصيدته النونية:

واقرأ كتاب العرش للعبسي وهو

محمد المولود من عثمان

٧- السيوطي (٩١١ هـ):

وقد ذكر الكتاب في عدة مواطن في كتابه"الدر المنثور"، وكذلك في كتابه"الحبائك في أخبار الملائك".

١"البداية": (١/ ١١).

٢ انظر:"مختصر الصواعق": (٢/ ٢١١).

٣ ص ١٠٣.

٤"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ٣٣.." [1]

"عوف١ عن عباس القمي٢ قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "سبحانك اللهم أنت تعاليت، فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك"٣.

---

١ هو عوف بن أبي جميلة (بفتح الجيم) العبدي الهجري، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي واسم أبي جميلة بندويه ويقال: بل بندويه اسم أمه، واسم أبيه رزينة. ثقة، رمي بالقدر، والتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون سنة.

"تهذيب التهذيب": (٨/ ١٦٦)، "تقريب التهذيب": ص ٢٦٧.

٢ هكذا في "الأصل"، وفي "اجتماع الجيوش الإسلامية": "القمي"، وفي "المصنف" لأبي بكر بن أبي شيبة، و"الدر المنثور" للسيوطي: "العمي" بالعين. قال يحيى بن معين: "قد روى عوف عن شيخ بصري يقال له: عباس العمى وليس به بأس". "التاريخ" لابن معين: ص ٤٦٠٢، "ثقات ابن شاهين": ص ١٤٩.

٣ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه "المصنف"، كتاب الدعاء، باب دعاء داود عليه السلام: (١٠/ ٢٧٧، حديث ٩٤٣٠) من طريق مروان بن معاوية عن عوف عن عباس العمي به ولفظه: "سبحانك اللهم أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت على من في السموات والأرض خشيتك فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٦

خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك". وأخرجه الدارمي في "مسنده": (١/ ٩٧) من طريق شيخ المصنف وبإسناده، وقد وقع في إسناد الدارمي خطئين. أحدهما: قوله عن عون، والصواب هو "عوف"، وهو الذي يروي عن مروان بن معاوية. والثاني: عن ابن عباس العمي، والصواب: "عباس القمي"، كما تقدم.

وأورده ابن القيم في "مختصر الصواعق المرسلة": (٢/ ٢١١) ، و"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ١٠٣ مختصرا عن المؤلف في كتابه "العرش"، وقال في "اجتماع الجيوش": "قول: عباس القمي وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير، روى ابن أبي شيبة في كتاب "العرش" بإسناد صحيح عنه قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض".".

وأورده السيوطي في "الدر المنثور": (٥/ ٢٥٠) من طريق ابن أبي شيبة، وأحمد في "الزهد".." (١)

"٥٧- حدثنا الهيثم بن حماد١، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحارث بن موسى الطائفي٢، حدثنا حبيب بن عيسى٣ قال: بلغني أنه من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام بعث الله إليه سبعين ألف ملك يستغفرون له، وله فضل أجورهم، فإذا (ق ٥٨/ ب) كان يوم القيامة أظله الله بظل عرشه، وأطعمه من ثمر

---

١ لم أقف على ترجمته.

٢ هكذا في "الأصل"، والصواب هو: الحارث بن موسى الطائي البصري. روى عن حبيب أبي محمد، وروى عنه المعتمر بن سليمان وأحمد بن إبراهيم الدورقي.

قال أبو حاتم: سمعت أبي يقول قال الدورقي: هذا شيخ كبير يروي عنه المعتمر، وقد عمر حتى أدركته وسمعت منه. اهـ.

"الجرح والتعديل": (٢/ ٨٨) .

٣ في "فضائل القرآن" لابن الضريس: حبيب بن موسى العمي من أنفسهم أبو محمد الذي يقال له الفارسي، وجاء في "الدر المنثور": حبيب أبو محمد العابد. ولم أقف على ترجمته.." (٢)

"٢٠ - حدثنا عمي أبو بكر، حدثنا مروان بن معاوية، عن -[٣٥٢]- عوف، عن عباس القمي قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: " سبحانك اللهم، أنت تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك "." (٣)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥٢

(٢) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٣١

(٣) العرش وما روي فيه - مخرجا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥١

"١٠٠ – حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، والوليد بن عتبة الدمشقيان، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، وعبد الغفار بن إسماعيل، عن إسماعيل بن عبيد الله، أنه سمع أبا عبد الله الأشعري، يقول: سمع أبا الدرداء، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليكفرن أقوام بعد –[١٣٨]– إيمانهم» ، فبلغ ذلك أبا الدرداء فأتاه فقال: يا رسول الله بلغني أنك قلت: «ليكفرن أقوام بعد إيمانهم» ، قال: «نعم ولست منهم»." (١)

"٩٠– أخبرنا عمرو بن يزيد، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، قال: أخبرني الحكم، قال: بلغني عن عراك بن مالك، فقدمت المدينة فسألته، فحدثني عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا قعيس، جاء يستأذن –[١٦٠]– عليها فأبت أن تأذن له، فقال لها: إني عمك أرضعتك –يعني: امرأة أخي– فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، قال: ((ائذني له؛ إنه عمك)) .." (٢)

"١٧ – حدثنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان يعنى ابن المغيرة ، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: قدمت المدينة ، فلقيت عتبان بن مالك فقلت: حديثا بلغني –[٣٢]– عنك قال: أصابني في بصري شيء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب أن تأتيني ، فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى ، قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل علي فهو يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه فهلك ، ودوا أنه أصابه سقم، فقضي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار» قال: فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني: اكتبه ، فكتبه.

١٨ – حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك، نحوا منه ، وزاد فيه: وأصحابه يتحدثون بينهم، ويتذكرون ما يلقون من المنافقين ، ثم أسندوا ذلك إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه ، يحملونه عليه ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته فذكر نحوا منه." (٣)

"١١٤ – حدثنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، قالا: حدثنا –[١١٤]– سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال العدوي، عن خالد بن عمير، قال: خطب عتبة بن غزوان ، فحمد الله وأثنى عليه ،

---

(١) صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي، الفريابي ص/١٣٧

(٢) الإغراب للنسائي، النسائي ص/١٥٥

(٣) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/٣١

ثم قال: «أما بعد ، فإن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء ، وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء أصغى بها أحدكم ، وأنتم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فلقد بلغني أن الحجر يلقى من شفير جهنم فما يبلغ قعرها سبعين عاما ، وايم الله لتملأن ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما ، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الرحلة» ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا." (١)

"لم يسلب عبدا شيئا إلا عوضه مكانه شيئا هو خير منه فما الذي عوضك من بصرك قال الطويل العريض وألا تقع عيني عليك

حدثنا محمد بن اسحق حدثنا أبو داود الطيالسي قال حماد بن سلمة الصوم في البستان الثقل

حدثنا محمد بن الفضل قال سمع يزيد بن جابان كلام عبد الله بن الهيان يعبد ما ذهب بصره فقال كلام من هذا فقالوا كلام عبد الله بن الهيان قال لوددت أن الله زادني طرشا حتى لا أسمع كلامه وأتم علي بذلك النعمتين

حدثنا إسحاق بن محمد قال حدثني ابن عائشة قال قال رجل لبشار الأعمى إنه لم يذهب بصر أحد إلا عوض فما عوضت من ذهاب بصرك قال ألا أرى وجهك فأموت غما

حدثنا عبد الله بن حمزة عن العباس بن الحسن قال بلغني عن الشعبي." (٢)

"من الأنس والخلوة فقال الرجل ... إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يصلى به الجعل ... قال حدثني أحمد بن زهير قال بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال قال سفيان الثوري إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف علي فيكون منهم الرجل استثقله فيثقلون علي قال

أخبرني أبو جعفر عبد الأعلى المكتب قال ذكر بين يدي معن اللذات فقال القطيعة في الثقلاء من اللذات." (٣)

"مالك بن يحيا بن سعيد أنه قال لإنسان يكثر الكلام إما أن تحسن مجلسنا وإما أن تقوم

حدثنا عبد الله بن نصر حدثنا أحمد بن نصر حدثنا أبونصر بن مالك بن مغول قال أبراهيم بن سعد وقد كان يعدني بأن يحدثني فالفيته وقد خلف فقال لي يا بن مغول تدري ما مثلي ومثلك قال قلت تمنعني الحديث وتضرب لي الأمثال قال خد هذا المثل حتى يأتيك الحديث كان رجل يختلف إلى سعيد بن المسيب وكان سعيد يستثقله فأتاه ليلة وقد لسعته عقرب فقال له يابا محمد اصبر فإنما هي ليلة فقال له سعيد وفي هذا الوقت أيضا

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن ابن يزيد التميمي قال سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لا يبلغها الماء قال فإن تخوفت فأنقعها من أول الليل

---

(١) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/١١٣

(٢) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٢٢

(٣) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥١

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال كتب رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل بغداد وقد ولد له ابن بلغني أنك سميت ابنك محمدا وأنت إلى أعمال آبائنا أحوج منك إلى اسمائهم وقبل هذا سماك أبوك فما حجرك ذاك عن سفك الدم الحرام وشرب المدام واكتساب المال من المآثم وما." (١)

"لكم احتسابا؛ لما صح عندي، وتقرر لدي من خصوص عظيم البلاء ببلدكم دون بلاد الناس سواكم من ترؤس الرويبضة فيكم، واستعلاء أعلام الفجرة عليكم وإعلانهم صريح الكفر جهرة بينكم، وإصغاء عوامكم لهم، وترك وزعتكم إلحاقهم بنظائرهم بقتلهم ثم صلبهم والتمثيل بهم، حتى لقد بلغني عن جماعة منهم أن." (٢)

"٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد البراثي، قال: قال لي بشر بن الحارث لما بلغه ما أنفق علينا من تركة أبينا: قد غمني ما أنفق عليكم من هذا المال، فعليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة، فلأن تبيتوا جياعا ولكم مال أعجب إلي من أن تبيتوا شباعا وليس لكم مال. وقال لي بشر موصولا بكلامه ومسائله: -[٥٩]- قد بلغني أنك لا تلزم السوق، فالزم السوق، ثم دار بيني وبينه كلام، فأعاد علي: الزم السوق وإن لم، فوقع في قلبي أراد: وإن لم تربح، وقال: اقرأ على والدتك السلام وقل لها: عليك بالرفق والاقتصاد في النفقة." (٣)

"٦٣ - حدثنا محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي، فحمل على البريد، فلما قدم على عمر بن عبد العزيز قال: يا أمير المؤمنين، لقد شق علي محملي على البريد. قال عمر: ما أردنا المشقة بك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني به. قال أبو سلام: سمعت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١٢٠]-: «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين» . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد» -[١٢١]- قال عمر بن عبد العزيز: لا جرم والله، لقد فتحت لي أبواب السدد، ونكحت المتنعمات، فاطمة بنت عبد الملك، إلا أن يرحمني الله -[١٢٢]- تعالى، لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ." (٤)

"٦٥ - حدثنا محمد حدثنا أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد، ومحمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام الأسود قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنه يحدث عن ثوبان في الحوض. قال: فبعث إليه،

---

(١) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥٣

(٢) التبصير في معالم الدين للطبري، الطبري، أبو جعفر ص/١٠٦

(٣) الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر بن الخلال، أبو بكر الخلال ص/٥٨

(٤) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١١٩

فحمل على البريد. قال: فقال له عمر كالمتوجع: ما أردنا المشقة عليك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث تحدث به عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني فيه مشافهة. قال أبو سلام: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، أشد بياضا من اللبن، وأحلى -[١٢٥]- من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا، وأول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» قال عمر: لكني نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك، وفتحت لي السدد، فلا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا ألقي ثوبي حتى يتسخ." (١)

"٦٦ - حدثنا محمد حدثني يوسف بن عبد الملك بن مروان الدقيقي من كتابه، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز الليثي المدني، سمعت ابن شهاب يقول: أرسل -[١٢٧]- إلي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فقال: جاءني سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، أقطعني السدير، فإنه بلغني عن -[١٢٨]- رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل غرس غرسا إلا أعطاه الله من الأجر عدد الغرس والثمر» وأخذ بنفسي: فسمعت هذا؟ فقلت: نعم، أشهد على عطاء بن يزيد أنه سمعه من أبي أيوب يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"المؤمنين بلغني أنك شربت الطلا بعد العبادة والنسك قال إي والله يا أم الدرداء والدماء قد شربتها ثم أتاه غلام له كان قد بعثه في حاجة فأبطأ عليه فقال ما حبسك عليك لعنة الله فقالت أم الدرداء لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لعان

٢٧ - لما استخلف عبد الملك بن مروان طلب من خالد بن يزيد بن معاوية شرى الخضراء وهي دار الإمارة بدمشق فابتاعها منه بارعين ألف دينار وأربع ضياع بأربعة أجناد الشام اختارهن فاختار من فلسطين عمواس ومن الأردن قصر خالد ومن دمشق أندركيسان ومن حمص دير زكى

٢٨ - لما بنى معاوية الخضراء بدمشق وهي دار الإمارة بناها بالطوب فلما فرغ منها قدم عليه رسول ملك الروم فنظر إليها فقال له معاوية كيف ترى هذا البنيان قال أما أعلاه فللعصافير وأما أسفله فللفأر قال فنقضها معاوية وبناها بالحجارة." (٣)

"١٣- ومات سهل بن بكار سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٤- ومات إبراهيم بن زياد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب رأسه ولحيته، وقد رأيته. وكان ضبب أسنانه بالذهب فيما بلغني.

---

(١) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٤

(٢) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٦

(٣) أخبار وحكايات للغساني، الغساني، أبو الحسن ص/٢٦

١٥- ومات أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي لأيام من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان لا يخضب.

١٦- ومات عبيد الله بن محمد العيشي بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين بعد انصرافه من العسكر. وكان يخضب رأسه ولحيته. وقد كتبت عنه.

١٧- ومات محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وقد رأيته ولم أسمع منه.." (١)

"٢٢- ومات الكاهلي بالكوفة سنة ثمان وعشرين.

٢٣- ومات محمد بن جعفر الوركاني ببغداد في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين. وكان لا يخضب.

٢٤- ومات اللاحقي بالبصرة سنة ثمان وعشرين.

٢٥- ومات أحمد بن محمد بن أيوب ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وكان يقرأ المغازي.

٢٦- ومات مسدد بن مسرهد بالبصرة فيما بلغني أول يوم من رمضان سنة ثمان وعشرين.

٢٧- مات نعيم بن الهيصم في شوال سنة ثمان وعشرين. وقد كتبت عنه.." (٢)

"سنة تسع وعشرين ومائتين. وما كتبت عن أحد منهم.

٤٣- مات محمد بن زياد بن فروة البلدي سنة تسع وعشرين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٤٤- ٤٥: وفيها مات صبح بن دينار وأيوب بن مبارك. وقد كتبت عنهما.

٤٦- وفيها مات يحيى بن بشر الحريري بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائتين.

٤٧- مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين ومائتين.

٤٨- مات عون بن سلام الكوفي ببغداد سنة ثلاثين في ذي القعدة. وكان ضرير البصر فيما بلغني عنه.." (٣)

"٨٠- مات كامل بن طلحة أبو يحيى ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأخبرني موسى أن كاملا أخبرهم أن مولده سنة خمس وأربعين ومائة. وكان له حين مات ست وسبعين سنة. وقد كتبت عنه.

٨١- وبلغني موت حوثرة بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٢- ٨٤: وفيها بلغني موت أحمد بن أبي شعيب الحراني، وسليمان بن عبد الرحمن، ويزيد بن موهب سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائتين.." (٤)

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٤٨

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٠

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٣

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٩

"٨٥- وبلغني موت إبراهيم بن الحجاج بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين.

٨٦- وفيها بلغني موت مروان بن جعفر السمري بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٧- ومات أبو صالح الحكم بن موسى ليومين من شوال سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.

٨٨- ومات عيسى بن سالم الشاشي بطريق حلوان سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وكتبت عنه.

٨٩- ومات عمرو بن محمد بن بكير الناقد ليومين مضيا من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٠- مات عبد الله بن عون الخراز لخمسة أيام من شهر رمضان سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.." (١)

"٩١- وبلغني موت أبي مالك كثير بن يحي صاحب البصري سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٢- مات إبراهيم بن دينار سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٣- مات علي بن عيسى المخرمي في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٤- بلغني موت إبراهيم بن إسحاق الصيني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالكوفة.

٩٥- مات أبو زكريا يحي بن معين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعصر السبت لست بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد رأيته.

٩٦- مات عباس بن غالب الوراق لأيام مضت من صفر سنة ثلاث وثلاثين. وقد رأيته.." (٢)

"٩٧- وفيها بلغني موت إسماعيل بن محمد الطلحي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين.

٩٨- مات قاسم بن يحي سنة ثلاث وثلاثين.

٩٩- مات أبو موسى الهروي سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠٠- مات أبو طالب عبد الجبار بن عاصم سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠١- مات أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني في رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

١٠٢- مات إبراهيم بن أبي الليث سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٠٣- بلغني موت عقبة بن مكرم الكوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.." (٣)

"١٣٥- مات الفضل بن غانم سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٦- مات عبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٧- مات أبو معمر القطيعي إسماعيل سنة ست وثلاثين في جمادى الأولى. وقد كتبت عنه. كان ينزل في قطيعة الربيع.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٠

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦١

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٢

١٣٨- مات أبو عمر الضرير الحلواني بحلوان سنة ست وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٣٩- مات محمد بن الفرج سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٤٠- بلغني موت سعيد الكرابيسي في آخر ذي الحجة سنة ست وثلاثين.." [١]

"١٤٩- مات عبد الأعلى بن حماد النرسي بالبصرة سنة سبع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٠- مات أبو كامل الجحدري الفضل بن الحسين سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٥١- مات عبد الله بن سعد أبو القاسم الزهري بالمصيصة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٢- مات محمد بن عبيد بن حساب بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٥٣- مات الربيع بن ثعلب في شوال سنة ثمان وثلاثين.

١٥٤- بلغني أن محمد بن مهران الجمال الرازي مات سنة ثمان وثلاثين.." [٢]

"١٥٥- مات عبيد الله بن معاذ العنبري بالبصرة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٦- بلغني موت عمرو بن زرارة النيسابوري سنة ثمان وثلاثين.

١٥٧- وفيها مات الهيثم بن أيوب الطالقاني بطالقان في هذه السنة.

١٥٨- وفيها مات أبو داود المصاحفي.

١٥٩- مات يحي بن عثمان الحربي سنة ثمان وثلاثين. وكتبت عنه.

١٦٠- مات محمد بن بكار بن الريان أبو عبد الله في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين. كتبت عنه.." [٣]

"١٦٧- مات أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة سنة تسع وثلاثين.

١٦٨- مات صلت بن مسعود الجحدري سنة تسع وثلاثين.

١٦٩- مات وهب بن بقية في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين.

١٧٠- مات داود بن رشيد سنة تسع وثلاثين.

١٧١- مات محمد بن أبي سمينة ببغداد سنة تسع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٧٢- وفي هذه السنة بلغني موت حكيم بن سيف بالرقة.

١٧٣- مات عبد الواحد بن غياث بالبصرة سنة أربعين. كتبت عنه. وكان أعور.." [٤]

"١٨٣- ١٨٤: وفيها بلغني موت يعقوب بن حميد بن كاسب وأبي مروان العثماني سنة إحدى وأربعين.

١٨٥- مات الحسن بن حماد سجادة لأيام بقين من رجب سنة إحدى وأربعين. كتبت عنه.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٨

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٠

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧١

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٣

١٨٦- مات زيد بن الحريش بالأهواز سنة إحدى وأربعين.

١٨٧- **بلغني** موت موسى بن مروان الرقي في هذه السنة.

١٨٨- مات الخليل بن عمرو البغوي في صفر سنة اثنتين وأربعين.

١٨٩- مات أبو مصعب الزهري بالمدينة سنة ثنتين وأربعين.." (١)

"٢٠٩- **بلغني** موت هشام بن عمار بدمشق سنة خمس وأربعين.

٢١٠- مات إسحاق بن أبي إسرائيل بسر من رأى في شعبان سنة ست وأربعين.

٢١١- مات أحمد بن إبراهيم الدورقي بسامراء سنة ست وأربعين.

٢١٢- ٢١٤: وفيها مات أبو الوليد القرشي، ومحمد بن يزيد أخو كرخويه، والحسين بن علي بن يزيد الصدائي في رمضان.." (٢)

"(١) حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني (رَحِمَهُ اللَّهُ١) : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس، عن خالد بن إياس، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبد الله بن الحكم، عن عثمان بن عفان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون، فكبر عليه أربع تكبيرات.

(٢) حدثني محمد بن إسحاق: حدثنا يعقوب بن محمد: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن خالد بن إياس، عن عثمان بن عبد الله بن الحارث، عن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

(٣) حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش: حدثنا إسماعيل بن مسلم عن عبد الملك بن جريج، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: أرسل عثمان بن عفان إلى رجل فأتاه، فقال: إنه **بلغني** أنك تقول الشعر؟ قال: نعم قال: فلا تفعل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأن يمتلأ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلأ شعرا يريه يعني يحرق جوفه.

(٤) حدثني محمد بن سنان: حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن عبد الملك، عن الفرافصة، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالكحل، فإنه ينبت الشعر ويشد العين.

رَحِمَهُ اللَّهُ ____________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) هذه الورقة من مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، وليست تكملة للأفراد للدارقطني، والله أعلم.." (٣)

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٦

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٨٠

(٣) مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/١٥٢

"حدثنا محمد بن يحيي الأزدي، ثنا نوح بن يزيد، ثنا إبراهيم بن سعد، حدثنيه محمد بن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: -[٢٤]- دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح، فقال: «التمس صاحبا» فجاءني عمرو بن أمية الضمري، فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا؟ قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: قد وجدت صاحبا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وجدت صاحبا فآذني» فقال: «من؟» قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: " فإذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: أخوك البكري فلا تأمنه ". قال: فخرجت حتى إذا جئت الأبواء، قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودان، فتلبث لي. قال: قلت: راشدا. فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط. قال: فأوضعت فسبقته، فلما رآني قد فته انصرفوا، وجاءني فقال: كانت لي حاجة إلى قومي. قلت: أجل، فمضينا، حتى قدمنا مكة، فدفعت المال إلى أبي سفيان." (١)

"٢٨- أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو عثمان، ثنا أبو محمد التوزي، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر أن أبنا له مرض فجزع جزعا شديدا، فلما مات خرج على أصحابه مكتحلا مدهنا، فقالوا: لقد أشفقنا عليك يا أبا عبد الرحمن؛ فقال: إذا وقع القضاء فليس إلا التسليم.." (٢)

"أبيه، عن طلحة، قال: أرسلني مروان إلى ابن عباس؛ أسأله عن سنة الاستسقاء، فقال: سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين، إلا أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، قلب رداءه، فجعل يمينه يساره ويساره يمينه، وصلى ركعتين، وكبر في الأولى سبع تكبيرات، وقرأ: ب سبح اسم ربك الأعلى، وقرأ في الثانية: هل أتاك حديث الغاشية، وكبر خمس تكبيرات

١٣٦ – أخبركم أبو القاسم، قال: أنا أبو بكر، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو عامر العقدي، نا خالد بن إلياس، قال: رأيت أبا بكر بن حزم خرج يستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم قال: بلغني أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، حول رداءه واستسقى؛ فحولوا أرديتكم.

فحول رداءه وحول." (٣)

"دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب، فقال: نشدتك بالله يا سواد بن قارب؛ هل تحس اليوم من كهانتك شيئا؟ فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين! ما استقبلت أحدا من جلسائك بمثل ما استقبلتني به. قال: سبحان الله يا سواد! ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك، والله يا سواد

---

(١) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، أبو عروبة الحراني ص/٢٣

(٢) الفوائد والأخبار لابن دريد، ابن دريد ص/٣٤

(٣) الزيادات على كتاب المزني، النيسابوري، ابن زياد ص/٢٩٨

لقد بلغني عنك حديث إنه لعجب من العجب.

قال: أي والله يا أمير المؤمنين، إنه لعجب من العجب. قال: فحدثنيه. قال: كنت كاهنا في الجاهلية، فينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني نجيي، فضربني برجله، ثم قال: يا سواد! اسمع أقل لك. قلت: هات قال "من السريع":

عجبت للجن وإيجاسها ... ورحلها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى رأسها

قال: فنمت، ولم أحفل بقوله شيئا، فلما كانت الليلة الثانية، أتاني فضربني برجله، ثم قال: قم يا سواد اسمع أقل لك. قلت: هات. قال "من السريع":

عجبت للجن وتطلابها ... ورحلها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادقو الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس المقاديم كأذنابها." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، بمصر قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا إسحاق بن بشر، وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة، قال: بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا من إلى الإسلام، أنا كنا قوما نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذا هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول "من الرجز":

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... من بين أشياخ إلى غلام

ما أنتم وطائش الأحلام ... ومسند الحكم إلى الأصنام

أكلكم في حيرة نيام ... أم لا ترون ما أرى أمامي

من ساطع يجلو دجى الظلام ... قد لاح للناظر من تهام

ذاك نبي سيد الأنام ... قد جاء بعد الكفر بالإسلام

أكرمه الرحمن من إمام ... ومن رسول صادق الكلام

أعدل ذي حكم من الحكام ... يأمر بالصلاة والصيام

والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام." (٢)

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٢٨

(٢) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٤١

"٤٤- حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عبد الملك عن -[٢٣٩]- عطاء ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ قال **بلغني** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي مكة.." (١)

"١٥٩- حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا يحي بن سعيد قال: حدثني أبو حيان يحي بن سعيد قال: حدثني يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال بعث إلي عبيد الله بن زياد قال ما أحاديث **بلغني** تحدثها وترويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر أن له حوضا في الجنة قال -[٩١]- حدثنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدناه قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت قال أما إنه سمعه أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (٢)

"مجلس يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى. سنة تسع وعشرين وثلاثمئة.

٤٠٣- حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله **بلغني** أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز قال هو أهون على الله من ذلك.

قال المغيرة وكنت من أكثر الناس سؤالا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذي يضرك.." (٣)

"٣- حدثني جعفر بن محمد بن عمر، ثنا فتح بن سلومة الحمراني، ثنا إسماعيل بن يزيد القصير، ثنا جعفر بن برقان، عن معمر بن صالح، عن العلاء بن أبي عائشة قال: كنت عاملا لعمر بن عبد العزيز على الرها، فجاءني كتابه: إنه **بلغني** أن عند أهل الرها صلح الجزيرة، فابعث إلي به حتى أنظر فيه. قال: فبعثت إلى أسقفهم، حتى أتاني به في درج أو حق، فقرأته، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب لأهل الرها وأهل الجزيرة، من عياض بن غنم عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أتاها حتى وقف على بابها الشرقي على فرس أحمر له محذوف، في بعضة عشر فارسا، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فدعاهم إلى الصلح فأجابوه، وقالوا: على أن نشترط عليكم؛ قال: اشترطوا؛ قالوا: فإنا [نشترط سور مدينتنا، وكنائسنا] وطواحيننا، وما كان لكنائسنا من غلة على أن نؤدي خراجها.." (٤)

"فأخذت بيد أبي فخرجت به، ثم قلت: يا أبتاه، هذا الحسن؟ قد كنت أحسب أنه أكبر من هذا! قال: فوكز في صدري وكزة، ثم قال: يا بني، لقد قرأ علينا آية، لو تفهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوما.

---

(١) أمالي المحاملي رواية ابن الصلت، المحاملي ص/٢٣٨

(٢) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٩٠

(٣) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٢٠٢

(٤) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٢٦

٣٩- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، قال: قال رجل لميمون بن مهران: يا أبا أيوب، ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم.

فقال له ميمون: أقبل على شأنك أيها الرجل؛ فما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم.

٤٠- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إلي من تحقيقه عليه؛ فإن قال: لم أفعل، كان قوله أحب إلي من بينة تشهد عليه [بقوله] ، وإن قال: قد قلت: ولم يعتذر؛ أبغضته من حيث أحببته. وقال: سمعت ابن عباس يقول: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا أنزلته أحد ثلاث منازل، إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه،." (١)

"متغيظ عليه؛ فقلت: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: بلغني أنه قال: لا أجد شاهد زور إلا قطعت لسانه. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه لم يكن بفاعل. قال: فقال: انظروا إلى هذا الشيخ! إن منزلتين أحسنهما الكذب لمنزلتا سوء.

٦٢- حدثنا أحمد بن بزيع، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن ميمون، قال: ما عققت عن ولدي قط، إلا عبد الحميد، وليس بخيرهم.

٦٣- حدثنا الحسن بن زرعة، ثنا أبو نعيم الحلبي، ثنا محمد بن أيوب بن سعيد الرقي، عن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال له: أنهاك عن ثلاث: أن تسب أحدا من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل أظهر بهم هذا الدين؛ وأنهاك أن تنازع في القدر، فإنه لم يتنازع فيه اثنان إلا أثما أو أحدهما؛ وأنهاك عن تعلم النجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة.

٦٤- حدثني عمر بن يعقوب بن مردك، حدثني أيوب، ثنا عبد الله بن سليم، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال:." (٢)

"ثنا يحيى بن زياد الأسدي، يعرف بفهير الرقي، ثنا فراس بن خولي، قال: سمعت وابصة بن معبد، وهو يخطب على منبر الرقة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في حجة الوداع. فذكر نحوه.

٨٤- سألت أبا عمر هلالا عن فراس بن خولي؛ فرأيته كأنه ينكر أن يكون فراس سمع عن وابصة.

بعد طبقة التابعين

سمعت هلالا يقول:

[١٦] حبيب بن أبي مرزوق

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٤٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٥٧

٨٥- شيخ صالح. بلغني أنه اشترى نفسه من الله عز وجل ثلاث مرات. يتولى بني أسد. حدث عنه جعفر بن برقان وأبو المليح.." (١)

"الجزيرة، فلم يعفه؛ وولى عمرا البريد، وهو ابن نيف وعشرين سنة.

١١٢- حدثنا الميموني، ثنا أبي قال: ما سمعت عمرا اغتاب أحدا قط -أو قال: عابه- ولقد ذكر عنده يوما رجل، فلم يجد فيه شيئا يذكره به -يعني من الخير- فقال: إنه لحسن الأكل.

١١٣- وحدثني أبي، قال: رباني عمرو صغيرا؛ قال: فربما قال لي: أي بني، أيما أحب إليك: أقرأ لك سورة، أو أحدثك أحدوثة؟ فربما قرأ ﴿الحمد [لله] ﴾ ، وربما قلت له: أحدوثة. قال: فحدثني أن رجلا كان رقاء، فسمع بحية عظيمة في موضع من المواضع، فأتاها فرقاها، حتى أخذها، ثم جعلها في جوالق ضخم وحملها على حمار، فلما كان [ببعض الطريق] أعيا الرجل، فمال إلى شجرة، فطرح الجوالق، فوضع رأسه ثم نام، فاستيقظ فإذا الحية قد قرضت الجوالق، ثم أتت قدميه فابتلعتهما فأقبل يرقيها وهي تبتلعه حتى غيبته في جوفها. قال الميموني: وأكبر علمي أن أبي حدثني بهذا.

١١٤- حدثنا الميموني، حدثني أبي، قال: سمعت عمي عمرا يقول -وكان بالكوفة: بلغني أنه يحشر من ظهرها." (٢)

"١١٩- قال [أبو علي محمد] بن سعيد: ذكروا أن عمر بن عبيد أقام بالرقة مدة.

[٢٢] جعفر بن برقان

١٢٠- سمعت أبا بكر ابن صدقة يحكي عن بعض الشيوخ، قال: قال سفيان الثوري: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان.

١٢١- وجعفر بن برقان: مولى بني كلاب، يكنى أبا عبد الله.

١٢٢- حدثنا أبو الحسن الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني أنه مات جعفر بن برقان سنة أربع وخمسين ومئة.

١٢٣- سمعت الميموني يقول:." (٣)

"سمعت أبا نعيم يقول: قلت لجعفر بن برقان أيام الزلزلة: ألا تختضب؟ فقال: ليس ذا زمان اختضاب، هذا زمان مأتم.

١٢٦- سمعت الميموني يقول: قال أبو عبد الله ابن حنبل: أبو المليح ثقة، ضابط لحديثه، صدوق؛ وهو عندي أضبط من جعفر بن برقان. وجعفر بن برقان ثقة، ضابط لحديث ميمون، وحديث يزيد بن الأصم؛ وهو في

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٦٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٧٨

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٦

حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه.

١٢٧- وزعم أبو عبد الله أنه يرى أن جعفر بن برقان والشاميين والجزريين، إنما حملوا عن الزهري برصافة هشام، لأنه كان عند هشام مقيما بالرصافة، وكان علمه في دواوين بني أمية.

١٢٨- حدثنا جعفر بن محمد بن حجاج القطان، قال: سمعت عبيد بن زياد يقول: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يقول: قدمت الرقة، فجلست في سوق الأحد، فذكرت فضائل علي رضي الله عنه؛ ثم غدوت على جعفر بن برقان، فقال: يا عطاء، **بلغني** أنك جلست مجلسا ذكرت رجلا من أصحاب محمد عليه السلام بفضيلة لم تشرك معه." (١)

"[٢٧] أبو المهاجر سالم بن عبد الله الرقي

[يتولى بني كلاب] .

١٤٩- سمعت الميموني يقول: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: **بلغني** موت أبي المهاجر الرقي، سنة إحدى وستين ومئة.

١٥٠- حدثنا [العلاء بن هلال] ، ثنا هلال بن عمر بن هلال، ثنا أبي، عن أبي المهاجر، عن [...] ابن سعيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أول الناس هلاكا قريش، وأول قريش هلاكا [أهل بيتي])) .

١٥١-[وعن أبي المهاجر، عن أبي أسامة] ، عن شعبة، عن أبي." (٢)

"الأسدي، عن يونس بن أبي شبيب، قال: خرجت حاجا، فلقيت طاوس بمكة، فسألته عن أشياء فقال: أين منزلك؟ قلت: بالرقة. قال طاوس: البيضاء؟ ثم وصفها فلم يدع من وصفها شيئا إلا وصفه. قلت: كأنك قد دخلتها؟ قال: ما دخلتها، ولكن وصفتها بما وصفت لي في الحديث. ثم قال: إن استطعت أن تتخذ بغيرها منزلا فافعل، فإنه **بلغني** أن لا يهلكها إلا سنابك الخيل.

٣١٠- سألت أبا عمر هلالا، عن يونس بن أبي شبيب، فقال: هو من أهل الرقة، ومنزله بحذاء مسجد ابن الصباح؛ كان طاقات رومية هدمت، بالقرب من باب الحجرين.

٣١١- حدثنا محمد بن علي المري، ثنا أبو يوسف، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن الحكم السلمي، عن يونس بن أبي شبيب، قال: سألت طاوس عن مسالة، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الجزيرة. فقال: إذا كانت الوقعة بين الرقتين، كانت الصيلم أو الفيصل.

٣١٢- قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن يحي بن كهمس الأسدي، عن يونس، عن طاوس، مثله.." (٣)

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٩٧

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/١٥٦

"بسم الله الرحمن الرحيم

١- مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء

حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال: حدثني أبو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده أبي محمد. وقال أبو جعفر محمد بن حبيب: ذكر أبو محمد اليزيدي قال:

جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز: ((ليس الطيب إلا المسك)) بالرفع. قال: فقال له أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع.

قال اليزيدي: ثم قال أبو عمرو: تعال أنت يا يحي، وتعال أنت يا خلف -لخلف الأحمر- اذهبا إلى أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبا إلى المنتجع التميمي ولقناه النصب فإنه لا ينصب.

قال: فذهبت أنا وخلف وأتينا أبا المهدي فإذا هو يصلي وكان به عارض، وإذا هو يقول في الصلاة: إخسأنان عني! قال: ثم قضى صلاته وانفتل إلينا فقال: ما خطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب. فقال: هاتيا. فقلت له: كيف تقول: ليس الطيب إلا المسك؟." (١)

"٧- مجلس الأصمعي مع المفضل عند عيسى بن جعفر

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال: حدثني أحمد بن يحي ومحمد بن يزيد، قالا: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال:

ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر، فأنشد بيت أوس بن حجر:

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت له: هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجذاع، وإنما هو ((جدعا)) . والجدع: السيء الغذاء. قال: فجعل المفضل يشغب، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب، لو نفخت في شبور يهودي ما نفعك شيئا.

وحدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم قال: حدثني أبي عبد الله قال: بلغني عن الجاحظ أن المفضل أنشد جعفر بن سليمان بيت أوس بن حجر فأنشده ((جذعا)) بالذال مفتوحة، والأصمعي حاضر، فقال الأصمعي: إنما هو ((تولبا جدعا)) ، بالدال مكسورة غير معجمة. وأنشد لأبي زبيد:

لا غيل ولا جدع ...." (٢)

"٤٣- مجلس ثعلب مع محمد بن حبيب

قال أبو العباس أحمد بن يحي: أتيت محمد بن حبيب وقد كان بلغني أنه يمل شعر حسان بن ثابت، فلما عرف موضعي قطع الإملاء، فترفقت به فأمل. وكان لا يقعد في المسجد الجامع، فعذلته على ذلك فأبى، فلم أزل به

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٣

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٤

حتى قعد في جمعة من الجمع واجتمع الناس، فسأله سائل عن هذه الأبيات:

أزحنة عني تطردين تبددت ... بلحمك طير طرن كل مطير

ققي لا تزلي زلة ليس بعدها ... جبور، وزلات النساء كثير

فإني وإياه كرجلي نعامة ... على كل حال من غنى وفقير

ففسر ما فيه من اللغة، فقيل له: كيف قال: ((من غنى وفقير)) ، وإنما كان يجب أن يقول: من غنى وفقر. فاضطرب، فقلت للسائل: هذا عربية وأنا أنوب عنه. وبينت العلة. فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه.." (١)

"١١٦- مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البلعي قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: حدثنا أبو عبيدة عن يونس قال: مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له: كيف تقرأ: ﴿فإذا برق البصر﴾ ؟ فقال: فإذا برق البصر، وفتح الراء. فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال: من أين بك؟ قلت: من عند عبد الله بن [أبي] إسحاق الحضرمي، سألته كيف تقرأ: فإذا برق البصر فقال: فإذا برق البصر بفتح الراء. فقال أبو عمرو: وأين يراد به، يقال برقت السماء وبرق النبت وبرقت الأرض فأما البصر فبرق، كذا سمعنا.

ومثله ما حدثنا محمد بن أبي سعيد عن ابن الرومي قال: بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون أنهما اجتمعا فقال أحدهما: برق البصر وقال الآخر: برق، فطلع عليهما أعرابي من بني فزارة فسألاه فقال: لا أقول شيئا مما قلتما ولكني أقول: بلق البصر. وقد سمعتها باليمن من غير واحد، يعني فتح البصر. يقولون: بلق الباب، إذا فتح، وقرأ أبو السمال العدوي: فإذا بلق البصر باللام بدلا من الراء. وروي عن يعقوب أن." (٢)

"سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول وذكر يأجوج ومأجوج، فقال: " يستوقد الناس من جعابهم ونشابهم وتراسهم وقسيهم سبع سنين ".

٥٥٨ - (٦٢) حدثنا بشر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز وعبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد الله، / عن أبي عبد الله الأشعري، أنه سمع أبا الدرداء يقول:

قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : " ليكفرن أقوام بعد إيمانهم "، فبلغ ذلك أبا الدرداء، فأتاه فقال: يا رسول الله، بلغني أنك قلت: ليكفرن أقوام بعد إيمانهم، قال: " نعم، ولست منهم ".

(١) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٧٥

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٨٨

٥٥٩ - (٦٣) حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن قيس بن أبي عرعرة أو غرزة - شك شعبة - قال:

كنا نبيع في السوق، وكنا نسمى السماسرة، فسمانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] باسم هو أحسن مما سمينا به أنفسنا، فقال: " يا معشر التجار، إنه يخالط هذه السوق حلف، فشوبوها بشيء من الصدقة - أو قال: صدقة - ".." (١)

"٣٧ - حدثنا عباس الدوري ، ثنا شبابة ، ثنا هشام بن الغاز ، ثنا حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: " قدني إلى يزيد بن الأسود ، فإنه قد بلغني أن ألما به ، فقدته ، فلما دخل عليه ، قلت: إنه ثقيل قد وجه وذهب عقله ، فقال: نادوه ، فقلت: هذا أخوك واثلة قال: أظن شبابة قال: فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال: فرأيته يلتمس بيده ، فعرفت ما يريد ، فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده، قال: فجعل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ، ومرة على وجهه ، وعلى فيه ، وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "." (٢)

"١٠ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: بلغني عن فضيل بن عياض أنه قال: «إن الزهد الرضا عن الله تعالى»." (٣)

"٥٤ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي قال: حدثنا عاصم الأحول قال: بلغني أن ابن عمر سمع رجلا يقول: أين الزاهدون في الدنيا، والراغبون في الآخرة؟ فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر فقال: «عن هؤلاء تسأل»." (٤)

"١٣٥ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثي قال: حدثنا حسين الجعفي، عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن ابن منبه أنه قال: " إن من أعوان الأخلاق على الدين: الزهادة في الدنيا، وأوشكها ردءا اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام، وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضا من الله، ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء ، -[٧٢]- فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، وإن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه، أوشك أن لا يبقى معه شيء." (٥)

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، ابن البختري ص/٣٨٦

(٢) القبل والمعانقة والمصافحة لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٦٥

(٣) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٢١

(٤) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٤١

(٥) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٧١

"قال الشيخ: فاحتاج عيسى إلى يحي يمسح رأسه ويدعو له بالبركة؟! فاعبدوا يحيي، فيحيي خير لكم من عيسى إذن؟

فسكت القس؛ فاستلقى بشير على فراشه وأدخل كمه في فيه وجعل يضحك؛ قال للقس: قم أخزاك الله، دعوتك لتنصره فإذا أنت قد أسلمت!

قال: ثم إن أمر الشيخ بلغ الملك؛ فبعث إليه؛ فقال: ما هذا الذي قد بلغني عنك وعن تنقصك ديننا ووقيعتك؟

قال الشيخ: [إن لي ديناكنت سئلت عنه، فلما نصصت عنه سئلت عنه] ؛ فلما لم أجد بدا للذب عنه ذببت عنه.

قال الملك: فهل في يدك حجج؟

قال الشيخ: نعم! ادع إلي من شئت يحاججني؛ فإن كان الحق في يدي؛ فلم تلومني عن الذب عن الحق؟ وإن كان الحق في يديك، رجعت إلى الحق.

فدعا الملك بعظيم النصرانية؛ فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده أجمعون.

قال الشيخ: أيها الملك من هذا؟." (١)

"٧٣ – قال ثنا احمد قال أحمد بن محمد بن شاهين قال ثنا بحر بن نصر بن سابق عن ضمرة عن عبد العزيز بن هلال قال بلغني أن أول من سجد من الملائكة يعني لآدم إسرافيل فأثابه الله عز وجل أن كتب القرآن في جبهته

٧٤ – ثنا أحمد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا موسى بن خلف عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر أبو مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فجلا لي ما في السموات والأرض فعرفته فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال لي في المرة الثالثة هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات قال فما الدرجات والكفارات قلت إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام قال صدقت قال فما الكفارات قلت إسباغ الوضوء في السبرات والصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجما عات قال صدقت." (٢)

"ز أخبرنا معاذ بن المثنى، ثنا يحيى بن معين، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: بلغني عن محمد بن يحيي بن حبان، يحدث عن أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة، أنها رأت بديل بن ورقاء على جمل يطوف على أهل

---

(١) شروط أمير المؤمنين عمر على النصارى لابن السماك، ابن السَّمَّاك ص/٣٤

(٢) الرد على من يقول القرآن مخلوق، أبو بكر النجاد ص/٥٥

المنازل بمنى يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا هذه الأيام، فإنما هي أيام أكل وشرب» انتهى -[٣٩]- تابعه عبد المجيد عن ابن جريج نحوه." (١)

"٣٥ - ثنا إدريس الحداد، ثنا أحمد بن معاوية بن بكر، ثنا النضر بن شميل، ثنا أبو قرة الأسدي قال: سمعت ابن المسيب يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بلغني " أن الأعمال تباهى، فتقول الصدقة: أنا أفضلكم "." (٢)

"١٢- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا حسين بن علي الجعفي -[٩٩]- قال حدثنا هلال قال حدثني طلحة بن مصرف قال بلغني أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملك طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك، قال وإن ليلته تلك لتوصي به الليلة الأخرى أن أيقظيه في وقته الذي قام فيه، قال ويتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه ويناديه مناد لو يعلم المناجي من ينادي ما انفتل.." (٣)

"قال محمد بن الحسين فيما ذكرته واختصرته بلاغ لمن منع نفسه لذة النوم فآثر القيام وراوح بين الأقدام وتنعم بتلاوة القرآن يرجو بذلك رضى الرحمن عز -[١١٦]- وجل

فلو شهدته يا أخي في الليل المظلم فقلبه لما يتلو من القرآن متدبر وبأمثاله معتبر وفيما حكى متفكر وبالوعد والوعيد لنفسه مذكر، فالقلب من ذكر الموت خائف مقلق ولما عمل من الحسنات مشفق، فالاستغفار شعاره وهجوم الظلام سروره وحسن الظن بالله الكريم آماله والله ولي التوفيق.

قال محمد بن الحسين بلغني عن شيخ من المتعبدين أنه كان له ورد من الليل يقومه ففتر عن ورده ذات ليلة قال فإذا أنا بجارية قد وقفت على رأسي كأن وجهها قمر وبيدها رق وفيه مكتوب فقال أيها الشيخ أتقرأ قلت نعم قالت اقرأ ما في هذا فأخذته فقرأته فإذا فيه:

ألهتك لذة نومة عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان

تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتنعم في الجنان مع الحسان

تيقظ من منامك إن خيرا ... من النوم التهجد بالقران

-[١١٧]-

قال فما ذكرتها ساعة إلا ذهب عني النوم.." (٤)

---

(١) المنتقى من مسند المقلين لدعلج السجزي، دعلج السجزي ص/٣٨

(٢) فوائد أبي علي الصواف، ابن الصواف ص/٨٧

(٣) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/٩٨

(٤) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١١٥

"٤٤- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ فحدثني عن منصور قال **بلغني** أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء.." (١)

"٢ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: ثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن رجل كان يسمى أيمن، أنه دخل على عدي بن حاتم، فقال: إنه **بلغني** عنك حديث فأحببت أن أسمعه منك، قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكنت من أشد الناس له كراهية، كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد من كراهتي مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان صادقا لا يخفى علي، وإن كان كاذبا لا يخفى علي، فأتيت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا عدي أسلم تسلم» قلت: لي دين، قال: «أنا أعلم بدينك منك، وما أنت أعلم بديني مني، ألست ترأس قومك؟» قال قلت: بلى، قال: «ألست تأخذ المرباع؟» قلت: نعم، قال: «ذلك لا يحل لك في دينك» قال: وكان ذلك أذهب ببعض ما في نفسي، قال: «إنه يمنعك أن تسلم محاسبة من ترى حولنا وأنك ترى الناس علينا ألبا واحدا؟» قلت: نعم، قال: «أتيت الحيرة؟» قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: «توشك الظعينة أن تخرج من الحيرة حتى تطوف البيت بغير جوار، ويوشك أن تفتح كنوز كسرى بن هرمز» قلت: كنوز كسرى بن هرمز قال: «كنوز كسرى، ويوشك الرجل أن يخرج المال من ماله فلا يجد من يقبلها» . قال: فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على السواد، والله لتكونن الثالثة لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٥ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي قال: ثنا محمد بن عائذ، قال: ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول: حدثني عامر بن لدين الأشعري، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري، يقول: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوما عربا، فأصابتنا السنة، فاحتملت أمي وأخي وكان اسمه أنيسا إلى أصهار لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك رجل من الحي، مشى إلى خالي فقال: تعلم أن أنيسا يخالفك إلى أهلك، قال: فحز في قلبه فانصرفت من رعية الإبل فوجدته كئيبا يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك، إنا نعاف الفاحشة وإن كان الزمان قد أخل بنا، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به، ولا سبيل إلى اجتماع، فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال أخي: إني مدافع رجلا على الماء بشعر، وكان رجلا شاعرا، فقلت: لا

---

(١) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١٤٨

(٢) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/١٩٦

تفعل، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته، إلى صرمته، وايم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي، فتقاضينا إلى خنساء، فقضت لأخي على دريد، وذلك أن دريدا خطبها إلى أبيها فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي فيه، فحقدت ذلك عليه، فضممنا صرمته إلى صرمتنا وكانت لنا هجمة، ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا فإذا عليه رجالات قريش وقد بلغني أن بها صابئا، أو مجنونا، أو شاعرا، أو ساحرا، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟ قالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه، ما جزت عنهم قيس حجر، فوالله أكبوا على كل حجر وعظم ومدر وضرجوني بدمي، فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء وصومت فيه ثلاثين يوما لا أكل ولا شراب إلا من ماء زمزم، حتى إذا كانت ليلة قمراء إضحيان أقبلت امرأتان من خزاعة وطافتا بالبيت ثم ذكرتا إسافا ونائلة، وهما وثنان وكانوا يعبدونهما فأخرجت رأسي من تحت الستور فقلت: احملا أحدهما على صاحبه، فغضبتا ثم قالتا: أما والله لو كانت رجالنا حضورا ما تكلمت بهذا، ثم ولتا، فخرجت أقفو آثارهما حتى لقيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما أنتما؟ ومن أين أنتما؟ ومن أين جئتما؟ وما جاء بكما؟» فأخبرتاه الخبر، فقال: " أين تركتما الصابئ؟ فقالتا: تركناه بين الستور والبناء، فقال لهما: «هل قال لكما شيئا؟» قالتا: نعم تكلم بكلمة تملأ الفم، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انسلتا، وأقبلت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه عند ذلك، فقال: «من أنت؟ وممن أنت؟ ومن أين جئت؟ وما جاء بك؟» فأنشأت أعلمه الخبر، فقال: «مم كنت تأكل وتشرب؟» فقلت: من ماء زمزم، فقال: «أما إنه طعام طعم» ومعه أبو بكر، رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، ائذن لي أن أضيفه، قال: «نعم» ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم يمشي، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب أبي بكر، ثم دخل أبو بكر بيته، ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فجعل يلقيه لنا قبضا قبضا، ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه، فقال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر» فقلت: لبيك، فقال: «أما إنه قد رفعت لي أرض، وهي ذات نخل، لا أحسبها إلا تهامة، فاخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت فيه» قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه، فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة فأعلمت قومي فقالوا: إنا قد صدقناك، ولكنا نلقى محمدا، فلما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيناه، فقالت له غفار: يا رسول الله، إن أبا ذر قد أعلمنا ما أعلمته، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله، ثم تقدمت أسلم خزاعة فقالوا: يا رسول الله، إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخواننا وحلفاؤنا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها» ثم أخذ أبو بكر بيدي، فقال: يا أبا ذر فقلت: لبيك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله في جاهليتك؟ قلت: نعم، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصليا حتى يؤذيني حرها، فأخر كأني خفاء، فقال لي: فأين كنت توجه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله، حتى أدخل الله علي الإسلام "." (١)

---

(١) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/٢٠٠

"١٧- (حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إملاء، ثنا القاسم بن محمد بن عباد بن عباد المهلبي، حدثني أبي، عن جدي، ثنا شعبة، ثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر في خطبته الطويلة في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال:

إن الله تعالى بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان في ما أنزل عليه الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (تعالى) .

وقد كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ثم إنه **بلغني** أن فلانا منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين ما بايعت فلانا.

حديث غريب من حديث شعبة عن معمر، تفرد به القاسم بن محمد بن عباد، وحدث به بالبصرة عن أبيه، عن جده، عن شعبة، عن معمر هكذا، ثم حدث به بعد ذلك ببغداد عن أبيه، عن جده، عن معمر، ولم يذكر شعبة، وهو الصواب إن شاء الله لأن علي بن مسلم رواه عن عباد بن عباد، عن معمر كذلك) .." (١)

"١٤٥- (أنبأ إبراهيم، ثنا السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث قال: **بلغني** أن رجلا كتب إلى ابن عمر يسأله عن العلم، فكتب إليه:

إن العلم كثير يابن أخي، ولكن إن استطعت أن تلقى الله عز وجل خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، خامص البطن من أموالهم، لازما لجماعتهم فافعل) .." (٢)

"١٨- أخبرني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الشافعي -رحمه الله- قراءة عليه في جامع الفسطاط، قال: حدثني يحيى بن زكريا النيسابوري، قال: حدثني أبو سعيد الفريابي، قال: سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي يقول:

كنت أطلب الشعر وأنا صغير وأكتب، فبينا أنا أمشي بمكة أو في ناحية من مكة إذ سمعت صائحا يقول: يا محمد بن إدريس عليك بطلب العلم. فالتفت فلم أر أحدا، فرجعت فكنت أطلب العلم وأكتبه على الخزف، وأطرحه في زير حتى امتلأ. وكنت يتيما ولم يكن لأبي شيء. قال: فولي عم لي بناحية اليمن على القضاء فخرجت معه، فلما قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي، فسلمت عليه فلم يرد علي السلام وقال: أحدهم يجيئنا حتى ظننت أنه صلح أفسد نفسه. قال: فصرت إلى سفيان بن عيينة فسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: **بلغني** يا أبا عبد الله ما كنت فيه وما **بلغني** إلا خير فلا تعد. قال: ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك. ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن، فكنت أتناظر مع أصحابه. قال: فشكوني إلى محمد بن الحسن في ذلك، وقالوا له: إن هذا الحجازي يعيب علينا قولنا ويخطئنا. قال: فذكر محمد بن الحسن لي

---

(١) المزكيات، أبو إسحاق المزكى ص/٨٢

(٢) المزكيات، أبو إسحاق المزكى ص/٢٤٦

ذلك. فقلت له: إنا كنا لا نعرف إلا التقليد فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون: لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج. فقال: ناظرني. فقلت: أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع. فقال: لا إلا أنا. فقلت: فذاك. قال: تسأل أو أسأل؟ قلت: ما شئت. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عمودا فبنى عليه قصرا ثم جاء مستحق فاستحق؟ قلت: يخير بين العمود وبين قيمته؛ فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج -[٧٤]- العمود فيرد على صاحبه. قال: فما تقول في رجل غصب خشبة فبنى عليها سفينة، ثم لجج بها في البحر ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: يقدم إلى أقرب مرسى فيخير بين قيمته وبين الخشبة، فإن أخذ قيمته وإلا نقض السفينة، وترد الخشبة إلى صاحبها. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به جرحه ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: له قيمته. قال: فكبر وكبر أصحابه وقالوا: تركت قولك يا حجازي. قال: قلت له: على رسلك أرأيت لو أن صاحب الدار أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته، أكان للسلطان أن يمنعه من ذلك؟ قال: لا. فقلت: أرأيت صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا. فقلت: أرأيت الخيط الذي خاط به الجرح [لو] أراد أن ينقض جرحه أكان للسلطان أن يمنعه؟ فقال: نعم. قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو مباح؟)) .." (١)

"٢١١- (١٨٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك البزاز بدمشق حدثنا هشام بن -[١٩٠]- عمار حدثنا مالك يعني ابن أنس قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال الحاكم روي هذا الحديث عن مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب وبصحة ما ذكرته:

أخبرني أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي بسمرقند حدثنا يحي ابن عثمان بن صالح السهمي بمصر حدثنا المنتصر بن سلمة حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري حدثنا مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال وهذا أول كتاب البيوع لمالك قال وحدثنا الثقة عن عمرو بن شعيب.

- وأخبرني محمد بن محمد البغدادي في عقبة حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا عبد الله بن يوسف وابن بكير قالا حدثنا مالك بن أنس عن الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فذكره.." (٢)

---

(١) مناقب الشافعي للأبري، الآبُري ص/٧٣

(٢) عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم، الحاكم، أبو أحمد ص/١٨٨

"حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد ، نا الفضل بن موسى -[٧٢]-، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا عبد الله بن المبارك قال: بلغني أن الربيع بن خثيم أوصى أخا له فقال له: «رم جهازك ، وأفرغ من زادك ، وكن وصي نفسك ، ولا تجعل أوصياءك الرجال»." (١)

"فقال عمران بن حصين ما أحفظهما

فكتبوا في ذلك إلى أبي بن كعب فكتب أن سمرة قد حفظ

١٢٢ - حدثنا أبو عروبة قال ثنا ابن عيشون قال ثنا أبو قتادة عن شعبة عن قتادة عن الحسن العربي عن يحيى بن الجزار عن مسروق ابن الأجدع عن عبد الله بن مسعود قال جاءته امرأة فقالت بلغني أنك تقول كيت وكيت

فقال نعم

فقالت لم أجده في كتاب الله عليه السلام ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بلى

قالت قد تصفحت المصحف فلم أجده فيه

قال إنه لفيه وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها إن فيه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى

قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الواصلة والموصولة والواشمة والنامصة

قالت إني لأحسبه في أهلك

قال ادخلي فانظري

فدخلت ثم جاءت فقال ما رأيت بأسا أو نحو ذا

قال ما حفظت." (٢)

"ومما يذكر عن حافظته قول الخطيب: وحدثني الأزهري قال: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار وقعد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل: لا يصح سماعك وأنت تنسخ؟ فقال: فهمي للإملاء خلاف فهمك، أتحفظ كم أملى الشيخ؟ قال: لا أدري. قال: أملى ثمانية عشر حديثا الحديث الأول: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا. والثاني: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه. وكان عبد الغني إذا ذكر الدارقطني قال: أستاذي.

وقال الخطيب في ترجمة الدارقطني أيضا: سألت البرقاني: هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه؟ قال: نعم، وأنا الذي جمعتها وقرأها الناس من نسختي.

(١) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي، الربعي، أبو سليمان ص/٧١

(٢) حديث شعبة بن الحجاج، ابن المظفر البزاز ص/٩٣

وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك١.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري، يقول: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. وما رأيت حافظا ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له، يعني فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة

---

١ تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١-٩٩٥ الطبعة الثالثة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م. تاريخ بغداد ١٢/٣٤ - ٤٠.." (١)

"٧٣- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا -[٢٧٣]- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه قال: فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي: ويلكم! أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! قال: فقالوا: من هذا؟ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون.

وهذا حديث غريب فرد بلغني أنه ما حدث به عن الأعمش أحد قط إلا أبو عبيدة بن معن المسعودي وهو من نبلاء الناس ثقة حسن الحديث وقد حدث بهذا الحديث عن محمد بن أبي عبيدة المتقدمون من الناس حدث به عنه محمد بن الأصبهاني ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن محمد بن أبي عبيدة.." (٢)

"٨٥ - أخبرنا علي قال: ثنا جعفر ، قال: ثنا ابن عبدة ، ثنا حسين الأشقر ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد أبي خالد الدالاني ، عن مالك بن الحارث ، عن أبي هريرة ، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها ، قال: فأتيته بالبقيع وعنده أبو بكر وعمر وعلي وطلحة بن الزبير - رضي الله عنهم - فقلت: يا رسول الله: بلغني أنك ذكرت فتنة قال: " نعم ، كيف أنتم إذا اقتتلتم فئتان دينهما واحد؟ وصلاتهما واحدة؟ وحجتهما واحدة؟ " قال: قال أبو بكر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الله أكبر ، قال عمر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الحمد لله ، قال عثمان: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، وبك يقتتلون ". قال علي: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، تقود الخيل بأزمتها "." (٣)

"زوجته بأن تختلع منه على عوض تعطيه من مالها، فإذا قبل الفدية خلعها بتطليقة لتسقط اليمين، ثم يعود في الوقت فيخطبها من وليها ويتزوجها تزويجا جديدا، ويسقط عنه الوفاء بما حلف عليه. وسألت عن صحة الفتوى، وهل لها مخرج من الكتاب والسنة؟ وأصل ثابت عند العلماء الربانيين من هذه الأمة؟ ولقد بلغني

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي، الدارقطني ص/١٣

(٢) الخامس من الأفراد لابن شاهين، ابن شاهين ص/٢٧٢

(٣) الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لعلي بن عمر الحربي، أبو الحسن الحربي ص/٨٥

أن بعض من قد نصب نفسه للفتوى في النوازل يعلم من حلف بطلاق زوجته ثلاثا ليفعلن شيئا لا يحل له فعله، أو يفعل شيئا لا بد من فعله، وكل واحد من الزوجين يؤدي إلى صاحبه ما أوجب عليه من حسن صحبته وإجمال عشرته، فيدله على نحو الحيلة التي ذكرتها في السؤال. هذا وإني راجع إليك بجواب ما سألت عنه مشروحا مفهوما، وليكون عملك بحسبه وحذوك على قذذه." (١)

"حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الفتح المعروف بالرومي بالبصرة ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان الرقي بالرقة ، حدثنا أيوب بن محمد أبو سليمان الوزان ، أخبرني عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، أنه كان يقول: " لا أقول: والله لا أزني ولا أشرب الخمر ولا أسرق أبدا. قيل: ولم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن البلاء موكل بالقول ، ما قال عبد قط لشيء: والله لا أفعله ، إلا ترك الشيطان كل شيء من عمله وولع بذلك منه حتى يؤثمه ". قال أبو عبد الله: " وربما أفتى أحدهم بالفتوى ما سبقه إليها أحد ، لم توجد في كتاب مسطور ولا عن إمام مذكور ، ولا يحتشم أن يقول: هذا قول فلان ، ومذهب فلان ، تخرصا وتأثما. ولقد بلغني أن بعض من يقدم على هذه الفتوى يؤثرها عن أحمد بن حنبل وما -[٦٩]- لمن حكى هذا عن أحمد جواب غير أنه يقال له: سبحانك هذا بهتان عظيم ، فقد ذكرنا مذهب أحمد بن حنبل في الحيل ، ومذهبه فيمن حلف أن لا يفعل شيئا ، فطلق امرأته تطليقة ، وانقضت عدتها ، وبانت منه ، ففعل ذلك الشيء أنه لا شيء عليه ، لأنه لا زوجة له – ثم راجعها – أن اليمين ترجع عليه ، ونذكر فتواه في مثل هذه المسألة مصرحا:." (٢)

"يفتي به بعض الناس وهو أن يحلف رجل أن ألا يفعل شيئا لا بد من فعله ، فيقال له: اخلع زوجتك وافعل ما حلفت عليه ، ثم راجعها ، واليمين بالطلاق ثلاثا. وقلت له: إن قوما يفتون الرجل الذي يحلف بأيمان البيعة ويحنث ، أن لا شيء عليه ، ويذكرون أن الشافعي لم ير على من حلف بيمين البيعة شيئا. فجعل أبو بكر يعجب من سؤالي له عن هاتين المسألتين في وقت واحد ، ثم قال لي: اعلم أني مذ كتبت العلم ، وجلست للكلام والفتوى ، ما أفتيت في هاتين المسألتين بحرف ، ولقد سألت أبا عبد الله الزبيري الضرير رحمه الله عن هاتين المسألتين كما سألتني على التعجب ممن يقدم على الفتوى فيهما ، فأجابني فيهما بجواب قد كتبته عنه ، ثم قام فأخرج إلي كتاب أحكام الرجعة والنشوز من كتاب الشافعي ، وإذا مكتوب على ظهره بخط أبي بكر رحمه الله: " سألت أبا عبد الله الزبيري فقلت له: الرجل يحلف بالطلاق ثلاثا أن لا يفعل شيئا ثم يريد أن يفعله وقلت له: إن أصحاب الشافعي رحمه الله يفتون فيها بالخلع ثم يفعل. فقال الزبيري: ما أعرف هذا من قول الشافعي ،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٤

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٦٨

ولا بلغني له في هذا قول معروف ، ولا أرى من يذكرها عنه صادقا. وقلت له: إن الرجل يحلف بأيمان البيعة فيحنث. وبلغني أن قوما ما يفتونه أن لا شيء عليه ، أو كفارة يمين. فجعل الزبيري يعجب من هذا." (١)

"وقال: أما هذا فما بلغني عن عالم ، ولا بلغني فيه قول ولا فتوى ، ولا سمعت أن أحدا أفتى في المسألة بشيء قط. وقلت للزبيري: ولا عندك فيها جواب؟ فقال: إن ألزم الحالف نفسه جميع ما في أيمان البيعة ، وإلا فلا أقول غير هذا. فكتب هذا الكلام من ظهر كتاب أبي بكر وقرأته عليه ، ثم قلت: إيش تقول يا أبا بكر؟ فقال: هكذا أقول. وإلا فالسكوت عن الجواب أسلم لمن يحب السلامة إن شاء الله تعالى. تم كتاب: الرد على من أفتى بالخلع في غير موضعه وصفة الذي تحل له الفتوى ، ويجوز للناس أن يستفتوه ويقلدوه.." (٢)

"٦- أخبرنا أبو محمد الحسن الأزهري أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا يحي بن عبد الله حدثنا الأوزاعي قال بلغني أن في السماء ملكا ينادي كل -[٣٤١]- يوم ألا ليت الخلق لم يخلقوا ويا ليتهم إذ خلقوا عرفوا لما خلقوا له وجلسوا مجلسا فذكروا ما عملوا.

آخر ما انتقيت من حديث أبي نعيم الأزهري." (٣)

"٨٤ - أرنا أبو الحسن أحمد بن مهران، دثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، دثنا الخصيب بن ناصح، دثنا السري بن يحيى، عن العلاء بن هلال الباهلي، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني، عن أبي أمامة حديثا يذكره، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأتيته في مسجد حمص، فقلت: يا أبا أمامة حديثا بلغني أنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ومحا به عنه عشر سيئات، ورفع الله له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ".

فقلت له: يا أبا أمامة أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع، ولا خمس حتى ضم أصابعه كلها." (٤)

"١٩ - أخبرنا الحسن بن أحمد بن عمير، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا موسى بن طريف، قال: قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم: هذا العلم الذي جمعنا أريد أن أصفه لغيري، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧٠

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧١

(٣) منتقى حديث أبي نعيم الأزهري، أبو نعيم الأزهري ص/٣٤٠

(٤) مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٨٨

قال: «لقد قصرت وأوجزت إن أحببت محارم الله أحبك، وأحبب ما في أيدي الناس، فإنك إن أحببت ما في أيدي الناس أحبوك»." (١)

"أخبرنا محمد بن داود بن سليمان، وإبراهيم، قالا: ثنا مسدد بن قطن، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثنا العباس بن الوليد، بلغني أن إبراهيم بن أدهم، دخل على أبي جعفر، فقال: ما حالك؟ قال: «

[البحر الطويل]

نرقع دنيانا بإفساد ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع»

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول: «اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا»." (٢)

"ما يؤمر به الغزاة وما ينهون عنه:

٣- كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشا أو سرية قال: «اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا.

» ٤٤- وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوى الله، وبلزوم الحق والصبر، وقال: «امضوا بتأييد الله، وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة، ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ولا تغلوا عند الغنائم» .

٥- ومما أوصى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين بعثه بجيش إلى الشام، قال: «لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نحلا ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن» .

وقال ابن حبيب: إنما نهى عن تحريق الشام وخرابها؛ لأنه علم أنها صائرة للمسلمين بما أعلمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد أبو بكر بقاءها للمسلمين وتوفيرها عليهم ولم يرد أبو بكر رضي الله عنه بنهايته عن ذلك أن يبقيه للروم ويربيه ويمنع لهم نواحيه ليكون لهم نفعه.

قال: وكل ما كان للمسلمين اليوم من بلد العدو وعامرهم على شبيه بالإفاءة عليهم والمقدرة منهم على أهله وقوي الرجاء والأمل في صيرورة ذلك إلى الإسلام وأهله، فإنه لا يخفى ولا يعمل فيه على ما الضرورة فيه على أهله، وقد يكون المسلمون غدا أهله، فأما كل بلد داخل في أرض العدو ولا يطمع المسلمون أن يحوزوه لبعده وانقطاعه في أرض العدو، فمجتمع عليه من أهل العلم أنه لا بأس بتخريب حصونهم ودورهم وعامرهم، وقطع شجرهم المثمر وغيره، وعقر دوابهم ومواشيهم، وإفساد أطعمتهم وإحراق نحلهم وتغريقها، وإخفاء كل ما ملكوا واستئصاله، لأن ذلك ذل وصغار ونكاية وغيظ.

وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن تغرق النحل إذا لم يوصل إلى عسلها إلا بذلك.

---

(١) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣١

(٢) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٤٨

٦- ومما كتب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عمال الجيوش: بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا أسند في الجبل قال الرجل له: مترس أي لا تخف، فإذا أدركه قتله، وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحدا منكم فعل ذلك إلا ضربت عنقه.

وقال مالك: هذا تشديد من عمر، ومن فعل مثل هذا فلا قتل عليه.

وقال ابن حبيب: ينبغي للإمام أن يتقدم إلى الجيوش ألا يقتلوا أحدا أشاروا إليه بالأمان؛ لأن الإشارة بمنزلة الكلام.

٧- قال ابن حبيب: وسمعت أهل العلم يقولون: إذا لم يستطع أخذ بقر العدو وغنمهم لأكلها إلا بعقرها، فلا بأس أن تتناول بالعقر، وتؤكل إذا ذكيت ولم يبلغ العقر منها المقاتل، ولم تقع فيه النهبة، فإن النهب حرام، وقد نهى الرسول عليه السلام عنها.

قال: " وما أصاب الناس من بقر العدو وغنمهم فأكلوا لحومها فلا بأس أن ينتفعوا بجلودها إن احتاجوا إليها لمنافعهم في غزوهم ذلك، وسبيل جلودها عند الحاجة إليها سبيل لحومها، وإن استغنوا عنها جعلت في المقاسم إلا ألا يوجد بها ثمن في المقسم.

وقال ابن عمر: «نهى الرسول عليه السلام أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» .

وقال عبد الملك: وذلك لما يخشى من تعبيثهم واستهزائهم وتصغيرهم ما عظم الله من حرمته.." (١)

"ما جاء في الجهاد مع ولاة السوء

روى سحنون، عن ابن القاسم أنه قال: بلغني أن مالكا كان يكره جهاد الروم مع هؤلاء الولاة، فلما كان زمان مرعش وصنعت الروم ما صنعت رجع عن قوله وقال: لا بأس بالجهاد معهم، وأنه لو ترك الجهاد معهم لكان ضررا على أهل الإسلام.

قال محمد: وهذا الذي رجع إليه مالك هو الذي عليه أئمة المسلمين وجماعتهم.

قال ابن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا وإن عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم لسوء حالهم لاستذل الإسلام وتخرمت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.." (٢)

"ما جاء في فضائل الشهداء وثوابهم.

- قال أبو هريرة، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة» .

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٩

(٢) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٢٣

- وقال أنس بن مالك: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إذا التقى الزحفان، ونزل الصبر، كان القتل أهون على الشهيد من الماء البارد في اليوم الصائف» .

٤- وقال المعلى بن هلال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " للشهيد عشر خصال: يغفر له ذنوبه بأول قطرة تقطر من دمه، ولا يذوق كرب الموت، ولا تفزعه الصيحة، ولا يقيم في طول البرزخ، ويؤمن فتنة القبر وطول الوقوف في الموقف، ويأمن الحساب، ويأمن الصراط، ويأمن الميزان ويصير إلى الجنة ".

٥- وقال العلاء بن كثير: ما سمعت في الشهداء بحديث أعجب إلي من حديث سمعته بلغني أنه حين يجمع الله الخلائق للفصل بينهم، أن الشهداء يتداعون فيقولون: اذهبوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يحكم بين عباده.

- قال أبو هريرة: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ [الزمر: ٦٨] .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشهداء هم الذين استثنى الله إذا سمعوا النفخة الأولى قالوا: كأن هذا أذان المسلمين في الدنيا، فلا يموتون ولا يفزعون، قال: وهم تحت العرش متقلدين السيوف ".

- وقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى الشهيد بجسد من الجنة كأحسن جسد فيؤمر بروحه فيدخل فيه، فهو ينظر إلى جسده وكيف يبعث به، وما يصنع به، ومن يتحزن له ومن لا يتحزن له، ويتكلم فيرى أنهم يسمعونه، وينظر إليهم فيرى أنهم ينظرون إليه، ثم يأتيه أزواجه من الحور العين فيذهبن به» .

٨- وقال عبد الله الخرساني: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " تفتح أبواب الجنة عند صف القتال وصف الصلاة، فإذا ركبتم خيلكم وصاففتم عدوكم تزين الحور العين بالحرير الأخضر، ولبسن وشح الدر الأصفر، وحسرن عن قصصهن وصدورهن، ثم ركبن خيلا من خيل الجنة بركائل الياقوت، وجئن يسرن خلفهن، فإذا حملتم حملن معكم، وإذا صرع أحدكم أقبلن يمسحن الدم والغبار عن وجهه، وقلن: اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهمومها، وجاورتم الرب الكريم، وشربتم من الرحيق المختوم، وعاينتم أزواجكم من الحور العين ".

٩- وقال شهر بن حوشب: كنت في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي أشد بكاء ويقول: يا أهلاه يا أهلاه، فقمت إليه، فقلت: يا عبد الله إنما نقفل غدا، فاتق الله واصبر، فقال: إني لست أبكي على أهلي الذين فارقت في الدنيا، ولكني أتيت آنفا في المنام فقيل لي: انطلق إلى زوجتك العيناء فانطلق بي فرفع لي أرض لم أر مثلها، فإذا بجوار لم أر مثل حسنهن وثيابهن، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي أمامك، فمضيت، فرفعت لي أرض أحسن من الأولى، وإذا بجوار أحسن من الأول، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي في تلك الدرة، فأتيتها، فإذا بامرأة جالسة على السرير من ياقوتة حمراء، فضول عجيزتها خارج من السرير فسلمت، فردت السلام، وجلست إليها، فحدثتني وحدثتها، ثم ذهبت لأنهض، فأخرجت معصما لها كما شاء الله فقالت: ما أنت بالذي تفارقنا حتى تعاهدنا بالله لتبيتن عندنا القابلة، فعاهدتها على ذلك، ثم انتبهت فعليها أبكي، ثم أخذ في بكائه، ونودي في الخيل ففزع

الناس إلى خيلهم وسلاحهم، فكان الرجل أول قتيل قتل منا.
قال شهر بن حوشب: نشهد أنه بات عند العيناء.
- وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الشهداء ثلاثة» رجل خرج مجاهدا بماله ونفسه ونيته ألا يقتل ولا يقتل، وهو يكثر الناس بسواده وفسطاطه. أصابه سهم عائر فقتله، فذلك يغفر له بأول قطرة تقع على الأرض من دمه، ويؤتى بجسد من الجنة فيجعل فيه روحه، ثم يؤتى بحلة من الجنة فتصب عليه لها سبعون لونا كشقائق النعمان، ثم يعرج مع الملائكة حتى يؤتى به إلى الجنة، ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بماله ونفسه ونيته أن يقتل ولا يقتل، أصابه سهم عائر فقتله، فذلك رفيق إبراهيم تمس ركبته ركبة إبراهيم.
ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بنفسه وماله ونيته، أن يقتل ويقتل فذلك في الجنة شاهرا سيفه يتمنى على الله ما شاء ".

١- وقال عمرو بن الحارث: ولما غزا المسلمون صقلية، ناهضوا حصنها، فجاء حجر من المنجنيق فوقع على صخرة، فطارت منه شظية فأصابت ركبة رجل يقال له: نجيح فأغمي عليه، فنجوه إلى الربض فضحك حتى بدت نواجذه، ثم بكى حتى سالت دموعه، وفتح عينيه، فسئل عن ضحكه وعن بكائه، فقال: إنه رأيت أنه انطلق به إلى غرفة من ياقوتة حمراء، إذ أقبلت امرأة عجبت من نورها وبهائها، وثيابها وحليها، فقالت: مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله، أما إني لست كفلانة التي كانت تفعل بك هذا، فعددت ما أعرف، فضحكت فممدت يدي إليها، فقالت: تأتينا مع صلاة الظهر، فبكيت وقلت: أأرد إلى الدنيا؟ إلى دار الزوال؟ فجعل يقول: زالت الشمس حتى أغمي عليه، فمات عند الزوال.

٢- وقال حبان بن أبي جبلة: كنا محاصرين حصنا من بعض حصون العدو، فخرج رجلان منا إلى الحصن ليقاتلا، فقال أحدهما لصاحبه: هل لك أن تغتسل لعل الله أن يعرضنا للشهادة؟ فقال له صاحبه: ما أريد أن أغتسل، فاغتسل الآخر، فما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فأصابه فخر صعقا، فمررت بهم وهم يحملونه إلى خبائه، فسألت عن شأنه فأخبروني فانصرفت إلى أصحابي ثم رجعت إليهم وهم يشكون هل مات أو بقيت فيه بقية من روح؟ فبينما نحن كذلك إذ ضحك فقلنا: إنه والله لحي ثم مكثنا مليا، ثم ضحك أخرى، ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه، فقلت: أبشر يا فلان فلا بأس عليك، ثم قلنا: لقد رأينا منك عجبا! نحن نظن أنك قدمت فرأيناك ضحكت، ثم مكثت مليا ثم ضحكت، ثم مكثت مليا ثم بكيت؟ فقال: إني لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذ بيدي فمضى بي إلى قصر من ياقوت، فوقف بي على الباب، فخرج إلي غلمان مشمرون لم أر مثلهم قط، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، قال: ثم مضي بي حتى أتي بي إلى قصر آخر فخرج إلي منه غلمان أحسن من الأول، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، ثم مضي بي حتى أتي إلى بيت لا أدري من ياقوتة أو زمردة أو لؤلؤة، فخرج إلي منه غلمان مشمرون أنسوني الذين من قبلهم فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: لمن أنتم

بارك الله فيكم؟ قالوا: نحن قلنا لك، ثم وقف بي على باب البيت، فإذا ببيت مبسوط ببساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة سماطين، فأدخلني البيت وفيه بابان: باب عن يميني، وباب عن يساري، فألقيت نفسي على النمارق، فقال: أقسمت عليك إلا ألقيت نفسك على هذه الفرش فإنك قد نصبت في يومك هذا، فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم أضع جنبي على مثله قط، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حسا من أحد البابين، فنظرت فإذا أنا بامرأة لم أر مثل جمالها ولا مثل لباسها! فأقبلت حتى وقفت علي لم تتخط في تلك النمارق ولكن أقبلت بين السماطين حتى وقفت علي فسلمت، فرددت عليها السلام، فقلت: من أنت بارك الله فيك؟ فقالت: أنا زوجتك من الحور العين، قال: فضحكت فرحا بها، فأقامت تحدثني وتذاكرني أمر نساء أهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب، فبينا أنا كذلك إذ سمعت حسا من الباب الآخر، فإذا أنا بامرأة كصاحبتها أو أحسن، فأقبلت حتى وقفت علي كنحو مما صنعت صاحبتها، فمكثت تحدثني وتذاكرني مثل الأخرى وأقصرت الأخرى عن الحديث وفرغتني لها، قال: فأهويت إلى إحداهما فقالت: كما أنت إن ذلك لم يأن، إن ذلك مع صلاة الظهر، قال: فما أدري قالت ذاك أو رمي بي إلى هذه الصحراء لا أرى منهم أحدا، فبكيت عند ذلك.

قال ابن أبي جبلة: فما صلينا الظهر حتى قبضه الله.." (١)

"٧٦- حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزاز البغدادي -في دار أبي الحسن ابن المرزبان- قال: أخبرني أبو بكر ابن الزيات البغدادي قال: سمعت ابن شيرويه يقول:

كنت أجالس معروفا الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم، رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمش على الماء، فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور -[١٥٩]- يجمع لي طرفاها، فأتخطاها.." (٢)

"٢٤- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر النعالي الفقيه قال: حدثنا محمد بن رمضان الفقيه قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الحارث بن مسكين قاضي مصر يقول: كان في قلبي على الشافعي شيء حتى بلغني عنه أنه سئل عن المولي يتزوج العربية؟

فقال: نعم.

فقلت: إنما يحمله على ذلك التقوى؛ لأنه من قريش.." (٣)

"عن محمد بن عبد الله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء. قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: الفرارون بدينهم، يحشرون يوم

---

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٣٠

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ابن حمكان ص/١٥٨

(٣) فوائد عبد الغني بن سعيد الأزدي، عبد الغني الأزدي ص/٥٣

القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام)) .

ومن الفتوة صدق الحديث، وأداء الأمانة. أخبرنا عبد الله بن محمد السمري، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زيد، عن ابن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((أربع إذا كن فيك، فما عليك، فإنك من الدنيا، حفظ الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وعفة طعمة)) .

ومن الفتوة إصلاح السر قبل التزيي بزي الصالحين. أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر الشيباني، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الباشاني، أخبرنا أحمد بن عبد الله الجويباري، أخبرنا سلم بن سالم، عن عباد بن كثير، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم نقية، فإن من لبس الصوف على دغل وغش قلاه جبار السماء)) .." (١)

"ومن الفتوة الاشتغال بعيبه عن عيوب الناس. سمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول: سمع الحسن بن محمد بن إسحاق يقول: سمعت ابن عثمان يقول: سمعت ذا النون رحمهم الله يقول: من نظر إلى عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه، ومن نظر في عيوبه عمي عن عيوب الناس.

ومن الفتوة إحياء السر بالذكر، وإحياء العلانية بالطاعة. سمعت عبد الله بن محمد بن اسفنديار [ان] يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيى ابن معاذ رحمهم الله يقول: خلق الله السر، وجعل حياته بذكره. وخلق العلانية، وجعل حياتها بطاعته. وخلق الدنيا وجعل السلامة منها ترك ما فيها. وخلق الآخرة وجعل التمتع بها في العمل لها.

ومن الفتوة موافقة المحب حبيبه في جميع أوامره. سمعت أبا الحسين علي بن محمد القزويني الصوفي يقول: سمعت أبا الحسين المالكي يقول: أتى النوري إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد، فقال: بلغني أنك تتكلم في كل شيء، فتكلم فيما شئت حتى أزيد عليك. فقال أبو القاسم في ماذا أكلمك؟ فقال: في المحبة. فقال: أحكي لك حكاية، كنت أنا وجماعة من أصحابي في بستان. فأبطأ علينا من يجيئنا بما نحتاج إليه، فصعدنا نطلع على سطح البستان؛ فإذا بضرير ومعه غلام حسن الوجه، والضرير يقول: يا هذا أمرتني بكذا، فامتثلت.." (٢)

"من الفتوة أن يبخل العبد بدينه. ويجود بماله. كذلك سمعت عبد الله ابن محمد بن اسفندياران الدامغاني بها يقول: سمعت الحسن بن علويه، يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول: المؤمن يخدع عن ماله ولا يخدع عن دينه، والمنافق يخدع عن دينه ولا يخدع عن ماله.

ومن الفتوة أن يختار العبد سيده على جميع الأحوال والعروض. سمعت أبا علي البيهقي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي يقول: بلغني أن أمير المؤمنين المأمون رحمه الله دخل يوما داره، فقال لحاشيته وغلمانه: من

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٥

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٩

أخذ من هذه الدار شيئا فهي له. قال: فعدا كل واحد منهم، وأخذ منها ما أمكنه، وكان غلام واقفا على رأسه لا يلتفت إليهم، ولا إلى شيء مما أخذوه. فقال المأمون للغلام: خذ أنت أيضا شيئا. فقال: حقيقة تقوله يا أمير المؤمنين. إن ما أخذته فهو لي؟ فقال: نعم. فقال: فجاء الغلام وعانق المأمون أمير المؤمنين وتعلق به، فقال: أنا لا أريد غيرك، فأعطاه أضعاف ما أخذ الجماعة، وكان بعد ذلك لا يرى به أحدا.

ومن الفتوة أن لا يغفل عن إخوانه في وقت من الأوقات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين." (١)

"ومن الفتوة إكرام الناس جميعا. سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول: سمعت محمد بن إسحاق المروزي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت المدائني يقول: أوصى يحيى بن خالد البرمكي ابنه، فقال: يا بني، لا تدع إكرام الناس، فإنك إنما تكرم نفسك إذا أكرمتهم.

ومن الفتوة حفظ عهود الأوطان لحفظ حرمات ساكنيها. سمعت أبا الفضل السكري يقول: [سمعت] أبا عمرو محمد بن إسماعيل يقول: بلغني أن امرأة جاءت فدخلت قصر سفيان بن عاصم، وتمرغت في تراب بعض القصر، وكتبت على بعض حيطانه:

أليس كفى حزنا بذي الشوق أن يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرى

مقيما بها يوما إلى الليل لا يرى ... أوانس قد كانت تحل بها دهرا

على إن ذا الشوق الموكل بالصبا ... يزيد اشتياقا فلما حاول الصبرا

وكتبت تحتها: كتبتها آمنة بنت عبد العزيز زوجة سفيان بن عاصم.

ومن الفتوة أن يجتنب خيانة الأصدقاء ويصدق في مودتهم. أخبرنا أبو المفضل الشيباني، حدثنا أحمد بن محمد بن بشار، حدثني محمد بن الوز، حدثنا." (٢)

"١٥٤ - سمعت منصور بن عبد الله يقول: بلغني عن جحظة قال: كنا عند إبراهيم المديني قال لأبي العيناء: كن عندي غدا، فقال أبو العيناء: «تق ظهري برقعة»." (٣)

"٨٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي، حدثنا هشام بن محمد بن السائب بن بشير أبو السائب الكلبي، حدثنا أبي الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، رضي الله عنه قال: " لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط: مؤمنان وكافران، وكان المؤمنان: ذو القرنين، وسليمان بن داود عليهما -[١١٠]- السلام، والكافران: نمرود بن كنعان، الذي بنى المجدل بأرض بابل، والضحاك بن عدنان، وتقول الأزد: إنه منهم، وإنه الضحاك بن نضر بن الأزد، كان على

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٦٣

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٩٦

(٣) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٠٣

شرطة ابن حمار بن مالك بن نصر بن الأزد، الذي تضرب به العرب الأمثال في قولهم: «أكفر من حمار، وأشد من حمار» ، وتقول العجم: إنه منهم، وهو الذي يسمونه الدرواسف، وكان بالدباوند، وكان في أول ملكه أفضل الملوك، وأعدلهم، وأحسنهم، ذات بين، لا يتظالمون، ولا يبغي بعضهم على بعض، وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه، منازلهم كلها متلاصقة، قريب بعضها من بعض متدانية سواء، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجاراتهم وأموالهم في أسواقهم في مواضعها، ليس عليها إغلاق، ولا أبواب احتراس، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة، ولا خيانة، ولا غدرا، وكانوا لا يأكلون شيئا من اللحمان، ولا من الأوداك، إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض، فكانوا لا يمرضون، ولا يوصبون، فكان قد أمهل لهم في طول العمر، فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه؛ ليزيلهم عما هم عليه، فلم تقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به، أو يزيلونهم عما هم فيه، فقال أبليس: أنا أبو لبني، أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم، فجعل نفسه في صورة غلام أمرد، ثم أتى صاحب مائدة الضحاك، فانتسب إلى أهل بيت مملكته، قد كانوا فيها، وفيها غير من الأحقاف، فبادوا، وخربت ديارهم، وبقي ذكرهم، وقال له: إني أحب أن انضم إليك، وأكون في خدمتك، ومؤونتي -[١١١]- يسير، وإن عظمت احتملتها لك، فانظر المواضع التي تحت يدي، فكن في أحبها إليك، فأوصى به صاحب المطبخ، وقال: لا يكونن أحد ممن قبلك آثر عندك في كل الحالات، ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له؟ فإنه من أبناء الملوك، لا يقوى على العمل، فجعلوه الذي يغسل القدور والقصاع، فيكفي عشرين غلاما منهم أعمالهم، ثم ارتفع من ذلك إلى الطبخ، فجعل يطبخ في اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم، ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم، المطاع فيهم، فأخبروا صاحب مائدة الضحاك بأمره، فدعا به، فساءله، وناطقه، وأعجب بظرفه، ولباقته، فأوصى وكيله أن يحسن إليه، ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه، فلما وثق القوم به، واطمأنوا إليه قال يوما لصاحب مائدة الضحاك: إنا وجدنا في كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام، يأكله الملوك، وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم، ويشده، ويلقي الشحم على المفاصل، ويخمص البطن، ويذبح المتن، ويطيب النفس، ويقويها، ويجد القلب، فإن شئت اتخذت للملك منه، فإن أعجبه، ووافقه، وإلا أعرضت عنه قال: فافعل. قال: فعمد إلى هذا النغران، وهي العصافير النقارة، فنتف ريشها، وشق بطونها، فرمى بأمعائها، وقطع رءوسها، وجعلها في المناخير، فدقها حتى رضها، ثم عصرها، وجعلها في القدر، فلما أكله الملك وجد طعما لم يجد مثله في طعام قط أكله مثله، فقال لصاحب مائدته: ويحك ما أكلت طعاما قط ألذ وأشهى عندي من هذا، فمن عمله؟ قال: الغلام الغريب الذي رأيت، وزعم أنه من آل فلان الملك زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام في كتب أوليهم ، قال: فقل له: يتخذ طعامي كله على هذه الصفة، فعمد أبو لبني إلى أصناف الطير من عظامها، وصغارها، ففعل بها مثل ذلك، أطعمه، فأكل شيئا لم يأكل مثله قط، وكان ألذ وأطيب من -[١١٢]- الأول، فدعاه الضحاك، فقال: ويحك ما هذا الطعام؟ قال: أيها الملك ، إنما تأكل من هذا الطعام ماءه، فكيف لو أكلت لحمه قال: فأطعمنيه، فأطعمه صنوف اللحمان، والأوداك، وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك، فلما رأى ذلك علم أنه قد

استمكن منهم، أتى الضحاك، فقال: أيها الملك. إنه جاءني رسول من قبل أهلي، فذكر لي أمرا قد وقع لا بد لي من أن ألم بهم فيه، ثم انصرف إلى الملك، فأمر له بأموال وكسي، فقال: أيها الملك، لا حاجة لي في شيء من هذا، إن لدينا من هذا وأشباهه كثيرا مما كان لكثير من الملوك، فصار رثه لقليل منا، ولا أرب لي مما **بلغني** عن بلادي أنها قدير، وأمانة، وحسن حالها، ولكني أحب أن يكرمني الملك الكرامة التي أرتفع بها في جميع مملكته قال: وما هي؟ قال: أقبل ما بين كتفيك أيها الملك ، وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدي الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم، فقبل بين كتفيه، فخرج، ومضى، وضرى القوم على أكل اللحوم، فكانوا يتظالمون، وتقاطعوا، وتحاسدوا، فوقع الشر بينهم، وصاروا إلى الخيانة، والسرقة، وشملهم الداء والفناء، ونبت بين كتفي الملك في الموضع الذي قبله حية، فمنعته من الطعام والشراب، والنوم والقرار، مما يصيح في أذنه ، وينطوي على عنقه ، فلما رأى ذلك أمر بقطعها ، فنبتت في مكانها حيتان، فلقي منهما البلاء كله ، وكره أن يقطعهما فيصرن أربعا ، فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله عز وجل أن يجزيهم، ونزل بالضحاك ما نزل به ، جاء في صورة شيخ كبير، فجعل يطوف البلاد، ويتطبب، ولا يعالج أحدا إلا شفي بإذن الله، حتى وقع ذكره إلى الضحاك، فدعاه فأراه الحيتين، فقال: هذا عمل الغلام الذي قبل بين كتفيك، وكلما قطعن أضعفن، فقال لصاحب شرطة: ابعث إلى بلاده حتى يأتى به، فقال له: هيهات هيهات ذاك رجل -[١١٣]- ساحر، ليس على وجه الأرض أسحر منه. إنما مسكنه البحار، والقفار، والجبال، والأودية، فلا يوصل إليه، فقال: أفما من حيلة لهاتين الحيتين؟ قال: بلى، تجعل رزق كل واحدة منهما في كل يوم دماغ إنسان، فإنهما يسكنان ويهدئان، فتظل مستريحا منهما إلى الغد، في تلك الساعة التي تأتيهما أرزاقهما، فكان في كل يوم يأمر ويقتل رجلين من السجن، يخرجهما، ويطعمهما دماغهما، حتى أسرع في أهل المغرب، وأهل بابل، وأهل فارس الفناء، وفي جميع تلك النواحي من العرب والعجم، وقد كان قد مر رجل من الري تاجرا، فقال له: أيها الملك إنك قد أفنيت أهل مملكتك من هذا من الدنيا، وإن مملكتك نحو المشرق، وأكثر أرض الله جمجمة، فلو أتيت الري فكانت أرض الجبال خلفك، وخراسان أمامك، والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك، فولى ذلك الرازي مصر، وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم، حتى انتهى إلى الري، فوكل بذلك ملك دماوند، فكان يذبح شاة، ويقتل رجلا، فيخلط دماغهما ويطعمهما، وكان في منكبه الأيمن حية، وفي منكبه الأيسر حية، فكان إذا أصبح فلم يبادر طعامهما، أقبلتا على وجهه تنهشانه، وكان يجلس في مجلسه، ولمجلسه كمان فرأس إحدى الحيتين في إحدى الكمين، ورأس الأخرى في الكم الآخر، وكان يذبح له في كل يوم رجلان، ثم ينكت دماغ كل رجل منهما، ويقدم إلى هذه واحدا، وإلى هذه واحدا، فيلغان فيه، فإذا أكلتاه سكنتا، فلما أسرع في قتل الناس، بعث الله عز وجل إليه نبيا، فأتاه، وكان يجلس من آخر النهار فينادي: من له مظلمة، فأتاه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أظلم الظالمين ، تظلم الناس وتقتلهم، ثم تنادي: من له مظلمة أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به، وأنا أذهب ما أنت فيه عنك، فقال: نعم، فلما كان في وقت إطعام الحيتين أمر بشاة، فذبحت، وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله عز وجل، ثم أخذ دماغ

الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما، وقسمهما بنصفين، وقدمهما إليه، فولغتا فيه، فسكنتا، فلما كان من الغد، ذبح شاتين، ولم يذبح إنسانا، ثم قدم إليهما أدمغتهما، فقبلتهما الحيتان، وسكنتا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله، وأنت لإطعامك الغنم لا تخرج منه، فآمن بالله - [١١٤]- عز وجل، كما شرطت لي، فعصاه، وأبى، فشده في الحديد شدا شديدا، وأمر الجبل، فانفرج له، فعلقه فيه منكوسا، فانطبق الجبل عليه قال: فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون في بعض الأحايين الأنين، وربما رأوا الدخان يخرج منه. قال أبو المنذر: فالفرس تزعم أنه منهم، والعرب تزعم أنه منهم" قال أبو جعفر محمد بن أبي السري: فقلت لهشام: من نسبه إلى العرب، كيف ينسبه؟ قال: يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد ، قال أبو المنذر: " ويقال إنه لما أسرع في قتل الناس بعث الله عز وجل إليه ملكين، فأوثقاه بالحديد، وصعدا به إلى جبل دباوند، فهو موثق في أعلى الجبل، والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار بالليل والنهار، وليس يقدر أحد من الناس أن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة، حتى يأذن الله عز وجل في انحداره، وذلك من أشراط الساعة، فيقال: إن الرجلين يصعدان رأس الجبل، ويصيبان مالا، فيتشاجران فيه، فيأتيانه، فيقولان: اقض بيننا، فيقول لهما: احتكما إلى اللذين أوثقاني، فيقولان: إنما هما صخرتان، فإذا علم ذلك، اعتمد على الحديد الذي عليه وقد نحل، فقطعه، فأول من يثور به الحيتان بالرجلين، فيأكلانهما، ثم يهبط إلى الأرض، فيلقى الناس منه شدة شديدة، حتى يهلكه الله عز وجل، وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب، وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد، وأول من نسج له الديباجة بالذهب، وأول من سن النيروز والمهرجان، وكان عاقرا عقيما، لا يولد له، وله في ذلك شعر طويل وصف فيه نفسه وملكه، وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده، حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفته، ودولته، ومخرجه، وظهور دولة أمته على جميع الملوك والأزمان، وأسباب الفتن التي تكون من بعده، ولم يحفظ منه إلا هذه الأبيات، فيها تصديق من يقول: إنه الضحاك بن عدنان، وأنه ليس من العجم، ولا من الأزد

[البحر المنسرح]

أنا ابن عدنان المنتمي ... صعدا إلى النبي الذي له الكتب
سميت في المهد إذ تسميت ... ضحاكا وكذا الأسماء يقتضب
لست بضحاكهم ولا غزل ... صب ولا من قبائل اللعب
لكنني السيد القلمس لم يخلق ... مثلي قبله ولم يكن عرب
-[١١٥]-
الملك الباذخ المعمر لم يقصر ... قبلي على أمري حجب
يضع قبل صيغتي التاج ... بالياقوت فيه المرجان والذهب

ولم يشب الديباج بالذهب ... العقيان حتى يكاد يلتهب

أملك ما بين خافقي بلد الله ... فذلك من منه سبب

يا ويح ملكي ملكا قهرت ... به الناس جميعا لو أن لي عقب

قال: وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة"." (١)

"١٠٩ - قال ابن الموفق: بلغني أنه "كان بمدينة أصفهان إنسان جليل، لم يكن يقرب النساء، فكان له خدم، فدست بعض الجواري إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيده في قطن، فحشت بها قبلها، فحملت بغلام، وذلك القطن ملتزق على جبهته، فسمي: فيض القطني "." (٢)

"٥٢٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، إملاء، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا شاذان، حدثنا أبو معاوية، عن أبي بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: بلغ عليا أن " رجلا يسب أبا بكر، وعمر، قال: فبعث إليه، فأتاه، قال: فجعل يعرض له بعيبهما.

ففطن، قال: أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا "." (٣)

"٢٣- حدثنا علي بن محمد: حدثنا الحسن بن علي بن عفان: حدثنا زيد بن الحباب: حدثني طلحة بن عمر المكي: حدثنا عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يتكلم بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضديه فقال: ابتغ إلى العربية سبيلا.." (٤)

"الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها قال ابغيني شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها أطعميهم وأنا أطبخ لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله ثم تنحا ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا فقلت لك شأن غير هذا فلا يكلمني حتى رأيت الصبيان يصطرعون ثم ناموا وهدؤوا فقال يا أسلم إن الجوع أسهرهم فأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت

٦٩ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش الناقد قال سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الزاهد يقول بلغني عن محمد بن واسع أنه قال له رجل (إني لأحبك في الله عز وجل فقال اللهم إني أعوذ بك من أن أحب فيك وأنت لي مبغض)

---

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٠٩

(٢) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٣٣

(٣) فوائد العيسوي، أبو الحسن العيسوي ص/٦٢

(٤) فوائد أبي القاسم الحرفي رواية الثقفي، الحُرْفي ص/١٦٤

٧٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي الجراحي نا إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق نا أبو بدر عباد بن الوليد ثنا العباس بن بكار الضبي نا عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الغلا والرخص جندان من جنود الله تعالى أحدهما الرغبة والآخر الرهبة." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: " استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم، فقال له أنس: اذكر الله، أي أخي، فاستوى جالسا وقال: أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة، سوى من شاركت في قتله رواه شبابة، عن شعبة، عن قتادة نحوه، عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار، وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٢)

"١٧٥ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا ميمون بن أبي ميمون، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " إني أخاف على نفسي النفاق.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو حضرتك الصلاة وأنت بمكان لا يراك فيه أحد أكنت مصليا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ومن يدع هذا.

قال: أرأيت لو أصابتك جنابة تحت الليل، لو يعلم بها أحد، أكنت مغتسلا؟ قال: سبحان الله ومن يدع هذا!

قال: أرأيت لو سمعت أحدا ينتقص كتاب الله، أكنت مقرا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ما كنت لأفعل! قال: فزعم أنه قال له قولا." (٣)

"١٥ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم فقال له أنس اذكر الله أى أخي فاستوى جالسا وقال أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله

رواه شبابة عن شعبة عن قتادة نحوه عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٤)

"موسى: حدثنا أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن قيس بن أبي غرزة قال: كنا نسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة، فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن

---

(١) مشيخة ابن شاذان الصغرى، ابن شاذان، الحسن بن أحمد ص/٥٣

(٢) أمالي الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

(٣) صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ص/١٨٥

(٤) مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

منه، فقال: يا معشر التجار، إن البيع يحضره الحلف واللغو، فشوبوه بالصدقة.

(٢٦) أخبرنا أبو الفضل بن أبي القاسم الكرابيسي قراءة عليه: أخبرنا أحمد بن نجدة: حدثنا سعيد بن منصور: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن أبيه، عن قيس بن النعمان السكوني، وكان قد ختم القرآن على عهد عمر، قال: خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع أكيدر دومة الجندل، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه بلغني أن خيلا قد خرجت، وإني أخاف على أهلي ومالي، فاكتب لي كتابا أن لا تعترضوا لشيء هو لي، فإني مقر بالذي علي والذي لي، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن أكيدر أخرج قباء له منسوجا بذهب مما كان يكسوهم كسرى، فقال: إني أهديت هذا لك فاقبله مني، قال: ارجع بقبائك، فإنه لا يلبس هذا أحد إلا حرمه في الآخرة، فلما رجع إلى منزله شق عليه أن ترد هديته، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد هديتنا، فاقبله مني، قال: اذهب فادفعه إلى عمر بن الخطاب، وكان عمر قد سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتاه بكى ودمعت عيناه، وخشي أن يكون لحقه شقاء، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل حدث في أمري شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: قلت في هذا القباء ما قلت، ثم بعثت إلي به، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع يده، أو ثوبه على فمه، فقال: ما بعثت / إليك لتلبسه، وإنما بعثت به إليك لتبيعه وتنتفع بثمنه.

(٢٧) أخبرنا أبو منصور النضروي: أخبرنا أبو سعد الزاهد: حدثنا بندار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، سمعت معاوية بن قرة، عن أبيه، أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له صغير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحبه؟ قال: أحبك الله يا رسول الله كما أحبه، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنه، فقالوا: توفي ابنه يا رسول الله، فقال رسول." (١)

"٢ – أنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ فيما قرأت عليه بالأهواز، قال: أنا محمد بن سليمان، قال: ثنا شيبان بن فروخ، قال: نا همام، قال: ثنا القاسم بن عبد الواحد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله، حدثه، قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فرجع إليه الرسول قال: فخرج فاعتنقني، واعتنقته. فقال: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن تموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحشر الله تعالى الناس» أو قال: «يحشر الله العباد، وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما» قلت: ما بهما؟ -[٤٣]- قال: ليس معهم شيء، قال: " فيناديهم

(١) جزء فيه أحاديث من مسموعات للشيخ الحافظ أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي (وهو مطبوع ضمن كتاب الفوائد)، الهروي، أبو ذر ص/٤٧

بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الذي لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة " قال: قلت: كيف هو، وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»." (١)

"٥١ – حدثنا علي بن عمر بن محمد التمار، ثنا علي بن محمد بن الزبير، ثنا الحسن بن علي، ثنا زيد بن الحباب، عن عبد الله بن مرزوق، قال: بلغني أنه «من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله مرة واحدة باعد ذلك به الفقر ونفع جيرانه»." (٢)

"١٢– حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، ثنا محمد بن الحسن بن علي الكوفي الدقاق، قال: سمعت أبا عبد الله يونس بن محمد الباهلي الصوفي، قال: بلغني أن مطرف بن مازن –[١٩]– دخل على المأمون فقال: ((بلغني أن عندكم مصنفا عالما يقال له عبد الرزاق، وأنه عمل كتابا سماه: ((كتاب الثقلاء)) ، وأنه سماك فيمن سمى؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فما الذي استثقل منك، وأنت لخفيف المجلس، حسن المحادثة؟ فقال: يا أمير المؤمنين! استثقل طول قلنسوتي ورقة عنق بغلتي!)) .." (٣)

"٨٠– حدثنا علي بن الحسن الجراحي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن غسان المدائني قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال: حدثنا –[١٠٣]– قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي قال: حدثنا الدراوردي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ما كنا نعرف انقضاء سورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال أبو محمد الخلال: بلغني أن الدراوردي لم يحدث عن ابن جريج إلا هذا الحديث.." (٤)

"حدثنا الحسن

٢٧ – ثنا أبو بكر بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت محمد بن عبد الملك الواسطي، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: سمعت المسعودي، يقول: بلغني «أنه » من قرأ في أول ليلة من شهر رمضان إنا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك العام "." (٥)

"حدثنا الحسن

(١) فوائد أبي ذر الهروي، الهروي، أبو ذر ص/٤٢
(٢) فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٩٧
(٣) أخبار الثقلاء للخلال، الحسن الخلال ص/١٨
(٤) ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال، الحسن الخلال ص/١٠٢
(٥) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٣٦

٦١ – ثنا عمر بن أحمد الواعظ، وعلي بن محمد البغوي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، قال: بلغني أن النبي، صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صوم رمضان فقال: «ذلك إليك، أرأيت لو كان على أحدكم دين، وقضى الدرهم والدرهمين، ألم يكن قضاؤها لله عز وجل أحق أن يعفو ويغفر»." (١)

"حدثنا الحسن

٩٩ – ثنا علي بن عمر بن سهل الحريري السلمي، ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إسحاق المروزي، ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، أنبأ عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، قال قتادة: بلغني أن أبا ذر، رحمه الله كان يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس، والجن» . فقال: يا نبي الله، أو إن من الإنس شياطين؟ قال «نعم»." (٢)

"٣٧- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا الحسن بن حبيب حدثنا يزيد بن عبد الصمد حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لأبي سلام الحبشي ما نقلك من حمص إلى دمشق قال ما سألني عنها عربي قبلك قال بلغني [أن البركة] فيها تضاعف.." (٣)

"٥٧- وأخبرنا تمام قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد المعلى حدثنا القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا أبا العباس أين بلغك رأس يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم قال بلغني أنه ثم وأشار بيده إلى العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي.." (٤)

"٣١- حدثنا علي حدثنا محمد بن أحمد الرفتي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا يعيب أبا بكر وعمر فأرسل إليه فأتاه فعرض له بعيبهما عنده ففطن الرجل فقال له علي أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو سمعت منك ما بلغني عنك أو شهدت عليه لألقيت أكثرك شعرا. قال ابن عرفة يعني ضرب العنق.." (٥)

"٣٩- حدثنا علي حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش عن الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال علقمة خطبنا علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم

---

(١) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٥٩

(٢) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٨٦

(٣) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٢١

(٤) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٣١

(٥) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

قال إنه بلغني أنا ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت وأكره العقوبة قبل التقدم فمن أتيت به بعد مقامي هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري عليه ما على المفتري خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر.." (١)

"١٦١ – شاهد آخر: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنبأ أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا عبد الله بن حماد الآملي ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا عبد الرحمن بن سوار ، قال: كنت جالسا عند عمرو بن ميمون بن مهران فقال له رجل من أهل الكوفة: يا أبا عبد الله ، بلغني أنك تقول: من لم يقرأ خلف الإمام بأم القرآن فصلاته خداج قال عمرو: صدق ، حدثني أبي ميمون بن مهران ، عن أبيه مهران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من لم يقرأ بأم الكتاب خلف الإمام فصلاته خداج»." (٢)

"٤٩– وأخبرنا أبو الحسين قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا محمد بن عبد الملك يعني الدقيقي قال: سمعت يزيد بن هارون الواسطي يقول سمعت المسعودي يذكر قال بلغني أن من قرأ أول ليلة من شهر رمضان ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ في التطوع حفظ ذلك العام.." (٣)

"أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في آخرين، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أبنا الربيع بن سليمان أبنا الشافعي أبنا محمد بن الحسن عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم –[٢٩١]– قال: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» –[٢٩٢]– هكذا رواه الشافعي، عن محمد بن الحسن، ورواه محمد بن الحسن فيما بلغني في كتابه، عن أبي يوسف وهو يعقوب بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، ورواه محمد بن عرارة، عن أبي يوسف، عن عبيد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته. قال: هو بمنزلة النسب، وقوله: وهو بمنزلة النسب، يحتمل أن يكون من قول أبي يوسف، وكذلك قوله: الولاء لحمة كلحمة النسب، فأخذه محمد بن الحسن عنه على الوهم، ويحتمل أن يكون محمد رواه للشافعي في المناظرة من حفظه فزل عن ذكر عبيد الله بن عمر في إسناده –[٢٩٣]–، وقد رواه يحيى بن سليم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ الذي رواه محمد بن الحسن، وهذا وهم على عبيد الله في الإسناد والمتن جميعا. فرواية الجماعة عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الولاء، وعن هبته –[٢٩٤]–. وكذلك رواه مالك، والثوري، وشعبة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، والضحاك بن عثمان، وإسماعيل بن جعفر،

---

(١) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

(٢) القراءة خلف الإمام للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٧٧

(٣) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء، أبو يعلى ابن الفراء ص/٧٧

وغيرهم، عن عبد الله بن دينار، ورواه أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة، عن الثوري على اللفظ الذي رواه ابن الحسن، وهو وهم، وقد أجمع أصحاب الثوري على خلافه، وقد -[٢٩٥]- روي هذا اللفظ من أوجه أخر كلها ضعيفة، وأصح ما روي فيه حديث هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» أنباه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا يزيد بن هارون أبنا هشام فذكره مرسلا، وروي عن قتادة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في قوله، وروي عن علي، رضي الله عنه في بعض معناه، والله أعلم." (١)

"أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن عيسى بن يزيد العقيلي، أبنا يونس بن عبد الأعلى، ح وأبنا أبو عبد الله، حدثني علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن إسحاق ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن -[٢٩٧]- إدريس الشافعي أبنا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا -[٢٩٨]- عيسى بن مريم هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي، وقد أبنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري، ثنا طغران بن الحسين، حدثني محمد بن علي بن إسحاق المروزي بقرميسين، ثنا عبيد الله بن محمد بن عيسى المروزي، سمعت أحمد بن -[٢٩٩]- سنان يقول، كنت عند يحيى بن معين جالسا في مسجده فدخل عليه صالح جزرة، وأقبل عليه يذاكره حتى ذكر الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا مهدي إلا عيسى» قال: بلغني عن الشافعي أنه رواه، والشافعي عندنا ثقة قال الشيخ: وهذا الحديث إن كان منكرا بهذا الإسناد كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته، ويوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي عنه، كما رواه الشافعي، وهو فيما أبنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المزكي ببخارا من كتابه، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن -[٣٠٠]- الحجاج بن رشدين بن سعد المهري بمصر، حدثني أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، ثنا صامت بن معاذ، ثنا يحيى بن السكن، ثنا محمد بن خالد الجندي، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال، قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا، ومرة هكذا، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول -[٣٠١]-. وقد روي هذا الحديث دون قوله: ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، من أوجه: منها ما أبنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، من كتابه، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة،

---

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٠

عن الحسن: أن معاوية رضي الله عنه قال ذات يوم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومى بيده إلى ظهره: «بعثني الله والساعة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن يزداد الناس إلا شحا، ولن تقوم الساعة إلا على شرار الناس» . أبنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن -[٣٠٢]- إسحاق الصنعاني، أبنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: رأيت أبا أمامة قام: قال فلقد قمت مقامي هذا، وما أنا بخطيب، ولا أريد الخطبة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا يزداد المال إلا أناضة، ولا يزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار خلقه» . تابعه معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح." (١)

"٣ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو -[٢١]- صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا قال: ولا لتجارة؟ قال: لا قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: نعم قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» هذا حديث أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه عن مسدد عن الخريبي ورواه من جهة أخرى عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه -[٢٢]- والأحاديث التي رويت في فضل العلم وطلبه، وحفظ السنة وأدائها كثيرة، وهي في مصنفاتي المبسوطة مذكورة. ومما يدخل في معناه ما روي بأسانيد واهية، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما» وقد خرجت من الأحاديث التي يفتقر إليها أصحاب الحديث في معرفة ما يجب اعتقاده بالقلب، واستعماله باللسان والأركان، وصار شعارا لهم حيث كانوا في البلدان ما تيسر إخراجه في أربعين بابا، وأنا أستخير الله في إخراج بعض ما يحتاجون إلى معرفته للاستعمال في أحوالهم وأخلاقهم في أربعين بابا؛ ليكون بلغة لهم فيما لا بد لهم من معرفته في عبادة الله تعالى، مع ما سبق ذكره في الأربعين التي خرجتها في بيان معالم دين الله تعالى، وأستعين بالله العزيز الكريم على استعمال ما علمني، وأسأله الزيادة في العلا، والعفو عني فيما قصرت فيه من مواجبه، وأبرأ إليه من حولي وقوتي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم." (٢)

---

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٦

(٢) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٠

"١٢٤ – أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن –[١٧٦]– محمد بن أبي الدنيا، ثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة بن سوار، عن هشام بن الغاز البغدادي، حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود، فإنه قد بلغني أن لما به، قال: فقدته، فدخل عليه وهو ثقيل قد وجه، يعني نحو القبلة، وقد ذهب عقله، قال: نادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، فأبقى الله من عقله أن سمع أن واثلة قد جاء، فمد يده فجعل يلتمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه، وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة؛ وذلك لموضع يد واثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يضعها مرة على صدره، ومرة على وجهه، ومرة على فيه، فقال واثلة: ألا تخبرني عن شيء أسألك عنه، كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوب لي، أشفيت على هلكة، ولكن أرجو رحمة الله فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره، وقال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»." (١)

"الحسن بن عثمان بن جابر، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن يعقوب بن زاذان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجل: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ ثم أومى بيده، فقال أحمد: قطعها الله وحرد وقام وهذا محمول على أنه قصد التشبيه، والموضع الذي أجازه إذا لم يقصد ذلك، والوجه فيه: أنه ليس في حمله على ذلك ما يغير صفاته ولا يخرجها عما تستحقه، لما بينا في الحديث الذي قبله وهو أن إثبات الأصابع كإثبات اليدين والوجه فإن قيل: المراد به إصبع بعض خلق يخلقه، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل في الخبر على إصبعه، بل أطلق ذلك فيحل عليه قيل: هذا غلط لوجهين: أحدهما: أن في الخبر يسقط ذلك وهو قوله: " وسائر الخلق على هذه " فاقتضى ذلك أنه لم يبق مخلوق إلا وهو على الإصبع، فلو كان المراد به إصبع بعض خلقه لخرج بعض الخلق عن أن يكون على الإصبع، وهذا خلاف الخبر الثاني: أن المفسرين قالوا: إنما يكون ذلك عند فناء خلقه وإماتتهم، فلا يكون له مجيب غير نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾ فدل بهذا على أنه لم يبق." (٢)

"٢٣١–[٢٤٠] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ الْعَبْقَسِيُّ مِنْ مَكَّةَ يخبر أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يزيد المقرئ حدثهم ثنا أبو يونس المديني المعروف بالمكي الجمحي ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي أبو أويس حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو أويس: وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجاري عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ثم النجارية عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/١٧٥

(٢) إبطال التأويلات، أبو يعلى ابن الفراء ص/٣٢٣

قال أبو أويس قال هشام: قال عروة قالت عائشة وقال لي عبد الله بن أبي بكر قالت عمرة قالت عائشة كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن -[١١٧٨]- خرج سهمها خرج بها معه قال عروة وعمرة: فخرج سهم عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قريبا من المدينة قال عروة وعمرة: وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة وكانت تلزم خدرها فإذا أراد الناس الرحيل ذهبت فتوضأت ورجعت فدخلت محفتها فتوضع على البعير وهي في المحفة فكان أول ما قال فيها المنافقون وغيرهم ممن اشتركوا في أمر عائشة أنها خرجت تتوضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع ظفار فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم والناس وهي في بغاء العقد ولم تعلم برحيلهم فشدوا على بعيرها المحفة وهم يرون أنها فيها كما كانت تكون فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد في العسكر أحدا وغلبتها عيناها قال عروة وعمرة: قالت عائشة: وكان صفوان بن المعطل السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم تخلف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح قالت: فمر بي فرآني فاسترجع وأعظم مكاني حين رآني وحدي وقد كنت أعرفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت: فسألني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمري فقرب لي بعيره ووطئ على ذراعه وولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فاقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه فهنالك قال في وفيه من قال من أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئا من ذلك ولا مما يخوض فيه الناس من أمري فكنت تلك -[١١٧٩]- الليالي شاكية فكان أول ما أنكرت من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعودني قبل ذلك إذا مرضت فكان تلك الليالي لا يدخل علي ولا يعودني إلا أنه يقول وهو مار: كيف تيكم؟ فيسأل عني بعض أهل البيت فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر فيه الناس من أمري غمه ذلك، قالت: وكنت شكوت إلى أمي قبل ذلك ما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم من الجفوة فقالت لي يا بنية اصبري فوالله لقل ما كانت امرأة حسناء يحبها زوجها لها ضرائر إلا رمينها قالت: فوجدت تلك الليلة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم من صبحها إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما في أمري وكنا ذلك الزمان ليس لنا كنف نذهب فيها إنما كنا نذهب كما يذهب العرب ليلا إلى ليل فقلت لأم مسطح بن أثاثة وهي امرأة من بني المطلب بن عبد مناف خذي الإداوة فاملئيها ماءا فاذهبي بنا إلى المناصع وكانت هي وابنها مسطح بينهم وبين أبي بكر قرابة وكان أبو بكر ينفق عليهم وكانوا يكونون معه ومع أهله فأخذت الإداوة وخرجنا نحو المناصع وإني لما شق علي من الغائط فعثرت أم مسطح فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت ثم مشينا فعثرت أيضا فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بدر فقالت إنك لغافلة عما فيه الناس من أمرك فقلت أجل فما ذاك؟ قالت: إن مسطح وفلان وفلانة وغيرهم ممن استزلهم من المنافقين مجتمعين في بيت عبد الله بن أبي سلول أخي بني الحارث بن الخزرج الأنصاري يتحدثون عنك وعن صفوان بن المعطل ويرمونك به قالت: فذهب عني ما كنت أجد من الغائط ورجعت عودي على بدءي إلى بيتي

فلما أصبحنا من تلك الليلة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وإلى -[١١٨٠]- أسامة بن زيد فاخبرهما بما قيل في واستشارهما في أمري فقال له أسامة: والله يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءا وقال له علي: يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتواعد الخادم واضربها تخبرك يعني بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فشأنك أنت بالخادم فسألها علي عني وتواعدها فلم تخبره والحمد لله إلا بخير ثم ضربها وسألها عني فقالت: والله ما علمت على عائشة سوءا إلا أنها جارية تصبح عن عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن أو الدجاج فيأكلون من العجين قالت: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم حين سمع ما قالت في بريرة لعلي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس فلما اجتمعوا إليه قال: يا معشر المسلمين من لي من رجال يؤذوني في أهلي وما علمت على أهلي سوءا ويرمون رجلا من أصحابي ما علمت عليه سوءا ولا خرجت مخرجا إلا خرج معي فقال سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأشهلي من الأوس: يا رسول الله لو كان ذلك في أحد من الأوس كفيناكه فقام سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي فقال لسعد بن معاذ كذبت والله وهذا الباطل فقام أسيد بن الحضير الأنصاري ثم الأشهلي ورجال من الفريقين جميعا فاستبوا وتنازعوا حتى كاد أن يعظم الأمر بينهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته وبعث إلى أبوي فأتياه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال لي يا عائشة إنما أنت من بني آدم فإن كنت أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه فقلت لأبي أجب عني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إني لا أفعل، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي كما قال لي أبي فقلت: والله لئن أقررت على نفسي بباطل لتصدقني ولئن برأت نفسي والله يعلم أني لبريئة لتكذبني فما أجد لي ولكم إلا ما قال أبو يوسف حين يقول -[١١٨١]- ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء واحتراق الجوف فتغشى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كان يغشاه من الوحي ثم سري عنه فمسح وجهه بيديه ثم قال أبشري يا عائشة قد أنزل الله براءتك فقالت عائشة فوالله ما كنت أظن أن ينزل القرآن في أمري ولكني كنت أرجو لما يعلم الله من براءتي أن يري الله النبي صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها عند نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي أبواي عند ذلك قومي فقبلي رأس رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ والله لا أفعل بحمد الله كان ذلك لا بحمدكم فقالت: وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح وأمه فلما رماني حلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفعه بشيء أبدا قالت: فلما تلا النبي صلى الله عليه وسلم علينا قول الله تعالى ﴿وليعفو وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: بلى يا رب وعاد النفقة على مسطح وأمه قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت بالسيف فضربه ضربة وقال صفوان لحسان في الشعر حين ضربه:

تلق ذباب السيف عنك فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر

ولكنني أحمي حماتي وأنتقم ... من الباهت الرامي البراء الطواهر

وصاح حسان واستغاث الناس على صفوان فلما جاء الناس وصفوان وجاء حسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه على صفوان في ضربته إياه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يهب له ضربه صفوان إياه فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فعاضه منها حائطا من نخل عظيم وجارية رومية يقال أو قبطية تدعى سيرين فولد لحسان ابنه عبد الرحمن الشاعر.

-[١١٨٢]- فقال أبو أويس: أخبرني ذلك حسين بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قالت عائشة: ثم باع حسان ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان في ولايته بمال عظيم قالت عائشة فبلغني والله أعلم أن الذي قال الله عز وجل فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول أحد بني الحارث بن الخزرج قالت عائشة: فقيل في أصحاب الإفك أشعار فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

ياعوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تبتغ به طمعا
هلا جزيت من الأقوام إذ حشدوا ... ولم تقول وإن عاديتهم قذعا
لما رميت حصانا غير مقرفة ... أمينة الجيب لم يعلم لها خضعا
فيمن رماها وكنتم معشرا أفكا ... في سيء القول من لفظ الخنا شرعا
فأنزل الله عذرا في براءتها ... وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفا في مقالته ... شر الجزاء بما ألفيته تبعا

وقالت أم سعد بن معاذ الأشهلي ثم الأوسي في الذين رموا عائشة:

تشهد الأوس كهلها وفتاها ... والخماسي من نسلها والعظيم
ونساء الخزرجيين يشهدن ... بحق فذلكم معلوم
أن ابنت الصديق كانت حصانا ... عفة الجيب دينها مستقيم
تتقي الله في المغيب عليها ... نعمة الله سترها ما يريم
خير هذي النساء حالا ونفسا ... وأبا للعلا نماها كريم
-[١١٨٣]- للموالي الأولى رموها بإفك ... أخذتهم مقامع وجحيم
ليت من كان قد بغاها بسوء ... في حطام حتى يتوب اللئيم
وعوان من الحروب تلظى ... بيننا فوقها عذاب صريم
ليت سعدا ومن رماها بسوء ... في كظاظا حتى يتوب الظلوم

وقال حسان بن ثابت الأنصاري ثم النجاري وهو يبرئ عائشة مما قيل فيها ويعتذر إليها فقال في الشعر لها:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل

عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

فإن كان ما قد جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلى أناملي

وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل قول امرئ غير ماجل

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

قال أبو أويس: فأخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد جميعا ثمانين وقال حسان في الشعر لهم حين جلدوا:

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأبحروا

قال لنا أبو علي يحيى بن يعقوب: الصواب: وقبحوا.

وآذوا رسول الله فيها فعمموا ... مخازي ذل جللوها وفضحوا

وصب عليهم محصدات كأنها ... شآبيب قطر من ذرى المزن تدلج

-[١١٨٤]- قال أبو علي: الشآبيب جمع شؤبوب وهي الحلبة من الوابل الشديدة ومحصدات السياط المفتولة.

قال أبو أويس: وحدثني الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حزم الأنصاري ثم النجاري أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد عبد الله بن أبي بن سلول ومسطح وحمنة الحدود ثمانين ثمانين في رميهم عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال أبو أويس قال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر بلغني أن الذي قال الله تعالى فيه في القرآن ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

قال أبو أويس وحدثني يزيد بن بكر الكناني ثم الليثي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أو عن سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أن الذي أنزل الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

هذا حديث غريب حسن مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني حليف عثمان بن عبد الله التيمي القرشي.

وهو صحيح عن أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ أم المؤمنين عائشة ما نعرفه بهذا الطول مع الأشعار وهذه الزيادات إلا من هذا الوجه

وحديث عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت -[١١٨٥]- عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة

غريب عزيز لا نعرفه إلا من حديث أبي أويس عنه.

والحديث أصله صحيح قد خرج في الصحيح من طرق عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشة ولم يخرجوه من حديث أبي أويس وأبو أويس صحيح الحديث.

وقد رواه الزهري عن عروة وعبيد اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي كلهم عن عائشة.

وهو صحيح مشهور عن الزهري رواه يونس بن يزيد وفليح بن سليمان وإبراهيم بن سعد وجماعة عن الزهري والله أعلم.." (١)

"٢٤٧-[٢٥٦] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ مِنْ مَكَّةَ يُخْبِرُ أن أبا التريك محمد بن الحسين الأطرابلسي حدثهم بمكة قال: ثنا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سُلَيْمَانَ المؤذن الكندي الحجازي قال: ثنا يحيى بن سعيد العطار قال: ثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق [بن] (رحمهم الله١) الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري

فأما عامر بن عبد الله: إن كان ليصلي فيتمثل له إبليس في صورة الحية فيدخل من تحت قَمِيصِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ جَيْبِهِ فَمَا يَمَسُّهُ فقيل له ألا تنحى الحية عَنْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَخَافَ سِوَاهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُدْرَكُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ: وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ ثُمَّ وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ فَإِنْ نَجَوْتُ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ دَخَلْتُ النَّارَ فَلِبُعْدِ جُهْدِي فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ أَتَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَتَبْكِي؟ قَالَ: ومالي لا أَبْكِي وَمَنْ أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ مِنِّي؟ وَاللَّهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلا حِرْصًا عَلَى دُنْيَاكُمْ رَغْبَةً فِيهَا وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى ظَمَإِ الْهَوَاجِرِ وَقِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ وَكَانَ يَقُولُ: إِلَهِي فِي الدُّنْيَا الْهُمُومُ وَالأَحْزَانُ وَفِي الآخِرَةِ الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ فَأَيْنَ الرَّوْحُ وَالْفَرَحُ.

وَأَمَّا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: فَقِيلَ لَهُ حِينَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ لَوْ تَدَاوَيْتَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الدَّوَاءَ حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا كَانَتْ فِيهِمُ الأَوْجَاعُ وَكَانَتْ فِيهِمُ الأَطِبَّاءُ فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلا الْمُدَاوَى وَقَالَ غَيْرُهُ: فَلا النَّاعِتُ بَقِيَ وَلا الْمَنْعُوتُ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ أَلا تَذْكُرُ النَّاسَ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغُ -[١٢٥٣]- مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ فِي ذُنُوبِ النَّاسِ وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أصبحنا ضعافا (رحمهم الله٢) مُذْنِبِينَ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَنَنْتَظِرُ آجَالَنَا.

قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَآهُ قَالَ: وبشر المخبتين أَمَا إِنَّهُ لَوْ رَآكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَحَبَّكَ وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.

قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ: فَلَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلا تَحَوَّلَ عَنْهُ فَدَخَلَ ذَاتَ

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ١١٧٧/٢

يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَدِمَ غلام لي فأصاب كذا وكذا وقال الآخر جَهَّزْتُ غُلامًا لِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَتَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَابِلٌ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنِّي [هَذَا] (رحمه الله٣) الْمَطَرُ فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لا سَقْفَ لَهُ جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا.

قَالَ: وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبُرَ وَرَقَّ لَوْ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَرْسَلْتُمُ الْخَيْلَ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا وَدِّعْهَا وَارْفُقْ بِهَا حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُ الْغَايَةَ فَلا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْغَايَةَ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةً وَغَايَةُ كُلِّ ساعي الْمَوْتُ فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ فَكَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ يَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَّ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ وَكَانَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ لَهُ لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: -[١٢٥٤]- إِنَّ الأَمْرَ جَدٌّ كَرَامَةُ هَذَا الْجَسَدِ أُرِيدُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ قال: ومالي لا أَجْزَعُ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي وَاللَّهِ لو أتيت بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ لَهَمَّنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا قَدْ صَنَعْتُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يَزَالُ مُسْتَحِيًا مِنْهُ وَلَقَدْ حَجَّ ثَمَانِينَ حِجَّةً.

وَأَمَّا مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ فَإِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ: مَا كَانَ يُوجَدُ إِلا وَسَاقَيْهِ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ الصَّلاةِ قَالَتْ: وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ لأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ: ومالي لا أَجْزَعُ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي طَرِيقَانِ بَعْدَ يَوْمِي لا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟

وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْهُ مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلا أَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ ثُمَّ قَالَ: نَضْحَكُ وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لا أقبل منكم شيئا ويحك يا ابن آدَمَ مَا لَكَ فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ إِنَّهُ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ حَارَبَهُ والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر ثيابهم (رحمه الله٤) الصُّوفُ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ: مَجَانِينَ وَلَوْ رَأَوْا خياركم لَقَالُوا: مَا لِهَؤُلاءِ مِنْ خَلاقٍ وَلَوْ رَأَوْا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ التُّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا عَسَى أَحَدُهُمْ أَلا يَجِدَ عشاء إلا قُوتًا (رحمه الله٥) فَيَقُولُ: لا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي لأَجْعَلَنَّ بَعْضَهُ لِلَّهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وإن كان أجوع ممن يتصدق بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْعِرَاقَ أَرْسَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَإِلَى الشَّعْبِيِّ فَأَمَرَ لَهُمَا بِبَيْتٍ فَكَانَا فِيهِ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخَصِيَّ -[١٢٥٥]- غَدَا عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ دَاخِلٌ عَلَيْكُمَا يَعْنِي فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصًا لَهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ مُعَظِّمًا لَهُمَا فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كُتُبًا أَعْرِفُ أَنَّ فِي إِنْفَاذِهَا الْهَلَكَةَ فَإِنْ أَطَعْتُهُ عَصَيْتُ اللَّهَ وَإِنْ عَصَيْتُهُ أَطَعْتُ اللَّهَ فَمَا تَرَيَا لِي في متابعتي إياه فرجا قَالَ الْحَسَنُ أَجِبِ الأَمِيرَ فَتَكَلَّمَ الشَّعْبِيُّ فَانْحَطَّ فِي حَبْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ أَيُّهَا الأَمِيرُ قَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا قَدْ سَمِعْتُ قَالَ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللَّهِ

فَظًّا غَلِيظًا لا يَعْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَهُ فَيُخْرِجُكَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِكَ إِلَى ضِيقِ قَبْرِكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تعصي اللَّهَ لا يَعْصِمْكَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَنْ يَعْصِمَكَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ اللَّهِ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لا تَأْمَنْ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْكَ نَظْرَةَ مَقْتٍ عَلَى أَقْبَحِ مَا تَعْمَلُ فِي طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيُغْلَقَ بِهَا بَابُ الْمَغْفِرَةِ دُونَكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لَقَدْ أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ كَانُوا وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أَشَدَّ إِدْبَارًا عَلَيْهَا مِنْ إِقْبَالِكُمْ عَلَيْهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنِّي أُخَوِّفُكَ مَقَامًا خَوَّفَكَهُ اللَّهُ فَقَالَ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تَكُ مَعَ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ كَفَاكَ بَائِقَةَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنْ تَكُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَكَلَكَ إِلَيْهِ

قَالَ فَبَكَى ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَامَ بِعَبْرَتِهِ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا بِإِذْنِهِمَا وَجَوَائِزِهِمَا فَأَكْثَرَ فِيهَا لِلْحَسَنِ وَكَانَ فِي جَائِزَةِ الشَّعْبِيِّ بَعْضُ الإِقْتَارِ فَخَرَجَ الشَّعْبِيُّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْثِرَ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلْيَفْعَلْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا -[١٢٥٦]- عَلِمَ الْحَسَنُ مِنْهُ شَيْئًا فَجَهِلْتُهُ وَلَكِنْ أَرَدْتُ وَجْهَ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَأَقْصَانِي اللَّهُ مِنْهُ فكان الحسن مع الله على طاعته فحباه الله وأدناه

قال وقام الْمُغِيرَةُ بْنُ مخادش ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْحَسَنِ فقال كيف نصنع بِمُجَالَسَةِ أَقْوَامٍ يُخَوِّفُونَنَا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنَا تَطِيرُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ لأَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حتى يدركك الأمن خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ الْمَخَاوِفُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْبِرْنَا بِصِفَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ عَلامَاتٌ بِالْخَيْرِ فِي السِّيمَاءِ وَالصَّمْتِ وَالصِّدْقِ وَآنَسْتُ عَلانِيَتَهُمْ بالاقتصاد ومماثلهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ويطيب مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ بِالطَّيِّبِ مِنَ الرِّزْقِ وَخُضُوعَهُمْ بِالطَّاعَةِ لربهم واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطائهم الحق من أنفسهم للعدو وَالصَّدِيقَ وَتَحَفُّظَهُمْ فِي الْمَنْطِقِ مَخَافَةَ الْوِزْرِ وَمُسَارَعَتَهُمْ فِي الْخَيْرِ رَجَاءَ الأَجْرِ وَالاجْتِهَادَ لِلَّهِ رَمَّوْا جهازهم في أجسادهم وكانوا أوصياء أنفسهم ظمئت هَوَاجِرُهُمْ وَنَحَلَتْ أَجْسَامُهُمْ وَاسْتَحَقُّوا سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ بِرِضَا الْخَالِقِ لَمْ يُفَرِّطُوا فِي غَضَبٍ وَلَمْ يَحِيفُوا فِي جَوْرٍ وَلا تَجَاوَزُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ شَغَلُوا الأَلْسُنَ بِالذِّكْرِ وَبَذَلُوا لِلَّهِ دِمَاءَهُمْ حِينَ اسْتَنْصَرَهُمْ وَبَذَلُوا لِلَّهِ أَمْوَالَهُمْ حِينَ اسْتَقْرَضَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ خَوْفُهُمْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسُنَتْ أَخْلاقُهُمْ وهانت مؤنتهم فَكَفَى الْيَسِيرُ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَى آخِرَتِهِمْ.

وَأَمَّا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَإِنَّ أَهْلَهُ ظَنُّوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا عَلَى بَابِ -[١٢٥٧]- دَارِهِمْ فَكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لا يَرَوْنَ لَهُ وَجْهًا كَانَ طَعَامُهُ مِمَّا يَلْقُطُ مِنَ النَّوَى فَإِذَا أَمْسَى بَاعَهُ لإِفْطَارِهِ وَإِنْ أَصَابَ حَشَفَةً خَبَّأَهَا لإِفْطَارِهِ.

قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الخطاب [رضي الله عنه] قال يا أيها النَّاسُ قُومُوا بِالْمَوْسِمِ فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ قَرَنٍ فَجَلَسُوا إِلا رجل وكان عم أويس بن أنيس فقال عمر له أقرني أنت قال نعم قال أتعرف أويس قَالَ وَمَا تَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا فِينَا أَحْمَقُ مِنْهُ وَلا أَجَنُّ

مِنْهُ وَلا أَهْوَجُ مِنْهُ فَبَكَى عُمَرُ قال بِكَ لا بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال هرم بن حيان العبدي فَلَمَّا بَلَغَنِي ذَلِكَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إلا طَلَبُهُ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ نِصْفَ النَّهَارِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي نُعِتَ لِي فَإِذَا رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعث مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مَهِيبُ الْمَنْظَرِ وَزَادَ غَيْرُهُ كَانَ رجل أَشْهَلَ أَصْهَبَ عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَفِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى وَضَحٌ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ نَاصِبَ بَصَرِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ وَنَظَرَ إِلَيَّ وَمَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ لأُصَافِحَهُ فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أُوَيْسُ وَغَفَرَ لَكَ كَيْفَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهَ وَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ وَرِقَّتِي عَلَيْهِ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ حَتَّى بَكَيْتُ وَبَكَى قَالَ وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي من دلك عَلَيَّ؟ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا فَقُلْتُ لَهُ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمِي -[١٢٥٨]- وَاسْمَ أَبِي وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَلا رَأَيْتَنِي قَالَ أَنْبَأَنِي بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَرَفَتْ روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين لَيَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا وَيَتَعَارَفُوا وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ قُلْتُ حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رِجَالا رَأَوْهُ وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا الْبَابَ عَلَى نفسي أن أَكُونُ مُحَدِّثًا أَوْ قَاصًّا أَوْ مُفْتِيًا فِي نَفْسِي شُغُلٌ عَنِ النَّاسِ قُلْتُ أَيْ أَخِي اقْرَأْ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَعْهَا منك وَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ

قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ رَبِّي وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ ربي فقرأ ﴿وما خلقنا السماوات وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بالحق﴾ إلى قوله ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ فَشَهَقَ شَهْقَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَرِمُ بْنَ حيان مات أبوك حيان ويوشك أَنْ تَمُوتَ أَنْتَ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنه فقلت له إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ قَالَ بَلَى قَدْ نَعَاهُ إِلَيَّ رَبِّي وَنَعَى إِلَيَّ نَفْسِي وَأَنَا -[١٢٥٩]- وأنت من الْمَوْتَى ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ خِفَافٍ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّتِي إِيَّاكَ كِتَابُ اللَّهِ وَنَعْيُ الْمُرْسَلِينَ ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت وَلا يُفَارِقْ قَلْبَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا بَقِيتَ فَأَنْذِرْ بِهَا قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَانْصَحِ الأُمَّةَ جَمِيعًا وَإِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ فَتَدْخُلَ النَّارَ وَادْعُ لِي وَلِنَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يزعم أَنَّهُ يُحِبُّنِي فِيكَ وَزَارَنِي مِنْ أَجْلِكَ فَعَرِّفْنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ فِي دَارِكَ دَارِ السَّلامِ وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا حَيًّا وَأَرْضِهِ بِالْيَسِيرِ وَاجْعَلْهُ لِمَا

أَعْطَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاجْزِهِ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لا أَرَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ وَالْوَحْدَةُ أَعْجَبُ إِلَيَّ لأَنِّي كَثِيرُ الْغَمِّ مَا دُمْتُ مَعَ هَؤُلاءِ النَّاسِ حَيًّا وَلا تسأل عَنِّي وَلا تَطْلُبْنِي وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى بَالٍ وَإِنْ لَمْ أَرَكَ وَتَرَانِي فَادْعُ لِي فَإِنِّي سَأَدْعُو لَكَ وَأَذْكُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فَحَرَصْتُ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ سَاعَةً فَأَبَى عَلَيَّ ففارقته وأنا أبكي وبكى (رحمه الله٦) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ السِّكَكِ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَطَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلا وَأَنَا أَرَاهُ فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ الْوَاسِطِيِّ وَهُوَ مَوْلَى أَبِي عَوَانَةَ مِنْ فَوْقٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ الْحَضْرَمِيِّ مَا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ الْحِمْصِيِّ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى الْحِمْصِيُّ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عُتْبَةَ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٢) [[في طبعة السلفي: ضعفاء]]

(رحمه الله٣) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٤) [[في طبعة السلفي: لباسهم]]

(رحمه الله٥) [[من طبعة السلفي، وفي المطبوع: عياله أقواتا]]

(رحمه الله٦) [[في طبعة السلفي: ففارقته أبكي ويبكي]]." (١)

"فقال ما تصنع به قال نعرفه قال حدث عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم قال أحمد بن العباس عن علقمة عن عبد الله قال جدي وأرى أحمد بن العباس وهم فيه جعل مكان الربيع بن خثيم علقمة في حكايته عن يحيى بن معين عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قال ابن معين وكان في أصل كتاب معاذ وليس بشيء ولم يسمعه منه أحد ولا حدث به أحد إلا عبيد الله وهو صحيح في كتابه وليس بشيء قال جدي وهكذا رواه عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم عن الربيع بن خثيم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا إسناد صحيح ولا أعلم أحدا رواه عن شعبة من ها هنا أنكره يحيى وقد بلغني أن أبا بحر البكراوي قد رواه عن شعبة فإن كان هذا صحيحا فالحديث صحيح غريب." (٢)

"٤ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر ح وأنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، أنبا

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ٢/١٢٥٢

(٢) حديث الستة من التابعين، الخطيب البغدادي ص/٢٩

أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن يونس ح وأنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ بأصبهان ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا محمد بن يونس بن موسى، قالا -[٧٨]- ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم، وفي حديث محمد بن يونس قال: ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، ح، وأنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا ابن داود، قال: سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة ح يحدث عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولا جئت لحاجة، قال: لا، قال: ولا لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان -[٧٩]- في جوف الماء، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» وهذا لفظ حديث الأصم." (١)

"١٥ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنبا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش أن محمد بن عصام، حدثهم بمرو، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن حاتم، قال بلغني أن إبراهيم بن أدهم، قال: إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث." (٢)

"٣١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد والحسن بن أبي بكر، قالا: أنبا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، ح وأنبا الحسن بن أبي بكر، أنبا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرخي قالت: أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، ح، وحدثني أبو القاسم عبد الله -[١١٠]- بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان وسياق الحديث له ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقري ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا همام ثنا القاسم بن عبد الواحد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟، فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته، قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٧٧

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٨٩

صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١١]-: " يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا كيف هو؟ وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات "." (١)

"٣٢ – وهكذا رواه عبد الوارث بن سعيد التنوري عن القاسم بن عبد الواحد، أخبرناه علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال بلغني حديث عن رجل، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال فاخرج إليه، فقل له من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه قال: فقال: ما جاء بك -[١١٤]-، قال حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله عباده عراة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا تظالموا اليوم لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة حتى اللطمة باليد، قالوا: يا رسول الله، وكيف؟، وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما -[١١٥]-، قال: «من الحسنات والسيئات»." (٢)

"٣٣ – وروي عن أبي جارود العبسي، عن جابر بن عبد الله، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأرجي، ثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، ثنا حامد بن بلال البخاري، ثنا محمد بن عبد الله المقري البخاري، ثنا يحي بن النضر، ثنا عيسى، غنجار عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي -[١١٦]-، أن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، وإذا هو باب لاط فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت: ها هنا أبو فلان؟ فسكت علي، فدخل فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك، فقال: اذهب فقل له من أنت؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٠٩

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٣

قال: فخرج إلي فرحب بي، وأخذ بيدي، قلت: حديث في القصاص، لا أعلم أحدا ممن بقي أحفظ له منك، فقال: أجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١٧]-: " إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا، وهو تعالى على عرشه ينادي بصوت له رفيع غير فظيع يسمع البعيد كما يسمع القريب، يقول: أنا الديان لا ظلم عندي، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم، ولو لطمة، ولو ضربة يد على يد ولأقتصن للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكب الحجر؟، ولأسألن العود لم خدش صاحبه " في ذلك أنزل علي في كتابه ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس -[١١٨]- شيئا﴾ [الأنبياء: ٤٧] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط ألا فلتترقب أمتي العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء»." (١)

"٤٥ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الربيع بن -[١٣٠]- سليمان المرادي، ثنا أيوب بن سويد، ثنا يحيى بن زيد الباهلي، من أهل البصرة، وكان ثقة، قال: قال عبيد الله بن عدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف: بلغني حديث عن علي خفت إن مات ألا أجده عند غيره فرحلت حتى قدمت العراق، فسألته عن الحديث فحدثني، وأخذ علي عهدا ألا أخبر به أحدا، ولوددت لو لم يفعل، فأحدثكموه، فلما كان ذات يوم جاء حتى صعد المنبر في إزار ورداء متوشحا قرنا فجاء الأشعث بن قيس حتى أخذ بإحدى عضادتي المنبر، ثم قال علي: ما بال أقوام يكذبون علينا يزعمون أن عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند غيرنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاما، ولم يكن خاصا، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلا شيء في قربي هذا، فأخرج منه صحيفة، فإذا فيها من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فقال له الأشعث بن قيس دعها يا رجل، فإنها عليك لا لك -[١٣١]-، فقال: قبحك الله ما يدريك ما علي لا لي أضحت هزالة راعي الضأن تهزأ بي ماذا يريبك مني راعي الضأن؟." (٢)

"٤٦ - أخبرنا أبو القاسم عبيد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ثنا محمد بن خزيمة، بنيسابور ثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال بلغني عن أبي هريرة، حديث أنه قال -[١٣٣]-: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة فقلت: يا أبا هريرة بلغني عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك، قال: فما هو؟ قلت: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك. قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط قال: إنما قلت: إن الله ليعطي عبده المؤمن بالحسنة

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٥

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٢٩

الواحدة ألفي ألف حسنة، ثم قال: أو ليس في كتاب الله تعالى ذلك قلت: كيف؟ -[١٣٤]- قال: لأن الله يقول: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والكثيرة عند الله أكثر من ألفي ألف، وألفي ألف." (١)

"٤٧ - أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، ح وأنبا عبد العزيز بن علي الوراق، وعلي -[١٣٥]- بن المحسن المعدل، قالا أخبرنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، أنبا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثني أحمد بن خالد، هو الخلال ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، قال: سمعت ابن الديلمي، يقول: بلغني حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فركبت إليه إلى الطائف أسأله عنه، وكان ابن الديلمي بفلسطين، قال: فدخلت عليه، وهو في حديقة له، فوجدته مختصرا بيد رجل كنا نتحدث بالشام أن ذلك الرجل من شربة الخمر، قال: فقلت له: يا أبا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في شارب الخمر شيئا، قال: فاختلج الرجل يده من يد عبد الله بن عمرو، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا." (٢)

"قلت: ما حديث بلغني عنك تقوله: إن صلاة في بيت المقدس كألف صلاة، وإن القلم قد جف، فقال عبد الله: اللهم إني لا أحل لهم أن يقولوا إلا ما سمعوا مني قالها ثلاثا، قال: ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا: سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه، وسأله حكما يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يغفر له هذا آخر حديث أبي صالح." (٣)

"٥٣ - حدثني عبد الله بن أحمد السوذرجاني، ثنا أبو بكر بن المقري، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا محمد بن المنهال أخو حجاج ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: «أقمت في المدينة ثلاثا ما لي بها حاجة إلا قدوم رجل بلغني عنه حديث، فبلغني أنه يقدم فأقمت حتى قدم فحدثني به»." (٤)

"٥٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، ثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، ثنا ابن بهان وهو الحسين بن بهان العسكري ثنا سهل بن عثمان، ثنا زيد بن الحباب العكلي،

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٢

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٤

(٣) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٦

(٤) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٤

عن جعفر بن سليمان، عن أبان بن أبي عياش، قال قال لي أبو معشر الكوفي " خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك قال: فحدثته به "." (١)

"فقلت مقلى وصوت جردقة ... إن جاز ذا الاقتراح أو صلحا

فاشتط من ذاك وامتلا غضبا ... وكان سكران طافحا فصحا

فقلت إني مزحت قال كذا ... رأيت حرا بمثل ذا مزحا

"

١١٢ - بلغني أن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك كان بخيلا قبيح البخل، فسئل نسيب له كان يألفه عنه، وقال له قائل: صف مائدته.

فقال: هي فتر في فتر، وصحافه منقورة من حب الخشخاش، وبين نديمه والرغيف نقدة جوزة.

قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام الكاتبون.

قال: أفما يأكل معه أحد؟ قال: بلى! الذباب.

فقال: سوأة له! أنت خاص به وثوبك مخرق.

فقال: إني والله! ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك محمد بيتا من بغداد إلى النوبة مملوءا إبرا، ثم جاءه جبريل وميكائيل، ومعهما يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم يضمنون عنه إبرة، ويسألونه إعارته إياها ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر، ما فعل.

١١٣ - أخبرني الأزهري، قال: أنشدنا أبو عمر بن حيويه الخزاز، قال: أنشدنا العباس بن العباس هو ابن المغيرة الجوهري، قال: أنشدنا محمد بن موسى، قال: أنشدنا هلال بن العلاء من الكامل: «." (٢)

"فصل مذهب البخلاء فيما جمعوه أن الحزم ألا ينفقوه

٣٠٠ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزنبري، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى بن منصور، قال حدثنا أحمد بن الغمر، قال حدثنا الهيثم بن عدي، قال: "كان أبو العميس رجلا بخيلا، فكان إذا أخذ الدرهم نقره، وقال: كم من يد وقعت فيها، ومن بلد دخلته، أسكن وقر عينا، فقد استقرت بك الدار، واطمأن بك المنزل.

ثم يرفعه "

٣٠١ - أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٨

(٢) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٩٥

الذراع، قال: حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض البخلاء أنه كان إذا وقع الدرهم في يده يخاطبه، ويقول له: أنت عقلي وديني، وصلاتي وصيامي، وجامع." (١)

""هَذَا [حديثٌ] (رَحِمَهُ اللَّهُ١) غريبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزة أَنس بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْليما وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيدة حُمَيد بْنِ أَبِي حُمَيد الطَّويل عَنْ أَنس، تفرَّد بِرِوَايَتِهِ يَحيى بْنُ عَنْبَسة عَنْهُ وَهُوَ شَيْخٌ يتفرَّد بأَكثر رِوَايَاتِهِ عن شيوخه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ".

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) زيادة من (ج) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الحديث من طريق أنس لم أر من رواه غير المهروانيّ هنا، وفي سنده: يحيى بن عنبسة كذّاب (كما تقدّم ص/١٠٤٢) .

وللحديث شواهد، بنحوه، مطوّلاً، ومختصرًا من حديث: بريدة بن الحصيب، وأبي أمامة، وابن أبي أوفى ...

أمّا حديث بريدة، فرواه: أبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان) من طريقين عن مندل بن عليّ ...

الأولى: رواها (١/٢٥١- ٢٥٢) بسنده عن إسماعيل بن عمرو عنه عن محمَّد ابن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي دواد عن بريدة به.

وهذا إسناد مسلسل بالضّعفاء، فيه: إسماعيل بن عمرو، وهو: ابن نجيح البجليّ، ضعيف (انظر: ص/٧٧٣) .

ومندل بن عليّ، ضعيف أيضا (انظر: ص/٨١٥) .

ومحمّد بن عبيد الله، منكر الحديث، ليس بشيء ...

انظر: الجرح والتعديل (٨/٢) ت/٦، والميزان (٥/٨٠) ت/٧٩٠٤.

الأخرى: رواها: (١/٣٤٩) بسنده عن حذيفة بن غياث عن عبد العزيز ابن الخطّاب عنه عن محمَّد بن عبيد الله عن أبي داود به ...

وفيه بالإضافة إلى مندل، وَمحمد بن عبيد الله: حذيفة بن غياث، ترجم له أبو الشَّيخ في: (طبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٣٠ ت/٢٨١) ، وأبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان ١/٣٤٨ ت/٦٣٧) ، ولم يذكرا فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وهو منقطع بين محمَّد بن عبيد الله، وأبي دواد.

وأمّا حديث أبي أمامة، فروي من طريقين عن القاسم بن عبد الرّحمن عنه به ...

الأولى: رواها: ابن المبارك في: (الزّهد ١/٥٢٢- ٥٢٣ ورقمها/٦٠٨، والبرّ والصّلة ص/١٦٧ ورقمها/٢٠٧) ومن طريقه: الإمام أحمد في: المسند (٥/٢٥٠، ٢٦٥) ، والزّهد (ص/٤٠- ٤١ برقم/١١٣) ، والبغويّ في: شرح السّنّة (١٣/٤٤ برقم/٣٤٥٦) عن يحيى ابن أيّوب عن عبيد الله بن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عنه

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٢١٦

به ...

قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبي أمامة لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه، حدّث به سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب مثله" اهـ.

وعبيد الله بن زحر مختلف فيه، وهو إلى الضّعف أقرب (كما تقدّم ص/٦٦٩) ، وعليّ بن يزيد، واهي الحديث، كثير المنكرات، وكذا شيخه القاسم مختلف فيه، والرّاوي عنه ضعيف (انظر ص/٦٦٩٦٧٠) .

وحديث سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب الّذي أشار إليه أبو نعيم رواه الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٠٢/٨ ورقمه/٧٨٢١) ، والبيهقيّ في: (شعب الإيمان ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٦) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم به.

الأخرى: رواها: الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٣٨/٨ ورقمه/٧٩٢٩، والأوسط ١٢١/٤ ورقمه/٣١٩٠) عن بكر بن سهل عن شعيب ابن يحيى التّجيبيّ عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم به ...

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن خالد إلاّ ابن لهيعة"اهـ.

وفيه بالإضافة إلى القاسم: ابن لهيعة، ضعيف (كما تقدّم ص/٥٨١) ، وبكر بن سهل، ضعيف أيضا (كما تقدّم ص/٥٩٧) .

وأمّا حديث ابن أبي أوفى، فرواه: ابن حبّان في: (المجروحين ٢٠٣/٢- ٢٠٤) عن محمَّد بن إسحاق السّعديّ عن عليّ بن خشرم عن عيسى بن يونس، وابن شاذان في: (مشيخته [٨/أ]) عن جعفر بن هارون المؤدّب الدينوريّ عن عبد الله بن محمّد ابن سنان عن عمرو بن منصور، كلاهما عن فائد أبي الورقاء عنه به ...

وفيه: أبو الورقاء، قال أبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل ٨٤/٧ ت/٤٧٥) : "ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه ... وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلاً، كأنّه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أنّ رجلاً حلف أن عامّة حديثه كذب لم يحنث) اه.

وانظر: العلل لأحمد رواية: المرّوذيّ (ص/١٠١) ت/١٥، (ص/٢٢٦) ت/٤٣٧، والتّقريب (ص/٤٤٤) ت/٥٣٧٣.

والحديث أورده: ابن طاهر في: (معرفة التّذكرة ص/٢٣٤ برقم/٨٨٩) ، وأعلّه بأبي الورقاء أيضا.

ورواه ابن المبارك في: (الزّهد ٥٢٠/١ ٥٢١ ورقمه/٦٠٥) عن بقيّة قال: سمعت: ثابت بن عجلان يقول: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ... فذكر نحوه، وهذا إسناد منقطع، إن لم يكن معضلاً.

وفي الباب عن أبي الدّرداء مرفوعا بلفظ: (إذا أردتّ أن يلين قلبك فامسح على رأس اليتيم، وأطعمه) ... رواه البيهقيّ في: (الشّعب ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٥) عن عليّ بن محمَّد المقرئ عن الحسن بن محمَّد بن إسحاق عن يوسف بن يعقوب عن سليمان بن حرب،

وأبو سعد أحمد بن محمَّد البغداديّ في: (مجلس له [٢/أ]) عن محمَّد بن أحمد ابن عمر التّاجر عن محمَّد بن

موسى الصّيرفيّ عن محمَّد بن إسحاق الصّغانيّ، كلاهما عن حمّاد بن سلمة عن محمَّد بن واسع عن أبي الدّرداء به ...

وابن واسع لم يلق أبا الدّرداء (انظر: جامع التّحصيل ص/٢٧١ت/٧١٦) ،

وشيخ البيهقيّ لعلّه المعروف بابن السّقّاء ... ترجم له الذّهبيّ في: (السِّير ١٧/٣٠٥) ، ولم يذكر فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وشيخ أبي سعد البغداديّ لم أقف على ترجمة له والله تعالى أعلم.

وبنحو حديث أبي الدّرداء: حديث أبي هريرة ... رواه: البيهقيّ في: (الشّعب ٧/٤٧٢ ورقمه/١١٠٣٤) وفيه: شيخ البيهقيّ عليّ بن محمَّد المقرئ أيضا ورجل لم يُسَمّ.

وممّا سبق يتبيّن أنّ هذه الشّواهد تصلح لتقوية بعضها، فلعلّ متنها بمجموع طرقه لاينزل عن درجة الحسن لغيره والله أعلم.." (١)

"٢٣ - أخبرنا أبو القاسم يحي بن علي المروزي، ثنا الإمام أبو بكر القفال، ثنا الإمام أبو عبد الله المضري، ثنا أبو أحمد يعني المروزي، ثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان، ثنا علي بن خشرم، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، أنه قال: " بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهارا في أمور الناس، وفي اجتهاده ليلا في أمور آخرته، فقال لهم: إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية، وإن نمت ليلا ضيعت نفسي، فكيف بالنوم معهما؟ "." (٢)

"عبد الله، وكان جليسا لإدريس، عن الحكم بن عبدة، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، أن ابن عباس، جمعهم قبل موته بأربعين يوما، ثم قال: «إني كنت أقول لكم في المتعة ما قد علمتم، وإن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأوا تقويمي، وإني رأيت رأيا، وقد رجعت عن ذلك الرأي» وهذا يدل على أنه رأي رآه، واجتهاد اجتهد فيه، والرأي يخطئ ويصيب، فلما تبين له الخطأ فيه رجع عنه، كما يفعل سائر المجتهدين، إذا تغير اجتهادهم بالنص المخالف له.

وقد بلغني عن بعض المخالفين في نكاح المتعة، أنه احتج بما روي أن عبد الله بن الزبير، لما أنكر نكاح المتعة، قال له رجل، وعرض له أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، تزوجت متعة، وجعل ذلك دليلا له، قلت: وهذا أضعف ناصر، وأوهى دليل، وأدل على ضعف المستدل به، وقلة علمه بأحكام الشريعة، وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه، حين ترك الظواهر الصحاح من ذلك، وعدل إلى ما لا نفع له فيه، وذلك أن أصحاب السيرة والتواريخ، نقلوا أن الزبير تزوج أسماء بكرا، ثم." (٣)

---

(١) المهروانيات، المهرواني ٣/١٠٠٥

(٢) مجلسان من أمالي نظام الملك، نظام الملك ص/٥٤

(٣) تحريم نكاح المتعة، المقدسي، ابن أبي حافظ ص/١١٨

"وقال مصعب بن ثابت: لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوما عرفة ومعه مائة رقبة، ومائة بدنة، ومائة بقرة، ومائة شاة، فقال: هذا كله لله، فأعتق الرقاب، وأمر بذلك فنحر.

١ – أخبرنا بذلك محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الضبي، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أنا أحمد بن يحيى بن." (١)

"قَالَ: وَأخْبرنَا هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن، أَنا أَحْمد بن عبيد، أَنا مُحَمَّد ابْن الْحُسَيْن، نَا أَحْمد بْن زُهَيْر، نَا عَبْد الْوَهَّابِ بْن نجدة الحوطي، نَا بَقِيَّة، نَا الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: "كَانَ الزُّهْرِيّ وَمَكْحُول يَقُولَانِ: أمروا الْأَحَادِيث كَمَا جَاءَت".

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: سَمِعت أَبَا مُحَمَّد الْحسن بْن عُثْمَان بْن جَابر يَقُول: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمَد بْن يَعْقُوب ابْن زَاذَان قَالَ: " بلغنِي أَن أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحمَه اللَّه، قَرَأَ عَلَيْهِ رجل ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ﴾ قَالَ: ثُمَّ أَوْمَأ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: قطعهَا اللَّه، قطعهَا اللَّه قطعهَا اللَّه، ثُمَّ حرد وَقَامَ".

٧٥ – أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أنا وَالِدِي إِسْمَاعِيل الصَّابُونِي، قَالَ: روى يزِيد بْن هَارُون فِي مَجْلِسه حَدِيث إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد عَن قيس ابْن." (٢)

"٩٠ – قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أَنا يَحْيَى بْن حَكِيم، نَا يَحْيَى الْقطَّان وَابْن أَبِي عدي عَنِ الْحَجَّاج الصَّواف، نَا يَحْيَى بْن أَبِي كثير عَن هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار عَن مُعَاوِيَة بْن الحكم السّلمِيّ – رَضِي الله عَنهُ –: أَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس إِنمَا هُوَ ذكر وتسبيح وتلاوة الْقُرْآن".

٩١ – قَالَ: ونا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد عَن جَابر ابْن عَبْد اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: "كَانَ النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ يَقُولُ: " أَلا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي". وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾.

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّد بن هِشَام البحتري، نَا عمار ابْن نصير، نَا مُحَمَّد بْن شُعَيْب بْن شَابُور قَالَ: بَلغنِي فِي قَول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾ قَالَ: هُوَ الْقُرْآن.." (٣)

"قَالَ أَبُو عبيد: وَأما عبد الله بن الْمُبَارك فَإِنَّهُ بَلغنِي أَنه سُئِلَ عَن تَأْوِيل هَذَا الحَدِيث. فَقَالَ: تَأْوِيله الحَدِيث الآخر.

---

(١) من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده، ابن منده يحيى بن عبد الوهاب ص/٢٣

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٠٨/١

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٤١/١

٢١ - أن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عَن أَطْفَال الْمُشْركين فَقَالَ: " الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين ". يذهب إِلَى أَنهم إِنَّمَا يولدون عَلَى مَا يصيرون إِلَيْهِ من إِسْلَام أَو كفر. فَمن كَانَ فِي علم الله أَنه يصير مُسلما فَإِنَّهُ يُولد عَلَى الْفطْرَة وَمن كَانَ علمه فِيهِ أَن يَمُوت كَافِرًا ولد عَلَى الْكفْر. وَلَا مزِيد عَلَى." (١)

"الشَّيْخ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الرجل أحب الشُّهْرَة، وَلم يرجع حَقِيقَة عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

وَكَأَنَّهُ حكى الْحِكَايَة لغيره فشاعت، وَبَلغت الْأَشْعَرِيّ فَجَاءَنِي بعد ثَالِثَة فَقَالَ: قد **بَلغنِي** رُؤْيَاك، وبيننا حُرْمَة الْأنس، فَأحب أَن لَا تحكيها للنَّاس، فَقلت: أما الْبَصْرَة فَلَا أحكيها فطابت نَفسه وَخرج.

فصل

قَالَ أهل السّنة: الْإِيمَان بقوله تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى﴾ وَاجِب، والخوض فِيهِ بالتأويل بِدعَة.

قَالُوا: وَهُوَ من الْآيَات المتشابهات الَّتِي ذكرهَا الله تَعَالَى فِي كِتَابه ورد علم تَأْوِيلهَا إِلَى نَفسه، وَقَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبنَا﴾ فَأوجب الْإِيمَان بقوله." (٢)

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ. فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ".

٢٥٥ - وَفِي رِوَايَة: عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ: **بَلغنِي** أَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " إِن سألكم النَّاس عَن ذَلِك فَقولُوا: الله كَانَ قبل كل شَيْء، وَالله خَالق كل شَيْء، وَالله كَائِن بعد كل شَيْء ".

٢٥٦ - وَفِي رِوَايَة عَن أَبِي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ -، عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " فَإِذا قَالُوا ذَلِك، فَقل: الله أحد الله الصَّمد لم يلد وَلم يُولد، وَلم يكن لَهُ كفوا أحد، ثمَّ ليتفل عَن يسَاره، وليستعيذ من الشَّيْطَان ".

٢٥٧ - وَفِي رِوَايَة عَن أنس: " فَعِنْدَ ذَلِك يضلون ".." (٣)

"بِالدِّينَارَيْنِ يدا بيد، فَقدمت الْعرَاق فأفتيت النَّاس بذلك، ثمَّ **بَلغنِي** أَنه نزل عَن ذَلِك فَقدمت مَكَّة فَسَأَلته فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِك رَأيا وَهَذَا أَبُو سَعِيد يحدث عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنه نهى عَنهُ.

٢٨٣ - ورى الشَّافِعِي رَحْمَة الله قَالَ: أَخْبَرَنِي من لَا أَتهم عَن ابْن أَبِي ذِئْب قَالَ أَخْبَرَنِي مخلد بن خفاف قَالَ: ابتعت غُلَاما فاستغللته، ثمَّ ظَهرت مِنْهُ عَلَى عيب فخاصمت فِيهِ إِلَى عمر بن عبد الْعَزِيز فَقضى لي برده وَبرد غَلَّته، فَأتيت عُرْوَة بن الزبير فَأَخْبَرته فَقَالَ: أروح إِلَيْهِ العشية فَأخْبرهُ أَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرتنِي أَن رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قضى فِي مثل هَذَا أَن الْخراج بِالضَّمَانِ. فعجلت إِلَى عمر فَأَخْبَرته بِمَا أَخْبرنِي عُرْوَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ عمر: فَمَا أيسر عَلَى قَضَاء قَضيته، الله يعلم أَنِّي لم أرد فِيهِ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٨/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٧٣/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٠٥/٢

إِلّا الْحق فلبغتني فِيهِ سنة عَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَن أَرَادَ قَضَاء عمر، وأنفذ سنة رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فراح إِلَيْهِ عُرْوَة فَأخْبرهُ فقضى لي أَن آخذ الْخراج من الَّذِي قضى عَليّ لَهُ.." (١)

"٣٠٦ – وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد ابْن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبِي: عَجُوز صدق، قَالَت حَدثنِي سعد ابْن يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَتْ لِرَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِذَا أَنْتَ مَرِضْتَ قَدَّمْتَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: " لَسْتُ أَنَا الَّذِي أُقَدِّمُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُهُ ".

٣٠٧ – أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد بن عبد الله ابْن إِبْرَاهِيم، نَا مُحَمَّد بن يُونُس الْعَلاءُ بْنُ عَمْرٍو، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ.

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ حَمْدَانَ، نَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ، نَا سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ ابْن عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –." (٢)

"وَأَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِنْبَرِ الْمُسْلِمِينَ – يَعْنِي نَفْسَهُ – وَلَكِنْ عَنَى بِالثَّالِثِ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

٣٢٧ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مردوية، حَدثنَا سُلَيْمَان بن أَحْمد حَدثنَا الْحسن بن مَنْصُور الرمالي، وَأَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْعَتَكِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ أَقْوَامًا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِّي عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَعَاقَبْتُ مِنْهُ، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَبَرِ بَعْدُ. قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمَّى الثَّالِثَ لَسَمَّى عُثْمَانَ.

٣٢٨ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن نصر الصبعي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السّديّ عَن." (٣)

"فصل فِي بَيَان أَن الدَّجَّال يخرج لَا محَالة، وَقَالَت الْجَهْمِية الدَّجَّال كل رجل خَبِيث:

٣٨٩ – أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عَليّ الْمقري، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٢٤/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٤٨/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٦٩/٢

قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ **بَلَغَنِي** أَنَّ مَعَ الدَّجَّالِ أَنْهَارًا وَجِبَالَ خُبْزٍ. فَقَالَ: " هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ". قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاس سؤالا عَنهُ، فَقَالَ رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ ".

٣٩٠ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ، حَدثنَا عبد الصَّمد ابْن." (١)

"وتري منذ سمعته من ابن الوليد وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي: ما تركت ذلك في وتري منذ سمعته من محمد بن الفرج؛ قال القاضي أبو الفضل عياض: وأنا قد أخذت بذلك منذ **بلغني** هذا الحديث.

وأخبرنا رحمه الله، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي الحضرمي قال: وقف علي مجنون وأنا في دكان عطار بمصر وبيدي سكين أحك بها خشبة فقال: يا شيخ لا تتحرك حركة تفسد بها شيئين، فقلت: ما هما؟ قال: السكين والخشبة، فقلت: صدقت فمضى.

وأخبرنا قال؛ أخبرنا القضاعي القاضي بمصر قال؛ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال؛ أخبرنا أبو بكر ابن دريد قال؛ أخبرنا أبو حاتم عبد الرحمن عن الأصمعي قال:

قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟ قال: ((كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه)) .

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثني أبي والحبال، رحمهما الله، قالا؛ حدثنا هبة الله بن إبراهيم الأنماطي قال؛ حدثنا محمد بن محمد الأديب قال؛ حدثنا الحنفي قال؛ حدثنا ابن أبي شيخ قال؛ حدثنا يحي بن سعيد الأسدي قال: أردت سفرا فأتيت عبد الصمد بن علي أودعه فقال لي: أي يوم تخرج؟ قلت: يوم الخميس قال: ((فتجنب آخر النهار منه؛ فما أحصي كم رجل خرج آخر النهار يوم الخميس فأصيب)) .." (٢)

"٢٧- قال رضي الله عنه أنبأنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي بجامع هراة أنبأنا أبو بشر عبد الكريم بن أبي حاتم الحافظ بسجستان أنبأنا أبي أنبأنا أبو عمر العنبري حدثنا عيسى بن محمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا بشر بن بكر أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال

قلت لأبي سلام ما حملك على النقلة من حمص إلى دمشق قال والله ما سألني عنها عربي قبلك وسأخبرك **بلغني** أن البركة تضعف فيها مرتين.." (٣)

"داود بن حميد، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: كنت جالسا معه في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث **بلغني** أنك تحدثه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو الدرداء: ما جئت لتجارة، وما كانت لك حاجة غيره؟ قال: لا،

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٤١٦/٢

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض ص/٨٥

(٣) فضائل الشام للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٥٣

قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريق علم سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن السموات والأرض والحوت في الماء ليدعو له، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر.

العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»." (١)

"٢- أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الخيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا فليح بن سليمان المدني، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله منه.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا.

زعموا: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي، وخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، فقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري -[٣٣]- فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فشغلني ابتغاؤه، فأقبل الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا، لم يثقلن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأقمت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينما أنا في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك.

وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا -[٣٤]- المدينة فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى

---

(١) أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين لابن المقرب، ابن المقرب ص/٧٨

الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم علي ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك يريبني ولا أشعر بذلك، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا، لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا فيك؟ قالت: فقلت: وما قالوا: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي.

فلما رجعت إلى منزلي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تيكم؟ فقلت: ائذن لي إلى أبواي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبواي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كان امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: بلى، قالت: فبت ليلتي تلك حتى أصبحت لا يرقى لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

ثم أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن -[٣٥]- زيد، فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: ((يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك)) ، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل علي إلا معي)) ، قالت: فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس -[٣٦]- ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن حملته الحمية، فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقال: أسيد بن حضير، كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قال: فتمادى الحيان الأوس والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت.

-[٣٧]- قالت: وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويومي، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، فاستأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي.

قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل، وقد مكث شهرا لا يوحي الله في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: ((أما بعد: يا عائشة، إنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرؤك الله عز وجل، وإن كنت ألممت بخطيئة، فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف لله بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه)) .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم بما تحدث به، ووقع في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت على فراشي، وأنا أرجو أن يبرئني الله ببرأة، -[٣٨]- ولكن ما ظننت أن ينزل في شأني وحي، ولا أنا أصغر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا تبرئني. قالت: فوالله ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من السكن، حتى أنزل عليه، فأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتي، فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، كان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: ((يا عائشة، احمدي الله فقد برأك الله)) .

قالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم..﴾ الآيات كلها.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في برأتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فقال: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يفغر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ، قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، -[٣٩]- فقالت زينب: ما علمت ولا رأيت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع. اهـ

رواه البخاري ومسلم عن أبي الربيع.." (١)

---

(١) فضل أم المؤمنين عائشة لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٣١

"١١ – قال ونا أحمد بن محمد بن أيوب نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال أقبلت صفية بنت عبد المطلب فيما بلغني لتنظر إلى حمزة وكان أخاها لأمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فقال لها يا أماه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم قد بلغني أنه قد مثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما جاء الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت." (١)

"١٢ – أخبرنا بها متصلة الإسناد أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الدمشقي بقراءتي عليه أنبأ أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أخبرنا أبو علي محمد بن القاسم أنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي نا أبو خيثمة زهير بن حرب نا سليمان بن داود أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام

أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كانت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تراهم فقال المرأة المرأة

قال الزبير فتوسمت أنها أمي صفية فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى

قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت إليك عني لا أرض لك فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت ثم أخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له

فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فقال فافرغنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له." (٢)

"..

= على القرآن بعد صلاة الصبح؛ ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا.

قال حرب: وكل ذلك حسن جميل. وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام.

قال زيد بن عبيد الدمشقي: قال لي مالك بن أنس: بلغني أنكم تجلسون حلقا تقرءون، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا، فقال مالك: عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا، قال: فقلت: هذا طريف، قال: وطريف

(١) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٥

(٢) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٦

رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله، فقال: هذا من غير رأينا.

قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد الفروي: سمعنا مالك بن أنس يقول: الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن بدعة، ما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولا العلماء بعدهم على هذا، كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى، ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا بذكر الله، فهذه كلها محدثة.

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم، وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف. قال مالك: وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف. وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك رحمه الله. واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر، والقرآن أفضل أنواع الذكر.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم هو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ " قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك، فقال: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدا وتمجيدا وأكثر لك تسبيحا، فيقول: فما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا وأشد فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم".

وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟ " قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به، فقال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك"، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: "أما إني لم أستحلفكم لتهمة لكم؛ ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

وخرج الحاكم من حديث معاوية قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقعدكم؟ " =." (١)

"أخرجهما مسلم من حديث الأعمش.

[٥٢] أخبرنا أبو ياسر، أنا أبو بكر محمد بن عمر المقري، نا محمد

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١٠٣

= متفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصحيته ببيان حاله قاصدا النصحية. ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه، فيذكره لمن له عليه ولاية؛ ليستدل به على حاله فلا يغتر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته؛ كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ولا يجوز بسبب آخر.

السادس: التعريف، فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن تعريفه بغيره كان أولى. والله أعلم.

"شرح مسلم للنووي ١٦/ ٣٧٩".

٢ "وكونوا عباد الله إخوانا" هكذا ذكره النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كالتعليل لما تقدم، وفيه إشارة إلى أنهم إذا تركوا التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر وبيع بعضهم على بعض كانوا إخوانا، وفيه أمر باكتساب ما يصير المسلمون به إخوانا على الإطلاق، وذلك يدخل فيه أداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنازة وإجابة الدعوة والابتداء بالسلام عند اللقاء والنصح بالغيب".

وفي الترمذي عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا؛ فإن الهدية تذهب وحر الصدر". وخرجه غيره ولفظه: "تهادوا تحابوا". وفي مسند البزار عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة".

ويروى عن عمر بن عبد العزيز يرفع الحديث قال: "تصافحوا فإنه يذهب الشحناء وتهادوا". وقال الحسن: المصاحفة تزيد في المودة. وقال مجاهد: بلغني أنه إذا تراءى المتحابان فضحك أحدهما إلى الآخر وتصافحا تحاتت خطاياهما كما يتحات الورق من الشجر، فقيل له: إن هذا ليسير من العمل، قال: تقولون: يسير، والله يقول: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ .

جامع العلوم "ص٤٩٤، ٤٩٥".

[٥٢] م "٤/ ٢١٦٧" "٥٠"كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - "١٧" باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا - من طريق عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن منصور به، عن ابن مسعود، ولفظه: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن" قالوا: وإياك يا رسول الله! قال: "وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فلا يأمرني إلا بخير". رقم "٦٩/ ٢٨١٤".

ومن طريق ابن المثنى وابن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور به عن ابن مسعود، وفيه: "وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة".

وفي مسلم عن عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حدثته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج

من عندها ليلا قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: "ما لك يا عائشة أغرت"، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقد جاءك شيطانك"، قالت: يا رسول الله، أومعي شيطان؟ قال: "نعم"، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: "نعم"، قلت: ومعك يا رسول الله، قال: "نعم؛ ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم".." (١)

"حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال **بلغني** أنه يؤتى بموازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل رجل فلا يرجح فيؤتى بشيء فيوضع في ميزانه فيرجح فيقول ما هذا فيقال هذا علمك الذي علمته فعمل به من بعدك

٥ – أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بالفسطاط أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن شجاع المعروف بابن المفسر الدمشقي حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا." (٢)

"[٥٢] ما جاء في الرمان

٧٩- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ببغداد قال: نا محمد بن محمد السواق قال: نا أحمد بن جعفر القطيعي قال: نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد -[٢٤١]- بن جعفر عن أبيه: أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها قيل له: يا أبا عباس، لم تفعل هذا؟ قال: إنه **بلغني** أن ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من الجنة فلعلها هذه.." (٣)

"[٩٧] باب جامع في الأطعمة

١٥١- أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص عمر بن عبد الله وأبي عمر -[٣٣٤]- أحمد بن محمد القاضي قال: أنا ابن فطيس القاضي قال: قرأت على أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ قال: أخبرني أبو بكر السلمي قال: نا أبو محمد قاسم الأنباري قال: نا عبد الله بن عمرو قال: حدثني رجاء بن سهل الصاغاني قال: نا أبو مسهر قال: قال لي أبي: يا بني **بلغني** أن أبا هريرة كان -[٣٣٥]- يستطب الأكل، ويقول في الطب: "أكل التمر أمان من القولنج، وغسل القدمين بالقار بعد الحار أمان من الصداع، وأكل العسل على الريق أمان من الفالج، وأكل السفرجل يحسن الولد، وأكل الرمان يزكي القلب ويدفع المعي، والزيت على الريق يشد العصب ويذهب النصب، والكرفس ينضح المعدة ويطيب النكهة، والعدس يرق ويذرف الدمعة، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة، وأطيب اللحم الكتف وحول فقار العنق والظهر".

قال: وكان أبو هريرة يأكل الهريسة والفالوذج ويقول: "هذا مادة الولد والبدن". نقلته من خط ابن عائذ وقراءة

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١١١

(٢) مشيخة أبي عبد الله محمد الرازي، أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٩

(٣) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٢٤٠

ابن فطيس منه عليه.

كمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإما المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.." (١)

"ما روته خولة بنت قيس

٩٧ - قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن يحنس ان حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الانصاري من بني النجار قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور حمزة في بيتها وكانت تحدث عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث قالت جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلت يا رسول الله بلغني عنك انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا ما بين كذا إلى كذا قال اجل واحب الناس إلي ان يروي منه قومك." (٢)

"٢ - وقرأت على عبد الرحمن بن محمد القزاز، ببغداد، أخبركم أحمد بن علي الحافظ، أخبرني محمد بن علي المقرئ، أنبأ أبو مسلم بن مهران، أنبأ عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد، يعني جزرة الحافظ، عن ابن أبي الدنيا؟ فقال: صدوق، وكان يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له: محمد بن إسحاق، بلخي، وكان يضع للكلام إسنادا، وكان كذابا، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير

٣ - وقرأت على عبد الرحمن، أنبأ أحمد بن علي، حدثه الأزهري، قال: بلغني عن القاضي أبي الحسين بن أبي عمر، محمد بن يوسف، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول:." (٣)

"بكر الشافعي، أنبا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا داود بن عمرو، ثنا عفيف، أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي، عن سالم بن عبد الله، قال: «بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله»

٢٨ - أخبرنا هبة الله، أنبا أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: «إنما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثقات»

٢٩ - أخبرنا هبة الله، أنبأ أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن

(١) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٣٣٣

(٢) الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض، ابن بشكوال ص/١٦٧

(٣) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٥١

حبيب بن الشهيد، عن إياس بن معاوية، قال: «ما خاصمت أحدا من أهل الأهواء بعقلي إلا القدرية» قال: قلت: أخبروني عن الظلم ما هو؟ قالوا: أخذ ما ليس له.." (١)

"محمد بن صدران ، حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا عوف ، قال: قال الحسن في قول الله عز وجل: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ [الذاريات: ٢٣] قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله تعالى أقواما أقسم لهم ربهم عز وجل ، ثم لم يصدقوه»

٣١ - أخبرنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي المعروف بولكيز ، بقراءتي ، وتوفي سنة ثمان وستين ، أخبرنا." (٢)

"الأردستاني قال: أنا الحسين بن محمد بن حبيب المذكر، ثنا العباس بن بندار بن محمد الخطيب، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن حماد، قال: ثنا شعبة، قال: بلغني عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي، أنه كان يصلي في مسجد على عهد عمر، فقرأ الإمام ذات ليلة ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] فقطع صلاته وجن، وهام على وجهه، فلم يوقف له على أثر.

سمعت شهدة من جعفر بن السراج، وطراد، وغيرهما.

وكان لها خط حسن، وعاشت مخالطة لدار الخلافة.

وكان لها بر ومعروف.

وقاربت المائة، وتوفيت في محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بمقبرة باب بيرز.

آخر المشيخة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

كتبها علي بن محمد بن علي البالسي بدمشق.." (٣)

"أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك مما سألك منه محمد وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا)

٧٦ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن المبارك بن سعد بن المرقعاتي أنبأ ثابت بن بندار أنبأ أبو منصور ابن السواق أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سفيان بن وهب أبو محمد المديني قال بلغني عن جابر بن عبد الله قال إن جبريل عليه السلام أتى النبي فقال له النبي يا جبريل علمني دعوة جامعة فقال له جبريل يا محمد قل اللهم استرني بالعافية في الدنيا والآخرة // خبر منقطع //

٧٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأ علي بن محمد بن العلاف أنبأ الحمامي أنبأ الشافعي ثنا

(١) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٦٩

(٢) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده، المديني، أبو موسى ص/٥٨

(٣) مشيخة ابن الجوزي، ابن الجوزي ص/٢٠٢

معاذ بن المثنى العنبري أنبأ مسدد ثنا عبد الواحد ثنا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن الأشيم قال كان النبي (يعلم من أسلم اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني." (١)

"٤٤- أخبرنا الأبرقوهي أنا محمد بن هبة الله الدينوري أنا عمي محمد بن أبي -[٤٣]- حامد أنا عاصم بن الحسن أنا ابن مهدي نا المحاملي نا يوسف بن موسى ثنا جرير عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة قلت يا رسول الله **بلغني** أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز فقال هو أهون على الله من ذلك وقال -[٤٤]- ليس بالذي يضرك.

م عن ابن راهويه عن جرير.." (٢)

"٢- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ببغداد، أنبأ أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي.

وأخبرنا أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن -[٥٥]- محمد بن يوسف، أنبأ عمي أبو طاهر، أنبأ الحسن بن علي التميمي، أنبأ أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، أنبأ عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة، قال:

أخبرني أبي الزبير رضي الله عنه: " أنه لما كان يوم أحد، أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى.

قال: فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم، فقال: " المرأة المرأة ".

قال الزبير: فتوسمت أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى. قال: فلدمت في صدري - وكانت امرأة جلدة - قالت: إليك، لا أرض لك. قال: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك. قال: فوقفت، وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان، جئت بهما لأخي حمزة، فقد **بلغني** مقتله، فكفنوه فيهما.

قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل، قد فعل به كما فعل بحمزة.

قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر.

-[٥٦]- قال: فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له ".." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حديث الإفك

---

(١) الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٢٦

(٢) أخبار الدجال لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٢

(٣) مناقب النساء الصحابيات لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٥٤

١- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي بها، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل، وأنبأ أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ الشروطي ببغداد، قال: أنبأ أبي أبو المعالي ثابت، قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قال: فقرأته على أبي بكر الإسماعيلي، حدثكم محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب (ح) وأخبرك أبو يعلى أحمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن خالد الواسطي (ح) وأخبرك الحسن بن سفيان، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، قالا: ثنا محمد بن خالد -، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قال: وكل قد حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، ووعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني، عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة:

-[١٦]- "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم [معه] ، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج [و] أنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي ورحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا.

فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع، ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

-[١٧]- فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني [قد عرس] من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة.

قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، ويقره، ويستمعه، ويستوشيه.

قال عروة: لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم عصبة، -[١٨]- كما قال الله عز وجل: وإن كبر ذلك، كان يقال عند عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان بن ثابت، تقول: إنه الذي، قال:

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف، والبر الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك الذي يريبني، ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين، نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزا، وكنا لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

قالت: فانطلقت أنا، وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا، وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، قالت: أهنتاه، ألم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: -[١٩]- وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك.

قالت: فازددت مرضا على مرضي. فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أئذن لي آتي أبوي. قالت: وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما. قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي، فقلت: يا أمي، ماذا يتحدث به الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا؟

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

قالت: فأصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، والذي يعلم لهم في نفسه [من الود] ، فقال أسامة: يا رسول الله، أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: " أي بريرة، هل رأيت شيئا يريبك؟ ". قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها قط أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، -[٢٠]- فتأتي الداجن فتأكله.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول وهو على المنبر، فقال: يا

معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما دخل على أهلي إلا معي.

فقام سعد بن معاذ أحد بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرت.

قال: فقام رجل من الخزرج، وكانت له أم حسان ابنة عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قال: وذلك رجل صالح، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن تقتله.

-[٢١]- فقام أسيد بن الحضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتلنه، وإنك منافق تجادل عن المنافقين.

قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يفشلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت.

وبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع، ولا اكتحل [بنوم] ، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي.

قالت: فبينا أبواي جالساي عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي.

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء.

قالت: وتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: أما بعد: يا عائشة، " فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف وتاب، تاب الله عليه ".

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى عليه وسلم فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فيما قال.

قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فقلت – وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا –: إني والله -[٢٢]- لقد علمت [أنكم] قد سمعتم [بهذا] حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت: إني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت – والله يعلم أني بريئة – لتصدقني، والله ما أجد لي، ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين يقول: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا، ولشأني –كان – أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن قد

كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا في النوم يبرئني الله عز وجل بها.

قالت: فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل عليه، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه.

قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: " [أبشري] يا عائشة، أما الله فقد برأك ".

قالت: فقال لي أبي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم إليه، وإني لأحمد الله عز وجل، [هو الذي أنزل براءتي] .

قالت: وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم﴾ العشر الآيات.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق – وهو ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته وفقره – : والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ .

-[٢٣]- فقال أبو بكر: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها عنه أبدا.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت، أو رأيت؟.

قالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

قال: وثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل له، ليقول: والله ما كشفت عن كنف أنثى قط.

قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل [شهيدا] .." (١)

"٦- أخبرنا أبو موسى، أنبأ أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيذي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله التاني، أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

" لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليبا فأطرح نفسي فيه ".." (٢)

(١) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٥

(٢) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٣٨

"٨١- حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشر، عن إسماعيل بن رافع، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب:

" ألا أمنحك، ألا أعطيك، ألا أحبوك، قال: فظننت أنه يعطيني شيئا ما أعطاه أحدا من الناس، قال: " صل أربع ركعات واقرأ ما تيسر من القرآن، ثم قل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من الركوع فقل عشرا، فإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من السجود فقل عشرا، وإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك فقل عشرا، فهذا خمس وسبعون، تصنع هكذا في كل ركعة، تصلي كل يوم إن استطعت، فإن لم تستطع ففي كل جمعة، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل -[٤٨]- ستة أشهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فلو كان لك من الذنوب عدد أيام الدنيا وعدد القطر ورمل عالج وفررت من الزحف غفر لك بذلك "." (١)

"وأخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، قال: بلغني عن شيخنا عبد الغني الحافظ، فذكر مثل ذلك.

قال أبو الفضل المقدسي: وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه، أخذ عنه حفاظ عصره معرفة الحديث، وسألوه عن الرجال، ودونوا ذلك عنه، فممن دون كلامه في الرجال وسأله عنهم من الحفاظ: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وأبو بكر البرقاني، وأبو عبد الرحمن السلمي، وحمزة بن يوسف الجرجاني، وأبو نعيم الأصبهاني هؤلاء من الغرباء، وأما أهل بلده فلا نعلم أحدا أخذ هذا العلم إلا عنه، وكان عبد الغني بن سعيد يقول في تصانيفه: قال في ذلك شيخنا علي بن عمر، وسمعت علي بن عمر يقول ذلك.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت محمد بن طاهر المقدسي يقول: سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: سمعت القاضي." (٢)

"في حديث أصحابه المنتجبين والأئمة من التابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا الفضل المقدسي يقول: سمعت يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: (سمعت أبا الحسن العتيقي) يقول: بلغني عن رجاء بن عيسى المصري ((أنه سأل الدارقطني يوما، رأى الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه وقال: قال الله عز وجل: ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ ، فألح عليه، فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا)) .

أخبرنا بها عاليا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الحسين الصيرفي، قال: أخبرنا العتيقي فذكرها.

---

(١) أخبار الصلاة لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٦

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٥

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن أحمد البرادني الحافظ البغداذي بها يقول: سمعت القاضي أبا الحسين محمد بن." (١)

"سمعت أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ يقول: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ بنيسابور، يقول: سمعت أبا العباس المستغفري الحافظ، يقول: سمعت أبا عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني يقول: إذا وجدت في إسناد زاهدا، فاغسل يديك من ذلك الإسناد.

قال الشيخ أيده الله: بلغني أن أبا عبد الله بن منده قال: لما دخلت مصر لقيت حمزة بن محمد الحافظ، فأكرمني وخرجت من عنده، فأمر لي بركوب دابته فركبتها وسرت بها في مصر فجعل الناس ينظرون إلي ويقولون: هذا ركب دابة حمزة، وصار وجوههم يقصدونني بالزيارة ويستعظمون هذا الأمر.

قد طلبت هذه الحكاية لأخرجها بإسنادها فلم أجدها، فعلقتها من حفظي على المعنى بغير إسناد.." (٢)

"الفصل الثالث

ذكر طرف من أخبار نبينا

١٤٠ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المغلس، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن يحيي بن سعيد الأموي، قال: حدثني عمي عبد الله بن سعيد، عن زياد، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به، وأن يبادي الناس بأمره، وأن يدعو الناس إليه، وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وأن استتر به إلى أن أظهره: ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه، فقال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ [الحجر: ٩٤] .

وقال ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ﴿٢١٤﴾ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥] ، ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ [الحجر: ٨٩] ، فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام، وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه كل الرد فيما بلغني، حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما." (٣)

"فجعلت قريش حين منعه الله منها بعمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش بهم وبه، يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه، ثم أنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم، وبني المطلب نفر من قريش، ولم يبل فيها أحد بلاء أحسن من بلاء هاشم بن عمرو بن

(١) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٨

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٤٣٧

(٣) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٩٩

الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن هاشم بن عبد مناف لأمه، وكان نضلة وعمرو أخوين لأم، وكان هاشم لبني هاشم واصلا، وكان ذا شرف في قومه، وكان فيما بلغني يأتي بالبعير قد أوقره طعاما ليلا، حتى إذا أقبله فم الشعب، خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبيه، فيدخل الشعب عليهم، ويأتي به، قد أوقره برا، فيفعل به مثل ذلك، ثم أنه مشي إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: أي زهير، قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وأخوالك حيث قد علمت، لا يبايعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم؟ ! أما إني أحلف بالله لو كان أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه ما أجابك إليه أبدا! قال: ويحك يا هاشم! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها.

قال: قد وجدت رجلا.

قال: من هو؟." (١)

"خالتي كنت أنا أكفيكه.

قال: فأخذ أسيد بن حضير الحربة، ثم خرج حتى انتهى إليهما، فوقف عليهما متشتما.

قال: وقد قال أسعد بن زرارة حين رأى أسيد بن حضير: هذا سيد من سادات قومي، له شرف وخطر، فابل الله فيه خيرا.

فقال: إن يسمع مني أكلمه.

قال: فلما انتهى إليهما كلمهما كلاما فيه غلظة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع؟ فإن سمعت خيرا قبلته، وإن سمعت شيئا تكرهه أو خالفك أعفيناك مما تكرهه، فقال: ما بهذا بأس، ثم ركز حربته، وجلس، فتلا عليهم القرآن، وكلمهم بالإسلام.

قال: فوالله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم، بإشراق وجهه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا القول، فدخل فيه، فأمروه، فتشهد بشهادة الحق، ثم قال: كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوه؟ قالا له: تقوم فتغتسل، ثم تطهر ثوبيك، وتسجد سجدتين، وتشهد شهادة الحق.

قال: ففعل، ثم خرج راجعا، فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا، قال: أحلف بالله ولقد رجع إليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليه، قال: ما وراءك؟ قال: كلمت الرجلين، وقلت لهما نحوا مما قلت لي فكلماني بكلام رقيق، وزعما أنهما سيتركان ذلك، وقد بلغني أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زرارة فأجمعوا لقتله، وهو ابن خالتك، وإنما يريدون بذلك إخفارك، فإن كانت لك به حاجة فأدركه، قال: فوثب، وأخذ الحربة من يد أسيد، وقال: والله ما أراك أغنيت شيئا، ثم خرج حتى جاءهما، فوقف عليهما متشتما، فقال لأسعد بن

---

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٠٨

زرارة: أجئتنا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا؟ والله لولا ما بيني وبينك من الرحم ما تركتك وهذا، وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب حين رأى سعدا." (١)

"ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ (كذبت) لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد (٢٥ أ) بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم (ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم) وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبيناهما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة." (٢)

المقدمة"

(رب يسر وأعن بمنك ورحمتك) (رحمه الله ١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه. أما بعد:

فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتوارترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم (رحمه الله ٢) ، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أم مفتون (بتقليده) (رحمه الله ٣) واتباعه على ضلالته، وأنا ذاكر في الجزء بعض بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته والأئمة (المقتدين) (رحمه الله ٤) بسنته على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عنهم، ويعلم تواتر الرواية بوجوده منهم، ليزداد من وقف عليه

---

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٢٢

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، ابن عساكر، أبو منصور ص/٦٥

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من المؤمنين إيمانا وينتبه من خفي عليه ذلك، حتى يصير كالمشاهد له عيانا، ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانا.

واعلم –رحمك الله– أنه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل به اليقين

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) من (هـ) و (ر) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وهو دليل الفطرة التي سبق إيضاحه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في (هـ) و (ر) بتقليد، وأضفت الهاء من (م) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في (م) (المتقدمين) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من أول الكلام إلى هنا لا يوجد في الأصل.." (١)

"٢٨- قرأت على أبي العباس، أحمد بن المبارك بن سعد، (أخبركم جدي) (رَحِمَهُ اللَّهُ١) أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم، (قال) (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أنبأ أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما أنبأ مخلد بن جعفر، أنبأ (أبو محمد الحسن بن علي القطان أنبأ إسماعيل بن عيسى العطار) (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أنبأ إسحاق بن بشر، أخبرني عثمان بن الساج عن مقاتل بن حيان، عن أبي الجارود العبدي، عن جابر بن عبد الله، قال: **بلغني** حديث في القصاص وصاحبه بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث فدللت عليه، فإذا له باب لاط (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) وغلام أسود، فقلت: أههنا مولاك؟ فسكت عني، ثم دخل فأخبر مولاه أن رجلا أعرابيا بالباب، فخرج إلي فقال (لي) (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من أنت؟ قلت: (أنا) (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) جابر بن عبد الله، قال: ادخل، فدخلت، فقلت (له) (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) : **بلغني** (عنك) (رَحِمَهُ اللَّهُ٨) أنك تحدث بحديث في القصاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أشهده، وليس أحد أحفظ له منك، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما (رَحِمَهُ اللَّهُ٩) ، ثم ينادي

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخ الأخرى "أخبرك جدك".

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) ما بين القوسين لا يوجد في (هـ) ، و (ر) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) أي مغلق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) "لي" ليست في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) "أنا" ليست في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) "له" ليست في (هـ) ، و (ر) .

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٦٣

(رحمه الله٨) "عنك" ليست في النسخ الأخرى.

(رحمه الله٩) غرلا: جمع "الأغرل" وهو الأقلف، والغرلة القلفة. النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣. وبهما: جمع بهيم. وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض، التي تكون في الدنيا من العمى والعور والعرج، وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة. وقال بعضهم في تمام الحديث: وقيل ما البهم؟ قال: "ليس معهم شيء" يعني من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. النهاية في غريب الحديث ١٦٧/١.

وانظر: منال الطالب لابن الأثير ص ٥١٤.." (١)

". . . . .

رحمه الله___________

إلا أن الدكتور نور الدين عتر يرى -في تعليقه على كتاب الرحلة للخطيب- أن أبا الجارود هذا ليس هو زياد بن المنذر الذي ذكرت، ويستند في ذلك إلى ثلاثة أمور:

١- أن أبا الجارود نسب هنا -أي عند البغدادي- عبسيا، أما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني.

٢- أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر، ويروي عنه مقاتل بن حيان. أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة.

٣- أن الحافظ قال في سند هذا الحديث الذي من طريق أبي الجارود: "وفيه ضعف" أما زياد المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أن يقال في إسناده: "فيه ضعف" بل يقال: "واه" أو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد. اهـ.

وفي نظري أن ما قاله الدكتور نور الدين عتر وارد إلا أنني لم أجد من كني بأبي الجارود إلا زياد بن المنذر.

وفي سنده أيضا -عند الخطيب عمر بن الصبح، وهو ابن عمران التميمي العدوي الخرساني، راوي الحديث عن مقاتل. قال إسحاق بن راهوية أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في الكذب والبدعة: جهم بن صفوان، وعمرو بن الصبح، مقاتل بن سليمان. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. وقال الأزدي: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: التهذيب ٤٦٢/٧. فالحديث إذا شبه موضوع كما قال الذهبي.

إلا أن رحلة جابر بن عبد الله ثابتة من طرق أخرى. وقد أخرج البخاري -رحمه الله- طرفا من هذا الحديث تعليقا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، فتح الباري ٤٥٣/١٣ . وأشار إليه في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١٧٣/١. وأخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أخرى، ح (٣١، ٣٢) ، ص ١٠٩-١١٤، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه،

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٢

قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا بالباب، قال: فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته. قال:." (١)

". . . . .

رحمه الله ______________

قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظلم لم أسمعه، فخشيت أن أموت، أو تموت قبل أن أسمعه. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد، أو قال: يحشر الله الناس –وأومأ بيده إلى الشام– عراة غرلا بهما. قلت وما بهما؟ قال: ليس معهم شيء. قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أن الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة.

قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما؟

قال: بالحسنات والسيئات.

وأخرج الحديث بهذه الطريق البخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة، ص ١٤٣، وأحمد في المسند ٣/٤٩٥.

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٩٣، والقرطبي في التذكرة ١/٣٢٣.

وله طريق ثالثة حيث أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام الرازي في فوائده من طريق الحجاج بن دينار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: "كان يبلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في القصاص ... " ذكر ذلك الحافظ في الفتح، وقال: "إسناده صالح". فتح الباري ١/١٧٤. ولا يوجد الشاهد في هذين الطريقين. إلا أنه كما ترى –قد اتفقت جميع الطرق على أن الله يتكلم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. وهذا يدل على أن الله تعالى يتكلم حقيقة، وأن هذه الصفة لا سبيل إلى تأويلها، فالله تعالى يتكلم بصوت يسمع، ولكن كلامه سبحانه لا يشبه كلام المخلوقين، وصوته لا يشبه أصواتهم بدليل ما ورد في هذا الحديث، من أن كلام الله وصوته يسمعه من بعد ومن قرب على حد سواء، وليس هذا لكلام المخلوق، وصفة الكلام من أخطر الصفات التي تعرض لها المتكلمون بالنفي، حيث نفوا أن يكون الله تعالى يتكلم بصوت يسمع، إذ قالوا بأن كلام الله تعالى نفسي قديم قائم بذاته سبحانه، وهذا يعني أن الله تعالى لا يتكلم حقيقة. انظر: لمع الأدلة للجويني

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٤

ص ٩٢، تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمود، والإرشاد ص ١١٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٧٣، والمواقف بشرح الجرجاني، قسم الإلهيات ص ١٤٩-١٥٠، وشرح أم البراهين للسنوسي ص ٣١.." [1]

"٨١- **بلغني** (رحمه الله١) عن أبي حنيفة (رحمه الله) (رحمه الله٢) أنه قال: (في كتاب الفقه الأكبر) (رحمه الله٣) : من أنكر أن الله (تعالى) (رحمه الله٤) في السماء فقد كفر (رحمه الله٥) .

٨٢- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي، أنبأ هبة الله (رحمه الله٦) ، أنبأ أحمد بن محمد بن حفص، أنبأ محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن يوسف، ثنا أحمد بن علي بن زيد (رحمه الله٧) ، ثنا محمد بن أبي عمرو بن وهب، قال: سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث: "إن الله يهبط إلى سماء الدنيا" ونحو هذا من الأحاديث، إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها (رحمه الله٨) .

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخ الأخرى: "وذكر".

(رحمه الله٢) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٣) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٤) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٥) لم أجده في النسخة التي بين يدي من الفقه الأكبر. وقد أورده الإمام الذهبي في العلو ص ١٠١، فقال: وبلغنا عن أبي مطيع البلخلي صاحب الفقه الأكبر قال: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض، فقال: قد كفر، لأنه تعالى يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (طه:٥) ، عرشه فوق سماواته، فقلت: إنه يقول: أقول على العرش استوى، ولكن قال: لا يدري العرش في السماء أو في الأرض، قال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر.

وبهذا نرى أن الذهبي قد نسب كتاب الفقه الأكبر إلى أبي مطيع البلخي، ولعله هو الذي جمعه. وأبو مطيع البلخي نقل الذهبي نفسه في الميزان تضعيف جماعة من الأئمة له. انظر: الميزان.

(رحمه الله٦) في النسخ الأخرى: "بن الحسن".

(رحمه الله٧) في النسخ الأخرى: "ثنا زيد" وهو خطأ. وإنما هو أحمد بن علي بن زيد الغجدواني، بضم الغين وسكون الجيم، نسبة إلى غجدوان، وهي قرية من قرى بخاري. انظر: اللباب ٣٧٥/٢.

(رحمه الله٨) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رقم: (٧٤١) ، ٤٣٣/٢، والذهبي في العلو ص ١١٣.." [2]

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٥

(٢) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٧٠

"١٣٤ – قال وحدثنا هاشم بن القاسم حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن القاسم بن عبد الرحمن قال

قال عمر بن الخطاب

إذا رزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به

١٣٥ – أخبرنا الشيخ الزكي أبو الغنائم سالم بن إسحاق بن الحسين بن خلف التنوخي بقراءتي غليه أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أبي بكر الكشمردي أخبرنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر التوماثي أخبرنا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا شبابة حدثنا هشام بن الغاز

حدثنا حيان أبو النضر قال قال لي واثلة بن الأسقع قدني إلى يزيد بن الأسود فإنه قد بلغني أنه ألم به فقدته فلما دخل عليه قلت له ائته فقيل قد وجد وذهب عقله فقال ناده فقلت هذا أخوك واثلة قال أظن سنأته قال فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال فرأيته يلتمس بيده فعفت ما يريد فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده قال فجعل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ومرة على وجهه وعلى فيه وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦ – أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن العلاف قال أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال أخبرنا أبو العباس." (١)

"٤٣ – وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديا بها وقالا مثل قولها لصحته وحسنه وكونه قول إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد مثل ما ألهمهما

٤٤ – وقولهم الاستواء غير مجهول أي غير مجهول الوجود لأن الله تعالى أخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه ولا الإرتياب فيه فكان غير مجهول لحصول العلم به وقد روي في بعض الألفاظ الاستواء معلوم

٤٥ – وقولهم الكيف غير معقول لأنه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف

٤٦ – والجحود به كفر لأنه رد لخبر الله وكفر بكلام الله ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر فكيف بمن كفر بسبع آيات ورد خبر الله تعالى في سبعة مواضع من كتابه والإيمان به واجب لذلك

٤٧ – والسؤال عنه بدعة لأنه سؤال عما لا سبيل إلى علمه ولا يجوز الكلام فيه ولم يسبق في ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من أصحابه

---

(١) المتحابين في الله، المقدسي، موفق الدين ص/٩١

٤٨ – فقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جملة وتفصيلا واعتراف العلماء من أهل النقل كلهم بذلك ولم أعلم عن أحد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عمن يذهب إلى." (١)

"٥٣٢- (١٠١) أنبأنا الشيخ المعمر أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن عفيجة البندنيجي بقراتي عليه ببغداد بباب الأزج أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون في كتابه عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك حدثنا أبو مسلم الليثي إبراهيم بن عبد الله بن مسلم حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن -[٤٠٥]- جده قال قيل لصفوان بن أمية إنه من لم يهاجر فقد هلك فدعا براحلته فركبها فأتى المدينة قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك يا أبا وهب؟ قال قد بلغني أنه لا دين لمن لا هجرة له فقال: ارجع إلى أباطح مكة. قال فرجع فدخل المسجد فتوسد رداءه فجاءه رجل فسرقه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقال لرسول الله لم يبلغ ردائي ما يقطع فيه بل قد جعلتها صدقة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا قبل أن تأتيني به.." (٢)

"٦- وبه، حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الورقاء -قال ابن منيع: واسمه فائد بن عبد الرحمن -عن عبد الله بن أبي أوفى- قال ابن منيع: بلغني أن اسم أبي أوفى: علقمة -قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إحدى عشرة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد: كتب الله له ألفي ألف حسنة)) .." (٣)

"حدثنا الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قراءة مني عليه مرة بعد أخري ، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، بالمسجد الحرام ، أدام الله جلاله ، من لفظه وكتبه لي بخطه ، قال: نا أبو الخطاب ، أنا محمد بن أحمد البزاز ، نا محمد بن عمر الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن بشر ، بالدينور ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال: قدم هارون الرشيد مكة ، فجلس عند الأسطوانة الحمراء، ثم قال الفضل بن الربيع: بلغني أن الحسين بن علي الجعفي حاج فانظر أين هو حتى آتيه ، فقال رجل: هو ذاك يصلي عند المقام ، فقال الفضل: أنا آتيك به يا أمير المؤمنين ، فإنه أحق أن يأتيك ، فجاء الفضل ، فوقف عليه ، وهو يصلي ، فقال له: إن أمير المؤمنين على إتيانك ، قال: فسلم الحسين ، ثم قال: أنا أحق أن آتيه ، قال: فامض بنا، فجاء معه ، قال: فاعتنقه هارون ، وسلم عليه ، وأجلسه إلى جنبه ثم أقبل عليه هارون ، فسأله عن حاله وسفره ، قال: ثم تنحى عنه حتى صار بين يديه ، وضرب يده إلى قلم

(١) ذم التأويل، المقدسي، موفق الدين ص/٢٦

(٢) عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب، ابن الحاجِب الأميني ص/٤٠٢

(٣) مشيخة السهروردي، السُّهْرَوَرْدي ص/٦٥

وقرطاس، ثم قال له: تملي علي حديث عبد الله بن مسعود في التشهد ، ، قال: أنا الحسن بن الحر ، قال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي ، وقال: أخذ علقمة بيدي، وقال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فعلمني التشهد ، التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ".

فقال هارون: أخذ الحسن بن الحر يدك ، قال: نعم، قال: فتأخذ بيدي كما أخذ بيدك ، قال: فأخذ يده في يده ، وقال: أخذ الحسن بن الحر بيدي هكذا ، وقال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي هكذا ، وقال: علقمة بن قيس بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بيدي ، قال: فترك يده ، وجعل يقبل يد نفسه ، وقال: بأي كف صافحت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال إبراهيم: أخذ الحسن بيدي ، وقال: أبو محمد هو عبد الله ، أخذ بيدي إبراهيم ، قال أبو بكر محمد بن عمر: أخذ بيدي أبو محمد ، وقال محمد بن أحمد البزاز: أخذ محمد بن عمر بيدي ، قال أبو الخطاب: وأخذ بيدي محمد بن أحمد، قال إسماعيل بن محمد: وأخذ بيدي شيخنا أبو الخطاب، قال ابن العربي: وأخذ بيدي إسماعيل الحافظ: قال الخطيب أبو القاسم: وأخذ بيدي أبو بكر ابن العربي ، قلت: وأخذ بيدي الخطيب أبو القاسم ، رضي الله عنه.

وهذا حديث حسن عال معروف الرجال ، وأبو الخطاب هو نصر بن أحمد بن البطر ، أحد شيوخ القاضي أبي بكر ابن العربي الذين سمع منهم ببغداد ، وفاته عنه هذا الحديث فأخذه عن إسماعيل الأصبهاني عنه ، ومحمد بن أحمد البزاز هو أبو الحسن ابن رزقويه، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره، ومحمد بن أحمد هو أبو بكر الجعابي الحافظ ، وحديث ابن مسعود هذا أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، وقد روي عن ابن مسعود من غير وجه.

حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الداري ، بقراءتي عليه ، قال: أنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، في كتابه إلي ، وأخبرني بذلك عنه ، أبو عبد الله محمد ابن أبي زيد العامري الحافظ ، فيما قرئ عليه ، قال يونس: أنا أبو عمر التميمي القاضي ، أنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ.

ح وأنبأنا أبو عبد الله محمد ابن أبي الطيب المالكي ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد ، عن أبي القاسم محمد بن عبيد الله ، قال: نا أبو الحزم الحجاري ، قالا: نا محمد بن وضاح ، نا عبد الله بن محمد ، نا حسين بن علي ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، قال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي ، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فعلمني التشهد.

وذكر التشهد كما تقدم سواء حرفا بحرف وحدثنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الله ، بقراءتي عليه ، عن أبي محمد العتابي ، عن السفاقسي أبي عمرو ، قال: نا أبو نعيم ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو

داود ، نا زهير ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، وذكر علقمة ، أن ابن مسعود أخذ بيده ، وذكر ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده ، فعلمه التشهد ، وذكره أيضا كما تقدم حرفا بحرف ، وزاد بعد انقضاء ذكر التشهد: فإذا قلت فقد تمت صلاتك، فإن شئت فقم، وإن شئت فاقعد.

وهذه الزيادة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي من قول ابن مسعود ، أدرجها في الحديث ، وقد بين ذلك شبابة بن سوار في روايته عن زهير ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن الحر ، مفصلا مبينا، ولم تقع هذه الزيادة في حديث حسين بن علي الجعفي ، واقتصر على اللفظ المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، حسب ما تقدم في حديثه قبل، وكذلك وقع إلي أيضا من حديثه مسلسلا من غير الطريق المتقدم." (١)

"عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي الحافظ، عن يحيى بن عبد الله بن بكير، كما أخرجناه، ووقع لنا موافقة، وليس له في كتاب مسلم سوى هذا الحديث الواحد، والعجب أن أبا زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين بعد مسلم.

قال محمد بن طاهر المقدسي: كان أبو بكر أحمد بن علي الخطيب يفيده الناس من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي في الحج، ويقرأ لهم يعني هذا الحديث، ولم نزل نسمعه نازلا حتى بلغني وأنا بطوس أنه عند أبي عمر عبد الوهاب بن محمد بن منده عاليا، فرحلت إلى أصبهان لأجله.

شيخنا هذا من بيت الرئاسة، وكان من المسندين والمكثرين والمعمرين، سمع جده الرئيس أبا عبد القاسم بن الفضل، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد، وأبا نصر محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بتانة، وأبا طاهر أحمد بن." (٢)

"عائشة من شيء تكرهينه عليها؟)) فعصمها الله بالورع، فقالت: يا رسول الله، ما علمت على عائشة من شيء أغمصه عليها.

قالت: وطفقت حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر إلى الناس من عبد الله بن أبي بن سلول، وكان هو الذي تولى كبره، فقام على المنبر، فقال:

((يا معاشر الناس، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في كل شيء حتى في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا؛ ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) .

فقام سعد بن معاذ -وهو سيد الأوس- فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، لئن كان من إخواننا من الأوس

---

(١) المسلسلات من الأحاديث والآثار، أبو الربيع الكلاعي ص/٤٦

(٢) مشيخة أبي المنجى ابن اللتي، ابْنُ اللَّتِّيِّ ص/٤٢٦

أمرتنا فيه بأمرك، فجعلنا فيه الذي تأمرنا. وإن كان من الخزرج أتينا برأسه؛ وقال مرة: ضربنا عنقه.

فقام سعد بن عبادة -وكان سيد الخزرج- قال: كذبت لعمر الله،." (١)

"والله لئن كان من الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله. وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية.

فقام أسيد بن حضير -وهو ابن عم سعد بن معاذ- فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه إن كان من الخزرج، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.

وثار الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر؛ [فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم] يخفضهم ويسكتهم حتى سكتوا، وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فبينا أنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار، من الصعيد، فأذنت لها، فجلست معي تبكي.

قالت: فإنا لجلوس ونحن على تلك الحال، إذ دخل [علينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنبي، ولم يجلس إلى جنبي مذ قيل لي ما قيل.

[قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس] ، فقال: ((أي عائشة، قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فإن الله سيبرئك، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار)) .

قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس." (٢)

"بخمسة أحاديث.

فقال: هات.

فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعدها، وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس، قال: اذهب فتعلم الصدق.

ثم اكتب الحديث.

١٣٤٢ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض النحاة، أنه كان إذا دفع الدرهم في يده، يخاطبه ويقول له: أنت عقلي، وديني، وصلاتي، وصيامي، وجامع شملي، وقرة عيني، وأنسي، وقوتي، وعدلي، وعمادي، ثم يقول له: أهلا وسهلا بك من زائر كنت إلى وجهك مشتاق، ثم يقول له: يا نور عيني وحبيب قلبي، قد صرت إلى من بصر بك، ويعرف قدرك، ويعظم حقك، ويرعى قدرك، ويشفق عليك، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تعظم الأقدار، وتعمر الديار، وتفيض الأبكار، وتسمو على الأشراف، وترفع الذكر، وتعلي القدر، وتؤنس من الوحشة ".

---

(١) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨١

(٢) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨٢

ثم يطرحه في كيس، ويقول: بنفسي محجوبا عن العين شخصه ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي ومن ذكره حظي من الناس كلهم وأول حظي منه في البعد والقرب

١٣٤٣ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثنا الحسن بن العباس، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن الحسين، قال: قال زيد بن علي «ثلاث خصال لا تجمع إلا في كريم، حسن المحضر، واحتمال زلات الإخوان، وقلة الملامة للصديق» .

١٣٤٤ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، أنشدني ابن دريد لنفسه:

أرى الشيب قد جاوزت خمسين دائبا ... يدب دبيب الصبح في غسق الظلم

هو السقم إلا أنه غير مؤلم ... ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

١٣٤٥ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، سمعت الحسن بن ياسين، يقول: سمعت علي بن حفص، يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: «من رضي الله مدبرا سره كل ما يقضي الله به عز وجل»

١٣٤٦ - سمعت أبا العباس ثعلبا، يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من أحب أن تستجم له الرجال، فليتبوأ مقعده من النار» .

قال أبو العباس: تستجم: ترفع رجلا وتضع أخرى.

١٣٤٧ - سئل أحمد بن يحيى، وأنا أسمع عن المقام؟ فقال: المقام عند العرب:." (١)

"٣ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن المطهر بن الحسين اليزدي بأصبهان، أن أبا الخير محمد بن أحمد بن عمر، أخبرهم، أنبأ أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا راشد أبو محمد الحماني ح وأخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بمرو، أن محمود بن محمد المروزي، أخبرهم بسمرقند، أنبأ أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي قراءة عليه بنيسابور، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب البغدادي، ثنا عبد الوهاب، ثنا راشد أبو محمد الحماني، قال: بلغني أن رجلا بالبصرة عنده اسم الله الأعظم، يقال له: عبد الله بن نوفل بن الحارث، فأتيته، فسألته عن ذلك؟ ، فقال: ثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، إن النبي صلى

(١) جزء من أحاديث ابن المقير عن شيوخه، ابن المقير ص/٦٥

الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب هؤلاء الكلمات: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض رب العرش الكريم» لفظهما واحد." (١)

"١١- أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري الكاتبة كتابة أن طراد بن محمد الزينبي أخبرهم أنبأنا علي بن عبد الله -[٥٣]- الهاشمي ثنا أبو جعفر بن البختري إملاء ثنا أحمد بن الوليد الفحام ثنا شاذان أنبأنا أبو معاوية عن أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ عليا أن رجلا سب أبا بكر وعمر قال فبعث إليه فأتاه قال فجعل يعرض له بعيبهما ففطن فقال أما والذي بعث محمد بالحق لو سمعت منك ما بلغني أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا.." (٢)

"ما ذكر من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

١٦- قرئ على الشيخ أبي الحسين أحمد بن حمزة السلمي وأنا أسمع أخبركم أبو علي الحداد إجازة وأخبركم يحي بن عبد الباقي قراءة عليه أنبأنا حمد بن أحمد قالا أنبأنا أبو نعيم ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحي الحلواني ثنا أحمد بن يونس عن عمرو بن شمر -[٦٠]- عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني آمرهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله تعالى بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عنهما.." (٣)

"وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية منها.

وقال ابن زبالة: كانت يثرب أم قرى المدينة، وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف، وما بين المال الذي يقال له: البربي إلى زبالة.

وكانت زهرة من أعظم قرى المدينة، قيل: وكان فيها ثلاثمائة صائغ من اليهود.

وقيل: إن تبعا لما قدم المدينة بعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة فأتاه فقال: قد نظرت؛ فأما قناة فحب ولا تبن، وأما الحرار فلا حب ولا تبن، وأما الجرف فالحب والتبن.

قال أهل السير: كان أول من نزل المدينة بعد غرق قوم نوح قوم يقال لهم: صعل، وفالج. فغزاهم داود النبي عليه السلام، فأخذ منهم مائة ألف عذراء، قال: وسلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا، فقبورهم هذه التي في السهل والجبل.

قالوا: وكانت العماليق قد انتشروا في البلاد، فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله، وعتوا عتوا كبيرا، فبعث إليهم موسى -عليه السلام- جندا من بني إسرائيل فقتلوهم بالحجاز وأفنوهم.

---

(١) العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٢٢

(٢) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٢

(٣) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٦

يروى عن زيد بن أسلم أنه قال: بلغني أن ضبعا رؤيت هي وأولادها رابضة في حجاج عين رجل من العماليق. وقال: لقد كان في ذلك الزمان تمضي أربعمائة سنة وما يسمع بجنازة!.

ذكر سكنى اليهود الحجاز

قال: وإنما كان سبب سكنى اليهود بلاد الحجاز أن موسى عليه السلام لما أظهره الله على فرعون وأهلكه وجنوده، وطئ الشام وأهلك من بها، وبعث بعثا من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق." (١)

"ثم قال: ((جاءني جبريل وأخبرني أن حمزة مكتوبة في السموات السبع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله)) .

فأقبلت صفية بنت عبد المطلب أخت حمزة لأبيه ولأمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام: ((القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها؛ فقال: يا أمه؛ رسول الله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فجاء الزبير فأخبره بذلك، فقال: خل سبيلها، فأتته فنظرت إليه وصلت عليه، واسترجعت واستغفرت له، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فسجي ببردة، ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفنه)) .

ولما رجع إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى، فذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وبكى.

ثم قال: ((لكن حمزة لا بواكي له)) !!

فجاء نساء بني عبد الأشهل، لما سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج إليهن فقال: ((ارجعن يرحمكن الله فقد آيستن بأنفسكن)) .

وأما عمارة بن زياد بن السكن رضي الله عنه، فإنه قاتل حتى أثبتته الجراحة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أدنوه مني)) ، فأدنوه منه، فوسده قدمه، فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه.

وأما عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه كان يأبى الإسلام، فلما كان يوم." (٢)

"والشدة، لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى هدى الله نعيم بن مسعود أحد غطفان للإسلام لإنفاذ أمره سبحانه في نصر نبيه وإقامة دينه.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة.

فخرج حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديما في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي وخاصة ما بيني

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٢٦

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٦٨

وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم.

فقال لهم: إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا عنه إلى غيره، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك، لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، يكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه، قالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لهم: قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا، وإنه قد بلغني أمر قد رأيت علي حقا أن أبلغكموه نصحا لكم، فاكتموه عني؟! قالوا: نفعل، قال: تعلمون أن اليهود قد ندموا على ما صنعوه فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبلتين؛ قريش وعطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي حتى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم: نعم.

فإن بعثت إليكم يهود تطلب منكم رجلا واحدا فلا تدفعوه.

ثم خرج فأتى غطفان، فقال لهم مثل ما قال لقريش، فأرسلت قريش." (١)

"شيخ آخر [الرابع والخمسون]

أخبرنا أبو الفرج محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل الهيتي، من بغداد كتابة، أنشدني سلطان بن عبد الله، أنشدني ابن عمي، أنشدني أبو عبد الله محمد بن خليفة بن السنبسي الهيتي النيلي لنفسه:

عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذا مررت وراكس

واقر السلام على البريك ... وقل لها: يا ضرة القمر الغريز الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يابنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت ... بهم خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة، فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته:

يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها." (٢)

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٨٠

(٢) المشيخة البغدادية للأموي ت عامر صبري، ابن مسلمة الأموي ص/٣٠٢

"عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذ مررت وراكس

واقر السلام على البريك وقل لها ... يا ضرة القمر الغرير الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يا بنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت بهم ... خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته: يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها

ما آن للهجران أن ينقضي ... من مهجة هجرك أضناها

إن كنت لا ترحمني فارتقب ... يا قاتلي في قتلي الله

ومن قيله أيضا:

إذن عوضي حسن الثناء وأجملي ... فذاك لعمري فرصة المتعوض

وجودي بموجود فإن قصاره ... إلى أجل يفضي إليه وينقضي

وشعره ونثره كثير.

فمن نثره: تكلف ما لا يستطاع مما لا تؤثره الطباع.

ومن كانت الصمت شجرته، كانت السلامة ثمرته.

ومن كان الصمت أولاه، كانت السلامة عقباه.

وفي تيقظ اللبيب ما يغنيه عن الطبيب.

ومن ترك المرا استمال الورى.

ومن أحب العاجل كره الآجل.

ومن أراد الصحبة داوم المحبة هذا الشيخ من أهل هيت، بلدة على الفرات، ورد بغداد وسكن باب البصرة، وكان شابا فاضلا وقت وروده بغداد، ومولده سنة خمس وتسعين وأربع مائة، تخمينا وتقديرا، لا قطعا." (١)

"أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ الآجري، أنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، ثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن محمد بن مرداس إملاء، حدثني الأموي أبو عثمان، ثنا مالك، عن الزهري قال: شرب الفقاع حرام.

٩٥٢- أبو عثمان السروجي.

٩٥٣-أبو سليمان التيمي.

---

(١) المشيخة البغدادية للأموي ت بشار، ابن مسلمة الأموي ص/١٠٣

ومن لم يوقف على كنيته.

٩٥٤- ابن أشرس. إن لم يكن عبد الرحمن فلا أدري.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد الإمام، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: قرئ على ابن مسكين وأنا أسمع أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، وأنا أسمع عن ابن أشرس قال: قال مالك بن أنس: بلغني أن موسى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب إنك آتيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب فضلا كلما ذكرت ذكروا وكلما ذكروا ذكرت فمن أي شيء كان ذلك يا رب؟ قال: إن إبراهيم لم." (١)

"ضِنًّا بِالدُّنْيَا، وَلَا كَرَاهِيَةً الْآخِرَةَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، قَالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ ، قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدُكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ وَأَمَّا أَنْتَ، يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قَالَ ثَابِتٌ ": فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مَعَ نُفَيْقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ ".

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ فِي " الزُّهْدِ " مِنْ " سُنَنِهِ " عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بن." (٢)

"قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْموتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ – يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَأَتَتْ، فَقَالَتْ إِنَّه بَلغنِي أَنَّك لعنت كَيْت كَيْت، فَقَالَ: أَلَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ، فَمَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا وَجَدْتِ ﴿وَمَا ءاتكم الرَّسُول فَخُذُوهُ / (وَمَا نهاكم عَنهُ فَانْتَهوا﴾ ، قَالَتْ: بَلَى، وَإِنِّي لَأَظُنُّ بَعْضَ أَهْلِكَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَادْخُلِي فَانْظُرِي، فَدَخَلَتْ، وَخَرَجَتْ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ فَعَلَتْ لَمْ تجامعنا "..." (٣)

"أخبرني كل شيخ لقيته بمكة أن هذا الحجر هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحجر المذكور الذي مررنا به هو الذي بجهة باب النبي صلى الله عليه وسلم أمام دار أبي بكر الصديق بارزا هنالك عن الحائط قليلا.

وأجاز لي رضي الله عنهما شفاها جميع روايتهما، ولا بني أبي القاسم ولأختيه عائشة وأمة الله.

ورضي الدين هذا أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وله في ذلك مع أمير مكة أبي نمي محمد بن أبي سعد حكايات ونوادر تحكى وتذكر، وقد انتهى الأمر به، فيما بلغني، إلى أن سجنه، فرأى أبو نمي

---

(١) الرواة عن مالك للرشيد العطار، الرشيد العطار ص/٢١١

(٢) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ٧٠٥/١

(٣) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ١٦٢٩/٣

فيما يرى النائم كأن الكعبة، شرفها الله، تطوف بالمحل الذي سجن به رضي الدين، فوجه إليه وأطلقه واعتذر له. ورضي الدين هذا هو الذي تدور عليه الفتيا أيام الموسم، واتفق لبعض أصحابنا الأندلسيين أن نقر به الجمالون قبل الغروب من عرفة فبلغه ذلك، فقال: ابعثوا بالسائل إلى إمام شافعي، يفتيه لئلا يفسد عليه المالكي حجه. مسلسل أو حديث سمعته: قرئ وأنا أسمع، على الشيخين الفقيه الإمام مفتي الحرم رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكي، وأخيه علم الدين أبي." (١)

"ومن نظمه رضي الله عنه:

أعيدوا لنا من وصلكم ما ألفناه ... وعودوا مريضا واله القلب مضناه

ولا تنسوا الفضل الذي كان بيننا ... وحسبكم عهد الأراك وذكراه

ومن نظمه رضي الله عنه يشير إلى قول من أنكر التصويت في تقبيل الحجر الأسود.

وقالوا:

إذا قبلت وجنة من تهوى ... فلا تسمعن صوتا ولا تعلن الشكوى

فقلت: ومن يملك شفاها مشوقة ... إذا ظفرت يوما بغايتها القصوى

كان المحب رضي الله عنه قد رغب إليه وأرغبه صاحب اليمن في التوجه إليه ليسمع عليه الحديث فأجابه إلى ذلك، وأقام عنده فيما بلغني سنتين، فأشعاره التي يتشوق بها إلى معاهده وأحبته هي مما نظمه في أيام تغيبه عن مكة شرفها الله تعالى.

ومما أذن لنا في روايته عنه، ونقلته من خط صاحبنا أبي عبد الله، قال: أنشدنا شيخنا بشير بن أبي بكر الجعفي الإمام الحافظ شيخ الحرم لنفسه:

أنيسي وحدتي في قعر بيتي ... لأني لم أجد أنسا في إنسي

ولما لم أجد في الإنس أنسا ... جعلت أنيس نفسي عين نفسي

توفي شيخنا محب الدين الطبري، رضي الله عنه ورحمه في مستهل جمادى الأخرى من عام أربعة وتسعين وست مائة بمكة، شرفها الله.

وجادة قرأت بخط المحدث الرحال أبي إسحاق البلفيقي رحمه الله ما نصه: صاحبنا محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله المكي الطبري، مدرس بالمدرسة." (٢)

"- علم الدين العراقي وممن لقيناه أيضا بمصر الإمام العلامة الحافظ البليغ المفسر المتفنن إمام أئمة البيان أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد الأنصاري الشافعي ويدعى علم الدين ويعرف بالعراقي، مصري المولد والمنشأ، وقال فيه بعض أصحابنا: أصله من وادي آش أحد معاقل الأندلس الشهيرة، أحد المتصدرين المشهورين

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/١٣١

(٢) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٢٤٨

بالديار المصرية في علم التفسير والبيان وأصول الدين والفقه.

وله وضع حسن في علم البيان على كتاب الكشاف للزمخشري، وهو فيما بلغني في مجلدين، لقيته بجامع عمرو بن العاص، وبحضرته بعض الأدباء فعرفوه مكاني، فبالغ في البر." (١)

"والطريقان واهيان.

١٦٠ - محمد بن سعد العوفي، نا أبي، نا عمي الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿السماء منفطر به﴾ يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن عز وجل.

وفي «الزاهد» لأحمد بن حنبل: نا وكيع، نا علي بن علي: سمعت الحسن يقول: بلغني أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين يوما، والآخرون جثى على ركبهم، فيأتيهم ربهم عز وجل - يقول: حكام الناس وولاة أمور فعندكم حاجتي وطلبتي.

قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلا ما يسر الله.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الله تعالى بأعجب من قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل﴾ ومن قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك.

قال حرب الكرماني: أملى علي إسحاق بن راهويه قال: إن الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقوله: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ في آيات كمثلها يصف العرش.

قال لي عمر بن عبد الوهاب، أنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله: نا إسماعيل بن أحمد قال: قرأت على محمد بن القاسم قال: سمعت محمد بن أسلم الطوسي: قال الله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وقال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فمن كذب بالنزول فقد كذب كتاب الله تعالى، وكذب رسول الله.

قال محمد بن حاتم: نا إسحاق بن عيسى قال: أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بجهمي ينكر أن الله يأتيهم يوم القيامة، فقال: يا بني! ما تنكر؟ .

قال: الله أجل وأعظم من أن ينزل في هذه الصفة.

فقال: يا أحمق! ليس يتغير عن صفته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء.

قال الجهمي أتوب إلى الله.

ورجع عما كان عليه.

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٣٣٥

١٦١ – ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟." (١)

"في موضع آخر: بلغني أن شيخنا أبا مُحَمَّد البلاذري كان يشهد له بلقي هؤلاء فالله أعلم

الأول والثاني من حديث أبي إسحاق

إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي ثابت عن شيوخه وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة رحمه الله أخبرني بهما قاضي القضاة أبو الفضل بن سليمان، وأبو المعالي مُحَمَّد بن علي بن البالسي، وأبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي بقراءتي، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي العز بن مشرف إجازة، قال الأولان: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، الأول سماعا، والثاني حضورا في الرابعة، وقال الآخران: أنا القاضي أبو نصر مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي جد أبي نصر، قال حضورا في الخامسة: وابن مشرف سماعا، وقال شيخنا سليمان، أنبأنا أبو نصر هذا، ومكرم بن مُحَمَّد بن أبي الصقر، قالوا ثلاثتهم: أنا أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبي، أنا." (٢)

"أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام أو ولد في الإسلام يبيت ليلة حتى يقرأ هذه الآية: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ إلى آخرها ثم قال لو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي. قال علي فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها ولا تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا من علي رضي الله عنه قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد فأخبرك أنت ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن شابور وأنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الله بن أبي سفيان وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث في فضل قراءتها قال ابن عبد المطلب وأنا بحمد الله فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث قال العلوي وما تركت قراءتها في كل ليلة قبل المنام وفي دبر كل صلاة مفروضة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن ميمون وما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الرحمن ابن الجوزي وأنا فما تركت قراءتها عقيب الصلوات منذ بلغني هذا

---

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين، الذهبي، شمس الدين ص/١٦٣

(٢) إثارة الفوائد، صلاح الدين العلائي ٢/٥٤٤

الحديث قال أبو محمد ولده وأنا فما تركت قراءتها منذ **بلغني** هذا الحديث قال عبد الصمد وأنا فما تركت قراءتها منذ **بلغني** هذا الحديث قال أبو الثنا وأنا فما تركت قراءتها منذ **بلغني** هذا الحديث قال شيخنا السرمري وأنا فما تركت قراءتها منذ **بلغني** هذا الحديث قلت وأنا فما تركت قراءتها كل ليلة منذ **بلغني** هذا الحديث ولا تركت قراءتها عقيب الصلوات المكتوبات منذ **بلغني** حديث فضلها.

حديث صالح الإسناد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناده ولفظه:." (١)

"**بلغني** حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا، فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود، فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال: فاخرج إليه، فقل له: من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه، قال: فقال: ما جاء بك؟ قلت: حديث **بلغني** أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك، فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله تعالى عباده عراة، غرلا بهما، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا تظالموا اليوم، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة، حتى اللطمة باليد "، قالوا: يا رسول الله، وكيف وإنما نأتي الله عراة، غرلا، بهما؟ ، قال: «من الحسنات والسيئات» ، هذا الرجل الذي رحل إليه جابر رضي الله تعالى عنه في الحديث، هو عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام أبو يحي الجهني، ويقال: الأنصاري، لأنه حليفهم يعد في أهل المدينة، وهو عقبي وأحد الأبطال المعدودين رضي الله تعالى عنه." (٢)

"وقد جاءت الرواية بتسميته في الحديث

وذلك فيما أخبرناه الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السنجاري، بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن التقي أحمد الحنبلي، أخبرنا علي بن أحمد السعدي، قراءة عليه، وأنا أسمع، وزينب بنت مكي الحرانية، إجازة، قالا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، سماعا، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحي، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، يقول: **بلغني** حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب.

فقال: ابن عبد الله، قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثا **بلغني** عنك أنك سمعته من

---

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري، ابن الجزري ص/٥٨

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله الناس يوم القيامة، أو قال: العباد عراة، غرلا، بهما، قال: قلنا: وما «بهما» ؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما." (١)

"أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، والحسن بن أبي بكر، قالا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار.

وقال الحافظ أيضا، وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

وقال أيضا، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي، قالت: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي.

وقال أيضا: وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان، وسياق الحديث له، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ، حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا شيبان، حدثنا همام، حدثنا القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما حدثه، قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث، سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري.

قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه فخرج إلي، فاعتنقني واعتنقته.

قال: ما لك، قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:." (٢)

"" يحشر الله تعالى العباد، أو يحشر الله تعالى الناس، قال: وأومأ بيده إلى الشام، عراة، غرلا، بهما ".

قلت: ما «بهما» ؟ قال: " ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة "، قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله عز وجل عراة، غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٨

وأخبرنا الشهاب عبد الرحمن بن محمد الفارقي، بقراءتي عليه، أنبأنا سليمان بن حمزة الحاكم، ويحيى بن محمد المقدسيان، عن الحسن بن يحيى المخزومي، وقال الحاكم: وأنبأنا محمد بن علي الحراني، قال: أخبرنا عبد الله بن رفاعة، سماعا، قال: أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، قراءة عليه، وأنا أسمع، حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي بمكة، حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، حدثنا همام، أخبرنا القاسم بن عبد الواحد، أخبرني ابن عقيل، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: " بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث، فابتعت بعيرا وشددت عليه رحلي، فدخلت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه، فقلت للرسول: قل له: جابر على الباب فاخرج ".

فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ ،." (١)

"قلت: نعم.

فخرج إلي فعانقني، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فخشيت أن تموت أو أموت ولم أسمعه.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله العباد، وأومأ إلى الشام، حفاة عراة بهما، قلت: ما بهما؟ ، قال: " ليس معهم شيء، فينادي بصوت يسمع من بعد، كما يسمع من قرب: أنا الملك، أنا الديان، حرام على نفس تدخل الجنة ولنفس من أهل النار قبلها مظلمة، حرام على نفس تدخل النار ولنفس من أهل الجنة قبلها مظلمة ".

قلت: وكيف ذلك، وهم حفاة عراة؟ قال: «الحسنات والسيئات» ،." (٢)

"وذكر الحديث بنحوه.

فهذا غير محفوظ، والمشهور الأول

قرأت على أم محمد بنت القاضي الأيوبية، أخبرنا عبد الرحيم التنوخي، ومحمد بن منير القواس، قراءة عليهما، وأنا حاضرة، قالا: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا بركات بن إبراهيم، أخبرنا هبة الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأزجي، حدثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا حامد بن بلال البخاري، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ البخاري، حدثنا بحير بن النضر، حدثنا عيسى غنجار، عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا، وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا،

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٩

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٠

حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، فإذا هو باب لاط، فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت هاهنا أبو فلان؟ فسكت عني، فدخل، فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك "..". (١)

"أخبرتنا الشيخة الصالحة أم محمد بنت محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منير بن سليمان الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقي، قراءة عليهما، وأنا شاهدة، قالا: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم التنوخي، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، أخبرنا جمال الأمناء هبة الله بن أحمد أبو محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور، حدثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: **بلغني** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، حديث أنه قال: «إن الله تعالى ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» ، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة رضي الله عنه، فقلت: يا أبا هريرة، **بلغني** عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك.

قال: فما هو؟ قلت: «إن الله عز وجل ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» .

فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ليس هكذا، ولم يحفظ الذي حدثك.

قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط.." (٢)

"الطريق الثاني

: وللحديث طرق أخرى، عن عبد الله بن عمرو، أخرجها أبو داود، من رواية عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ائتني غدا أحبوك وأثيبك. . .» ، فذكر الحديث، وقال فيه: «إذا زال النهار فصل أربع ركعات. . . . .» ، نحو رواية عكرمة، عن ابن عباس، وقال فيه: «فإن لم تستطع أن تصليها تلك الساعة فصلها من الليل والنهار» الطريق الثالث قال أبو داود: رواه المستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو موقوفا انتهى، وهذه الرواية وصلها علي بن سعيد النسائي في أسئلته أحمد بن حنبل، فقال: حدثنيه مسلم يعني: ابن إبراهيم، عن المستمر، قال المنذري: رواة هذا الحديث ثقات، قلت: لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء، فقيل عنه، عن عبد الله بن عباس، وقيل عنه، عن عبد الله بن عمرو عنه، عن عبد الله بن عمر، مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه، وفي المقول له في المرفوع، قيل: هو العباس، أو جعفر، أو عبد الله بن عمرو، أو عبد الله بن عباس، وهذا اضطراب شديد، وقد أكثر الدارقطني من تخريج طرقه على اختلافها.

حديث الفضل ابن العباس: وأما حديث الفضل بن العباس فذكره أبو نعيم في كتاب القربان، من رواية موسى

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٢٣

بن إسماعيل، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي، عن أبيه، عن أبي رافع، عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: «أربع ركعات إذا فعلتهن. . .» ، فذكر نحو حديث أبي رافع المبتدأ بذكره أول كتابنا، والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه، وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء فيما أظن، فقد أخرجه سعيد بن منصور في السنن، والخطيب في كتاب صلاة التسبيح من رواية يزيد بن هارون، كلاهما، عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع الأنصاري، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب. . . . . .، وفي رواية يزيد، عن أبي معشر، عن إسماعيل بن رافع، أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجه عبد الرزاق، عن داود بن قيس، عن إسماعيل بن رافع، عن جعفر بن أبي طالب، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: «ألا أحبوك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وقال فيه بعد قوله: «ففي كل شهر» ، فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر "، وقال فيه عند ذكر الذنوب: «ولو كانت مثل عدد أيام الدنيا» ، وفي آخره: «أو فررت من الزحف، غفر لك بذلك» ، هذا لفظ سعيد بن منصور، وأبو معشر ضعيف، وكذا شيخه أبو رافع، وقد اضطرب فيه، وأما حديث أبي رافع فقد تقدم أول الباب حديث عبد الله بن عمر: وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فأخرجه الحاكم في المستدرك بعد حديث ابن عباس، فقال: وقد صحت الرواية، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلما قدم اعتنقه وقبل ما بين عينيه، وقال: «ألا أبشرك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وساقه من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر، وقال: صحيح الإسناد لا غبار عليه، وتعقبه شيخنا، لأنه ضعيف الإسناد جدا لا نور عليه، وكذا تعقبه الذهبي في تلخيصه، وقالا: إن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني، ثم المصري، كذبه الدارقطني، قلت: ولحديث ابن عمر طريق آخر تقدمت الإشارة إليها قريبا، وتأتي له طرق أخرى في الكلام على هذه الصلاة، وأخرى رابعة أخرجها الطيبي من وجه آخر، عن أبي الجوزاء، والله المستعان المجلس السادس حديث العباس الطريق الأول." (١)

"الحسن بن سلام قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال بلغني أنه من وسع فذكره

وهكذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق شاذان عن جعفر بن إبراهيم قال كان يقال فذكره

وأخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة وجابر

وقال أسانيده كلها ضعفة ولكن إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد قوة والله أعلم لا آخر المجلس الثامن والسبعين

٧٩ – ثم أملانا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام أمتع الله بوجوده المسلمين آمين قال

---

(١) أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح، ابن حجر العسقلاني ص/٢٩

أخبرني أبو المعالي الأزهري قال أخبرنا أبو العباس الحلبي قال أخبرنا أبو الفرج الجزري قال أخبرنا أبو محمد الحربي قال أخبرنا أبو القاسم الشيباني قال أخبرنا أبو علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر المالكي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري قال

حدثنا سفيان هو الثوري عن أبي إسحاق هو السبيعي عن أبي الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي عن أبيه مالك قال قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يضيفني ولا يقريني فيمر بي أفأجزيه قال لا بل أقره قال وراني رث الهيئة فقال." (١)

"كأنه يعني من رواية زهير عن موسى وإلا فقد وجدت له طريقا أخرى عن أبي هريرة

أخبرني أبو بكر بن قدامة قال أخبرنا أبو عبد الله بن الزراد قال أخبرنا أبو العباس النابلسي قال أخبرنا عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا علي بن المسلم قال أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا علي الفرائضي قال حدثنا موسى ابن داود قال حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر مثله ورجاله موثقون إلا ابن أبي يحيى فكان الشافعي يعتمده وبقول هو صدوق وضعفه الجمهور

أنبأنا أبو علي الفاضلي عن يونس بن أبي إسحاق قال أخبرنا علي بن الحسين مشافهة عن أبي الكرم الشهرزوري قال أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد القطان قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو وكيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال

اعتبروا الأرض بأسمائها والصاحب بالصاحب

قال أبو الوليد فقلت له إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق عن هبيرة يعني بدل أبي الأحوص فقال وحدثنا أبو إسحاق عن هبيرة

هذا موقوف صحيح

أخرجه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة

وقد وجدته في شعر قديم مات قائله قبل الهجرة

وبالسند الذي قبله إلى الخرائطي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة لقيه أعرابي فقال ما تصنع ههنا قال أو ما سمعت قول قيس بن الخطم." (٢)

"تعالى (هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي) وتقرير السؤال أن ظاهر الخبر الثاني يعطي أنه لا يزاد على الخمس شيء وظاهر الأول يعطي أنه يزاد فأجاب بقوله أولا فدفع السؤال بأنه لا حصر في الخبر الثاني

(١) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/٣٠

(٢) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/١٥٢

فلا مانع من الزيادة وثانيا على تقرير التسليم أن المراد بالمفترض هو خصوصية القيام في المسجد جماعة لا زيادة صلاة معينة

وسئل عن رجل يعتاد دخول الحمام في يوم الأربعاء ويحافظ عليه فقيل له في ذلك فقال بلغني أن من واظب عليه يحصل له كيت وكيت وذكر أشياء من غني وحج فهل لذلك أصل أم لا فإذ وجد فما حكمه

فأجاب ليس في المواظبة على الحمام أصل في السنة فالذي يذكره بعض الناس أن يحصل له الغني وما اشبهه باطل لا أصل له في حديث ولا أثر ورأيت في تاريخ الجزري أن مؤيد الدين بن العلقمي سأل عن ذلك في مجلس الوزارة وكان بحضرة رؤساء الطوائف فلم يجد علم ذلك إلا عند رأس اليهود وكنت أظن أن الذي قال ذلك بعض الملحدين ليثبط المسلمين المكلفين عن غسل الجمعة إلى أن رأيت هذه الحكاية فقوي ظني وأن ذلك من دسائس اليهود لأن النفوس تميل غالبا إلى الغنى ولو كان بنوع تكلف ومن واظب على دخول الحمام يوم الأربعاء استغنى لتنظفه عن الدخول يوم الجمعة فيفوت الأخبار الصحيحة من غسل يوم الجمعة وهذا مما يحرض عليه أعداء الدين كثيرا فكأنهم دسوا ذلك بين المسلمين لهذا القصد

وسئل عن الحكم في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه في يساره مع أنه كان يحب التيمن في شأنه كله فأجاب بأن الخاتم يتخذ بمعنيين أحدهما للزينة وثانيهما لختم الكتاب وكان سبب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخاتم للمعنى الثاني وإذا تقرر هذا فلو وضعه في يده اليمنى مع احتياجه إلى نزعه للختم ورفضه لكان تناوله إياه باليسرى ليعتاد له أبدا بيده اليمنى كما عرف من شأنه ومن هنا كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه كما صححه الترمذي وغيره من حديث." (١)

"الحديث الأربعون

٤٠- وبه حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان، يعني المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك. قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي [فأتخذه مصلى. قال] : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه، -[١٦٩]- فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم. قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، ودوا أنه أصابه شر. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، وقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟! قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه. قال: لا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه.

قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه فكتبه.

رواه البخاري في الصلاة: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن الزهري، عن

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر العسقلاني ص/١٢٤

أنس، به.

فباعتبار العدد إلى أنس بن مالك –رضي الله عنه– كأنه سمعه من مسلم.." (١)

"٢٢ – قال عبد الله: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ويهل أهل اليمن من يلملم»." (٢)

"رب أخرجتني من النار برحمتك بلغني الحائط برحمتك أتباعد من جهنم إني أسمع حسيس أهلها فيأتيه ملك فيقول له يا ابن آدم لعلك تسأل ما وراء الحائط فيقول لا فيرفعه إلى الحائط ثم ترفع له شجرة أمامه فيقول يا رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك بلغني الشجرة برحمتك استظل بها فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الحائط فلعلك تسأل ما وراء الشجرة فيقول لا فيفتح له باب من الجنة فيقول أي رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك وظللتني بالشجرة برحمتك ادنني إلى باب الجنة برحمتك قال فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الشجرة فلعلك تسأل ما وراء الباب فيقول لا وعن يمينها عين وعن يسارها عين فيغتسل بأحدهما فيذهب حرقه ويعود لونه على ألوان أهل الجنة ويشرب من الأخرى فيذهب ما في صدره من غل أو غش أو حسد قال فيأتيه الملك فيقول له مكانك يا ابن آدم حتى يأتيك إذن من ربك فيقعد مغموما مهموما فيأتيه الملك فيقول له قم يا ولي الله أريك ما أعد الله لك فيسير مسيرة خمس مئة عام في جنات وأنهار وأشجار وأثمار وخيام وقصور فيلقاه ملك فيسلم عليه فيقول السلام عليك ورحمة الله يا ولي الله فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فيلقاه قهرمان آخر أحسن منظرا من الأول فيسلم عليه فيرد عليه السلام فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فلا يزال يلقاه قهرمان بعد قهرمان وقهرمان بعد قهرمان ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى حتى يلقاه قهرمان فيسلم عليه فلا يكلمه فيرجع راجعا يبشر الحور العين فلولا أن الله تعالى قال ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [سورة الرحمن ٥٥ الآية ٧٢] لخرجن فرحا ولولا أن الله ثبتها لخرجت بنفسها فينتهي إلى باب الجنة وعلى بابها ستور من حلل الجنة فيبعث الله ريحا تزيل الستور يمينا وشمالا لا يمسها بيده فتلقاه بالمصافحة والمعانقة

قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتيه بثياب لو أن بعضها أشرق لأهل الدنيا لغلب ضوء الشمس والقمر فبينما هي متكئة معه على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه يناديه فيقول يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من." (٣)

---

(١) عوالي مسلم لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ص/١٦٨

(٢) الأربعون من رواية مالك عن نافع للسيوطي، الجَلَال السُّيُوطي ص/٤٦

(٣) العجالة في الأحاديث المسلسلة، علم الدين الفاداني ص/١٠١

"عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال: بلغني أنه لما مات عثمان
رضي الله عنه وجد على باب خزانة له مكتوب:
(ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له
ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا)

(العرف من يأته يحمد عواقبه
ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا)

٣٩١ - (٥٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني أبو نصير
المؤذن قال: حدثني موسى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو معشر، عن
محمد بن كعب:
عن عبد الله بن سلام، قال: قرأت في بعض كتب الله تعالى: إذا
عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.." (١)

"بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك
شعرا.
٥٢٤ - (٦٤) حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك إملاء:
حدثنا محمد بن غالب: حدثنا غسان بن الربيع: حدثنا سعيد بن زيد، عن
عمرو بن خالد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن
علي عليه السلام:
أنه جاء يوم مات عمر عليه السلام وسجي عليه، بين حسن وحسين
رضي الله عنهما يهاديانه حتى قام عند رأسه، فقال: جزاك الله عن
الإسلام وأهله خيرا، ما من الناس أحد أحب إلي من أن ألقى الله تعالى
بكتابه بعد النبي [صلى الله عليه وسلم] وأخيه الماضي من هذا المسجى بثوبه. آخر الجزء
والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما." (٢)

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٢٩٣
(٢) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٣٩٣

"في جوار الرحمن فان ذلك بيده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

أما بعد يا أخي فاني قد كتبت اليك وأنا ومن قبلي من أهل العناية والأقارب والاخوان على أفضل ما تحب وربنا المحمود وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم يا أخي أبقاك الله تعالى انه بلغني انك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم الله تعالى وأمنه والتحول منه الى اليمن وأني والله كرهت ذلك وغمني واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد الشيطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك

فيا عجبا من عقلك اذ نويت ذلك في نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما أولاك وأبلاك في حرمه وأمنه وصيرك من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدا ما دمت حيا ولكنت مشغولا بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه إذ جعلك من." (١)

"وهذه المرأة وحدها ليس معها رجل، فقال رجل كلاما، فقال الله عز وجل: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ . أي فأعرضوا عن عذابهما. *

وقال: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾

.

قال أبو يزيد: بلغني أن الرجل كان في الجاهلية لا يورث امرأة أبيه، لا يورثها من الميراث شيئا حتى تفتدي ببعض ما أعطوها.

قال ابن شهاب: فوعظ الله سبحانه في ذلك عباده المؤمنين ونهاهم عنه. *

وقال تعالى: ﴿والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ .

قيل إن الرجل أول ما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة يحالف الرجل: إنك ترثني وأرثك.

فنسخها الله عز وجل بقوله: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾ . *

وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ .

وقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ .." (٢)

"٥٧ - أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، أنه قال: بلغني ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقام خمسة عشر يوما بمكة يقصر الصلاة ركعتين ركعتين بعد الفتح

أخبرنا الميمون، قال: نا أحمد، قال: نا عيسى، قال: أنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن جعفر، أن رجلا

---

(١) فضائل مكة، الحسن البَصْري ص/١٣

(٢) الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن للزهري، ابن شِهَاب الزُّهْري ص/١٩

حدثه أنه سمع عبد الأعلى بن عبد الله بن عتبة يقول: سمعت أبي يقول: من زاد على خمس عشرة في قرية فليتم." (١)

"٣- عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب فقام إليه عكاشة بن محصن الأسدي فقال -[٤١]- ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم فقام إليه آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال يا رسول الله ومن هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. قال الحسن عاش عكاشة بقية أجله وهو مستيقن أنه يدخل الجنة قال مجاعة بلغني أنه استشهد يوم اليمامة.." (٢)

"١٥٣- حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبد الله لعن الله الواشمات، [والمستوشمات] ، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، فأتته فقالت: بلغني أنك لعنت ذيت وذيت فقال: نعم وما يمنعني أن ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله.." (٣)

"٤ - أخبرنا أبو الفتح، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا: يا رسول الله، أنرى ربنا عز وجل؟ قال: «تضارون في رؤية الشمس إذا كانت صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا؟» قلنا: لا. قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما» ، ثم قال: " ينادي مناد: ليذهب كل قوم مع ما كانوا يعبدون، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل إله مع إلههم، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، وغبرات من أهل الكتاب، ثم يؤتى بجهنم تعترض كأنها سراب، فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال كذبتم، لم يكن لله عز وجل صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ -[٤٧]- قالوا: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون في جهنم، ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال: كذبتم، لم يكن لله صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا، فيقال: اشربوا، فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر، فيقال لهم: ما يجلسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: قد فارقناهم، ونحن أحوج إليهم منا اليوم، وإنا سمعنا مناديا يقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، وإنا ننتظر ربنا، فيأتيهم الجبار عز وجل في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا ولا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف

(١) أحاديث يزيد بن أبي حبيب المصري، يزيد بن أبي حبيب ص/٥٦

(٢) حديث مجاعة بن الزبير، مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ص/٤١

(٣) حديث سفيان الثوري، سفيان الثوري ص/١٠٠

عن ساقه، فيسجد كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: " مدحضة، مزلة، عليه خطاطيف، وكلاليب، وحسك مفلطحة، لها شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها: السعدان، يمر المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد -[٤٨]- الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ثم مكدوح في نار جهنم، حتى يمر أحدهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد منا شدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار عز وجل، إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا؟ فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه دينارا من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا " قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها﴾ [النساء: ٤٠] . " فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض من النار، فيخرج -[٤٩]- أقواما قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة، يقال له الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس كان أخيضر، وما كان إلى الظل كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن من النار، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه " -[٥٠]- قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعر، وأحد من السيف." (١)

"٤٧ - حدثنا محمد قال: حدثنا ابن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن ابن الأحمس، أراه قال: بلغني أن أبا ذر قال: " ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله ، فلقيته ، فقلت: يا أبا ذر ، ما حدثت؟ بلغني عنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببت أن أسمعه منك. قال: ما هو؟ قلت: ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يشنؤهم الله. قال: قلته ، وسمعته. قلت: فمن الذين يحبهم الله؟ قال: رجل كان في فئة أو سرية ، فانكشف أصحابه ، فنصب نفسه ونحره حتى قتل، أو يفتح الله عليه ، ورجل كان مع قوم في سفر فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسوا الأرض ، فنزلوا ، فقام فتنحى حتى أيقظ أصحابه للرحيل ، ورجل كان له جار سوء ، فصبر على أذاه، حتى يفرق بينهما موت، أو ظعن. قلت: هؤلاء يحبهم الله ، فمن الذين يشنؤهم؟ قال: التاجر الحلاف أو البياع الحلاف ، والبخيل المنان ، والفقير المختال "." (٢)

---

(١) جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد، الليث بن سعد ص/٤٦

(٢) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/٥١

" ٢٠٠ – أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن عبيد الله بن أبي الزناد، أخبرني محمد بن يحي بن حبان قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يزور أم حرام، فيقيل عندها، فنام عندها يوما، ففزع وهو يضحك، فقالت له: يا رسول الله، فيم ضحكت؟ قال:» عجبت من أناس من أمتي عرضوا علي آنفا على سرر أمثال الملوك، يركبون هذا البحر الأخضر في سبيل الله عز وجل «. قلت: يا رسول الله، ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم. قال:» إنك من الأولين، ولست من الآخرين «وكنت لا أدري كيف كان مبيتها، وقد بلغني هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى قدم علينا أنس بن مالك، وهي خالته، أخت أمه، قلت: لعمري، لأن كان.. . ذلك عند أنس بن مالك قال: فجئته، فسألته، عن أم حرام، كيف كان مبيتها؟ قال: على الجنة سقطت. قال: كان من شأنها أنها تزوجت ابن عمها عبادة بن الصامت، فذهب بها إلى الشام فلما غزا معاوية البحر غزا، فخرج بها معه، حتى لما قضوا غزوهم، خرجت، فلما كانت بالساحل، أتيت بدابتها، وركبت، فسارت قليلا ثم وقعت بها الدابة، فخرت، فماتت قبل أن تبلغ أهلها –[١٥٧]–

٢٠١ – أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما، فأطعمته، وجلست تصلي، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: يا رسول الله، ما يضحكك؟ قال:» أناس من أمتي ". وذكر الحديث." (١)

"عن السائب بن يزيد، أنه قال: ضرب عمر بن الخطاب ابنا له، قال عمر: " بلغني أنه شرب شرابا، يقال له: الطلاء، وإني سائل عنه فإن كان يسكر، جلدته الحد، قال: فسأل عنه، فجلده "

١٤٢١ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن عباس، قال في الزيتون: «العشور فيما سقت السماء والعيون، وفيما كان بالرشاء نصف العشور»

١٤٢٢ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، أنه قال: «ليس في الخضر زكاة، إنما زكاتها في أثمانها»

١٤٢٣ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، أنه قال: افتتح عمر بن الخطاب السواد قسرا، فأشار المسلمون أن يقسم أهل السواد، وأهل الأهواز على المسلمين، فقال عمر: " فما لمن جاهد من المسلمين؟ فأنزلهم بمنزلة أهل الذمة، واستنزل أهل الشام على الحرث، وكان يخفف عنهم إذا افتقروا، ويزيد عليهم إذا استغنوا، قال: وبعث عثمان بن حنيف إلى أهل العراق، ففرض على كل رأس أربعين درهما "

١٤٢٤ – حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنه قال: " الماعون بلسان قريش:

---

(١) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/١٥٦

المال "

١٤٢٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ويل للعرب من شر قد اقترب، مرتين، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج» .

وقال بيده هكذا، فحلق بإصبعه التي تلي الإبهام، قال: فقلت: " أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث "

١٤٢٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: "كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة، ولا يفعلون ذلك يوم." (١)

"١٤٧٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قطيب فنزعت منها ما شاء الله أن أنزع، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، ليغفر الله له، ثم أخذها عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزعه، حتى ضرب الناس بعطن»

١٤٨٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي هذه أحد منهم، فإنه عمر بن الخطاب»

١٤٨١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: **بلغني** أن عمر بن الخطاب، قال: «قريش أحق الناس بهذا المال، لأنهم إذا أعطوا فاض، وإذا أعطته غيرهم لم يفض»

١٤٨٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن عبد الله بن أبي مليكة، أن أبا قتادة الأنصاري، ثم السلمي، قال لخالد بن الوليد يوم الفتح: " هذا يوم يذل الله فيه قريشا.

فقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسمع ما يقول أبو قتادة يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا أبا قتادة، فإنك لو وزنت حلمك مع حلومهم، لتحاقرت حلمك مع حلومهم، ولو وزنت رأيك مع رأيهم، لتحاقرت رأيك مع رأيهم، ولو وزنت فعالك مع فعالهم، لتحاقرت فعلك مع فعالهم، لا تعلموا." (٢)

"قريشا، وتعلموا منها، فلولا أن تبطر قريش لأخبرتهم بما لهم عند رب العالمين»

١٤٨٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة أنه بلغه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تعلموا قريشا، وتعلموا منها، ولا تتقدموهم،

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٨٩

(٢) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/٩٩

ولا تتأخروا عنهم، فإن للرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش»

١٤٨٤ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من يرد هوان قريش، أهانه الله»

١٤٨٥ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكر له رجل من ثقيف مات يوم حنين وهو حاضر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبعده الله، فإنه كان يبغض قريشا "

١٤٨٦ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن عكرمة، عن نافع بن جبير، وسعيد بن المسيب، أنهما قالا: بينما عمر بن الخطاب ذات يوم جالس في المسجد، إذ مر به سعيد بن العاص، فدعاه عمر بن الخطاب، فقال: " والله إني ما قتلت أباك يوم بدر، ولكن قتلت خالي العاص بن هشام، وما لي أن أكون أعتذر من قتل مشرك.

فقال سعيد بن العاص: كنت على حق، وكان على باطل.

فعجب من قوله، ولوى كفيه، ثم قال: قريش أفضل الناس أحلاما، وأعظم الناس أمانة، ومن يرد قريشا بسوء نكثه الله لعنته "." (١)

"١٤٨٧ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن عمر، أنه كان يقول: " إذا ذكر عمر: لله تأيد عمر، لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان "

١٤٨٨ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أنه قال: " **بلغني** أن اليهود، كانوا يقولون: إنا نجد فيما نقرأ من الأحاديث عن الأنبياء: أنه يجلي يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر بن الخطاب، فأجلاهم "

١٤٨٩ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن أبيه، أنه قال: «حرق عمر بن الخطاب بيت رويشد، وكان حانوت شراب» .

قال إبراهيم بن سعد: فحدثني أبي، عن جده، قال: «إني لأنظر إلى ذلك البيت ليلا كأنه جمرة»

١٤٩٠ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري: " أن صهيبا دخل على عمر بن الخطاب حين طعن، فلما رآه قال: وآخاه، فقال عمر: ويحك يا صهيب، أما علمت أن المعول عليه يعذب ".

يعني: البكاء

١٤٩١ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها قالت: "

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠٠

دخل ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاهد، وأسامة بن زيد، وزيد بن حارثة مضطجعان، فلما نظر إلى أقدامهما، قال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وأعجبه، وأخبر به عائشة "

١٤٩٢ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن ابن شهاب، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: جاءت أم حبيبة ابنة جحش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت استحيضت سبع سنين، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستفتته فيه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه ليس بحيضة، ولكن هذا عرق، فاغتسلي ثم صلي» .

قالت عائشة: فكانت أم حبيبة تغتسل لكل صلاة، ثم تصلي، قالت: وكانت تجلس في المركن، فتعلو حمرة الدم الماء، ثم تصلي

١٤٩٣ - حدثنا أبو صالح، حدثني إبراهيم، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أنه قال: مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة، فقال:." (١)

"أعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك وهو صائم»

٢٨١ - أخبرك عبد الله بن عمر، أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٢ - أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان يقبل وهو صائم»

٢٨٣ - أخبرك أفلح بن حميد، أن القاسم بن محمد حدثه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «واقع أهله ثم نام، ولم يغتسل حتى أصبح، فاغتسل وتوضأ وصلى، ثم صام يومه ذلك»

٢٨٤ - أخبرك ابن لهيعة، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» .

٢٨٥ - قال: وقال الليث بن سعد مثل ذلك

٢٨٦ - أخبرك عبد الله بن عمر، ومالك بن أنس، ويونس، عن ابن شهاب، قال: **بلغني**، أن عائشة ، وحفصة أصبحتا صائمتين متطوعتين، فأهدي لهما طعاما، فأفطرتا عليه، فدخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة:." (٢)

---

(١) جزء من نسخة إبراهيم بن سعد، إبراهيم بن سعد ص/١٠١

(٢) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/٩٤

"عن سعيد بن الحارث، عن رجل لخضته. . . عن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

٣٧٠ - أخبرك هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: بلغني أن رجلا قرأ بآية من القرآن فيها سجدة عند النبي صلى الله عليه وسلم، فسجد الرجل وسجد معه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قرأ آخر آية فيها سجدة، وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم، فانتظر الرجل أن يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد، فقال الرجل: يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كنت إماما فلو سجدت سجدت معك»

٣٧١ - أخبرك عبد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن، فيقرأ السجدة، ونسجد معه، وذلك في غير صلاة»

٣٧٢ - أخبرك يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني الأعرج، عن أبي هريرة، قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سجد في النجم في صلاة الفجر ثم استفتح بسورة أخرى»." (١)

"٧٥ - وأخبرني مالك بن أنس، قال: بلغني، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يحدث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان»." (٢)

"قال أبو بكر: وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من توفي وعنده سلعة رجل بعينها لم يقبض من ثمنها شيئا، فصاحب السلعة أسوة الغرماء فيها.

وأخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر، عن النبي نحو ذلك

- وأخبرني عبد الجبار بن عمر، عن يحي بن سعيد وربيعة وغيرهما أنهم كانوا يقولون: إن كان انتقد من ثمنها شيئا أو مات المشتري، فهو أسوة الغرماء.

قال عبد الجبار: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قضى بذلك.

- وأخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال: إن كان أدى إليه بعض ثمن ما باعه، ثم أفلس المشتري، فأرى أن يقاسمه الغرماء بالحصة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

فذلك بين الغرماء يتأسون فيه بحصصهم؛ وإن لم يكن قبض من ثمنها شيئا حتى أفلس فهي للذي باعها بعينها، لا يشركه فيها أحد من الغرماء.

- وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت من أدركت من علمائنا يقولون: من با ع سلعة من رجل، فأفلس المبتاع فصاحب السلعة أحق بها إذا وجدها بعينها، إلا أن يقضي ثمن سلعته كاملا، ليس له النماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

- وقال لي مالك: أما ما ابتيع من السلع التي لم يحدث فيها المشتري شيئا إلا أن تلك السلعة نفقت وارتفع

---

(١) موطأ عبد الله بن وهب، ابن وهب ص/١١٥

(٢) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/١٣

ثمنها، فصاحبها يرغب فيها، والغرماء يرون إمساكها؛ فإن الغرماء يخيرون بين أن يعطوا رب السلعة الثمن الذي له، ولا ينقصونه شيئا، وبين أن يسلموا إليه السلعة؛ وإن كانت السلعة قد نقص ثمنها، فالذي باعها بالخيار، إن شاء أن يأخذ سلعته، ولا تباعة له فيما سوى ذلك؛ وإن أحب أن يكون غريما من الغرماء يحاص بحقه، ولا يأخذ سلعته، فذلك له.

وسمعت الليث يقول ذلك.

– وقال لي مالك بن أنس: الأمر عندنا أن البائع إذا وجد شيئا من متاعه بعينه، وإن كان المشتري قد باع أكثر وفرقه، فصاحب المتاع أحق به من الغرماء، لا يمنعه ما باع المشتري منه أن يأخذ ما وجد بعينه.

– قال لي مالك فيمن وجد نصف سلعته بعينها عند رجل قد أفلس؛ قال: أرى أن يأخذها بنصف الثمن ويحاص الغرماء بنصف الباقي، إلا أن يعطيه الغرماء الثمن كله ويأخذوها.

– وقال مالك فيمن ابتاع غنما فتوالدت عند مشتريها، أو جارية فولدت أولادا عند مشتريها، ثم أفلس صاحبها؛ إن البائع يأخذ الغنم بأولادها، أو الجارية وولدها، إلا أن يرغب في ذلك الغرماء، فيعطوه حقه كله كاملا، ويأخذوها.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال مالك فيمن باع أمة فاعورت عند صاحبها أو عميت، ثم أفلس، إن بائعها يأخذها في حقه كله، أو يسلمها، ويحاص الغرماء.

وسمعت الليث بن سعد يقول ذلك.

– وقال مالك فيمن باع أمة فولدت عند الذي اشتراها، ثم باعها، وحبس ولدها، ثم أفلس؛ أرى أن يأخذ صاحبها ولدها بحصتهم من الثمن كما لو كان رأسين باعهما فوجد أحدهما عنده وقد أفلس، أخذه بقيمته من الثمن وحاص الغرماء فيما بقي من الثمن، إلا أن يشاء الغرماء أن يوفوه حقه، ويأخذوا ذلك.

– وقال مالك فيمن باع ثوبا من رجل، فخلق عنده أو وهى أو دخله فساد، أو باع عدلين من بز فاحترق أحدهما وسلم الآخر، ثم أفلس، مثل ما قال في الأمة تعور عند المشتري، وفي العدلين مثل ما قال في الرأسين.

– وقال لي مالك بن أنس في الرجل يشتري السلعة أو المتاع أو الغزل يوما، ثم يماكس الذي ابتاع ذلك المتاع أو البقعة، ثم يحدث في ذلك عملا يبني البقعة دارا أو ينسج الغزل ثوبا، ثم يفلس الذي ابتاع ذلك المتاع، فيقول رب البقعة: آخذ البقعة وما فيها من البنيان؛ قال مالك: تقوم الدار كلها، البقعة، والبنيان، وما فيها مما أصلح، ثم ينظر كم ثمن البقعة من ذلك، وكم ثمن البنيان، ثم يكونون شركاء في ذلك؛ لصاحب البقعة بقدر حصته، وللغرماء حصة البنيان.

وإن كانت قيمة ذلك جميعا ألفا وخمس مائة، فكانت البقعة قيمة خمس مائة، والبنيان ثمن ألف، كان لصاحب البقعة الثلث وللغرماء الثلثان.

وكذلك الغزل إذا نسج وغيره إذا دخله مثل هذا؛ وهكذا العمل فيه.

- وقال مالك في رجل اشترى من رجل روايا زيت، ثم انطلق بها فصبها في جرار له فيها زيت كثير، ومعه شهود ينظرون حتى أفرغها في زيته، ثم جاءه رجل يطلبه بحق بان فيه إفلاسه؛ فقام الرجل يريد أن يأخذ زيته، فقال غرماؤه: ليس هو زيتك بعينه، قد خلطه بزيت غيره؛ قال: أرى أن يأخذ زيته وهو عندي بعينه، ليس خلطه إياه بالذي يمنعه أن يأخذ زيته.

ومثل ذلك مثل رجل وقف على صراف، فدفع إليه مائة دينار فصبها في كيسه، والناس ينظرون، ثم بان فلسه مكانه؛ أو البز يشتريه الرجل فيرقمه ويخلطه ببز غيره؛ فليس هذا وأشباهه بالذي يقطع عن الناس أخذ ما وجدوا من متاعهم إذا أفلس من ابتاعها، إذا كانوا على هذا.

- وقال مالك في رجل كان عليه دين من دنانير وطعام وعروض، فأفلس؛ إنه يقوم ما عليه من الطعام والعروض يوم أفلس، فيأخذ صاحب العروض والطعام قيمة عروضهم، فيتحاصون بها، ثم يشتري لهم شرطهم على المفلس، فإن بقي شيء تبعوه به على قيمة ما كانوا يسلونه من العروض والطعام.

- وأخبرني الليث، عن يحيى بن سعيد أنه قال: إذا أفلس الرجل وله حلي عند صائغ قد صاغه له، كان هو أولى بأجره، ولم يحاصه الغرماء بمنزلة الرهن في يديه.

- وسمعت مالكا يقول فيمن استؤجر في زرع أو حائط، فقام فيه فزرع حتى بلغ، ثم إن صاحب الزرع أو الحائط أفلس؛ إن الأجير أولى بما في يديه من الزرع والحائط حتى يقتضي إجارته، فإن فضل فضل فهو للغرماء، وإن بقي له شيء حاص به الغرماء في مال المفلس؛ فإن مات المستأجر فالأجير أسوة الغرماء.

- قال مالك: فأما الأجير الذي يبيع له في الحانوت أو يخدم، فأراه أسوة الغرماء؛ وأما الذي يكون في الزرع والحائط، فإني أراه تبعا في عمله ذلك على الغرماء؛ قال: وإن مات المفلس فكل أسوة.." (١)

"٢١ - ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، أن رسول الله عليه السلام لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار، عاتبه الله في ذلك فأنزل الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه قال في رجل قتل أو زنا أو سرق فهرب إلى أرض الكفر وأعطي أمانا قبل أن يؤخذ، هل يؤخذ بشيء من تلك الحدود أم ينجيه الأمان والعهد، قال ابن شهاب: بلغنا عن علمائنا أنهم كانوا يقولون: من حارب الدين فقتل قتيلا، أو قتل رجل على ماله غيلة فالسلطان يقتل به، وليس إلى ولي القتيل من حياته شيء وإن كان أباه أو أخاه، قال يونس: وقال أبو الزناد: إذا أخذ قبل أن يكفر أو كفر، ثم رجع فأسلم ثم أخذ، قال: تقام عليه الحدود، حد الزاني إن كان زنا، ويقتل إن كان قتل، قال يونس: وقال ربيعة: تقام عليه الحدود، وذلك لأنها لو عفيت لمن أصابها، ثم فر إلى أرض الكفر فكفر أو أقام على

(١) الموطأ كتاب القضاء في البيوع، ابن وهب ص/٢٥

إسلامه، فحمل أصحاب الحدود التنجي منها أن يخرجوا إلى أرض الكفر فرارا من الإسلام وخروجا من الإسلام إلى الكفر، فمن أصاب حدا بين ظهراني المسلمين فلا ينجيه منه شيء عمله ولا بلد بلغه ولا حرث دخل فيه

وأخبرني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وأنس بن عياض، وابن أبي الزناد أن هشام بن عروة أخبرهم، أنه سأل أباه عن الرجل يتلصص فيصيب الحدود، ثم يأتي تائبا، أيقام عليه شيء مما أصاب أم لا، فقال: لو قبل ذلك منهم اجترءوا عليه وفعله ناس كثير، ولكن لو فر رجل إلى أرض العدو، ثم مكث فيهم، ثم جاء تائبا لم أر عليه عقوبة

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في قول الله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ [المائدة: ٣٣] إلى آخر الآيتين.

قال ابن شهاب: أنزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب من قبل أن يقدر عليه، وليست تحرز هذه الآية المؤمن من حد أو قتل أو فساد في الأرض أو كفر، ثم رجع من قبل أن يقدر عليه ليس يمنعه ذلك أن تقام عليه الحدود والقصاص

قال يونس: وقال أبو الزناد: اللصوص الذين يقطعون الطريق ولا يخشون السلطان، وهم يقتلون ويسلبون من استطاعوا ذلك منه، فكل أولئك ينزله المسلمون بمنزلة المحارب، لا يجيب دعوتهم، والقطع فيهم، ويخيف سبيلهم، فإن ذلك ما فعل الوالي فيهم، فهو إن شاء الله صواب من صلب منهم أو قتل أو قطع أو نفي، قال أبو الزناد: وقدكان منفى الناس من ينفوا في ذلك إلى باضع من أرض الحبشة، ودهلك، وتلك الناحية من أقصى تهامة اليمن

قال يونس: وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: أما المحارب من أهل الذمة يقطع أو يعاون على عورة من عورات المسلمين أو دين بين ظهرانيهم أو بعض ما يكون فيه نقض ذمته، فرض الله فيه ما فرض على قدر ذنوبه على ما استيقنوا من عمل من عمل به إذا وقعت فيه تهمته، وكان سنه ما فرض الله فيه من العقول فكان الذي وقعت فيه تهمته منه يسند إليه بالسوء، وينفى إلى أرض العدو، ولا يعجل عليه بالقتل، لأنه لم يستيقن عمله ولم يبد أمر على التهمة إذا بدت ظنته، قال الله: ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ [المائدة: ٣٤] .

فمن أظهر ذنبه وتاب إلى الله أمن على نفسه وصار على عهده، ومن اطلع المسلمون عليه قبل ذلك كان فيه ما فرض الله من نكاله وكما أخرج رسول الله عليه السلام بني الحقيق من بني النضير إلى خيبر اتهمهم، وكما أخرج عمر بن الخطاب أهل فدك وأهل حنين إلى أريحا، وأهل دينهم من أهل الشام، وإنما كان إخراجهم حين نفوا لما وصل إلى العرب من الأرضين لدنوهم إلى المسلمين، لأنه لا يصلحهم ما تحت أيديهم، فليس اليوم ينفي أحد إلى عدو لا يبلغه مشالح المسلمين ولا مساكنهم إلى ما جاوزت الدروب والبحار، ولكن يقام على ذلك من أهل الذمة النكال الذي أمر الله به، والسجن في عمل يؤدي منه الجزية فيما اتهموا عليه

قال يونس: وقال ربيعة: أما اللص العادي ممن يدعي بالإسلام فلو أنه تاب من قبل أن يقدر عليه وعنده حق

لأقيم عليه أو تباعة في جسده لأتبعت، أو مال لمسلم لأخذ له منه وأدي على المسلم منه، ولا تنجيه التوبة من ذلك، ولو وضعت عنه تلك الحقوق بتوبته قبل أن يقدر عليه لم يزل لصا يأخذ أموال الناس المسلمين ويبلغ أنفسهم فيجترئ على حدود الله فيهم، ثم ينادي بالتوبة فيوضع عنه بذلك الحقوق ونكل

قال يونس: وقال ربيعة: فإذا كان اللص عاديا لم يصب من ذلك شيئا فتاب قبل أن يقدر عليه، كان قمنا من أن لا يعاقب على ما مضى، لأنه ليس عليه حق يتبع به إلا رأي الإمام، وإنما يعاقب الإمام ليرجع الناس إلى طاعة الله، وإن أخذه الإمام من قبل توبته ويروعه، رأى فيه من عقوبته على قدر ما بلغ من الذنب، ولا ينف مسلم من بلد ولا يخرج إلى أرض العدو، فيخرج من الإسلام إلى الكفر، وحرى أن يكون من أولئك من يوافقه بعض ذلك ، إلا أن يسجن الرجل بأرض الغربة لتضيق عليه وليبعده من رحمة القرابة

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن يحيى ابن سعيد أنه قال في المحارب لله ورسوله: إن كان فر إلى أرض العدو أو ترك دين الإسلام وصار على دين من فر إليه، فإنه يقتل إذا أخذ، وإن كان خرج في أرض الإسلام فقطع الطريق وأخافهم، فإنه إن أصاب دما قتل، وإن لم يصب دما قطعت يده ورجله من خلاف، وإن كان خرج ولم يصب دما ولا مالا، فإن النفي فيه، فيما بلغنا، أن يخرج من أرضه إلى أرض غيرها

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أن يزيد الملطي كان في أصحاب له، فقطعوا السبيل وانتهبوا الأموال ولم يقتلوا، فأمر بهم عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله عليه السلام فقطع من كل إنسان فيهم يدا أو رجلا، قال يزيد بن أبي حبيب: رأيت بعضهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: إن الذي يفسد في الأرض، إن قتل وجب عليه القتل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح وعبد الكريم قالا: إن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا فلم يقربوا دما ولا مالا حتى أخذوا ففيهم حكم الله إلا أن يعفوا، أي ذلك شاء الإمام إن شاء قتلهم، وإن شاء صلبهم أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإن شاء واحدة منهن فعله ويترك ما بقي، قال ابن جريج: وقال عطاء وعبد الكريم: وإن أقروا بالإسلام، ثم حاربوا ولم يقربوا دما ولا مالا حتى تابوا من قبل أن يقدر عليهم، ولا سبيل عليهم، وإن أصابوا دما أو مالا، ثم تابوا من قبل أن يقدر عليهم، اقتص منهم ما أصابوا قط، ثم أعفوا

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، عن مجاهد، عن أبي هريرة أنه قال: أيما شاء الإمام فعل في المحارب إذا أخذ ٣٣ - ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في المحارب الذي يقطع السبيل وينفر بالناس في كل مكان ويعظم فساده في الأرض إنه إذا ظهر عليه قتل، وإن لم يقتل أحدا، وقد كان أعظم الفساد وأخاف السبيل وذهب بأموال الناس.

قال: فإن قدر عليه السلطان قبل أن يأتي تائبا، فإن السلطان يرى فيه رأيه في القتل أو الصلب أو القطع أو النفي.

قال مالك: ويستشير في ذلك.

وقال مالك في اللصوص يقتلون القتيل أو القتلى من الناس، ثم يؤخذون، فلا يدري من الذي كان يقتل منهم، إن الإمام مخير فيهم، إن شاء قتلهم وإن شاء صلبهم.

وقال مالك في المحارب المعلن لمحاربته أو من كان مستخفيا بذلك وهو يظهر في الناس، قال: المعلن والمستخفي في ذلك سواء، إذا كان إنما يريد الأموال، فإنه إن أخاف فقطع السبيل أو قتل، فذلك إلى السلطان يقيم عليه أي هذه الخصال رأى بالاجتهاد في قدر جرمه وفساده، وليس ذلك إلى هوى الإمام ولكن إلى اجتهاده، والنفي إلى أرض غربة من بلاد المسلمين، فقد نفى أبو بكر الصديق من المدينة إلى فدك.

- ابن وهب قال: سمعت مالكا يقول في اللص المحارب الذي يقطع السبيل، إنه إذا جاء تائبا فإن الإمام يقبل ذلك منه، ولا يعاقبه في شيء أتاه، إلا أن يأتي أحد يطلبه بدم أو مال، فإن الإمام يأخذه بذلك ويقيمه عليه، وكل ما كان قبله من حقوق الناس، فإن الإمام لا يضعه عنه، وإن جاء تائبا، فإن السلطان يقبل منه ويضع عنه القتل والصلب والقطع والنفي، إلا أن يأتي أحد يطلبه بشيء، فإن السلطان يأخذه بحقه منه، لا يضع السلطان لتوبته حقوق الناس قبله.

- قال: سمعت مالكا يقول في قول الله: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] قال: النفي في ذلك أن ينفيه السلطان من بلده ذلك إلى بلد آخر، ثم لا يتركه يرجع إلى بلده حتى يعرف منه التوبة وحسن الحال.

ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن أبي الزناد أن عاملا لعمر بن عبد العزيز أخذ ناسا في حرابة ولم يقتلوا، فأراد أن يقتل أو يقطع، فكتب عمر بن عبد العزيز: لو أخذت بأيسر ذلك.

قال مالك: يريد بذلك النفي

ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن الصلت كاتب حيان بن شريح أخبره أن حيان كتب إلى عمر بن عبد العزيز: إن ناسا من القبط قامت عليهم البينة بأنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا، وإن الله يقول: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ [المائدة: ٣٣] ، وسكت عن النفي.

وكتب: فإن رأى أمير المؤمنين أن يمضي قضاء الله فيهم فليكتب بذلك.

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز كتابه قال: لقد اجترأ حيان، ثم كتب إليه: إنه قد بلغني كتابك وفهمته، ولقد اجترأت لكأنما كتبت بكتاب يزيد بن أبي مسلم أو صالح صاحب العراق من غير أن أشبهك بهما، وكتبت بأول الآية، ثم سكت عن آخرها، وإن الله يقول: ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فإن كانت قامت عليهم البينة بما كتبت به فاعقد في أعناقهم حديدا، ثم غربهم إلى شغب وبدا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب وغيره بنحو هذا الحديث قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإنك كتبت إلي تذكر قول الله تبارك وتعالى في المحارب، وتركت قول الله: ﴿أو ينفوا من

الأرض﴾ [المائدة: ٣٣] ، فبئسما أنت يا حيان بن أم حيان، لا تحرك الأشياء عن مواضعها، إذ تجردت للقتل والصلب، كأنك عبد بني أبي عقيل، من غير أن أشبهك به، فإذا أتاك كتابي هذا فانفهم إلى شغب ٣٩ – قال ابن وهب: وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: قال الله في كتابه: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا﴾ [المائدة: ٣٣] ، الآية كلها، قال ابن أبي سلمة: فمن نزل بهذا المنزل في دار المسلمين، وإن كان من أهل دعوتهم فحاربهم وقطع سبيلهم وسعى بالفساد في الأرض عليهم، فإن هذه الأحكام تجري عليهم باجتهاد الإمام بعد المشورة ممن هو أهل لها، فإن قتل هذا المحارب أحدا قتل به، وإن لم يقتل وقد أعظم الفساد، حل بذلك دمه، وكان الإمام يرى في ذلك رأيه أن قتله أو صلبه أو قطعه، كان ذلك له، لأن الله إنما قال: ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾ [المائدة: ٣٣] ، ولم يذكر القتل بخاصة إلا ما يدخل فيه القتل وغيره من جملة الفساد.

فإن قال قائل: لا ينبغي أن يقتل إلا إذا قتل، فقد أحل الله قتل النفس بالفساد حين قال: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ [المائدة: ٣٢] ، إنه يقول: بغير نفس أو بغير فساد في الأرض، يقول: فمن قتله ولم يقتل نفسا ولم يفسد ﴿فكأنما قتل الناس جميعا﴾ [المائدة: ٣٢] ، ولم يخصص الله القتل في ذكر المحاربة بشيء إلا ما يجمعه وغيره من الفساد، ولكن الفساد يختلف، فمنه ما يكون كبيرا عظيما، ومنه ما يكون على غير ذلك، فالإمام يجتهد في ذلك رأيه في القتل أو القطع أو الصلب.." (١)

"٤٠ – ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عائشة قالت لعمار بن ياسر: إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: " لا يحل قتل المؤمن إلا في ثلاث خلال: أن يقتل فيقتل به، أو بزنا بين فيرجم، أو بفساد في الأرض "، والله، ما أتى عثمان من هؤلاء الثلاث شيئا." (٢)

"٤١ – ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغني أن عثمان بن عفان قال: لا نعلمه يحل قتل المسلم إلا بأربعة: بأن يكفر بعد إيمانه، أو يقتل نفسا فيقاد بها، أو يزني وقد أحصن فيرجم، أو بفساد في الأرض فيقتل بالفساد

– قال مالك: أما المحارب فرجل حمل على قوم بالسلاح فضرب رجلا على غير نائرة ولا دخل ولا عداوة ، أو قطع طريقا، أو أخاف المسلمين، فهذا إذا أخذ فإن الإمام يلي قتله ولا ينتظر به ولا يجوز له فيه عفو، وأما المغتال فرجل عرض لرجل أو صبي فخدعه حتى أدخله بيتا فقتله وأخذ متاعه، فهذه الغيلة، أو رجل شد على قوم، عرض لهم في طريق، فشد عليهم فقتل وأخذ متاعا، فتلك الغيلة أيضا، وهي عندي بشبه المحاربة، فإذا ظهر على هذا فقتل، ولم يكن للإمام أن يعفو عنه، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة.

– قال مالك: وأما رجل دخل على رجل في حريمه مكابرا حتى ضربه أو جرحه أو قتله، وخرج مكابرا ولم ينتهب

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٧

(٢) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٨

متاعا، وإنما كان ضربه إياه لنائرة كانت بينهما أو عداوة، فهذه النائرة لا يشك فيها أحد، أنه إذا أخذ فعليه القصاص.

قال: والعفو يجوز فيه لأولياء المقتول، إن هم عفوا وعليه العقوبة جلد مائة، وحبس عام.

٤- وقال مالك: إذا كان الرجل قاطعا للسبيل يحق على من لقيه قتاله والحرص على سفك دمه، ولو قطع بناس، ثم رآه غيرهم كان حقا عليهم أن يتعاونوا عليه، قيل له: فمن قتل على مثل ذلك، قال: قتل على خير، ولم أزل أسمع من أهل العلم أن رسول الله عليه السلام قال: من قتل دون ماله ونفسه فهو شهيد.

- وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: ما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة، أو محاربة للمسلمين بلصوصية عن غير تأويل في دين ولا شبهة ولا خلوعا وفسقا ومحاربة للمسلمين ومروقا، فإنه ليس لأهل الدم في ذلك قبض، ولا شرط من عفو، ولا غيره، وإنما ولي ذلك الإمام.

- قال مالك: قتل الغيلة أن يقتل رجل رجلا على غير ذحل ولا عداوة، وأن يقتل رجل على ماله، وإن ذلك ليس بعفو عنه، ليس بمنزلة قتل العمد على وجه العداوة والنائرة، وإنما قاتل الغيلة يعد من المحاربة، وما كان من قتل غيلة عن غير ظنة ولا عداوة ولا نائرة إلا محاربة للمسلمين بلصوصية فإنما ولي ذلك الإمام.." (١)

"٩٢ – ابن وهب قال: أخبرني سفيان الثوري ، عن رجل ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أن رسول الله عليه السلام استتاب نبهان أربع مرات ، وكان نبهان قد ارتد

قال سفيان: وأخبرني عمر بن قيس، عن إبراهيم بن يزيد أنه قال: المرتد يستتاب أبدا كلما رجع قال: وسألت مالكا فقال لي: يستتاب كلما رجع.

قال مالك: وقد قال عمر بن الخطاب: ألا استتبتموه ثلاثا.

قال: وأخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، أن أبا بكر الصديق أمر خالد بن الوليد حين بعثه إلى من ارتد من العرب أن يدعوهم بدعاية الإسلام وينبئهم بالذي لهم فيه وعليهم ويحرص على هداهم ، فمن أجابه من الناس كلهم أحمرهم وأسودهم فليقبل ذلك منه ، فإنه إنما يقاتل من كفر بالله على الإيمان بالله ، فإذا أجاب المدعو إلى الإسلام وصدق إيمانه لم يكن عليه سبيل ، وكان الله هو حسبه ، ومن لم يجبه إلى ما دعاه إليه من الإسلام ممن رجع عنه أن يقتله

قال: وحدثني يحيى بن عبد الله بن سالم ، ويعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، ومالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب أنه قدم عليه رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله عن الناس فأخبره ، ثم قال: هل كان فيكم من مغربة خبر ، قال: نعم ، رجل كفر بعد إسلامه قال: فماذا فعلتم به، قال: قربناه فضربنا عنقه ، فقال عمر: فهلا حبستموه ثلاثا وطينتم عليه بيتا ، وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ، اللهم إني لم أحضر ، ولم آمر ، ولم أرض إذ **بلغني**، قال:

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٩

وسمعت الليث يحدث عن عبد الله بن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب بنحو ذلك ، وقال: اللهم ، إني أبرأ إليك من دمه ٩٧ – ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب ، قال: كتب صاحب فلسطين إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلا مجوسيا ممن قبله أسلم ، ثم كفر بعد إسلامه ، واستشار عمر بن عبد العزيز الناس في ذلك ، فقال أبو قلابة الجرمي: فتح حصن من الحصون في زمان عمر بن الخطاب فوجدوا فيه رجلا قد كفر بعد إسلامه فقتلوه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: ألا أعطشتموه وجوعتموه ، ثم أقلتموه الإسلام ، إني أبرأ إلى الله منه ، فكتب عمر بن عبد العزيز أن احبسه ، ثم جوعه وأعطشه ، فإن تاب فكسبيل ذلك وإن لم يفعل فاكتب إلي بأمره.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب ، أنه قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب في رجل كان مسلما ، ثم تنصر ، فكتب إليه عمر بن الخطاب أن أعرض عليه الإسلام، فإن أبى فاقتله ، فعرض عليه الإسلام فأبى ، فقتله

قال: وأخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن علي بن أبي طالب أتي برجل كان أسلم ، ثم كفر ، فاستتابه ، وأمره بالرجعة إلى الإسلام ، فأبى فضربه علي بيده ، وضربه الناس حين رأوا عليا ضربه حتى قتلوه

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، أن عبد الله بن شبرمة حدثه أن علي بن أبي طالب أتي بيهودي أسلم ، ثم تهود ، فاستتابه فأبى أن يتوب ، وقال: يحسب أن هؤلاء كلهم مؤمنون ، فغضب علي فأمر به فقتل ، ثم تخوف أن يفتنوا فيه لشدة نفسه وجرأته ، فأمر به فأدرج في حصيرة ، ثم أحرقه بالنار

عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن عبد الله بن مسعود أخذ بالكوفة رجالا ينعشون حديث مسيلمة الكذاب يدعون إليه ، فكتب فيهم إلى عثمان بن عفان ، فكتب عثمان أن أعرض عليهم دين الحق وشهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فمن قبلها وتبرأ من مسيلمة فلا تقتله ، ومن لزم دين مسيلمة فاقتله ، فقبلها رجال منهم فتركوا ، ولزم دين مسيلمة رجال فقتلوا

أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال: أخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارثة بن مضرب ، قال: ذهبت بفرس لي أريد أنزي عليها في بني حنيفة ، فأقيمت الصلاة فدخلت أصلي ، فإذا إمامهم يقرأ بسجع مسيلمة الكذاب ، فخرجت ، فأتيت ابن مسعود فأخبرته ، فبعث معي ناسا فأتيناهم للغد فوجدناه يقرأ بتلك القراءة ، فرجعوا إلى ابن مسعود ، فاستتاب الرجال والنساء وقال: إن لم تفعلوا قتلتكم ، فتابوا إلا الإمام ، فقدمه فضرب عنقه

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن موسى أنه بلغه أن عثمان بن عفان دعا إنسانا كفر بعد إسلامه فدعاه إلى الإسلام ثلاثا ، فأبى ، فقتله ١٠٤ – قال: وقال ابن شهاب: إذا أشرك المسلم دعي إلى الإسلام ثلاث مرات ، فإن أبى ضربت عنقه.

ابن وهب قال: أخبرني مسيلمة بن علي ، عن رجل حدثه ، عن قتادة ، أن رجلا يهوديا أسلم ، ثم ارتد عن الإسلام، فحبسه أبو موسى أربعين يوما يدعوه إلى الإسلام ، فأتاه معاذ بن جبل فرآه عنده فقال: لا أنزل حتى تضرب عنقه ، فلم ينزل حتى ضربت عنقه، قال قتادة: وقال عمر بن عبد العزيز: إن كفر بعد إسلامه استتيب ، فإن أبى أن يتوب قتل ، واعتدت امرأته عدة المطلقة وميراثه لأهل دينه الذي اختار ١٠٦ – قال عبد الله بن وهب: لا أعمل بهذا، وقال مالك: ميراثه للمسلمين.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث وغيرهما أن يحيى بن سعيد أخبرهم ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عروة بن محمد بن سعد صاحب اليمن في رجل تهود بعد إسلامه أن يدعوه إلى الإسلام ، فإن أسلم تركه ، وإن أبى قتله ، قال: فأمر أميرهم إذا رفع على الخشبة أن يرسل إليه ، فلما رفع جاء ، فلم يزل به ويقول له: ويحك ، إن لك أولادا ، فلم يزل به حتى تاب ، فأنزل ولم يقتل.

وبعضهم يزيد على بعض في الحديث، ابن وهب قال: أخبرني عبد الله بن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال: وأخبرني جرير بن حازم ، عن أيوب السختياني ، قال: وأخبرني الليث بن سعد ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، كلهم عن عمر بن عبد العزيز بذلك.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رزيق بن الحكيم حدثه أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه في ابن عارق بمثل ذلك ١١٠ – ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر أن رجلا من النبط كفر بعد إسلامه ، فأمر سعيد بن عبد الملك الرماحس أن يستتيبه ، فإن تاب ، وإلا قتله ، قال: فلم يتب ، فقتله الرماحس بأمر سعيد.

ابن وهب قال: أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أنه قال في نصراني أسلم ، ثم تنصر ، قال: يعرض عليه الإسلام ويستتاب ، فإن أسلم قبل ذلك منه ، وإن أبى إلا الإقامة على الكفر بعد الإسلام ، فإنا نرى أن يقتل باستحبابه الكفر على الإيمان ١١٢ – قال: وأخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم يحدثون عن سلفنا أنهم كانوا يقولون: يستتاب من كفر بعد إيمانه ممن دخل في الإسلام من أهل الإيمان من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم بجهالتهم بالدين ، ثم يفقهون ويعلمون شرائع الإسلام ، ويستتاب من كفر من بعد إيمانه ممن ولد في الإسلام وثبت عليه ، فإن تاب قبل منه ، وإن أبى قتل ، وقد بلغنا أن عمر بن الخطاب أمر باستتابتهم ثلاثة أيام.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: كتب إلي ربيعة يقول في ناس من قبط مصر يسلمون ، ثم يتنصرون ، قال: لولا ما خلى بينهم وبين الناس من ذلك حتى أصابتهم غرته وأمنوا جهده لرأيت عليهم القتل صغرة قمئة ، ولا يحييهم ، قد كان لهم عذر بترك الناس إياهم وقلة معاتبتهم في ذلك إذا نزعوا عن الإسلام ، فالرأي أن يتقدم إليهم وأن يعلموا الذي في النزوع عن الإسلام عليهم فلذلك أحذر ألا يدخل في الإسلام إلا أهل النية ، وأن تكون على من خرج من الإسلام الحجة.

وقال ربيعة: إنه لا يلتمس من المسلم سوى الإجابة إلى الإسلام، قد ستر من استجن بالإسلام من غيبه أبين في

غشم الإسلام عند من ستره منه ما استجن ، فستر المنافقين عند رسول الله ما أعلنوا به من الإسلام وهو يعرفهم بسيماهم ويعرفهم في لحن القول وتأتيه أنباؤهم ، ولا تبتغي علة على من أظهر الإسلام ولا يصدق ، وعليهم في أمر الإسلام غرة بأن يخرجوا من أوطانهم ويسكنوا أرض الغربة ، إذا كان نكاح النصراني جائزا فإنه أجوز له ، والإسلام يلبسه ولا يمتحن كل المسلمين بأن يستقرأ ويسأل عن الفقه ما أكثر من المسلمين من لا يتهم على الإسلام ، وعسى ألا يكون قارئا ولا فقيها ١١٤ - قال مالك: في الذي يكون كافرا فيسلم حتى يحسن إسلامه ، ثم يكفر ، إنه إن لم يتب قتل ، قال: والعبد والحر في ذلك سواء ، إن لم يتب العبد قتل.

باب في المرأة ترتد عن الإسلام." (١)

"١٣٨ - أخبرني ابن سمعان قال: بلغنا أن رسول الله أتي برجل ضرب مملوكا له فقتله ، فجلده رسول الله عليه السلام مائة، وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب مثله

قال: وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي ، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قتل رجل عبدا عمدا في ولاية أبي بكر الصديق ، فضربه أبو بكر مائة ، وأغرمه ثمنه ، ولم يجعل أبو بكر بينهما قودا

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، قال: سمعت سليمان بن يسار واستفتي: هل يقتل الرجل بعبده ، فقال: لا ، ولكنه يجلد، قال بكير: وقال ذلك ابن قسيط

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من علمائنا يقولون: من ضرب مملوكا له فقتله فليستحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما أراد قتله ، فإن حلف أمر بالكفارة ، وإن نكل جلد مائة

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أنه قال: إن قتل عبده عمدا عوقب بجلد وجيع وسجن ، وأمر بعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٤ - وقال ابن شهاب في الرجل يقتل المملوك عمدا ، قال: يعاقب عقوبة موجعة منكلة في شعره وشرائه ، ويسمع به ويغرم أغلى ثمن العبد يوم قتله من ماله خالصا ، وإن كان ثمنه ألف دينار ، ثم يدفع ذلك إلى سيد العبد.

قال ابن شهاب: ونرى أن يضمن السجن حتى يدي الجزاء والصغار إلا أن يتوب توبة ترضى منه فيطلق لتوبته ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل.

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول في الرجل الحر المسلم يقتل العبد عمدا مثل ذلك ، قال: ويعاقب بمائة جلدة ١٤٦ - قال: وسمعت مالكا يقول في الذي يقتل عبده عمدا: إن عليه العقوبة من السلطان مع الحبس وعليه الكفارة مع ذلك عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين.

قال: وإن ضرب عبدا لغيره فقتله أعطى سيده ثمنه ، قال: يعتق رقبة.

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٣

قال: وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أنه قال: إن قتل عبده خطأ أمر بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين ، ولم يكن عليه جلد

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان، عن ابن شهاب أنه كان يقول: إن قتل رجل عبدا خطأ ، فقيمته يوم أصيب عليه ، إن ارتفع ثمنه بالغا ما يبلغ ، وإن رخص ثمنه رخص عقله ، ويكفر بالكفارة التي أمر الله بها في القتل بعتق رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ١٤٩ - قال: وسئل مالك عن الرجل يقتل العبد خطأ ، أعليه كفارة ، قال مالك: أما الذي جاء فيه القرآن فهو الحر ، وذلك أن الله يقول: ﴿فدية مسلمة﴾ [النساء: ٩٢] .

قال مالك: فأنا أرى الكفارة في قتل العمد حسنا.

- وقال مالك في الرجل أو المرأة يبعث إلى جارها يضرب غلامها ، فيضربه فينزي في ضربه فيهلك ، أو يستعير الرجل الرجل على ضرب غلامه ، قال: ليس على واحد منهما ضمان ولكن عليهما أن يكفرا ، إنما أمر الله به من الكفارة في قتل النفس.

ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن جعفر بن ربيعة ، أن سليمان بن سنان المزني حدثه أنه استفتى عبد الله بن عباس ، عن رجل نوط عبدا له فمات ولم يرد قتله ، قال له عبد الله بن عباس: ليعتق رقبة أو ليصم شهرين متتابعين

قال: وأخبرني يونس بن يزيد ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنه سئل عن رجل ضرب أمته فألقت ما في بطنها ، أفيه كفارة ، قال نافع: ما سمعت أحدا يذكر من هذا شيئا ، ولو كنت مكانه أعتقت الوليدة، قال نافع: أعتق عبد الله بن عمر وليدة لبعض بينة جلدها جلدا شديدا وليس بها حمل

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو ، عن ابن جريج قال: سأل حيان عطاء بن أبي رباح عن رجل شج عبدا له أو كسره ، قال: ليكسه ثوبا أو ليعطه.

قال حيان: هكذا أخبرنا جابر بن زيد ، عن عبد الله بن عباس

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد أنه سمع يحيى بن سعيد يقول في رجل كره من غلامه بعض الأمر فضربه بحجر أو بعصى فقتله ، فقال: ربما ضرب الرجل بعض رقيقه فدمي في يده فمات ، فليس عليه من السلطان عقوبة ، فأمره إلى الله ، وإن مثل به أو قتله بسلاح فذلك الذي يعاقبه السلطان ١٥٥ - وقال مالك في العبد يكون بين الرجلين ، لا يضربه أحدهما إلا برضاء صاحبه ، فإن فعل ضمن إلا أن يكون ضربا دويا، ليس مثله يعنت أحدا في ذلك.

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد ، وابن سمعان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول: عقل العبد المملوك في ثمنه يوم يصاب

وأخبرني الليث بن سعد ، ويونس ، وابن سمعان ، عن ابن شهاب أنه قال: سمعت رجالا من أهل العلم يقولون:

تقام سلعة من السلع ، ثم عقله في ثمنه يوم يصاب ، إن قتل أو جرح ، وبعضهم يزيد على بعض في الحديث

ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: بلغني أن مروان بن الحكم كان يقضي في العبد يصاب بالجرح أن على الذي أصابه قدر ما نقص منه، وأخبرني ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله.

قال: وأخبرني مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، وابن قسيط.

وأخبرني الليث ، ويونس ، عن ربيعة.

وأخبرني يونس ، عن ابن شهاب.

وأخبرني الحارث بن نبهان ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي.

عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، عن معاذ بن جبل.

وأخبرني جرير بن حازم ، عن الحسن بن عمارة ، عن علي بن أبي طالب.

وأخبرني ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن عمر بن عبد العزيز: والمتاع مثله

وأخبرني شبيب بن سعيد التميمي، عن يحيى بن أبي أنيسة الجزري، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب، أنهم كانوا يقولون: الرقيق مال، قيمته بالغ ما بلغ في نفسه وجراحه وقال ابن غنم: فقلت لمعاذ بن جبل: إنهم يقولون: لا يجاوز دية الحر، فقال: سبحان الله، إن قتل فرسه كانت قيمته، إنما غلامه مال فهو قيمته.

ابن وهب قال: أخبرني إسماعيل بن عياش، أن علي بن أبي طالب قال: قيمته ما بلغت، إنما هو مال، وإن بلغ ثلاثين ألفا

ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن ربيعة، أنه قال: يرد على السيد، وإن كان الثمن أربعة آلاف دينار أو أكثر من ذلك

ابن وهب قال: أخبرني ابن سمعان قال: سمعت رجالا من أهل العلم كانوا يقولون فيمن أصاب عبدا مملوكا أو وليدة فكسر يدا أو رجلا أو فقأ عينا أو أصابه بجراح: لها عقل، إن عقله على قدر ثمنه، إن علا المملوك أو هان، كان بمنزلة الدار يحرقها، أو الفرس يقتله، أو المتاع يفسده، فيغرم ثمنه ١٦٤ - ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا أن موضحة العبد نصف عشر ثمنه، وفي منقلته عشر ونصف عشر ثمنه، وفي مأمومته وجائفته في كل واحدة منهما ثلث ثمنه، وفيما سوى هذه الخصال مما يصاب به العبد ما نقص من ثمنه مما يصاب، ينظر كم ذلك بعد ما يصح العبد، فينظر إلى قيمة العبد اليوم بعد ما أصابه هذا وإياه، وقيمته صحيحا قبل أن يصيبه هذا، ثم يغرم ما بين القيمتين.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار أنهما قالا: إذا شج العبد موضحة فله فيها نصف عشر ثمنه

وأخبرني مالك قال: بلغني عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار، أنهما كانا يقولان في موضحة العبد نصف عشر ثمنه ١٦٧ – قال مالك في الجائفة والمأمومة والمنقلة والموضحة في ثمن العبد بمنزلتهن في دية الحر، فالموضحة في دية الحر نصف عشر ديته، وكذلك في ثمن العبد والمأمومة ثلث دية الحر، وهي ثلث ثمن العبد.

– قال مالك: وإذا كان في جائفة العبد أو مأمومته أو موضحته عيب وعثم، فإنه لا يراه لذلك العيب شيئا سوى عقل ذلك الجرح.

– قال مالك: وإذا كسرت يدا العبد أو رجلاه فليس على من أصابه شيء إذا صح كسره ذلك، وإن أصاب كسره ذلك نقص أو عيب كان على من أصابه قدر ما نقص من ثمنه.

– قال مالك في العبد: إنما هو مال من الأموال، إذا أصيب العبد عمدا أو خطأ فجاء سيده بشاهد واحد حلف مع شاهده، ثم كان له ثمن عبده إن قتل، وإنما هو مال يحلف عليه سيده، وليس في العبيد قسامة لأنه لا يحلف مع سيد المقتول أحد من قومه، إنما هو مال يأخذه، وليس يغرم مع سيد القاتل أحد من عشيرته، وإنما يحلف سيده يمينا واحدة ويستحق ثمنه، فإن قتل عمدا لم تكن فيه أيضا قسامة ولا يمين ولم يستحق سيده ذلك، هذا أحسن ما سمعت فيه.

– وقال مالك في العبد يجرح خطأ فيأتي سيده بشاهد واحد قال: يحلف سيد العبد يمينا ويستحق دية جرح عبده.

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قال لي ابن شهاب: ليس في العبيد قسامة وترديد، إنما هي الأيمان كهبة الحق تدعى ١٧٣ – وقال لي عبد العزيز بن أبي سلمة: وجراح العبد قيمته يقام صحيحا أو يقام مجروحا، ثم ينظر ما بين ذلك، فيغرمه الجارح، لا نعلم شيئا أعدل من ذلك.

وذلك من أجل أن اليد من العبد والرجل إذا قطعت تدخل مصيبتها بأعظم من نصف ثمنه، ثم لا يكون لها بعد ثمن، وإن أذنه تدخل مصيبتها بأدنى من نصف ثمنه إذا كان غلاما ينسج الديباج والطراز، أو كان عاملا بغير ذلك مما يرتفع في ثمنه، فإذا أقيمت المصيبة ما بلغت فلم يظلم السيد ولم يظلم له، وإن كانت تلك المصيبة قليلا، فقليلا، وإن كانت كثيرا فكثيرا، إلا أن موضحة العبد ومنقلته ومأمومته وجائفته لا بد لهن من أن يكون فيهن شيء، فإن أخذن بالقيمة لم تكن لهن قيمة لأنهن لا يرجعن بمصيبته، ولا يكون فيها عيب ولا نقص إلا ما لا ذكر له، ولها موضع من الرأس والدماغ، فربما أفضى إلى العظم من النفس، فنرى أن يجعل في ثمنه على مثل حسابه من عقل الحر.

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، أنه قال: إن شج الحر العبد موضحة فلسيد العبد على الحر الجارح نصف عشر قيمة العبد يوم يصاب

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، عن عبد الكريم، عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وشريح، في دية العبد: ثمنه ، وإن خلف، دية الحر

وأخبرني ابن لهيعة، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، أنه قال في جائفة العبد ومأمومته ومنقلته وموضحته: إنما ذلك كله في ثمنه، وهو سلعة من السلع يرتفع وينخفض ١٧٧ - ابن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس قال: قال الله: ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى﴾ [البقرة: ١٧٨] فإذا قتل العبد العبد عمدا خير سيد العبد المقتول، فإن شاء قتل العبد القاتل، وإن كان أفضل منه بأضعاف، وإن شاء قبل العقل، فإن أخذ العقل أخذ قيمة عبده المقتول، وإن شاء أرباب العبد القاتل أن يعطوه ثمن العبد المقتول فعلوا، وإن أسلموا عبدهم فليس عليهم إلا ذلك، وليس لأرباب العبد المقتول، إذا أخذوا العبد القاتل ورضوا بالعقل، أن يقتلوا العبد القاتل الذي يأخذون.

قال: وذلك في القصاص كله بين العبدين في القتل وفي قطع اليد والرجل وأشباه ذلك.

- قال: وأخبرني مالك قال: الأمر المجتمع عليه عندنا أن العبد إذا جرح بزة لا يعقله إلا سيده، كل جرح جرحه العبد من قتل أو غيره فسيده في ذلك بالخيار: إن شاء أن يجرح ذلك العقل ويمسك غلامه فعل، وإن شاء أن يسلم عبده أسلمه ، ولا يكون عليه إلا ذلك، وليس على السيد أكثر من ثمن عبده فيما أصاب به من الجراحات.

- قال: وسمعت مالكا يقول فيمن كان له عبد وله مال فجرح العبد، إن العبد وماله لصاحب الجرح مع رقبته في جريرته إلا أن يقيد به سيده.

- ابن وهب قال: أخبرني مالك قال: الأمر عندنا في القصاص في المماليك بينهم كهيئته في الأحرار، نفس الأمة بنفس العبيد وجرحها بجرحه، قال: وأقاده العبيد بعضهم من بعض في الجراح، يخير سيد المجروح: إن شاء استقاد، وإن شاء أخذ العقل.

ابن وهب قال: أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت سعيد بن عبد الله بن جابر يقول: سمعت عروة بن الزبير يقول: إذا قتل العبد العبد عمدا فهو به، وإذا قتله خطأ فإن كان القاتل هو أغلى ثمنا من المقتول أقيم المقتول قيمة عدل، ثم أعطوا ثمنه، وإن كان المقتول هو أفضل من القاتل لم يكن لأهل المقتول إلا قاتل عبدهم، قال بكير: وقال ذلك ابن شهاب

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أنه قال في مملوكين قتلا مملوكا عمدا، فأراد ولي المقتول أن يسترقهما ولا يقتلهما، قال ابن شهاب: إن قتلهما قودا خلى بينه وبين قتلهما، وإن أراد استرقاقهما، واستحياءهما فليس له فيهما إلا ثمن ما أصابا ١٨٣ - وقال ابن شهاب في حر وعبد قتلا حرا أو عبدا عمدا، قال: سنتهما سنة إلى قومهما.

ابن وهب قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن نوفل بن مساحق أنه كان يقيد العبيد بعضهم من بعض

وأخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج، قال: كتب عمر بن عبد العزيز، أن العبدين قصاص في العمد أنفسهما، فما دون ذلك من جراحهما.

قال ابن جريج: وقال ذلك سالم بن عبد الله بن عمر

قال ابن جريج: وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن في كتاب لعمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن الخطاب أنه قال: يقاد المملوك من المملوك في كل عمد يبلغ نفسه، فما دون ذلك من الجراح فإن اصطلحوا فيه على العقل فقيمة المقتول على أهل القاتل أو الجارح

ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أنه قال: يقاد العبد من العبد في القتل عمدا، ويقاد العبد من العبد في الجراح عمدا، فإن قبل العقل من العبد كان عقل الجراح للمملوك، كل واحد منهما في ثمنه بقيمة عدل، وإن قتل عبد عبدا عمدا أقيد به في القتل، وإن أراد صاحبه أن يستحيي العبد أعطي قيمة عبده المقتول في ثمن العبد القاتل، لا يزاد على ذلك إلا إن يحب أهله أن يسلموه بجريرته، وأهل العبد القاتل أملك بأن يفدوه بعقل العبد المقتول أو يسلموا العبد القاتل بجريرته إن شاءوا ١٨٨ – وقال ابن أبي سلمة: القصاص بين العبيد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿والعبد بالعبد﴾ [البقرة: ١٧٨] ، ﴿والجروح قصاص﴾ [المائدة: ٤٥] .

ابن وهب: وقال ابن أبي الزناد، عن أبيه، في عبد قتل عبدا عمدا: يسلم القاتل إلى سيد العبد المقتول فيقتله، فإن أراد أن يستحييه فيكون عبدا له، لم يكن ذلك له إلا عن طيب نفس من سيده

ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أنه قال في حر وعبد قتلا رجلا حرا خطأ: على الحر نصف الدية وتغلق رقبة العبد، فإن كان العبد خيرا من نصف الدية فليس عليه إلا نصف الدية

ابن وهب قال: أخبرني محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: حر وعبد قتلا رجلا حرا عمدا قال: الحر يقتل به، والعبد لأهله.

قال: قلت: فعبد قتل حرا عمدا ، قال: العبد لهم، قلت: فأراد سيد العبد أن يعطي الدية، ويقضي عبده، وأبى أهل الحر إلا العبد، قال: فهم أحق به، هو لهم.

قال: قلت لعطاء: إن قتل حر وعبد حرا خطأ قال: فديته من حساب ثمن العبد، فحصته دية الحر ١٩٢ – وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: إذا جرح العبد الحر خطأ أو عمدا، فإن سيد العبد بالخيار بين أن يسلم عبده أو يؤدي عقل جراح الحر ما كانت.

ابن وهب قال: أخبرني عبد الجبار بن عمر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن مروان بن الحكم قضى في العبد يجرح الحر أن العبد يباع فيعطى المجروح ثمن جرحه، ولا يسلم إليه لئلا يمثل بالعبد أو يعذبه

قال: وسمعت شمر بن نمير يحدث، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنه قال: إذا جنى العبد فليس على سيده غرم فوق رقبته، إن أحب أن يفتديه افتداه، وإن أحب أن يسلمه أسلمه

ابن وهب قال: أخبرني يزيد بن عياض، عن عبد الملك بن عبيد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: العبد لا يغرم سيده فوق نفسه شيئا، وإن كانت دية المجروح أكثر من رقبة العبد فلا زيادة له ١٩٦ – قال: وقال مالك في العبد يقتل الحر عمدا فيستحييه أهل المقتول، أيكون لسيده أن يأخذه بقيمته أو بالعقل

كاملا أو يباع عليهم، قال: إذا استحيوه خير سيد العبد بين أن يعطي القوم الدية كاملة وبين أن يسلم غلامه إليهم.

- قال مالك: وإن جرح عبد يهوديا أو نصرانيا عقل عنه سيده ما أصاب، وإلا أسلمه يباع، ثم يدفع ثمنه إلى اليهودي أو النصراني، ولا يعطي اليهودي ولا النصراني العبد المسلم.

- قال: وسمعت مالكا يقول في جناية العبد: إن ما أصاب من جرح جرح به إنسانا، أو شيء اختلسه من إنسان، أو بعير احترسه، أو ثمر معلق أخذه، أو سرقة سرقه لا قطع فيها، إن ذلك في رقبة العبد إن شاء سيده أن يعطي قيمة ما أخذ أو أفسد أو جرح، وإن شاء أسلمه فسيده في ذلك بالخيار، فأما ما دفع إليه بعمله أو أدان به، فإن ذلك يكون في ذمته.

قال مالك: وذلك الأمر عندنا.

- وقال مالك في العبد الذي يؤذن له في التجارة يجني الجناية يحيط برقبته وعليه ديون الناس، فيجتمع أهل الجناية وغرماء العبد، قال: يؤخذ العبد بجنايته. . . . ." (١)

"٤٢ - وقال أبو حنيفة: " إذا كان يبلغها ماء أنهار الخراج، فهي من أرض الخراج، وليست بأرض عشر "، قال يحيى: بلغني ذلك عنه." (٢)

"٤٩ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم ، وما أفاء الله عليهم، فإذا أتاك كتابي هذا ، فانظر ما أجلب الناس به إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس إلى الإسلام، فمن أسلم ، واستجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل الإسلام "." (٣)

"٦٣ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن أبي حنيفة في معاهد اشترى أرضا من أرض العشر، قال: " يوضع عليها الخراج، فإن باعها بعد من مسلم، فعليها على

---

(١) كتاب المحاربة من موطأ ابن وهب، ابن وهب ص/٢٧

(٢) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٥

(٣) الخراج ليحيى بن آدم، يحيى بن آدم القرشي ص/٢٧

حاله ، لا يتحول عنها أبدا ". قال -[٣٠]- يحيى: وقال ابن مبارك: بلغني عن سفيان أنه قال: ليس عليه خراج." (١)

"١٢١ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر إلى سعد حين افتتح العراق: " أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم، وما أفاء الله عليهم، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر ما أجلب الناس عليك إلى العسكر من كراع أو مال، فاقسمه بين من حضر من المسلمين، واترك الأرضين والأنهار -[٤٦]- لعمالها، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين، فإنك إن قسمتها بين من حضر، لم يكن لمن بقي بعدهم شيء، وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس ثلاثة أيام، فمن استجاب لك ، وأسلم قبل القتال، فهو رجل من المسلمين ، له ما لهم ، وله سهم في الإسلام، ومن استجاب لك بعد القتال ، وبعد الهزيمة، فهو رجل من المسلمين، وماله لأهل الإسلام؛ لأنهم قد أحرزوه قبل إسلامه، فهذا أمري، وعهدي إليك، ولا عشور على مسلم، ولا على صاحب ذمة، إذا أدى المسلم زكاة ماله، وأدى صاحب الذمة جزيته التي صالح عليها، إنما العشور على أهل الحرب، إذا استأذنوا أن يتجروا في أرضنا، فأولئك عليهم العشور "." (٢)

"٣١٩ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن عوف الأعرابي، قال: بلغني، عن أبي هريرة، قال: " من احتفر بئرا، فحدها من كل جانب أربعون ذراعا ليس لأحد أن يدخله عليه ". قال: وقال عوف: بلغني أنهم كانوا إذا استحفروا كان أول ما يكتبون أن ابن السبيل أول شارب، وأنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ." (٣)

"٤٣٦ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: بلغني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رد الجعرور ، ولون حبيق " - يعني: أن يقبل في الصدقة -." (٤)

"٥٦٣ - أخبرنا إسماعيل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن مبارك، عن معمر، قال: بلغني، عن طاوس، وعكرمة في الورس والعطب زكاة. قال: " العطب: القطن "." (٥)

"١٤١ - حدثني همام، حدثنا رجل من أهل مكة يقال له: القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابرا قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول

---

(١) الخراج ليحيي بن آدم، يحيي بن آدم القرشي ص/٢٩

(٢) الخراج ليحيي بن آدم، يحيي بن آدم القرشي ص/٤٥

(٣) الخراج ليحيي بن آدم، يحيي بن آدم القرشي ص/٩٩

(٤) الخراج ليحيي بن آدم، يحيي بن آدم القرشي ص/١٣١

(٥) الخراج ليحيي بن آدم، يحيي بن آدم القرشي ص/١٥٣

الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلا ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيت منزله فقلت: إن جابرا على الباب، فأتى الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس أو قال: العباد شك القاسم وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قال: قلنا: وما بهم؟ قال: ليس معهم شيء قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قلنا: وكيف؟ وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما؟ قال: بالحسنات والسيئات

.." (١)

"٢٢٠ - حدثنا جعفر بن برقان، عن شداد، - مولى عياض بن عامر - قال: بلغني أن بلالا، أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر، فقال: «يا بلال، لا تؤذن حتى تنظر إلى الفجر هكذا» ، وقال بيده قال أبو -[١٧١]- بكر: روى وكيع أو غيره قال: «لا تؤذن بالفجر حتى تنظر إلى الفجر هكذا كما يشق الخياط الثوب» ٧." (٢)

"الجزء فيه نسخة أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد المصري، عن عبد الله بن وهب، وأحاديث وفوائد بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن ويسر يا كريم

١٥٩٠ - حدثني عبد الله بن وهب، أن ابن جريج حدثه، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، أنه قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من أقسم عليه، فهو أحق بالثمن إن شاء أخذه، وإن شاء تركه»

١٥٩١ - حدثني ابن وهب، عن ابن جريج، أنه قال: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية، أن نافعا، مولى ابن عمر، أخبره، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " اقتلوا الوزغ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام النار، قال: فكانت عائشة رضي الله عنها تقتلهن "." (٣)

"٤٥- حدثنا أبو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران -[١٣٢]- قال بلغني أن مما كتب الله لموسى في الألواح أن لا تمن مال صاحبك ولا امرأة صاحبك." (٤)

---

(١) أحاديث عفان بن مسلم، عفان بن مسلم الصفار ص/٩٩

(٢) الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين، الفضل بن دكين ص/١٧٠

(٣) نسخة عبد الله بن صالح كاتب الليث، عبد الله بن صالح،كاتب الليث ص/١٣١

(٤) الخطب والمواعظ لأبي عبيد، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/١٣١

"١٦- أخبرنا محمود، قال: أنا عبد الله، قال: أنا الحسن، قال: أنا أبو الحسن المدائني، عن يحيي بن إسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، قال:

استشهد لأبي أمامة الحمصي، فكتب عمر إلى أبي أمامة:

الحمد لله على آلائه، وقضائه، وحسن بلائه؛ قد بلغني الذي ساق الله عز وجل إلى عبد الله بن أبي أمامة من الشهادة، فقد عاش بحمد الله في الدنيا مأمونا، وأفضى إلى الآخرة شهيدا، فقد وصل إليك من الله [خير] كثير، إن شاء الله.." (١)

"باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى»

٣٢٨ - حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (٢)

"حدثنا يحيي بن معين، نا أبو كامل، نا محمد بن طلحة، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، قال: بلغني عن - [١٤٧]- عبد الرحمن بن الأسود ، أنه قال: إني لأشتهي أن أشم الريحان أذكر به الجنة." (٣)

"١٣ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير، عن الأعمش، قال: بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أنه قال: «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»

Kصحيح مرفوعا." (٤)

"٢٣ - حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال داود عليه السلام لابنه سليمان عليهما السلام: يا بني ، أي شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض "." (٥)

"صلى الله عليه وسلم قال: ((لا خير في جماعة النساء إذا اجتمعن إلا على ذكر الله تعالى!. إنما مثلهن إذا اجتمعن كمثل ضراب أدخل حديدة في النار حتى إذا احترقت ضربها فأحرق شررها كل شيء أصابته)) .

١٩- قال عبد الملك بن حبيب: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثة يذهبن لب اللبيب: خصومة ملحة ودين فادح وامرأة سوء)) .

٢٠- وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال: ((رأيت شيخا يحمل شيخا على عنقه وهو يطوف به حول الكعبة.

---

(١) التعازي لأبي الحسن المدائني، أبو الحسن المدائني ص/٣٠

(٢) جزء يعلى بن عباد، يعلى بن عباد ص/١١٥

(٣) حديث يحيي بن معين رواية أبي منصور الشيباني، يحيي بن معين ص/١٤٦

(٤) العلم لزهير بن حرب، زهير بن حرب ص/٨

(٥) الكرم والجود للبرجلاني، البرجلاني ص/٤٠

فإذا [حايد] الركن وقف به فدعا الله -تعالى! - ثم سمعته يقول: عيبتني صغيرا وعيبتني كبيرا!. فلما فرغ من طوافه سألناه عن كلامه فقال: نعم! أترون هذا الشيخ أكبر مني؟ قلنا: نعم! قال: فإنه ابني! حملته صغيرا وها أنا أحمله كبيرا. صيره إلى ما ترون امرأة سوء كانت عنده فصبر عليها حتى صيرته إلى ما ترون)) .

٢١- وعن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي أن أبا الدرداء قال لامرأة لها طلاقة لسان: ((لو كنت خرساء لكان خير [ألك] !)) .." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخلت على أهلك فالكيس الكيس!)) . يعني في الجماع. قال جابر: ((فلما دخلت عليها أخبرتها بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -[فقالت] : سمعا وطاعة!)) .

٢٧- قال عبد الملك [بن حبيب] : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا إلا عائشة أحب نسائه إليه، بل أحب الخلق إليه.

لقد بلغني عن عمرو بن العاص أنه قال: ((نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى ظننت أني أحب الخلق إليه فقلت: يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة! فقلت: أنا أسألك عن الرجال! فقال: أبوها!)) .

٢٨- قال عبد الملك [بن حبيب] : وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وابتنى بها وهي بنت تسع سنين واختلى بها في بيت أبيها قبل أن." (٢)

"والليل سفرا!)) قال: ((اقصدي رحمة الله!)) .

٣٨- وحدثني بعض أشياخنا أن محمد بن سيرين قال: تزوجت امرأة من بني تميم. فلما [كانت] ليلة البناء دخلت عليها فإذا هي جالسة على باب خدرها. فأهويت إليها بيدي فقالت: ((مهلا! على رسلك!)) . فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: ((إن الله -عز وجل! - يضع العلم حيث يشاء وإنه بلغني أن الرجل إذا دخل بيته يؤمر أن يصلي ركعتين وتصلي امرأته خلفه. فإذا فرغ قال: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في! اللهم ارزقني منهم وارزقهم مني! اللهم [ارزقني] ألفتهم ومودتهم وارزقهم ألفتي ومودتي وحبب بعضنا إلى بعض!))
.

قال: ((فقمت ففعلت ذلك. فلما فرغت أهويت إليها فقالت: ((مهلا! على رسلك! إن الرجل يؤمر إذا أراد غشيان أهله [أن] يدعو قبل ذلك." (٣)

"السماء فأكلت منها حتى تضلعت فأصبحت وأنا أصيب منها ما شئت)) .

وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أوتي [النبي] في الجماع ما لم يؤت أحد)) . قال:

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٤٦

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٠

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٥٨

((فخرج ليلة فطاف على نسائه فكلما خرج من عند امرأة اغتسل)) . قال أبو رافع: ((وأنا أصب عليه الماء. فقلت: يا رسول الله! هلا اغتسلت غسلا واحدا؟)) فقال: ((هذا أطيب وأطهر)) .

٦٥- ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)) .

وعن ميمون بن مهران قال: ((ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعماء إلا النساء والطيب)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته قال: ((ما أصبت من دنياكم إلا نساء وشيئا من الطيب)) .

٦٦- وعن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما أصبت من هذه الدنيا إلا النسوان)) .

قال سفيان: ((ليس من النساء سرف! ولا يكرهن زهادة ولا عبادة!." [١]

"وعن أبي صالح مولى أم هانئ قال: ((بلغني أن أكثر ذنوب أهل الجنة في النساء)) .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال: ((سمعت ابن المسيب يقول: ما يئس الشيطان من ولي قط إلا أتاه من قبل النساء)) .

قال ابن جدعان: ((وسمعت ابن المسيب وهو ابن بضع وثمانين سنة وإحدى عينيه عوراء والأخرى يعشو بها وهو يقول: ما أمسيت أخاف على نفسي في ديني غيرهن)) .

٨٠- وعن يونس بن عبيد قال: ((صحبت الحسن [البصري] [وثلاثين] سنة فما سمعته قط قال: عزل أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر!. وما كان ذكره إلا الموت جاءكم! حتى أتته امرأة يوما. ناهيك من امرأة جمالا وشبابا وشحما ولحما." [٢]

"باب ما يحل من الحائض ومن ابتلي بمس حائض

١٠٠- عن مسروق قال: ((قلت لعائشة: ما يحل لي من امرأتي إذا كانت حائضا؟)) قالت: ((كل شيء ما خلا الفرج)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : ويستحب اجتناب أسفلها مخافة الذريعة إلى مسيس الفرج.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وقد بلغني أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لتشد إزارها ثم شأنك بأعلاها!)) .

[قال عبد الملك بن حبيب] : يعني عكنها في بطنها، وصدرها وما أشبه ذلك.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وليس على زوجها في مباشرتها إلا الوضوء. ومباشرتها حائضا أو غير حائض بمنزلة

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٧٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٨٦

سواء.

١٠١- وروي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في من أتى." (١)

"[والمستوصلة] ، والنامصة والمستنمصة، والواشرة [والمستوشرة] ، والواشمة والمستوشمة.

قال عبد الملك [بن حبيب] : الواصلة هي التي تصل الشعر بالشعر، والنامصة هي التي تنتف شعر الحواجب، والواشرة هي تفلج الأسنان، والواشمة التي تحل الخيال في الوجه والجسد، والمستفعلة من هذا كله هي التي تمكن نفسها بفعل هذا بها.

١٤١- وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعن الله المتشبهة من النساء بالرجال، والمتشبه من الرجال بالنساء، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، [والمتفلجة] و [المستفلجة] ، والمحللة والمحلل)) .

وعن الأوزاعي أن امرأة من بني أسد [يقال لها أم يعقوب] أتت عبد الله بن مسعود فقالت: ((بلغني أنك تقول: ((لعنت الواصلة." (٢)

"وهو أمير الشام: ((أما بعد! فلقد بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمام! فامنع ذلك وحل دونه!)) . فقرأ أبو عبيدة الكتاب على الناس ثم قام مبتهلا في المقام ثم قال: ((اللهم أيما امرأة دخلت الحمام من غير علة ولا سقم تريد به البياض لوجهها فسود وجهها يوم تبيض الوجوه!)) .

١٥٦- وعن سالم بن أبي الجعد أنه قال: ((دخل نسوة على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من أهل الشام! قالت: من القوم الذين يدخلون نساءهم الحمام؟ قلن: نعم! قالت: فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا وضعت المرأة ثيابها في غير بيت أهلها فقد هتكت سترها في ما بينها وبين الله -عز وجل! - فاتقين الله ولا تهتكن الستر الذي ستركن الله به!)) .

١٥٧- وعن الليث بن سعد أن نساء قلن لعائشة: ((إن إحدانا تدخل الحمام وعليها القرقل)) قالت: ((وما القرقل؟)) قلن: ((مثل الدرعة)) قالت: ((فلا بأس إذا)) .." (٣)

"١٦٠- قال عبد الملك [بن حبيب] : والنوح كأنه والاجتماع إليه سواء، سرا كان أو علانية، مكروه منهي عنه.

وقد بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعنت النائحة والمستمعة، والشاقة جيبها، واللاطمة وجهها!)) .

ونهى صلى الله عليه وسلم عن لطم الخدود، وشق الجيوب، وضرب الصدر، والدعاء بالويل والثبور.

١٦١- وقال صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من حلق ولا من خرق، ولا من دلق، ولا من سلق!)) .

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/١٩٨

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٢٤

(٣) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٤

فالخرق تخريق الثياب، والدلق تمريش الوجوه، والسلق الصياح في البكاء، والحلق حلق الشعر من وجوه الصبية.

قال عبد الملك [بن حبيب] : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخلوا النائحة بيوتكم فإنها ملعونة من كلاب جهنم!)) .

١٦٢-[قال عبد الملك بن حبيب] : **وبلغني** أن عمر بن الخطاب نظر." [١]

"إلى نائحة فضربها بالدرة حتى مال خمارها وانكشف شعرها. فقيل: ((يا أمير المؤمنين! أما لها رحمة؟)) فقال: ((لا والله! ما لها رحمة! إن الله -تعالى! - يأمر بالصبر وينهى عن الجزع. وهذه تأخذ الدراهم على عبرتها)) .

١٦٣- قال عبد الملك [بن حبيب] : ولا يجوز للنساء اتباع الجنائز ولو كن غير نوائح. وينبغي للإمام أن يمنع من ذلك كله النساء فإنه **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة فرأى فيها نساء فقال لهن: ((أتحملنه في من يحمل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فتدخلنه في من يدخل؟)) قلن: ((لا!)) قال: ((فارجعن موزورات غير مأجورات!)) .

قال عبد الملك [بن حبيب] : **وبلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أيما امرأة خرجت من بيتها إلى جنازة لتصلي عليها كتب عليها بكل خطوة سيئة، وبكل من نظر إليها من الرجال سيئة)) .." [٢]

"٤ - حدثنا أبو بكر سمعت فتح بن أبي الفتح يقول لأبي عبد الله في مرضه الذي مات فيه ادع الله أن يحسن الخلافة علينا بعدك

وقال له من نسأل بعدك

فقال سل عبد الوهاب

وأخبرني من كان حاضرا أنه قال له إنه ليس له اتساع في العلم

فقال أبو عبد الله إنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق

٥ - قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع عطاء بن محمد الحراني فذكر من ورعه قال كان إذا قدم مكة حمل معه أحمال طعام وقال لا أنافس أهل مكة في سعرهم وكان يتأول هذه الآية ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾

قال أبو عبد الله ما **بلغني** عن أحد أنه نظر في هذا غير هذا

٦ - قال سمعت أبا عبد الله وذكر ورع أيوب بن النجار فقال." [٣]

"عندي مولى لابن المبارك فذكر عن ابن المبارك قال الأمر ما كان عليه داود الطائي

٢٢ - وسمعت أبا عبد الله وذكر ورع ابن المبارك فقال إنما رفعه الله بمثل هذا

---

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٧

(٢) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، عبد الملك بن حَبِيب ص/٢٣٨

(٣) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٧

٢٣ - قلت لأبي عبد الله تعرف سعيد بن عبد الغفار

قال لم أره وقد بلغني خبره

قلت حكى سعيد أن ابن عيينة أعطاه درهمين يشتري له من جدة سمكا فلقيه ابن أخي نافع بن محرز أو غيره فقال له تعرف موضعا أشتري لسفيان سمكا بدرهمين فقال له يا أبا سعيد وتحمل لسفيان بضاعة

فتبسم أبو عبد الله وقال رحمه الله

قال أبو عبد الله اجتمعوا على سفيان فقالوا له لو أخبرتنا." (١)

"علي أو قال محمد نهى أن يصلى في هذه المساجد التي في الطرقات

١٠٩ - قال أبو عبد الله وكان ابن مسعود يكره أن يصلي في المسجد الذي بني على القنطرة

١١٠ - وقال لي أبو عبد الله يوما خرجت البارحة لأصلي فانتهيت إلى مسجد الحلقاني فإذا هو في الطريق فرجعت إلى البيت فصليت وحدي وقال لي وذكر المساجد التي في الطرقات فقال لي إن حكمها أن تهدم وقال المساجد أعظم حرما

ما يكره من الحدث في طريق المسلمين

١١١ - وسمعت أبا عبد الله مرة أخرى يقول هؤلاء الذين يجلسون على الطريق يبيعون ويشترون ما ينبغي لنا أن نشتري منهم

١١٢ - قال أبو بكر بلغني أن أبا عبد الله سئل رجل أخذ من الطريق شيئا يكون مقبول الشهادة

قال ما هذا بعدل

١١٣ - وذكر أبو عبد الله رجلا أخذ من الطريق شيئا يستغله فأنكره أبو عبد الله إنكارا شديدا وقال قد أخذ طريق المسلمين يستغله." (٢)

"كالمنكر عليه

١١٤ - سألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في قناته البئر أو المخرج المغلق

قال لا هذا طريق المسلمين

قلت إنها بئر تحفر ويسد رأسها

قال أليس في طريق المسلمين أكره هذا كله قد بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال لا يطين الحائط مما يلي السكة لعله أن يخرج في (ال) طريق

ثم قال أبو عبد الله لقد دقق شعيب رحمه الله

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١١

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٦

١١٥ - وسألت أبا عبد الله عن الرجل يحفر في فناء المسجد بئر الماء

قال في الطريق

قلت هو ذا حريم المسجد

قال ما يعجبني أن يحفر بئرا في الطريق." (١)

"٢٨٣ - حدثنا سفيان عن قيس عن أبيه قال كسوت أويسا ثوبين من العري

٢٨٤ - واستعمل لأبي عبد الله خف فجئته به

فبات عنده ليلة فلما أصبح قال لي قد تفكرت في أمر هذا الخف أراه قال عامة الليل قد شغل علي قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه

كم ترى بقي الذي مضى أكثر مما بقي فدفع إلي خفا له خلقا فقال اضرب على هذا الموضع رقاعا وسدد خروقه ثم قال تدري منذ كم هذا الخف عندي نحوا من ستة عشر سنة وإنما صار إلي وهو لبيس وهذا قد شغل علي قلبي يعني الجديد فلو كان لي مقطوعا كان كثيرا

٢٨٥ - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فلبسه ثم قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم إليه نظرة وإليكم نظرة ثم رمى به

٢٨٦ - حدثنا مالك بن مغول قال بلغني عن طلحة بن مصرف أنه كان إذا قيل له ادخل بسلام

قال إن شاء الله

٢٨٧ - قلت لأبي عبد الله إن أبا هاشم زياد بن أيوب سألني أن أسألك أن أبا حفص ابنه أوصى أن تدفن كتبه

قال ما يعجبني أن يدفن العلم." (٢)

"سحت

٣١٦ - قال سمعت ابن المبارك يقول ما جلست إلى أحد كان أنفع لي من مجالسة وهيب وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر إليها ويقول يا وهيب ما أرى بك بأسا ما أرى تركك للفواكه ضرك شيئا

٣١٧ - سمعت أبا عبد الله يقول وذكر وهيب بن الورد فقال قد كلمه ابن المبارك فيما يجيء من مصر وإنما أراد ابن المبارك أن يسهل عليه ولم يدر أنه يشدد عليه وكان لا يأكل مما يجيء من مصر إلا الزيت

٣١٨ - قال سمعت محمد بن حبيس خادم وهيب يقول كلم إبراهيم بن أدهم وهيبا فيما يجيء من مصر

قال فحال الناس بين إبراهيم وبين وهيب من أن يسمع كلامه قال أبو بكر بن خلاد فقيل لابن حبيس لو سمع

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٣٧

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/٩١

كلامه أيش ترى كان يصنع قال كان والله لا يأكل إلا زبيب الطائف يقتصر عليه حتى يلقى الله عز وجل

٣١٩ - قلت لأبي عبد الله كان طاوس لا يشرب في طريق مكة إلا من الآبار القديمة قال نعم

قد بلغني هذا عنه

وقال طاووس كاسمه لقد افتعل ابنه على لسانه كتابا إلى عمر بن عبد العزيز فأعطاه ثلاثمائة دينارا فباع طاووس ضيعة له فبعث بها إلى عمر

فأريد طاوس على أن يدخل على ابنه وهو في الموت." (١)

"المرأة المريضة يعالجها الرجل والخادم ينظر إلى شعر مولاته

٣٧٩ - وعن ثابت بن ذروة قال خرجت فصرعت امرأة كانت معنا فانكسر فخذها فلم أجبرها

قال فلقيت جابر بن زيد فذكرت ذلك له

فقال بئس ما صنعت إن المضطر كاسمه أم إنك لو كنت جبرتها لأجرت

٣٨٠ - أنبأنا سعيد عن ثابت بن ذروة عن سعيد بن جبير قال بلغني أنك تؤتى بالمرأة الكسير فلا تقدم عليها أقدم عليها فإنه لا بأس به

٣٨١ - عن هشام بن عروة أن أختا لعروة اشتكت من عنقها جراحا أو قرحة فدعا لها عروة الطبيب

٣٨٢ - قلت لأبي عبد الله الخادم الخصي ينظر إلى شعر مولاته

قال لا

٣٨٣ - قلت لأبي عبد الله المرأة يكون بها الكسر

فيضع المجبر يده عليها

قال هذه ضرورة ولم ير به بأسا

٣٨٤ - قلت لأبي عبد الله مجبر يعمل بخشبة

فقال لا بد لي." (٢)

"فقال أبو عبد الله ومن أنا حتى أزهد في الناس الناس يريدون يزهدون في

وقال أبو عبد الله أسأل الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون

٤٩٥ - حدثنا أبو عبد الله قال بلغني أن محمد بن واسع كان يقول لو كان للذنوب ريح ما استطاع أحد منكم أن يدنو مني

٤٩٦ - قلت لأبي عبد الله ترى الرجل لو جاءه الرجل يسأل ترى أن يسأل له قوما

قال لا ولكن يعرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه القوم مجتابي النمار فقال تصدق رجل

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٠٠

(٢) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٢٣

بكذا تصدق رجل بكذا

٤٩٧ - قلت لأبي عبد الله إن أبا بكر الأعين قد جاء بخراساني ومعه دراهم يفرقها فأرسل إلي فلم أخرج إليه فذهب إلى رجل فلم يجده فوزن الدراهم وصرها وكتب عليها أن تفرق

فقال لي الرجل شاور أبا عبد الله

فقلت لأبي عبد الله قد جاء هذا الخراساني فأعطى فلانا وفلانا ففرقوا." (١)

"١٩- حدثنا أبو الحسين حدثنا محمد حدثنا هشام حدثنا مالك قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان.." (٢)

"١١٢ - حدثنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله ، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال له: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قلت: معاذ الله قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في علي شيئا ، لو وضع المنشار على مفرق رأسي ما سببته أبدا." (٣)

"٣٠- ومن سماع عيسى بن دينار من ابن القاسم:

وفي رجل قالت له امرأته وكانت صرورة: ائذن لي أحج وأنا أعطيك مهري الذي لي عليك؛ فقبل وتركها تحج؛ قال: يلزمه المهر لأنه كان يلزمه أن يأذن لها تحج.

وقد بلغني ذلك عن ربيعة.." (٤)

"مسائل مختلفة

١٨٩- من سماع ابن القاسم:

قال مالك: بلغني أن عمر بن الخطاب اتخذ إبلا من مال الله يعطيها الناس يحجون عليها، فإذا رجعوا ردوها.." (٥)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " إن ملك الروم بعث رسولا داهية منكرا إلى أمير المؤمنين أبي جعفر، فدخل عليه، فسأله عن أشياء، وأتاه بهدايا كثيرة وألطاف وطرائف، فأمر عمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي بالرصافة، فخرج، حتى إذا كان على الجسر نظر الرومي إلى زمنى على الجسر يتصدقون، فقال لترجمانه: قل لهذا، يعني عمارة: الذي عندكم زمنى يتصدقون، وكان ينبغي لصاحبك أن يرحم هؤلاء من زمانتهم، ويكفيهم مئونة أنفسهم وعيالاتهم، ولا يحمل عليهم الفقر والحاجة مع الزمانة.

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي، أحمد بن حنبل ص/١٦٤

(٢) عوالي مالك رواية هشام بن عمار، هشام بن عمار ص/١٨

(٣) مسند سعد بن أبي وقاص، الدورقي ص/١٨٩

(٤) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/٦٤

(٥) الحج مما ليس في المدونة للعتبي، العُتْبي ص/١٥٧

فقال عمارة: قل له: إن الأموال لا تسعهم.

ومضى إلى المهدي، فأخبره بما قال الرومي، ورده عليه.

فقال: كذبت ليس الأمر كما ذكرت، الأموال واسعة لهم، ولكن عذر أمير المؤمنين غير ما وصفت.

ثم أقبل على الرومي، فقال: قد بلغني مقالتك لرسولي، ورده عليك، وكذب، الأموال واسعة تسعهم ، ولكن كره أمير المؤمنين أن يستأثر على أحد من رعيته وأهل سلطانه بشيء من الفضل في الدنيا والآخرة، وأحب أن يشركوه في أجور الزمنى والمساكين، وأن ينيلوهم من ذات أيديهم وما أعطاهم الله من الرزق، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم، وسعة عليهم في دنياهم، وتمحيصا لذنوبهم.

فقال الرومي بيده، وعقد ثلاثين، وطأطأ رأسه، قال: وإن هذا، أي: جيد، هذا هو الحق

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: لما مات محمد بن يحيي العلوي، صلى عليه المأمون، وكنت قريبا منه، ودخل قبره، وعليه سيفه وقلنسوته وطيلسانه، وأخذ برأسه، فأعانوه حتى وضعه في لحده، ورأيت دموعه تسيل على خده، وكان معه في القبر داود بن أبي الكرام الجعفي، فكلمه لما رأى من رقته، وذكر حاجتهم، فغضب المأمون، وقال: هذا موضع ذا! وانقطع بكاؤه، فقال: ها هنا ولد الرشيد وولد الهادي وولد المهدي وولد المنصور، فإذا نظرت في أمرهم، وأصلحت شأنهم فأنت رجل من المسلمين، وهم أولى بهذا منك

حدثني أبو عبد الرحمن العتبي، قال: جاءني رجل من أصحاب الصنعة، فقال: اذكرني لأمير المؤمنين في يوم وبعض يوم آخر.." (١)

"فقال: مكانك، ثم دعا بالغداء، ودعا بوكيله، فقال: ادن مني، فساره، وقال: احمل الساعة إلى منزل بريهة مائة وثلاثين ألف درهم، فحملت قبل أن يتغدى فلما انصرف وجدها في منزله، وركب غسان من الغد، فكلم أمير المؤمنين في دينه وعرض رقعته، فقال له المأمون: قد بلغني ما فعلت أمس، فوصلك الله بصلتك، فأنت والله ممن إذا تكلم نفع كلامه، وإذا سكت حسن سكوته، ثم قال: نعم وكرامة، قد أمرنا بقضاء دينه والزيادة في أرزاقه، وأدررناها عليه.

فدعا له غسان وانصرف، فلما ولى أتبعه بصره.

فقال: لا تزال الخلافة ذات بهجة ما حضر مجلسنا مثل هذا، ما اغتاب عندي أحدا قط، ولا اعترض في كلامه، ولا سأل حاجة لنفسه، ولا جربنا عليه كذبا ولا خيانة، ولا سبقه لسانه بلفظة اعتذر منها.

ثم كان أول توقيع بعد هذا خرج ثلاثة آلاف درهم لغسان بن عباد النازل ما لا يعنيه

حدثني مبارك المطيري، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " قال أبو جعفر يوما لابن خريم، وكان آنسا به: إني واثق بعنايتك، وحفظك وأمانتك ونصيحتك لأمانتك، وليس كل ذي عقل ناصح يجتمع هذا فيه، فأخبرني عما يعيب الناس من أمري، ويكرهون من سيرتي.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٦

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أصبح الناس ينكرون من سيرتك منكرا، ولا يستبطون خبرا، إلا أن أهل النصيحة لك والإبقاء عليك قد غاظهم مباشرتك أمورك، وتوليك النظر فيما لو وكلته إلى غيرك كفاكه، وشغله من ذلك الصغير من الأمر، حتى انحل جسمك من التهني بما أنعم الله عليك، فلو باشرت جلائل الأمور، ووكلت خسائسها إلى أعوانك انتظمت الأمرين جميعا.

ثم قلت له: إن موسى عليه السلام شكا إلى ربه عز وجل قلة أعوانه، فأوحى الله إليه: أن تكتب سبعين عهدا وتترك مواضع أسماء الرجال ليعلمه الله إياهم فيسميهم فيها.

قال المنصور: هذا موسى دله الله عليهم، وأوحى الله فيهم، وأخبار السماء ليس يعلمها إلا ملك مقرب ونبي مرسل، فأنا من يخبرني والناس كما قد علمت في مساوئهم وخبث نياتهم.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن الربيع وعبد الملك؟ فوالله ما رأيت من خدم الملوك مثلهما، وكان الذي بيني وبينهما حسنا، فأحببت أن يعلما كلامي إياه.

وكانا خلف الفسطاط، فرأى ظلهما، فقال الفاسقين المخنثين، ليسا لذلك بأهل، وإن كانا يسمعان قولي الآن، ثم أصغى إلي فقال: مع أنهما قد ضغطهما أمير المؤمنين فقد صلحا، وعبد الملك أمين مجز، والربيع ظريف ناصح.." (١)

"حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: قال شبيب بن شيبة: نبئت أن عيسى بن موسى عيي، فاشتهيت أن أسمع كلامه، فأرسل إلي المهدي ذات ليلة بكر إلى المسجد ليخلع عيسى بن موسى، فغدوت ودنوت إلى المنبر فجاء المهدي، وصعد المنبر حتى صار على قلته، وجاء عيسى بن موسى، فصعد وهو يعصر عينه، حتى صار دونه بعتبة، فقلت: جاء ما كان يقال فيه.

فغمزه المهدي بقائم سيفه، فقام، وقال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان.

اللهم إنك تعلم أني لا أخلعها حيث أخلعها رغبة ولا رهبة، وما أخلعها إلا لحقن دماء المسلمين، وقد خلعت البيعة عن عنقي، وبايعت لموسى، ثم ولى وجهه إلى المهدي فمسح يده على يده

حدثني ابن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: دخل عمرو بن معديكرب على مجاشع بن مسعود في داره، وكانت داره شارعة على رحبة بني تميم، عند المسجد الجامع، فقال: أجزني بجائزة مثلي، واحملني على فرس مثلي، ومر لي بسلاح مثلي.

فأمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس عتيق، وأمر له بسلاح تام.

وخرج من عنده، فجعل يمر على حلق المسجد، فيقولون: يا أبا ثور، كيف وجدت أخا بني سليم؟ فيقول: بارك الله على حي سليم، ما أصدق في الهيجاء لقاها، وأثبت في النوازل بلاها، وأجزل في النائبات عطاها، والله لقد قاتلتهم فما أجبنتهم، وهاجيتهم فما أفحمتهم، وسألتهم فما أبخلتهم

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣

قيل لأبي الزناد: لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا؟ قال: هي وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها

سمعت سفيان بن عيينة، وقد قيل له: ما أشد حبك للدراهم! قال: ما أحب أن يكون أحد أشد حبا لما ينفعه مني

حدثني أبو صخرة أنس بن عياض، قال: قيل لجعفر بن محمد: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام ذلك» ، كان أبرص، وكان تأويل الرؤيا بعد ستين سنة

٨٩ - حدثني محمد بن الحسن، قال: دخل عبد الله بن عمر على عبد الله بن جعفر، فأمر بإخراج جواريه، فقال لهن: تغنين لمعبد؟ ففعلن.

فقال ابن عمر: هذا الحداء.

فقال لهن: تغنين للغريض؟ فقال ابن عمر: هذا البكاء.

فقال لهن: تغنين لابن سريج؟ ففعلن.

فنفض ابن عمر ثوبه وقام وقال: هذا الذي نهينا عنه "

قدم ابن جامع مكة، فقال سفيان بن عيينة: بلغني أن هذا السهمي قد جاء بمال كثير.." (١)

"١٦١ - حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: " بلغني أن أبا مسلم الخولاني، وكان رجلا من عباد أهل الشام، قام إلى معاوية، فقال: يا معاوية، على ما تقاتل عليا، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله من القدر في الإسلام، والسابقة والقرابة ما ليس لك، إنما أنت رجل طليق ابن طليق؟ فقال معاوية: يا أبا مسلم إني والله ما أقاتله وأنا أدعي في الإسلام مثل الذي يدعي، ولي في الإسلام مثل ما له، ولكني أقاتله على دم عثمان، إن عليا قتل عثمان، فأنا أطلبه بدمه.

فخرج أبو مسلم على ناقته يضرب حتى انتهى إلى الكوفة، فأناخها بالكناسة، ثم جاء يمشي حتى دخل على علي عليه السلام والناس عنده، فسلم، ثم قال: من قتل عثمان؟ فقال علي: الله قتله، وأنا معه.

فخرج أبو مسلم ولم يكلمه.

حتى أتى ناقته فركبها، فأتى الشام.

وقيل لعلي: إن الذي كان قد دخل عليك أبو مسلم، فأرسل في طلبه، ففاته، وقدم أبو مسلم الشام، فانتهى إلى معاوية، وهو يتغدى، فلما قيل لمعاوية: قد جاء أبو مسلم، ومعه لقمة، فما استطاع أن يسيغها حتى وقعت.

قال: فدخل أبو مسلم فحياه وقربه، ورحب به، وسأله عن سفره، وجعل معاوية يكره أن يتكلم بشيء مخافة أن يكون أبو مسلم قد جاء بشيء مما يكره معاوية.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٥٨

قال: فقال أبو مسلم: قم فوالله لنقاتلن عليا، وليقاتلنه الله، فإنه قد أقر بقتل عثمان.

قال: فقام معاوية فرحا حتى صعد المنبر واجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقام أبو مسلم خطيبا، فحرض الناس على قتال علي رضي الله عنه، وأنه أقر بقتل عثمان، وجمع معاوية لعلي الجموع، وقد كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، غلب على مصر، فسار إليه معاوية قبل أن يصير إلى صفين، فلم يزل يواربه حتى قال: اخرج إلي في ثلاثين رجلا، وأخرج إليك في ثلاثين حتى ننظر في أمرنا ونصطلح على صلح.

ففعل ذلك محمد ومعاوية.

وقد أمر معاوية جنوده أن يسيروا من تحت ليلتهم، حتى يوافوهم بذلك المكان.." (١)

"وزعمت أنك اتخذتني ذريعة لأهل العراق، باستحلالك مني ما حرم الله عليك، وبيننا وبينك حكم هو أرضى للرضا وأسخط للسخط، وإليه ثواب العباد، وجزاء أعمالهم: ﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ [النجم: ٣١] فوالله إن النصارى على شركهم، لو رأوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحدا، لأكرموه وأعظموه، فكيف لم تحفظ لي خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين! فإن لم يكن منك إحسان شكرنا ذلك، وإن يك غير ذلك صبرنا إلى أن يأتي الله بالفرج " قال: وكان كتاب عبد الملك إلى الحجاج: أما بعد، فإنك عبد قد طمت به الأمور حتى عدوت طورك، وايم الله، يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن أضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب، وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قد بلغني ما كان منك إلى أنس، وأظنك أردت أن تخبر أمير المؤمنين، فإن كان عنده غيره، وإلا مضيت قدما، فلعنة الله عليك، أخفش العينين، ممسوح الجاعرتين، حمس الساقين، كأنك نسيت مكاسب آبائك بالطائف، وما كانوا عليه من الدناءات واللؤم إذ يحفرون الآبار في المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم، فإذا أتاك كتابي فالق أنسا في منزله، واعتذر إليه، ولولا أن أمير المؤمنين يظن أن الولد والكتب كثروا على الشيخ لقد بعث إليه من يسحبك ظهرا لبطن، حتى يأتي بك أنسا فيحكم فيك، ولن يخفى على أمير المؤمنين نبؤك و ﴿لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾ [الأنعام: ٦٧] ، فلا تخالف كتاب أمير المؤمنين، وأكرم أنسا وولده، وإلا بعثت إليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك، والسلام

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الواقدي، قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: " قدم علينا سليمان بن عبد الملك حاجا، سنة اثنتين وثمانين وهو ولي عهد، فمر بالمدينة، فدخل عليه الناس، فسلموا عليه، وركب إلى مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم، التي صلى فيها، وحيث أصيب بأحد، ومعه أبان بن عثمان، وعمرو بن عثمان، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أحمد، فأتوا به قباء، ومسجد الفضيخ، ومشربة أم إبراهيم، وأحدا، وكل ذلك يسألهم، ويخبرونه عما كان.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٠٩

ثم أمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومغازيه، فقال أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به.." (١)

"فقال: لأنهم قتلوا قوما من قومهم، وما كان من خذلانهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فحقدوه عليهم، وحنقوه وتوارثوه، وكنت أحب لأمير المؤمنين أن يكون على غير ذلك لهم، وأن أخرج من مالي، فكلمه، فقال سليمان: أفعل والله.

فكلمه وقبيصة حاضر، فأخبره قبيصة بما كان من محاورتهم.

فقال عبد الملك: والله ما أقدر على غير ذلك، فدعونا من ذكرهم، فأسكت القوم

١٨٥ - حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب، قال: " بلغني أن معاوية قال لعمرو بن العاص: إن الناس قد رفعوا أعينهم ومدوا أعناقهم إلى بني عبد المطلب، فلو نظرنا إلى رجل منهم فيه لوثة فاستملناه، فقال عمرو: عندك عقيل بن أبي طالب.

فلما أصبح واجتمع الناس، دخل عليه عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال: أنت خير لنا من علي، وعلي خير لنفسه منك.

فضحك معاوية، فضحك عقيل.

فقال له: ما يضحكك يا أبا يزيد؟ قال: أضحك أني كنت أنظر إلى أصحاب علي يوم أتيته، فلم أر معه إلا المهاجرين والأنصار وأبناءهم، والتفت الساعة فلم أر إلا أبناء الطلقاء، وبقايا الأحزاب.

فقال معاوية: يا أهل الشام، هل تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: أسمعتم قول الله عز وجل: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١] ، قالوا: نعم.

قال: فإنه والله عم هذا.

قال عقيل: صدق والله أمير المؤمنين.

فهل قرأتم في كتاب الله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ [المسد: ٤] ، فهي والله عمة معاوية، فقال له معاوية: الحق بأهلك، حسبنا ما لقينا من أخيك.

قال له عقيل: أما والله لقد تركت مع علي الدين والسابقة، وأقبلت إلى دنياك، فما أصبت دينه، ولا نلت من دنياك طائلا.

فأعطاه وأكثر له.

قال: فدعا معاوية عمرو بن العاص، فقال: ويحك يا عمرو، هذا الذي زعمت أنه أهوج بني عبد المطلب؟ ! .

قال: ما ذنبي يا أمير المؤمنين، ما علمت منه إلا ما تعلم.

فقال معاوية في ذلك:

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٤

ألا يا عمرو عمرو قبيل سهم ... لقد أخطأت رأيك في عقيل

بليت بحية صماء بانت ... تلفت أين ملتمس القبيل

بعين تنفذ البيداء لحظا ... وناب غير موصول كليل

وقد كانت ترجمه قريش ... على عمياء من قال وقيل

ألا لله در أبي يزيد ... لهرج الأمر والخطب الجليل

فما خاصمت مثلك من خصيم ... ولا حاولت مثلك من حويل

أتاني زائرا ورأى عليا ... قليل المال منقطع الخليل

فقيل له معاوية بن حرب ... فمال أبو يزيد إلى مميل

فأجزلت العطاء له ودبت ... عقاربه لسالفة الدخول." (١)

"يا أمير المؤمنين، تواضع لله، فإنه من تواضع لله رفعه الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خرج وهو يريد قباء فلقيه رجل من أهلها معه إناء فيه لبن قد خاض فيه عسلا فناوله إياه، فلما تذوقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «طعامان وشرابان في إناء واحد، لا حاجة لي به، وإن كنت لا أحرمه، ولكن أحب أن يراني الله متواضعا، فإن من تواضع لله رفعه الله» .

يا أمير المؤمنين، والله لو لبست الغليظ لكان أحسن عليك من الدقيق، دع مواليك فليجروا الخزوز والبزوز، وكن على التواضع من الله، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

والله إن أكبادا باتت تخفق جوعا أشبعتها وأرويتها، إن ذلك لسريع في الخبر، هم رعيتك يا أمير المؤمنين، وبين يديك، فألن عطفك، واخفض لهم جناحك، واكس العراة، وأشبع البطون، فإنك يا أمير المؤمنين إنما تموت وحدك، وتقبر وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك، واذكر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنة والنار، فإنك لا تقدم إلا على نادم مشغول، ولا تخلف إلا جاهلا مغرورا، وإنا وإياك في دار سفر، وحيران ظعن، وقد أبلغ الريق وأرخي الخناق، فمن لم يعمل فيما مضى من أجله، فليستدرك في قليل ما بقي من رمقه، فإنه بلغني يا أمير المؤمنين: أن ثلاثة من العباد اجتمعوا، قد أنحلتهم العبادة، ويبست جلودهم على أعظمهم من حر الصوم، فقيل لأحدهم: فيم عبادتك، رحمك الله؟ فقال: شوقا إلى الجنة، قد أهلكني الشوق إليها لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد وصلت إليها.

وقيل للآخر: فيم عبادتك؟ قال: فرقا من النار، قد أهلكني الفرق منها، لا أنتفع بشيء منها حتى أعلم أني قد نجوت منها.

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٢٦

وقيل للثالث: فيم عبادتك؟ قال: استحياء من الله، ومن الوقوف بين يديه، لما عندي من الذنوب والعيوب، لا أنتفع بشيء حتى أعلم أني قد نجوت من ذلك الموقف.." (١)

"وقال: جيء بالنبيين والشهداء، يرى مع كل نبي أمته جثيا.

وقال: هذه الجنة وهذه النار.

ثم قرأ من القرآن آيات: ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى﴾ [المعارج: ١٥ - ١٧] وقال: جاءت الفتنة ثم ذكر الشهداء، ثم كبر: فقال خارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، وخلاد بن سويد، وثابت بن قيس بن شماس، وعبادة بن قيس، وقال: خلت اثنتان، وبقيت أربع، انفض الناس فلا نظام لهم وأكل قويهم ضعيفهم، وقال الناس: هذا أمر الله، وقامت الساعة "

قال: وقال إبراهيم: وأخبرتني جدتي أم سعد بنت سعد بن الربيع: أنها كانت عند زيد بن خارجة حين توفي، وحين تكلم بهذا الكلام، فأخبرتني ببعض ما أخبرني أبو بكر بن معمر، ولم تع ذلك كله.

قال عبد الرحمن: وكان أبو الزناد يحدث نحو حديث إبراهيم بن يحيى، إلا أن أبا الزناد كان يقول: صدق صدق. وكان يقول: كنا أخوة ثلاثة، جيفتان قد أصلتا، والثالثة ينتظر رحمة ربه، وإنه كان يقول: فمن خالفه فلا يعهدن به، وأنه كان يقول: يا عبد الله بن رواحة، هل رأيت لي خارجة وسعدا، ثم كبر، فكأنه رآهم، فقال: هذا فلان وفلان، للنفر الذين سماهم إبراهيم وإنه كان يقول: جاءت الفتنة كأنها قطع الليل.

وأنه كان يقول: كان أمر الله قدرا مقدورا، لا أعلمه إلا ردده ثلاثا، وأنه كان يزيد في صفة عمر، أن يقول: الذي يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، وأنه كان يقول: مضت أربع وبقيت ثمان قال: قال أبو الزناد: " توفي في ذلك الزمان بعد وفاة زيد رجل آخر، فكبر فيما بلغنا، بعد وفاته، فاستمعوا له.

فقال: صدق زيد بن خارجة.

لم يبلغنا أنه زاد على ذلك.

وتوفي رجل ثالث، فقال فيما بلغني: لقيت ربي، ولقيني بروح وريحان، وربا غير غضبان، والأمر أيسر مما تظنون، فلا تغتروا

حدثني ميمون الحضرمي، قال: " أردت الحج، فقالت لي امرأة كنت أتحدث إليها: أقم فطف ببيتي سبعة أشواط كما يطوفون بالبيت، واركض بعيرك به كما يركضون إبلهم، واحلق رأسك كما يحلقون رءوسهم، وارم جارتنا التي تسعى بنا كما يرمون الجمار، وقبلني كما يقبلون الركن، قال: ففعلت، فقلت في ذلك:

قد كنت أجمعت حج البيت أطلبه ... والقلب عن حج ذاك البيت مشتجر

أرى خلافا ذهاب البيت أطلبه ... وههنا بيت جمل ما له ستر

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٤٢

لله سبعة أطواف أطوف به ... كما يطوفون شدا لست أقتصر

ورمي جارتها جهدي كرميهم ... رؤس الجمار التي ترمى وتبتدر." (١)

"لله قوم غادروا ابن حمير ... أخاهم صريعا بالسيوف البواتر

لقد غادروا حزما وحلما ونائلا ... وصبرا على اليوم العماس القماطر

إذا هاب ورد الموت كل صفندد ... عظيم الحوايا خيره غير حاضر

مضى قدما حتى يعامس حميه ... وجاد بسيب في السنين القواسر

يرى الجود مالا يحتويه وصبره ... على الموت حقا فاعتلى كل فاخر

فقال لها مروان: أبى الله يا ليلى إلا ما أراد، فأعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، فوالله لقد هلك توبة، وإن كان لمن فتيان العرب وسباعهم، ولكنه أدركه الشقاء فهلك، وهو ذميم الفعال، وترك لقومه عداوة أخرى الليالي، ثم بعث إلى أناس من بني عقيل، فقال لهم: والله لئن بلغني عنكم أمر أكرهه من أجل توبة لأصلبنكم، على جذوع النخل، فإياكم ودعوى الجاهلية، والتشبه بأهلها، فإن الله تعالى قد جاء بالإسلام، وهدم ذلك كله، وإن توبة قتل، وكان لله عدوا خاربا، لا يأمن جاره بوائقه، فالحمد لله الذي كفى المسلمين شره، ثم قال:

مضى لا حميدا يرتجيه صديقه ... ولا خائفا منه العدو المحارب

قال أبو عبد الله الزبير: وهذا البيت لابن البرصاء المري، قاله لأحمر بن سالم المري الذي يقول:

مقل رأى الإقلال عارا فلم يزل ... يجوب بلاد الله حتى تمولا

إذا جاب أرضا أو ظلاما رمت به ... مهامه أخرى عيسه متقلقلا

ولم يثنه عما أراد مهابة ... ولكن مضى قدما وما كان مسبلا

فلما أفاد المال جاد بفضله ... لمن جاءه يرجو جداة مؤملا

وأعطى جزيلا من أراد عطاءه ... وذو البخل مذموما يرى البخل أفضلا

كئيبا فما يرجا بخير ولا يرى ... يجود لمن يرجو جداه تفضلا

فشتان ذو البخل الذميم وذو الندى ... إذا ذكرا أو نازعا المجد محفلا

يقال ذميم ليس يرجا فضوله ... قطوب إذا ما جئته متوسلا

بداك بلا والبخل منه سجية ... فما يستطيع الجود إلا كلا ولا

وذو الجود يعطي ضاحكا متبرعا ... إذا جاء أمسى للتبرع أجملا

يرى الحق بذل المال والجود بالندى ... إذا الباخل الهياب عن ذاك أجبلا

فلله مفقود جواد بماله ... لقد مات محمود الفعال مرقلا

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٨٧

فلا زال يسقى مستهلا سحابه ... يد الدهر حتى يبعث الله قرملا

ولا زال مذكورا بخير وصالح ... حميدا ثناه مجده لم يحلحلا

ولا زال ذو البخل الضنين بماله ... ذميما إذا سام الرجال مذللا

مضى وبقى ما كان حاز لوارث ... فأعطى ذوي الأرحام يوما وأفضلا

فقيل جزى الرحمن خيرا أخا الندى ... ولا زال ملعونا أخا البخل متبلا." (١)

"٣٩٢ – عن عمه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال: قال ابن عباس رحمه الله: " لما بنى عثمان داره بالمدينة، أكثر الناس عليه في ذلك، فبلغه، فخطبنا يوم الجمعة، ثم صلى بنا، ثم عاد إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد، فإن النعمة إذا حدثت حدث لها حساد حسبها وأعداء قدرها، وإن الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها، ومنافسون فيها، ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا، ما كان إرادة جمع المال فيه، وضم القاصية، فأتانا عن أناس منكم يقولون: أخذ فيئنا وأنفق شيئنا، واستأثر بأموالنا، يمشون خمرا، وينطقون سرا كأنا غيب عنهم، وكأنهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم، فإذا غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعض يذكرنا.

وقد وجدوا على ذلك أعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم، فبعدا بعدا ورغما رغما! ثم أنشد بيتين كأنه يومئ فيهما إلى علي عليه السلام:

توقد بنار أينما كنت واشتعل ... فلست ترى مما تعالج شافيا

تشط فيقضي الأمر دونك أهله ... وشيكا ولا تدعى إذا كنت نائيا

مالي ولفيئكم وأخذ مالكم! ألست من أكثر قريش مالا، وأظهرهم من الله نعمة! ألم أكن على ذلك قبل الإسلام، وبعده! وهبوني بنيت منزلا من بيت المال، أليس هو لي ولكم! ، ألم أقم أموركم وإني من وراء حاجاتكم؟ فما تفقدون من حقوقكم شيئا، فلم لا أصنع في الفضل ما أحببت؟ فلم كنت إماما إذا؟ ألا وإن من أعجب العجب، أنه بلغني عنكم أنكم تقولون: لنفعلن به ولنفعلن.

فبمن تفعلون؟ لله آباؤكم! أبنقد البقاع أم بفقع القاع؟ ألست أحراكم إن دعا أن يجاب؟ وأقمنكم إن أمر أن يطاع؟ لهفي على بقائي فيكم بعد أصحابي، وحياتي فيكم بعد أترابي، يا ليتني تقدمت قبل هذا، لكني لا أحب خلاف ما أحبه الله لي عز وجل.

إذا شئتم فإن الصادق المصدق، محمدا صلى الله عليه وسلم، قد حدثني بما هو كائن من أمري وأمركم، وهذا بدء ذلك وأوله، فكيف الهرب مما حتم وقدر! ، أما إنه عليه السلام قد بشرني في آخر حديثه بالجنة دونكم، إذا شئتم فلا أفلح من ندم.." (٢)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/١٩٤

(٢) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار ص/٢٣٢

"حدثنا إبراهيم قال: ثنا أبي قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني أن اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان أغر محجلا طلق اليمين، واسم بغلته الدلدل كانت شهباء وكانت بينبع حتى ماتت ثم، واسم حماره اليعفور وكان رسنه من ليف واسم ناقته القصواء، وسيفه ذو الفقار، واسم رايته العقاب "." (١)

"٢٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: بلغني أنه قيل لبعض الحكماء: أي الأعمال أفضل؟ قال: ما زهدك في الدنيا، قال: ثم ماذا؟ قال: ما هون على قلبك بذل المجهود من عملك لله عز -[٢٣]- وجل، قال: ثم ماذا؟ قال: ما حبب إليك لقاء الله عز وجل، قال: وما الذي يحبب إلي لقاء الله عز وجل؟ قال: شدة حب الله عز وجل.." (٢)

"١٢٤- ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال: بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: آثر هواي على هواك. قال: رب دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: اغضب لي أشد مما تغضب لنفسك. قال: يا داود حبني وأحب من يحبني، وحببني إلى خلقي. قال: يا رب، هذا أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: ذكرهم بآلائي فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا.." (٣)

"١٤٤- قال إبراهيم: بلغني عن ابن علية أنه قال في عقب هذا الحديث: الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه.." (٤)

"١٧٢- حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الصباح قال: بلغني عن صالح الناجي أنه كان يقول: الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء، ألا ترى هيبته في قلوبهم، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا. يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذل له الجبابرة حتى يهابوه، فهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه، فكل الخير من عندك لأوليائك.." (٥)

"٢٠٣- قال إبراهيم: بلغني أيضا أن حكيما من الحكماء قال لابنه: يا بني، إياك والغرة لتواتر النعم عليك، وعليك فيما فرطت بكفره الندم. يا بني، لا تجعل لنفسك هما سوى الله تعالى، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب.." (٦)

---

(١) تركة النبي، حماد بن إسحاق ص/١٠٣

(٢) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٢١

(٣) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٥٠

(٤) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٠

(٥) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٦٧

(٦) المحبة لله لأبي إسحاق الختلي، الختلي، إبراهيم بن عبد الله ص/٨٤

"٨١ – حدثنا أبو أمية حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج قال: بلغني عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينحر يوم الأضحى بالمدينة، وكان إذا لم ينحر يذبح." (١)

"عبد الملك إلى صحبته، فشاورت عبد الله بن أبي زكريا في ذلك، فقال لي: أنت حر، تجعل نفسك مملوكا!

.

٢٦ – سمعت أحمد بن الخليل يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: قيل لسفيان الثوري: لم لا تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ قال: إذا انبثق البحر من يقدر أن يسكره.

٢٧ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن قال: قلت لابن المبارك: إنه بلغني أن حماد بن زيد قال لسفيان لما هرب من أبي جعفر إلى البصرة: لو أتيت هؤلاء، فأمرتهم ونهيتهم، أليس كان أعظم لأجرك؟ قال: إنهم أرادوا قهري فكرهت أن أذل لهم.

فقال ابن المبارك: من أخبرك بهذا؟ قلت: بعض أصحابنا بنيسابور.

فقال: ما قال شيئا.

قلت: فما منعه؟ قال: إن سفيان كان يقول: إن هؤلاء قد أوتوا من الدنيا ما ترى." (٢)

"قال: أراد ابن هبيرة أن يكتب ناسا في صحابته، فأراد القاسم بن الوليد الهمداني على أن يكتبه فيهم، فأبى، فقيل له: ما تكره من ذلك؟ فقال: بلغني أنه ينادي مناد يوم القيامة بصوت رفيع: ألا ليقم الظلمة وأعوانهم، فأخاف أن أكون في أعوانهم.

٤٨ – سمعت محمد بن الحسين قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، عن حماد بن زيد، قال: سأل عائذ بن عمرو أيوب عن الزهري، فقال: هو عالم، من رجل كان يصحب السلطان.

٤٩ – وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول: سمعت محمد بن مسلمة اليمامي يقول: لذباب على عذرة أحسن من قارئ على باب هؤلاء

٥٠ – سمعت الحسن بن البزاز يقول: سمعت مؤملا يقول: مرض سفيان بمكة، فأتاه والي مكة يعوده، فسلم فلم يرد عليه، فقيل." (٣)

---

(١) مسند عبد الله بن عمر للطرسوسي، أبو أمية الطرسوسي ص/٤٤

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٥١

(٣) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٦٤

"١٢٤ – سمعت زياد بن أيوب يقول: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن الضحاك بن حمرة، قال: استعمل عمر بن الخطاب عليه السلام رجلا على الصدقات، فرآه بعد أيام مقيما لم يخرج، فقال له عمر: ما يمنعك من الخروج؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله؟ قال الرجل: لا، قال له عمر: ولم ذاك؟ قال: **بلغني** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ولي شيئا من أمر الناس أقيم يوم القيامة على جسر في النار، ينتفض به ذلك الجسر حتى يزول كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسنا نجا بإحسانه، وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فأهوى في النار أربعين خريفا» .

فقال له عمر: من سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو ذر، وسلمان، فأرسل إليهما فسألهما، فقالا: نعم، قد سمعناه، فقال عمر: فمن يتولاها بما فيها

١٢٥ – حدثنا شيبان، حدثنا سلام بن مسكين، حدثني أبو عتاب، عن الحسن، قال: دخل زياد على معقل بن يسار وهو." (١)

"خرج معه، فلما دخل على الأمير فنظر إليه، قال: فلان؟ قال: نعم، قال: مثل هذا فليشر به، قد وليناك قضاء الكوفة، قال: فلم يزل قاضيا.

قال ابن المبارك: اختار ذاك لدينه، واختار هذا لدنياه

١٦١ – وسمعت أبا عبد الله يقول: جاء رجل إلى الحسن بن صالح فسأله عن شيء من فتيا ابن أبي ليلى، فأبى أن يجيبه لئلا يجيء به، وذاك أن ابن أبي ليلى كان على القضاء.

١٦٢ – وسمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن، قال: **بلغني** أن شريحا استقبله رجل على ظهر الطريق، فقال: يا أبا أمية، كبرت سنك، ورق جلدك، وارتشى أهلك، قال: أو كذاك؟ قال: نعم، قال: لا تستقبلني أنت ولا غيرك بهذا الكلام أبدا.

قال: فمضى حتى دخل على الحجاج فاستعفاه، وشكى إليه ضعفه، وكبر سنه، فقال: لست أعفيك حتى تشير علي برجل أصيره مكانك، قال: أفعل، قال: من؟ قال: أبو بردة بن أبي موسى، فاستقضاه، وأعفى شريحا، فلقيه الشعبي بعد، فقال: ألا أشرت بي، قال: خير لك إذ لم أفعل.

١٦٣ – سمعت محمد بن شداد يقول: سمعت حسن بن زياد بطرسوس يقول: لما مات أبو يوسف القاضي، قال الفضيل بن عياض: فيكم الساعة أحد يغبطه؟." (٢)

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/٩٧

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١١٥

"١٨٢ - سمعت عباسا العنبري يقول: حدثنا ابن مهدي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أن عمر بن عبد الرحمن بن خلدة - قاض كان عليهم، أو أميرا - دعاه، فقال: إني أراك تفتي، فإذا أتاك الرجل يستفتيك، فابدأ بنفسك فافتها.

١٨٣ - وسمعت أبا عبد الله يقول: أن قاضيا جمحيا كان بمكة، وكان سفيان الثوري يطعن على القضاة، فقال له الجمحي: أنت رأيت هو ذا يقضي، يعني هو ذا يفتي.

١٨٤ - سمعت أبا جعفر ختن أبي نصر التمار، قال: كتب معي بشر بن الحارث إلى الرفاعي الموصلي، قال: فقرأ الكتاب علي، فإذا فيه: إن الذي يراك في السر هو الذي يراك في العلانية، وقد بلغني أنك دخلت على القاضي، فأي إخوان نحن لك إذا كنت تدخل على القاضي؟ ! قال: وما كتب إليه حتى مات.." (١)

"١٩٦ - بلغني عن النفيلي، عن خليد بن دعلج، عن محمد بن واسع، قال: لقم القضب، وسف التراب، أهون من الدنو منهم

١٩٧ - وسمعت ميمونا السجستاني يقول: سمعت عبد الله بن الفرج، يقول: كل أسفل جزرة، وإلا استف التراب

١٩٨ - سمعت محمد بن الصباح يقول: أخبرنا جرير، عن عنبسة، قال: قال ابن سيرين: لا تحمل لهم كتابا حتى تعلم ما هو.

١٩٩ - وسمعت إسحاق بن داود بن صبيح يقول: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثني إبراهيم بن أبي صالح، قال: أقمنا عند يوسف بن أسباط فخرجنا إلى المصيصة، فخرج يمشي معنا فودعنا ورجع، فإذا رجل قد عرض لنا بكتاب، فقال: بلغوا هذا المصيصة، فالتفت يوسف فرآه، فقال: لا تحملوا كتابه، فسألنا، فقيل لنا: إنه وكيل لعبد الملك.

٢٠٠ - وسمعت زهير بن محمد يقول: أنا أول من تلقى أبا عبد الله في دار إسحاق، قبل أن يخرج من الحراقة، قال: فخرج،." (٢)

"دنياهم، واعتزلتموهم بدينكم، ولا يكون ذلك، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذا لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا "

---

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٢٢

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣١

٢١٤ - وسمعت أحمد بن منيع يقول: حدثنا حماد الخياط، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستصير ندامة وحسرة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة»

٢١٥ - وسمعت شيبان الأبلي يقول: حدثنا أبو الأشهب، وجرير، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لا تسأل الإمارة»

٢١٦ - سمعت أبا عبد الله يقول: حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن زيد، قال: بلغني أن أبا وائل شقيق بن سلمة كان يأخذ العصا في زمن الحجاج، حسبت أنه قال: فلما مات الحجاج وضعها.." (١)

"الأمة وفي كنفه ما لم يرفق خيارهم أشرارهم، وما لم يعظم أبرارهم فجارهم، وما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم، فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم، وسلط عليهم جبابرهم فساموهم سوء العذاب، وألزمهم الفاقة، وقذف في قلوبهم الرعب» وقال حذيفة: لا يأتيكم أمر تضجون منه إلا ردفه آخر يشغلكم عن ذلك، وليكن الموت من شأنك وبالك، وأقل الأمل، واذكر الموت، وأكثر ذكره، فإنك إذا ذكرت الموت هون عليك أمر دنياكم، فإن عمر رضي الله عنه كان يقول: أكثروا ذكر الموت، فإنكم إن ذكرتموه في قليل كثره، أو كثير قلله، فاعلم أنه قد دنا من الناس، وتحضر أمور يشتهي الرجل أن يموت، والسلام عليك

٣٣٨ - سمعت بعض أصحابنا يقول: بلغني أنه أصبت على باب صنعاء حجرا في حائطها مكتوب فيه بالحميرية، فمر به شيخ فقرأه، فإذا فيه: لست تسابق أجلك، ولا مدرك أملك، ولا مغلوب على رزقك، ولا مرزوق ما ليس لك، فعلام تقتل نفسك في طلب الدنيا أيها العبد، لكل أجل كتاب، ولكل عمل ثواب، والعقاب بعد الحساب." (٢)

"٣٧٣ - وسمعت أبا عبد الله يقول: وسئل عن الحب في الله؟ فقال: هو أن لا تحبه لطمع دنيا

٣٧٤ - سمعت أبا العباس أحمد بن يزيد الخزاعي يقول: الحب إذا لم يكن في الله يزول، وإلا مثله كمثل رجل جاء إلى صخرة فاحتفر فيها بيتا، فأمن أعلاه من الوكف، وأسفله من السيل، فكلما لا ينفك البيت من قراره كذلك لا يزول الحب في الله، وما كان الله عز وجل ليخلف وعده: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١] .

٣٧٥ - وأنشدني أبو عبد الله الخراساني، رجل من أهل الشاش:

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٣٨

(٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٨٧

وكل صديق ليس في الله وده ... فإني في وده غير واثق

٣٧٦ - وسمعت بعض أصحابنا يقول: بلغني أن الله عز وجل قال لإبراهيم عليه السلام: تدري لم اتخذتك خليلا؟ قال: لا يا رب، قال: لأني اطلعت على قلبك، فوجدتك تحب أن ترزأ ولا ترزأ.." (١)

"١٩ - نا محمود بن خالد، قال: نا مروان يعني ابن محمد، قال: نا محمد بن مهاجر، قال: حدثني العباس بن سالم دمشقي ثبت، عن أبي سلام الحبشي، قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز -[٩١]-، فأتيته على بريد، قال: فلما قدمت عليه قال: لقد شققنا عليك يا أبا سلام في مركبك. قال: أجل والله يا أمير المؤمنين. قال: والله ما أردت المشقة بك، ولكن حديث بلغني أنك تحدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض فأحببت أن تشافهني به. قال: فقلت: حدثني ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله أنه قال: «إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عددها عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبدا. وأول من يرده علي فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رءوسا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» . قال: فبكى عمر حتى اخضلت لحيته، ثم قال: لكنني قد نكحت المتنعمات، وفتحت لي السدد، لا جرم لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ، ولا أدهن رأسي حتى يشعث." (٢)

"سمع قائلا يقول: قراءتي للقرآن ولفظي بالقرآن، قراءة القرآن مفردة عن القرآن واللفظ منفرد عن القرآن، توهم أن كل واحد منهما غير ممازج للقرآن وليس كذلك وإنما قوله للقرآن بالقرآن تمييز للقرآن من غيره لأن القارئ قد يقرأ غير القرآن وهذا من أغمض ما مر وأدقه فتأمله وتدبره حتى تفهمه وسأزيده إيضاحا:

كأن رجلا يسمى محمدا قرأ فسمعه رجل فقال عبد الله: ماذا قرأ.

فيقول زيد: القرآن.

وكذلك لو قال: ما أحسن لفظ محمد.

فقال عبد الله: وبماذا لفظ؟

فيقول له زيد: بالقرآن.

فالقرآن ههنا إنما هو تمييز وتبيين وكل واحد من القرآن واللفظ يجمع معنيين عملا وقرآنا.

[هل الإيمان مخلوق أم لا؟]

وذهب قوم من منتحلي السنة: إلى أن الإيمان غير مخلوق خوفا من أن يلزمهم أن يقولوا ﴿لا إله إلا الله﴾ مخلوق. إذ كانت رأس الإيمان فركبوها شنعا وجعلوا أفاعيل العباد غير مخلوقة صفات الله عز وجل.

(١) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، أبو بكر المروذي ص/١٩٧

(٢) الحوض والكوثر لبقي بن مخلد، بقي بن مخلد ص/٩٠

فيا سبحان الله ما أعجب هذا وأعجب قائليه ولقد آلف الناس (غير مخلوق) وأنسوا به حتى أنه ليخيل إلي أن رجلا لو ادعى أن العرش غير مخلوق وأن الكرسي غير مخلوق لوجد على ذلك أشياعا ينتحلون السنة فماذا جر جهم لا رحمه الله على متبعيه بنحلته وعلى مخالفيه ببغضته.

وقد بلغني أن قوما يذهبون إلى أن روح الإنسان غير مخلوقه، وأنهم يستدلون على ذلك بقول الله في آدم: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾." (١)

"٤٠ – حدثنا أبو حاتم قال: حدثني حيوة بن شريح، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: " بلغني أن أبواب السماء تفتح للرجل ليلة الملاك، يقال له: أراد التعفف عما حرم الله "." (٢)

"٢١ – حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا حاتم بن عبيد الله النمري، قال: أخبرنا الصعق بن حزن، قال: سمعت كاتب عمر بن عبد العزيز، يقرأ على منبر البصرة من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة، وأهل البصرة أما بعد: فإنه بلغني أن ناسا يشربون شرابا يزعمون أنه حلال ولعمري إن ربما ضارع الحرام وانتهكت به هذه الأمور لبأس شديد وإثم عظيم، بلغت بهم الدم الحرام، والمال الحرام، والفرج الحرام، وهم يقولون: نشرب شرابا لا بأس به، ولعمري إن ربما ضارع الحرام لبأس شديد، وإثم عظيم، وقد جعل الله، عز وجل، عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة ليس في الأنفس منها حاجة، من الماء العذب الفرات، واللبن والسويق والعسل ونبيذ الزبيب، والتمر في أسقية الأدم، وقد بلغنا أن رسول [٥/ب] الله صلى الله عليه وسلم، قال: كل مسكر حرام، فاستغنوا بما أحل الله عما حرم، فإنا من وجدناه يشرب من هذا شيئا أوجعناه عقوبة، ومن استخفى فالله أشد عقوبة وأشد تنكيلا، وقد أردت بكتابي هذا اتخاذ الحجة عليكم في اليوم وفي ما بعد اليوم، أسأل الله أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدى وأن يراجع بالمسيء منا ومنكم إلى التوبة في يسر منه وعافية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.." (٣)

"١٧٤ – حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب، [٢٠/أ] قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول التنعي، قال: لما قدم المختار بن أبي عبيد، كنا – أيها الحي – ممن سارع إليه، فبلغ ذلك سويد بن غفلة الجعفي، قال: فأتانا في مسجدنا فقال: يا معشر تنعة إن لكم علينا حقا وقرابة وجوارا، وقد بلغني أنكم أسرعتم إلى هذا الرجل، والله ما أحدثكم إلا ماسمعت منه، قال: بينا أنا أسير في طريق مكة إذ غمزني غامز بقضيب بين كتفي، فالتفت فإذا المختار بن أبي عبيد، فقال: يا شيخ ما تقول في ذلك الشيخ؟ قال: قلت: أي شيخ؟ قال: علي بن أبي طالب، قال: قلت: ما أقول فيه أشهد الله أني أحبه بسمعي وبصري ولساني وقلبي، قال: وأنا أشهد أني أبغضه بسمعي وبصري ولساني

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٥

(٢) الزهد لأبي حاتم، الرازي، أبو حاتم ص/٥٣

(٣) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٢٥

وقلبي، قال: فقال القوم لسويد: أبيت والله إلا تثبيطا على آل محمد وتزيينا لنقبل حراق المصاحف، قال: فقال سويد: أما إن قلتم هذا فوالله لا أحدثكم إلا ما سمعت من علي بن أبي طالب، قالوا: وما سمعت منه؟ قال: سمعته يقول: يا أيها الناس الله الله والغلو في عثمان، فالله ما حرقها إلا عن ملأ منا من أصحاب محمد جمعنا [٢٠/ب] فقال: ما ترون في هذه القراءة التي قد اختلفت فيه الناس، يلقى الرجل الرجل، فيقول: قراءتي خير من قراءتك قراءتي أفضل من قراءتك، وإن هذا شبيه بالكفر، وإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا، قال: قلنا فما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال أرى أن أجمع الناس على أمر واحد قال: قلنا الرأي أصبت، فأرسل إلى زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص فقال: يملي أحدكما ويكتب الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فوالله ما اختلفا إلا في حرف في كتاب الله في سورة البقرة، قال أحدهما: التابوت، وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إليه فقال: التابوت، قال: قال علي والله لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال: فقال القوم لسويد: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي؟ فقال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي، عليه السلام.." (١)

"٧٨- حدثنا أبو زرعة نا أبو مسهر حدثني صدقة بن خالد عن ابن جابر عن الحارث بن يمجد حدثه عن رجل يكنى أبا سعيد قال قدمت من العالية إلى المدينة فما بلغت حتى أصابني جهد فبينا أنا أسير في سوق من أسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا الليلة قال فلما سمعت ذكر القرى وبي جهد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بلغني أنك قريت الليلة قال أجل قلت وما ذاك قال طعام فيه سخنة قال قلت فما فعل فضله؟ -[١٤١]- قال رفع قال قلت يا رسول الله أفي أول أمتك تكون يعني موتا أم في آخرها قال في أولها ثم تلحقوا بي أفنادا يفني بعضكم بعضا.." (٢)

"١٨٤- حدثنا يحي بن معين ثنا غندر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه فأتيته فإذا هو يغدي الناس فدعوته فأتاه فقال أفلح الوجه أبا الفضل فقال العباس ووجهك يا أمير المؤمنين فقال عثمان ما زدت إذ أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت فقال له العباس أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك فإنه بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عثمان أول ما أجيبك به أنا قد شفعتك إن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه قال ثم بعث العباس إلى علي فقال له أحسبه قال أذكرك الله في ابن -[٢٣٦]- عمك وابن عمتك وأخيك في دينك

---

(١) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي، يعقوب بن سفيان الفسوي ص/١٢٢

(٢) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/١٣٩

وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيعتك قال علي والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت فأما أداهن ألا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل ذلك.." (١)

"٢٠٨- حدثنا أبو مسهر عن أبي سماعة عن الأوزاعي فقال لي كان الأوزاعي يحدث بهذا الحديث فإذا بلغ هذا الموضع زاد عن يحي بن أبي كثير بلغني عن عائشة أنها قالت فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا هذا عنده الصواب قال أبو زرعة فإن كان أبو عبد الله قال هذا فإني رأيت أبا مسهر يمليه عن يحي بن معين عن ابن سماعة عن الأوزاعي فقبله يحي ولم ينكره.." (٢)

"٦- قال أبو أويس وقال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر: -[٣٥]- بلغني أن الذي قال الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ أنه فلان وفلان.." (٣)

"٨- حدثنا إبراهيم حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب مولى عثمان بن عفان حدثنا مالك بن أنس عن يحي بن سعيد وعبيد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله، فكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعض كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت من كل رجل منهم هذا الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض.

زعموا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، قمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فخرجت والتمست عقدي -[٣٨]- فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوا بي فاحتملوا هودجي وحملوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يحملن اللحم وإنما كن يأكلن العلقتين من الطعام، ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

---

(١) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٣٣

(٢) الفوائد المعللة لأبي زرعة الدمشقي، أبو زرعة الدمشقي ص/٢٥١

(٣) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٣

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج وأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نايم فأتاني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك وأنا لا أشعر بشيء من -[٣٩]- ذلك وهو يريبني في وجعي إني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللطف الذي كنت أرى حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم فيقول: ((كيف تيكم)) فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل [المناصع] متبرزنا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل قبل أن تحدث الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب في البرية وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فانطلقت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حتى فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت: بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بردا أي [أمتاه] قالت: أفما علمت أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت وما ذاك قال: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي.

فلما دفعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: ((تيكم)) فقلت له: ائذن لي آتي أبوي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أمي فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت: يا بنية هوني عليك الشأن لقل ما كانت امرأة قط -[٤٠]- وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت ودعى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها: ((هل رأيت من شيء يريبك)) قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها سوءا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: ((يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج

أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت فقام -[٤١]- سعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن الحضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال: لعمر الله لنقتلنه فإن منافق تجادل عن المنافقين، فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا.

قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالقا كبدي، فبينا أبواي جالسان وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: ((أما بعد يا عائشة قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه)) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته تقلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث واستقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني منه بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقونني. وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف عليه السلام: ﴿فصبر جميل والله -[٤٢]- المستعان على ما تصفون﴾

قالت ثم تحولت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة والله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم بالله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال: ((يا عائشة أما الله فقد برأك)) فقالت لي أمي: قومي إليه فقلت: والله إني لا أقوم إني لا أحمد إلا الله فأنزل الله: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ الآيات كلها

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته والله لا أنفق على مسطح شيء أبدا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قال أبو بكر: بلى

والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوجته وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، فطفقت أختها حمنة -[٤٣]- تحارب لها فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط.

قال ابن شهاب: قال علقمة بن وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل بريرة عن عائشة قالت: يا رسول الله تسألني عن عائشة فوالله لعائشة أطيب من طيب الذهب لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنكه الله عز وعلا.." (١)

"١٢- حدثنا [أبو الحسين] أحمد بن العباس الحريزي شيخ كان معنا ببغداد يكتب الحديث حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن -[٥٠]- سليمان حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن عوف قال: **بلغني** أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحرس المدينة بالليل فسقط على فتيات فإذا بعضهن يقول:

هل من سبيل إلى خمر فنشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

فبعث إلى نصر فسيره إلى البصرة من المدينة، فقدم البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود أو قريبا منه، وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي يقال لها شميلة الغطاريف، وهي من رهط شبل بن معبد البجلي

قال: فبينا هو يوما يتحدث مع مجاشع بن مسعود والمرأة جالسة إذ كتب لها في الأرض: إني أحبك، فقالت المرأة كلمة خفية وأنا، وكانت قارية.

فقال الشيخ: ما وأنا فأكب العلبة على الكتاب حتى علم ما هو، قال: فدخله الحياء وقعد في منزله حتى مرض، قال: فأقسم عليها مجاشع لتصنعن طعاما ولتمضين به أنت وجوارك حتى تسنديه إلى صدرك، ففعلت فبرأ فقال: والله لا أقيم بهذه الأرض حياء من فعلته التي فعل، فأتى الشام فساد الناس.

قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن مرداس:

فليس قلوصي عريت أو أختها ... إلى حسن من داره وابن جعفر

إلى فتية لا يخصفون نعالهم ... ولا يلبسون السبت غير مخصر

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي ... ولم يرج معروفي ولم يخش منكري

أتيحت لعبد الله من دون حاجتي ... شميلة أمرا بالحديث المفتر

ترف السواك رف أدما مغزل ... على برد كالأقحوان المنور

-[٥١]-

وما اقتربت من ضوء نار تحثها ... شميلة إلا أن تصلي بمجمر

---

(١) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٣٥

وتسمع أصوات الخصوم ببابه ... كصوت الحمام في القليب المعور

رجع إلى حديث إبراهيم بن الحسين.." (١)

"٢٤ – حدثنا الحارث، نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء، نا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»." (٢)

"٢٤ – حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: ثنا وهيب، عن أيوب قال: بلغني – والله أعلم – أن ملكا موكل بكل من صلى على النبي حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٢٢-[.. ..] عن أبي عثمان النهدي، قال:

بلغنا عن أبي هريرة حديث: ((إن الله يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة)) .

قال: فحججت ذلك العام ولم أكن أريد الحج، فلقيت أبا هريرة، فقلت: بلغني أنك قلت: إن الله تعالى يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة.

قال: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك عني. قلت: فكيف قلت؟ قال: قلت: أكثر من ألفي ألف حسنة؛ ثم قال: ألستم تجدون هذا في كتاب الله؟ قلت: وأين؟ قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾ والكثير من الله أكثر من ألفي ألف وألفي ألف.." (٤)

"٧٩-[حدثني محمد بن أبي رجاء]

ثنا سعيد بن أبي سكينة، قال: -[٤٩]- بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر إلى رجل يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: جودها، فإن رجلا جودها فغفر له.." (٥)

"١١٤-[.. ..] ثنا محمد بن الزبير، قال:

كنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز. قال: فكتبت في الأرض، فنهاني عمر.

قال: وقال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يكتب اسم الله في الأرض.." (٦)

"١٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا، يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أحد من الناس أحب إلينا من أبيك ولا بعد أبيك أحب إلينا منك فقد بلغني أن هؤلاء النفر

---

(١) حديث ابن ديزيل، ابن دِيْزِيلَ ص/٤٨

(٢) عوالي الحارث، الحارث بن أبي أسامة ص/٣٤

(٣) فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الجهضمي ص/٣٨

(٤) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٢٩

(٥) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٤٨

(٦) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٥٨

يجتمعون عندك وايم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت فلما جاءوا فاطمة قالت: إن ابن الخطاب قال كذا وكذا فإنه فاعل ذلك، فتفرقوا حتى بويع لأبي بكر رضي الله عنه ففي قول معاوية للقاص: لو كنت تقدمت إليك لقطعت منك -[٩٢]- طابقا دل بذلك على أن المخالف إذا خالف لما نهي عنه أوجب ذلك عقوبته." (١)

"حدثنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

١٤ - حدثني أبي قال،: حدثتنا أم عمر ابنة حسان - قال أبي: عجوز صدق - قالت: سمعت أبي يقول: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» قال: فقال عثمان رضي الله عنه: " علي مائة راحلة، ثم قال: أقلني يا رسول الله، فأقاله، فقال: علي عددها من الخيل. فسر ذلك رسول الله ومن عنده، ثم قال له عند ذلك كلاما حسنا حفظه أبوها ونسيته أم عمر قالت: وسمعت أبي يقول: إن عثمان جهز جيش العسرة مرتين." (٢)

"أخبرنا أحمد، قال:

٧٤ - ثنا عبد الله قال: ثنا إسماعيل أبو معمر، قال: ثنا يحي بن سليم، قال: سمعت عبد الله بن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ألا أبو أيم ألا ولي أيم ألا أخو -[١٢١]- أيم يزوج عثمان، فلو كانت عندنا ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بوحي من السماء»." (٣)

"أخبرنا أحمد، قال: ثنا عبد الله قال:

٧٦ - حدثني أبي، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام، قال: حدثني المهلب أبو عبد الله، أنه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر بن -[١٢٣]- الخطاب، وكان الرجل ممن يحمد علي بن أبي طالب ويذم عثمان رضي الله عنهما، فقال الرجل: يا أبا الفضل، ألا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقال سالم: لا. فكبر الرجل، وقام ونفض رداءه وخرج منطلقا، فلما أن خرج قال له جلساؤه: والله ما أراك تدري ما أمر الرجل؟ قال: أجل، لا. قالوا: فإنه ممن يحمد عليا ويذم عثمان. قال: علي بالرجل، فأرسل إليه، فلما أتاه، قال: يا عبد الله الصالح، إنك سألتني: هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما، بيعة الرضوان وبيعة الفتح؟ فقلت: لا. فكبرت، وخرجت شامتا، فلعلك ممن يحمد عليا ويذم عثمان رضي الله عنهما؟ قال: أجل والله، إني لمنهم. قال: فاسمع وافهم ثم ارو عني، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايع الناس تحت الشجرة وكان بعث عثمان في سرية وكان في حاجة الله عز وجل، وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) المذكر والتذكير لابن أبي عاصم، ابن أبي عاصم ص/٩١

(٢) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/٦٠

(٣) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٠

وحاجة المؤمنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن يميني يدي، وإن شمالي يد عثمان» فضرب بشماله على يمينه، فقال: «هذه يد عثمان، وإني قد بايعت له» ثم كان من شأن عثمان في البيعة الثانية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى علي رضي الله عنهما وكان أمير اليمن فصنع به مثل ذلك، ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أهل مكة: «يا فلان ألا تبيعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال له الرجل: يا رسول الله، ما لي بيت غيره، فإن أنا بعتك داري لا يؤويني وولدي بمكة شيء. قال: «ألا، بل -[١٢٤]- بعني دارك أزيدها في مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك في الجنة؟» فقال الرجل: والله ما لي في ذلك حاجة ولا أريده. فبلغ ذلك عثمان وكان الرجل ندمانا لعثمان في الجاهلية وصديقا، فأتاه فقال: يا فلان، بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد منك دارك ليزيدها في مسجد الكعبة ببيت يضمنه لك في الجنة فأبيت عليه؟ قال: أجل قد أبيت، فلم يزل عثمان يراوده حتى اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بلغني أنك أردت من فلان داره لتزيدها في مسجد الكعبة ببيت تضمن له في الجنة، وإنما هي داري، فهل أنت آخذها مني ببيت في الجنة؟ قال: «نعم» فأخذها منه وضمن له بيتا في الجنة، وأشهد له على ذلك المؤمنين. ثم كان من جهازه جيش العسرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فلم يلق من غزواته ما لقي من المخمصة والظمأ وقلة الظهر والمجاعات، فبلغ ذلك عثمان فاشترى قوة وطعاما وأدما وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فجهز إليه عيرا يحمل على الحامل والمحمول، فسرحها إليه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٢٥]- إلى سواد قد أقبل قال: «هذا حمل أسعد» قد جاءك بخيره " فانتخب الركاب ووضع ما عليها من الطعام والأدم وما يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يلوي بهما إلى السماء: «اللهم رضيت عن عثمان فارض عنه» ثلاث مرات، ثم قال: «يا أيها الناس، ادعوا لعثمان» فدعا له الناس جميعا مجتهدين ونبيهم معهم. ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زوجه ابنته فماتت، فجاء عثمان إلى عمر رضى الله عنهما وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال: يا عمر، إني خاطب فزوجني ابنتك، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمر، خطب إليك عثمان ابنتك، زوجني ابنتك وأنا أزوجه ابنتي» فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمر وزوجه ابنته. فهذا ما كان من شأن عثمان رضي الله عنه." (١)

"٥- ابن كثير (٧٧٤ هـ) :

قال: وذكر الحافظ ابن الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب"صفة العرش" عن بعض السلف:"أن العرش من ياقوتة حمراء...."١.

٦- ابن القيم (٧٥١ هـ) :

---

(١) فضائل عثمان بن عفان لعبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد ص/١٢٢

وقد ذكره في كتابيه:"الصواعق المرسلة"، و"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال في كتابه"الصواعق": "وفي كتاب العرش لابن أبي شيبة أن داود عليه السلام كان يقول في دعائه ... "٢.

وكذلك في"اجتماع الجيوش الإسلامية"، حيث قال:"روى ابن أبي شيبة في"كتاب العرش" بإسناد صحيح ... قال: بلغني أن داود ... "٣. وله ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب٤.

كما أنه امتدح الكتاب بقوله في قصيدته النونية:

واقرأ كتاب العرش للعبسي وهو

محمد المولود من عثمان

٧- السيوطي (٩١١ هـ) :

وقد ذكر الكتاب في عدة مواطن في كتابه"الدر المنثور"، وكذلك في كتابه"الحبائك في أخبار الملائك".

١"البداية": (١/ ١١) .

٢ انظر:"مختصر الصواعق": (٢/ ٢١١) .

٣ ص ١٠٣.

٤"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ٣٣.." [1]

"عوف١ عن عباس القمي٢ قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "سبحانك اللهم أنت تعاليت، فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك"٣.

---

١ هو عوف بن أبي جميلة (بفتح الجيم) العبدي الهجري، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي واسم أبي جميلة بندويه ويقال: بل بندويه اسم أمه، واسم أبيه رزينة. ثقة، رمي بالقدر، والتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون سنة.

"تهذيب التهذيب": (٨/ ١٦٦) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٦٧.

٢ هكذا في "الأصل"، وفي "اجتماع الجيوش الإسلامية": "القمي"، وفي "المصنف" لأبي بكر بن أبي شيبة، و"الدر المنثور" للسيوطي: "العمي" بالعين. قال يحيى بن معين: "قد روى عوف عن شيخ بصري يقال له: عباس العمى وليس به بأس". "التاريخ" لابن معين: ص ٤٦٠٢، "ثقات ابن شاهين": ص ١٤٩.

٣ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه "المصنف"، كتاب الدعاء، باب دعاء داود عليه السلام: (١٠/ ٢٧٧، حديث ٩٤٣٠) من طريق مروان بن معاوية عن عوف عن عباس العمي به ولفظه: "سبحانك اللهم أنت ربي،

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٦

تعاليت فوق عرشك، وجعلت على من في السموات والأرض خشيتك فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك، وما حكمة من لم يطع أمرك". وأخرجه الدارمي في "مسنده": (١/ ٩٧) من طريق شيخ المصنف وبإسناده، وقد وقع في إسناد الدارمي خطئين. أحدهما: قوله عن عون، والصواب هو "عوف"، وهو الذي يروي عن مروان بن معاوية. والثاني: عن ابن عباس العمي، والصواب: "عباس القمي"، كما تقدم.

وأورده ابن القيم في "مختصر الصواعق المرسلة": (٢/ ٢١١) ، و"اجتماع الجيوش الإسلامية": ص ١٠٣ مختصرا عن المؤلف في كتابه "العرش"، وقال في "اجتماع الجيوش": "قول: عباس القمي وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير، روى ابن أبي شيبة في كتاب "العرش" بإسناد صحيح عنه قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: "اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض"."."

وأورده السيوطي في "الدر المنثور": (٥/ ٢٥٠) من طريق ابن أبي شيبة، وأحمد في "الزهد".." (١)

"٥٧- حدثنا الهيثم بن حماد١، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحارث بن موسى الطائفي٢، حدثنا حبيب بن عيسى٣ قال: بلغني أنه من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام بعث الله إليه سبعين ألف ملك يستغفرون له، وله فضل أجورهم، فإذا (ق ٥٨/ ب) كان يوم القيامة أظله الله بظل عرشه، وأطعمه من ثمر

---

١ لم أقف على ترجمته.

٢ هكذا في "الأصل"، والصواب هو: الحارث بن موسى الطائي البصري. روى عن حبيب أبي محمد، وروى عنه المعتمر بن سليمان وأحمد بن إبراهيم الدورقي.

قال أبو حاتم: سمعت أبي يقول قال الدورقي: هذا شيخ كبير يروي عنه المعتمر، وقد عمر حتى أدركته وسمعت منه. اهـ.

"الجرح والتعديل": (٢/ ٨٨) .

٣ في "فضائل القرآن" لابن الضريس: حبيب بن موسى العمي من أنفسهم أبو محمد الذي يقال له الفارسي، وجاء في "الدر المنثور": حبيب أبو محمد العابد. ولم أقف على ترجمته.." (٢)

"٢٠ - حدثنا عمي أبو بكر، حدثنا مروان بن معاوية، عن -[٣٥٢]- عوف، عن عباس القمي قال: بلغني أن داود كان يقول في دعائه: " سبحانك اللهم، أنت تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥٢

(٢) العرش وما روي فيه - محققا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٣١

في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منك أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك "." (١)

"١٠٠ – حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، والوليد بن عتبة الدمشقيان، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، وعبد الغفار بن إسماعيل، عن إسماعيل بن عبيد الله، أنه سمع أبا عبد الله الأشعري، يقول: سمع أبا الدرداء، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليكفرن أقوام بعد -[١٣٨]- إيمانهم» ، فبلغ ذلك أبا الدرداء فأتاه فقال: يا رسول الله بلغني أنك قلت: «ليكفرن أقوام بعد إيمانهم» ، قال: «نعم ولست منهم»." (٢)

"٩٠- أخبرنا عمرو بن يزيد، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، قال: أخبرني الحكم، قال: بلغني عن عراك بن مالك، فقدمت المدينة فسألته، فحدثني عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا قعيس، جاء يستأذن -[١٦٠]- عليها فأبت أن تأذن له، فقال لها: إني عمك أرضعتك -يعني: امرأة أخي- فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، قال: ((ائذني له؛ إنه عمك)) .." (٣)

"١٧ – حدثنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة ، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: قدمت المدينة ، فلقيت عتبان بن مالك فقلت: حديثا بلغني -[٣٢]- عنك قال: أصابني في بصري شيء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أحب أن تأتيني ، فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى ، قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل علي فهو يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه فهلك ، وودوا أنه أصابه سقم، فقضي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟» قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال: «لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار» قال: فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني: اكتبه ، فكتبه.

١٨ – حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، عن عتبان بن مالك، نحوا منه ، وزاد فيه: وأصحابه يتحدثون بينهم، ويتذكرون ما يلقون من المنافقين ، ثم

---

(١) العرش وما روي فيه – مخرجا، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥١

(٢) صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي، الفريابي ص/١٣٧

(٣) الإغراب للنسائي، النسائي ص/١٥٥

أسندوا ذلك إلى مالك بن دخشم ، قال: ودوا أنه دعا عليه ، يحملونه عليه ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته فذكر نحوا منه." (١)

"١١٤ – حدثنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، قالا: حدثنا –[١١٤]– سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال العدوي، عن خالد بن عمير، قال: خطب عتبة بن غزوان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: «أما بعد ، فإن الدنيا قد آذنت بصرم ، وولت حذاء ، وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء أصغى بها أحدكم ، وأنتم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها ، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فلقد بلغني أن الحجر يلقى من شفير جهنم فما يبلغ قعرها سبعين عاما ، وايم الله لتملأن ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما ، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الرحلة» ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا." (٢)

"لم يسلب عبدا شيئا إلا عوضه مكانه شيئا هو خير منه فما الذي عوضك من بصرك قال الطويل العريض وألا تقع عيني عليك

حدثنا محمد بن اسحق حدثنا أبو داود الطيالسي قال حماد بن سلمة الصوم في البستان الثقل

حدثنا محمد بن الفضل قال سمع يزيد بن جابان كلام عبد الله بن الهيان يعبد ما ذهب بصره فقال كلام من هذا فقالوا كلام عبد الله بن الهيان قال لوددت أن الله زادني طرشا حتى لا أسمع كلامه وأتم علي بذلك النعمتين

حدثنا إسحاق بن محمد قال حدثني ابن عائشة قال قال رجل لبشار الأعمى إنه لم يذهب بصر أحد إلا عوض فما عوضت من ذهاب بصرك قال ألا أرى وجهك فأموت غما

حدثنا عبد الله بن حمزة عن العباس بن الحسن قال بلغني عن الشعبي." (٣)

"من الأنس والخلوة فقال الرجل ... إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يصلى به الجعل ... قال حدثني أحمد بن زهير قال بلغني عن شعيب بن حرب أنه قال قال سفيان الثوري إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف علي فيكون منهم الرجل استثقله فيثقلون علي قال

أخبرني أبو جعفر عبد الأعلى المكتب قال ذكر بين يدي معن اللذات فقال القطيعة في الثقلاء من اللذات." (٤)

"مالك بن يحيا بن سعيد أنه قال لإنسان يكثر الكلام إما أن تحسن مجلسنا وإما أن تقوم

حدثنا عبد الله بن نصر حدثنا أحمد بن نصر حدثنا أبونصر بن مالك بن مغول قال لإبراهيم بن سعد وقد كان

---

(١) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/٣١

(٢) المفاريد لأبي يعلى الموصلي، أبو يعلى الموصلي ص/١١٣

(٣) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٢٢

(٤) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥١

يعدني بأن يحدثني فالفيته وقد خلف فقال لي يا بن مغول تدري ما مثلي ومثلك قال قلت تمنعني الحديث وتضرب لي الأمثال قال خد هذا المثل حتى يأتيك الحديث كان رجل يختلف إلى سعيد بن المسيب وكان سعيد يستثقله فأتاه ليلة وقد لسعته عقرب فقال له يابا محمد اصبر فإنما هي ليلة فقال له سعيد وفي هذا الوقت أيضا
حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن ابن يزيد التميمي قال سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لا يبلغها الماء قال فإن تخوفت فأنقعها من أول الليل
حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي قال كتب رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل بغداد وقد ولد له ابن بلغني أنك سميت ابنك محمدا وأنت إلى أعمال آبائنا أحوج منك إلى اسمائهم وقبل هذا سماك أبوك فما حجرك ذاك عن سفك الدم الحرام وشرب المدام واكتساب المال من المآثم وما." (١)

"لكم احتسابا؛ لما صح عندي، وتقرر لدي من خصوص عظيم البلاء ببلدكم دون بلاد الناس سواكم من ترؤس الرويبضة فيكم، واستعلاء أعلام الفجرة عليكم وإعلانهم صريح الكفر جهرة بينكم، وإصغاء عوامكم لهم، وترك وزعتكم إلحاقهم بنظائرهم بقتلهم ثم صلبهم والتمثيل بهم، حتى لقد بلغني عن جماعة منهم أن." (٢)

"٣٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد البراثي، قال: قال لي بشر بن الحارث لما بلغه ما أنفق علينا من تركة أبينا: قد غمني ما أنفق عليكم من هذا المال، فعليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة، فلأن تبيتوا جياعا ولكم مال أعجب إلي من أن تبيتوا شباعا وليس لكم مال. وقال لي بشر موصولا بكلامه ومسائله: -[٥٩]- قد بلغني أنك لا تلزم السوق، فالزم السوق، ثم دار بيني وبينه كلام، فأعاد علي: الزم السوق وإن لم، فوقع في قلبي أراد: وإن لم تربح، وقال: اقرأ على والدتك السلام وقل لها: عليك بالرفق والاقتصاد في النفقة." (٣)

"٦٣ - حدثنا محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي، فحمل على البريد، فلما قدم على عمر بن عبد العزيز قال: يا أمير المؤمنين، لقد شق علي محملي على البريد. قال عمر: ما أردنا المشقة بك يا أبا سلام، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني به. قال أبو سلام: سمعت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١٢٠]-: «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين» . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد» -[١٢١]- قال عمر بن عبد العزيز: لا جرم والله، لقد فتحت لي

---

(١) ذم الثقلاء، ابن المرزبان المحولي ص/٥٣

(٢) التبصير في معالم الدين للطبري، الطبري، أبو جعفر ص/١٠٦

(٣) الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر بن الخلال، أبو بكر الخلال ص/٥٨

أبواب السدد، ونكحت المتنعمات، فاطمة بنت عبد الملك، إلا أن يرحمني الله -[١٢٢]- تعالى، لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ." (١)

"٦٥ - حدثنا محمد حدثنا أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد، ومحمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام الأسود قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أنه يحدث عن ثوبان في الحوض. قال: فبعث إليه، فحمل على البريد. قال: فقال له عمر كالمتوجع: ما أردنا المشقة عليك يا أبا سلام، ولكنه **بلغني** عنك حديث تحدث به عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض، فأحببت أن تشافهني فيه مشافهة. قال أبو سلام: سمعت ثوبان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، أشد بياضا من اللبن، وأحلى -[١٢٥]- من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا، وأول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد» قال عمر: لكني نكحت المتنعمات فاطمة بنت عبد الملك، وفتحت لي السدد، فلا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا ألقي ثوبي حتى يتسخ." (٢)

"٦٦ - حدثنا محمد حدثني يوسف بن عبد الملك بن مروان الدقيقي من كتابه، ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز الليثي المدني، سمعت ابن شهاب يقول: أرسل -[١٢٧]- إلي عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فقال: جاءني سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، أقطعني السدير، فإنه **بلغني** عن -[١٢٨]- رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل غرس غرسا إلا أعطاه الله من الأجر عدد الغرس والثمر» وأخذ بنفسي: فسمعت هذا؟ فقلت: نعم، أشهد على عطاء بن يزيد أنه سمعه من أبي أيوب يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٣)

"المؤمنين **بلغني** أنك شربت الطلا بعد العبادة والنسك قال إي والله يا أم الدرداء والدماء قد شربتها ثم أتاه غلام له كان قد بعثه في حاجة فأبطأ عليه فقال ما حبسك عليك لعنة الله فقالت أم الدرداء لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لعان

٢٧ - لما استخلف عبد الملك بن مروان طلب من خالد بن يزيد بن معاوية شرى الخضراء وهي دار الإمارة بدمشق فابتاعها منه بارعين ألف دينار وأربع ضياع بأربعة أجناد الشام اختارهن فاختار من فلسطين عمواس ومن الأردن قصر خالد ومن دمشق أندركيسان ومن حمص دير زكى

٢٨ - لما بنى معاوية الخضراء بدمشق وهي دار الإمارة بناها بالطوب فلما فرغ منها قدم عليه رسول ملك الروم

(١) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١١٩

(٢) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٤

(٣) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي، الباغندي الصغير ص/١٢٦

فنظر إليها فقال له معاوية كيف ترى هذا البنيان قال أما أعلاه فللعصافير وأما أسفله فللفأر قال فنقضها معاوية وبناها بالحجارة." (١)

"١٣- ومات سهل بن بكار سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٤- ومات إبراهيم بن زياد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب رأسه ولحيته، وقد رأيته. وكان ضبب أسنانه بالذهب فيما بلغني.

١٥- ومات أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي لأيام من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان لا يخضب.

١٦- ومات عبيد الله بن محمد العيشي بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين بعد انصرافه من العسكر. وكان يخضب رأسه ولحيته. وقد كتبت عنه.

١٧- ومات محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بالكوفة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وقد رأيته ولم أسمع منه.." (٢)

"٢٢- ومات الكاهلي بالكوفة سنة ثمان وعشرين.

٢٣- ومات محمد بن جعفر الوركاني ببغداد في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين. وكان لا يخضب.

٢٤- ومات اللاحقي بالبصرة سنة ثمان وعشرين.

٢٥- ومات أحمد بن محمد بن أيوب ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين. وكان يخضب. وكان يقرأ المغازي.

٢٦- ومات مسدد بن مسرهد بالبصرة فيما بلغني أول يوم من رمضان سنة ثمان وعشرين.

٢٧- مات نعيم بن الهيصم في شوال سنة ثمان وعشرين. وقد كتبت عنه.." (٣)

"سنة تسع وعشرين ومائتين. وما كتبت عن أحد منهم.

٤٣- مات محمد بن زياد بن فروة البلدي سنة تسع وعشرين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٤٤- ٤٥: وفيها مات صبح بن دينار وأيوب بن مبارك. وقد كتبت عنهما.

٤٦- وفيها مات يحيى بن بشر الحريري بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائتين.

٤٧- مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين ومائتين.

٤٨- مات عون بن سلام الكوفي ببغداد سنة ثلاثين في ذي القعدة. وكان ضرير البصر فيما بلغني عنه.." (٤)

---

(١) أخبار وحكايات للغساني، الغساني، أبو الحسن ص/٢٦

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٤٨

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٠

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٣

"٨٠- مات كامل بن طلحة أبو يحي ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأخبرني موسى أن كاملا أخبرهم أن مولده سنة خمس وأربعين ومائة. وكان له حين مات ست وسبعين سنة. وقد كتبت عنه.

٨١- **وبلغني** موت حوثرة بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٢- ٨٤: وفيها **بلغني** موت أحمد بن أبي شعيب الحراني، وسليمان بن عبد الرحمن، ويزيد بن موهب سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين ومائتين.." (١)

"٨٥- **وبلغني** موت إبراهيم بن الحجاج بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين.

٨٦- وفيها **بلغني** موت مروان بن جعفر السمري بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٨٧- ومات أبو صالح الحكم بن موسى ليومين من شوال سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.

٨٨- ومات عيسى بن سالم الشاشي بطريق حلوان سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وكتبت عنه.

٨٩- ومات عمرو بن محمد بن بكير الناقد ليومين مضيا من ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٠- مات عبد الله بن عون الخراز لخمسة أيام من شهر رمضان سنة ثنتين وثلاثين. وقد كتبت عنه.." (٢)

"٩١- **وبلغني** موت أبي مالك كثير بن يحي صاحب البصري سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٢- مات إبراهيم بن دينار سنة ثنتين وثلاثين ومائتين.

٩٣- مات علي بن عيسى المخرمي في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

٩٤- **بلغني** موت إبراهيم بن إسحاق الصيني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالكوفة.

٩٥- مات أبو زكريا يحي بن معين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعصر السبت لست بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. وقد رأيته.

٩٦- مات عباس بن غالب الوراق لأيام مضت من صفر سنة ثلاث وثلاثين. وقد رأيته.." (٣)

"٩٧- وفيها **بلغني** موت إسماعيل بن محمد الطلحي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين.

٩٨- مات قاسم بن يحي سنة ثلاث وثلاثين.

٩٩- مات أبو موسى الهروي سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠٠- مات أبو طالب عبد الجبار بن عاصم سنة ثلاث وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٠١- مات أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني في رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين. وقد كتبت عنه.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٥٩

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٠

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦١

١٠٢- مات إبراهيم بن أبي الليث سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٠٣- **بلغني** موت عقبة بن مكرم الكوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.." (١)

"١٣٥- مات الفضل بن غانم سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٦- مات عبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٣٧- مات أبو معمر القطيعي إسماعيل سنة ست وثلاثين في جمادى الأولى. وقد كتبت عنه. كان ينزل في قطيعة الربيع.

١٣٨- مات أبو عمر الضرير الحلواني بحلوان سنة ست وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٣٩- مات محمد بن الفرج سنة ست وثلاثين ومائتين.

١٤٠- **بلغني** موت سعيد الكرابيسي في آخر ذي الحجة سنة ست وثلاثين.." (٢)

"١٤٩- مات عبد الأعلى بن حماد النرسي بالبصرة سنة سبع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٠- مات أبو كامل الجحدري الفضل بن الحسين سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٥١- مات عبد الله بن سعد أبو القاسم الزهري بالمصيصة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٢- مات محمد بن عبيد بن حساب بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٥٣- مات الربيع بن ثعلب في شوال سنة ثمان وثلاثين.

١٥٤- **بلغني** أن محمد بن مهران الجمال الرازي مات سنة ثمان وثلاثين.." (٣)

"١٥٥- مات عبيد الله بن معاذ العنبري بالبصرة سنة ثمان وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٥٦- **بلغني** موت عمرو بن زرارة النيسابوري سنة ثمان وثلاثين.

١٥٧- وفيها مات الهيثم بن أيوب الطالقاني بطالقان في هذه السنة.

١٥٨- وفيها مات أبو داود المصاحفي.

١٥٩- مات يحيى بن عثمان الحربي سنة ثمان وثلاثين. وكتبت عنه.

١٦٠- مات محمد بن بكار بن الريان أبو عبد الله في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين. كتبت عنه.." (٤)

"١٦٧- مات أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة سنة تسع وثلاثين.

١٦٨- مات صلت بن مسعود الجحدري سنة تسع وثلاثين.

١٦٩- مات وهب بن بقية في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٢

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٦٨

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٠

(٤) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧١

١٧٠- مات داود بن رشيد سنة تسع وثلاثين.

١٧١- مات محمد بن أبي سمينة ببغداد سنة تسع وثلاثين. وقد كتبت عنه.

١٧٢- وفي هذه السنة بلغني موت حكيم بن سيف بالرقة.

١٧٣- مات عبد الواحد بن غياث بالبصرة سنة أربعين. كتبت عنه. وكان أعور.." (١)

"١٨٣- ١٨٤: وفيها بلغني موت يعقوب بن حميد بن كاسب وأبي مروان العثماني سنة إحدى وأربعين.

١٨٥- مات الحسن بن حماد سجادة لأيام بقين من رجب سنة إحدى وأربعين. كتبت عنه.

١٨٦- مات زيد بن الحريش بالأهواز سنة إحدى وأربعين.

١٨٧- بلغني موت موسى بن مروان الرقي في هذه السنة.

١٨٨- مات الخليل بن عمرو البغوي في صفر سنة اثنتين وأربعين.

١٨٩- مات أبو مصعب الزهري بالمدينة سنة ثنتين وأربعين.." (٢)

"٢٠٩- بلغني موت هشام بن عمار بدمشق سنة خمس وأربعين.

٢١٠- مات إسحاق بن أبي إسرائيل بسر من رأى في شعبان سنة ست وأربعين.

٢١١- مات أحمد بن إبراهيم الدورقي بسامراء سنة ست وأربعين.

٢١٢- ٢١٤: وفيها مات أبو الوليد القرشي، ومحمد بن يزيد أخو كرخويه، والحسين بن علي بن يزيد الصدائي في رمضان.." (٣)

"(١) حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني (ﷺ١) : حدثنا يعقوب بن محمد الزهري: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس، عن خالد بن إياس، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن عثمان بن عبد الله بن الحكم، عن عثمان بن عفان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون، فكبر عليه أربع تكبيرات.

(٢) حدثني محمد بن إسحاق: حدثنا يعقوب بن محمد: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن خالد بن إياس، عن عثمان بن عبد الله بن الحارث، عن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

(٣) حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش: حدثنا إسماعيل بن مسلم عن عبد الملك بن جريج، عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال: أرسل عثمان بن عفان إلى رجل فأتاه، فقال: إنه بلغني أنك تقول الشعر؟ قال: نعم قال: فلا تفعل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأن يمتلأ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلأ شعرا يريه يعني يحرق جوفه.

---

(١) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٣

(٢) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٧٦

(٣) وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/٨٠

(٤) حدثني محمد بن سنان: حدثنا أبو عاصم، عن عثمان بن عبد الملك، عن الفرافصة، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالكحل، فإنه ينبت الشعر ويشد العين.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) هذه الورقة من مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، وليست تكملة للأفراد للدارقطني، والله أعلم.." (١)

"حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، ثنا نوح بن يزيد، ثنا إبراهيم بن سعد، حدثنيه محمد بن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: -[٢٤]- دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح، فقال: «التمس صاحبا» فجاءني عمرو بن أمية الضمري، فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبا؟ قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: قد وجدت صاحبا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وجدت صاحبا فآذني» فقال: «من؟» قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: " فإذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: أخوك البكري فلا تأمنه ". قال: فخرجت حتى إذا جئت الأبواء، قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودان، فتلبث لي. قال: قلت: راشدا. فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط. قال: فأوضعت فسبقته، فلما رآني قد فته انصرفوا، وجاءني فقال: كانت لي حاجة إلى قومي. قلت: أجل، فمضينا، حتى قدمنا مكة، فدفعت المال إلى أبي سفيان." (٢)

"٢٨- أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو عثمان، ثنا أبو محمد التوزي، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر أن أبنا له مرض فجزع جزعا شديدا، فلما مات خرج على أصحابه مكتحلا مدهنا، فقالوا: لقد أشفقنا عليك يا أبا عبد الرحمن؛ فقال: إذا وقع القضاء فليس إلا التسليم.." (٣)

"أبيه، عن طلحة، قال: أرسلني مروان إلى ابن عباس؛ أسأله عن سنة الاستسقاء، فقال: سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين، إلا أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، قلب رداءه، فجعل يمينه يساره ويساره يمينه، وصلى ركعتين، وكبر في الأولى سبع تكبيرات، وقرأ: بـ سبح اسم ربك الأعلى، وقرأ في الثانية: هل أتاك حديث الغاشية، وكبر خمس تكبيرات

١٣٦ - أخبركم أبو القاسم، قال: أنا أبو بكر، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو عامر العقدي، نا خالد بن إلياس، قال: رأيت أبا بكر بن حزم خرج يستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم قال: بلغني أن رسول الله، عليه الصلاة والسلام،

---

(١) مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي، البغوي ، أبو القاسم ص/١٥٢

(٢) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني، أبو عروبة الحراني ص/٢٣

(٣) الفوائد والأخبار لابن دريد، ابن دريد ص/٣٤

حول رداءه واستسقى؛ فحولوا أرديتكم.

فحول رداءه وحول." (١)

"دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب، فقال: نشدتك بالله يا سواد بن قارب؛ هل تحس اليوم من كهانتك شيئا؟ فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين! ما استقبلت أحدا من جلسائك بمثل ما استقبلتني به. قال: سبحان الله يا سواد! ما كنا عليه من شركنا أعظم مما كنت عليه من كهانتك، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديث إنه لعجب من العجب.

قال: أي والله يا أمير المؤمنين، إنه لعجب من العجب. قال: فحدثنيه. قال: كنت كاهنا في الجاهلية، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني نجيي، فضربني برجله، ثم قال: يا سواد! اسمع أقل لك. قلت: هات قال "من السريع":

عجبت للجن وإيجاسها ... ورحلها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى رأسها

قال: فنمت، ولم أحفل بقوله شيئا، فلما كانت الليلة الثانية، أتاني فضربني برجله، ثم قال: قم يا سواد اسمع أقل لك. قلت: هات. قال "من السريع":

عجبت للجن وتطلابها ... ورحلها العيس بأقتابها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادقو الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس المقاديم كأذنابها." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، بمصر قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا إسحاق بن بشر، وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة، قال: بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا من إلى الإسلام، أنا كنا قوما نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذا هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول "من الرجز":

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... من بين أشياخ إلى غلام

ما أنتم وطائش الأحلام ... ومسند الحكم إلى الأصنام

أكلكم في حيرة نيام ... أم لا ترون ما أرى أمامي

من ساطع يجلو دجى الظلام ... قد لاح للناظر من تهام

ذاك نبي سيد الأنام ... قد جاء بعد الكفر بالإسلام

---

(١) الزيادات على كتاب المزني، النيسابوري، ابن زياد ص/٢٩٨

(٢) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٢٨

أكرمه الرحمن من إمام ... ومن رسول صادق الكلام
أعدل ذي حكم من الحكام ... يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام." (١)

"٤٤- حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عبد الملك عن -[٢٣٩]- عطاء ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ قال **بلغني** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي مكة.." (٢)

"١٥٩- حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا يحي بن سعيد قال: حدثني أبو حيان يحي بن سعيد قال: حدثني يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال بعث إلي عبيد الله بن زياد قال ما أحاديث **بلغني** تحدثها وترويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر أن له حوضا في الجنة قال -[٩١]- حدثنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدناه قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت قال أما إنه سمعه أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (٣)

"مجلس يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى. سنة تسع وعشرين وثلاثمئة.

٤٠٣- حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله **بلغني** أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز قال هو أهون على الله من ذلك.

قال المغيرة وكنت من أكثر الناس سؤالا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذي يضرك.." (٤)

"٣- حدثني جعفر بن محمد بن عمر، ثنا فتح بن سلومة الحمراني، ثنا إسماعيل بن يزيد القصير، ثنا جعفر بن برقان، عن معمر بن صالح، عن العلاء بن أبي عائشة قال: كنت عاملا لعمر بن عبد العزيز على الرها، فجاءني كتابه: إنه **بلغني** أن عند أهل الرها صلح الجزيرة، فابعث إلي به حتى أنظر فيه. قال: فبعثت إلى أسقفهم، حتى أتاني به في درج أو حق، فقرأته، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب لأهل الرها وأهل الجزيرة، من عياض بن غنم عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أتاها حتى وقف على بابها الشرقي على فرس أحمر له محذوف، في بعضة عشر فارسا، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فدعاهم

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي، الخرائطي ص/٤١
(٢) أمالي المحاملي رواية ابن الصلت، المحاملي ص/٢٣٨
(٣) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٩٠
(٤) أمالي المحاملي رواية ابن مهدي الفارسي، المحاملي ص/٢٠٢

إلى الصلح فأجابوه، وقالوا: على أن نشترط عليكم؛ قال: اشترطوا؛ قالوا: فإنا [نشترط سور مدينتنا، وكنائسنا] وطواحيننا، وما كان لكنائسنا من غلة على أن نؤدي خراجها.." (١)

"فأخذت بيد أبي فخرجت به، ثم قلت: يا أبتاه، هذا الحسن؟ قد كنت أحسب أنه أكبر من هذا! قال: فوكز في صدري وكزة، ثم قال: يا بني، لقد قرأ علينا آية، لو تفهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوما.

٣٩- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، قال: قال رجل لميمون بن مهران: يا أبا أيوب، ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم.

فقال له ميمون: أقبل على شأنك أيها الرجل؛ فما يزال الناس بخير ما اتقوا ربهم.

٤٠- حدثنا هلال بن العلاء، ثنا علي بن جميل، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إلي من تحقيقه عليه؛ فإن قال: لم أفعل، كان قوله أحب إلي من بينة تشهد عليه [بقوله] ، وإن قال: قد قلت: ولم يعتذر؛ أبغضته من حيث أحببته. وقال: سمعت ابن عباس يقول: ما بلغني عن أخ لي مكروه قط، إلا أنزلته أحد ثلاث منازل، إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه،." (٢)

"متغيظ عليه؛ فقلت: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: بلغني أنه قال: لا أجد شاهد زور إلا قطعت لسانه. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه لم يكن بفاعل. قال: فقال: انظروا إلى هذا الشيخ! إن منزلتين أحسنهما الكذب لمنزلتا سوء.

٦٢- حدثنا أحمد بن بزيع، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عن ميمون، قال: ما عققت عن ولدي قط، إلا عبد الحميد، وليس بخيرهم.

٦٣- حدثنا الحسن بن زرعة، ثنا أبو نعيم الحلبي، ثنا محمد بن أيوب بن سعيد الرقي، عن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال له: أنهاك عن ثلاث: أن تسب أحدا من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل أظهر بهم هذا الدين؛ وأنهاك أن تنازع في القدر، فإنه لم يتنازع فيه اثنان إلا أثما أو أحدهما؛ وأنهاك عن تعلم النجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة.

٦٤- حدثني عمر بن يعقوب بن مردك، حدثني أيوب، ثنا عبد الله بن سليم، ثنا أبو المليح، عن ميمون، قال:." (٣)

"ثنا يحيى بن زياد الأسدي، يعرف بفهير الرقي، ثنا فراس بن خولي، قال: سمعت وابصة بن معبد، وهو يخطب على منبر الرقة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في حجة الوداع. فذكر نحوه.

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٢٦

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٤٨

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٥٧

٨٤- سألت أبا عمر هلالا عن فراس بن خولي؛ فرأيته كأنه ينكر أن يكون فراس سمع عن وابصة.

بعد طبقة التابعين

سمعت هلالا يقول:

[١٦] حبيب بن أبي مرزوق

٨٥- شيخ صالح. بلغني أنه اشترى نفسه من الله عز وجل ثلاث مرات. يتولى بني أسد. حدث عنه جعفر بن برقان وأبو المليح.." (١)

"الجزيرة، فلم يعفه؛ وولى عمرا البريد، وهو ابن نيف وعشرين سنة.

١١٢- حدثنا الميموني، ثنا أبي قال: ما سمعت عمرا اغتاب أحدا قط -أو قال: عابه- ولقد ذكر عنده يوما رجل، فلم يجد فيه شيئا يذكره به -يعني من الخير- فقال: إنه لحسن الأكل.

١١٣- وحدثني أبي، قال: رباني عمرو صغيرا؛ قال: فربما قال لي: أي بني، أيما أحب إليك: أقرأ لك سورة، أو أحدثك أحدوثة؟ فربما قرأ ﴿الحمد [لله]﴾ ، وربما قلت له: أحدوثة. قال: فحدثني أن رجلا كان رقاء، فسمع بحية عظيمة في موضع من المواضع، فأتاها فرقاها، حتى أخذها، ثم جعلها في جوالق ضخم وحملها على حمار، فلما كان [ببعض الطريق] أعيا الرجل، فمال إلى شجرة، فطرح الجوالق، فوضع رأسه ثم نام، فاستيقظ فإذا الحية قد قرضت الجوالق، ثم أتت قدميه فابتلعتهما فأقبل يرقيها وهي تبتلعه حتى غيبته في جوفها. قال الميموني: وأكبر علمي أن أبي حدثني بهذا.

١١٤- حدثنا الميموني، حدثني أبي، قال: سمعت عمي عمرا يقول -وكان بالكوفة: بلغني أنه يحشر من ظهرها." (٢)

"١١٩- قال [أبو علي محمد] بن سعيد: ذكروا أن عمر بن عبيد أقام بالرقة مدة.

[٢٢] جعفر بن برقان

١٢٠- سمعت أبا بكر ابن صدقة يحكي عن بعض الشيوخ، قال: قال سفيان الثوري: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان.

١٢١- وجعفر بن برقان: مولى بني كلاب، يكنى أبا عبد الله.

١٢٢- حدثنا أبو الحسن الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني أنه مات جعفر بن برقان سنة أربع وخمسين ومئة.

١٢٣- سمعت الميموني يقول:." (٣)

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٦٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٧٨

(٣) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٦

"سمعت أبا نعيم يقول: قلت لجعفر بن برقان أيام الزلزلة: ألا تختضب؟ فقال: ليس ذا زمان اختضاب، هذا زمان مأتم.

١٢٦- سمعت الميموني يقول: قال أبو عبد الله ابن حنبل: أبو المليح ثقة، ضابط لحديثه، صدوق؛ وهو عندي أضبط من جعفر بن برقان. وجعفر بن برقان ثقة، ضابط لحديث ميمون، وحديث يزيد بن الأصم؛ وهو في حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه.

١٢٧- وزعم أبو عبد الله أنه يرى أن جعفر بن برقان والشاميين والجزريين، إنما حملوا عن الزهري برصافة هشام، لأنه كان عند هشام مقيما بالرصافة، وكان علمه في دواوين بني أمية.

١٢٨- حدثنا جعفر بن محمد بن حجاج القطان، قال: سمعت عبيد بن زياد يقول: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يقول: قدمت الرقة، فجلست في سوق الأحد، فذكرت فضائل علي رضي الله عنه؛ ثم غدوت على جعفر بن برقان، فقال: يا عطاء، بلغني أنك جلست مجلسا ذكرت رجلا من أصحاب محمد عليه السلام بفضيلة لم تشرك معه." (١)

"[٢٧] أبو المهاجر سالم بن عبد الله الرقي

[يتولى بني كلاب] .

١٤٩- سمعت الميموني يقول: سمعت أبا عبد الله ابن حنبل يقول: بلغني موت أبي المهاجر الرقي، سنة إحدى وستين ومئة.

١٥٠- حدثنا [العلاء بن هلال] ، ثنا هلال بن عمر بن هلال، ثنا أبي، عن أبي المهاجر، عن [...] ابن سعيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أول الناس هلاكا قريش، وأول قريش هلاكا [أهل بيتي])) .

١٥١-[وعن أبي المهاجر، عن أبي أسامة] ، عن شعبة، عن أبي." (٢)

"الأسدي، عن يونس بن أبي شبيب، قال: خرجت حاجا، فلقيت طاوس بمكة، فسألته عن أشياء فقال: أين منزلك؟ قلت: بالرقة. قال طاوس: البيضاء؟ ثم وصفها فلم يدع من وصفها شيئا إلا وصفه. قلت: كأنك قد دخلتها؟ قال: ما دخلتها، ولكن وصفتها بما وصفت لي في الحديث. ثم قال: إن استطعت أن تتخذ بغيرها منزلا فافعل، فإنه بلغني أن لا يهلكها إلا سنابك الخيل.

٣١٠- سألت أبا عمر هلالا، عن يونس بن أبي شبيب، فقال: هو من أهل الرقة، ومنزله بحذاء مسجد ابن الصباح؛ كان طاقات رومية هدمت، بالقرب من باب الحجرين.

٣١١- حدثنا محمد بن علي المري، ثنا أبو يوسف، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن الحكم السلمي،

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٨٨

(٢) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/٩٧

عن يونس بن أبي شبيب، قال: سألت طاوس عن مسالة، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الجزيرة. فقال: إذا كانت الوقعة بين الرقتين، كانت الصيلم أو الفيصل.

٣١٢- قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن كهمس الأسدي، عن يونس، عن طاوس، مثله.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

١- مجلس عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء

حدثني أبو عبد الله الحسن بن علي قال: حدثني أبو عبد الله اليزيدي عن عمه عن جده أبي محمد. وقال أبو جعفر محمد بن حبيب: ذكر أبو محمد اليزيدي قال:

جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز: ((ليس الطيب إلا المسك)) بالرفع. قال: فقال له أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع.

قال اليزيدي: ثم قال أبو عمرو: تعال أنت يا يحيى، وتعال أنت يا خلف -لخلف الأحمر- اذهبا إلى أبي المهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبا إلى المنتجع التميمي ولقناه النصب فإنه لا ينصب.

قال: فذهبت أنا وخلف وأتينا أبا المهدي فإذا هو يصلي وكان به عارض، وإذا هو يقول في الصلاة: إخسأنان عني! قال: ثم قضى صلاته وانفتل إلينا فقال: ما خطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب. فقال: هاتيا. فقلت له: كيف تقول: ليس الطيب إلا المسك؟." (٢)

"٧- مجلس الأصمعي مع المفضل عند عيسى بن جعفر

حدثني أبو الحسن علي بن سليمان قال: حدثني أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد، قالا: حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال:

ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر، فأنشد بيت أوس بن حجر:

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت له: هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجذاع، وإنما هو ((جدعا)) . والجدع: السيء الغذاء. قال: فجعل المفضل يشغب، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب، لو نفخت في شبور يهودي ما نفعك شيئا.

وحدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم قال: حدثني أبي عبد الله قال: بلغني عن الجاحظ أن المفضل أنشد جعفر بن سليمان بيت أوس بن حجر فأنشده ((جذعا)) بالذال مفتوحة، والأصمعي حاضر، فقال الأصمعي:

---

(١) تاريخ الرقة، القُشَيْري، أبو علي ص/١٥٦

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٣

إنما هو ((تولبا جدعا)) ، بالدال مكسورة غير معجمة. وأنشد لأبي زبيد:

لا غيل ولا جدع ...." (١)

"٤٣- مجلس ثعلب مع محمد بن حبيب

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أتيت محمد بن حبيب وقد كان بلغني أنه يمل شعر حسان بن ثابت، فلما عرف موضعي قطع الإملاء، فترفقت به فأمل. وكان لا يقعد في المسجد الجامع، فعذلته على ذلك فأبى، فلم أزل به حتى قعد في جمعة من الجمع واجتمع الناس، فسأله سائل عن هذه الأبيات:

أزحنة عني تطردين تبددت ... بلحمك طير طرن كل مطير

ففي لا تزلي زلة ليس بعدها ... جبور، وزلات النساء كثير

فإني وإياه كرجلي نعامة ... على كل حال من غنى وفقير

ففسر ما فيه من اللغة، فقيل له: كيف قال: ((من غنى وفقير)) ، وإنما كان يجب أن يقول: من غنى وفقر. فاضطرب، فقلت للسائل: هذا عربية وأنا أنوب عنه. وبينت العلة. فانصرف ثم لم يعد بعد ذلك للقعود وانقطعت عنه.." (٢)

"١١٦- مجلس يونس مع عبد الله بن أبي إسحاق

حدثنا محمد بن الحسن البلعي قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: حدثنا أبو عبيدة عن يونس قال: مضيت إلى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي فقلت له: كيف تقرأ: ﴿فإذا برق البصر﴾ ؟ فقال: فإذا برق البصر، وفتح الراء. فقمت من عنده إلى أبي عمرو فقال: من أين بك؟ قلت: من عند عبد الله بن [أبي] إسحاق الحضرمي، سألته كيف تقرأ: فإذا برق البصر فقال: فإذا برق البصر بفتح الراء. فقال أبو عمرو: وأين يراد به، يقال برقت السماء وبرق النبت وبرقت الأرض فأما البصر فبرق، كذا سمعنا.

ومثله ما حدثنا محمد بن أبي سعيد عن ابن الرومي قال: بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون أنهما اجتمعا فقال أحدهما: برق البصر وقال الآخر: برق، فطلع عليهما أعرابي من بني فزارة فسألاه فقال: لا أقول شيئا مما قلتما ولكني أقول: بلق البصر. وقد سمعتها باليمن من غير واحد، يعني فتح البصر. يقولون: بلق الباب، إذا فتح، وقرأ أبو السمال العدوي: فإذا بلق البصر باللام بدلا من الراء. وروي عن يعقوب أن." (٣)

"سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول وذكر يأجوج ومأجوج، فقال: " يستوقد الناس من جعابهم ونشابهم وتراسهم وقسيهم سبع سنين ".

---

(١) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٤

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/٧٥

(٣) مجالس العلماء للزجاجي، الزجاجي ص/١٨٨

٥٥٨ - (٦٢) حدثنا بشر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز وعبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن إسماعيل بن عبيد الله، / عن أبي عبد الله الأشعري، أنه سمع أبا الدرداء يقول:

قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : " ليكفرن أقوام بعد إيمانهم "، فبلغ ذلك أبا الدرداء، فأتاه فقال: يا رسول الله، بلغني أنك قلت: ليكفرن أقوام بعد إيمانهم، قال: " نعم، ولست منهم ".

٥٥٩ - (٦٣) حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن قيس بن أبي عرعرة أو غرزة - شك شعبة - قال:

كنا نبيع في السوق، وكنا نسمى السماسرة، فسمانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] باسم هو أحسن مما سمينا به أنفسنا، فقال: " يا معشر التجار، إنه يخالط هذه السوق حلف، فشوبوها بشيء من الصدقة - أو قال: صدقة - ".." (١)

"٣٧ - حدثنا عباس الدوري ، ثنا شبابة ، ثنا هشام بن الغاز ، ثنا حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: " قدني إلى يزيد بن الأسود ، فإنه قد بلغني أن ألما به ، فقدته ، فلما دخل عليه ، قلت: إنه ثقيل قد وجه وذهب عقله ، فقال: نادوه ، فقلت: هذا أخوك واثلة قال: أظن شبابة قال: فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال: فرأيته يلتمس بيده ، فعرفت ما يريد ، فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده، قال: فجعل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ، ومرة على وجهه ، وعلى فيه ، وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "." (٢)

"١٠ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: بلغني عن فضيل بن عياض أنه قال: «إن الزهد الرضا عن الله تعالى»." (٣)

"٥٤ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي قال: حدثنا عاصم الأحول قال: بلغني أن ابن عمر سمع رجلا يقول: أين الزاهدون في الدنيا، والراغبون في الآخرة؟ فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر فقال: «عن هؤلاء تسأل»." (٤)

"١٣٥ - حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثي قال: حدثنا حسين الجعفي، عن جعفر بن برقان قال: بلغني عن ابن منبه أنه قال: " إن من أعوان الأخلاق على الدين: الزهادة في الدنيا، وأوشكها

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، ابن البختري ص/٣٨٦

(٢) القبل والمعانقة والمصافحة لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٦٥

(٣) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٢١

(٤) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٤١

ردءا اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام، وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضا من الله، ورضوان الله الدواء الذي لا يضر معه داء ، -[٧٢]- فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، وإن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه، أوشك أن لا يبقى معه شيء." (١)

"قال الشيخ: فاحتاج عيسى إلى يحي يمسح رأسه ويدعو له بالبركة؟! فاعبدوا يحيي، فيحيي خير لكم من عيسى إذن؟

فسكت القس؛ فاستلقى بشير على فراشه وأدخل كمه في فيه وجعل يضحك؛ قال للقس: قم أخزاك الله، دعوتك لتنصره فإذا أنت قد أسلمت!

قال: ثم إن أمر الشيخ بلغ الملك؛ فبعث إليه؛ فقال: ما هذا الذي قد بلغني عنك وعن تنقصك ديننا ووقيعتك؟ قال الشيخ: [إن لي دينا كنت سئلت عنه، فلما نصصت عنه سئلت عنه] ؛ فلما لم أجد بدا للذب عنه ذببت عنه.

قال الملك: فهل في يدك حجج؟

قال الشيخ: نعم! ادع إلي من شئت يحاججني؛ فإن كان الحق في يدي؛ فلم تلومني عن الذب عن الحق؟ وإن كان الحق في يديك، رجعت إلى الحق.

فدعا الملك بعظيم النصرانية؛ فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده أجمعون.

قال الشيخ: أيها الملك من هذا؟." (٢)

"٧٣ - قال ثنا احمد قال أحمد بن محمد بن شاهين قال ثنا بحر بن نصر بن سابق عن ضمرة عن عبد العزيز بن هلال قال بلغني أن أول من سجد من الملائكة يعني لآدم إسرافيل فأثابه الله عز وجل أن كتب القرآن في جبهته

٧٤ - ثنا أحمد قال ثنا محمد بن يونس قال ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال ثنا موسى بن خلف عن يحيي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر أبو مالك عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي في أحسن صورة فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فجلا لي ما في السموات والأرض فعرفته فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت لا يا رب ثم قال لي في المرة الثالثة هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات قال فما الدرجات والكفارات قلت

---

(١) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ص/٧١

(٢) شروط أمير المؤمنين عمر على النصارى لابن السماك، ابن السَّمَّاك ص/٣٤

إطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام قال صدقت قال فما الكفارات قلت إسباغ الوضوء في السبرات والصلاة بعد الصلاة ونقل الاقدام الى الجما عات قال صدقت." (١)

"ز أخبرنا معاذ بن المثنى، ثنا يحي بن معين، ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: بلغني عن محمد بن يحي بن حبان، يحدث عن أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة، أنها رأت بديل بن ورقاء على جمل يطوف على أهل المنازل بمنى يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا هذه الأيام، فإنما هي أيام أكل وشرب» انتهى -[٣٩]- تابعه عبد المجيد عن ابن جريج نحوه." (٢)

"٣٥ - ثنا إدريس الحداد، ثنا أحمد بن معاوية بن بكر، ثنا النضر بن شميل، ثنا أبو قرة الأسدي قال: سمعت ابن المسيب يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بلغني " أن الأعمال تباهى، فتقول الصدقة: أنا أفضلكم "." (٣)

"١٢- حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال حدثنا عمي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا حسين بن علي الجعفي -[٩٩]- قال حدثنا هلال قال حدثني طلحة بن مصرف قال بلغني أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملك طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك، قال وإن ليلته تلك لتوصي به الليلة الأخرى أن أيقظيه في وقته الذي قام فيه، قال ويتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه ويناديه مناد لو يعلم المناجي من ينادي ما انفتل.." (٤)

"قال محمد بن الحسين فيما ذكرته واختصرته بلاغ لمن منع نفسه لذة النوم فآثر القيام وراوح بين الأقدام وتنعم بتلاوة القرآن يرجو بذلك رضى الرحمن عز -[١١٦]- وجل

فلو شهدته يا أخي في الليل المظلم فقلبه لما يتلو من القرآن متدبر وبأمثاله معتبر وفيما حكى متفكر وبالوعد والوعيد لنفسه مذكر، فالقلب من ذكر الموت خائف مقلق ولما عمل من الحسنات مشفق، فالاستغفار شعاره وهجوم الظلام سروره وحسن الظن بالله الكريم آماله والله ولي التوفيق.

قال محمد بن الحسين بلغني عن شيخ من المتعبدين أنه كان له ورد من الليل يقومه ففتر عن ورده ذات ليلة قال فإذا أنا بجارية قد وقفت على رأسي كأن وجهها قمر وبيدها رق وفيه مكتوب فقال أيها الشيخ أتقرأ قلت نعم قالت اقرأ ما في هذا فأخذته فقرأته فإذا فيه:

ألهتك لذة نومة عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان

تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتنعم في الجنان مع الحسان

(١) الرد على من يقول القرآن مخلوق، أبو بكر النجاد ص/٥٥

(٢) المنتقى من مسند المقلين لدعلج السجزي، دعلج السجزي ص/٣٨

(٣) فوائد أبي علي الصواف، ابن الصواف ص/٨٧

(٤) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/٩٨

تيقظ من منامك إن خيرا ... من النوم التهجد بالقران

-[١١٧]-

قال فما ذكرتها ساعة إلا ذهب عني النوم.." (١)

"٤٤- حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ فحدثني عن منصور قال بلغني أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء.." (٢)

"٢ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي، قال: ثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن رجل كان يسمى أيمن، أنه دخل على عدي بن حاتم، فقال: إنه بلغني عنك حديث فأحببت أن أسمعه منك، قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكنت من أشد الناس له كراهية، كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد من كراهتي مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان صادقا لا يخفى علي، وإن كان كاذبا لا يخفى علي، فأتيت المدينة فاستشرفني الناس فقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا عدي أسلم تسلم» قلت: لي دين، قال: «أنا أعلم بدينك منك، وما أنت أعلم بديني مني، ألست ترأس قومك؟» قال قلت: بلى، قال: «ألست تأخذ المرباع؟» قلت: نعم، قال: «ذلك لا يحل لك في دينك» قال: وكان ذلك أذهب ببعض ما في نفسي، قال: «إنه يمنعك أن تسلم محاسبة من ترى حولنا وأنك ترى الناس علينا ألبا واحدا؟» قلت: نعم، قال: «أتيت الحيرة؟» قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: «توشك الظعينة أن تخرج من الحيرة حتى تطوف البيت بغير جوار، ويوشك أن تفتح كنوز كسرى بن هرمز» قلت: كنوز كسرى بن هرمز قال: «كنوز كسرى، ويوشك الرجل أن يخرج المال من ماله فلا يجد من يقبلها» . قال: فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على السواد، والله لتكونن الثالثة لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم." (٣)

"٥ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي قال: ثنا محمد بن عائذ، قال: ثنا أبو طرفة عباد بن الريان اللخمي قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول: حدثني عامر بن لدين الأشعري، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري، يقول: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوما عربا، فأصابتنا السنة، فاحتملت أمي وأخي وكان اسمه أنيسا إلى أصهار لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك

---

(١) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١١٥

(٢) فضل قيام الليل والتهجد للآجري، الآجري ص/١٤٨

(٣) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/١٩٦

رجل من الحي، مشى إلى خالي فقال: تعلم أن أنيسا يخالفك إلى أهلك، قال: فحز في قلبه فانصرفت من رعية الإبل فوجدته كئيبا يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك، إنا نعاف الفاحشة وإن كان الزمان قد أخل بنا، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به، ولا سبيل إلى اجتماع، فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال أخي: إني مدافع رجلا على الماء بشعر، وكان رجلا شاعرا، فقلت: لا تفعل، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته، إلى صرمته، وايم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي، فتقاضينا إلى خنساء، فقضت لأخي على دريد، وذلك أن دريدا خطبها إلى أبيها فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي فيه، فحقدت ذلك عليه، فضممنا صرمته إلى صرمتنا وكانت لنا هجمة، ثم أتيت مكة فابتدأت بالصفا فإذا عليه رجالات قريش وقد بلغني أن بها صابئا، أو مجنونا، أو شاعرا، أو ساحرا، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟ قالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه، ما جزت عنهم قيس حجر، فوالله أكبوا على كل حجر وعظم ومدر وضرجوني بدمي، فأتيت البيت فدخلت بين الستور والبناء وصومت فيه ثلاثين يوما لا أكل ولا شراب إلا من ماء زمزم، حتى إذا كانت ليلة قمراء إضحيان أقبلت امرأتان من خزاعة وطافتا بالبيت ثم ذكرتا إسافا ونائلة، وهما وثنان وكانوا يعبدونهما فأخرجت رأسي من تحت الستور فقلت: احملا أحدهما على صاحبه، فغضبتا ثم قالتا: أما والله لو كانت رجالنا حضورا ما تكلمت بهذا، ثم ولتا، فخرجت أقفو آثارهما حتى لقيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما أنتما؟ ومن أين أنتما؟ ومن أين جئتما؟ وما جاء بكما؟» فأخبرتاه الخبر، فقال: " أين تركتما الصابئ؟ فقالتا: تركناه بين الستور والبناء، فقال لهما: «هل قال لكما شيئا؟» قالتا: نعم تكلم بكلمة تملأ الفم، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انسلتا، وأقبلت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه عند ذلك، فقال: «من أنت؟ وممن أنت؟ ومن أين جئت؟ وما جاء بك؟» فأنشأت أعلمه الخبر، فقال: «مم كنت تأكل وتشرب؟» فقلت: من ماء زمزم، فقال: «أما إنه طعام طعم» ومعه أبو بكر، رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، ائذن لي أن أضيفه، قال: «نعم» ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم يمشي، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب أبي بكر، ثم دخل أبو بكر بيته، ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف فجعل يلقيه لنا قبضا قبضا، ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه، فقال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر» فقلت: لبيك، فقال: «أما إنه قد رفعت لي أرض، وهي ذات نخل، لا أحسبها إلا تهامة، فاخرج إلى قومك فادعهم إلى ما دخلت فيه» قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه، فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة فأعلمت قومي فقالوا: إنا قد صدقناك، ولكنا نلقى محمدا، فلما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيناه، فقالت له غفار: يا رسول الله، إن أبا ذر قد أعلمنا ما أعلمته، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله، ثم تقدمت أسلم خزاعة فقالوا: يا رسول الله، إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخواننا وحلفاؤنا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها» ثم أخذ أبو بكر بيدي، فقال: يا أبا ذر فقلت: لبيك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله في

جاهليتك؟ قلت: نعم، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصليا حتى يؤذيني حرها، فأخر كأني خفاء، فقال لي: فأين كنت توجه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله، حتى أدخل الله علي الإسلام "." (١)

"١٧- (حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إملاء، ثنا القاسم بن محمد بن عباد بن عباد المهلبي، حدثني أبي، عن جدي، ثنا شعبة، ثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن عمر في خطبته الطويلة في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال:

إن الله تعالى بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان في ما أنزل عليه الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، وإني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله (تعالى) .

وقد كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ثم إنه بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين ما بايعت فلانا.

حديث غريب من حديث شعبة عن معمر، تفرد به القاسم بن محمد بن عباد، وحدث به بالبصرة عن أبيه، عن جده، عن شعبة، عن معمر هكذا، ثم حدث به بعد ذلك ببغداد عن أبيه، عن جده، عن معمر، ولم يذكر شعبة، وهو الصواب إن شاء الله لأن علي بن مسلم رواه عن عباد بن عباد، عن معمر كذلك) .." (٢)

"١٤٥- (أنبأ إبراهيم، ثنا السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث قال: بلغني أن رجلا كتب إلى ابن عمر يسأله عن العلم، فكتب إليه:

إن العلم كثير يابن أخي، ولكن إن استطعت أن تلقى الله عز وجل خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، خامص البطن من أموالهم، لازما لجماعتهم فافعل) .." (٣)

"١٨- أخبرني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الشافعي -رحمه الله- قراءة عليه في جامع الفسطاط، قال: حدثني يحي بن زكريا النيسابوري، قال: حدثني أبو سعيد الفريابي، قال: سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي يقول:

كنت أطلب الشعر وأنا صغير وأكتب، فبينا أنا أمشي بمكة أو في ناحية من مكة إذ سمعت صائحا يقول: يا محمد بن إدريس عليك بطلب العلم. فالتفت فلم أر أحدا، فرجعت فكنت أطلب العلم وأكتبه على الخزف، وأطرحه في زير حتى امتلأ. وكنت يتيما ولم يكن لأبي شيء. قال: فولي عم لي بناحية اليمن على القضاء فخرجت معه، فلما قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي، فسلمت عليه فلم يرد علي السلام وقال: أحدهم يجيئنا حتى ظننت أنه صلح أفسد نفسه. قال: فصرت إلى سفيان بن عيينة فسلمت عليه، فرد علي السلام

(١) الأحاديث الطوال للطبراني، الطبراني ص/٢٠٠

(٢) المزكيات، أبو إسحاق المزكى ص/٨٢

(٣) المزكيات، أبو إسحاق المزكى ص/٢٤٦

وقال: بلغني يا أبا عبد الله ما كنت فيه وما بلغني إلا خير فلا تعد. قال: ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك. ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن، فكنت أتناظر مع أصحابه. قال: فشكوني إلى محمد بن الحسن في ذلك، وقالوا له: إن هذا الحجازي يعيب علينا قولنا ويخطئنا. قال: فذكر محمد بن الحسن لي ذلك. فقلت له: إنا كنا لا نعرف إلا التقليد فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون: لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج. فقال: ناظرني. فقلت: أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع. فقال: لا إلا أنا. فقلت: فذاك. قال: تسأل أو أسأل؟ قلت: ما شئت. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عمودا فبنى عليه قصرا ثم جاء مستحق فاستحق؟ قلت: يخير بين العمود وبين قيمته؛ فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج -[٧٤]- العمود فيرد على صاحبه. قال: فما تقول في رجل غصب خشبة فبنى عليها سفينة، ثم لجج بها في البحر ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: يقدم إلى أقرب مرسى فيخير بين قيمته وبين الخشبة، فإن أخذ قيمته وإلا نقض السفينة، وترد الخشبة إلى صاحبها. قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به جرحه ثم جاء صاحبه فاستحقه؟ قلت: له قيمته. قال: فكبر وكبر أصحابه وقالوا: تركت قولك يا حجازي. قال: قلت له: على رسلك أرأيت لو أن صاحب الدار أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطيه قيمته، أكان للسلطان أن يمنعه من ذلك؟ قال: لا. فقلت: أرأيت صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا. فقلت: أرأيت الخيط الذي خاط به الجرح [لو] أراد أن ينقض جرحه أكان للسلطان أن يمنعه؟ فقال: نعم. قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو مباح؟)) .." (١)

"٢١١- (١٨٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك البزاز بدمشق حدثنا هشام بن -[١٩٠]- عمار حدثنا مالك يعني ابن أنس قال بلغني عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال الحاكم روي هذا الحديث عن مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب وبصحة ما ذكرته:

أخبرني أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي بسمرقند حدثنا يحي ابن عثمان بن صالح السهمي بمصر حدثنا المنتصر بن سلمة حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري حدثنا مالك بن أنس حدثني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان. قال وهذا أول كتاب البيوع لمالك قال وحدثنا الثقة عن عمرو بن شعيب.

- وأخبرني محمد بن محمد البغدادي في عقبة حدثنا يحي بن عثمان بن صالح قال حدثنا عبد الله بن يوسف وابن بكير قالا حدثنا مالك بن أنس عن الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فذكره.." (٢)

---

(١) مناقب الشافعي للأبري، الآبُري ص/٧٣

(٢) عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم، الحاكم، أبو أحمد ص/١٨٨

"حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد ، نا الفضل بن موسى -[٧٢]-، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا عبد الله بن المبارك قال: بلغني أن الربيع بن خثيم أوصى أخا له فقال له: «رم جهازك ، وأفرغ من زادك ، وكن وصي نفسك ، ولا تجعل أوصياءك الرجال»." (١)

"فقال عمران بن حصين ما أحفظهما

فكتبوا في ذلك إلى أبي بن كعب فكتب أن سمرة قد حفظ

١٢٢ - حدثنا أبو عروبة قال ثنا ابن عيشون قال ثنا أبو قتادة عن شعبة عن قتادة عن الحسن العربي عن يحيي بن الجزار عن مسروق ابن الأجدع عن عبد الله بن مسعود قال جاءته امرأة فقالت بلغني أنك تقول كيت وكيت

فقال نعم

فقالت لم أجده في كتاب الله عليه السلام ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بلى

قالت قد تصفحت المصحف فلم أجده فيه

قال إنه لفيه وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها إن فيه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى

قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الواصلة والموصولة والواشمة والنامصة

قالت إني لأحسبه في أهلك

قال ادخلي فانظري

فدخلت ثم جاءت فقال ما رأيت بأسا أو نحو ذا

قال ما حفظت." (٢)

"ومما يذكر عن حافظته قول الخطيب: وحدثني الأزهري قال: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار وقعد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل: لا يصح سماعك وأنت تنسخ؟ فقال: فهمي للإملاء خلاف فهمك، أتحفظ كم أملى الشيخ؟ قال: لا أدري. قال: أملى ثمانية عشر حديثا الحديث الأول: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا. والثاني: عن فلان، عن فلان، ومتنه كذا وكذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه. وكان عبد الغني إذا ذكر الدارقطني قال: أستاذي.

وقال الخطيب في ترجمة الدارقطني أيضا: سألت البرقاني: هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه؟ قال: نعم، وأنا الذي جمعتها وقرأها الناس من نسختي.

---

(١) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي، الربعي، أبو سليمان ص/٧١

(٢) حديث شعبة بن الحجاج، ابن المظفر البزاز ص/٩٣

وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفرد فطالع العلل له فإنك تندهش ويطول تعجبك١.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري، يقول: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. وما رأيت حافظا ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له، يعني فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة

---

١ تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١-٩٩٥ الطبعة الثالثة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م. تاريخ بغداد ١٢/٣٤ - ٤٠.." (١)

"٧٣- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا -[٢٧٣]- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي قال حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه قال: فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي: ويلكم! أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! قال: فقالوا: من هذا؟ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون.

وهذا حديث غريب فرد بلغني أنه ما حدث به عن الأعمش أحد قط إلا أبو عبيدة بن معن المسعودي وهو من نبلاء الناس ثقة حسن الحديث وقد حدث بهذا الحديث عن محمد بن أبي عبيدة المتقدمون من الناس حدث به عنه محمد بن الأصبهاني ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن محمد بن أبي عبيدة.." (٢)

"٨٥ - أخبرنا علي قال: ثنا جعفر ، قال: ثنا ابن عبدة ، ثنا حسين الأشقر ، ثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد أبي خالد الدالاني ، عن مالك بن الحارث ، عن أبي هريرة ، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها ، قال: فأتيته بالبقيع وعنده أبو بكر وعمر وعلي وطلحة بن الزبير - رضي الله عنهم - فقلت: يا رسول الله: بلغني أنك ذكرت فتنة قال: " نعم ، كيف أنتم إذا اقتتلتم فئتان دينهما واحد؟ وصلاتهما واحدة؟ وحجتهما واحدة؟ " قال: قال أبو بكر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الله أكبر ، قال عمر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا ". قال: الحمد لله ، قال عثمان: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، وبك يقتتلون ". قال علي: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم ، تقود الخيل بأزمتها "." (٣)

"زوجته بأن تختلع منه على عوض تعطيه من مالها، فإذا قبل الفدية خلعها بتطليقة لتسقط اليمين، ثم يعود في الوقت فيخطبها من وليها ويتزوجها تزويجا جديدا، ويسقط عنه الوفاء بما حلف عليه. وسألت عن صحة الفتوى، وهل لها مخرج من الكتاب والسنة؟ وأصل ثابت عند العلماء الربانيين من هذه الأمة؟ ولقد بلغني

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي، الدارقطني ص/١٣

(٢) الخامس من الأفراد لابن شاهين، ابن شاهين ص/٢٧٢

(٣) الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لعلي بن عمر الحربي، أبو الحسن الحربي ص/٨٥

أن بعض من قد نصب نفسه للفتوى في النوازل يعلم من حلف بطلاق زوجته ثلاثا ليفعلن شيئا لا يحل له فعله، أو يفعل شيئا لا بد من فعله، وكل واحد من الزوجين يؤدي إلى صاحبه ما أوجب عليه من حسن صحبته وإجمال عشرته، فيدله على نحو الحيلة التي ذكرتها في السؤال. هذا وإني راجع إليك بجواب ما سألت عنه مشروحا مفهوما، وليكون عملك بحسبه وحذوك على قذذه." (١)

"حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الفتح المعروف بالرومي بالبصرة ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان الرقي بالرقة ، حدثنا أيوب بن محمد أبو سليمان الوزان ، أخبرني عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، أنه كان يقول: " لا أقول: والله لا أزني ولا أشرب الخمر ولا أسرق أبدا. قيل: ولم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن البلاء موكل بالقول ، ما قال عبد قط لشيء: والله لا أفعله ، إلا ترك الشيطان كل شيء من عمله وولع بذلك منه حتى يؤثمه ". قال أبو عبد الله: " وربما أفتى أحدهم بالفتوى ما سبقه إليها أحد ، لم توجد في كتاب مسطور ولا عن إمام مذكور ، ولا يحتشم أن يقول: هذا قول فلان ، ومذهب فلان ، تخرصا وتأثما. ولقد بلغني أن بعض من يقدم على هذه الفتوى يؤثرها عن أحمد بن حنبل وما -[٦٩]- لمن حكى هذا عن أحمد جواب غير أنه يقال له: سبحانك هذا بهتان عظيم ، فقد ذكرنا مذهب أحمد بن حنبل في الحيل ، ومذهبه فيمن حلف أن لا يفعل شيئا ، فطلق امرأته تطليقة ، وانقضت عدتها ، وبانت منه ، ففعل ذلك الشيء أنه لا شيء عليه ، لأنه لا زوجة له – ثم راجعها – أن اليمين ترجع عليه ، ونذكر فتواه في مثل هذه المسألة مصرحا:." (٢)

"يفتي به بعض الناس وهو أن يحلف رجل أن ألا يفعل شيئا لا بد من فعله ، فيقال له: اخلع زوجتك وافعل ما حلفت عليه ، ثم راجعها ، واليمين بالطلاق ثلاثا. وقلت له: إن قوما يفتون الرجل الذي يحلف بأيمان البيعة ويحنث ، أن لا شيء عليه ، ويذكرون أن الشافعي لم ير على من حلف بيمين البيعة شيئا. فجعل أبو بكر يعجب من سؤالي له عن هاتين المسألتين في وقت واحد ، ثم قال لي: اعلم أني مذ كتبت العلم ، وجلست للكلام والفتوى ، ما أفتيت في هاتين المسألتين بحرف ، ولقد سألت أبا عبد الله الزبيري الضرير رحمه الله عن هاتين المسألتين كما سألتني على التعجب ممن يقدم على الفتوى فيهما ، فأجابني فيهما بجواب قد كتبته عنه ، ثم قام فأخرج إلي كتاب أحكام الرجعة والنشوز من كتاب الشافعي ، وإذا مكتوب على ظهره بخط أبي بكر رحمه الله: " سألت أبا عبد الله الزبيري فقلت له: الرجل يحلف بالطلاق ثلاثا أن لا يفعل شيئا ثم يريد أن يفعله وقلت له: إن أصحاب الشافعي رحمه الله يفتون فيها بالخلع ثم يفعل. فقال الزبيري: ما أعرف هذا من قول الشافعي ،

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٤

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٦٨

ولا بلغني له في هذا قول معروف ، ولا أرى من يذكرها عنه صادقا. وقلت له: إن الرجل يحلف بأيمان البيعة فيحنث. وبلغني أن قوما ما يفتونه أن لا شيء عليه ، أو كفارة يمين. فجعل الزبيري يعجب من هذا." (١)

"وقال: أما هذا فما بلغني عن عالم ، ولا بلغني فيه قول ولا فتوى ، ولا سمعت أن أحدا أفتى في المسألة بشيء قط. وقلت للزبيري: ولا عندك فيها جواب؟ فقال: إن ألزم الحالف نفسه جميع ما في أيمان البيعة ، وإلا فلا أقول غير هذا. فكتب هذا الكلام من ظهر كتاب أبي بكر وقرأته عليه ، ثم قلت: إيش تقول يا أبا بكر؟ فقال: هكذا أقول. وإلا فالسكوت عن الجواب أسلم لمن يحب السلامة إن شاء الله تعالى. تم كتاب: الرد على من أفتى بالخلع في غير موضعه وصفة الذي تحل له الفتوى ، ويجوز للناس أن يستفتوه ويقلدوه.." (٢)

"٦- أخبرنا أبو محمد الحسن الأزهري أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله حدثنا الأوزاعي قال بلغني أن في السماء ملكا ينادي كل -[٣٤١]- يوم ألا ليت الخلق لم يخلقوا ويا ليتهم إذ خلقوا عرفوا لما خلقوا له وجلسوا مجلسا فذكروا ما عملوا.

آخر ما انتقيت من حديث أبي نعيم الأزهري." (٣)

"٨٤ – أرنا أبو الحسن أحمد بن مهران، دثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، دثنا الخصيب بن ناصح، دثنا السري بن يحيى، عن العلاء بن هلال الباهلي، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني، عن أبي أمامة حديثا يذكره، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأتيته في مسجد حمص، فقلت: يا أبا أمامة حديثا بلغني أنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ومحا به عنه عشر سيئات، ورفع الله له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ".

فقلت له: يا أبا أمامة أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع، ولا خمس حتى ضم أصابعه كلها." (٤)

"١٩ – أخبرنا الحسن بن أحمد بن عمير، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا موسى بن طريف، قال: قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم: هذا العلم الذي جمعنا أريد أن أصفه لغيري، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه،

---

(١) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧٠

(٢) إبطال الحيل لابن بطة، العكبري، ابن بطة ص/٧١

(٣) منتقى حديث أبي نعيم الأزهري، أبو نعيم الأزهري ص/٣٤٠

(٤) مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٨٨

قال: «لقد قصرت وأوجزت إن أحببت محارم الله أحبك، وأحبب ما في أيدي الناس، فإنك إن أحببت ما في أيدي الناس أحبوك»." (١)

"أخبرنا محمد بن داود بن سليمان، وإبراهيم، قالا: ثنا مسدد بن قطن، ثنا محمد بن علي بن حمزة المروزي، ثنا العباس بن الوليد، بلغني أن إبراهيم بن أدهم، دخل على أبي جعفر، فقال: ما حالك؟ قال: «

[البحر الطويل]

نرقع دنيانا بإفساد ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع»

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول: «اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا»." (٢)

"ما يؤمر به الغزاة وما ينهون عنه:

٣- كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشا أو سرية قال: «اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا.

» ٤٤- وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث الجيوش أوصاهم بتقوى الله، وبلزوم الحق والصبر، وقال: «امضوا بتأييد الله، وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة، ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ولا تغلوا عند الغنائم» .

٥- ومما أوصى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين بعثه بجيش إلى الشام، قال: «لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن» .

وقال ابن حبيب: إنما نهى عن تحريق الشام وخرابها؛ لأنه علم أنها صائرة للمسلمين بما أعلمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأراد أبو بكر بقاءها للمسلمين وتوفيرها عليهم ولم يرد أبو بكر رضي الله عنه بنهايته عن ذلك أن يبقيه للروم ويربيه ويمنع لهم نواحيه ليكون لهم نفعه.

قال: وكل ما كان للمسلمين اليوم من بلد العدو وعامرهم على شيبه بالإفاءة عليهم والمقدرة منهم على أهله وقوي الرجاء والأمل في صيرورة ذلك إلى الإسلام وأهله، فإنه لا يخفى ولا يعمل فيه على ما الضرورة فيه على أهله، وقد يكون المسلمون غدا أهله، فأما كل بلد داخل في أرض العدو ولا يطمع المسلمون أن يحوزوه لبعده وانقطاعه في أرض العدو، فمجتمع عليه من أهل العلم أنه لا بأس بتخريب حصونهم ودورهم وعامرهم، وقطع شجرهم المثمر وغيره، وعقر دوابهم ومواشيهم، وإفساد أطعمتهم وإحراق نخلهم وتغريقها، وإخفاء كل ما ملكوا واستئصاله، لأن ذلك ذل وصغار ونكاية وغيظ.

وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن تغرق النحل إذا لم يوصل إلى عسلها إلا بذلك.

---

(١) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٣١

(٢) مسند إبراهيم بن أدهم الزاهد لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٤٨

٦- ومما كتب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عمال الجيوش: بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا أسند في الجبل قال الرجل له: مترس أي لا تخف، فإذا أدركه قتله، وإني والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحدا منكم فعل ذلك إلا ضربت عنقه.

وقال مالك: هذا تشديد من عمر، ومن فعل مثل هذا فلا قتل عليه.

وقال ابن حبيب: ينبغي للإمام أن يتقدم إلى الجيوش ألا يقتلوا أحدا أشاروا إليه بالأمان؛ لأن الإشارة بمنزلة الكلام.

٧- قال ابن حبيب: وسمعت أهل العلم يقولون: إذا لم يستطع أخذ بقر العدو وغنمهم لأكلها إلا بعقرها، فلا بأس أن تتناول بالعقر، وتؤكل إذا ذكيت ولم يبلغ العقر منها المقاتل، ولم تقع فيه النهبة، فإن النهب حرام، وقد نهى الرسول عليه السلام عنها.

قال: " وما أصاب الناس من بقر العدو وغنمهم فأكلوا لحومها فلا بأس أن ينتفعوا بجلودها إن احتاجوا إليها لمنافعهم في غزوهم ذلك، وسبيل جلودها عند الحاجة إليها سبيل لحومها، وإن استغنوا عنها جعلت في المقاسم إلا ألا يوجد بها ثمن في المقسم.

وقال ابن عمر: «نهى الرسول عليه السلام أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» .

وقال عبد الملك: وذلك لما يخشى من تعبيثهم واستهزائهم وتصغيرهم ما عظم الله من حرمته.." (١)

"ما جاء في الجهاد مع ولاة السوء

روى سحنون، عن ابن القاسم أنه قال: بلغني أن مالكا كان يكره جهاد الروم مع هؤلاء الولاة، فلما كان زمان مرعش وصنعت الروم ما صنعت رجع عن قوله وقال: لا بأس بالجهاد معهم، وأنه لو ترك الجهاد معهم لكان ضررا على أهل الإسلام.

قال محمد: وهذا الذي رجع إليه مالك هو الذي عليه أئمة المسلمين وجماعتهم.

قال ابن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا وإن عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم لسوء حالهم لاستذل الإسلام وتخرمت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.." (٢)

"ما جاء في فضائل الشهداء وثوابهم.

- قال أبو هريرة، قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة» .

---

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٩

(٢) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٢٣

- وقال أنس بن مالك: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إذا التقى الزحفان، ونزل الصبر، كان القتل أهون على الشهيد من الماء البارد في اليوم الصائف» .

٤- وقال المعلى بن هلال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " للشهيد عشر خصال: يغفر له ذنوبه بأول قطرة تقطر من دمه، ولا يذوق كرب الموت، ولا تفزعه الصيحة، ولا يقيم في طول البرزخ، ويؤمن فتنة القبر وطول الوقوف في الموقف، ويأمن الحساب، ويأمن الصراط، ويأمن الميزان ويصير إلى الجنة ".

٥- وقال العلاء بن كثير: ما سمعت في الشهداء بحديث أعجب إلي من حديث سمعته بلغني أنه حين يجمع الله الخلائق للفصل بينهم، أن الشهداء يتداعون فيقولون: اذهبوا بنا إلى ربنا ننظر كيف يحكم بين عباده.

- قال أبو هريرة: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ [الزمر: ٦٨] .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشهداء هم الذين استثنى الله إذا سمعوا النفخة الأولى قالوا: كأن هذا أذان المسلمين في الدنيا، فلا يموتون ولا يفزعون، قال: وهم تحت العرش متقلدين السيوف ".

- وقال ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى الشهيد بجسد من الجنة كأحسن جسد فيؤمر بروحه فيدخل فيه، فهو ينظر إلى جسده وكيف يبعث به، وما يصنع به، ومن يتحزن له ومن لا يتحزن له، ويتكلم فيرى أنهم يسمعونه، وينظر إليهم فيرى أنهم ينظرون إليه، ثم يأتيه أزواجه من الحور العين فيذهبن به» .

٨- وقال عبد الله الخرساني: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " تفتح أبواب الجنة عند صف القتال وصف الصلاة، فإذا ركبتم خيلكم وصاففتم عدوكم تزين الحور العين بالحرير الأخضر، ولبسن وشح الدر الأصفر، وحسرن عن قصصهن وصدورهن، ثم ركبن خيلا من خيل الجنة بركائل الياقوت، وجئن يسرن خلفهن، فإذا حملتم حملن معكم، وإذا صرع أحدكم أقبلن يمسحن الدم والغبار عن وجهه، وقلن: اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهمومها، وجاورتم الرب الكريم، وشربتم من الرحيق المختوم، وعاينتم أزواجكم من الحور العين ".

٩- وقال شهر بن حوشب: كنت في غزاة فاستيقظت ورجل يبكي أشد بكاء ويقول: يا أهلاه يا أهلاه، فقمت إليه، فقلت: يا عبد الله إنما نقفل غدا، فاتق الله واصبر، فقال: إني لست أبكي على أهلي الذين فارقت في الدنيا، ولكني أتيت آنفا في المنام فقيل لي: انطلق إلى زوجتك العيناء فانطلق بي فرفع لي أرض لم أر مثلها، فإذا بجوار لم أر مثل حسنهن وثيابهن، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي أمامك، فمضيت، فرفعت لي أرض أحسن من الأولى، وإذا بجوار أحسن من الأول، فسلمت فرددن السلام، فقلت: أفيكن العيناء؟ قلن: لا، ونحن من خدمها، وهي في تلك الدرة، فأتيتها، فإذا بامرأة جالسة على السرير من ياقوتة حمراء، فضول عجيزتها خارج من السرير فسلمت، فردت السلام، وجلست إليها، فحدثتني وحدثتها، ثم ذهبت لأنهض، فأخرجت معصما لها كما شاء الله فقالت: ما أنت بالذي تفارقنا حتى تعاهدنا بالله لتبيتن عندنا القابلة، فعاهدتها على ذلك، ثم انتبهت فعليها أبكي، ثم أخذ في بكائه، ونودي في الخيل ففزع

الناس إلى خيلهم وسلاحهم، فكان الرجل أول قتيل قتل منا.
قال شهر بن حوشب: نشهد أنه بات عند العيناء.

– وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الشهداء ثلاثة» رجل خرج مجاهدا بماله ونفسه ونيته ألا يقتل ولا يقتل، وهو يكثر الناس بسواده وفسطاطه. أصابه سهم عائر فقتله، فذلك يغفر له بأول قطرة تقع على الأرض من دمه، ويؤتى بجسد من الجنة فيجعل فيه روحه، ثم يؤتى بحلة من الجنة فتصب عليه لها سبعون لونا كشقائق النعمان، ثم يعرج مع الملائكة حتى يؤتى به إلى الجنة، ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بماله ونفسه ونيته أن يقتل ولا يقتل، أصابه سهم عائر فقتله، فذلك رفيق إبراهيم تمس ركبته ركبة إبراهيم.

ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله بنفسه وماله ونيته، أن يقتل ويقتل فذلك في الجنة شاهرا سيفه يتمنى على الله ما شاء ".

١- وقال عمرو بن الحارث: ولما غزا المسلمون صقلية، ناهضوا حصنها، فجاء حجر من المنجنيق فوقع على صخرة، فطارت منه شظية فأصابت ركبة رجل يقال له: نجيح فأغمي عليه، فنجوه إلى الربض فضحك حتى بدت نواجذه، ثم بكى حتى سالت دموعه، وفتح عينيه، فسئل عن ضحكه وعن بكائه، فقال: إنه رأيت أنه انطلق به إلى غرفة من ياقوتة حمراء، إذ أقبلت امرأة عجبت من نورها وبهائها، وثيابها وحليها، فقالت: مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله، أما إني لست كفلانة التي كانت تفعل بك هذا، فعددت ما أعرف، فضحكت فمددت يدي إليها، فقالت: تأتينا مع صلاة الظهر، فبكيت وقلت: أأرد إلى الدنيا؟ إلى دار الزوال؟ فجعل يقول: زالت الشمس حتى أغمي عليه، فمات عند الزوال.

٢- وقال حبان بن أبي جبلة: كنا محاصرين حصنا من بعض حصون العدو، فخرج رجلان منا إلى الحصن ليقاتلا، فقال أحدهما لصاحبه: هل لك أن تغتسل لعل الله أن يعرضنا للشهادة؟ فقال له صاحبه: ما أريد أن أغتسل، فاغتسل الآخر، فما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فأصابه فخر صعقا، فمررت بهم وهم يحملونه إلى خبائه، فسألت عن شأنه فأخبروني فانصرفت إلى أصحابي ثم رجعت إليهم وهم يشكون هل مات أو بقيت فيه بقية من روح؟ فبينما نحن كذلك إذ ضحك فقلنا: إنه والله لحي ثم مكثنا مليا، ثم ضحك أخرى، ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه، فقلت: أبشر يا فلان فلا بأس عليك، ثم قلنا: لقد رأينا منك عجبا! نحن نظن أنك قدمت فرأيناك ضحكت، ثم مكثت مليا ثم ضحكت، ثم مكثت مليا ثم بكيت؟ فقال: إني لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذ بيدي فمضى بي إلى قصر من ياقوت، فوقف بي على الباب، فخرج إلي غلمان مشمرون لم أر مثلهم قط، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، قال: ثم مضي بي حتى أتي بي إلى قصر آخر فخرج إلي منه غلمان أحسن من الأول، فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقالوا: نحن خلقنا الله لك، ثم مضي بي حتى أتي إلى بيت لا أدري من ياقوتة أو زمردة أو لؤلؤة، فخرج إلي منه غلمان مشمرون أنسوني الذين من قبلهم فقالوا: مرحبا وأهلا بسيدنا، فقلت: لمن أنتم

بارك الله فيكم؟ قالوا: نحن قلنا لك، ثم وقف بي على باب البيت، فإذا ببيت مبسوط ببساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة سماطين، فأدخلني البيت وفيه بابان: باب عن يميني، وباب عن يساري، فألقيت نفسي على النمارق، فقال: أقسمت عليك إلا ألقيت نفسك على هذه الفرش فإنك قد نصبت في يومك هذا، فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم أضع جنبي على مثله قط، فبينما أنا على ذلك إذ سمعت حسا من أحد البابين، فنظرت فإذا أنا بامرأة لم أر مثل جمالها ولا مثل لباسها! فأقبلت حتى وقفت علي لم تتخط في تلك النمارق ولكن أقبلت بين السماطين حتى وقفت علي فسلمت، فرددت عليها السلام، فقلت: من أنت بارك الله فيك؟ فقالت: أنا زوجتك من الحور العين، قال: فضحكت فرحا بها، فأقامت تحدثني وتذاكرني أمر نساء أهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب، فبينا أنا كذلك إذ سمعت حسا من الباب الآخر، فإذا أنا بامرأة كصاحبتها أو أحسن، فأقبلت حتى وقفت علي كنحو مما صنعت صاحبتها، فمكثت تحدثني وتذاكرني مثل الأخرى وأقصرت الأخرى عن الحديث وفرغتني لها، قال: فأهويت إلى إحداهما فقالت: كما أنت إن ذلك لم يأن، إن ذلك مع صلاة الظهر، قال: فما أدري قالت ذاك أو رمي بي إلى هذه الصحراء لا أرى منهم أحدا، فبكيت عند ذلك.

قال ابن أبي جبلة: فما صلينا الظهر حتى قبضه الله.." (١)

"٧٦- حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزاز البغدادي -في دار أبي الحسن ابن المرزبان- قال: أخبرني أبو بكر ابن الزيات البغدادي قال: سمعت ابن شيرويه يقول:

كنت أجالس معروفا الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم، رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمش على الماء، فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور -[١٥٩]- يجمع لي طرفاها، فأتخطاها.." (٢)

"٢٤- حدثنا أبو بكر محمد بن بكر النعالي الفقيه قال: حدثنا محمد بن رمضان الفقيه قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الحارث بن مسكين قاضي مصر يقول: كان في قلبي على الشافعي شيء حتى بلغني عنه أنه سئل عن المولي يتزوج العربية؟

فقال: نعم.

فقلت: إنما يحمله على ذلك التقوى؛ لأنه من قريش.." (٣)

"عن محمد بن عبد الله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء. قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: الفرارون بدينهم، يحشرون يوم

---

(١) قدوة الغازي، ابن أبي زَمَنِين ص/٣٠

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان، ابن حمكان ص/١٥٨

(٣) فوائد عبد الغني بن سعيد الأزدي، عبد الغني الأزدي ص/٥٣

القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام)) .

ومن الفتوة صدق الحديث، وأداء الأمانة. أخبرنا عبد الله بن محمد السمري، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن يحيى، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن زيد، عن ابن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((أربع إذا كن فيك، فما عليك، فإنك من الدنيا، حفظ الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وعفة طعمة)) .

ومن الفتوة إصلاح السر قبل التزيي بزي الصالحين. أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر الشيباني، أخبرنا أحمد بن محمد بن علي الباشاني، أخبرنا أحمد بن عبد الله الجويباري، أخبرنا سلم بن سالم، عن عباد بن كثير، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((لا تلبسوا الصوف إلا وقلوبكم نقية، فإن من لبس الصوف على دغل وغش قلاه جبار السماء)) .." (١)

"ومن الفتوة الاشتغال بعيبه عن عيوب الناس. سمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول: سمع الحسن بن محمد بن إسحاق يقول: سمعت ابن عثمان يقول: سمعت ذا النون رحمهم الله يقول: من نظر إلى عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه، ومن نظر في عيوبه عمي عن عيوب الناس.

ومن الفتوة إحياء السر بالذكر، وإحياء العلانية بالطاعة. سمعت عبد الله بن محمد بن اسفنديار [ان] يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيى ابن معاذ رحمهم الله يقول: خلق الله السر، وجعل حياته بذكره. وخلق العلانية، وجعل حياتها بطاعته. وخلق الدنيا وجعل السلامة منها ترك ما فيها. وخلق الآخرة وجعل التمتع بها في العمل لها.

ومن الفتوة موافقة المحب حبيبه في جميع أوامره. سمعت أبا الحسين علي بن محمد القزويني الصوفي يقول: سمعت أبا الحسين المالكي يقول: أتى النوري إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد، فقال: بلغني أنك تتكلم في كل شيء، فتكلم فيما شئت حتى أزيد عليك. فقال أبو القاسم في ماذا أكلمك؟ فقال: في المحبة. فقال: أحكي لك حكاية، كنت أنا وجماعة من أصحابي في بستان. فأبطأ علينا من يجيئنا بما نحتاج إليه، فصعدنا نطلع على سطح البستان؛ فإذا بضرير ومعه غلام حسن الوجه، والضرير يقول: يا هذا أمرتني بكذا، فامتثلت.." (٢)

"من الفتوة أن يبخل العبد بدينه. ويجود بماله. كذلك سمعت عبد الله ابن محمد بن اسفندياران الدامغاني بها يقول: سمعت الحسن بن علويه، يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول: المؤمن يخدع عن ماله ولا يخدع عن دينه، والمنافق يخدع عن دينه ولا يخدع عن ماله.

ومن الفتوة أن يختار العبد سيده على جميع الأحوال والعروض. سمعت أبا علي البيهقي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي يقول: بلغني أن أمير المؤمنين المأمون رحمه الله دخل يوما داره، فقال لحاشيته وغلمانه: من

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٥

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٩

أخذ من هذه الدار شيئا فهي له. قال: فعدا كل واحد منهم، وأخذ منها ما أمكنه، وكان غلام واقفا على رأسه لا يلتفت إليهم، ولا إلى شيء مما أخذوه. فقال المأمون للغلام: خذ أنت أيضا شيئا. فقال: حقيقة تقوله يا أمير المؤمنين. إن ما أخذته فهو لي؟ فقال: نعم. فقال: فجاء الغلام وعانق المأمون أمير المؤمنين وتعلق به، فقال: أنا لا أريد غيرك، فأعطاه أضعاف ما أخذ الجماعة، وكان بعد ذلك لا يرى به أحدا.

ومن الفتوة أن لا يغفل عن إخوانه في وقت من الأوقات.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين." (١)

"ومن الفتوة إكرام الناس جميعا. سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول: سمعت محمد بن إسحاق المروزي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت المدائني يقول: أوصى يحيى بن خالد البرمكي ابنه، فقال: يا بني، لا تدع إكرام الناس، فإنك إنما تكرم نفسك إذا أكرمتهم.

ومن الفتوة حفظ عهود الأوطان لحفظ حرمات ساكنيها. سمعت أبا الفضل السكري يقول: [سمعت] أبا عمرو محمد بن إسماعيل يقول: بلغني أن امرأة جاءت فدخلت قصر سفيان بن عاصم، وتمرغت في تراب بعض القصر، وكتبت على بعض حيطانه:

أليس كفى حزنا بذي الشوق أن يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرى

مقيما بها يوما إلى الليل لا يرى ... أوانس قد كانت تحل بها دهرا

على إن ذا الشوق الموكل بالصبا ... يزيد اشتياقا فلما حاول الصبرا

وكتبت تحتها: كتبتها آمنة بنت عبد العزيز زوجة سفيان بن عاصم.

ومن الفتوة أن يجتنب خيانة الأصدقاء ويصدق في مودتهم. أخبرنا أبو المفضل الشيباني، حدثنا أحمد بن محمد بن بشار، حدثني محمد بن الوز، حدثنا." (٢)

"١٥٤ - سمعت منصور بن عبد الله يقول: بلغني عن جحظة قال: كنا عند إبراهيم المديني قال لأبي العيناء: كن عندي غدا، فقال أبو العيناء: «تق ظهري برقعة»." (٣)

"٨٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد، حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي، حدثنا هشام بن محمد بن السائب بن بشير أبو السائب الكلبي، حدثنا أبي الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، رضي الله عنه قال: " لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط: مؤمنان وكافران، وكان المؤمنان: ذو القرنين، وسليمان بن داود عليهما -[١١٠]- السلام، والكافران: نمرود بن كنعان، الذي بنى المجدل بأرض بابل، والضحاك بن عدنان، وتقول الأزد: إنه منهم، وإنه الضحاك بن نضر بن الأزد، كان على

---

(١) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٦٣

(٢) الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/٩٦

(٣) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٠٣

شرطة ابن حمار بن مالك بن نصر بن الأزد، الذي تضرب به العرب الأمثال في قولهم: «أكفر من حمار، وأشد من حمار» ، وتقول العجم: إنه منهم، وهو الذي يسمونه الدرواسف، وكان بالدباوند، وكان في أول ملكه أفضل الملوك، وأعدلهم، وأحسنهم، ذات بين، لا يتظالمون، ولا يبغي بعضهم على بعض، وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه، منازلهم كلها متلاصقة، قريب بعضها من بعض متدانية سواء، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجاراتهم وأموالهم في أسواقهم في مواضعها، ليس عليها إغلاق، ولا أبواب احتراس، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة، ولا خيانة، ولا غدرا، وكانوا لا يأكلون شيئا من اللحمان، ولا من الأوداك، إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض، فكانوا لا يمرضون، ولا يوصبون، فكان قد أمهل لهم في طول العمر، فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه؛ ليزيلهم عما هم عليه، فلم تقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به، أو يزيلونهم عما هم فيه، فقال أبليس: أنا أبو لبني، أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم، فجعل نفسه في صورة غلام أمرد، ثم أتى صاحب مائدة الضحاك، فانتسب إلى أهل بيت مملكته، قد كانوا فيها، وفيها غير من الأحقاف، فبادوا، وخربت ديارهم، وبقي ذكرهم، وقال له: إني أحب أن انضم إليك، وأكون في خدمتك، ومؤونتي -[١١١]- يسير، وإن عظمت احتملتها لك، فانظر المواضع التي تحت يدي، فكن في أحبها إليك، فأوصى به صاحب المطبخ، وقال: لا يكونن أحد ممن قبلك آثر عندك في كل الحالات، ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له؟ فإنه من أبناء الملوك، لا يقوى على العمل، فجعلوه الذي يغسل القدور والقصاع، فيكفي عشرين غلاما منهم أعمالهم، ثم ارتفع من ذلك إلى الطبخ، فجعل يطبخ في اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم، ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم، المطاع فيهم، فأخبروا صاحب مائدة الضحاك بأمره، فدعا به، فساءله، وناطقه، وأعجب بظرفه، ولباقته، فأوصى وكيله أن يحسن إليه، ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه، فلما وثق القوم به، واطمأنوا إليه قال يوما لصاحب مائدة الضحاك: إنا وجدنا في كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام، يأكله الملوك، وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم، ويشده، ويلقي الشحم على المفاصل، ويخمص البطن، ويذبح المتن، ويطيب النفس، ويقويها، ويجد القلب، فإن شئت اتخذت للملك منه، فإن أعجبه، ووافقه، وإلا أعرضت عنه قال: فافعل. قال: فعمد إلى هذا النغران، وهي العصافير النقارة، فنتف ريشها، وشق بطونها، فرمى بأمعائها، وقطع رءوسها، وجعلها في المناخير، فدقها حتى رضها، ثم عصرها، وجعلها في القدر، فلما أكله الملك وجد طعما لم يجد مثله في طعام قط أكله مثله، فقال لصاحب مائدته: ويحك ما أكلت طعاما قط ألذ وأشهى عندي من هذا، فمن عمله؟ قال: الغلام الغريب الذي رأيت، وزعم أنه من آل فلان الملك زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام في كتب أوليهم ، قال: فقل له: يتخذ طعامي كله على هذه الصفة، فعمد أبو لبني إلى أصناف الطير من عظامها، وصغارها، ففعل بها مثل ذلك، أطعمه، فأكل شيئا لم يأكل مثله قط، وكان ألذ وأطيب من -[١١٢]- الأول، فدعاه الضحاك، فقال: ويحك ما هذا الطعام؟ قال: أيها الملك ، إنما تأكل من هذا الطعام ماءه، فكيف لو أكلت لحمه قال: فأطعمنيه، فأطعمه صنوف اللحمان، والأوداك، وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك، فلما رأى ذلك علم أنه قد

استمكن منهم، أتى الضحاك، فقال: أيها الملك. إنه جاءني رسول من قبل أهلي، فذكر لي أمرا قد وقع لا بد لي من أن ألم بهم فيه، ثم انصرف إلى الملك، فأمر له بأموال وكسي، فقال: أيها الملك، لا حاجة لي في شيء من هذا، إن لدينا من هذا وأشباهه كثيرا مما كان لكثير من الملوك، فصار رثه لقليل منا، ولا أرب لي مما **بلغني** عن بلادي أنها قدير، وأمانة، وحسن حالها، ولكني أحب أن يكرمني الملك الكرامة التي أرتفع بها في جميع مملكته قال: وما هي؟ قال: أقبل ما بين كتفيك أيها الملك ، وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدي الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم، فقبل بين كتفيه، فخرج، ومضى، وضرى القوم على أكل اللحوم، فكانوا يتظالمون، وتقاطعوا، وتحاسدوا، فوقع الشر بينهم، وصاروا إلى الخيانة، والسرقة، وشملهم الداء والفناء، ونبت بين كتفي الملك في الموضع الذي قبله حية، فمنعته من الطعام والشراب، والنوم والقرار، مما يصيح في أذنه ، وينطوي على عنقه ، فلما رأى ذلك أمر بقطعها ، فنبتت في مكانها حيتان، فلقي منهما البلاء كله ، وكره أن يقطعهما فيصرن أربعا ، فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله عز وجل أن يجزيهم، ونزل بالضحاك ما نزل به ، جاء في صورة شيخ كبير، فجعل يطوف البلاد، ويتطبب، ولا يعالج أحدا إلا شفي بإذن الله، حتى وقع ذكره إلى الضحاك، فدعاه فأراه الحيتين، فقال: هذا عمل الغلام الذي قبل بين كتفيك، وكلما قطعن أضعفن، فقال لصاحب شرطة: ابعث إلى بلاده حتى يأتى به، فقال له: هيهات هيهات ذاك رجل -[١١٣]- ساحر، ليس على وجه الأرض أسحر منه. إنما مسكنه البحار، والقفار، والجبال، والأودية، فلا يوصل إليه، فقال: أفما من حيلة لهاتين الحيتين؟ قال: بلى، تجعل رزق كل واحدة منهما في كل يوم دماغ إنسان، فإنهما يسكنان ويهدئان، فتظل مستريحا منهما إلى الغد، في تلك الساعة التي تأتيهما أرزاقهما، فكان في كل يوم يأمر ويقتل رجلين من السجن، يخرجهما، ويطعمهما دماغهما، حتى أسرع في أهل المغرب، وأهل بابل، وأهل فارس الفناء، وفي جميع تلك النواحي من العرب والعجم، وقد كان قد مر رجل من الري تاجرا، فقال له: أيها الملك إنك قد أفنيت أهل مملكتك من هذا من الدنيا، وإن مملكتك نحو المشرق، وأكثر أرض الله جمجمة، فلو أتيت الري فكانت أرض الجبال خلفك، وخراسان أمامك، والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك، فولى ذلك الرازي مصر، وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم، حتى انتهى إلى الري، فوكل بذلك ملك دماوند، فكان يذبح شاة، ويقتل رجلا، فيخلط دماغهما ويطعمهما، وكان في منكبه الأيمن حية، وفي منكبه الأيسر حية، فكان إذا أصبح فلم يبادر طعامهما، أقبلتا على وجهه تنهشانه، وكان يجلس في مجلسه، ولمجلسه كمان فرأس إحدى الحيتين في إحدى الكمين، ورأس الأخرى في الكم الآخر، وكان يذبح له في كل يوم رجلان، ثم ينكت دماغ كل رجل منهما، ويقدم إلى هذه واحدا، وإلى هذه واحدا، فيلغان فيه، فإذا أكلتاه سكنتا، فلما أسرع في قتل الناس، بعث الله عز وجل إليه نبيا، فأتاه، وكان يجلس من آخر النهار فينادي: من له مظلمة، فأتاه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أظلم الظالمين ، تظلم الناس وتقتلهم، ثم تنادي: من له مظلمة أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به، وأنا أذهب ما أنت فيه عنك، فقال: نعم، فلما كان في وقت إطعام الحيتين أمر بشاة، فذبحت، وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله عز وجل، ثم أخذ دماغ

الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما، وقسمهما بنصفين، وقدمهما إليه، فولغتا فيه، فسكنتا، فلما كان من الغد، ذبح شاتين، ولم يذبح إنسانا، ثم قدم إليهما أدمغتهما، فقبلتهما الحيتان، وسكنتا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله، وأنت لإطعامك الغنم لا تخرج منه، فآمن بالله - [١١٤]- عز وجل، كما شرطت لي، فعصاه، وأبى، فشده في الحديد شدا شديدا، وأمر الجبل، فانفرج له، فعلقه فيه منكوسا، فانطبق الجبل عليه قال: فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون في بعض الأحايين الأنين، وربما رأوا الدخان يخرج منه. قال أبو المنذر: فالفرس تزعم أنه منهم، والعرب تزعم أنه منهم" قال أبو جعفر محمد بن أبي السري: فقلت لهشام: من نسبه إلى العرب، كيف ينسبه؟ قال: يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد ، قال أبو المنذر: " ويقال إنه لما أسرع في قتل الناس بعث الله عز وجل إليه ملكين، فأوثقاه بالحديد، وصعدا به إلى جبل دباوند، فهو موثق في أعلى الجبل، والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار بالليل والنهار، وليس يقدر أحد من الناس أن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة، حتى يأذن الله عز وجل في انحداره، وذلك من أشراط الساعة، فيقال: إن الرجلين يصعدان رأس الجبل، ويصيبان مالا، فيتشاجران فيه، فيأتيانه، فيقولان: اقض بيننا، فيقول لهما: احتكما إلى اللذين أوثقاني، فيقولان: إنما هما صخرتان، فإذا علم ذلك، اعتمد على الحديد الذي عليه وقد نحل، فقطعه، فأول من يثور به الحيتان بالرجلين، فيأكلانهما، ثم يهبط إلى الأرض، فيلقى الناس منه شدة شديدة، حتى يهلكه الله عز وجل، وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب، وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد، وأول من نسج له الديباجة بالذهب، وأول من سن النيروز والمهرجان، وكان عاقرا عقيما، لا يولد له، وله في ذلك شعر طويل وصف فيه نفسه وملكه، وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده، حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وصفته، ودولته، ومخرجه، وظهور دولة أمته على جميع الملوك والأزمان، وأسباب الفتن التي تكون من بعده، ولم يحفظ منه إلا هذه الأبيات، فيها تصديق من يقول: إنه الضحاك بن عدنان، وأنه ليس من العجم، ولا من الأزد

[البحر المنسرح]

أنا ابن عدنان المنتمي ... صعدا إلى النبي الذي له الكتب
سميت في المهد إذ تسميت ... ضحاكا وكذا الأسماء يقتضب
لست بضحاكهم ولا غزل ... صب ولا من قبائل اللعب
لكنني السيد القلمس لم يخلق ... مثلي قبله ولم يكن عرب
-[١١٥]-
الملك الباذخ المعمر لم يقصر ... قبلي على أمري حجب
يضع قبل صيغتي التاج ... بالياقوت فيه المرجان والذهب

ولم يشب الديباج بالذهب ... العقيان حتى يكاد يلتهب

أملك ما بين خافقي بلد الله ... فذلك من منه سبب

يا ويح ملكي ملكا قهرت ... به الناس جميعا لو أن لي عقب

قال: وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة"." (١)

"١٠٩ - قال ابن الموفق: بلغني أنه "كان بمدينة أصفهان إنسان جليل، لم يكن يقرب النساء، فكان له خدم، فدست بعض الجواري إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيده في قطن، فحشت بها قبلها، فحملت بغلام، وذلك القطن ملتزق على جبهته، فسمي: فيض القطني "." (٢)

"٥٢٣ - حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، إملاء، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا شاذان، حدثنا أبو معاوية، عن أبي بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: بلغ عليا أن " رجلا يسب أبا بكر، وعمر، قال: فبعث إليه، فأتاه، قال: فجعل يعرض له بعيبهما.

ففطن، قال: أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، لو سمعت منك ما بلغني عنك أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا "." (٣)

"٢٣- حدثنا علي بن محمد: حدثنا الحسن بن علي بن عفان: حدثنا زيد بن الحباب: حدثني طلحة بن عمر المكي: حدثنا عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلا يتكلم بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضديه فقال: ابتغ إلى العربية سبيلا.." (٤)

"الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها قال ابغيني شيئا فأتته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها أطعميهم وأنا أطبخ لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله ثم تنحا ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضا فقلت لك شأن غير هذا فلا يكلمني حتى رأيت الصبيان يصطرعون ثم ناموا وهدؤوا فقال يا أسلم إن الجوع أسهرهم فأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت

٦٩ - أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش الناقد قال سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الزاهد يقول بلغني عن محمد بن واسع أنه قال له رجل (إني لأحبك في الله عز وجل فقال اللهم إني أعوذ بك من أن أحب فيك وأنت لي مبغض)

---

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٠٩

(٢) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش، أبو سعيد النقاش ص/١٣٣

(٣) فوائد العيسوي، أبو الحسن العيسوي ص/٦٢

(٤) فوائد أبي القاسم الحرفي رواية الثقفي، الحُرْفي ص/١٦٤

٧٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي الجراحي نا إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق نا أبو بدر عباد بن الوليد ثنا العباس بن بكار الضبي نا عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الغلا والرخص جندان من جنود الله تعالى أحدهما الرغبة والآخر الرهبة." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: " استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم، فقال له أنس: اذكر الله، أي أخي، فاستوى جالسا وقال: أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة، سوى من شاركت في قتله رواه شبابة، عن شعبة، عن قتادة نحوه، عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار، وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٢)

"١٧٥ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، حدثنا ميمون بن أبي ميمون، قال: بلغني أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " إني أخاف على نفسي النفاق.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو حضرتك الصلاة وأنت بمكان لا يراك فيه أحد أكنت مصليا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ومن يدع هذا.

قال: أرأيت لو أصابتك جنابة تحت الليل، لو يعلم بها أحد، أكنت مغتسلا؟ قال: سبحان الله ومن يدع هذا!
قال: أرأيت لو سمعت أحدا ينتقص كتاب الله، أكنت مقرا له ذلك؟ قال: سبحان الله، ما كنت لأفعل! قال: فزعم أنه قال له قولا." (٣)

"١٥ - حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم فقال له أنس اذكر الله أى أخي فاستوى جالسا وقال أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله
رواه شبابة عن شعبة عن قتادة نحوه عن أنس ذكرت هذا القدر في هذا النحو لما بلغني من إنكار جاهل بمعرفة الآثار وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار." (٤)

"موسى: حدثنا أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن قيس بن أبي غرزة قال: كنا نسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة، فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن

---

(١) مشيخة ابن شاذان الصغرى، ابن شاذان، الحسن بن أحمد ص/٥٣
(٢) أمالي الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨
(٣) صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ص/١٨٥
(٤) مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٦٨

منه، فقال: يا معشر التجار، إن البيع يحضره الحلف واللغو، فشوبوه بالصدقة.

(٢٦) أخبرنا أبو الفضل بن أبي القاسم الكرابيسي قراءة عليه: أخبرنا أحمد بن نجدة: حدثنا سعيد بن منصور: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن أبيه، عن قيس بن النعمان السكوني، وكان قد ختم القرآن على عهد عمر، قال: خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع أكيدر دومة الجندل، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه بلغني أن خيلا قد خرجت، وإني أخاف على أهلي ومالي، فاكتب لي كتابا أن لا تعترضوا لشيء هو لي، فإني مقر بالذي علي والذي لي، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن أكيدر أخرج قباء له منسوجا بذهب مما كان يكسوهم كسرى، فقال: إني أهديت هذا لك فاقبله مني، قال: ارجع بقبائك، فإنه لا يلبس هذا أحد إلا حرمه في الآخرة، فلما رجع إلى منزله شق عليه أن ترد هديته، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد هديتنا، فاقبله مني، قال: اذهب فادفعه إلى عمر بن الخطاب، وكان عمر قد سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتاه بكى ودمعت عيناه، وخشي أن يكون لحقه شقاء، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل حدث في أمري شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: قلت في هذا القباء ما قلت، ثم بعثت إلي به، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع يده، أو ثوبه على فمه، فقال: ما بعثت / إليك لتلبسه، وإنما بعثت به إليك لتبيعه وتنتفع بثمنه.

(٢٧) أخبرنا أبو منصور النضروي: أخبرنا أبو سعد الزاهد: حدثنا بندار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، سمعت معاوية بن قرة، عن أبيه، أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له صغير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحبه؟ قال: أحبك الله يا رسول الله كما أحبه، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنه، فقالوا: توفي ابنه يا رسول الله، فقال رسول." (١)

"٢ - أنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ فيما قرأت عليه بالأهواز، قال: أنا محمد بن سليمان، قال: ثنا شيبان بن فروخ، قال: نا همام، قال: ثنا القاسم بن عبد الواحد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله، حدثه، قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فرجع إليه الرسول قال: فخرج فاعتنقني، واعتنقته. فقال: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن تموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يحشر الله تعالى الناس» أو قال: «يحشر الله العباد، وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما» قلت: ما بهما؟ -[٤٣]- قال: ليس معهم شيء، قال: " فيناديهم

---

(١) جزء فيه أحاديث من مسموعات للشيخ الحافظ أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي (وهو مطبوع ضمن كتاب الفوائد)، الهروي، أبو ذر ص/٤٧

بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الذي لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة " قال: قلت: كيف هو، وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»." (١)

"٥١ – حدثنا علي بن عمر بن محمد التمار، ثنا علي بن محمد بن الزبير، ثنا الحسن بن علي، ثنا زيد بن الحباب، عن عبد الله بن مرزوق، قال: بلغني أنه «من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله مرة واحدة باعد ذلك به الفقر ونفع جيرانه»." (٢)

"١٢– حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، ثنا محمد بن الحسن بن علي الكوفي الدقاق، قال: سمعت أبا عبد الله يونس بن محمد الباهلي الصوفي، قال: بلغني أن مطرف بن مازن –[١٩]– دخل على المأمون فقال: ((بلغني أن عندكم مصنفا عالما يقال له عبد الرزاق، وأنه عمل كتابا سماه: ((كتاب الثقلاء)) ، وأنه سماك فيمن سمى؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فما الذي استثقل منك، وأنت لخفيف المجلس، حسن المحادثة؟ فقال: يا أمير المؤمنين! استثقل طول قلنسوتي ورقة عنق بغلتي!)) .." (٣)

"٨٠– حدثنا علي بن الحسن الجراحي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن غسان المدائني قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال: حدثنا –[١٠٣]– قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي قال: حدثنا الدراوردي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ما كنا نعرف انقضاء سورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال أبو محمد الخلال: بلغني أن الدراوردي لم يحدث عن ابن جريج إلا هذا الحديث.." (٤)

"حدثنا الحسن

٢٧ – ثنا أبو بكر بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت محمد بن عبد الملك الواسطي، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: سمعت المسعودي، يقول: بلغني «أنه » من قرأ في أول ليلة من شهر رمضان إنا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك العام "." (٥)

"حدثنا الحسن

---

(١) فوائد أبي ذر الهروي، الهروي، أبو ذر ص/٤٢

(٢) فضائل سورة الإخلاص للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٩٧

(٣) أخبار الثقلاء للخلال، الحسن الخلال ص/١٨

(٤) ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد للخلال، الحسن الخلال ص/١٠٢

(٥) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٣٦

٦١ – ثنا عمر بن أحمد الواعظ، وعلي بن محمد البغوي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، قال: **بلغني** أن النبي، صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صوم رمضان فقال: «ذلك إليك، أرأيت لو كان على أحدكم دين، وقضى الدرهم والدرهمين، ألم يكن قضاؤها لله عز وجل أحق أن يعفو ويغفر»." (١)

"حدثنا الحسن

٩٩ – ثنا علي بن عمر بن سهل الحريري السلمي، ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إسحاق المروزي، ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، أنبأ عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، قال قتادة: **بلغني** أن أبا ذر، رحمه الله كان يوما يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس، والجن» . فقال: يا نبي الله، أو إن من الإنس شياطين؟ قال «نعم»." (٢)

"٣٧– أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا الحسن بن حبيب حدثنا يزيد بن عبد الصمد حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لأبي سلام الحبشي ما نقلك من حمص إلى دمشق قال ما سألني عنها عربي قبلك قال **بلغني** [أن البركة] فيها تضاعف.." (٣)

"٥٧– وأخبرنا تمام قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد المعلى حدثنا القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا أبا العباس أين بلغك رأس يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم قال **بلغني** أنه ثم وأشار بيده إلى العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي.." (٤)

"٣١– حدثنا علي حدثنا محمد بن أحمد الرفتي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا يعيب أبا بكر وعمر فأرسل إليه فأتاه فعرض له بعيبهما عنده ففطن الرجل فقال له علي أما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو سمعت منك ما **بلغني** عنك أو شهدت عليه لألقيت أكثرك شعرا. قال ابن عرفة يعني ضرب العنق.." (٥)

"٣٩– حدثنا علي حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش عن الحجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم قال قال علقمة خطبنا علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم

---

(١) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٥٩

(٢) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال، الحسن الخلال ص/٨٦

(٣) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٢١

(٤) فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، الرَّبَعي، أبو الحسن ص/٣١

(٥) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

قال إنه بلغني أنا ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت وأكره العقوبة قبل التقدم فمن أتيت به بعد مقامي هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري عليه ما على المفتري خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر.." (١)

"١٦١ – شاهد آخر: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنبأ أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا عبد الله بن حماد الآملي ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا عبد الرحمن بن سوار ، قال: كنت جالسا عند عمرو بن ميمون بن مهران فقال له رجل من أهل الكوفة: يا أبا عبد الله ، بلغني أنك تقول: من لم يقرأ خلف الإمام بأم القرآن فصلاته خداج قال عمرو: صدق ، حدثني أبي ميمون بن مهران ، عن أبيه مهران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من لم يقرأ بأم الكتاب خلف الإمام فصلاته خداج»." (٢)

"٤٩– وأخبرنا أبو الحسين قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا محمد بن عبد الملك يعني الدقيقي قال: سمعت يزيد بن هارون الواسطي يقول سمعت المسعودي يذكر قال بلغني أن من قرأ أول ليلة من شهر رمضان ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ في التطوع حفظ ذلك العام.." (٣)

"أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في آخرين، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أبنا الربيع بن سليمان أبنا الشافعي أبنا محمد بن الحسن عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم –[٢٩١]– قال: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» –[٢٩٢]– هكذا رواه الشافعي، عن محمد بن الحسن، ورواه محمد بن الحسن فيما بلغني في كتابه، عن أبي يوسف وهو يعقوب بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، ورواه محمد بن عرارة، عن أبي يوسف، عن عبيد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهى رسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته. قال: هو بمنزلة النسب، وقوله: وهو بمنزلة النسب، يحتمل أن يكون من قول أبي يوسف، وكذلك قوله: الولاء لحمة كلحمة النسب، فأخذه محمد بن الحسن عنه على الوهم، ويحتمل أن يكون محمد رواه للشافعي في المناظرة من حفظه فزل عن ذكر عبيد الله بن عمر في إسناده –[٢٩٣]–، وقد رواه يحي بن سليم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ الذي رواه محمد بن الحسن، وهذا وهم على عبيد الله في الإسناد والمتن جميعا. فرواية الجماعة عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الولاء، وعن هبته –[٢٩٤]–. وكذلك رواه مالك، والثوري، وشعبة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، والضحاك بن عثمان، وإسماعيل بن جعفر،

---

(١) فضائل أبي بكر الصديق للعشاري، ابن العشاري ص/٣٦

(٢) القراءة خلف الإمام للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٧٧

(٣) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء، أبو يعلى ابن الفراء ص/٧٧

وغيرهم، عن عبد الله بن دينار، ورواه أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة، عن الثوري على اللفظ الذي رواه ابن الحسن، وهو وهم، وقد أجمع أصحاب الثوري على خلافه، وقد -[٢٩٥]- روي هذا اللفظ من أوجه أخر كلها ضعيفة، وأصح ما روي فيه حديث هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» أنباه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا يزيد بن هارون أبنا هشام فذكره مرسلا، وروي عن قتادة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه في قوله، وروي عن علي، رضي الله عنه في بعض معناه، والله أعلم." (١)

"أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن عيسى بن يزيد العقيلي، أبنا يونس بن عبد الأعلى، ح وأبنا أبو عبد الله، حدثني علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن إسحاق ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن -[٢٩٧]- إدريس الشافعي أبنا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا -[٢٩٨]- عيسى بن مريم هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي، وقد أبنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري، ثنا طغران بن الحسين، حدثني محمد بن علي بن إسحاق المروزي بقرميسين، ثنا عبيد الله بن محمد بن عيسى المروزي، سمعت أحمد بن -[٢٩٩]- سنان يقول، كنت عند يحيى بن معين جالسا في مسجده فدخل عليه صالح جزرة، وأقبل عليه يذاكره حتى ذكر الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا مهدي إلا عيسى» قال: بلغني عن الشافعي أنه رواه، والشافعي عندنا ثقة قال الشيخ: وهذا الحديث إن كان منكرا بهذا الإسناد كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندي، فإنه شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته، ويوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي عنه، كما رواه الشافعي، وهو فيما أبنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد الرازي المزكي ببخارا من كتابه، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن -[٣٠٠]- الحجاج بن رشدين بن سعد المهري بمصر، حدثني أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، ثنا صامت بن معاذ، ثنا يحيى بن السكن، ثنا محمد بن خالد الجندي، فذكره بإسناده نحوه وبإسناده قال، قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعا، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، فإن كانت الرواية عن محمد بن خالد صحيحة، وقد رواه مرة أخرى بخلافها كان هذا تخليطا من جهته بروايته مرة هكذا، ومرة هكذا، إلا أن في صحتها عنه نظر فإنه عن محدث مجهول -[٣٠١]-. وقد روي هذا الحديث دون قوله: ولا مهدي إلا عيسى بن مريم، من أوجه: منها ما أبنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، من كتابه، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة،

---

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٠

عن الحسن: أن معاوية رضي الله عنه قال ذات يوم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومى بيده إلى ظهره: «بعثني الله والساعة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن يزداد الناس إلا شحا، ولن تقوم الساعة إلا على شرار الناس» . أبنا أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا محمد بن -[٣٠٢]- إسحاق الصنعاني، أبنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: رأيت أبا أمامة قام: قال فلقد قمت مقامي هذا، وما أنا بخطيب، ولا أريد الخطبة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا يزداد المال إلا أناضة، ولا يزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار خلقه» . تابعه معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح." (١)

"٣ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو -[٢١]- صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا قال: ولا لتجارة؟ قال: لا قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: نعم قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» هذا حديث أخرجه أبو داود السجستاني في كتابه عن مسدد عن الخريبي ورواه من جهة أخرى عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه -[٢٢]- والأحاديث التي رويت في فضل العلم وطلبه، وحفظ السنة وأدائها كثيرة، وهي في مصنفاتي المبسوطة مذكورة. ومما يدخل في معناه ما روي بأسانيد واهية، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما» وقد خرجت من الأحاديث التي يفتقر إليها أصحاب الحديث في معرفة ما يجب اعتقاده بالقلب، واستعماله باللسان والأركان، وصار شعارا لهم حيث كانوا في البلدان ما تيسر إخراجه في أربعين بابا، وأنا أستخير الله في إخراج بعض ما يحتاجون إلى معرفته للاستعمال في أحوالهم وأخلاقهم في أربعين بابا؛ ليكون بلغة لهم فيما لا بد لهم من معرفته في عبادة الله تعالى، مع ما سبق ذكره في الأربعين التي خرجتها في بيان معالم دين الله تعالى، وأستعين بالله العزيز الكريم على استعمال ما علمني، وأسأله الزيادة في العلا، والعفو عني فيما قصرت فيه من مواجبه، وأبرأ إليه من حولي وقوتي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم." (٢)

---

(١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٩٦

(٢) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/٢٠

"١٢٤ – أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن –[١٧٦]– محمد بن أبي الدنيا، ثنا أبو خيثمة، ثنا شبابة بن سوار، عن هشام بن الغاز البغدادي، حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلة بن الأسقع: قدني إلى يزيد بن الأسود، فإنه قد بلغني أن لما به، قال: فقدته، فدخل عليه وهو ثقيل قد وجه، يعني نحو القبلة، وقد ذهب عقله، قال: نادوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، فأبقى الله من عقله أن سمع أن واثلة قد جاء، فمد يده فجعل يلتمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في كفه، وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة؛ وذلك لموضع يد واثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يضعها مرة على صدره، ومرة على وجهه، ومرة على فيه، فقال واثلة: ألا تخبرني عن شيء أسألك عنه، كيف ظنك بالله؟ قال: أغرقتني ذنوب لي، أشفيت على هلكة، ولكن أرجو رحمة الله فكبر واثلة وكبر أهل البيت بتكبيره، وقال: الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»." (١)

"الحسن بن عثمان بن جابر، قال: سمعت أبا نصر أحمد بن يعقوب بن زاذان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل قرأ عليه رجل: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ ثم أومى بيده، فقال أحمد: قطعها الله وحرد وقام وهذا محمول على أنه قصد التشبيه، والموضع الذي أجازه إذا لم يقصد ذلك، والوجه فيه: أنه ليس في حمله على ذلك ما يغير صفاته ولا يخرجها عما تستحقه، لما بينا في الحديث الذي قبله وهو أن إثبات الأصابع كإثبات اليدين والوجه فإن قيل: المراد به إصبع بعض خلق يخلقه، قالوا: لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل في الخبر على إصبعه، بل أطلق ذلك فيحل عليه قيل: هذا غلط لوجهين: أحدهما: أن في الخبر يسقط ذلك وهو قوله: " وسائر الخلق على هذه " فاقتضى ذلك أنه لم يبق مخلوق إلا وهو على الإصبع، فلو كان المراد به إصبع بعض خلقه لخرج بعض الخلق عن أن يكون على الإصبع، وهذا خلاف الخبر الثاني: أن المفسرين قالوا: إنما يكون ذلك عند فناء خلقه وإماتتهم، فلا يكون له مجيب غير نفسه ﴿لله الواحد القهار﴾ فدل بهذا على أنه لم يبق." (٢)

"٢٣١–[٢٤٠] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ الْعَبْقَسِيُّ مِنْ مَكَّةَ يخبر أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يزيد المقرئ حدثهم ثنا أبو يونس المديني المعروف بالمكي الجمحي ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي أبو أويس حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو أويس: وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ثم النجاري عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ثم النجارية عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الأربعون الصغرى للبيهقي، البيهقي، أبو بكر ص/١٧٥

(٢) إبطال التأويلات، أبو يعلى ابن الفراء ص/٣٢٣

قال أبو أويس قال هشام: قال عروة قالت عائشة وقال لي عبد الله بن أبي بكر قالت عمرة قالت عائشة كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن -[١١٧٨]- خرج سهمها خرج بها معه قال عروة وعمرة: فخرج سهم عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قريبا من المدينة قال عروة وعمرة: وكانت عائشة جويرية حديثة السن قليلة اللحم خفيفة وكانت تلزم خدرها فإذا أراد الناس الرحيل ذهبت فتوضأت ورجعت فدخلت محفتها فتوضع على البعير وهي في المحفة فكان أول ما قال فيها المنافقون وغيرهم ممن اشتركوا في أمر عائشة أنها خرجت تتوضأ حين دنوا من المدينة فانسل من عنقها عقد لها من جزع ظفار فارتحل النبي صلى الله عليه وسلم والناس وهي في بغاء العقد ولم تعلم برحيلهم فشدوا على بعيرها المحفة وهم يرون أنها فيها كما كانت تكون فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد في العسكر أحدا وغلبتها عيناها قال عروة وعمرة: قالت عائشة: وكان صفوان بن المعطل السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم تخلف تلك الليلة عن العسكر حتى أصبح قالت: فمر بي فرآني فاسترجع وأعظم مكاني حين رآني وحدي وقد كنت أعرفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب قالت: فسألني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمري فقرب لي بعيره ووطئ على ذراعه وولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي ثم بعثه فاقبل يسير بي حتى دخلنا المدينة نصف النهار أو نحوه فهنالك قال في وفيه من قال من أهل الإفك وأنا لا أعلم شيئا من ذلك ولا مما يخوض فيه الناس من أمري فكنت تلك -[١١٧٩]- الليالي شاكية فكان أول ما أنكرت من أمر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعودني قبل ذلك إذا مرضت فكان تلك الليالي لا يدخل علي ولا يعودني إلا أنه يقول وهو مار: كيف تيكم؟ فيسأل عني بعض أهل البيت فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر فيه الناس من أمري غمه ذلك، قالت: وكنت شكوت إلى أمي قبل ذلك ما رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم من الجفوة فقالت لي يا بنية اصبري فوالله لقل ما كانت امرأة حسناء يحبها زوجها لها ضرائر إلا رمينها قالت: فوجدت تلك الليلة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم من صبحها إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما في أمري وكنا ذلك الزمان ليس لنا كنف نذهب فيها إنما كنا نذهب كما يذهب العرب ليلا إلى ليل فقلت لأم مسطح بن أثاثة وهي امرأة من بني المطلب بن عبد مناف خذي الإداوة فاملئيها ماءا فاذهبي بنا إلى المناصع وكانت هي وابنها مسطح بينهم وبين أبي بكر قرابة وكان أبو بكر ينفق عليهم وكانوا يكونون معه ومع أهله فأخذت الإداوة وخرجنا نحو المناصع وإني لما شق علي من الغائط فعثرت أم مسطح فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت ثم مشينا فعثرت أيضا فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت لصاحب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بدر فقالت إنك لغافلة عما فيه الناس من أمرك فقلت أجل فما ذاك؟ قالت: إن مسطح وفلان وفلانة وغيرهم ممن استزلهم من المنافقين مجتمعين في بيت عبد الله بن أبي سلول أخي بني الحارث بن الخزرج الأنصاري يتحدثون عنك وعن صفوان بن المعطل ويرمونك به قالت: فذهب عني ما كنت أجد من الغائط ورجعت عودي على بدءي إلى بيتي

فلما أصبحنا من تلك الليلة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وإلى -[١١٨٠]- أسامة بن زيد فاخبرهما بما قيل في واستشارهما في أمري فقال له أسامة: والله يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءا وقال له علي: يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتواعد الخادم واضربها تخبرك يعني بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فشأنك أنت بالخادم فسألها علي عني وتواعدها فلم تخبره والحمد لله إلا بخير ثم ضربها وسألها عني فقالت: والله ما علمت على عائشة سوءا إلا أنها جارية تصبح عن عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن أو الدجاج فيأكلون من العجين قالت: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم حين سمع ما قالت في بريرة لعلي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس فلما اجتمعوا إليه قال: يا معشر المسلمين من لي من رجال يؤذوني في أهلي وما علمت على أهلي سوءا ويرمون رجلا من أصحابي ما علمت عليه سوءا ولا خرجت مخرجا إلا خرج معي فقال سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأشهلي من الأوس: يا رسول الله لو كان ذلك في أحد من الأوس كفيناكه فقام سعد بن عبادة الأنصاري ثم الخزرجي فقال لسعد بن معاذ كذبت والله وهذا الباطل فقام أسيد بن الحضير الأنصاري ثم الأشهلي ورجال من الفريقين جميعا فاستبوا وتنازعوا حتى كاد أن يعظم الأمر بينهم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته وبعث إلى أبوي فأتياه فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال لي يا عائشة إنما أنت من بني آدم فإن كنت أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه فقلت لأبي أجب عني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إني لا أفعل، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي كما قال لي أبي فقلت: والله لئن أقررت على نفسي بباطل لتصدقني ولئن برأت نفسي والله يعلم أني لبريئة لتكذبني فما أجد لي ولكم إلا ما قال أبو يوسف حين يقول -[١١٨١]- ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء واحتراق الجوف فتغشى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كان يغشاه من الوحي ثم سري عنه فمسح وجهه بيديه ثم قال أبشري يا عائشة قد أنزل الله براءتك فقالت عائشة فوالله ما كنت أظن أن ينزل القرآن في أمري ولكني كنت أرجو لما يعلم الله من براءتي أن يري الله النبي صلى الله عليه وسلم في أمري رؤيا يبرئني الله بها عند نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي أبواي عند ذلك قومي فقبلي رأس رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ والله لا أفعل بحمد الله كان ذلك لا بحمدكم فقالت: وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح وأمه فلما رماني حلف أبو بكر رضي الله عنه أن لا ينفعه بشيء أبدا قالت: فلما تلا النبي صلى الله عليه وسلم علينا قول الله تعالى ﴿وليعفو وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: بلى يا رب وعاد النفقة على مسطح وأمه قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت بالسيف فضربه ضربة وقال صفوان لحسان في الشعر حين ضربه:

تلق ذباب السيف عنك فإنني ... غلام إذا هوجيت لست بشاعر

ولكنني أحمي حماتي وأنتقم ... من الباهت الرامي البراء الطواهر

وصاح حسان واستغاث الناس على صفوان فلما جاء الناس وصفوان وجاء حسان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه على صفوان في ضربته إياه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يهب له ضربه صفوان إياه فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فعاضه منها حائطا من نخل عظيم وجارية رومية يقال أو قبطية تدعى سيرين فولد لحسان ابنه عبد الرحمن الشاعر.

-[١١٨٢]- فقال أبو أويس: أخبرني ذلك حسين بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قالت عائشة: ثم باع حسان ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان في ولايته بمال عظيم قالت عائشة فبلغني والله أعلم أن الذي قال الله عز وجل فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول أحد بني الحارث بن الخزرج قالت عائشة: فقيل في أصحاب الإفك أشعار فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

ياعوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تبتغ به طمعا
هلا جزيت من الأقوام إذ حشدوا ... ولم تقول وإن عاديتهم قذعا
لما رميت حصانا غير مقرفة ... أمينة الجيب لم يعلم لها خضعا
فيمن رماها وكنتم معشرا أفكا ... في سيء القول من لفظ الخنا شرعا
فأنزل الله عذرا في براءتها ... وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفا في مقالته ... شر الجزاء بما ألفيته تبعا

وقالت أم سعد بن معاذ الأشهلي ثم الأوسي في الذين رموا عائشة:

تشهد الأوس كهلها وفتاها ... والخماسي من نسلها والعظيم
ونساء الخزرجيين يشهدن ... بحق فذلكم معلوم
أن ابنت الصديق كانت حصانا ... عفة الجيب دينها مستقيم
تتقي الله في المغيب عليها ... نعمة الله سترها ما يريم
خير هذي النساء حالا ونفسا ... وأبا للعلا نماها كريم

-[١١٨٣]- للموالي الأولى رموها بإفك ... أخذتهم مقامع وجحيم
ليت من كان قد بغاها بسوء ... في حطام حتى يتوب اللئيم
وعوان من الحروب تلظى ... بيننا فوقها عذاب صريم
ليت سعدا ومن رماها بسوء ... في كظاظا حتى يتوب الظلوم

وقال حسان بن ثابت الأنصاري ثم النجاري وهو يبرئ عائشة مما قيل فيها ويعتذر إليها فقال في الشعر لها:

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل

عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

فإن كان ما قد جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلى أناملي

وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بك الدهر بل قول امرئ غير ماجل

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

قال أبو أويس: فأخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد جميعا ثمانين وقال حسان في الشعر لهم حين جلدوا:

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأبحروا

قال لنا أبو علي يحيى بن يعقوب: الصواب: وقبحوا.

وآذوا رسول الله فيها فعمموا ... مخازي ذل جللوها وفضحوا

وصب عليهم محصدات كأنها ... شآبيب قطر من ذرى المزن تدلج

-[١١٨٤]- قال أبو علي: الشآبيب جمع شؤبوب وهي الحلبة من الوابل الشديدة ومحصدات السياط المفتولة.

قال أبو أويس: وحدثني الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حزم الأنصاري ثم النجاري أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد عبد الله بن أبي بن سلول ومسطح وحمنة الحدود ثمانين ثمانين في رميهم عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال أبو أويس قال الحسن بن زيد قال عبد الله بن أبي بكر بلغني أن الذي قال الله تعالى فيه في القرآن ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

قال أبو أويس وحدثني يزيد بن بكر الكناني ثم الليثي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أو عن سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أن الذي أنزل الله فيه ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إنه عبد الله بن أبي بن سلول.

هذا حديث غريب حسن مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُوَيْسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني حليف عثمان بن عبد الله التيمي القرشي.

وهو صحيح عن أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ أم المؤمنين عائشة ما نعرفه بهذا الطول مع الأشعار وهذه الزيادات إلا من هذا الوجه

وحديث عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت -[١١٨٥]- عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة

غريب عزيز لا نعرفه إلا من حديث أبي أويس عنه.
والحديث أصله صحيح قد خرج في الصحيح من طرق عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشة ولم يخرجوه من حديث أبي أويس وأبو أويس صحيح الحديث.
وقد رواه الزهري عن عروة وعبيد اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي كلهم عن عائشة.
وهو صحيح مشهور عن الزهري رواه يونس بن يزيد وفليح بن سليمان وإبراهيم بن سعد وجماعة عن الزهري والله أعلم.." (١)

"٢٤٧-[٢٥٦] كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ مِنْ مَكَّةَ يُخْبِرُ أن أبا التريك محمد بن الحسين الأطرابلسي حدثهم بمكة قال: ثنا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ سُلَيْمَانَ المؤذن الكندي الحجازي قال: ثنا يحيى بن سعيد العطار قال: ثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق [بن] (رحمهم الله١) الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري
فأما عامر بن عبد الله: إن كان ليصلي فيتمثل له إبليس في صورة الحية فيدخل من تحت قَمِيصِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ جَيْبِهِ فَمَا يَمَسُّهُ فقيل له ألا تنحى الحية عَنْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَخَافَ سِوَاهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُدْرَكُ بِدُونِ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ: وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ ثُمَّ وَاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ فَإِنْ نَجَوْتُ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ دَخَلْتُ النَّارَ فَلِبُعْدِ جُهْدِي فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ أَتَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ وَتَبْكِي؟ قَالَ: ومالي لا أَبْكِي وَمَنْ أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ مِنِّي؟ وَاللَّهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلا حِرْصًا عَلَى دُنْيَاكُمْ رَغْبَةً فِيهَا وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى ظَمَإِ الْهَوَاجِرِ وَقِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ وَكَانَ يَقُولُ: إِلَهِي فِي الدُّنْيَا الْهُمُومُ وَالأَحْزَانُ وَفِي الآخِرَةِ الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ فَأَيْنَ الرَّوْحُ وَالْفَرَحُ.
وَأَمَّا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: فَقِيلَ لَهُ حِينَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ لَوْ تَدَاوَيْتَ فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الدَّوَاءَ حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا كَانَتْ فِيهِمُ الأَوْجَاعُ وَكَانَتْ فِيهِمُ الأَطِبَّاءُ فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلا الْمُدَاوَى وَقَالَ غَيْرُهُ: فَلا النَّاعِتُ بَقِيَ وَلا الْمَنْعُوتُ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ أَلا تَذْكُرُ النَّاسَ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغُ -[١٢٥٣]- مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ فِي ذُنُوبِ النَّاسِ وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أصبحنا ضعافا (رحمهم الله٢) مُذْنِبِينَ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَنَنْتَظِرُ آجَالَنَا.
قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَآهُ قَالَ: وبشر المخبتين أَمَا إِنَّهُ لَوْ رَآكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَحَبَّكَ وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.
قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ: فَلَمْ يَكُنْ يُجَالِسُ أَحَدًا قَطُّ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلا تَحَوَّلَ عَنْهُ فَدَخَلَ ذَاتَ

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ١١٧٧/٢

يَوْمِ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ قَدِ اجْتَمَعُوا فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ قَدِمَ غلام لي فأصاب كذا وكذا وقال الآخر جَهَّزْتُ غُلامًا لِي فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَتَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَابِلٌ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنِّي [هَذَا] (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الْمَطَرُ فَدَخَلَ فَإِذَا الْبَيْتُ لا سَقْفَ لَهُ جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى ذِكْرٍ وَخَيْرٍ فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا.

قَالَ: وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ حِينَ كَبُرَ وَرَقَّ لَوْ قَصَرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَصْنَعُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَرْسَلْتُمُ الْخَيْلَ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ لِفَارِسِهَا وَدِّعْهَا وَارْفُقْ بِهَا حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُ الْغَايَةَ فَلا تَسْتَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَبْصَرْتُ الْغَايَةَ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةً وَغَايَةُ كُلِّ ساعي الْمَوْتُ فَسَابِقٌ وَمَسْبُوقٌ.

وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ فَكَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ يَصُومُ حَتَّى يَخْضَرَّ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ وَكَانَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ لَهُ لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: -[١٢٥٤]- إِنَّ الأَمْرَ جَدَّ كَرَامَةُ هَذَا الْجَسَدِ أُرِيدُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ قال: ومالي لا أَجْزَعُ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي وَاللَّهِ لو أتيت بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ لَهَمَّنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ مِمَّا قَدْ صَنَعْتُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يَزَالُ مُسْتَحِيًا مِنْهُ وَلَقَدْ حَجَّ ثَمَانِينَ حِجَّةً.

وَأَمَّا مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ فَإِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ: مَا كَانَ يُوجَدُ إِلا وَسَاقَيْهِ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ الصَّلاةِ قَالَتْ: وَإِنْ كُنْتُ وَاللَّهِ لأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَلَمَّا احْتُضِرَ بَكَى فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ: ومالي لا أَجْزَعُ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ثُمَّ لا أَدْرِي أَيْنَ يُسْلَكُ بِي طَرِيقَانِ بَعْدَ يَوْمِي لا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟

وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنْهُ مَا كُنَّا نَرَاهُ إِلا أَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ ثُمَّ قَالَ: نَضْحَكُ وَلا نَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِنَا فَقَالَ: لا أقبل منكم شيئا ويحك يا ابن آدَمَ مَا لَكَ فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ إِنَّهُ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ حَارَبَهُ والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر ثيابهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الصُّوفُ لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَقُلْتُمْ: مَجَانِينَ وَلَوْ رَأَوْا خياركم لَقَالُوا: مَا لِهَؤُلاءِ مِنْ خَلاقٍ وَلَوْ رَأَوْا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا كَانَتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى أَحَدِهِمْ مِنَ التُّرَابِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَقْوَامًا عَسَى أَحَدُهُمْ أَلا يَجِدَ عشاء إِلا قُوتًا (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) فَيَقُولُ: لا أَجْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَطْنِي لأَجْعَلَنَّ بَعْضَهُ لِلَّهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وإن كان أجوع ممن يتصدق بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْعِرَاقَ أَرْسَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَإِلَى الشَّعْبِيِّ فَأَمَرَ لَهُمَا بِبَيْتٍ فَكَانَا فِيهِ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخَصِيَّ -[١٢٥٥]- غَدَا عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ دَاخِلٌ عَلَيْكُمَا يَعْنِي فَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصًا لَهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ مُعَظِّمًا لَهُمَا فَقَالَ إِنَّ الأَمِيرَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَكْتُبُ إِلَيَّ كُتُبًا أَعْرِفُ أَنَّ فِي إِنْفَاذِهَا الْهَلَكَةَ فَإِنْ أَطَعْتُهُ عَصَيْتُ اللَّهَ وَإِنْ عَصَيْتُهُ أَطَعْتُ اللَّهَ فَمَا تَرَيَا لِي في متابعتي إياه فرجا قَالَ الْحَسَنُ أَجِبِ الأَمِيرَ فَتَكَلَّمَ الشَّعْبِيُّ فَانْحَطَّ فِي حَبْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ أَيُّهَا الأَمِيرُ قَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا قَدْ سَمِعْتُ قَالَ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللَّهِ

فَظًّا غَلِيظًا لا يَعْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَهُ فَيُخْرِجُكَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِكَ إِلَى ضِيقِ قَبْرِكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تعصي اللَّهَ لا يَعْصِمْكَ مِنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَنْ يَعْصِمَكَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنَ اللَّهِ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لا تَأْمَنْ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْكَ نَظْرَةَ مَقْتٍ عَلَى أَقْبَحِ مَا تَعْمَلُ فِي طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيُغْلَقَ بِهَا بَابُ الْمَغْفِرَةِ دُونَكَ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ لَقَدْ أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ كَانُوا وَاللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ أَشَدَّ إِدْبَارًا عَلَيْهَا مِنْ إِقْبَالِكُمْ عَلَيْهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنِّي أُخَوِّفُكَ مَقَامًا خَوَّفَكَهُ اللَّهُ فَقَالَ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ يَا عُمَرُ بْنَ هُبَيْرَةَ إِنْ تَكُ مَعَ اللَّهِ فِي طَاعَتِهِ كَفَاكَ بَائِقَةَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِنْ تَكُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَكَلَكَ إِلَيْهِ

قَالَ فَبَكَى ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَامَ بِعَبْرَتِهِ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا بِإِذْنِهِمَا وَجَوَائِزِهِمَا فَأَكْثَرَ فِيهَا لِلْحَسَنِ وَكَانَ فِي جَائِزَةِ الشَّعْبِيِّ بَعْضُ الإِقْتَارِ فَخَرَجَ الشَّعْبِيُّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْثِرَ اللَّهَ عَلَى خَلْقِهِ فَلْيَفْعَلْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا -[١٢٥٦]- عَلِمَ الْحَسَنُ مِنْهُ شَيْئًا فَجَهِلْتُهُ وَلَكِنْ أَرَدْتُ وَجْهَ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَأَقْصَانِي اللَّهُ مِنْهُ فكان الحسن مع الله على طاعته فحباه الله وأدناه

قال وقام الْمُغِيرَةُ بْنُ مخادش ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْحَسَنِ فقال كيف نصنع بِمُجَالَسَةِ أَقْوَامٍ يُخَوِّفُونَنَا حَتَّى تَكَادَ قُلُوبُنَا تَطِيرُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ لأَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُخَوِّفُونَكَ حتى يدركك الأمن خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ أَقْوَامًا يُؤَمِّنُونَكَ حَتَّى تَلْحَقَكَ الْمَخَاوِفُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْبِرْنَا بِصِفَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ عَلامَاتٌ بِالْخَيْرِ فِي السِّيمَاءِ وَالصَّمْتِ وَالصِّدْقِ وَآنَسْتُ عَلانِيَتَهُمْ بالاقتصاد ومماثلهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ويطيب مَطْعَمِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ بِالطَّيِّبِ مِنَ الرِّزْقِ وَخُضُوعَهُمْ بِالطَّاعَةِ لربهم واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطائهم الحق من أنفسهم للعدو وَالصَّدِيقَ وَتَحَفُّظَهُمْ فِي الْمَنْطِقِ مَخَافَةَ الْوِزْرِ وَمُسَارَعَتَهُمْ فِي الْخَيْرِ رَجَاءَ الأَجْرِ وَالاجْتِهَادَ لِلَّهِ رَمَّوْا جهازهم في أجسادهم وكانوا أوصياء أنفسهم ظمئت هَوَاجِرُهُمْ وَنَحَلَتْ أَجْسَامُهُمْ وَاسْتَحَقُّوا سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ بِرِضَا الْخَالِقِ لَمْ يُفَرِّطُوا فِي غَضَبٍ وَلَمْ يَحِيفُوا فِي جَوْرٍ وَلا تَجَاوَزُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ شَغَلُوا الأَلْسُنَ بِالذِّكْرِ وَبَذَلُوا لِلَّهِ دِمَاءَهُمْ حِينَ اسْتَنْصَرَهُمْ وَبَذَلُوا لِلَّهِ أَمْوَالَهُمْ حِينَ اسْتَقْرَضَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ خَوْفُهُمْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسُنَتْ أَخْلاقُهُمْ وهانت مؤنتهم فَكَفَى الْيَسِيرُ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَى آخِرَتِهِمْ.

وَأَمَّا أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَإِنَّ أَهْلَهُ ظَنُّوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا عَلَى بَابِ -[١٢٥٧]- دَارِهِمْ فَكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لا يَرَوْنَ لَهُ وَجْهًا كَانَ طَعَامُهُ مِمَّا يَلْقُطُ مِنَ النَّوَى فَإِذَا أَمْسَى بَاعَهُ لإِفْطَارِهِ وَإِنْ أَصَابَ حَشَفَةً خَبَّأَهَا لإِفْطَارِهِ.

قَالَ فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الخطاب [رضي الله عنه] قال يا أيها النَّاسُ قُومُوا بِالْمَوْسِمِ فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ مُرَادٍ فَجَلَسُوا فَقَالَ أَلا اجْلِسُوا إِلا مَنْ كَانَ مِنْ قَرَنٍ فَجَلَسُوا إِلا رجل وكان عم أويس بن أنيس فقال عمر له أقرني أنت قال نعم قال أتعرف أويس قَالَ وَمَا تَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا فِينَا أَحْمَقُ مِنْهُ وَلا أَجَنُّ

مِنْهُ وَلا أَهْوَجُ مِنْهُ فَبَكَى عُمَرُ قال بِكَ لا بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال هرم بن حيان العبدي فَلَمَّا بَلَغَنِي ذَلِكَ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلا طَلَبُهُ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَيْهِ جَالِسًا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ نِصْفَ النَّهَارِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي نُعِتَ لِي فَإِذَا رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعث مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مَهِيبُ الْمَنْظَرِ وَزَادَ غَيْرُهُ كَانَ رجل أَشْهَلَ أَصْهَبَ عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَفِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى وَضَحٌ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ نَاصِبَ بَصَرِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ وَنَظَرَ إِلَيَّ وَمَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ لأُصَافِحَهُ فَأَبَى أَنْ يُصَافِحَنِي فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا أُوَيْسُ وَغَفَرَ لَكَ كَيْفَ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ مِنْ حُبِّي إِيَّاهُ وَرِقَّتِي عَلَيْهِ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ حَتَّى بَكَيْتُ وَبَكَى قَالَ وَأَنْتَ فَحَيَّاكَ اللَّهُ يَا هَرِمُ بْنَ حَيَّانَ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي من دلك عَلَيَّ؟ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا فَقُلْتُ لَهُ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمِي -[١٢٥٨]- وَاسْمَ أَبِي وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَلا رَأَيْتَنِي قَالَ أَنْبَأَنِي بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ عَرَفَتْ روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين لَيَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا وَيَتَعَارَفُوا وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ قُلْتُ حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رِجَالا رَأَوْهُ وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا الْبَابَ عَلَى نفسي أن أَكُونُ مُحَدِّثًا أَوْ قَاصًّا أَوْ مُفْتِيًا فِي نَفْسِي شُغُلٌ عَنِ النَّاسِ قُلْتُ أَيْ أَخِي اقْرَأْ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَعْهَا منك وَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ

قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ رَبِّي وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ ربي فقرأ ﴿وما خلقنا السماوات وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بالحق﴾ إلى قوله ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ فَشَهَقَ شَهْقَةً فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَرِمُ بْنَ حيان مات أبوك حيان ويوشك أَنْ تَمُوتَ أَنْتَ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ وَمَاتَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنه فقلت له إِنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ قَالَ بَلَى قَدْ نَعَاهُ إِلَيَّ رَبِّي وَنَعَى إِلَيَّ نَفْسِي وَأَنَا -[١٢٥٩]- وأنت من الْمَوْتَى ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ خِفَافٍ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّتِي إِيَّاكَ كِتَابُ اللَّهِ وَنَعْيُ الْمُرْسَلِينَ ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت وَلا يُفَارِقْ قَلْبَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا بَقِيتَ فَأَنْذِرْ بِهَا قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَانْصَحِ الأُمَّةَ جَمِيعًا وَإِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ فَتَدْخُلَ النَّارَ وَادْعُ لِي وَلِنَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يزعم أَنَّهُ يُحِبُّنِي فِيكَ وَزَارَنِي مِنْ أَجْلِكَ فَعَرِّفْنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ فِي دَارِكَ دَارِ السَّلامِ وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا حَيًّا وَأَرْضِهِ بِالْيَسِيرِ وَاجْعَلْهُ لِمَا

أَعْطَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاجْزِهِ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ قَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لا أَرَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ وَالْوَحْدَةُ أَعْجَبُ إِلَيَّ لأَنِّي كَثِيرُ الْغَمِّ مَا دُمْتُ مَعَ هَؤُلاءِ النَّاسِ حَيًّا وَلا تسأل عَنِّي وَلا تَطْلُبْنِي وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى بَالٍ وَإِنْ لَمْ أَرَكَ وَتَرَانِي فَادْعُ لِي فَإِنِّي سَأَدْعُو لَكَ وَأَذْكُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فَحَرَصْتُ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ سَاعَةً فَأَبَى عَلَيَّ ففارقته وأنا أبكي وبكى (رحمه الله٦) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي قَفَاهُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ السِّكَكِ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَطَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلا وَأَنَا أَرَاهُ فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ الْوَاسِطِيِّ وَهُوَ مَوْلَى أَبِي عَوَانَةَ مِنْ فَوْقٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ الْحَضْرَمِيِّ مَا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ الْحِمْصِيِّ عَنْهُ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى الْحِمْصِيُّ أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عُتْبَةَ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٢) [[في طبعة السلفي: ضعفاء]]

(رحمه الله٣) [[من طبعة السلفي]]

(رحمه الله٤) [[في طبعة السلفي: لباسهم]]

(رحمه الله٥) [[من طبعة السلفي، وفي المطبوع: عياله أقواتا]]

(رحمه الله٦) [[في طبعة السلفي: ففارقته أبكي ويبكي]]." (١)

"فقال ما تصنع به قال نعرفه قال حدث عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم قال أحمد بن العباس عن علقمة عن عبد الله قال جدي وأرى أحمد بن العباس وهم فيه جعل مكان الربيع بن خثيم علقمة في حكايته عن يحيى بن معين عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قال ابن معين وكان في أصل كتاب معاذ وليس بشيء ولم يسمعه منه أحد ولا حدث به أحد إلا عبيد الله وهو صحيح في كتابه وليس بشيء قال جدي وهكذا رواه عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم عن الربيع بن خثيم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا إسناد صحيح ولا أعلم أحدا رواه عن شعبة من ها هنا أنكره يحيى وقد بلغني أن أبا بحر البكراوي قد رواه عن شعبة فإن كان هذا صحيحا فالحديث صحيح غريب." (٢)

"٤ - أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر ح وأنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، أنبا

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات، أبو القاسم الحنائي ٢/١٢٥٢

(٢) حديث الستة من التابعين، الخطيب البغدادي ص/٢٩

أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ثنا محمد بن يونس ح وأنبا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ بأصبهان ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا محمد بن يونس بن موسى، قالا -[٧٨]- ثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم، وفي حديث محمد بن يونس قال: ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، ح، وأنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا ابن داود، قال: سمعت عاصم بن رجاء بن حيوة ح يحدث عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل، فقال: يا أبا الدرداء جئتك من المدينة مدينة الرسول لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولا جئت لحاجة، قال: لا، قال: ولا لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، وكل شيء حتى الحيتان -[٧٩]- في جوف الماء، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» وهذا لفظ حديث الأصم." (١)

"١٥ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنبا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش أن محمد بن عصام، حدثهم بمرو، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن حاتم، قال بلغني أن إبراهيم بن أدهم، قال: إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث." (٢)

"٣١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد والحسن بن أبي بكر، قالا: أنبا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، ح وأنبا الحسن بن أبي بكر، أنبا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرخي قالت: أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، ثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، ح، وحدثني أبو القاسم عبد الله -[١١٠]- بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان وسياق الحديث له ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقري ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا همام ثنا القاسم بن عبد الواحد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه قال: فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟، فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته، قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٧٧

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٨٩

صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١١]-: " يحشر الله العباد أو قال يحشر الله الناس قال وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلا بهما قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، قال: قلنا كيف هو؟ وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات "." (١)

"٣٢ – وهكذا رواه عبد الوارث بن سعيد التنوري عن القاسم بن عبد الواحد، أخبرناه علي بن أحمد بن عمر المقري، أنبا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال بلغني حديث عن رجل، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال فاخرج إليه، فقل له من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه قال: فقال: ما جاء بك -[١١٤]-، قال حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله عباده عراة غرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا تظالموا اليوم لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة حتى اللطمة باليد، قالوا: يا رسول الله، وكيف؟، وإنما نأتي الله عراة غرلا بهما -[١١٥]-، قال: «من الحسنات والسيئات»." (٢)

"٣٣ – وروي عن أبي جارود العبسي، عن جابر بن عبد الله، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأرجي، ثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، ثنا حامد بن بلال البخاري، ثنا محمد بن عبد الله المقري البخاري، ثنا يحي بن النضر، ثنا عيسى، غنجار عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي -[١١٦]-، أن جابر بن عبد الله، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، وإذا هو باب لاط فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت: ها هنا أبو فلان؟ فسكت علي، فدخل فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك، فقال: اذهب فقل له من أنت؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٠٩

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٣

قال: فخرج إلي فرحب بي، وأخذ بيدي، قلت: حديث في القصاص، لا أعلم أحدا ممن بقي أحفظ له منك، فقال: أجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -[١١٧]-: " إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا، وهو تعالى على عرشه ينادي بصوت له رفيع غير فظيع يسمع البعيد كما يسمع القريب، يقول: أنا الديان لا ظلم عندي، وعزتي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم، ولو لطمة، ولو ضربة يد على يد ولأقتصن للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكب الحجر؟، ولأسألن العود لم خدش صاحبه " في ذلك أنزل علي في كتابه ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس -[١١٨]- شيئا﴾ [الأنبياء: ٤٧] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي عمل قوم لوط ألا فلتترقب أمتي العذاب إذا تكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء»." (١)

"٤٥ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الربيع بن -[١٣٠]- سليمان المرادي، ثنا أيوب بن سويد، ثنا يحيى بن زيد الباهلي، من أهل البصرة، وكان ثقة، قال: قال عبيد الله بن عدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف: بلغني حديث عن علي خفت إن مات ألا أجده عند غيره فرحلت حتى قدمت العراق، فسألته عن الحديث فحدثني، وأخذ علي عهدا ألا أخبر به أحدا، ولوددت لو لم يفعل، فأحدثكموه، فلما كان ذات يوم جاء حتى صعد المنبر في إزار ورداء متوشحا قرنا فجاء الأشعث بن قيس حتى أخذ بإحدى عضادتي المنبر، ثم قال علي: ما بال أقوام يكذبون علينا يزعمون أن عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند غيرنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاما، ولم يكن خاصا، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلا شيء في قرني هذا، فأخرج منه صحيفة، فإذا فيها من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فقال له الأشعث بن قيس دعها يا رجل، فإنها عليك لا لك -[١٣١]-، فقال: قبحك الله ما يدريك ما علي لا لي أضحت هزالة راعي الضأن تهزأ بي ماذا يريبك مني راعي الضأن؟." (٢)

"٤٦ - أخبرنا أبو القاسم عبيد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ثنا محمد بن خزيمة، بنيسابور ثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال بلغني عن أبي هريرة، حديث أنه قال -[١٣٣]-: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة فقلت: يا أبا هريرة بلغني عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك، قال: فما هو؟ قلت: إن الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، فقال أبو هريرة: ليس هكذا قلت، ولم يحفظ الذي حدثك. قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط قال: إنما قلت: إن الله ليعطي عبده المؤمن بالحسنة

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١١٥

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٢٩

الواحدة ألفي ألف حسنة، ثم قال: أو ليس في كتاب الله تعالى ذلك قلت: كيف؟ -[١٣٤]- قال: لأن الله يقول: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والكثيرة عند الله أكثر من ألفي ألف، وألفي ألف." (١)

"٤٧ – أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، ح وأنبا عبد العزيز بن علي الوراق، وعلي -[١٣٥]- بن المحسن المعدل، قالا أخبرنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، أنبا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثني أحمد بن خالد، هو الخلال ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، قال: سمعت ابن الديلمي، يقول: بلغني حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فركبت إليه إلى الطائف أسأله عنه، وكان ابن الديلمي بفلسطين، قال: فدخلت عليه، وهو في حديقة له، فوجدته مختصرا بيد رجل كنا نتحدث بالشام أن ذلك الرجل من شربة الخمر، قال: فقلت له: يا أبا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في شارب الخمر شيئا، قال: فاختلج الرجل يده من يد عبد الله بن عمرو، فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا." (٢)

"قلت: ما حديث بلغني عنك تقوله: إن صلاة في بيت المقدس كألف صلاة، وإن القلم قد جف، فقال عبد الله: اللهم إني لا أحل لهم أن يقولوا إلا ما سمعوا مني قالها ثلاثا، قال: ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا: سأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه، وسأله حكما يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله من أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه أن يغفر له هذا آخر حديث أبي صالح." (٣)

"٥٣ – حدثني عبد الله بن أحمد السوذرجاني، ثنا أبو بكر بن المقري، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا محمد بن المنهال أخو حجاج ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: «أقمت في المدينة ثلاثا ما لي بها حاجة إلا قدوم رجل بلغني عنه حديث، فبلغني أنه يقدم فأقمت حتى قدم فحدثني به»." (٤)

"٥٨ – أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، ثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، ثنا ابن بهان وهو الحسين بن بهان العسكري ثنا سهل بن عثمان، ثنا زيد بن الحباب العكلي،

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٢

(٢) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٤

(٣) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٣٦

(٤) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٤

عن جعفر بن سليمان، عن أبان بن أبي عياش، قال قال لي أبو معشر الكوفي " خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك قال: فحدثته به "." (١)

"فقلت مقلى وصوت جردقة ... إن جاز ذا الاقتراح أو صلحا

فاشتط من ذاك وامتلا غضبا ... وكان سكران طافحا فصحا

فقلت إني مزحت قال كذا ... رأيت حرا بمثل ذا مزحا

"

١١٢ - بلغني أن محمد بن يحي بن خالد بن برمك كان بخيلا قبيح البخل، فسئل نسيب له كان يألفه عنه، وقال له قائل: صف مائدته.

فقال: هي فتر في فتر، وصحافه منقورة من حب الخشخاش، وبين نديمه والرغيف نقدة جوزة.

قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام الكاتبون.

قال: أفما يأكل معه أحد؟ قال: بلى! الذباب.

فقال: سوأة له! أنت خاص به وثوبك مخرق.

فقال: إني والله! ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك محمد بيتا من بغداد إلى النوبة مملوءا إبرا، ثم جاءه جبريل وميكائيل، ومعهما يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم يضمنون عنه إبرة، ويسألونه إعارته إياها ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر، ما فعل.

١١٣ - أخبرني الأزهري، قال: أنشدنا أبو عمر بن حيويه الخزاز، قال: أنشدنا العباس بن العباس هو ابن المغيرة الجوهري، قال: أنشدنا محمد بن موسى، قال: أنشدنا هلال بن العلاء من الكامل: «." (٢)

"فصل مذهب البخلاء فيما جمعوه أن الحزم ألا ينفقوه

٣٠٠ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزنبري، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى بن منصور، قال حدثنا أحمد بن الغمر، قال حدثنا الهيثم بن عدي، قال: "كان أبو العميس رجلا بخيلا، فكان إذا أخذ الدرهم نقره، وقال: كم من يد وقعت فيها، ومن بلد دخلته، أسكن وقر عينا، فقد استقرت بك الدار، واطمأن بك المنزل.

ثم يرفعه "

٣٠١ - أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله

---

(١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/١٤٨

(٢) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٩٥

الذراع، قال: حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض البخلاء أنه كان إذا وقع الدرهم في يده يخاطبه، ويقول له: أنت عقلي وديني، وصلاتي وصيامي، وجامع." (١)

""هَذَا [حديثٌ] (رحمه الله١) غريبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزة أَنس بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْليما وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيدة حُمَيد بْنِ أَبِي حُمَيد الطَّوِيل عَنْ أَنس، تفرَّد بِرِوَايَتِهِ يَحيى بْنُ عَنْبَسة عَنْهُ وَهُوَ شَيْخٌ يتفرَّد بأَكثر رِوَايَاتِهِ عن شيوخه (رحمه الله٢) ".

رحمه الله________

(رحمه الله١) زيادة من (ج) .

(رحمه الله٢) الحديث من طريق أنس لم أر من رواه غير المهروانيّ هنا، وفي سنده: يحيى بن عنبسة كذّاب (كما تقدّم ص/١٠٤٢) .

وللحديث شواهد، بنحوه، مطوّلاً، ومختصرًا من حديث: بريدة بن الحصيب، وأبي أمامة، وابن أبي أوفى ...

أمّا حديث بريدة، فرواه: أبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان) من طريقين عن مندل بن عليّ ...

الأولى: رواها (١/٢٥١- ٢٥٢) بسنده عن إسماعيل بن عمرو عنه عن محمَّد ابن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي دواد عن بريدة به.

وهذا إسناد مسلسل بالضّعفاء، فيه: إسماعيل بن عمرو، وهو: ابن نجيح البجليّ، ضعيف (انظر: ص/٧٧٣) .

ومندل بن عليّ، ضعيف أيضا (انظر: ص/٨١٥) .

ومحمّد بن عبيد الله، منكر الحديث، ليس بشيء ...

انظر: الجرح والتعديل (٢/٨) ت/٦، والميزان (٥/٨٠) ت/٧٩٠٤.

الأخرى: رواها: (١/٣٤٩) بسنده عن حذيفة بن غياث عن عبد العزيز ابن الخطّاب عنه عن محمَّد بن عبيد الله عن أبي داود به ...

وفيه بالإضافة إلى مندل، وَمحمد بن عبيد الله: حذيفة بن غياث، ترجم له أبو الشَّيخ في: (طبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٣٠ ت/٢٨١) ، وأبو نعيم في: (ذكر أخبار أصبهان ١/٣٤٨ ت/٦٣٧) ، ولم يذكرا فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وهو منقطع بين محمَّد بن عبيد الله، وأبي دواد.

وأمّا حديث أبي أمامة، فروي من طريقين عن القاسم بن عبد الرّحمن عنه به ...

الأولى: رواها: ابن المبارك في: (الزّهد ١/٥٢٢- ٥٢٣ ورقمها/٦٠٨، والبرّ والصّلة ص/١٦٧ ورقمها/٢٠٧) ومن طريقه: الإمام أحمد في: المسند (٥/٢٥٠، ٢٦٥) ، والزّهد (ص/٤٠- ٤١ برقم/١١٣) ، والبغويّ في: شرح السّنّة (١٣/٤٤ برقم/٣٤٥٦) عن يحيى ابن أيّوب عن عبيد الله بن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم عنه

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي، الخطيب البغدادي ص/٢١٦

به ...

قال أبو نعيم: "غريب من حديث أبي أمامة لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه، حدّث به سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب مثله" اهـ.

وعبيد الله بن زحر مختلف فيه، وهو إلى الضّعف أقرب (كما تقدّم ص/٦٦٩) ، وعليّ بن يزيد، واهي الحديث، كثير المنكرات، وكذا شيخه القاسم مختلف فيه، والرّاوي عنه ضعيف (انظر ص/٦٦٩٦٧٠) .

وحديث سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيّوب الّذي أشار إليه أبو نعيم رواه الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٠٢/٨ ورقمه/٧٨٢١) ، والبيهقيّ في: (شعب الإيمان ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٦) من طريقين عن سعيد بن أبي مريم به.

الأخرى: رواها: الطّبرانيّ في: (المعجم الكبير ٢٣٨/٨ ورقمه/٧٩٢٩، والأوسط ١٢١/٤ ورقمه/٣١٩٠) عن بكر بن سهل عن شعيب ابن يحيى التّجيبيّ عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم به ...

وقال: "لم يرو هذا الحديث عن خالد إلاّ ابن لهيعة"اهـ.

وفيه بالإضافة إلى القاسم: ابن لهيعة، ضعيف (كما تقدّم ص/٥٨١) ، وبكر بن سهل، ضعيف أيضا (كما تقدّم ص/٥٩٧) .

وأمّا حديث ابن أبي أوفى، فرواه: ابن حبّان في: (المجروحين ٢٠٣/٢- ٢٠٤) عن محمَّد بن إسحاق السّعديّ عن عليّ بن خشرم عن عيسى بن يونس، وابن شاذان في: (مشيخته [٨/أ]) عن جعفر بن هارون المؤدّب الدينوريّ عن عبد الله بن محمّد ابن سنان عن عمرو بن منصور، كلاهما عن فائد أبي الورقاء عنه به ...

وفيه: أبو الورقاء، قال أبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل ٨٤/٧ ت/٤٧٥) : "ذاهب الحديث، لا يكتب حديثه ... وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلاً، كأنّه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أنّ رجلاً حلف أن عامّة حديثه كذب لم يحنث) اه.

وانظر: العلل لأحمد رواية: المرّوذيّ (ص/١٠١) ت/١٥، (ص/٢٢٦) ت/٤٣٧، والتّقريب (ص/٤٤٤) ت/٥٣٧٣.

والحديث أورده: ابن طاهر في: (معرفة التّذكرة ص/٢٣٤ برقم/٨٨٩) ، وأعلّه بأبي الورقاء أيضا.

ورواه ابن المبارك في: (الزّهد ٥٢٠/١ ٥٢١ ورقمه/٦٠٥) عن بقيّة قال: سمعت: ثابت بن عجلان يقول: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ... فذكر نحوه، وهذا إسناد منقطع، إن لم يكن معضلاً.

وفي الباب عن أبي الدّرداء مرفوعا بلفظ: (إذا أردتّ أن يلين قلبك فامسح على رأس اليتيم، وأطعمه) ... رواه البيهقيّ في: (الشّعب ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٥) عن عليّ بن محمَّد المقرئ عن الحسن بن محمَّد بن إسحاق عن يوسف بن يعقوب عن سليمان بن حرب،

وأبو سعد أحمد بن محمَّد البغداديّ في: (مجلس له [٢/أ]) عن محمَّد بن أحمد ابن عمر التّاجر عن محمَّد بن

موسى الصّيرفيّ عن محمَّد بن إسحاق الصّغانيّ، كلاهما عن حمّاد بن سلمة عن محمَّد بن واسع عن أبي الدّرداء به ...

وابن واسع لم يلق أبا الدّرداء (انظر: جامع التّحصيل ص/٢٧١ت/٧١٦) ،

وشيخ البيهقيّ لعلّه المعروف بابن السّقّاء ... ترجم له الذّهبيّ في: (السِّير ٣٠٥/١٧) ، ولم يذكر فيه جرحا، ولا تعديلاً.

وشيخ أبي سعد البغداديّ لم أقف على ترجمة له والله تعالى أعلم.

وبنحو حديث أبي الدّرداء: حديث أبي هريرة ... رواه: البيهقيّ في: (الشّعب ٤٧٢/٧ ورقمه/١١٠٣٤) وفيه: شيخ البيهقيّ عليّ بن محمَّد المقرئ أيضا ورجل لم يُسَمّ.

وممّا سبق يتبيّن أنّ هذه الشّواهد تصلح لتقوية بعضها، فلعلّ متنها بمجموع طرقه لاينزل عن درجة الحسن لغيره والله أعلم.." (١)

"٢٣ - أخبرنا أبو القاسم يحي بن علي المروزي، ثنا الإمام أبو بكر القفال، ثنا الإمام أبو عبد الله المضري، ثنا أبو أحمد يعني المروزي، ثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان، ثنا علي بن خشرم، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، أنه قال: " بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهارا في أمور الناس، وفي اجتهاده ليلا في أمور آخرته، فقال لهم: إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية، وإن نمت ليلا ضيعت نفسي، فكيف بالنوم معهما؟ "." (٢)

"عبد الله، وكان جليسا لإدريس، عن الحكم بن عبدة، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، أن ابن عباس، جمعهم قبل موته بأربعين يوما، ثم قال: «إني كنت أقول لكم في المتعة ما قد علمتم، وإن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأوا تقويمي، وإني رأيت رأيا، وقد رجعت عن ذلك الرأي» وهذا يدل على أنه رأي رآه، واجتهاد اجتهد فيه، والرأي يخطئ ويصيب، فلما تبين له الخطأ فيه رجع عنه، كما يفعل سائر المجتهدين، إذا تغير اجتهادهم بالنص المخالف له.

وقد بلغني عن بعض المخالفين في نكاح المتعة، أنه احتج بما روي أن عبد الله بن الزبير، لما أنكر نكاح المتعة، قال له رجل، وعرض له أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، تزوجت متعة، وجعل ذلك دليلا له، قلت: وهذا أضعف ناصر، وأوهى دليل، وأدل على ضعف المستدل به، وقلة علمه بأحكام الشريعة، وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه، حين ترك الظواهر الصحاح من ذلك، وعدل إلى ما لا نفع له فيه، وذلك أن أصحاب السيرة والتواريخ، نقلوا أن الزبير تزوج أسماء بكرا، ثم." (٣)

---

(١) المهروانيات، المهرواني ١٠٠٥/٣

(٢) مجلسان من أمالي نظام الملك، نظام الملك ص/٥٤

(٣) تحريم نكاح المتعة، المقدسي، ابن أبي حافظ ص/١١٨

"وقال مصعب بن ثابت: لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوما عرفة ومعه مائة رقبة، ومائة بدنة، ومائة بقرة، ومائة شاة، فقال: هذا كله لله، فأعتق الرقاب، وأمر بذلك فنحر.

١ - أخبرنا بذلك محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الضبي، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أنا أحمد بن يحيي بن." (١)

"قَالَ: وَأخْبرنَا هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن، أَنا أَحْمد بن عبيد، أَنا مُحَمَّد ابْن الْحُسَيْن، نَا أَحْمد بْن زُهَيْر، نَا عَبْد الْوَهَّابِ بْن نجدة الحوطي، نَا بَقِيَّة، نَا الْأَوْزَاعِيّ قَالَ: "كَانَ الزُّهْرِيّ وَمَكْحُول يَقُولَانِ: أمروا الْأَحَادِيث كَمَا جَاءَت ".

أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَنا هبة اللَّه بْن الْحسن قَالَ: سَمِعت أَبَا مُحَمَّد الْحسن بْن عُثْمَان بْن جَابر يَقُول: سَمِعت أَبَا نصر أَحْمَد بْن يَعْقُوب ابْن زَاذَان قَالَ: " بَلغنِي أَن أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحمَه اللَّه، قَرَأَ عَلَيْهِ رجل ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ﴾ قَالَ: ثُمَّ أَوْمأ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: قطعهَا اللَّه، قطعهَا اللَّه قطعهَا اللَّه، ثُمَّ حرد وَقَامَ ".

٧٥ - أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أَنا وَالِدي إِسماعيل الصَّابُونِي، قَالَ: روى يزِيد بْن هَارُون فِي مَجْلِسه حَدِيث إِسماعيل بْن أَبِي خَالِد عَن قيس ابْن." (٢)

"٩٠ - قَالَ أَبُو الشَّيْخ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أَنا يَحْيَى بْن حَكِيم، نَا يَحْيَى الْقطَّان وَابْن أَبِي عدي عَنِ الْحَجَّاج الصَّواف، نَا يَحْيَى بْن أَبِي كثير عَن هِلَال بْن أَبِي مَيْمُونَة، عَن عَطاء بْن يسَار عَن مُعَاوِيَة بْن الحكم السّلمِيّ - رَضِي الله عَنهُ -: أَن رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس إِنما هُوَ ذكر وتسبيح وتلاوة الْقُرْآن ".

٩١ - قَالَ: ونا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد عَن جَابر ابْن عَبْد اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "كَانَ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ يَقُولُ: " أَلا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي ". وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يسمع كَلَام اللَّهِ﴾ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَليّ بْن إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّد بن هِشَام البحتري، نَا عمار ابْن نصير، نَا مُحَمَّد بْن شُعَيْب بْن شَابُور قَالَ: بَلغنِي فِي قَول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام اللَّه﴾ قَالَ: هُوَ الْقُرْآن.." (٣)

"قَالَ أَبُو عبيد: وَأما عبد الله بن الْمُبَارك فَإِنَّهُ بَلغنِي أَنه سُئِلَ عَن تَأْوِيل هَذَا الحَدِيث. فَقَالَ: تَأْوِيله الحَدِيث الآخر.

(١) من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة لابن منده، ابن منده يحيى بن عبد الوهاب ص/٢٣

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٠٨/١

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٤١/١

٢١ – أن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سُئِلَ عَن أَطْفَال الْمُشْركين فَقَالَ: " الله أعلم بِمَا كَانُوا عاملين ". يذهب إِلَى أَنهم إِنَّمَا يولدون عَلَى مَا يصيرون إِلَيْهِ من إِسْلَام أَو كفر. فَمن كَانَ فِي علم الله أَنه يصير مُسلما فَإِنَّهُ يُولد عَلَى الْفطْرَة وَمن كَانَ علمه فِيهِ أَن يَمُوت كَافِرًا ولد عَلَى الْكفْر. وَلَا مزِيد عَلَى." (١)

"الشَّيْخ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الرجل أحب الشُّهْرَة، وَلم يرجع حَقِيقَة عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

وَكَأَنَّهُ حكى الْحِكَايَة لغيره فشاعت، وَبَلغت الْأَشْعَرِيّ فَجَاءَنِي بعد ثَالِثَة فَقَالَ: قد بَلغنِي رُؤْيَاك، وبيننا حُرْمَة الْأنس، فَأحب أَن لَا تحكيها للنَّاس، فَقلت: أما الْبَصْرَة فَلَا أحكيها فطابت نَفسه وَخرج.

فصل

قَالَ أهل السّنة: الْإِيمَان بقوله تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى﴾ وَاجِب، والخوض فِيهِ بالتأويل بِدعَة.

قَالُوا: وَهُوَ من الْآيَات المتشابهات الَّتِي ذكرهَا الله تَعَالَى فِي كِتَابه ورد علم تَأْوِيلهَا إِلَى نَفسه، وَقَالَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْد رَبنَا﴾ فَأوجب الْإِيمَان بقوله." (٢)

"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ. فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ".

٢٥٥ – وَفِي رِوَايَة: عَن جَعْفَر بن برْقَان قَالَ: بَلغنِي أَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: " إِن سألكم النَّاس عَن ذَلِكَ فَقولُوا: الله كَانَ قبل كل شَيْء، وَالله خَالق كل شَيْء، وَالله كَائِن بعد كل شَيْء ".

٢٥٦ – وَفِي رِوَايَة عَن أَبِي هُرَيْرَة – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ –، عَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " فَإِذا قَالُوا ذَلِكَ، فَقل: الله أحد الله الصَّمد لم يلد وَلم يُولد، وَلم يكن لَهُ كفوا أحد، ثمَّ ليتفل عَن يسَاره، وليستعيذ من الشَّيْطَان ".

٢٥٧ – وَفِي رِوَايَة عَن أنس: " فَعِنْدَ ذَلِك يضلون ".." (٣)

"بِالدِّينَارَيْنِ يدا بيد، فَقدمت الْعرَاق فأفتيت النَّاس بذلك، ثمَّ بَلغنِي أَنه نزل عَن ذَلِكَ فَقدمت مَكَّة فَسَأَلته فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ رَأيا وَهَذَا أَبُو سَعِيد يحدث عَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنه نهى عَنهُ.

٢٨٣ – ورى الشَّافِعِي رَحْمَة الله قَالَ: أَخْبَرَنِي من لَا أتهم عَن ابْن أَبِي ذِئْب قَالَ أَخْبَرَنِي مخلد بن خفاف قَالَ: ابتعت غُلَاما فاستغللته، ثمَّ ظَهرت مِنْهُ عَلَى عيب فخاصمت فِيهِ إِلَى عمر بن عبد الْعَزِيز فَقضى لي برده وَبرد غَلَّته، فَأتيت عُرْوَة بن الزبير فَأَخْبَرته فَقَالَ: أروح إِلَيْهِ العشية فَأخْبرهُ أَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرتنِي أَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قضى فِي مثل هَذَا أَن الْخراج بِالضَّمَانِ. فعجلت إِلَى عمر فَأَخْبَرته بِمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَة عَن عَائِشَة عَن النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ عمر: فَمَا أيسر عَلَى قَضَاء قَضيته، الله يعلم أَنِّي لم أرد فِيهِ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٨/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢٧٣/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٠٥/٢

إلّا الحق فلبغتني فِيهِ سنة عَن رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَن أَرَادَ قَضَاء عمر، وأنفذ سنة رَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فراح إِلَيْهِ عُرْوَة فَأخْبرهُ فقضى لي أَن آخذ الْخراج من الَّذِي قضى عَليّ لَهُ.." (١)

"٣٠٦ – وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد ابْن مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَبِي: عَجُوز صدق، قَالَت حَدثنِي سعد ابْن يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَتْ لرَسُول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: إِذَا أَنْتَ مَرِضْتَ قَدَّمْتَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: " لَسْتُ أَنَا الَّذِي أُقَدِّمُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُهُ ".

٣٠٧ – أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، نَا مُحَمَّد بن عبد الله ابْن إِبْرَاهِيم، نَا مُحَمَّد بن يُونُس الْعَلاءُ بْنُ عَمْرٍو، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ.

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ حَمْدَانَ، نَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ، نَا سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ ابْن عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –." (٢)

"وَأَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُول عَلَى مِنْبَرِ الْمُسْلِمِينَ – يَعْنِي نَفْسَهُ – وَلَكِنْ عَنَى بِالثَّالِثِ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ.

٣٢٧ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مردوية، حَدثنَا سُلَيْمَان بن أَحْمد حَدثنَا الْحسن بن مَنْصُور الرمالي، وَأَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْعَتَكِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ أَقْوَامًا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِّي عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَعَاقَبْتُ مِنْهُ، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ بَعْدُ. قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَمَّى الثَّالِثَ لَسَمَّى عُثْمَانَ.

٣٢٨ – قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن نصر الصبعي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السّديّ عَن." (٣)

"فصل فِي بَيَان أَن الدَّجَّال يخرج لَا محَالة، وَقَالَت الْجَهْمِية الدَّجَّال كل رجل خَبِيث:

٣٨٩ – أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عَليّ الْمقري، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٢٤/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٤٨/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٣٦٩/٢

قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ **بَلَغَنِي** أَنَّ مَعَ الدَّجَّالِ أَنْهَارًا وَجِبَالَ خُبْزٍ. فَقَالَ: " هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ". قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاس سؤالا عَنهُ، فَقَالَ رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ ".

٣٩٠ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ، حَدثنَا عبد الصَّمد ابْن." (١)

"وتري منذ سمعته من ابن الوليد وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي: ما تركت ذلك في وتري منذ سمعته من محمد بن الفرج؛ قال القاضي أبو الفضل عياض: وأنا قد أخذت بذلك منذ **بلغني** هذا الحديث.

وأخبرنا رحمه الله، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي الحضرمي قال: وقف علي مجنون وأنا في دكان عطار بمصر وبيدي سكين أحك بها خشبة فقال: يا شيخ لا تتحرك حركة تفسد بها شيئين، فقلت: ما هما؟ قال: السكين والخشبة، فقلت: صدقت فمضى.

وأخبرنا قال؛ أخبرنا القضاعي القاضي بمصر قال؛ أخبرنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال؛ أخبرنا أبو بكر ابن دريد قال؛ أخبرنا أبو حاتم عبد الرحمن عن الأصمعي قال:

قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟ قال: ((كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه)).

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثني أبي والحبال، رحمهما الله، قالا؛ حدثنا هبة الله بن إبراهيم الأنماطي قال؛ حدثنا محمد بن محمد الأديب قال؛ حدثنا الحنفي قال؛ حدثنا ابن أبي شيخ قال؛ حدثنا يحي بن سعيد الأسدي قال: أردت سفرا فأتيت عبد الصمد بن علي أودعه فقال لي: أي يوم تخرج؟ قلت: يوم الخميس قال: ((فتجنب آخر النهار منه؛ فما أحصي كم رجل خرج آخر النهار يوم الخميس فأصيب)).." (٢)

"٢٧- قال رضي الله عنه أنبأنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي بجامع هراة أنبأنا أبو بشر عبد الكريم بن أبي حاتم الحافظ بسجستان أنبأنا أبي أنبأنا أبو عمر العنبري حدثنا عيسى بن محمد حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا بشر بن بكر أخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال

قلت لأبي سلام ما حملك على النقلة من حمص إلى دمشق قال والله ما سألني عنها عربي قبلك وسأخبرك **بلغني** أن البركة تضعف فيها مرتين.." (٣)

"داود بن حميد، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: كنت جالسا معه في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث **بلغني** أنك تحدثه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو الدرداء: ما جئت لتجارة، وما كانت لك حاجة غيره؟ قال: لا،

---

(١) الحجة في بيان المحجة، إسماعيل الأصبهاني ٢/٤١٦

(٢) الغنية في شيوخ القاضي عياض، القاضي عياض ص/٨٥

(٣) فضائل الشام للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ص/٥٣

قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريق علم سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن السموات والأرض والحوت في الماء ليدعو له، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر.
العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»." (١)

"٢- أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الخيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا فليح بن سليمان المدني، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله منه.
قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبت اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا.
زعموا: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج سهمي، وخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، فقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذن بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري -[٣٣]- فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فشغلني ابتغاؤه، فأقبل الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا، لم يثقلن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأقمت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينما أنا في منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك.
وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا -[٣٤]- المدينة فاشتكيت بها شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى

(١) أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين لابن المقرب، ابن المقرب ص/٧٨

الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم علي ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك يريبني ولا أشعر بذلك، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا، لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا فيك؟ قالت: فقلت: وما قالوا: فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي.

فلما رجعت إلى منزلي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تيكم؟ فقلت: ائذن لي إلى أبواي، وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبواي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية، هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كان امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، قالت: فقلت سبحان الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: بلى، قالت: فبت ليلتي تلك حتى أصبحت لا يرقى لي دمع، ولا أكتحل بنوم.

ثم أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن -[٣٥]- زيد، فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: ((يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك)) ، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل علي إلا معي)) ، قالت: فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس -[٣٦]- ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن حملته الحمية، فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقال: أسيد بن حضير، كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قال: فتمادى الحيان الأوس والخزرج حتى هموا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت.

-[٣٧]- قالت: وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويومي، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، فاستأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي.

قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل، وقد مكث شهرا لا يوحي الله في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: ((أما بعد: يا عائشة، إنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرؤك الله عز وجل، وإن كنت ألممت بخطيئة، فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف لله بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه)) .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم بما تحدث به، ووقع في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت على فراشي، وأنا أرجو أن يبرئني الله ببرأة، -[٣٨]- ولكن ما ظننت أن ينزل في شأني وحي، ولا أنا أصغر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا تبرئني.

قالت: فوالله ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من السكن، حتى أنزل عليه، فأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتي، فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، كان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال: ((يا عائشة، احمدي الله فقد برأك الله)) .

قالت لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم..﴾ الآيات كلها.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في برأتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فقال: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يفغر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ، قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، -[٣٩]- فقالت زينب: ما علمت ولا رأيت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع. اهـ

رواه البخاري ومسلم عن أبي الربيع.." (١)

---

(١) فضل أم المؤمنين عائشة لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٣١

"١١ – قال ونا أحمد بن محمد بن أيوب نا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال أقبلت صفية بنت عبد المطلب فيما بلغني لتنظر إلى حمزة وكان أخاها لأمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فقال لها يا أماه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم قد بلغني أنه قد مثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما جاء الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت." (١)

"١٢ – أخبرنا بها متصلة الإسناد أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الدمشقي بقراءتي عليه أنبأ أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أخبرنا أبو علي محمد بن القاسم أنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي نا أبو خيثمة زهير بن حرب نا سليمان بن داود أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام

أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كانت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تراهم فقال المرأة المرأة

قال الزبير فتوسمت أنها أمي صفية فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى

قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت إليك عني لا أرض لك فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت ثم أخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له

فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فقال فافرغنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له." (٢)

"..

= على القرآن بعد صلاة الصبح؛ ولكن أهل الشام يقرءون القرآن كلهم جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون فيقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى يفرغوا.

قال حرب: وكل ذلك حسن جميل. وقد أنكر مالك ذلك على أهل الشام.

قال زيد بن عبيد الدمشقي: قال لي مالك بن أنس: بلغني أنكم تجلسون حلقا تقرءون، فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا، فقال مالك: عندنا كان المهاجرون والأنصار ما نعرف هذا، قال: فقلت: هذا طريف، قال: وطريف

---

(١) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٥

(٢) تعزية المسلم، ابن عساكر، أبو القاسم ص/٢٦

رجل يقرأ ويجتمع الناس حوله، فقال: هذا من غير رأينا.

قال أبو مصعب وإسحاق بن محمد الفروي: سمعنا مالك بن أنس يقول: الاجتماع بكرة بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن بدعة، ما كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ولا العلماء بعدهم على هذا، كانوا إذا صلوا يخلو كل بنفسه ويقرأ ويذكر الله تعالى، ثم ينصرفون من غير أن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا بذكر الله، فهذه كلها محدثة.

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم، وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف. قال مالك: وأنا أكره ذلك الذي يقرأ في المسجد في المصحف. وقد روى هذا كله أبو بكر النيسابوري في كتاب مناقب مالك رحمه الله. واستدل الأكثرون على استحباب الاجتماع لمدارسة القرآن في الجملة بالأحاديث الدالة على استحباب الاجتماع للذكر، والقرآن أفضل أنواع الذكر.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم هو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ " قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك، فقال: كيف لو رأوني؟ فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأكثر لك تحميدا وتمجيدا وأكثر لك تسبيحا، فيقول: فما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا وأشد فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم".

وفي صحيح مسلم عن معاوية أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟ " قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به، فقال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك"، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: "أما إني لم أستحلفكم لتهمة لكم؛ ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

وخرج الحاكم من حديث معاوية قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقعدكم؟ " =." (١)

"أخرجهما مسلم من حديث الأعمش.

[٥٢] أخبرنا أبو ياسر، أنا أبو بكر محمد بن عمر المقري، نا محمد

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١٠٣

= متفقها يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصحيته ببيان حاله قاصدا النصحية. ومنها: أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه، فيذكره لمن له عليه ولاية؛ ليستدل به على حاله فلا يغتر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته؛ كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ولا يجوز بسبب آخر.

السادس: التعريف، فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن تعريفه بغيره كان أولى. والله أعلم.

"شرح مسلم للنووي ١٦/ ٣٧٩".

٢ "وكونوا عباد الله إخوانا" هكذا ذكره النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كالتعليل لما تقدم، وفيه إشارة إلى أنهم إذا تركوا التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر وبيع بعضهم على بعض كانوا إخوانا، وفيه أمر باكتساب ما يصير المسلمون به إخوانا على الإطلاق، وذلك يدخل فيه أداء حقوق المسلم على المسلم من رد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنازة وإجابة الدعوة والابتداء بالسلام عند اللقاء والنصح بالغيب".

وفي الترمذي عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا؛ فإن الهدية تذهب وحر الصدر". وخرجه غيره ولفظه: "تهادوا تحابوا". وفي مسند البزار عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة".

ويروى عن عمر بن عبد العزيز يرفع الحديث قال: "تصافحوا فإنه يذهب الشحناء وتهادوا". وقال الحسن: المصاحفة تزيد في المودة. وقال مجاهد: بلغني أنه إذا تراءى المتحابان فضحك أحدهما إلى الآخر وتصافحا تحاتت خطاياهما كما يتحات الورق من الشجر، فقيل له: إن هذا ليسير من العمل، قال: تقولون: يسير، والله يقول: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾ .

جامع العلوم "ص٤٩٤، ٤٩٥".

[٥٢] م "٤/ ٢١٦٧" "٥٠"كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - "١٧" باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا - من طريق عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن منصور به، عن ابن مسعود، ولفظه: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن" قالوا: وإياك يا رسول الله! قال: "وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فلا يأمرني إلا بخير". رقم "٦٩/ ٢٨١٤".

ومن طريق ابن المثنى وابن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور به عن ابن مسعود، وفيه: "وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة".

وفي مسلم عن عائشة زوج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حدثته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج

من عندها ليلا قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: "ما لك يا عائشة أغرت"، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقد جاءك شيطانك"، قالت: يا رسول الله، أومعي شيطان؟ قال: "نعم"، قلت: ومع كل إنسان؟ قال: "نعم"، قلت: ومعك يا رسول الله، قال: "نعم؛ ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم".." (١)

"حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال بلغني أنه يؤتى بموازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل رجل فلا يرجح فيؤتى بشيء فيوضع في ميزانه فيرجح فيقول ما هذا فيقال هذا علمك الذي علمته فعمل به من بعدك

٥ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بالفسطاط أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن شجاع المعروف بابن المفسر الدمشقي حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا." (٢)

"[٥٢] ما جاء في الرمان

٧٩- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ببغداد قال: نا محمد بن محمد السواق قال: نا أحمد بن جعفر القطيعي قال: نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد -[٢٤١]- بن جعفر عن أبيه: أن ابن عباس كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها قيل له: يا أبا عباس، لم تفعل هذا؟ قال: إنه بلغني أن ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من الجنة فلعها هذه.." (٣)

"[٩٧] باب جامع في الأطعمة

١٥١- أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص عمر بن عبد الله وأبي عمر -[٣٣٤]- أحمد بن محمد القاضي قال: أنا ابن فطيس القاضي قال: قرأت على أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ قال: أخبرني أبو بكر السلمي قال: نا أبو محمد قاسم الأنباري قال: نا عبد الله بن عمرو قال: حدثني رجاء بن سهل الصاغاني قال: نا أبو مسهر قال: قال لي أبي: يا بني بلغني أن أبا هريرة كان -[٣٣٥]- يستطب الأكل، ويقول في الطب: "أكل التمر أمان من القولنج، وغسل القدمين بالقار بعد الحار أمان من الصداع، وأكل العسل على الريق أمان من الفالج، وأكل السفرجل يحسن الولد، وأكل الرمان يزكي القلب ويدفع المعي، والزيت على الريق يشد العصب ويذهب النصب، والكرفس ينضح المعدة ويطيب النكهة، والعدس يرق ويذرف الدمعة، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة، وأطيب اللحم الكتف وحول فقار العنق والظهر".

قال: وكان أبو هريرة يأكل الهريسة والفالوذج ويقول: "هذا مادة الولد والبدن". نقلته من خط ابن عائذ وقراءة

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة، شُهْدة ص/١١١

(٢) مشيخة أبي عبد الله محمد الرازي، أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٩

(٣) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٢٤٠

ابن فطيس منه عليه.

كمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإما المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.." (١)

"ما روته خولة بنت قيس

٩٧ – قال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن يحنس ان حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس بن قهد الانصاري من بني النجار قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور حمزة في بيتها وكانت تحدث عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث قالت جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلت يا رسول الله بلغني عنك انك تحدث ان لك يوم القيامة حوضا ما بين كذا إلى كذا قال اجل واحب الناس إلي ان يروي منه قومك." (٢)

"٢ – وقرأت على عبد الرحمن بن محمد القزاز، ببغداد، أخبركم أحمد بن علي الحافظ، أخبرني محمد بن علي المقرئ، أنبأ أبو مسلم بن مهران، أنبأ عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد، يعني جزرة الحافظ، عن ابن أبي الدنيا؟ فقال: صدوق، وكان يختلف معنا، إلا أنه كان يسمع من إنسان يقال له: محمد بن إسحاق، بلخي، وكان يضع للكلام إسنادا، وكان كذابا، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير

٣ – وقرأت على عبد الرحمن، أنبأ أحمد بن علي، حدثه الأزهري، قال: بلغني عن القاضي أبي الحسين بن أبي عمر، محمد بن يوسف، قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول:." (٣)

"بكر الشافعي، أنبا عبد الله بن أبي الدنيا، ثنا داود بن عمرو، ثنا عفيف، أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي، عن سالم بن عبد الله، قال: «بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله»

٢٨ – أخبرنا هبة الله، أنبا أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: «إنما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثقات»

٢٩ – أخبرنا هبة الله، أنبأ أبو طالب، أنبأ أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن

---

(١) الآثار المروية في الأطعمة السرية لابن بشكوال، ابن بشكوال ص/٣٣٣

(٢) الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض، ابن بشكوال ص/١٦٧

(٣) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٥١

حبيب بن الشهيد، عن إياس بن معاوية، قال: «ما خاصمت أحدا من أهل الأهواء بعقلي إلا القدرية» قال: قلت: أخبروني عن الظلم ما هو؟ قالوا: أخذ ما ليس له.." (١)

"محمد بن صدران ، حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا عوف ، قال: قال الحسن في قول الله عز وجل: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ [الذاريات: ٢٣] قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل الله تعالى أقواما أقسم لهم ربهم عز وجل ، ثم لم يصدقوه»

٣١ - أخبرنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي المعروف بولكيز ، بقراءتي ، وتوفي سنة ثمان وستين ، أخبرنا." (٢)

"الأردستاني قال: أنا الحسين بن محمد بن حبيب المذكر، ثنا العباس بن بندار بن محمد الخطيب، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن حماد، قال: ثنا شعبة، قال: بلغني عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي، أنه كان يصلي في مسجد على عهد عمر، فقرأ الإمام ذات ليلة ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] فقطع صلاته وجن، وهام على وجهه، فلم يوقف له على أثر.

سمعت شهدة من جعفر بن السراج، وطراد، وغيرهما.

وكان لها خط حسن، وعاشت مخالطة لدار الخلافة.

وكان لها بر ومعروف.

وقاربت المائة، وتوفيت في محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بمقبرة باب بيرز.

آخر المشيخة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

كتبها علي بن محمد بن علي البالسي بدمشق.." (٣)

"أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وأسألك مما سألك منه محمد وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا)

٧٦ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن المبارك بن سعد بن المرقعاتي أنبأ ثابت بن بندار أنبأ أبو منصور ابن السواق أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سفيان بن وهب أبو محمد المديني قال بلغني عن جابر بن عبد الله قال إن جبريل عليه السلام أتى النبي فقال له النبي يا جبريل علمني دعوة جامعة فقال له جبريل يا محمد قل اللهم استرني بالعافية في الدنيا والآخرة // خبر منقطع //

٧٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأ علي بن محمد بن العلاف أنبأ الحمامي أنبأ الشافعي ثنا

(١) ذكر ابن أبي الدنيا وما وقع عاليا من حديثه، المديني، أبو موسى ص/٣٦٩

(٢) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده، المديني، أبو موسى ص/٥٨

(٣) مشيخة ابن الجوزي، ابن الجوزي ص/٢٠٢

معاذ بن المثنى العنبري أنبأ مسدد ثنا عبد الواحد ثنا عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن الأشيم قال كان النبي (يعلم من أسلم اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني." (١)

"٤٤- أخبرنا الأبرقوهي أنا محمد بن هبة الله الدينوري أنا عمي محمد بن أبي -[٤٣]- حامد أنا عاصم بن الحسن أنا ابن مهدي نا المحاملي نا يوسف بن موسى ثنا جرير عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة قلت يا رسول الله **بلغني** أن مع الدجال أنهار ماء وجبال خبز فقال هو أهون على الله من ذلك وقال -[٤٤]- ليس بالذي يضرك.

م عن ابن راهويه عن جرير.." (٢)

"٢- أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ببغداد، أنبأ أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي.

وأخبرنا أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن -[٥٥]- محمد بن يوسف، أنبأ عمي أبو طاهر، أنبأ الحسن بن علي التميمي، أنبأ أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، أنبأ عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة، قال:

أخبرني أبي الزبير رضي الله عنه: " أنه لما كان يوم أحد، أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى.

قال: فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم، فقال: " المرأة المرأة ".

قال الزبير: فتوسمت أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى. قال: فلدمت في صدري - وكانت امرأة جلدة - قالت: إليك، لا أرض لك. قال: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك. قال: فوقفت، وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان، جئت بهما لأخي حمزة، فقد **بلغني** مقتله، فكفنوه فيهما.

قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل، قد فعل به كما فعل بحمزة.

قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر.

-[٥٦]- قال: فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له ".." (٣)

"بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حديث الإفك

(١) الترغيب في الدعاء والحث عليه لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٢٦

(٢) أخبار الدجال لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٢

(٣) مناقب النساء الصحابيات لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٥٤

١- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي بها، أنبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل، وأنبأ أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ الشروطي ببغداد، قال: أنبأ أبي أبو المعالي ثابت، قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قال: فقرأته على أبي بكر الإسماعيلي، حدثكم محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب (ح) وأخبرك أبو يعلى أحمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن خالد الواسطي (ح) وأخبرك الحسن بن سفيان، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، قالا: ثنا محمد بن خالد -، قالا: ثنا إبراهيم بن سعد، حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قال: وكل قد حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا، ووعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني، عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة:

-[١٦]- "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم [معه] ، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودج [و] أنزل فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي ورحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما نأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا.

فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع، ولا مجيب، فيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني ويرجعون إلي.

-[١٧]- فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني [قد عرس] من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة.

قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول.

قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، ويقره، ويستمعه، ويستوشيه.

قال عروة: لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم عصبة، -[١٨]- كما قال الله عز وجل: وإن كبر ذلك، كان يقال عند عبد الله بن أبي بن سلول.
قال عروة: وكانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان بن ثابت، تقول: إنه الذي، قال:
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف، والبر الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف، فذلك الذي يريبني، ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين، نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزا، وكنا لا نخرج إلا من ليل إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.
قالت: فانطلقت أنا، وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا، وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا؟، قالت: أهنتاه، ألم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: -[١٩]- وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك.
قالت: فازددت مرضا على مرضي. فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أئذن لي آتي أبوي. قالت: وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما. قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أبوي، فقلت: يا أمي، ماذا يتحدث به الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا؟
قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم.
قالت: فأصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، والذي يعلم لهم في نفسه [من الود] ، فقال أسامة: يا رسول الله، أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: " أي بريرة، هل رأيت شيئا يريبك؟ ". قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها قط أمرا أغمضه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، -[٢٠]- فتأتي الداجن فتأكله.
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول وهو على المنبر، فقال: يا

معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا، وما دخل على أهلي إلا معي.

فقام سعد بن معاذ أحد بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما أمرت.

قال: فقام رجل من الخزرج، وكانت له أم حسان ابنة عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، قال: وذلك رجل صالح، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن تقتله.

-[٢١]- فقام أسيد بن الحضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتلنه، وإنك منافق تجادل عن المنافقين.

قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يفشلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا، وسكت.

وبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع، ولا اكتحل [بنوم] ، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي.

قالت: فبينا أبواي جالساي عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي.

قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها، ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء.

قالت: وتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال: أما بعد: يا عائشة، " فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف وتاب، تاب الله عليه ".

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله صلى عليه وسلم فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله [صلى الله عليه وسلم] فيما قال.

قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فقلت – وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا –: إني والله -[٢٢]- لقد علمت [أنكم] قد سمعتم [بهذا] حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت: إني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت – والله يعلم أني بريئة – لتصدقني، والله ما أجد لي، ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين يقول: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ .

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم حينئذ أني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا، ولشأني –كان – أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن قد

كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا في النوم يبرئني الله عز وجل بها.

قالت: فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل عليه، وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه.

قالت: فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: " [أبشري] يا عائشة، أما الله فقد برأك ".

قالت: فقال لي أبي: قومي إليه، قلت: والله لا أقوم إليه، وإني لأحمد الله عز وجل، [هو الذي أنزل براءتي] .

قالت: وأنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم﴾ العشر الآيات.

فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق – وهو ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته وفقره – : والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ .

-[٢٣]- فقال أبو بكر: بلى، والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه. وقال: والله لا أنزعها عنه أبدا.

قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال لزينب: ماذا علمت، أو رأيت؟.

قالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرا، وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

قال: وثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل له، ليقول: والله ما كشفت عن كنف أنثى قط.

قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل [شهيدا] .." (١)

"٦- أخبرنا أبو موسى، أنبأ أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيذي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله التاني، أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

" لما بلغني ما تكلموا به هممت أن آتي قليبا فأطرح نفسي فيه ".." (٢)

---

(١) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/١٥

(٢) حديث الإفك لعبدالغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٣٨

"٨١- حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو معشر، عن إسماعيل بن رافع، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب:

" ألا أمنحك، ألا أعطيك، ألا أحبوك، قال: فظننت أنه يعطيني شيئا ما أعطاه أحدا من الناس، قال: " صل أربع ركعات واقرأ ما تيسر من القرآن، ثم قل: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من الركوع فقل عشرا، فإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك من السجود فقل عشرا، وإذا سجدت فقل عشرا، وإذا رفعت رأسك فقل عشرا، فهذا خمس وسبعون، تصنع هكذا في كل ركعة، تصلي كل يوم إن استطعت، فإن لم تستطع ففي كل جمعة، فإن لم تستطع ففي كل شهر، فإن لم تستطع ففي كل -[٤٨]- ستة أشهر، فإن لم تستطع ففي كل سنة، فلو كان لك من الذنوب عدد أيام الدنيا وعدد القطر ورمل عالج وفررت من الزحف غفر لك بذلك "." (١)

"وأخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، قال: بلغني عن شيخنا عبد الغني الحافظ، فذكر مثل ذلك.

قال أبو الفضل المقدسي: وكان رحمه الله في زمانه بمنزلة يحيى بن معين في زمانه، أخذ عنه حفاظ عصره معرفة الحديث، وسألوه عن الرجال، ودونوا ذلك عنه، فممن دون كلامه في الرجال وسأله عنهم من الحفاظ: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وأبو بكر البرقاني، وأبو عبد الرحمن السلمي، وحمزة بن يوسف الجرجاني، وأبو نعيم الأصبهاني هؤلاء من الغرباء، وأما أهل بلده فلا نعلم أحدا أخذ هذا العلم إلا عنه، وكان عبد الغني بن سعيد يقول في تصانيفه: قال في ذلك شيخنا علي بن عمر، وسمعت علي بن عمر يقول ذلك.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت محمد بن طاهر المقدسي يقول: سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: سمعت القاضي." (٢)

"في حديث أصحابه المنتجبين والأئمة من التابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا الفضل المقدسي يقول: سمعت يحيى بن الحسين العلوي بالري، يقول: (سمعت أبا الحسن العتيقي) يقول: بلغني عن رجاء بن عيسى المصري ((أنه سأل الدارقطني يوما، رأى الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه وقال: قال الله عز وجل: ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ ، فألح عليه، فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا)) .

أخبرنا بها عاليا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو الحسين الصيرفي، قال: أخبرنا العتيقي فذكرها.

(١) أخبار الصلاة لعبد الغني المقدسي، المقدسي، عبد الغني ص/٤٦

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٥

سمعت أبا طاهر السلفي يقول: سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن أحمد البرادني الحافظ البغداذي بها يقول: سمعت القاضي أبا الحسين محمد بن." (١)

"سمعت أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ يقول: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ بنيسابور، يقول: سمعت أبا العباس المستغفري الحافظ، يقول: سمعت أبا عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني يقول: إذا وجدت في إسناد زاهدا، فاغسل يديك من ذلك الإسناد.

قال الشيخ أيده الله: بلغني أن أبا عبد الله بن منده قال: لما دخلت مصر لقيت حمزة بن محمد الحافظ، فأكرمني وخرجت من عنده، فأمر لي بركوب دابته فركبتها وسرت بها في مصر فجعل الناس ينظرون إلي ويقولون: هذا ركب دابة حمزة، وصار وجوههم يقصدونني بالزيارة ويستعظمون هذا الأمر.

قد طلبت هذه الحكاية لأخرجها بإسنادها فلم أجدها، فعلقتها من حفظي على المعنى بغير إسناد.." (٢)

"الفصل الثالث

ذكر طرف من أخبار نبينا

١٤٠ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن المغلس، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني عمي عبد الله بن سعيد، عن زياد، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به، وأن يبادي الناس بأمره، وأن يدعو الناس إليه، وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وأن استتر به إلى أن أظهره: ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه، فقال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ [الحجر: ٩٤] .

وقال ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ﴿٢١٤﴾ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥] ، ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ [الحجر: ٨٩] ، فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام، وصدع به كما أمره الله، لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه كل الرد فيما بلغني، حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما." (٣)

"فجعلت قريش حين منعه الله منها بعمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش بهم وبه، يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه، ثم أنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم، وبني المطلب نفر من قريش، ولم يبل فيها أحد بلاء أحسن من بلاء هاشم بن عمرو بن

---

(١) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٣٧٨

(٢) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي، المقدسي، علي بن المفضل ص/٤٣٧

(٣) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٩٩

الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن هاشم بن عبد مناف لأمه، وكان نضلة وعمرو أخوين لأم، وكان هاشم لبني هاشم واصلا، وكان ذا شرف في قومه، وكان فيما بلغني يأتي بالبعير قد أوقره طعاما ليلا، حتى إذا أقبله فم الشعب، خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبيه، فيدخل الشعب عليهم، ويأتي به، قد أوقره برا، فيفعل به مثل ذلك، ثم أنه مشي إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: أي زهير، قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وأخوالك حيث قد علمت، لا يبايعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم؟ ! أما إني أحلف بالله لو كان أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه ما أجابك إليه أبدا! قال: ويحك يا هاشم! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها.

قال: قد وجدت رجلا.

قال: من هو؟." (١)

"خالتي كنت أنا أكفيكه.

قال: فأخذ أسيد بن حضير الحربة، ثم خرج حتى انتهى إليهما، فوقف عليهما متشتما.

قال: وقد قال أسعد بن زرارة حين رأى أسيد بن حضير: هذا سيد من سادات قومي، له شرف وخطر، فابل الله فيه خيرا.

فقال: إن يسمع مني أكلمه.

قال: فلما انتهى إليهما كلمهما كلاما فيه غلظة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع؟ فإن سمعت خيرا قبلته، وإن سمعت شيئا تكرهه أو خالفك أعفيناك مما تكرهه، فقال: ما بهذا بأس، ثم ركز حربته، وجلس، فتلا عليهم القرآن، وكلمهم بالإسلام.

قال: فوالله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم، بإشراق وجهه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا القول، فدخل فيه، فأمروه، فتشهد بشهادة الحق، ثم قال: كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوه؟ قالا له: تقوم فتغتسل، ثم تطهر ثوبيك، وتسجد سجدتين، وتشهد شهادة الحق.

قال: ففعل، ثم خرج راجعا، فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا، قال: أحلف بالله ولقد رجع إليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليه، قال: ما وراءك؟ قال: كلمت الرجلين، وقلت لهما نحوا مما قلت لي فكلماني بكلام رقيق، وزعما أنهما سيتركان ذلك، وقد بلغني أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زرارة فأجمعوا لقتله، وهو ابن خالتك، وإنما يريدون بذلك إخفارك، فإن كانت لك به حاجة فأدركه، قال: فوثب، وأخذ الحربة من يد أسيد، وقال: والله ما أراك أغنيت شيئا، ثم خرج حتى جاءهما، فوقف عليهما متشتما، فقال لأسعد بن

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٠٨

زرارة: أجئتنا بهذا الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا؟ والله لولا ما بيني وبينك من الرحم ما تركتك وهذا، وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب حين رأى سعدا." (١)

"ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ (كذبت) لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد (٢٥ أ) بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم (ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم) وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبيناهما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل ولقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة." (٢)

"المقدمة

(رب يسر وأعن بمنك ورحمتك) (رحمه الله١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه. أما بعد:

فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتوارترت الأخبار بذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم (رحمه الله٢) ، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أم مفتون (بتقليده) (رحمه الله٣) واتباعه على ضلالته، وأنا ذاكر في الجزء بعض بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته والأئمة (المقتدين) (رحمه الله٤) بسنته على وجه يحصل القطع واليقين بصحة ذلك عنهم، ويعلم تواتر الرواية بوجوده منهم، ليزداد من وقف عليه

---

(١) الرقة والبكاء لابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٢٢

(٢) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، ابن عساكر، أبو منصور ص/٦٥

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من المؤمنين إيمانا وينتبه من خفي عليه ذلك، حتى يصير كالمشاهد له عيانا، ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانا.

واعلم -رحمك الله- أنه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل به اليقين

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) من (هـ) و (ر) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وهو دليل الفطرة التي سبق إيضاحه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في (هـ) و (ر) بتقليد، وأضفت الهاء من (م) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في (م) (المتقدمين) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من أول الكلام إلى هنا لا يوجد في الأصل.." (١)

"٢٨- قرأت على أبي العباس، أحمد بن المبارك بن سعد، (أخبركم جدي) (رَحِمَهُ اللَّهُ١) أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم، (قال) (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أنبأ أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما أنبأ مخلد بن جعفر، أنبأ (أبو محمد الحسن بن علي القطان أنبأ إسماعيل بن عيسى العطار) (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أنبأ إسحاق بن بشر، أخبرني عثمان بن الساج عن مقاتل بن حيان، عن أبي الجارود العبدي، عن جابر بن عبد الله، قال: **بلغني** حديث في القصاص وصاحبه بمصر، فاشتريت بعيرا وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث فدللت عليه، فإذا له باب لاط (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) وغلام أسود، فقلت: أههنا مولاك؟ فسكت عني، ثم دخل فأخبر مولاه أن رجلا أعرابيا بالباب، فخرج إلي فقال (لي) (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من أنت؟ قلت: (أنا) (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) جابر بن عبد الله، قال: ادخل، فدخلت، فقلت (له) (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) : **بلغني** (عنك) (رَحِمَهُ اللَّهُ٨) أنك تحدث بحديث في القصاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أشهده، وليس أحد أحفظ له منك، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما (رَحِمَهُ اللَّهُ٩) ، ثم ينادي

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخ الأخرى "أخبرك جدك".

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) ما بين القوسين لا يوجد في (هـ) ، و (ر) .

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) أي مغلق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) "لي" ليست في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) "أنا" ليست في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) "له" ليست في (هـ) ، و (ر) .

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/٦٣

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) "عنك" ليست في النسخ الأخرى.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) غرلا: جمع "الأغرل" وهو الأقلف، والغرلة القلفة. النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣. وبهما: جمع بهيم. وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض، التي تكون في الدنيا من العمى والعور والعرج، وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة. وقال بعضهم في تمام الحديث: وقيل ما البهم؟ قال: "ليس معهم شيء" يعني من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. النهاية في غريب الحديث ١٦٧/١.

وانظر: منال الطالب لابن الأثير ص ٥١٤.." (١)

". . . . .

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

إلا أن الدكتور نور الدين عتر يرى -في تعليقه على كتاب الرحلة للخطيب- أن أبا الجارود هذا ليس هو زياد بن المنذر الذي ذكرت، ويستند في ذلك إلى ثلاثة أمور:

١- أن أبا الجارود نسب هنا -أي عند البغدادي- عبسيا، أما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني.

٢- أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر، ويروي عنه مقاتل بن حيان. أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة.

٣- أن الحافظ قال في سند هذا الحديث الذي من طريق أبي الجارود: "وفيه ضعف" أما زياد المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أن يقال في إسناده: "فيه ضعف" بل يقال: "واه" أو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد. اهـ.

وفي نظري أن ما قاله الدكتور نور الدين عتر وارد إلا أنني لم أجد من كني بأبي الجارود إلا زياد بن المنذر.

وفي سنده أيضا -عند الخطيب عمر بن الصبح، وهو ابن عمران التميمي العدوي الخرساني، راوي الحديث عن مقاتل. قال إسحاق بن راهوية أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في الكذب والبدعة: جهم بن صفوان، وعمرو بن الصبح، مقاتل بن سليمان. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. وقال الأزدي: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: التهذيب ٤٦٢/٧. فالحديث إذا شبه موضوع كما قال الذهبي.

إلا أن رحلة جابر بن عبد الله ثابتة من طرق أخرى. وقد أخرج البخاري -رحمه الله- طرفا من هذا الحديث تعليقا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، فتح الباري ٤٥٣/١٣. وأشار إليه في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١٧٣/١. وأخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أخرى، ح (٣١، ٣٢) ، ص ١٠٩-١١٤، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله حدثه،

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٢

قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: فأرسلت إليه أن جابرا بالباب، قال: فرجع إلى الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إلي فاعتنقني واعتنقته. قال:." (١)

". . . . .

رحمه الله

قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظلم لم أسمعه، فخشيت أن أموت، أو تموت قبل أن أسمعه. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد، أو قال: يحشر الله الناس –وأومأ بيده إلى الشام– عراة غرلا بهما. قلت وما بهما؟ قال: ليس معهم شيء. قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أن الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة.

قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما؟

قال: بالحسنات والسيئات.

وأخرج الحديث بهذه الطريق البخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة، ص ١٤٣، وأحمد في المسند ٣/٤٩٥. وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٩٣، والقرطبي في التذكرة ١/٣٢٣.

وله طريق ثالثة حيث أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام الرازي في فوائده من طريق الحجاج بن دينار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: "كان يبلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في القصاص ... " ذكر ذلك الحافظ في الفتح، وقال: "إسناده صالح". فتح الباري ١/١٧٤. ولا يوجد الشاهد في هذين الطريقين. إلا أنه كما ترى –قد اتفقت جميع الطرق على أن الله يتكلم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. وهذا يدل على أن الله تعالى يتكلم حقيقة، وأن هذه الصفة لا سبيل إلى تأويلها، فالله تعالى يتكلم بصوت يسمع، ولكن كلامه سبحانه لا يشبه كلام المخلوقين، وصوته لا يشبه أصواتهم بدليل ما ورد في هذا الحديث، من أن كلام الله وصوته يسمعه من بعد ومن قرب على حد سواء، وليس هذا لكلام المخلوق، وصفة الكلام من أخطر الصفات التي تعرض لها المتكلمون بالنفي، حيث نفوا أن يكون الله تعالى يتكلم بصوت يسمع، إذ قالوا بأن كلام الله تعالى نفسي قديم قائم بذاته سبحانه، وهذا يعني أن الله تعالى لا يتكلم حقيقة. انظر: لمع الأدلة للجويني

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٤

ص ٩٢، تحقيق الدكتورة فوقية حسين محمود، والإرشاد ص ١١٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٧٣، والمواقف بشرح الجرجاني، قسم الإلهيات ص ١٤٩-١٥٠، وشرح أم البراهين للسنوسي ص ٣١.." (١)

"٨١- **بلغني** (رحمه الله١) عن أبي حنيفة (رحمه الله) (رحمه الله٢) أنه قال: (في كتاب الفقه الأكبر) (رحمه الله٣) : من أنكر أن الله (تعالى) (رحمه الله٤) في السماء فقد كفر (رحمه الله٥) .

٨٢- أخبرنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي، أنبأ هبة الله (رحمه الله٦) ، أنبأ أحمد بن محمد بن حفص، أنبأ محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن يوسف، ثنا أحمد بن علي بن زيد (رحمه الله٧) ، ثنا محمد بن أبي عمرو بن وهب، قال: سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث: "إن الله يهبط إلى سماء الدنيا" ونحو هذا من الأحاديث، إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها (رحمه الله٨) .

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخ الأخرى: "وذكر".

(رحمه الله٢) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٣) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٤) من النسخ الأخرى.

(رحمه الله٥) لم أجده في النسخة التي بين يدي من الفقه الأكبر. وقد أورده الإمام الذهبي في العلو ص ١٠١، فقال: وبلغنا عن أبي مطيع البلخلي صاحب الفقه الأكبر قال: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض، فقال: قد كفر، لأنه تعالى يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (طه:٥) ، عرشه فوق سماواته، فقلت: إنه يقول: أقول على العرش استوى، ولكن قال: لا يدري العرش في السماء أو في الأرض، قال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر.

وبهذا نرى أن الذهبي قد نسب كتاب الفقه الأكبر إلى أبي مطيع البلخي، ولعله هو الذي جمعه. وأبو مطيع البلخي نقل الذهبي نفسه في الميزان تضعيف جماعة من الأئمة له. انظر: الميزان.

(رحمه الله٦) في النسخ الأخرى: "بن الحسن".

(رحمه الله٧) في النسخ الأخرى: "ثنا زيد" وهو خطأ. وإنما هو أحمد بن علي بن زيد الغجدواني، بضم الغين وسكون الجيم، نسبة إلى غجدوان، وهي قرية من قرى بخاري. انظر: اللباب ٢/٣٧٥.

(رحمه الله٨) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رقم: (٧٤١) ، ٢/٤٣٣، والذهبي في العلو ص ١١٣.." (٢)

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١١٥

(٢) إثبات صفة العلو - ابن قدامة، المقدسي، موفق الدين ص/١٧٠

"١٣٤ - قال وحدثنا هاشم بن القاسم حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن القاسم بن عبد الرحمن قال

قال عمر بن الخطاب

إذا رزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به

١٣٥ - أخبرنا الشيخ الزكي أبو الغنائم سالم بن إسحاق بن الحسين بن خلف التنوخي بقراءتي غليه أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أبي بكر الكشمردي أخبرنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر التوماثي أخبرنا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا شبابة حدثنا هشام بن الغاز

حدثنا حيان أبو النضر قال قال لي واثلة بن الأسقع قدني إلى يزيد بن الأسود فإنه قد **بلغني** أنه ألم به فقدته فلما دخل عليه قلت له ائته فقيل قد وجد وذهب عقله فقال ناده فقلت هذا أخوك واثلة قال أظن سنأته قال فلما سمع أن واثلة قد جاءه قال فرأيته يلتمس بيده فعفت ما يريد فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده قال فجل يقلب كفه ويضعها مرة على فؤاده ومرة على وجهه وعلى فيه وإنما أراد أن يضع يده موضع يد واثلة من النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦ - أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن العلاف قال أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال أخبرنا أبو العباس." (١)

"٤٣ - وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى واللفظ فمن المحتمل أن يكون ربيعة ومالك بلغهما قول أم سلمة فاقتديا بها وقالا مثل قولها لصحته وحسنه وكونه قول إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحتمل أن يكون الله تعالى وفقهما للصواب وألهمهما من القول السديد مثل ما ألهمهما

٤٤ - وقولهم الاستواء غير مجهول أي غير مجهول الوجود لأن الله تعالى أخبر به وخبره صدق يقينا لا يجوز الشك فيه ولا الإرتياب فيه فكان غير مجهول لحصول العلم به وقد روي في بعض الألفاظ الاستواء معلوم

٤٥ - وقولهم الكيف غير معقول لأنه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف

٤٦ - والجحود به كفر لأنه رد لخبر الله وكفر بكلام الله ومن كفر بحرف متفق عليه فهو كافر فكيف بمن كفر بسبع آيات ورد خبر الله تعالى في سبعة مواضع من كتابه والإيمان به واجب لذلك

٤٧ - والسؤال عنه بدعة لأنه سؤال عما لا سبيل إلى علمه ولا يجوز الكلام فيه ولم يسبق في ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من أصحابه

---

(١) المتحابين في الله، المقدسي، موفق الدين ص/٩١

٤٨ – فقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جملة وتفصيلا واعتراف العلماء من أهل النقل كلهم بذلك ولم أعلم عن أحد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عمن يذهب إلى." (١)

"٥٣٢– (١٠١) أنبأنا الشيخ المعمر أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن عفيجة البندنيجي بقراتي عليه ببغداد بباب الأزج أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون في كتابه عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك حدثنا أبو مسلم الليثي إبراهيم بن عبد الله بن مسلم حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن -[٤٠٥]- جده قال قيل لصفوان بن أمية إنه من لم يهاجر فقد هلك فدعا براحلته فركبها فأتى المدينة قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك يا أبا وهب؟ قال قد بلغني أنه لا دين لمن لا هجرة له فقال: ارجع إلى أباطح مكة. قال فرجع فدخل المسجد فتوسد رداءه فجاءه رجل فسرقه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقطعه فقال لرسول الله لم يبلغ ردائي ما يقطع فيه بل قد جعلتها صدقة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا قبل أن تأتيني به.." (٢)

"٦– وبه، حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الورقاء –قال ابن منيع: واسمه فائد بن عبد الرحمن –عن عبد الله بن أبي أوفى– قال ابن منيع: بلغني أن اسم أبي أوفى: علقمة –قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قال إحدى عشرة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد: كتب الله له ألفي ألف حسنة)) .." (٣)

"حدثنا الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قراءة مني عليه مرة بعد أخري ، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، بالمسجد الحرام ، أدام الله جلاله ، من لفظه وكتبه لي بخطه ، قال: نا أبو الخطاب ، أنا محمد بن أحمد البزاز ، نا محمد بن عمر الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن بشر ، بالدينور ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال: قدم هارون الرشيد مكة ، فجلس عند الأسطوانة الحمراء، ثم قال الفضل بن الربيع: بلغني أن الحسين بن علي الجعفي حاج فانظر أين هو حتى آتيه ، فقال رجل: هو ذاك يصلي عند المقام ، فقال الفضل: أنا آتيك به يا أمير المؤمنين ، فإنه أحق أن يأتيك ، فجاء الفضل ، فوقف عليه ، وهو يصلي ، فقال له: إن أمير المؤمنين على إتيانك ، قال: فسلم الحسين ، ثم قال: أنا أحق أن آتيه ، قال: فامض بنا، فجاء معه ، قال: فاعتنقه هارون ، وسلم عليه ، وأجلسه إلى جنبه ثم أقبل عليه هارون ، فسأله عن حاله وسفره ، قال: ثم تنحى عنه حتى صار بين يديه ، وضرب يده إلى قلم

(١) ذم التأويل، المقدسي، موفق الدين ص/٢٦

(٢) عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب، ابن الحاجِب الأميني ص/٤٠٢

(٣) مشيخة السهروردي، السُّهْرَوَرْدي ص/٦٥

وقرطاس، ثم قال له: تملي علي حديث عبد الله بن مسعود في التشهد ، ، قال: أنا الحسن بن الحر ، قال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي ، وقال: أخذ علقمة بيدي، وقال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فعلمني التشهد ، التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ".

فقال هارون: أخذ الحسن بن الحر يدك ، قال: نعم، قال: فتأخذ بيدي كما أخذ بيدك ، قال: فأخذ يده في يده ، وقال: أخذ الحسن بن الحر بيدي هكذا ، وقال: أخذ القاسم بن مخيمرة بيدي هكذا ، وقال: علقمة بن قيس بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ عبد الله بيدي ، وقال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بيدي ، قال: فترك يده ، وجعل يقبل يد نفسه ، وقال: بأي كف صافحت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال إبراهيم: أخذ الحسن بيدي ، وقال: أبو محمد هو عبد الله ، أخذ بيدي إبراهيم ، قال أبو بكر محمد بن عمر: أخذ بيدي أبو محمد ، وقال محمد بن أحمد البزاز: أخذ محمد بن عمر بيدي ، قال أبو الخطاب: وأخذ بيدي محمد بن أحمد، قال إسماعيل بن محمد: وأخذ بيدي شيخنا أبو الخطاب، قال ابن العربي: وأخذ بيدي إسماعيل الحافظ: قال الخطيب أبو القاسم: وأخذ بيدي أبو بكر ابن العربي ، قلت: وأخذ بيدي الخطيب أبو القاسم ، رضي الله عنه.

وهذا حديث حسن عال معروف الرجال ، وأبو الخطاب هو نصر بن أحمد بن البطر ، أحد شيوخ القاضي أبي بكر ابن العربي الذين سمع منهم ببغداد ، وفاته عنه هذا الحديث فأخذه عن إسماعيل الأصبهاني عنه ، ومحمد بن أحمد البزاز هو أبو الحسن ابن رزقويه، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره، ومحمد بن أحمد هو أبو بكر الجعابي الحافظ ، وحديث ابن مسعود هذا أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، وقد روي عن ابن مسعود من غير وجه.

حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الداري ، بقراءتي عليه ، قال: أنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، في كتابه إلي ، وأخبرني بذلك عنه ، أبو عبد الله محمد ابن أبي زيد العامري الحافظ ، فيما قرئ عليه ، قال يونس: أنا أبو عمر التميمي القاضي ، أنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ.

ح وأنبأنا أبو عبد الله محمد ابن أبي الطيب المالكي ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد ، عن أبي القاسم محمد بن عبيد الله ، قال: نا أبو الحزم الحجاري ، قالا: نا محمد بن وضاح ، نا عبد الله بن محمد ، نا حسين بن علي ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، قال: أخذ عبد الله بن مسعود بيدي ، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فعلمني التشهد.

وذكر التشهد كما تقدم سواء حرفا بحرف وحدثنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الله ، بقراءتي عليه ، عن أبي محمد العتابي ، عن السفاقسي أبي عمرو ، قال: نا أبو نعيم ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو

داود ، نا زهير ، عن الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال: أخذ علقمة بيدي ، وذكر علقمة ، أن ابن مسعود أخذ بيده ، وذكر ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده ، فعلمه التشهد ، وذكره أيضا كما تقدم حرفا بحرف ، وزاد بعد انقضاء ذكر التشهد: فإذا قلت فقد تمت صلاتك، فإن شئت فقم، وإن شئت فاقعد.

وهذه الزيادة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي من قول ابن مسعود ، أدرجها في الحديث ، وقد بين ذلك شبابة بن سوار في روايته عن زهير ، وفصل كلام ابن مسعود من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن الحسن بن الحر ، مفصلا مبينا، ولم تقع هذه الزيادة في حديث حسين بن علي الجعفي ، واقتصر على اللفظ المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، حسب ما تقدم في حديثه قبل، وكذلك وقع إلي أيضا من حديثه مسلسلا من غير الطريق المتقدم." (١)

"عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي الحافظ، عن يحيى بن عبد الله بن بكير، كما أخرجناه، ووقع لنا موافقة، وليس له في كتاب مسلم سوى هذا الحديث الواحد، والعجب أن أبا زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين بعد مسلم.

قال محمد بن طاهر المقدسي: كان أبو بكر أحمد بن علي الخطيب يفيده الناس من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي في الحج، ويقرأ لهم يعني هذا الحديث، ولم نزل نسمعه نازلا حتى بلغني وأنا بطوس أنه عند أبي عمر عبد الوهاب بن محمد بن منده عاليا، فرحلت إلى أصبهان لأجله.

شيخنا هذا من بيت الرئاسة، وكان من المسندين والمكثرين والمعمرين، سمع جده الرئيس أبا عبد القاسم بن الفضل، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد، وأبا نصر محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بتانة، وأبا طاهر أحمد بن." (٢)

"عائشة من شيء تكرهينه عليها؟)) فعصمها الله بالورع، فقالت: يا رسول الله، ما علمت على عائشة من شيء أغمصه عليها.

قالت: وطفقت حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قالت: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر إلى الناس من عبد الله بن أبي بن سلول، وكان هو الذي تولى كبره، فقام على المنبر، فقال:

((يا معاشر الناس، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في كل شيء حتى في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا؛ ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي)) .

فقام سعد بن معاذ -وهو سيد الأوس- فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، لئن كان من إخواننا من الأوس

---

(١) المسلسلات من الأحاديث والآثار، أبو الربيع الكلاعي ص/٤٦

(٢) مشيخة أبي المنجى ابن اللتي، ابْنُ اللَّتِّيِّ ص/٤٢٦

أمرتنا فيه بأمرك، فجعلنا فيه الذي تأمرنا. وإن كان من الخزرج أتينا برأسه؛ وقال مرة: ضربنا عنقه.

فقام سعد بن عبادة -وكان سيد الخزرج- قال: كذبت لعمر الله،." (١)

"والله لئن كان من الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله. وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية.

فقام أسيد بن حضير -وهو ابن عم سعد بن معاذ- فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه إن كان من الخزرج، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.

وثار الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر؛ [فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم] يخفضهم ويسكتهم حتى سكتوا، وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: فبينا أنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار، من الصعيد، فأذنت لها، فجلست معي تبكي.

قالت: فإنا لجلوس ونحن على تلك الحال، إذ دخل [علينا] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنبي، ولم يجلس إلى جنبي مذ قيل لي ما قيل.

[قالت: فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس] ، فقال: ((أي عائشة، قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فإن الله سيبرئك، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار)) .

قالت: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس." (٢)

"بخمسة أحاديث.

فقال: هات.

فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعدها، وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس، قال: اذهب فتعلم الصدق.

ثم اكتب الحديث.

١٣٤٢ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثني بعض إخواني، قال: بلغني عن بعض النحاة، أنه كان إذا دفع الدرهم في يده، يخاطبه ويقول له: أنت عقلي، وديني، وصلاتي، وصيامي، وجامع شملي، وقرة عيني، وأنسي، وقوتي، وعدلي، وعمادي، ثم يقول له: أهلا وسهلا بك من زائر كنت إلى وجهك مشتاق، ثم يقول له: يا نور عيني وحبيب قلبي، قد صرت إلى من بصر بك، ويعرف قدرك، ويعظم حقك، ويرعى قدرك، ويشفق عليك، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تعظم الأقدار، وتعمر الديار، وتفيض الأبكار، وتسمو على الأشراف، وترفع الذكر، وتعلي القدر، وتؤنس من الوحشة ".

---

(١) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨١

(٢) تاريخ دنيسر، عمر بن الخضر ص/٨٢

ثم يطرحه في كيس، ويقول: بنفسي محجوبا عن العين شخصه ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي ومن ذكره حظي من الناس كلهم وأول حظي منه في البعد والقرب

١٣٤٣ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، حدثنا الحسن بن العباس، حدثنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن الحسين، قال: قال زيد بن علي «ثلاث خصال لا تجمع إلا في كريم، حسن المحضر، واحتمال زلات الإخوان، وقلة الملامة للصديق» .

١٣٤٤ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، أنشدني ابن دريد لنفسه:
أرى الشيب قد جاوزت خمسين دائبا ... يدب دبيب الصبح في غسق الظلم
هو السقم إلا أنه غير مؤلم ... ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

١٣٤٥ - أخبرنا الحسن، أنبأنا أحمد، سمعت الحسن بن ياسين، يقول: سمعت علي بن حفص، يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: «من رضي الله مدبرا سره كل ما يقضي الله به عز وجل»

١٣٤٦ - سمعت أبا العباس ثعلبا، يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من أحب أن تستجم له الرجال، فليتبوأ مقعده من النار» .
قال أبو العباس: تستجم: ترفع رجلا وتضع أخرى.

١٣٤٧ - سئل أحمد بن يحيى، وأنا أسمع عن المقام؟ فقال: المقام عند العرب:." (١)
"٣ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن المطهر بن الحسين اليزدي بأصبهان، أن أبا الخير محمد بن أحمد بن عمر، أخبرهم، أنبأ أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا راشد أبو محمد الحماني ح وأخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بمرو، أن محمود بن محمد المروزي، أخبرهم بسمرقند، أنبأ أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي قراءة عليه بنيسابور، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، ثنا يحيى بن جعفر بن أبي طالب البغدادي، ثنا عبد الوهاب، ثنا راشد أبو محمد الحماني، قال: بلغني أن رجلا بالبصرة عنده اسم الله الأعظم، يقال له: عبد الله بن نوفل بن الحارث، فأتيته، فسألته عن ذلك؟ ، فقال: ثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، إن النبي صلى

---

(١) جزء من أحاديث ابن المقير عن شيوخه، ابن المقير ص/٦٥

الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب هؤلاء الكلمات: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض رب العرش الكريم» لفظهما واحد." (١)

"١١- أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري الكاتبة كتابة أن طراد بن محمد الزينبي أخبرهم أنبأنا علي بن عبد الله -[٥٣]- الهاشمي ثنا أبو جعفر بن البختري إملاء ثنا أحمد بن الوليد الفحام ثنا شاذان أنبأنا أبو معاوية عن أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ عليا أن رجلا سب أبا بكر وعمر قال فبعث إليه فأتاه قال فجعل يعرض له بعيبهما ففطن فقال أما والذي بعث محمد بالحق لو سمعت منك ما بلغني أو ثبتت عليك بينة لألقيت أكثرك شعرا.." (٢)

"ما ذكر من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

١٦- قرئ على الشيخ أبي الحسين أحمد بن حمزة السلمي وأنا أسمع أخبركم أبو علي الحداد إجازة وأخبركم يحيى بن عبد الباقي قراءة عليه أنبأنا حمد بن أحمد قالا أنبأنا أبو نعيم ثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس عن عمرو بن شمر -[٦٠]- عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني آمرهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله تعالى بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عنهما.." (٣)

"وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم في ناحية منها.

وقال ابن زبالة: كانت يثرب أم قرى المدينة، وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف، وما بين المال الذي يقال له: البرني إلى زبالة.

وكانت زهرة من أعظم قرى المدينة، قيل: وكان فيها ثلاثمائة صائغ من اليهود.

وقيل: إن تبعا لما قدم المدينة بعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة فأتاه فقال: قد نظرت؛ فأما قناة فحب ولا تبن، وأما الحرار فلا حب ولا تبن، وأما الجرف فالحب والتبن.

قال أهل السير: كان أول من نزل المدينة بعد غرق قوم نوح قوم يقال لهم: صعل، وفالج. فغزاهم داود النبي عليه السلام، فأخذ منهم مائة ألف عذراء، قال: وسلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا، فقبورهم هذه التي في السهل والجبل.

قالوا: وكانت العماليق قد انتشروا في البلاد، فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله، وعتوا عتوا كبيرا، فبعث إليهم موسى -عليه السلام- جندا من بني إسرائيل فقتلوهم بالحجاز وأفنوهم.

---

(١) العدة للكرب والشدة لضياء الدين المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٢٢

(٢) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٢

(٣) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/٥٦

يروى عن زيد بن أسلم أنه قال: بلغني أن ضبعا رؤيت هي وأولادها رابضة في حجاج عين رجل من العماليق. وقال: لقد كان في ذلك الزمان تمضي أربعمائة سنة وما يسمع بجنازة!.

ذكر سكنى اليهود الحجاز

قال: وإنما كان سبب سكنى اليهود بلاد الحجاز أن موسى عليه السلام لما أظهره الله على فرعون وأهلكه وجنوده، وطئ الشام وأهلك من بها، وبعث بعثا من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق." (١)

"ثم قال: ((جاءني جبريل وأخبرني أن حمزة مكتوبة في السموات السبع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله)) .

فأقبلت صفية بنت عبد المطلب أخت حمزة لأبيه ولأمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام: ((القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها؛ فقال: يا أمه؛ رسول الله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله، فجاء الزبير فأخبره بذلك، فقال: خل سبيلها، فأتته فنظرت إليه وصلت عليه، واسترجعت واستغفرت له، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فسجي ببردة، ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفنه)) .

ولما رجع إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى، فذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وبكى.

ثم قال: ((لكن حمزة لا بواكي له)) !!

فجاء نساء بني عبد الأشهل، لما سمعوا ذلك فبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على باب المسجد، فلما سمعهن خرج إليهن فقال: ((ارجعن يرحمكن الله فقد آيستن بأنفسكن)) .

وأما عمارة بن زياد بن السكن رضي الله عنه، فإنه قاتل حتى أثبتته الجراحة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أدنوه مني)) ، فأدنوه منه، فوسده قدمه، فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه.

وأما عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه كان يأبى الإسلام، فلما كان يوم." (٢)

"والشدة، لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى هدى الله نعيم بن مسعود أحد غطفان للإسلام لإنفاذ أمره سبحانه في نصر نبيه وإقامة دينه.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة. فخرج حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديما في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي وخاصة ما بيني

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٢٦

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٦٨

وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم.

فقال لهم: إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا عنه إلى غيره، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك، لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، يكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه، قالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لهم: قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا، وإنه قد بلغني أمر قد رأيت علي حقا أن أبلغكموه نصحا لكم، فاكتموه عني؟! قالوا: نفعل، قال: تعلمون أن اليهود قد ندموا على ما صنعوه فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبلتين؛ قريش وعطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي حتى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم: نعم.

فإن بعثت إليكم يهود تطلب منكم رجلا واحدا فلا تدفعوه.

ثم خرج فأتى غطفان، فقال لهم مثل ما قال لقريش، فأرسلت قريش." (١)

"شيخ آخر [الرابع والخمسون]

أخبرنا أبو الفرج محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل الهيتي، من بغداد كتابة، أنشدني سلطان بن عبد الله، أنشدني ابن عمي، أنشدني أبو عبد الله محمد بن خليفة بن السنبسي الهيتي النيلي لنفسه:

عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذا مررت وراكس

واقر السلام على البريك ... وقل لها: يا ضرة القمر الغرير الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يابنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت ... بهم خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة، فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته:

يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها." (٢)

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، محب الدين ص/٨٠

(٢) المشيخة البغدادية للأموي ت عامر صبري، ابن مسلمة الأموي ص/٣٠٢

"عج بالمطي عن المحل الدارس ... ما بين رامة إذ مررت وراكس

واقر السلام على البريك وقل لها ... يا ضرة القمر الغرير الآنس

أمطلتني وترا وهذا رابع ... وزعمت أن لقاءنا في الخامس

فتصدقي بالوصل يا بنة مالك ... قبل الممات على الضعيف البائس

ومن شعره مما أذن لي في روايته:

حرمت طيب العيش يوم سرت بهم ... خيل الصدود بنية الهجر

ولبست ثوب تجلدي زمنا ... خوف الوشاة فخانني صبري

ومما بلغني من شعره بعد الإذن لي في روايته: يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها

ما آن للهجران أن ينقضي ... من مهجة هجرك أضناها

إن كنت لا ترحمني فارتقب ... يا قاتلي في قتلي الله

ومن قيله أيضا:

إذن عوضي حسن الثناء وأجملي ... فذاك لعمري فرصة المتعوض

وجودي بموجود فإن قصاره ... إلى أجل يفضي إليه وينقضي

وشعره ونثره كثير.

فمن نثره: تكلف ما لا يستطاع مما لا تؤثره الطباع.

ومن كانت الصمت شجرته، كانت السلامة ثمرته.

ومن كان الصمت أولاه، كانت السلامة عقباه.

وفي تيقظ اللبيب ما يغنيه عن الطبيب.

ومن ترك المرا استمال الورى.

ومن أحب العاجل كره الآجل.

ومن أراد الصحبة داوم المحبة هذا الشيخ من أهل هيت، بلدة على الفرات، ورد بغداد وسكن باب البصرة، وكان شابا فاضلا وقت وروده بغداد، ومولده سنة خمس وتسعين وأربع مائة، تخمينا وتقديرا، لا قطعا." (١)

"أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ الآجري، أنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، ثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن محمد بن مرداس إملاء، حدثني الأموي أبو عثمان، ثنا مالك، عن الزهري قال: شرب الفقاع حرام.

٩٥٢- أبو عثمان السروجي.

٩٥٣-أبو سليمان التيمي.

---

(١) المشيخة البغدادية للأموي ت بشار، ابن مسلمة الأموي ص/١٠٣

ومن لم يوقف على كنيته.

٩٥٤- ابن أشرس. إن لم يكن عبد الرحمن فلا أدري.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد الإمام، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: قرئ على ابن مسكين وأنا أسمع أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه، وأنا أسمع عن ابن أشرس قال: قال مالك بن أنس: بلغني أن موسى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب إنك آتيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب فضلا كلما ذكرت ذكروا وكلما ذكروا ذكرت فمن أي شيء كان ذلك يا رب؟ قال: إن إبراهيم لم." (١)

"ضِنًّا بِالدُّنْيَا، وَلَا كَرَاهِيَةً الْآخِرَةَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، قَالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ ، قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدُكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ وَأَمَّا أَنْتَ، يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قَالَ ثَابِتٌ ": فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا سَبْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مَعَ نُفَيْقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ ".

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ فِي " الزُّهْدِ " مِنْ " سُنَنِهِ " عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بن." (٢)

"قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهَلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ – يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَأَتَتْ، فَقَالَتْ إِنَّه بَلَغنِي أَنَّك لعنت كَيْت كَيْت، فَقَالَ: أَلَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيِ الْمُصْحَفِ، فَمَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا وَجَدْتِ ﴿وَمَا ءاتكم الرَّسُول فَخُذُوهُ / (وَمَا نهاكم عَنهُ فَانْتَهوا﴾ ، قَالَتْ: بَلَى، وَإِنِّي لَأَظُنُّ بَعْضَ أَهْلِكَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَادْخُلِي فَانْظُرِي، فَدَخَلَتْ، وَخَرَجَتْ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا، فَقَالَ: لَوْ فَعَلَتْ لَمْ نجامعنا "..." (٣)

"أخبرني كل شيخ لقيته بمكة أن هذا الحجر هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحجر المذكور الذي مررنا به هو الذي بجهة باب النبي صلى الله عليه وسلم أمام دار أبي بكر الصديق بارزا هنالك عن الحائط قليلا.

وأجاز لي رضي الله عنهما شفاها جميع روايتهما، ولا بني أبي القاسم ولأختيه عائشة وأمة الله.

ورضي الدين هذا أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وله في ذلك مع أمير مكة أبي نمي محمد بن أبي سعد حكايات ونوادر تحكى وتذكر، وقد انتهى الأمر به، فيما بلغني، إلى أن سجنه، فرأى أبو نمي

---

(١) الرواة عن مالك للرشيد العطار، الرشيد العطار ص/٢١١

(٢) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ١/٧٠٥

(٣) مشيخة ابن البخاري، ابن الظَّاهِري ٣/١٦٢٩

فيما يرى النائم كأن الكعبة، شرفها الله، تطوف بالمحل الذي سجن به رضي الدين، فوجه إليه وأطلقه واعتذر له. ورضي الدين هذا هو الذي تدور عليه الفتيا أيام الموسم، واتفق لبعض أصحابنا الأندلسيين أن نقر به الجمالون قبل الغروب من عرفة فبلغه ذلك، فقال: ابعثوا بالسائل إلى إمام شافعي، يفتيه لئلا يفسد عليه المالكي حجه. مسلسل أو حديث سمعته: قرئ وأنا أسمع، على الشيخين الفقيه الإمام مفتي الحرم رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكي، وأخيه علم الدين أبي." (١)

"ومن نظمه رضي الله عنه:

أعيدوا لنا من وصلكم ما ألفناه ... وعودوا مريضا واله القلب مضناه

ولا تنسوا الفضل الذي كان بيننا ... وحسبكم عهد الأراك وذكراه

ومن نظمه رضي الله عنه يشير إلى قول من أنكر التصويت في تقبيل الحجر الأسود.

وقالوا:

إذا قبلت وجنة من تهوى ... فلا تسمعن صوتا ولا تعلن الشكوى

فقلت: ومن يملك شفاها مشوقة ... إذا ظفرت يوما بغايتها القصوى

كان المحب رضي الله عنه قد رغب إليه وأرغبه صاحب اليمن في التوجه إليه ليسمع عليه الحديث فأجابه إلى ذلك، وأقام عنده فيما بلغني سنتين، فأشعاره التي يتشوق بها إلى معاهده وأحبته هي مما نظمه في أيام تغيبه عن مكة شرفها الله تعالى.

ومما أذن لنا في روايته عنه، ونقلته من خط صاحبنا أبي عبد لله، قال: أنشدنا شيخنا بشير بن أبي بكر الجعفي الإمام الحافظ شيخ الحرم لنفسه:

أنيسي وحدتي في قعر بيتي ... لأني لم أجد أنسا في إنسي

ولما لم أجد في الإنس أنسا ... جعلت أنيس نفسي عين نفسي

توفي شيخنا محب الدين الطبري، رضي الله عنه ورحمه في مستهل جمادى الأخرى من عام أربعة وتسعين وست مائة بمكة، شرفها الله.

وجادة قرأت بخط المحدث الرحال أبي إسحاق البلفيقي رحمه الله ما نصه: صاحبنا محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله المكي الطبري، مدرس بالمدرسة." (٢)

"- علم الدين العراقي وممن لقيناه أيضا بمصر الإمام العلامة الحافظ البليغ المفسر المتفنن إمام أئمة البيان أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد الأنصاري الشافعي ويدعى علم الدين ويعرف بالعراقي، مصري المولد والمنشأ، وقال فيه بعض أصحابنا: أصله من وادي آش أحد معاقل الأندلس الشهيرة، أحد المتصدرين المشهورين

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/١٣١

(٢) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٢٤٨

بالديار المصرية في علم التفسير والبيان وأصول الدين والفقه.

وله وضع حسن في علم البيان على كتاب الكشاف للزمخشري، وهو فيما بلغني في مجلدين، لقيته بجامع عمرو بن العاص، وبحضرته بعض الأدباء فعرفوه مكاني، فبالغ في البر." (١)

"والطريقان واهيان.

١٦٠ - محمد بن سعد العوفي، نا أبي، نا عمي الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿السماء منفطر به﴾ يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن عز وجل.

وفي «الزاهد» لأحمد بن حنبل: نا وكيع، نا علي بن علي: سمعت الحسن يقول: بلغني أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين يوما، والآخرون جثى على ركبهم، فيأتيهم ربهم عز وجل - يقول: حكام الناس وولاة أمور فعندكم حاجتي وطلبتي.

قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلا ما يسر الله.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الله تعالى بأعجب من قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل﴾ ومن قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك.

قال حرب الكرماني: أملى علي إسحاق بن راهويه قال: إن الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقوله: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ في آيات كمثلها يصف العرش.

قال لي عمر بن عبد الوهاب، أنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله: نا إسماعيل بن أحمد قال: قرأت على محمد بن القاسم قال: سمعت محمد بن أسلم الطوسي: قال الله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وقال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فمن كذب بالنزول فقد كذب كتاب الله تعالى، وكذب رسول الله.

قال محمد بن حاتم: نا إسحاق بن عيسى قال: أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بجهمي ينكر أن الله يأتيهم يوم القيامة، فقال: يا بني! ما تنكر؟ .

قال: الله أجل وأعظم من أن ينزل في هذه الصفة.

فقال: يا أحمق! ليس يتغير عن صفته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء.

قال الجهمي أتوب إلى الله.

ورجع عما كان عليه.

---

(١) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٣٣٥

١٦١ – ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟." (١)

"في موضع آخر: بلغني أن شيخنا أبا مُحَمَّد البلاذري كان يشهد له بلقي هؤلاء فالله أعلم

الأول والثاني من حديث أبي إسحاق

إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي ثابت عن شيوخه وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة رحمه الله أخبرني بهما قاضي القضاة أبو الفضل بن سليمان، وأبو المعالي مُحَمَّد بن علي بن البالسي، وأبو نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي بقراءتي، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي العز بن مشرف إجازة، قال الأولان: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب، الأول سماعا، والثاني حضورا في الرابعة، وقال الآخران: أنا القاضي أبو نصر مُحَمَّد بن هبة الله بن الشيرازي جد أبي نصر، قال حضورا في الخامسة: وابن مشرف سماعا، وقال شيخنا سليمان، أنبأنا أبو نصر هذا، ومكرم بن مُحَمَّد بن أبي الصقر، قالوا ثلاثتهم: أنا أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبي، أنا." (٢)

"أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام أو ولد في الإسلام يبيت ليلة حتى يقرأ هذه الآية: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ إلى آخرها ثم قال لو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي. قال علي فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها ولا تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا من علي رضي الله عنه قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد فأخبرك أنت ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن شابور وأنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراءتها قال إبراهيم وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الله بن أبي سفيان وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث في فضل قراءتها قال ابن عبد المطلب وأنا بحمد الله فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث قال العلوي وما تركت قراءتها في كل ليلة قبل المنام وفي دبر كل صلاة مفروضة منذ بلغني فضل قراءتها قال ابن ميمون وما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الرحمن ابن الجوزي وأنا فما تركت قراءتها عقيب الصلوات منذ بلغني هذا

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين، الذهبي، شمس الدين ص/١٦٣

(٢) إثارة الفوائد، صلاح الدين العلائي ٢/٥٤٤

الحديث قال أبو محمد ولده وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الصمد وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال أبو الثنا وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قال شيخنا السرمري وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث قلت وأنا فما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث ولا تركت قراءتها عقيب الصلوات المكتوبات منذ بلغني حديث فضلها.

حديث صالح الإسناد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناده ولفظه:." (١)

"بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتريت بعيرا، فشددت عليه رحلا، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت مصر، قال: فخرج إلي غلام أسود، فقلت: استأذن لي على فلان، قال: فدخل، فقال: إن أعرابيا بالباب يستأذن، قال: فاخرج إليه، فقل له: من أنت؟ قال: فقال له: أخبره أني جابر بن عبد الله، قال: فخرج إليه، فالتزم كل واحد منهما صاحبه، قال: فقال: ما جاء بك؟ قلت: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في القصاص، وما أعلم أحدا يحفظه غيرك، فأحببت أن تذاكرنيه، فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " إذا كان يوم القيامة حشر الله تعالى عباده عراة، غرلا بهما، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد منهم، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا تظالموا اليوم، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار قبله مظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، ولأحد من أهل الجنة قبله مظلمة، حتى اللطمة باليد "، قالوا: يا رسول الله، وكيف وإنما نأتي الله عراة، غرلا، بهما؟ ، قال: «من الحسنات والسيئات» ، هذا الرجل الذي رحل إليه جابر رضي الله تعالى عنه في الحديث، هو عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام أبو يحي الجهني، ويقال: الأنصاري، لأنه حليفهم يعد في أهل المدينة، وهو عقبي وأحد الأبطال المعدودين رضي الله تعالى عنه." (٢)

"وقد جاءت الرواية بتسميته في الحديث

وذلك فيما أخبرناه الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم السنجاري، بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن التقي أحمد الحنبلي، أخبرنا علي بن أحمد السعدي، قراءة عليه، وأنا أسمع، وزينب بنت مكي الحرانية، إجازة، قالا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، سماعا، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحي، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرا، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب.

فقال: ابن عبد الله، قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثا بلغني عنك أنك سمعته من

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري، ابن الجزري ص/٥٨

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله الناس يوم القيامة، أو قال: العباد عراة، غرلا، بهما، قال: قلنا: وما «بهما» ؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما." (١)

"أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، والحسن بن أبي بكر، قالا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار.

وقال الحافظ أيضا، وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، قالا: حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

وقال أيضا، وأخبرتنا أم الفرج فاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي، قالت: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي.

وقال أيضا: وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، لفظا بأصبهان، وسياق الحديث له، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ، حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا شيبان، حدثنا همام، حدثنا القاسم بن عبد الواحد، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما حدثه، قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث، سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه.

قال: فابتعت بعيرا، فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهرا حتى أتيت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري.

قال: فأرسلت إليه أن جابرا على الباب، قال: فرجع إلي الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، قال: فرجع الرسول إليه فخرج إلي، فاعتنقني واعتنقته.

قال: ما لك، قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:." (٢)

"" يحشر الله تعالى العباد، أو يحشر الله تعالى الناس، قال: وأومأ بيده إلى الشام، عراة، غرلا، بهما ".

قلت: ما «بهما» ؟ قال: " ليس معهم شيء، قال: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة "، قال: قلنا: كيف هو وإنما نأتي الله عز وجل عراة، غرلا بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات»

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٨

وأخبرنا الشهاب عبد الرحمن بن محمد الفارقي، بقراءتي عليه، أنبأنا سليمان بن حمزة الحاكم، ويحيى بن محمد المقدسيان، عن الحسن بن يحيى المخزومي، وقال الحاكم: وأنبأنا محمد بن علي الحراني، قال: أخبرنا عبد الله بن رفاعة، سماعا، قال: أخبرنا علي بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، قراءة عليه، وأنا أسمع، حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي بمكة، حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، حدثنا همام، أخبرنا القاسم بن عبد الواحد، أخبرني ابن عقيل، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: " بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث، فابتعت بعيرا وشددت عليه رحلي، فدخلت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه، فقلت للرسول: قل له: جابر على الباب فاخرج ".

فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ ،." (١)

"قلت: نعم.

فخرج إلي فعانقني، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فخشيت أن تموت أو أموت ولم أسمعه.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " يحشر الله العباد، وأومأ إلى الشام، حفاة عراة بهما، قلت: ما بهما؟ ، قال: " ليس معهم شيء، فينادي بصوت يسمع من بعد، كما يسمع من قرب: أنا الملك، أنا الديان، حرام على نفس تدخل الجنة ولنفس من أهل النار قبلها مظلمة، حرام على نفس تدخل النار ولنفس من أهل الجنة قبلها مظلمة ".

قلت: وكيف ذلك، وهم حفاة عراة؟ قال: «الحسنات والسيئات» ،." (٢)

"وذكر الحديث بنحوه.

فهذا غير محفوظ، والمشهور الأول

قرأت على أم محمد بنت القاضي الأيوبية، أخبرنا عبد الرحيم التنوخي، ومحمد بن منير القواس، قراءة عليهما، وأنا حاضرة، قالا: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا بركات بن إبراهيم، أخبرنا هبة الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنيه عبد العزيز بن علي الأزجي، حدثنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا حامد بن بلال البخاري، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ البخاري، حدثنا بحير بن النضر، حدثنا عيسى غنجار، عن عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي جارود العبسي، أن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال: بلغني حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيرا، وشددت عليه رحلا، ثم سرت شهرا،

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٠٩

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٠

حتى وردت مصر، فسألت عن صاحب الحديث، فدللت عليه، فإذا هو باب لاط، فقرعت الباب، فخرج إلي مملوك له أسود، فقلت هاهنا أبو فلان؟ فسكت عني، فدخل، فقال لمولاه: بالباب أعرابي يطلبك ".." (١)

"أخبرتنا الشيخة الصالحة أم محمد بنت محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منير بن سليمان الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل الدمشقي، قراءة عليهما، وأنا شاهدة، قالا: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم التنوخي، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، أخبرنا جمال الأمناء هبة الله بن أحمد أبو محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الحربي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش، حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور، حدثنا بشر بن هلال، ثنا جعفر، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: **بلغني** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، حديث أنه قال: «إن الله تعالى ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» ، فحججت ذلك العام، ولم أكن أريد الحج إلا للقائه في هذا الحديث، فأتيت أبا هريرة رضي الله عنه، فقلت: يا أبا هريرة، **بلغني** عنك حديث، فحججت العام، ولم أكن أريد الحج إلا لألقاك.

قال: فما هو؟ قلت: «إن الله عز وجل ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة» .

فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ليس هكذا، ولم يحفظ الذي حدثك.

قال أبو عثمان: فظننت أن الحديث قد سقط.." (٢)

"الطريق الثاني

: وللحديث طرق أخرى، عن عبد الله بن عمرو، أخرجها أبو داود، من رواية عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ائتني غدا أحبوك وأثيبك. . .» ، فذكر الحديث، وقال فيه: «إذا زال النهار فصل أربع ركعات. . . . .» ، نحو رواية عكرمة، عن ابن عباس، وقال فيه: «فإن لم تستطع أن تصليها تلك الساعة فصلها من الليل والنهار» الطريق الثالث قال أبو داود: رواه المستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبد الله بن عمرو موقوفا انتهى، وهذه الرواية وصلها علي بن سعيد النسائي في أسئلته أحمد بن حنبل، فقال: حدثنيه مسلم يعني: ابن إبراهيم، عن المستمر، قال المنذري: رواة هذا الحديث ثقات، قلت: لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء، فقيل عنه، عن عبد الله بن عباس، وقيل عنه، عن عبد الله بن عمرو عنه، عن عبد الله بن عمر، مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه، وفي المقول له في المرفوع، قيل: هو العباس، أو جعفر، أو عبد الله بن عمرو، أو عبد الله بن عباس، وهذا اضطراب شديد، وقد أكثر الدارقطني من تخريج طرقه على اختلافها.

حديث الفضل ابن العباس: وأما حديث الفضل بن العباس فذكره أبو نعيم في كتاب القربان، من رواية موسى

---

(١) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢١٥

(٢) مجلس في حديث جابر، ابن ناصر الدين الدمشقي ص/٢٢٣

بن إسماعيل، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي، عن أبيه، عن أبي رافع، عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال له: «أربع ركعات إذا فعلتهن. . .» ، فذكر نحو حديث أبي رافع المبتدأ بذكره أول كتابنا، والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه، وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء فيما أظن، فقد أخرجه سعيد بن منصور في السنن، والخطيب في كتاب صلاة التسبيح من رواية يزيد بن هارون، كلاهما، عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع الأنصاري، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لجعفر بن أبي طالب. . . . . .، وفي رواية يزيد، عن أبي معشر، عن إسماعيل بن رافع، أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجه عبد الرزاق، عن داود بن قيس، عن إسماعيل بن رافع، عن جعفر بن أبي طالب، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: «ألا أحبوك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وقال فيه بعد قوله: «ففي كل شهر» ، فإن لم تستطع ففي كل ستة أشهر "، وقال فيه عند ذكر الذنوب: «ولو كانت مثل عدد أيام الدنيا» ، وفي آخره: «أو فررت من الزحف، غفر لك بذلك» ، هذا لفظ سعيد بن منصور، وأبو معشر ضعيف، وكذا شيخه أبو رافع، وقد اضطرب فيه، وأما حديث أبي رافع فقد تقدم أول الباب حديث عبد الله بن عمر: وأما حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فأخرجه الحاكم في المستدرك بعد حديث ابن عباس، فقال: وقد صحت الرواية، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلما قدم اعتنقه وقبل ما بين عينيه، وقال: «ألا أبشرك؟ . . .» ، فذكر الحديث بطوله، وساقه من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر، وقال: صحيح الإسناد لا غبار عليه، وتعقبه شيخنا، لأنه ضعيف الإسناد جدا لا نور عليه، وكذا تعقبه الذهبي في تلخيصه، وقالا: إن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني، ثم المصري، كذبه الدارقطني، قلت: ولحديث ابن عمر طريق آخر تقدمت الإشارة إليها قريبا، وتأتي له طرق أخرى في الكلام على هذه الصلاة، وأخرى رابعة أخرجها الطيبي من وجه آخر، عن أبي الجوزاء، والله المستعان المجلس السادس حديث العباس الطريق الأول." (١)

"الحسن بن سلام قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال بلغني أنه من وسع فذكره

وهكذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق شاذان عن جعفر بن إبراهيم قال كان يقال فذكره

وأخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة وجابر

وقال أسانيده كلها ضعفة ولكن إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد قوة والله أعلم لا آخر المجلس الثامن والسبعين

٧٩ – ثم أملانا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام أمتع الله بوجوده المسلمين آمين قال

---

(١) أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح، ابن حجر العسقلاني ص/٢٩

أخبرني أبو المعالي الأزهري قال أخبرنا أبو العباس الحلبي قال أخبرنا أبو الفرج الجزري قال أخبرنا أبو محمد الحربي قال أخبرنا أبو القاسم الشيباني قال أخبرنا أبو علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر المالكي قال أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري قال

حدثنا سفيان هو الثوري عن أبي إسحاق هو السبيعي عن أبي الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي عن أبيه مالك قال قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يضيفني ولا يقريني فيمر بي أفأجزيه قال لا بل أقره قال وراني رث الهيئة فقال." (١)

"كأنه يعني من رواية زهير عن موسى وإلا فقد وجدت له طريقا أخرى عن أبي هريرة

أخبرني أبو بكر بن قدامة قال أخبرنا أبو عبد الله بن الزراد قال أخبرنا أبو العباس النابلسي قال أخبرنا عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا علي بن المسلم قال أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا علي الفرائضي قال حدثنا موسى ابن داود قال حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فذكر مثله ورجاله موثقون إلا ابن أبي يحيى فكان الشافعي يعتمده وبقول هو صدوق وضعفه الجمهور

أنبأنا أبو علي الفاضلي عن يونس بن أبي إسحاق قال أخبرنا علي بن الحسين مشافهة عن أبي الكرم الشهرزوري قال أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد القطان قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو وكيع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال

اعتبروا الأرض بأسمائها والصاحب بالصاحب

قال أبو الوليد فقلت له إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق عن هبيرة يعني بدل أبي الأحوص فقال وحدثنا أبو إسحاق عن هبيرة

هذا موقوف صحيح

أخرجه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة

وقد وجدته في شعر قديم مات قائله قبل الهجرة

وبالسند الذي قبله إلى الخرائطي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة لقيه أعرابي فقال ما تصنع ههنا قال أو ما سمعت قول قيس بن الخطم." (٢)

"تعالى (هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي) وتقرير السؤال أن ظاهر الخبر الثاني يعطي أنه لا يزاد على الخمس شيء وظاهر الأول يعطي أنه يزاد فأجاب بقوله أولا فدفع السؤال بأنه لا حصر في الخبر الثاني

---

(١) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/٣٠

(٢) الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني ص/١٥٢

فلا مانع من الزيادة وثانيا على تقرير التسليم أن المراد بالمفترض هو خصوصية القيام في المسجد جماعة لا زيادة صلاة معينة

وسئل عن رجل يعتاد دخول الحمام في يوم الأربعاء ويحافظ عليه فقيل له في ذلك فقال بلغني أن من واظب عليه يحصل له كيت وكيت وذكر أشياء من غني وحج فهل لذلك أصل أم لا فإذ وجد فما حكمه

فأجاب ليس في المواظبة على الحمام أصل في السنة فالذي يذكره بعض الناس أن يحصل له الغني وما اشبهه باطل لا أصل له في حديث ولا أثر ورأيت في تاريخ الجزري أن مؤيد الدين بن العلقمي سأل عن ذلك في مجلس الوزارة وكان بحضرة رؤساء الطوائف فلم يجد علم ذلك إلا عند رأس اليهود وكنت أظن أن الذي قال ذلك بعض الملحدين ليثبط المسلمين المكلفين عن غسل الجمعة إلى أن رأيت هذه الحكاية فقوي ظني وأن ذلك من دسائس اليهود لأن النفوس تميل غالبا إلى الغنى ولو كان بنوع تكلف ومن واظب على دخول الحمام يوم الأربعاء استغنى لتنظفه عن الدخول يوم الجمعة فيفوت الأخبار الصحيحة من غسل يوم الجمعة وهذا مما يحرض عليه أعداء الدين كثيرا فكأنهم دسوا ذلك بين المسلمين لهذا القصد

وسئل عن الحكم في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه في يساره مع أنه كان يحب التيمن في شأنه كله فأجاب بأن الخاتم يتخذ بمعنيين أحدهما للزينة وثانيهما لختم الكتاب وكان سبب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخاتم للمعنى الثاني وإذا تقرر هذا فلو وضعه في يده اليمنى مع احتياجه إلى نزعه للختم ورفضه لكان تناوله إياه باليسرى ليعتاد له أبدا بيده اليمنى كما عرف من شأنه ومن هنا كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه كما صححه الترمذي وغيره من حديث." (١)

"الحديث الأربعون

٤٠- وبه حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان، يعني المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان، فقلت: حديث بلغني عنك. قال: أصابني في بصري بعض الشيء، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي [فأتخذه مصلى. قال] : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه، -[١٦٩]- فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم. قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، ودوا أنه أصابه شر. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة، وقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟! قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه. قال: لا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه.

قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه فكتبه.

رواه البخاري في الصلاة: عن إسحاق بن إبراهيم، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن الزهري، عن

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، ابن حجر العسقلاني ص/١٢٤

أنس، به.

فباعتبار العدد إلى أنس بن مالك –رضي الله عنه– كأنه سمعه من مسلم.." (١)

"٢٢ – قال عبد الله: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ويهل أهل اليمن من يلملم»." (٢)

"رب أخرجتني من النار برحمتك بلغني الحائط برحمتك أتباعد من جهنم إني أسمع حسيس أهلها فيأتيه ملك فيقول له يا ابن آدم لعلك تسأل ما وراء الحائط فيقول لا فيرفعه إلى الحائط ثم ترفع له شجرة أمامه فيقول يا رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك بلغني الشجرة برحمتك استظل بها فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الحائط فلعلك تسأل ما وراء الشجرة فيقول لا فيفتح له باب من الجنة فيقول أي رب أخرجتني من النار برحمتك وبلغتني الحائط برحمتك وظللتني بالشجرة برحمتك ادنني إلى باب الجنة برحمتك قال فيأتيه الملك فيقول أما تستحي أما عهدت ربك أن لا تسأل ما وراء الشجرة فلعلك تسأل ما وراء الباب فيقول لا وعن يمينها عين وعن يسارها عين فيغتسل بأحدهما فيذهب حرقه ويعود لونه على ألوان أهل الجنة ويشرب من الأخرى فيذهب ما في صدره من غل أو غش أو حسد قال فيأتيه الملك فيقول له مكانك يا ابن آدم حتى يأتيك إذن من ربك فيقعد مغموما مهموما فيأتيه الملك فيقول له قم يا ولي الله أريك ما أعد الله لك فيسير مسيرة خمس مئة عام في جنات وأنهار وأشجار وأثمار وخيام وقصور فيلقاه ملك فيسلم عليه فيقول السلام عليك ورحمة الله يا ولي الله فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فيلقاه قهرمان آخر أحسن منظرا من الأول فيسلم عليه فيرد عليه السلام فيقول من أنت ما رأيت أحسن منظرا منك فيقول أنا قهرمان من قهارمتك ولك من بعدي أفضل مني فلا يزال يلقاه قهرمان بعد قهرمان وقهرمان بعد قهرمان ما لا يحصي عددهم إلا الله تعالى حتى يلقاه قهرمان فيسلم عليه فلا يكلمه فيرجع راجعا يبشر الحور العين فلولا أن الله تعالى قال ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [سورة الرحمن ٥٥ الآية ٧٢] لخرجن فرحا ولولا أن الله ثبتها لخرجت بنفسها فينتهي إلى باب الجنة وعلى بابها ستور من حلل الجنة فيبعث الله ريحا تزيل الستور يمينا وشمالا لا يمسها بيده فتلقاه بالمصافحة والمعانقة

قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتيه بثياب لو أن بعضها أشرق لأهل الدنيا لغلب ضوء الشمس والقمر فبينما هي متكئة معه على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه يناديه فيقول يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من." (٣)

---

(١) عوالي مسلم لابن حجر، ابن حجر العسقلاني ص/١٦٨

(٢) الأربعون من رواية مالك عن نافع للسيوطي، الجَلَال السُّيُوطي ص/٤٦

(٣) العجالة في الأحاديث المسلسلة، علم الدين الفاداني ص/١٠١

"عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال: بلغني أنه لما مات عثمان رضي الله عنه وجد على باب خزانة له مكتوب:

(ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له
ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا)

(العرف من يأته يحمد عواقبه
ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا)

٣٩١ - (٥٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني أبو نصير المؤذن قال: حدثني موسى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب:

عن عبد الله بن سلام، قال: قرأت في بعض كتب الله تعالى: إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.." (١)
(٢)

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٢٩٣

(٢) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، مجموعة من المؤلفين ص/٣٩٣